



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

السِّيَفَات

الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر راشد السيف

المجلد الأول

مراجعة وتقديم
د. يعقوب يوسف الغنيم

الكويت

2015



مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



التدقيق الطباعي

محمود إبراهيم البجالي

ريم محمود معروف

الصف والتنفيذ

أحمد متولي أحمد جاسم

علاء محمود

الإخراج وتصميم الغلاف

محمد العلي

حقوق الطبع محفوظة

هاتف: + 965 22430514

فاكس: + 965 22455039

E-mail: kw@albabtainprize.org



التصدير

هذا هو ديوان «السِّيَفيات» الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر الكويتي راشد السيف (١٩٠٠ - ١٩٧٢)، وهو الاسم الذي أرادته الشاعر نفسه ودوّنه بخط يده على «كراساته» حيث جمع كل قصائده فيها ورتبها ترتيباً زمنياً.

هذا الديوان الذي تطبعه للمرة الأولى مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - رغم مرور سنوات طويلة على بداية انشغال الشاعر في قرض الشعر، وكذلك مرور سنوات طويلة على وفاته - ظلّ حبيس الأدراج في منزل أسرة الشاعر حتى أفرجوا عنه مؤخراً وأطلقوا سراحه قبل أشهر قليلة، حيث بادر الدكتور يعقوب يوسف الغنيم بطرح فكرة طباعة الديوان وإصداره في مهرجان ربيع الشعر مارس ٢٠١٥، فاستجاب السيد عبدالله راشد السيف ثماني «كراسات» كتبها الشاعر بخط يده وهو خط غاية في الجمال، وقد وضعنا صورة من هذا الخط على الغلاف الخلفي على كل جزء من أجزاء الديوان.

إن من يتصفح هذا الشعر الغزير الذي يضمه ديوان «السِّيَفيات»، يجد أن راشد السيف - رحمه الله - كانت له اهتمامات واسعة في مختلف شؤون الحياة في وطنه الكويت، كما أن له علاقات وطيدة بعدد من الشعراء الذين تبادل معهم الأشعار ومنهم صقر الشبيب وفهد العسكر ومحمود شوقي الأيوبي وداود سليمان الجراح.



ومن يتصفح الديوان - أيضًا - يجد أن الشاعر لم يترك غرضًا شعريًا من أغراض الشعر العربي إلا ونظم فيه أجمل القصائد وأعذبها.. فنجد له الشعر الوطني والقومي والإسلامي وفي الرثاء والمديح والوصف وفي المناسبات الاجتماعية، وزاد على النظم فيها أن قام بتاريخ كثير من المناسبات وفق ما يعرف بحساب الجمل وهو موجود في كثير من قصائده، وقد أثبتنا له ذلك في نهاية تلك القصائد.

شارك الشاعر أمته أفراحها وأتراحها، فكتب في مناسبة تأميم قناة السويس وكتب بمناسبة الوحدة بين مصر وسورية، وكتب في المقاومة الليبية للمستعمر الإيطالي، وفي مقاومة الشعب المغربي والشعب الجزائري والشعب الفلسطيني والشعب السوري... كما تألم ألمًا شديدًا لتدنيس المقدسات الإسلامية في فلسطين واحتلالها عام ١٩٤٨ ونظم في القضية الفلسطينية والمراحل التي مرت فيها الكثير من القصائد. هذا هو راشد السيف الذي يتابع كل صغيرة وكبيرة في أرجاء وطنه العربي الكبير.

عمل راشد السيف فترة طويلة في مجال التعليم وتتلذذ على يديه الكثيرون من أبناء هذا الوطن.. وظلَّ على ذلك حتى تسلَّم نظارة مدرسة الأحمدية ذات الشهرة البالغة في الكويت آنذاك، والتي خرَّجت العديد من الطلبة الذين تبوَّأوا أعلى المناصب وأرقاها.

ويبدو أن مهنته التربوية التي قضى فيها سنوات طويلة من عمره قد انعكست في العديد من قصائده، خصوصًا مع زملائه المعلمين وأبنائه الطلاب، الذين ظلَّ على تواصل معهم فترة طويلة من حياته كما تبين كثير من النصوص الشعرية ذلك. وكذلك أسلوب النصيح والوعظ والإرشاد الذي لازم قصائد كثيرة في ديوانه.

ومن خلال ديوانه أيضًا نرى أنه شاعر غزير الإنتاج، ظلَّ محافظًا في شعره - من بداياته وحتى آخر قصيدة - على السمات التي كان عليها الشعر العربي





العمودي، وجاءت جميع قصائده على البحور الخليلية المعروفة، حيث لم نجد له قصيدة واحدة على الشعر الحر أو شعر التفعيلة، رغم شيوعه في تلك الفترة. ونظم كثير من الشعراء فيه.

والمؤسسة وهي تنشر هذا الديوان.. لتأمل أن يتعرف هواة الشعر العربي وأبناء هذا الوطن على وجه الخصوص، والوطن العربي على وجه العموم إلى صورة شاعر فذ لم ينل حظه من الشهرة خارج الوطن، ولم تسلط عليه الأضواء التي يستحقها بكل جدارة داخل الوطن، كما سلّطت على غيره، وأن يجدوا كذلك في هذا الشعر الوافر المتعة الفنية والمعاني الرفيعة والكلمة الشعرية العذبة والتصوير البارع والحكمة البالغة المستمدة من التجربة والحنكة.

وفي الختام.. تشكر مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري أسرة الشاعر ممثلة في ابن الشاعر الأخ عبدالله راشد السيف على إظهار هذا الديوان الشعري الذي يعد جزءاً مهماً في مسيرة الشعر العربي في الكويت، كما نشكر الدكتور يعقوب يوسف الغنيم على إمادة اللثام عنه وعلى اهتمامه ووفائه لأستاذه راشد السيف الذي تمثل في إشرافه على هذا العمل ومراجعته، وعلى إصداره مختارات شعرية من أشعار راشد السيف من قبل، وعلى كتابته المقدمة الإضافية للديوان وترشيحه له ليكون محور مهرجان ربيع الشعر الثامن الذي تقيمه المؤسسة في الكويت هذا العام.

والله ولي التوفيق،

عبدالعزیز سعود البابطين

الكويت في ١٤٣٦/٥/٣هـ

الموافق ٢٠١٥/٢/٢٢م







كلمة عن السِّيفيات

وأخيراً هذه هي السِّيفيات..

الديوان الذي كان حلمنا القديم...

وكان حلم الشاعر راشد السيف، الذي كان يتمنى تحقيقه، ويتابع جمع قصائده، ثم يقوم بنسخها بخط جميل، لقد أمضى عدداً من السنين وهو يقول الشعر في شتى المناسبات، وكان يشارك إخوانه شعراء الكويت من معاصريه في كل محفل، وكان حريصاً على شعره فلم نره قد ضيَّع شيئاً منه، ولقد كان إلى حين وفاته، كنزاً محفوظاً لم تمتد إليه يدٌ فتتقص من قدره أو من قصائده.

والآن ونحن نعلن الفرح بصدور ديوان السِّيفيات، بموجب العنوان الذي اختاره لشعره، فإننا ينبغي أن نذكر بالتقدير للأخ الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين الذي أمر مؤسسته مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري فصدمت بأمره، وقامت بإعداد هذا الديوان الكبير للنشر والطبع كما هي العادة لدى هذه المؤسسة الرائدة التي استمدت من رئيسها قوة العمل فدأبت على البحث عن الإبداع والمبدعين.

الأستاذ الشاعر راشد السيف أستاذي منذ بدأت أخطو خطواتي الدراسية الأولى في المدرسة النظامية الثانية في الكويت وهي المدرسة الأحمدية، وقد كان هذا الرجل الإنسان هو ناظرها، وكان حريصاً علينا نحن الطلاب يمدُّنا بالمعلومات ويحنو علينا.





بعد سنة أمضيته في المدرسة الأحمدية انتقلت إلى مدرسة المثني، وانقطعت صلتني به فترة طويلة كنت خلالها أتابع شعره الذي يلقيه في المناسبات. وفي سنة ١٩٥٤م التقيت به من جديد في مقر جمعية الإرشاد الإسلامي التي كان حريصاً على حضور ندواتها وإلقاء شعره في حفلاتها، وقد كان لقائي به في هذه الفترة مثمراً، عرفت من خلاله مدى اهتمامه بجمع شعره، من أجل إصداره في ديوان. ذكر لي أنه ينوي أن يطلق عليه اسم السيفيات تيمناً بديوان أمير الشعراء أحمد شوقي الذي أطلق عليه اسم الشوقيات.

وقد بدأ عندي الاهتمام بهذا الأمر، حتى اتفقت معه على اللقاء في بدءاً عصر كل يوم لقراءة الشعر بكامله، وقد تم ذلك، وفي هذه الجلسات عرفت أنه ليس من الشعراء الذين لا يهتمون بما يكتبون بل هو يحتفظ بكل بيت قاله منذ بدأ السير في طريق الشعر.

وانقطعت الزيارات لسببين: أولهما أن قراءة الشعر كله قد تمت، وثانيهما أنني في سنة ١٩٥٧م سافرت إلى مصر من أجل الدراسة في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

ولم ينقطع اتصالنا فقد صار يرسلني، ويرسل إليّ أشعاره، ومن هذه الأشعار ما نظمها خاصاً بي، وقد أرسل قصيدته الأولى في رثاء الخال الشاعر داود سليمان الجراح، والثانية في رثاء والدتي، ثم أرسل قصيدة ثالثة يعتب عليّ فيها لأنني تأخرت في الرد عليه، وقد رددت عليه بقصيدة أقول فيها إنني لم أتأخر عنه لولا انشغالي في الدراسة. وفي سنة ١٩٥٨م علم أنني كتبت قصيدة مطلعها:

ودّع الذكرى وَخَلَّ الشَّجْنَا
حسبنا يا قلباً همّاً وضمناً





رُبَّ ذَكَرَى تَمَلَّأَ الْقَلْبَ أَسَى
لِزَمَانٍ فَاضٍ أُنْسَا وَهَنَا

وكأنه أحسَّ بي وأنا أكتبها، ثم تفاعل مع ما كتبت فنظم قصيدة له على وزن وقافية قصيدتي يقول فيها:

عَبَقْرِي الشَّعْرُ يَشْكُو الشُّجْنَا
لَمْ يَكُنْ غَيْرِي بِهِ مِثْلِي عَنَى

وهو في هذا مثل الخال إبراهيم سليمان الجراح الذي أطلع على قصيدتي فكتب أخرى على نمطها، ومطلع ما قال:

رُبَّ لَفِظٍ رَقَّ حَتَّى فَتْنَا
سَحَرِ الْعَيْنِ وَسَرَّ الْأُذُنَا

ومرت سنوات أخرى والتقيت به مراراً وإن كان العمل يأخذني كثيراً ويصدني عن لقاءه دون قصد مني، ولكننا - على كل حال - لم ننقطع، لأنه ليس من الذين ينسون علاقاتهم مع أصدقائهم، ولقد كنت طوال الفترات السابقة لا أعده إلا أستاذاً لي أستفيد منه في جوانب شتى، وهو يراني قد تغيرت بتغير الزمان فكان يقول لي: تلامذتنا أساتذتنا. وإذا عرف القارئ كل ذلك عني وعن الشاعر راشد السيف فسوف يعلم سبب سروري بصدور «السِّيَفيات» ومدى هذا السرور، فقد تحققت لي وللشاعر آمال كنا نأملها معاً إلى أن استجاب الله لنا، فتكرم الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين بطبعها، فله الشكر على ما قدّم للكويت وللشعر ولي خاصة في هذا المجال.

هذا ومن يطلع على ديوان «السِّيَفيات» فإنه سوف يرى في قصائده كثيراً من الأمور التي تضع أمام عينيه نماذج للأحداث التي مرت بالكويت، وسوف يرى





مدى علاقاته بكثير من الناس في داخل الكويت، وخارجها، وباعتباره مُعلِّماً فإننا نلاحظ مدى اهتمامه بالتعليم وبالمعلمين وبالأنشطة التي تقوم بها المدارس أو دائرة معارف الكويت.

وفي شعره أيضاً نغمة عربية شريفة تحدث فيها عن كل ما يجري في بلاد العرب منذ حرب طرابلس الليبية ضد إيطاليا إلى حرب بورسعيد المصرية في سنة ١٩٥٦م إضافة إلى اهتمامه بالدعوة إلى المؤازرة بالنفس والمال لأنه يرى أن وقوفنا مع أمة العرب إنما هو وقوف مع أنفسنا.

وهنا الكثير مما ينبغي أن يقال عن شعره رحمه الله، ومما تمكن الإشارة إليه من ذلك ما يلي:

هطلت في أواخر سنة ١٩٥٤م أمطار غزيرة على الكويت كان لها أثرها الضار على الناس، فقد هدمت كثيراً من المساكن، وتشرّد جرائها الأهالي في كل مكان، وقد كان موقف المقتدرين منهم وموقف الحكومة من أهم ما أدّى إلى تخفيف وقع الكارثة التي ألمّت يومذاك.

لاحظ الأستاذ راشد السيف أن أحد المتمكنين قد قام في وسط الفاجعة بإقامة حفل أراد به إرضاء بعض رؤسائه، وكان في ذلك الحفل ما يتنافى مع الموقف الوطني في مثل تلك الظروف فكتب له:

السُّحْبُ تُنْذِرُ بِالْبُرُوقِ نَشَاطُنَا

لِنَزُولِ مَاءٍ فَوْقَ أَرْضِ الْمَحْفَلِ

سَوْءُ النَتِيجَةِ لَا يُشَكِّكَ عَاقِلًا

فِيهَا لِأَنَّ ظُرُوفَهَا لَمْ تُقْبَلِ

إِنْ ارْتَجَاكَ فِي الْأُمُورِ يَدْلُنَا

حَقًّا عَلَى الْفَشْلِ الذَّرِيعُ الْأَعْجَلِ





هكذا نراه يستذكر الفرح في يوم حزن وطني سببته تلك الأمطار التي لم تترك
أحدًا إلا أضرت به، وهذا دليل على حب الشاعر لوطنه وبني وطنه.

وفي مقابل الأسى فقد فرح شاعرنا السَّيف عندما شاهد إنتاج أول فنان
كويتي هو المرحوم معجب الدوسري، وكان ذلك الإنتاج قد عرض في معرض للرسم
في المدرسة المباركية، وكان الفنان الرسام قد تخرج لتوه من دراسة الفنون في أحد
المعاهد العالية في القاهرة، وابتدأ بعد ذلك مباشرة التدريس في المدرسة التي
أقيم بها المعرض. قال الشاعر راشد السيف في ذلك:

معجبٌ أنت وأنْتَ المعجِبُ

رضي القوم به أم غضبوا

أنطق الحقُّ لساني بالذي

يدحضُ الباطلُ أو قد يسلب

ثم يقول:

أنت رسَّامُ الكويت الوطني

شهد الأعداءُ فيمن كذبوا

ويُسَرُّ راشد السيف بالنشاط الثقافي الذي جرى في الكويت في سنة ١٩٥٥م،
وذلك يتمثل في إقامة دارة المعارف للموسم الثقافي الذي استحضرت من أجله
عددًا من أفاضل العلماء والأدباء، وأتاحت الفرصة للناس كي يستمعوا منهم
مباشرة إلى ما يقدمونه من محاضرات بعد أن كانوا يقرؤون لهم دون أن يروا أيَّ
واحد منهم. ولقد استمر الموسم الثقافي أكثر من سنة، وقد تحدث في قصيدته
التي جاءت بعنوان «حول الموسم الثقافي» حديثًا عامًا عن العلم وفوائده والجهل
ومضاره، فقال في بعضها:





أين من يحملُ علماً هادفاً
نحو ما فيه علاج للعنيد
لم يكن كالجهل فيما قد مضى
معوّل للهدم في عصرٍ جديد
وهو - في وطنياته - يهتف للعلم الكويتي قائلاً:
رمزُ الحياةِ فَرَفَرَفَ أيها العَلَمُ
للشعب إن يديكَ السيفُ والقلمُ
كرايةٍ من دمِ الأجداد يَرفَعُها
من يطلبُ الثأرَ في الأعداء يقتحمُ

وتجاوب راشد السيف مع مشروع قامت به دائرة بلدية الكويت في ١٥/١١/١٩٥٠م بمشروع إنساني مهم أرادت به درء غائل الحاجة عند بعض المحتاجين في وقت كان قيامها فيه يمثل هذا المشروع عملاً جليلاً لتفاقم خطر الفقر وبخاصة عند العمال، وكان هدف المشروع هو جمع مبلغ من المال يوزع على هؤلاء المحتاجين، وفق نظام أقرته هذه الدائرة، وقد أحس الشاعر بقيمة هذا العمل، فكتب يستحث الناس على التبرع للمشروع، ويشكر الجهة التي دعت إليه، ويأمل في أن يكون هذا العمل الوطني هدفاً دائماً للمواطنين يسعون إلى الوصول إليه عن طريق توجيه أنظارهم إلى كل محتاج.

ومن ذلك يقول شاعرنا:

لا تتركوا عاملاً ضاقت مذهبُهُ
ولم يجد مسلماً للرزق يتَّصلُ
لا يسأل الناس إنقاذاً لفافتهِ
أوصى به الله والقرآن والرسُلُ





ولا ينسى راشد السيف أنه معلم، فهو ينحاز دائماً إلى صف المعلمين، ويذكر عملهم، ويثني عليهم، ويرى أن شكرهم فضل يحتمه علينا ما يقومون به من جهود واضحة في تعليم الأجيال، وإكرامهم أمر تحتمه النتائج المهمة التي نجنيها من تلك الجهود بحصول الوطن على أبناءٍ بررة متعلمين يؤدون واجباتهم تجاهه، ويعملون في شتى مراكز العمل فيه، فهم الذين يقدمون غذاء العقول، وهو غذاء للمعلمين فضل في الإرشاد إليه. وهو إلى جانب ذلك كله يقول:

لولا المعلم ما استقلت أمة

كلّ ولا سارت على الأحكام

لولا ما كان التّقدم سالكا

نهج التّجدد للعلا بنظام

لولا ما رُفعت لحقّ راية

في الشرق أو في الغرب عن إرغام

ثم يوجه حديثه إلى رجال التعليم، ويقول لهم أهلاً وسهلاً بكم يا رسل المعرفة، وإنني أقدم قصيدي هذه وأنا:

لا غاية أرجو الجزاء لنيلها

غير الوفاء لواجب الإكرام

أهلاً وسهلاً فاقبلوا يا إخوتي

بعد الثناء تحيتي وسلامي

وفوق هذا فإن الشاعر راشد السيف يعتز بوطنه، وهو يوقع بإمضاءه - شعراً - لتأكيد هذا الاعتزاز فيقول:

قد امضى بنظم راشد السيف قائلاً

بلادي «كويت» مسقط الرأس والذرا





هو الفردُ هل تحوي الجزيرة مثلهُ
كريمًا رعى حقَّ الضعيف فشمرًا
ينادي تعالوا، قائلًا: إن دارنا
بها ملجأ يُؤوي فقيرًا تحيرًا

هذا هو تأثير الروح الوطنية في شعر شاعرنا السيف، وهذا ما قاله في حب الوطن بصورة مباشرة أو غير مباشرة فهو يهتم بهوم الوطن ويفرح بأفراحه ويعبر عن كل ذلك في شعر سهل التناول، جميل العبارة.

وهو إلى ذلك لا يترك الاهتمام بأمته العربية، ولا بما يحدث في العالم من حوله، فكأنه كان آلة تسجيل ولكنها من لحم ودم تسجل كل ما يمر بها من أحوال الدنيا من حولها.

فهو - على سبيل المثال - يغني للشباب العربي في نشيد جميل هو أول المختارت التي وردت في الكتاب الذي صدر عنه.

ويتحدث عن الاعتداء الثلاثي الشهير الذي جرى على مصر في سنة ١٩٥٦م، وأضاف إلى هذه القصيدة قصيدة أخرى في الموضوع نفسه، وقد خصص الثانية لمدينة بورسعيد فقال فيها:

الحربُ في بورسعيد
حربُ لها شاب الوليد
حربُ أراد بها الفنا
من كان جبَّارًا عنيد
لكنها صمدت فلم
تخضع لنارٍ من حديد



الطَّائِرَاتُ بِجَوَّهَا

وَالسُّفُنُ فِي بَحْرِ تَمِيدُ

ثم اهتزَّ وجدان الشاعر عندما تم الاتفاق بين مصر وسوريا فنشأت بينهما وحدة اندماجية تحت اسم: الجمهورية العربية المتحدة، وعبر عن فرحته بتأميم قناة السويس.

وتذكر قبل ذلك كله الثورة الليبية التي قامت في طرابلس ضد الاحتلال الإيطالي فقال عن تلك البلاد العربية، وفي تلك الظروف الحالكة التي تعيشها:

تَصِيحُ غِيَاثًا لِيَتَنِي كُنْتُ عِنْدَهَا

أَجُودُ بِنَفْسِي لَسْتُ بِالْمَالِ أَقْنَعُ

فِيَا ضِيْعَةَ الْإِسْلَامِ إِنْ دَامَ وَهْنُهُمْ

عَلَى ضِيْعَةِ الْأَمَالِ وَالْحَقُّ يُسْمَعُ

ومضى يتحدث عن أعمال الجنود الطليان المخزية فيقول:

كِفَاكُمُ هَوَانًا أَنْ تُجَرَّ نَسَاؤُكُمْ

عَلَى غَيْرِ مَا تَهْوَى مِنَ الْخِزْيِ تُجْمَعُ

وَكُمُ مَسْجِدٌ لِلْخَمْرِ أَصْبَحَ مَعْهَدًا

وَكُمُ قَتَلُوا مَنْ سَاجِعٍ قَامَ يَرْكَعُ

والقصيدة مؤثرة، وهي - أيضًا - ذات دلالة على اهتمام الشاعر بوطنه العربي كله، فعلى من بعد المسافة في ذلك الوقت بين الكويت وليبيا، وصعوبة الاتصالات إلا أنه لم يفوت فرصة التعبير عن ثورة طرابلس التي اهتز لها العالم في ذلك الوقت لطغيان المستعمر وبسالة المواطنين.



وكانت الثورة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي للبيبا، قد بدأت بقيادة المجاهد عمر المختار في سنة ١٩٢٦م، واستمرت حتى قبُض عليه وأعدم بعد بضع سنوات من قيام الثورة.

وبعد، فهل اكتفى راشد السيف بما قدّم عن وطنه وعن أمته العربية؟ وللرد على هذا السؤال إجابة واضحة نجدها في قصيدتين من شعره كتبهما عن مناسبة عالمية مهمة وهي إطلاق روسيا لأول صاروخ إلى الفضاء، وقد قال في ذلك قصيدتين أولها تحت عنوان «الآية الصاروخية» والثاني تحت عنوان «هل يكون العقل والعلم معاً» وإذا علمنا كما هو واضح في «السيفيات» كثرة شعره وامتداد حياته واهتمامه بالكتابة حول كل موضوع يستثير همته، فإننا نجده شاعراً جامعاً لأفضل صفات يمتاز بها شاعر.

د. يعقوب يوسف الغنيم





الدِّـوان





١ - الإباء

عزیزة نفسي لا تذلل لحاقدٍ
ولو كان حتمًا: بالدعاء أجيبُ
ترفُّق رعاكَ الله لست بطامعٍ
إلى أخذ أموال العبادِ أجوب
ولكنني شهمٌ أحبُّ بشاشةً
بحسن اللقاء فيما هناك يطيب
وما ترتضي التطفيلَ نفسُ أبيَّةٍ
لها بين أسلاكِ الضُّلوع طيب
يعالجها بالصبر والصبرُ نافعٌ
فلا الداءُ باقٍ والدواءُ يُصيب
ولكنَّ دهري أعقب الطينِ بِلَّةً
بغارته الشَّعواءِ وهو عجيب
يخادعني طورًا وطورًا يصدني
بما هو يقوى - ما عليه رقيب
٢٢/٩/٤٥هـ



٢ - أبى الله أن يأوي إلى الظلم مسلم

أحمدُ مسعَاكَ الإلهُ فتنعمُ
وأنت على خيبِ الطباعِ وأعظمُ؟
بغيتَ على الإخوان بالشتم والأذى
وفي البغي سيفٌ في عرى العمر يقصم
ألم تر أن الظلم أوترَ أهلهُ
وما كان من عزٍّ حوى المنع يُهدم
لقد دمّر الظلمُ الوخيم مآثرًا
ومن يأت فعلَ الظالمين سيعلم
بنصٍّ من القرآن بالآي ثابتُ
أبى الله أن يأوي إلى الظلم مسلم
كُفيتَ على الإحسان حقًا مؤبّدًا
وفي الصدر نارٌ من لظى الجور تُضرم
جزاءً لمن أسدى الجميلَ لغيره
وليس امرؤ أدلى إلى الغمر مسلم
فهذا زمانٌ صيّرَ الحقَّ باهتًا
لسيرٍ بليدٍ من ذوي البُلّه أبكم
عجبتُ لثورٍ أفلتَ الدهرُ أسرَهُ
تملّكَ أعناق الرجال فسلموا





وما ذاك إلا من سخافة عقلهم
متى أسفوا عَضُوا البنان ليندموا
تفرَّق من أجل الرئاسة رأيهم
فباتوا به لجور من الظلم - مُظْلِم
على أنهم لا يقدرّون لدفعه
فحازوا خمولاً والتألف مُعْدَم
فلو بسطوا أيدي الوفاق تأبّدت
وما انحَلَّ أمرٌ للمشورة مُبْرَم
ركنتم إلى كهفٍ تضعّض رُكْنُه
وقلّدتما - قومًا عن النهج قد عموا
وما نلتموا غير الرّغام لأنفكم
وبالعجز نلتم ما على الرّق - يُرْغَم
كما لبسوا ثوبَ المذلة وارتدوا
بسربالٍ وهنٍ - ليس في الجُبْن مُبْهَم
دعوهم فلو فيهم بصيرٌ قد اهتمدوا
بما سَطّرت طرسُ الأوائِل - فيهم
جميلاً أرى الذكر الذي هو فخركم
به القدحُ عن خيرِ الفضائل يَختَم
وضحتم وقد قال الذمِيمُ بحَقِّكم
من الزور والبهتان ما الله أعلم
ولو عَجَّلَ اللهُ بإنزالِ بأسه
لأذهبَ كل الأذليين ومن هم





على شكلهم حيث المباين لم يقع
على ضده تلك الجنس يحتّم
فلا تحسبوا الإقدام بالنفس هيئاً
وإن هو لم يحجم على الموت يقدم
ومن وهنت عند العزيمة نفسه
فلو عُذّ في قيد الحياة فمُعدم
ومن باع لا يبغي سوى المجد والعلّا
هو الحيّ لو تحت التراب يُردّم
فما بال: ثور الحرث أصبح أمراً
ومن قبل ذا بين الأخالب مُقحم
أشار إلى العمال يطلب راحةً
فقليل له هيهات ما كنت ترحم
أترك نخلًا أيبس الدهر عرقه
إلى حيث تُدعى ياسمين فتقدم
ولكن بإنشاد القصائد سلوةً
يُسِرُّ بها المهموم. والبؤس مؤلم
لأن غناء العاملين بإذنه
نشأ لما ناط الخيال ومرهم
وقد أكرموا الفجعان سبعين باقةً
من القُتّ والأعشاب والسّم يُطعم
فأقبل حتى إذ تقارب نفدها
تأخر حيناً قائلاً: لستُ أخدم





ولما رأى الأكرام أصبح فاسقاً
وهمَّ على حُسن الصنيعة يهدم
وبعد ليالٍ أثقلَ الشحمُ ظهره
ولم يدِرْ كثر اللحم بالشغل مؤلم
فقالوا لنا بالذبح ربحاً وراحةً
وموعظةً، حُسنى لمن كان يسأم
ضربتُ لك الأمثالَ لو كنتَ عاقلاً
وعيت، ولكن للغباوة طاسم
وما ظلَّ منها أوثقُ الجهلُ شدةً
بطلسمه المنحوس لا زال يحكم
ليغلقَ أبوابَ الرجاء لفكه
مدى العمر بل ضدَّ الحقيقة يُقسم
مثالك يا مسكين بالعجم نادرُ
وبين ذوات النطقِ بالله أعدم
على المرء ترك للثلاث: وهي أنا
وعندي ومالي، من حوى البعضُ أشأم
لقد قالها الملعونُ للأمر رافضاً
وذو الموج فرعونُ الغريقُ الملطم
وقارون، إن يأتِ الزمانُ بمثلهم
سيلقون ناراً توقد الصلْد بل هم
أدهى الدهرَ لو يسقي حثالةً بِسْمِهِ
ذوي الكبر والطغيان ما كان يُجرم





شراًباً من الموت الزؤام مهيمناً
وما شوق إلا المصاب المعلق
ولي قصة تُحيي الصراحة ذكرها
وللاسّم، لم يذكر كما النظم يُفهم
أفوض أمري للمليك مُسلماً
له الحكم ذو الإنصاف بالعدل يحكم
وها أنا لم أبرح على الباب واقفاً
أسائل ربّاً، ما عدا الشرك يرحم
ليغفر لي ماضي الذنوب فإنني
لما حلّ أرجو قابل التوب يكرم
عسى نظرة تجلو الكروب بضدّها
لعل حبال العسر باليسر تُصرم
ومن سوء حظي أبدل الدهر رفقتي
بأشرار قوم لا تسل كيف دعهم
وما لي إلا حسبي الله دعوةً
بها أبتدي بدءاً القريض وأختم
٤٧/٢/٧هـ





٣- الضائقة المالية

ياربّ لطفاً: فالضعيفُ قد اشتكى

بالسعد: أرّخْ غالبَ الفَرَجِ

٣١٣ ١٠٣٣ ٧

١٣٤٦هـ





٤ - هجر ورثاء^(١)

سجنتُ الشعر بل أغلقتُ بابه
ولَبَّيْتُ الذي بالأمس عابه
ولو سألوا القريض لقلت فيهم
دعوه للذي يحوي لبابه
إذا قال: البيان رأيت سحرًا
وان سلكَ البلاغة ذو غرابه
يُفرق يتمّه الأصداف فخرًا
جَلَّاهُ النظم بل أغلى جنابه
وكم من حكمةٍ في الشعر أبدى
لجلّ النصح لو أحصى خطابه
كسته حلاً جرّت جمالا
كفاه الفخر إذ أعلت ركابه
ومن تلك الفنون ترى فروعا
حواها النّص من أصلٍ أصابه
تصدى للبديع وللمعاني
هو التّيار لم يحصر عُبابه

(١) كتب الشاعر: تركتُ الشعر مدة غير قصيرة لأسباب قهرية حتى دهيت بمصاب أعز الأصدقاء وأنجب مُودٍ تعهدني بالوفاء من غير مقابل، ألا وهو الشيخ عبداللطيف آل خميس وكانت وفاته في ١٣٤٧هـ.





وكل فضيلةٍ قد نال منها،
أليس الجود قد وقى حسابه؟
كماءِ المزنِ لا يعرفه جزرٌ
لمدٍّ دائمٍ يُجري شعابه
حوى لفظاً بأسلوبٍ لطيفٍ
مع التركيب في صوغِ أطابه
فهذي قطرةٌ من بعض بحرٍ
عميق القعر إن رمت عابه
وفي غرر الخصال يطول شرحي
ولم أبلغ من القصد اقتراجه
وإن سألوا البيان لقلت فيها
لشيخٍ لم تكن تخطي صوابه
وما تركي القريض مع القوافي
لعسر النظم أو ضعف الإصابه
ولكن عاقني همٌّ وغمٌّ
فأولاني الأسى ثم الكآبه
فحزنُ القلبِ أقوى من عيونٍ
سكين الويل عن ثكل القرايه
سراباً لوحوت برقاً ورعداً
كمُزنِ الصيف لم يطرُ سحابه
سيلقى الثالبون بكل عرضٍ
سليمٍ من أعدٍّ لهم عذابه





فويلٌ للمطففِ إذ تمادى
على الإصرار ما يخشى عتابه
بيومٍ يفصلُ: الجبَّارُ فيه
أرى المحرومَ من يُحرَم ثوابه
خليلي ما الثُّرى مثل الثُّرىا
ولو فاه الثُّرا بالعيب عابه
وبين الناسِ فرقٌ ليس يخفى
به التاريخ قد أبدى جوابه
كفاهم فخرٌ من بالجدّ نالوا
جميل الذكر قم فانظر كتابه
ترى تاجَ الفخار له طرازُ
على خير القرون به النُّجابه
بهم فضل الثلاثة قد تباهى
لعزٌّ قد كُسي ثوبَ المهابه
أُسودَّ بالنهار وفي دجاهم
هُمُّ الرهبان عن حسن الإنابه
فأين الفعلُ من فعلي وقومي
بعيداً ما ترى إلا ارتيابه
وكم نادٍ فشى فبه فسادُ
على أوج الجهاد بَنَوْا قبابه
فتمويهُ الكلام لهم شعارُ
بأنواع النفاق طووا كتابه





ولا تنسى الشقاق وهم شيوخُ
أجادوا متقِنًا فيه النياية
كإبليسٍ وما ملكَتْ يداهُ
من الأعوان - فاستلُّوا حِرابه
تراهم كالفراش على سراجٍ
لَقِيَ عند التهافتِ ما أذابه
بنادٍ من جوانبه تلظَّت
وقد والى الدمارُ بهم عقابه
نَّابٌ أو كلابٌ قد تداعتُ
على نهش اللحوم المستطابه
همٌ خيرٌ من النوعين جريًّا
إلى نيل الخبائثِ للإجابة
وكم وقعوا على عرضٍ سليمٍ
كما وقعت على نبتٍ ذبابه
يَبْثُونُ الجيوشَ بكلِّ وادٍ
وما لاقوا به أفنوا شبابَه
وكم لاقى الفتى اللومَ رزءً
عظيم الخطب في تلك الهضابه
يضيِّقُ البرُّ من شؤمٍ وظلمٍ
ويغشى بالإساء من أصابه
عليكم ما استطعتم ردَّ قومٍ
يُعدُّون الفسادَ بما أشابه





وهل نال الجبان سوى أمور
تزيد الوهن أو يأتي تبابه
ومن يخشى من الأنذال سهمًا
رمته الغمر في قوس الصلابه
مساءً أظهر المكنون شهم
رماه الموت في سهم أصابه
دعاه ربُّه في قرب وصل
فلبّي راجيًا منه المثابه
وكلُّ شاربٍ منا بكأس
قضاه الربُّ فاستنطق كتابه
يُواري البدر في ذكر حميد
وأما الإسمُ قد وارى حجابَه
عليه ما نعى مثلي رجال
بدمعي قبره روى ترابه
مضى عبداللطيف فقل صبري
وما ظنّي بأن أنسى مصابه
دعاني حزنه في كلِّ وقت
أحاكي الورق في طول الغيابه
ولو طال الزمان فلست أسلو
فقيدًا لا ولا تلك القرابه
أصبت اليوم صرخًا ليس يبرى
وهل أنسى مدى عمري صوابه





ولو قالوا رهين القبر يُفدى
لكنْتُ بمهجتي أفدي شبابه
وما أشكو لكم حزني وبَيْتي
ولكن للذي أرجو المثابَه
سميْعُ للدعا إذ قال: إني
قريبٌ حققت منه الإجابة
يجازي عبده بالعفو فضلا
ومَن للعدل لا يخشى عذابه
عساه يمنحُ المرحوم قسراً
من الفردوس في أدنى القرابه
لذا يوم الوفاة أقولُ أرَّخْ
وفاة الفرد في إثر الصحابه
٣١٥ ٣١٥ ٩٠ ٥٠١ ١٣٧
١٣٤٧هـ





٥ - زواج فهد حمد آل خالد وسليمان المهمل

بفهد وسليمان أهنيك قائلاً:

تبارك مزج للخليلين بشروا

٥٠ ٧٩٠ ٥٠٩

١٣٤٩هـ



٦ - ردُّ على رد

اعتذار عندما وقع سوء تفاهم مع الفاضل
جبر محمد آل عمار من أفاضل البحرين،
وقد أجاب بدوره، وليس بغريب على كريم
مثله في ١١/٧/٤٧هـ.

جاء الجوابُ ولفظه للانجس
كَيَّ على صعبِ الفؤاد الأغلِس
كالسحرِ إلا أنه بحالهِ
قد دقَّ معنًى في البيان الأنفسِ
لفظًا أفادَ السامعينَ وغيرهمُ
نفى الجريمة من قلوب الهُمسِ
والوهم ليلٌ قد تضاءل فجرُهُ
لولا الوشايةُ قد أتى كالحُندسِ
كم ظلَّ فكري صابراً متدهوراً
لولا كشفتُ الأمرَ بين الأبلِسِ
قالوا فنالوا شرَّ سهمٍ صائبٍ
يسقى بِسُومٍ للذئابِ القُرْسِ
من كل أفعى قد تحكَّم داوَّها
حتى تمسَّح لونه بالأطلسِ
فانقضَّ من تلك المثالبِ ثاقبٌ
للقذف يرمي بالشهاب الأليس



با (جبرئ): إني والقريظ بمعزلٍ
من سوء حظي ما وفي لأحمس
للشوق وردٌ في رياض حديثكم
ما قَطُّ إلا حينه لم يُلمسِ
إني وحقَّك بالحقيقة ناطقٌ
حاشا وكلاً ما غلوتُ بأشرس
خِلْتُ الذي نطقَ الثناء بفضلهِ
أهلاً - إذا نادى الثُّنا في مجلسِ
والفجر أخرى ما ينالُ بذكركم
هل عدَّ قطرَ الويل مَنْ لم يحدس
قد كنتَ محمودَ الخصال فكن كما
بدر على فوق الجواري الكُنس
والختمُ أني قد رضيتُ وقبل ذا
قد كان قلبي سالمًا لم يدنُس



٧ - رزء عظيم^(١)

الدهرُ ظرُفٌ للخطوب بطولهِ
ما كان يَسلُمُ هاربٌ من غولهِ
والموتُ يُلجِقُ مَنْ بقى فيمن مضى
والبؤسُ يَفزَعُ آمناً بهزيلهِ
لله عهدٌ تائبٌ في قولهِ
لأبدٍ من إجماله وفُصولهِ
لكنه أوى الرجال لقربهِ
من حيثُ كلُّ نازلٍ بطولهِ
فاختارَ فرداً من خيارِ عشيرهِ
كالدوح يُبدي ظلَّهُ لظليلهِ
القبرُ وارى شخصه متأخراً
والإسمُ باقٍ لم يمتْ بحلولهِ
تبكي اليتامى ناصرًا يا ويحها
تبكي أباهاً مَنْ لها بمثيلهِ
تبكي جِهاها بالدماء لأنها
عاشت بريفِ حنوهِ لحلولهِ
تبكي الأرامِلُ من لها متعهداً
طول الزمان فلم يَمُنْ بوصولهِ

(١) في رثاء الفقيد ناصر بن يوسف البدر المشهور بمكارم أخلاقه ما بين الخاص والعام.



تبكي الذراري ظلّه بتلهفٍ
من كان مأوى للفروع لجيله
ناحوا كنوح النّاجيات لوثرهم
وكذا القلوب مريضةً لجمله
كم من بعيدٍ لم يفارقه الأسى
كيف الذي من فرعه وأصوله
أجروا دموعًا وبُلهًا متدفّق
كالبحر مُدّ بديمةٍ لِعويله
من حرّ قلبٍ شوّظهُ متلهبٌ
عن جمرٍ حزنٍ لم يمت لسيوله
ماذا تفيد النّائحاتُ بغائبٍ
إلا التأسف والقضا بجليه
نعم الوثاقُ حياته في أمركم
واليومُ أُسندَ بعده لوكيله
قد كان أوفى للصفاتِ حقوقها
برًّا يخفف من شقاء غليله
المجد أدنى أن يخال لذكره
ملا الطّروس فأبدت لنقوله
الجودُ أكبرُ شاهدٍ في وضعه
وبه البيانُ مبرهنٌ بدليله
كالروضِ يضحك زهره لربيعة
والويلُ يهنا دافعًا لمحوه





رَبُّ الْفَضَائِلِ وَالْعَلَا فِي حَبِّهِ
سَلُّ مَا هَرَّا قَدْ جَدَّ فِي تَحْصِيلِهِ
يَنْبِيكَ حَرُّ مَالِهِ مِنْ مَقْصِدٍ
غَيْرِ الْحَقِيقَةِ لَمْ يَمَلِّ لِعَذُولِهِ
قَدْ وَشَحَتْ فِي فَخْرٍ عَزَّ نَالِهَا
مَنْ كُلِّ فَضْلٍ يَجْتَنِي لِنَبِيلِهِ
نِعَمَ الْحَيَاةِ إِذَا أَتَتْ كَحَيَاتِهِ
بِالْخَيْرِ أَفْنَى مَالِهِ لِحَصُولِهِ
فَالْكُلُّ يَعْلَمُ لَطْفَهُ بِمَدِينِهِ
وَالصَفْحُ أَشْهَرُ مَا يَرَى لَشُمُولِهِ
تَسْعُونَ عَامًا أُرْدِفْتُ بِثَلَاثَةِ
أَبَدَتْ جَمِيلَ الذِّكْرِ عَنْ تَأْوِيلِهِ
إِنَّ السَّعَادَةَ لَمْ تَزَلْ فِي عَمْرِهِ
فَخَرًّا تَجَرُّ الثُّوبِ مِنْ تَفْصِيلِهِ
فَيَمْنُ أَتَاهُ حَتْفُهُ بِفَنَائِهَا
قَالَتْ بَوْضَحَ النُّطْقِ فِي تَأْجِيلِهِ
اللَّهُ يَجْبُرُ كَسْرَكُمْ بِمَصَابِكُمْ
فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ مَطْفِي لَغْلِيلِهِ
الْحَقُّ أَنِّي لَا أُخْصَصُ بِالْقِرَا
فِي مِثْلِ هَذَا لَا وَلَا كَرْمِيلِهِ
بَلْ كُلُّ فَرْدٍ مُؤَلَّمٌ بِفِرَاقِهِ
حَتَّى الْكُوَيْتِ أَخْصَّهَا بِخَلِيلِهِ





يا آل بدرٍ: ما يُعزي مثلكم
مثلي لأنني قاصرٌ لقيله
ما كنتُ أهلاً للقريض ولم أكنُ
لولا المصيبةُ فائزاً بقليله
قد حلَّ ضعف بالأصالة مانعُ
من أجل همٍّ راكبٍ بخيوله
لكنني قد رمتُ فرضاً واجباً
يبقى لذكر القوم في تأجيله
إن كنتُ أفرد: فالخطابُ يعمُّكم
شهماً يجلُّ الوصفَ في تبجيله
يعقوبُ: أهلُ اللثنا في قومه
والكلُّ يثبَّتُ فضله لخليله
يا ابنَ محمودٍ الخصال بك العزا
فالفرعُ أشبه مظهر بأصوله
أجبر قلوباً صُدَّعت كزجاجةٍ
بالرفق يُرجى جمعُها برحيله
كونوا جميعاً فالتفرق ما به
إلا الشقاوة والعنا بحلوله
الجمعُ أولى من شماتة أملٍ
بالسوء أضحى مطلباً بسبيله
ما خاب قومٌ والوفاء حليفهم
إن لم يكن ذبُّ الشقا عن جيله





سبروا رجالاً همّهم بنظامكم
ما بين ساعٍ للصالح وغوله
ردّوا نفوساً للشقاق تطلّعت
بالغيظ: يذهب جسمهم بنحوله
نادوا بصوتٍ جامعٍ في شملكم
فالخيرُ كل الخيرِ في تشكيله
قوموا فقولوا إنّنا من معشرٍ
أعطوا الجماعة حقها بجزيه
هبّوا سراعاً في تالفِ ذانكم
نيلُ المرادِ مؤيّدٌ بحصوله
كم طاف شرقاً في البلاد وغربها
والملكُ يزهر رافلاً بقبوله
قرّت عيونٌ للفقيد بجمعكم
بالقبر يفرحُ أنساً بنزوله
يا قومُ تلكم نبذةً من سيرةٍ
إن لم تفد بكثيره فقليله
أبدى لسان الحال عنها قائلاً
فأله أرجو جنّةً لمقيله
في قرب وصلٍ بالتي قد سُميت
دار حَكْتٍ بالنفسي عن تبديله
يا من تحتم أمره في قول كُنْ
أمنن بها للطفل في تفصيله





أرجو قبولاً للدعاء مؤيداً
ينبي سليم الصدر عن تأثله
والختم ذكر للوفاة مؤرخاً
عطف الإله لظلمنا بسبيله
١٥٩ ٦٨ ١٠١١ ١٠٩
٤٧/٨/٢ هـ

٨ - صوت الحق

أنا لا أرضى بشعب آيسٍ
لا ولا أرضى نهوض الباطلِ
حيث كانوا أمةً واحدةً
من قديمٍ وكذا في الآجلِ
أوثق الدينُ عُرى من صدقوا
حطّموا الكفر بعزمٍ باسلِ
يا ثرى نحن اقتفينا إثرهم
لا تقس هذا بعزٍّ أفلِ
إن للباطل فينا صولةً
من وعاه لم يخب في القابلِ
حَقَّقَ الأفكارَ رزءٌ فادحُ
فَرَّقَ العُربَ بداءٍ قاتِلِ
قد رأى العُربَ نيامًا تركوا
شأنهم فوضى لنقضِ العاذلِ
كرَّ مسرورًا: فقلنا إنه
أدركَ الثَّارَ لشعبٍ فاشلِ
عاث في الملكِ فسادًا فجنى
شوكَ ورودٍ لعدوٍّ نازلِ
كم نظرنا من ذئابٍ لبيسوا
ثوبَ زهدٍ فوق قلبٍ سافلِ
١٢/١٠/٤٧هـ



٩ - في الإصلاح ودعائه الأكلة

ما أرى الإصلاح إلا مشبهًا
قشرة الجوز بدرب النّاقِلِ
أُظَنِّبُوا فِيهِ لِأَمْرِ مَا خَفَى
قَلَّ عَنْ جَهْلٍ وَلَوْ مِنْ فَاضِلٍ
انصَحُوا الشَّعْبَ بِقَوْلٍ جَامِعٍ
لَا تَرَاعُوا حَقَّه كَالسَّائِلِ
لَوْ عَقَلْنَا لَاعْتَبَرْنَا عِبْرَةً
تَدْفَعُ الْكَيْدَ بِنَحْرِ الْمَائِلِ
قَادَةَ الْإِصْلَاحِ قَوْمُوا فَاَنْبِذُوا
عَقْدَةَ الْأَهْوَاءِ بِجَمْعٍ حَافِلِ
لَا تَطِيعُوا مَنْ يَرَاعِي مَنْصَبًا
كَمْ بَلِيَّتُمْ يَا حِمَاةَ السَّاحِلِ
أُنْقِذُوا الْعُرْبَ بِرَأْيٍ صَائِبٍ
رَبُّ مَأْمُولٍ جَلَى لِلْفَاعِلِ
هَكَذَا الْإِسْلَامُ يَبْقَى سَالِمًا
مَنْ دَعَاةٍ قَدْ جَلَّتْ فِي الْبَاذِلِ
هُتَكَ الْمُسْتَوْرِعْنَهَا فَبَدَتْ
فِيكُمْ الْبَغْضَا بِقَذْفٍ شَامِلِ





فإذا بالمال منكم تعرض
يمزج السّم بدعوى الكاملِ
أوقدوا نارَ غرورٍ سُعّرت
بـخلافٍ: أو بسيف القتاتل
خالفوا النص وكانوا فرقا
لم يعدوا نهضةً في صائل





١٠ - توحيد الكلمة

وَحَّدُوا الرَّأْيَ بِحَقٍّ وَاجْمَعُوا
كُلَّ شَمْلٍ بِصَلاَحِ الْعَامِلِ
حَيْثُ لَا تَبْقَى لِعَادٍ وَصْمَةٌ
تُظْهِرُ الشَّيْبَ بِرَأْسِ الْجَاهِلِ^(١)
إِنْ تَكُنْ حَالٌ كَهَذَا مِثْلًا
اطْلُبُوا الْمَوْتَ بِوَقْتٍ عَاجِلٍ
يَشْتَكِي التَّارِيخُ مِنْهَا دَائِمًا
بِزَفِيرٍ مُحْرِقٍ مِنْ غَافِلٍ
أَسْأَلُ اللَّهَ بِلُطْفٍ عَاجِلٍ
يَرْجِعُ الْمَجْدَ بِنَصْرِ كَامِلٍ
كَيْ أَرَى الْكُلَّ بِخَيْرٍ أَمِنٍ
تَحْتَ بَنْدٍ لِمَلِكٍ عَادِلٍ

(١) الجاهل: الطفل باللهجة الكويتية.





١١ - صفقة خاسرة

بدافع الشوق زرت زميلي الوفي الأستاذ
عبدالله نوري الموصلي، إن لم يكن نصيبي
من الإخوان: في ٣/١١/٤٧هـ.

ليال الأنس فارقها الصَّباحُ
وأيامُ الهنا غُبرُ كِلاخ
تذكُّرني المشوقَّ ولستُ أنسى
ولكن لا طريق ولا يُباح
ولو قال الفتى يوماً هَلِّموا
لتلك الصَّالحيةِ يا ملاح
لقام له التَّناءُ خطيب شكرٍ
على نَسَقٍ له قولٌ صُراح
فَنِعَمَ الدَّارُ للسُّكنى وأما
بحقي لم يكن فيها الصَّلاح
بها كان الوصالُ كحبلٍ عَذَقِ
بشمس الصيف يجذبه قَباح
ومن سلك الطريقَ يريدُ وصلاً
يرى حجرَ العِنادِ له إحاح
تخضبه الدِّماءُ بكلِّ وقتٍ
وتضمُّدُ للشَّقَا منه الجراح





وَأَغْنَى فِي التَّوَاتُرِ عَنْ هُجُومٍ
وَلَوْ سَأَلْتَ لِمَوْقِفِهِ الْبِرَاحَ
خَرَجْنَا لِلْحَبِيبِ نُرِيدَ سَلَامًا
فَكَانَ الْحَرْبُ وَانْتَكَسَ النِّجَاحُ
فَعَدْنَا وَالدِّمُوعُ لَهَا انْسِكَابُ
وَنَارُ الْقَلْبِ يوقدها الْكِفَاحُ
وَفِي خَتَمِ الْقَرِيضِ إِلَيْكَ أَهْدِي
لَا يُفْقِيئُهُ جَنَاحُ
وَأُبْلِغُكَ التَّحِيَّةَ كُلَّ حِينٍ
وَلَوْ إِنَّمْ عَلَيَّ بِهِ جُنَاحُ
وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ لَطَرْتُ وَجُدًا
وَلَكِنْ لَمْ يَسَاعِدْنِي النِّجَاحُ
فَجُدْ بِالْوَصْلِ عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي
سَقِيمٌ وَالْهَمُومُ لَهَا اقْتِرَاحُ



١٢ - الأطماع

أبرز نزاعٍ عائلي أقول فيه ما ترى:

عَرَزْتُ مَخَالِبَ غِيَّهَا الْأَطْمَاعُ
عَبَثًا فَمَزَّقَ شَمْلَهَا الْإِسْرَاعُ
تَرَكَوا الْحَقَائِقَ بَلْ أَرَادُوا كَتْمَهَا
وَكَذَا الْمَظَالِمُ شَأْنَهَا الْإِقْلَاعُ
وَمَتَى تَجَلَّتْ بِالْغِيَاهِبِ لَمْ يَكُنْ
عَذْرٌ يَبَاحُ وَقَدْ أَتَى الْإِجْمَاعُ
وَإِذَا الْقَضَاءُ أَقَالَ يَوْمًا عَبَّرْتِي
قَدْ لَا يَخَالِجُ فِكْرَتِي الْإِقْنَاعُ
تَأْبَى النَّقِيضَ لِقَتْلِ حَكْمٍ مُبْرَمٍ
وَعَنِ الْأَدْلَةِ أَحْجَمَ الْمُسْطَاعُ
وَدَعَا الشَّفَاعَةَ كِي تَدْهَوِرَ حَقُّنَا
فَأَبَى الْإِلَهُ وَسَاءَ الْإِسْرَاعُ
كُتِبَتْ حِمَاةُ الْمَغْرُضِينَ بِكَيْدِهِمْ
وَأَخُو الضَّغِينَةِ ضَرَّهُ الْإِهْطَاعُ
وَإِلَى الْمَطَامِعِ شَمَّرَتْ أَذْيَالُهُ
سَفْهُهَا فَخَامَرَ عَقْلَهُ الْإِصْقَاعُ



بالرفض ردُّ المصلحين تَعَسُّفًا
وعلا ولكن حَطُّهُ الإقناع
أَمِنَ المروءةَ دفعنا ببذاءةٍ
ولنا النصيبُ الوافرُ المبتاع
ولو ادَّعى بالحقِّ مِنَّا وارثُ
أَمَنَتْهُ فورًا فلا يَرتاع
يأبى الدفاعُ شفاعَةً قد كوَّنتُ
سببًا تبادل نبلَهُ الأطماع
ولقد دعَيتُني للقريض خِصَالُكَ الـ
غُرُرُ التي دومًا تُداول ذِكْرَهَا الأسماع
لمعتُ لوامضُ برقِها فَتَراعدتُ
سحبٌ تدفُّق فضلها الأنواع
حَسَبُوا المماتَ بها لَجَّ زَاخِرٍ
ولدى الحياةِ تضاعل الأقزاعُ
قسمًا فما هي مثل فضلك دائمًا
وبك المفاخر تاجُها اللُّمَاع
٤٨/١١/٢٨هـ





١٣ - ذكريات وأشواق

هِيَ الْأَشْوَاقُ هَيَّجَهَا الْأَحْلُ
حَلِيفَ الْمَجْدِ لِلْعَلِيَا مَحَلُّ
وَلِي قَلْبُ يَهِيمٍ إِلَيْهِ وَجُدًا
وَمَا أُدْرِي بِأَيِّ مَدَى يَحِلُّ
وَكَمْ رَمَتْ الْوَصَالَ وَهُوَ بَعِيدُ
فَكَادَ الصَّبْرُ مَنِّي يَضْمَحِلُّ
وَلَكِنْ بِالْمَنَى أَلْقَى ارْتِيَاخًا
بِذِكْرِ فِيهِ لِلْأَقْفَالِ حَلُّ
خَالِي وَالَّذِي أَرْضَاهُ رَبًّا
فَمَا لِي فِي الْمَلَا بِاللَّهِ خَلُّ
سِوَى طَيْفِ الْخِيَالِ إِذْ افْتَرَقْنَا
قَدِيمًا مَا خَلَا مِنْهُ الْمَحَلُّ
وَلِلْعِذَالِ أَلْسِنَةٌ جِدَادُ
بِهَا سَلَقُوا الْوَرَى حَتَّى اسْتَقْلُوا
٣/٥/٤٨ هـ





١٤ - شكر على صلة

إلى الأخ فهد حمد آل خالد أقدم ما يلي
شاكرًا له كريم أخلاقه أولاً وفضله ثانيًا:

إليك شكرًا به للفضل تذكارُ
يومُ شهمًا له بالجود أخبارُ
فتّى به اقتفى أثرًا لوالدهِ
ومن مضى - إذ حكى للمجدِ سُمَارُ
كفى بني خالدٍ، فضلٌ به نطقُ
تلك السطور بما للقول أنصارُ
كم خلد الذكرُ تاريخًا لهم حسنًا
أنعم به ما أتى في طيّه عارُ
غرّ الخصال به الافذاذُ قد رغبوا
وكل سُبُلٍ لها بالجدّ قد ساروا
لولا السامةُ في التطويل قد ملأت
من اليراع طروس الشعر آثارُ
قومٌ ذكى أصلهم، في عزّهم شرفُ
وفرعهم للعلا بالنفس يختارُ
أعني به: فَهَدًا، لا زال طالعه
بين البذور لأوج السعد عبّارُ





وما لمدح حديثِ السَّن من عجبٍ
ولا كبير له بالذَّم إنكار
أهدي القريضَ لمن بالأمس أتحنني
جُمَلَ الثناء وهُوَ للفرد أشعار
يوم الخميس لقد جاءت لكم صلَّةُ
قد أرختُ فضلكم بالشكر أَسْطَار
٢/٥/٤٧هـ





١٥ - حمد وثناء

بمناسبة ميلاد ابني عبدالله راشد السَّيف
نظمت الأبيات الآتية في الساعة الثانية من
ليلة الجمعة ٤٨/٥/٥هـ:

أبتدي الحمد وأثني دائماً
ما غوى النهج مضلُّ واهتدى
هو أعطى عابد الله كما
أسبل الفضل علينا بالندى
بعد شكري قلتُ في مولده
أرَّخ السعد غلاماً قد بدا
١٦٥ ١٠٧٢ ١٠٠ ٧
١٣٤٨هـ



١٦ - عتاب

إليك سلامًا مُعربًا بالتحية
خليًا أبى الاملاق من كل شُبْهة
وبعد ثنائي أعرض الحال شاكيًا
لعل خليلي يغفر اليوم زلّتي
إذا لم يكن بالشغل عذرٌ لثُلنا
فلا يرتضي الواشي بنا كالمصيبة
وأصعبُ من هذا بأنك لم تكن
على النّهج الداعي لقرب البعيدة
على غير ما يأتي به الظنُّ يا فتى
تعاملني والهجرُ شرُّ الخصلة
ولو سمعتُ أذني بشيءٍ يسرّها
لكان لها المأمولُ يأتي بسرعة
كتأليف جمعٍ فرّق الدهرُ شملَهُ
كأيدي سَبا إن شُبّهت بالقرينة
أقولُ وإنّي لابتعادك مؤلّمٌ
ويُعظمُ إن زلّت عن الربح صفقتي
أيا نائيًا عني وفي القلب حُبُّهُ
ترفّق حماك الله من مثل وصمتي



أتهجرُ خلاً وأكب الدهر فاقتدى
بمصرعه يشكو قبيح الصنعية
لَحَى اللهُ دهرًا كان للوصل مانعًا
وفي كلِّ يوم سعيُّه بالقطيعة
لدى صاحبٍ أحلى من الماء لفظُهُ
لمن ضلَّ ظمآنًا بأرضٍ مخيفة
فلا أعدم المولى حبيبًا ملازمًا
على ودِّه الماضي بكل الوسيلة
معاليه لن تخفى وبالفصل ظاهرٌ
وبالعطف لطفٌ عن كبير الهزيمة
ومن لم يحط علمًا بما قد ذكرته
فلا يرتضي جهلاً به للحقيقة
كتبْتُ وليتي لم أفه بعتابه
ولكنه امرؤ أتى عن محبَّتي
فبالفضل أرجو أن يعودَ زمانُنا
على رغم فتَّانٍ برد الوثيقة
لزف عروسٍ أسقط السوق مهرها
لمثلِك كي تحظى بحسن النسبية
تفوهُ بنظمٍ يطرد الهمَّ حسنةً
كما الدر في عقدٍ رَهَى للنجبة
لتشكرَ شهماً زار في الليل منزلي
على إثْرِ بأسٍ ملئتُ من فجيعتي





عليك بغض الطرف عما يسوءها
تحاشت عن الفحشاء من كل ريبة
كفاها بحمد الله بكرًا كما ترى
تجر ثياب الفخر تيهًا بزينة
لها أمل يأبى الركون لغيركم
كما هي تأبى ذلها للقرينة
أهنيك عبد الله قد تم حسنُها
على بُغية المشتاق مُغلى الفريدة
يتيمة دهرٍ ما حوى البحر مثلها
ولا الدرُّ بالأصداف مثل الثمينة
عسى حظها الأقبال منكم بنظرة
يقود بها مثلي لسعد الجميلة
يضيق لها طرسي إذا ما وصفتها
ويأبى يراعي وهي بيت القصيدة
أكلف هندًا حينها اليوم شاهدت
سميًا لمن بالمجد عالي الشكّية
لتدرك من فردٍ جوائز فضله
جزاءً يفيد الشكر من في البشيرة
وبالختم حمد الله والشكر واجب
علينا له من قبل خلق البسيطة





١٧ - أجاز الله كسرك

إلى عين الفضيلة أهدِ نظمًا
بذكر الشهم قد كسب البديعا
وما قلت القريض أريدُ رِفْدًا
سوى أني أتبعْتُ به الشُّفيعا
لقد سُنَّ العزاء لمثل هذا
فبادر مقتدِ نبع الجموعا
بمضمون البيان لكم عزاءً
مثابٌ بالدعاء وقد أشيعا
أجازَ الله كَسْرِكَ أَمْ صَقِرِ
بصبرٍ أرتجيه لكم سريعاً
ومن يكُ جازعاً فالحكم ماضٍ
على إثم به اطرح الخُشوعا
وفؤُض إن يُصِبْكَ عظيم خطبٍ
لربِّ العرش لو وُتروا جميعاً



١٨ - مصاب عظيم

أطار الحزن عن عيني الهجوعا
فحق لقلتي تُرِقُ الدموعا
ونبكي للذي قد كان فردًا
يُكابد للعلا عطشًا وجوعا
لقد كان الفتى حصنًا منيعًا
يُري الملهوفَ أمنًا إن أريعا
بِكَبَّارِ المِلَّةِ قَدْ وترنا
لميتهم أرى كلاً فجيعا
هم ركن البلاد وهم جماها
إذا انتهز العدو لها الخضوعا
فحق لملهم تبكي كويتُ
لِيُؤْلِمَ حزنُها قلبًا وجيعا
بهم تجد الحياة تهزُّ شعبًا
يعاني قبلها أمرًا شنيعًا
فهم قُضِبُ الأمير وما اشمأزت
نفوسٌ تبذل الجهد الوسيعا
وما قولي بهم نفسي لباقي
فكم بالفضل قد شركوا الضجيعا



أبا عبد العزيز عليك عيني
تجود بدمعها، فسلِّ الدُّمُوعَا
لِتُغْرِبَ بالذي قد كنتُ أخفي
مِنَ الأشجان ما فاق الشُّيُوعَا
وما زال التكتّم شأن نفسي
ولكن ما استطعتُ به رجوعَا
وكيف يكون من وسعي اضطبار
وفي الأقطار أحزانٌ ولو عَا
أبا عبد العزيز عليك تبكي
دماءً لو يردُّ به صريعَا
وليس بدافعٍ لله أمرًا
قضاه بخلقه، فدعِ الجَزُوعَا
فأنت أجَلُّ من بدرٍ تَوَارَى
ولو هو مثلكم هجرَ الطَّلُوعَا
سيبكي الدهرُ فقدك بين قومٍ
ضعافٍ قد نَعَوْا غيثًا مريعَا
لمن كانت له بعض الأيادي
على الأيتام مانحةً رفيعا
ويأبى بسطه لكف قبضًا
فشارك حاتمًا وأبى وكيعا
فمن وصف التُّدى منه ببحرٍ
أضاع صوابه ولوَى الرجوعَا





لأن البحر ينقص عند مدّ
يُحقق عن زيادته الوقوعا
فكم طردَ الفقيرُ به بؤسًا
تُشيب بوقعها الطفلَ الرضيعا
وهذا ثابتٌ معنًى وحسًّا
لمن بالفضل شعّبه فروعا
فأثمرت النضيدَ بكلّ لونٍ
لذيذ الطعم لن تجدَ الرضيعا
وقد جعل التنازل منه فرضًا
فأعلن ما غرستُ لكي أبيعًا
فهذا شأن مَنْ يرجو جزاءً
بدارٍ نالتِ الصُّنْعَ النّجيعا
وحُقِّتْ بالكاره كي يثابوا
على الإقْدَامَ فَاتخذوا دروعا
لقد ردعوا النفوسَ لها وخافوا
من النيران محدودًا فضيعا

☆☆☆☆

حَرِيًّا يَخلفوه بنا رجالُ
نُؤمِّلُ بالصلاح لهم جميعا
ليحيوا مجد أباءٍ كرامٍ
بذكر الشهم يبعد أن يضيعا
ألا يا أيها الأبناء كونوا
كفرِدٍ مبصرٍ دومًا سميعا





وهَبُّوا للوفاق فإن فيه
سعادةً من بنى عزًّا رفيعا
فهذا نصْحٌ من أبدى علاجا
لكسرِ جبرُهُ شدَّ الصَّدوعا
ولكنْ لمَّ شعِثٍ بآئِلافٍ
يكون لشمليكم عبداً مطيعا
وهل يُرجى الجزا من عند عبدٍ
ورزقُ الله قد شملَ جميعا

☆☆☆☆

أبا حَمَدَ الفِعالِ كفاكَ فخراً
يؤمُّ بفضلكَ القطرَ الوسيعا
فلا تعجب، فكم قد مات حيٌّ
وذاك بضدِّه مَلاَ الربوعا
فإن نقلوا إلى الأجداثِ جسماً
نَعى التاريخُ يشكره مذيعا
يفوه بفعلٍ مَن قد صار حيًّا
وقبِلْ بأهلِهِ أضْحى وديعا
فخلد في الورى ذكرًا حميدًا
وعزًّا بانحْنا أبدًا منيعا
ومن قال الفتى عدلاً تقيًّا
وبرًّا بالأبوةِ بل وضيعا
فتلك صفاتُه كالشمس تزهو
بأنفق مفاخرٍ يجلو وسيعا





هنا وقف اليراعُ وقال: حسبي
ببعضِ خصاله نلتَ الصّدوعا
فَحَقَّقْ يا إلهي قصدَ فَرْدٍ
توقع للرجا فَرجا الوقوعا
أَنِلُهُ بِاللِّقَا جَنَّتِ عَدَنِ
يطوف بروضها سيرا ربوعا
لمن سلب النفوس جميلَ صبرٍ
وجرّع للأسى كأسًا بشيعا
فقلت بموته يا فضل أرخ
ذهابًا يورد الرحبَ الوسيعا
٤٣ ٧٠٩ ٢٢٠ ٢٤١ ١٧٨

يوم الأربعاء ٨/٨/٤٨هـ



١٩ - اعتذار

يا دهرُ مهلاً فما في المرء يكفيه
واستعمل الرفق حيث الرفق يُثنيه
في وقْدِ نارِ حروبٍ كنتَ تضرُّها
حقداً فرُبَّ سجالٍ زاد مُوديه
دعِ التَّعدي بِخُلِّ كنتَ أُوهِبُه
نَفسي فداءً وما قد نلتُ أفديه
لا تحسبنَ هجوماً منك يؤلني
ولو سطوتُ بأظفارِ توفيه
فلا أبالي إذا ما السعي فرَّقنا
منك اعتداءً خِلافَ العدلِ تُبقيه
من أجلِ هذا جميلُ الصبرِ يفقدهُ
مثلي مقلّاً وسهمُ الدهرِ يُثنيه
تشكو إلى الله ما قد حلَّ بي وعسى
مجلي الكروب عن المكروب يجليه
هو المفدَّى وما في الكون قام به
لا أرتجي غيرَه: فالكلُّ راجيه
لا أرتضي زخرفاً للقول يُنكرُه
عقلٌ سليمٌ وذو الإنصاف ينفيه



قد كان واحده لا ندَّ يُشركه
فهو المجيب ومن قد مات يُحييه
هذا الذي حَقَّقَتْ مِنْهُ إجابَتنا
بالنص: أدعو مجيباً فإنَّ داعيه
ما لي سواه نصيراً استعينُ به
ولا يليق التَّجَا من ليس يأويه
في عطفٍ فردٍ نجيبٍ ارتجعتُ به
لطف الشَّفوقِ الذي لا زلتُ أبغيه
ورحمةً نلتُّها ما كنتُ أنكرها
مدى الحياة على شكرٍ أوديه
وما أضاف مع الإحسان من خُلُقٍ
فألله في موقف التَّكريم يجزيه
بما دعاني أحاكي العُجْمَ من خَرَسٍ
يُردي اللسانَ فيأبى النُّطقُ يأتيه
ما شارك الناسَ إلا في فضائلهم
وما سمعتُ مقالاً فيه يُرديه
سوى يمينٍ على الإنفاق عَوَّدها
على الدوام كماء البحر تجريه
حتى تباهى بما قام الدليلُ بهِ
مُبرهنًا ما أصاب الحقُّ تشبيهي
ولم يبالغْ فَهُوَ الدهرُ واحدٌ
علمًا وحلمًا على ما كنتُ أرويه
قد استقر بعلمٍ ما ذكرت لكم
إلا القليل، وليس الطرسُ يحويه





ومن أراد صفات الفذ يجمعُها
يبقى الزمانُ وما أنجزتُ وصفيه
وما أظن طريقًا نهتديه لها
كيف الوصول، وجلُّ الفضل يُخفيه
فليرجعِ الكلُّ عن غيِّ الغرور بها
فلا لحينٍ مناصٍ عند داعيه



اللهُ يعلمُ أني اليوم في كدرٍ
من التَّوائبِ أعيَا القلبِ خافيه
فازددتُ من شغفي حزنًا على ألمٍ
يضرُّني كتمه فعلاً فأبديه
ما دار في خلدي رفضٌ لدعوتكم
حاشا وكلا وهذا لا مِرا فيه
ليشهدَ اللهُ أني غرسَ نعمتكم
مؤبداً لو تمادى الهجرُ كالتَّيه
حملتُ يومي على ما فات قبل غدٍ
ولو عراني لسوء الفهم من فيه
دأءٌ يعزُّ دواءه حين أطلبه
إلا إليه فلا عزَّت قوافيه
لأن ودي خلافِ الله من طمع
ما نابَه زاده حُبًّا فيكفيه
هذا وإنَّ لسانَ الحال يشكركم
قبل المقال وبعد البعد يهديه





مطرزُ بثْناءٍ لائِقٍ حَسَنٍ
من غير نقصٍ لمن بالفضل يُحصيه
ولو أطال يراعي في تتبعه
لضاق ذرعًا بما خابت سواعيه
بل ينفد البحر لو كان المداد بهِ
وهكذا الشعر لو زادت قوافيه
لا تسأله فأيمُ الله إن بهِ
شُعلاً من الحزن لن تخفى دواعيه
هم كلفوني ولي في الأمر فائدةً
ما لي على تركها صبرٌ لحصيه
لذا نطقتُ بإيجاز الكلام لهم
لا تحملوني على التفريط أبديه
لا ساحلاً لبحور الفضل أدركه
إن خضتُ في لجج المعروف أأويه
أعني به عابداً لله، شيخ هدى
عالي المقام رفيع القدر تُريه
فأقبلُ هديت قريض العذر تخته
مع السلام تحيات تؤديه
ذاك تذلل لها والنفس صاغرةً
لا تشمئز ولا تعدو مرضيه
٤/١٠/٤٨هـ





٢٠ - اعتذار عن وعد

كتبت إلى الأديب الفكه حسن جارالله ما
ترى: حول وعد لم تساعد الظروف على
تنفيذه حالاً:

قد أَلَمَّ القلبُ دهرُ كلِّه محنٌ
حتى اشتغلتُ ولم أذكرهُ يا حسنُ
وما ظننتُ بأنِّي لست أنجزكم
وعداً ولكن حبيبي صدني الزمن
فما لموعِدِ عرقوبٍ بنا مثلاً
حالاً وكلاً فلا يرضى به فطن
لكنني قد أردتُ الشَّعرَ يخبرني
ما لم تر العينُ أو تسمع به الأذن
من نظم شعرٍ يليغِ صاغَهُ حذقُ
كما الالائي بعقدٍ سلكهُ ثَمَنُ
أهيمُ وجداً لشوقٍ لست أملكهُ
لو حلَّ ما بي بقيسٍ صابهُ الوهن
فامننْ هُديتَ ببكرٍ منك تطربني
بها الدواءُ لدائي ما شكى البدن
لأقْضَ فوكَ فكم أنشأتَ من غررِ الـ
بيانِ شعراً أتاني، تاجهُ العَلَنُ





وكيف يخفى وأنت اليوم واحدة
والنظم عندي فهب إن كنت تخترن
ما قيمة الدر والأصداف تمسكه
شيئاً يساوي، إذا لم يعرف الحسن
إن لا يكون كما اليرموع جوهرة
في قعر بحرٍ عليه الموج والدُّر
أخي: لماذا ترى الرِّكَّاب قد ملأت
بطون سُفنٍ عليها الريح يطحن
تغوص جنباً وأخرى فيه راسية
ليلاً قصيراً ولولا الليل ما سكنوا
فربّ قلعٍ حداها فبه فانكفات
قبل المراسي بلجّ ليس يُؤتمن
فإن وفيت وفيئنا حين تطلبه
وزناً وكيلاً كما قد كلت أو تزن
فأنت أنت وكيف الرأي في حمدٍ
وفي يديه قريض الشعر مرتهن
والختم أهدي سلاماً زاكياً عطراً
مدى الحياة لكم ما دامت السُّنن
٤٨/١١/٥هـ





٢١ - التهنئة والتاريخ

رزق صديقي الوفي الأستاذ عبدالله نوري
الموصللي ولدًا سمّاه (نوري) وبعد أن هيأت
نفسي، قدمت له ما ترى في ٥/١٠/٤٨هـ
يوم الجمعة:

إلّكم يا أبّا نوري أهني
بنوري فاقبلوا مني التّاني
وغضّ الطرفَ عن عيبِ تراه
بمعنّى أو بمنّ أو بلّحن
لأن القلبَ هاج به سرورُ
حداه بعدما قد ساء ظنّي
وشوقُ ما استقرّ له قرارُ
كفّلك عامَ في موجٍ وأعني
وإلا حقّكم فرضُ علينا
خلاف الناسِ لو ترضاه يغني
ألا لا كيف لا أرضى صديقًا
يناضلُ باللقا مني وعني
ولو لا الأمرُ ما قد كنت أهوى
سباقًا لا وإن أرضى فدعني





لهذا قد أتى لعزیز خفياً
ولم يظهر به للقصد كُنِي
ولمّا لاح بدرٌ في سماكم
تجأى لهنّا ما لم يجبني
وَجَبْتُ: ويوسفُ قد جاء يجري
بشيراً سرّني إذ قلتُ زدني
جزاه الله عني كل خيرٍ
بفضلٍ واسعٍ في الحالتين
ألا يا عابداً لله أرجو
قبول العذرِ عما كنت تعني
حبيبي جاءني منكم جوابٌ
بلفظٍ موجدٍ للبُعد مُدني
كأنّي والكتاب قميضٌ يوسفٍ
أتى فيه البشيرُ فقلتُ إنّي
نظرت بطيه نظماً بديعاً
ونثراً، قد حوى من كلّ فنٍّ
أتاني قبل أن يأتني رسولُ
نجيبٍ لم يقل هياً أجزني
لهذا كنتُ كالْكُسْعِيِّ لَمّا
عضضتُ أناملي وقرعتُ سنّي
فما لي لا أرى الكفين صفراً
سوى نفسٍ تجوّدٌ بغير مَنْ





أَتَاكَ مُحَمَّدٌ فِي خَيْرِ يَوْمٍ
كَنُورِي الْإِضَافَةِ حِينَ كُنِّي
عَسَاهُ فِيكُمْ يَبْقَى تَقِيًّا
وَبِرًّا صَالِحًا يَا نَوْرَ عَيْنِي
خَلِيلِي دُمَّ وَعَشْ دَهْرًا طَوِيلًا
قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي خَيْرٍ وَأَمْنٍ
كَفَانِي مَنْ بِهِ قَدْ قَالَ: أَرْخِ
دُعَاءً، مَنْ يَهْنِي فِيهِ يُغْنِي
٧٦ ٩٠ ١٧ ٩٥ ١٠٧٠
١٣٤٨/١٠/٥ هـ





٢٢ - الرسول الأمين

وقد كتبت له بعد مداعبة فكاهية أقول تحت
العنوان الآتي:

رسولي: بالذي قد قلتُ فيه
حرِّي والذي يخفأك أعظم

٢٣ - عنوان كتب على الطرف

لحضرة الفذِّ أهدي هذه الورقة
منها إليها أتك الرِّقَّ فاختره



٢٤ - تهنة بزواج

إلى الأديب شاعر الكويت صقر سالم
آل شبيب:

لقد كنتُ مشتاقًا إليك وإنني
على رغم هاتيك الأنوفِ أُصمُّ
وأهديك من جلّ الثناء خريدة
فعند الرضا من عيبها النظم يسلم
فتلك عروس زفها الفكر نحوكم
حرّي لها منك الرضا حين تقدم
عليها من الدرّ النضيد قلائدُ
من الفخر في فضل الأديب وأنظم
تريدُ وصالاً إنها قد تحمّلت
قريضَ التهاني والوفا فيه مُبرّم
كمثل اشتياقي في غرام ولوعةٍ
لبعدٍ على طول المدى يتحكّم
فزفراّت وجدي من لظى الحبّ قد جرتُ
على الخدّ حتى بات للدمعِ أوْسَمُ
لتعلم أني لم أكنُ عنك تائبًا
خلافًا لعيني أنتَ في القلب مُرْسَمُ



وما كان من عذرٍ تفوه بذكره
لعلّ اعتذاري عن قبول يُترجم
ولو كنتُ ذو شعرٍ لكنتُ مُقدِّمًا
بديع القوافي بين من ليس يعلم
ولكنني أبدي القليلَ طفلاً
بما كان حقًّا يا أخا الفضل أجزم
مع العلم أني لم أكن مثلاً ماهراً
غزير المعاني ثاقب الفكر أعلم
هو الشاعرُ المعروف في كل بلدةٍ
وهذي كويتٌ بالإضافة ترسم
أهني ولي بعد السلام تحيةً
يطيبُ شذاها عند صقرٍ ويعظم
هناءَ زواجٍ لا يُعدُّ سروره
يزيد على قطر السحاب ويهضم
يزيدُ نماءً إن أتى الفرد: سالمٌ
ينادي حثيثاً في الورى يوم يقدم
فهذا ونظمي بالدعاء موشحاً
بنوعٍ من التاريخ كالرمز يختم
٢٩٨ ١١٥٠
١٦/١١/٤٨هـ



٢٥ - البلدية

أهدي سلامًا عاطرًا لا ينفدُ
شكرًا لكم فيه الثناء المفردُ
ذاك يفوح الند من أرجائه
دهرًا طويلًا لم يجدهُ السرمد
ثم الرضا عند القبول وعذر من
قد كان عن عجزٍ رماه المرصد
أعني به فردًا سما حتى علا
فوق السُّها هَنَّاها فيه الفرقد
كهف العلا عالي الذرى خلتُ الندى
كالبحر يجري فضله بل أزيد
ما نال شعرٌ والصبح وطرسُهُ
مدحًا ولو مدَّ المدادُ الأثمد
لكنني قد رميتُ عنه واجبًا
عني ولو أدى لكان المقصد
في بدر تمَّ بان عن شمس الضحى
فضلاً زها منه النجيبُ السيد
دع ما أرى كي قد ترى من مثله
ما للثرى عند الثريا مقعد



الا الذي من أصله أو فرعه
يجري كما يجري الفتى إذ يسعد
شيخ له بين الورى فضلٌ وقد
نادى به نحو القريب الأبعد
يا عابدًا لله سر نحو العلا
سيرًا على نهج جميلٍ يُحمد
بالنفس ضحى جابرٌ من أجله
فالمقتدي بالفضل من لا يبعد
فاعمل ولا تخشى يدًا في صالح
حيث التأخر بالحقيقة مُفسد
إني أرى رأب البلاد مقدّمًا
كالفرع من أصل الخنا قد يخضد
يا ربّ وفق للأمور مُسدّدًا
ذربًا شجاعًا في النوائب يقصد
واهدم به ركن الفساد وكل من
يأوي إلى خير البلاد فيفسد
كم مُكثّرٍ قد خاض في لججٍ ولم
يدرك سوى برّ علاه المزبد
لكنني إن اقتدي في إثره
أحظى بغضّ الطّرفِ عنها أزيد
ثم الرضا بعد القبول وغدر من
قد كان في عجزٍ رماه المرصد





هذا قريضُ الشعر يدعُو دائماً
فيما يُؤمِّنُ للكويت فترغد
تحت (الصباح) حمايةً ووقايةً
يسمو أُميرُ الحال، فيها (أحمد)
قد أزهرت أَيْامُهُ الغُرَّ التي
هي غِرَّةُ التاريخ فخرًا توجد
مِن عزمه نال التقدمُ رفعةً
ثم ارتقى أوجًا بما قد خلدوا
عمَّ السرور بكل ربعٍ فازدهى
حتى أبى أن لا يشيب الأمر
في عهده الميمونِ أضحت بهجةً
يخشى جبينُ الدهر فيها يحسدُ
يا حُسنها إذ أحدثوا بلديةً
يجري بها خيرُ النظام المفرد
شرعًا فلا القانونُ فيها داخلُ
إلا أن يشاء الله، ما لا يُوجد
أبناؤها أعضاؤها عمَّالها
منهم مدبرُ والرئيس الأُمجد
هم أنصفوا بل خففوا لکنهم
أجروا وقد ضَجَّ الضعيفُ المجد
يا حبذا لو يسمحوا عن رسم من
عاشوا بضئِكَ ضُرُّه لا يُجد





لوكلّفوا الأموالَ منها طاقةً
نالوا العمومَ وكل شخصٍ ينقد
هذا ورأيي في الكويت مُسلّمًا
فعلًا رأوا ما لا يراه الأبعد
قد زَيْنَ الأسواقَ منها إذ بدأ
فيها صلاحٌ شاملٌ قد مهّدوا
إن تسألوا وقتَ الجمال ومنظرًا
باتَ الجوابُ بخير لفظٍ يشهد
فالسعدُ أرخَ للعلايمَ واجبًا
قد قام للإصلاح فيه مُرشد
١٠٠/١٩١ ١٠٤/١٣ ١٤١ ١٩٠ ٩٥ ٥٤٤
١٧/١١/٤٨هـ



٢٦ - ابن الباز

أما والله مثلك لا يجارى
وأين الباز من شبه الحبارى
لفضلك لا يرى عندي افتخارُ
لعمر الحق إنك لا تُبارى
نبيلٌ لو ذعني ألمعي
أديبٌ كاملٌ زاد اقتدارا
له فهمٌ أحاط بكل فنٍ
بمنطوق ومفهوم أثارا
وما قدرُ الفتى بالعلم خافٍ
ولو نبذ العمامة أو تواری
وكم وضع العمامة غير أهلٍ
على جهلٍ تركبُ فاستدارا
وضاهى من له بالفضل فضلُ
محمدٌ. في العلا نلت الفخارا
يظنُّ بطيئها جودًا لطِي
أدُرُّ كالذي نال اشتهارا
ففرق ما الثرى مثل الثريا
ولا اليرموع كالدرّ اعتبارا



جِيَادُ الْخَبِيلِ تَنْفَرُ مِنْ هَجِينِ
يَطَارِدُهَا السَّبَاقُ فَسَلَّ عِدَارَا
لَأَنَّ الْفَضْلَ يَعْرِفُهُ ذَوُوهُ
كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلٌ نَالُ عَارَا
أَبَا الْعَبَّاسِ لَا أَرْضَى بِلَادَا
سِوَى بَغْدَادَ إِنَّ قَدْ رَمَتْ دَارَا
بِكُمْ دَارُ السَّلَامِ كِفَاكَ فَخْرَا
وَطَيْدُ الذِّكْرِ فَضْلُ مَا تَوَارَا
لَهَا شَأْنٌ بِهِ نَبَأٌ عَظِيمٌ
وَمَلِكٌ تَالِدُ فَاقِ النَّصَارَا
بِهَا دُونَ الرَّشِيدِ، سَمَتْ وَنَالَتْ
رَفِيعُ الْقَدْرِ مَعْتَصِمُ الْأَسَارَا
وَكَمْ مِنْ عَالِمٍ حَبِيرٍ تَقِيٍّ
طَوِيلِ الْبَاعِ ذِي نَظَرٍ وَأَرَا
نَقِيٍّ الثُّوبِ لَا دَرْنٌ بِقَلْبِ
وَلَكِنْ لِّلْعِدَا يَأْبَى الْعَثَارَا
أَلَا يَا نَجَلَ عَبَّاسِ الْمَفْدَى
كُوَيْتَ تَرْتَجِي مِنْكَ اعْتَذَارَا
لَأَنَّ الْجَهْلَ أَصْبَحَ فِي الْتِهَابِ
كَشَوِّطٍ زَادَهُ الْإِعْصَارَا
تَبَيَّنَ بِزَفْرَةٍ وَالْدَمْعُ جَارِ
عَلَى الْخَدَيْنِ يَنْهَمُرُ انْهَمَارَا
لِمَنْ أَحْيَا النُّفُوسَ بِدَرْسٍ وَعِظِ
كَعَقْدِ الدَّرِّ تَلْبِسُهُ الْعِذَارَا





دعاني ارفعُ الشكوى بصوتٍ
صداه عمٌ من نجش البوارا
ولكن ما أرى أحداً مجيباً
فكاد الجهلُ يقتلني جهارا
وما أشكو لكم بئني وحرني
ولكن للذي يهدي الحيارى
فأنفرغ يا إله العرش صبراً
على قلبٍ تألم فاستجارا
ألا ليت الأفاضل قد تواصلوا
على نفع البلاد بنا مزارا
وما جرحي بمندملٍ وجهلٍ
يموج وموجهٌ أبداً زفارا
سوى فُلكِ السلامة غير ناجٍ
من الأهواء لو سلخوا البحارا
وأيّن الزاد من عملٍ وتقوى
لوجه الله كي نطوي القفارا
وأختم بالدعاء سطورَ شعري
بمقدم شيخنا تبقى شعارا
فنال القدر تمّ به سرورُ
يؤرخ بالضيا صدراً جهارا
٢١٠ ٢٩٥ ٨٤٤
٤٩/٨/٢٥هـ





٢٧ - هلمّوا أيها الشبان

هلمّوا أيها الشبان ندعو
برأبٍ صالحٍ دنيا وديننا
وإن يَأبَى الرزيلةَ كلُّ فردٍ
كما يرضى الفضيلةَ في ذويننا
فهيا للوفاق نَشُدُّ أزرًا
لبتَّ العلم والأخلاق فينا
فعارٍ لا نغارُ لمثل هذا
جميعًا لا ولا نشكو أنينا
وندعوا للتكاتف كلَّ شهمٍ
سديد الرأي إن صعبًا ولينا
فنادوا مِن ولاة الأمر فذًا
شجاعًا قد أبى هضم البنينا
وأعني من سَمَا فضلًا وقدرًا
ولي العهد، كالرحوم فينا
وما فضل (الصباح) بكم خفيُّ
بهم ما دمتُ لا أرضى قرينا
وفوق الكلِّ أحمدُ في كويتٍ
حماها الله لم تقبل خدينا





كفاها الفخر لم ننكت عهداً
به الأبناء قد مدّوا يميننا
رجائي أن يتم الأمر فيكم
كما شادوا الألى مجداً حصينا
كأنني والعدو بنا محيط
يناهز فرصة البغضاء فينا
أمنّا الذئب كي يرعى شياهاً
نريد هزياًها يأتي سميناً
أسنا أسد غابات ضواري
أباة الضيم كم يدعو أميناً
فهذا الشرط إن رمت نجاهاً
وعزاً باذخاً حيناً فحيناً
وإلا فالسلام على غنائ
أرى التّيار يجرفه يقينا



٢٨ - أخا المجد

أخا المجدِ لو طال الثنا أنت أفضلُ
فمن ثمَّ تفضيلُ وفضلُك أكملُ
فمثلُ يراعي لم ينلُ بعنايةٍ
سوى العجزِ والتقصيرِ فيما يؤملُ
فأهديت للقدر النّجيب أخِي النّهى
عجالة شعِرٍ مثلها ليس يُقبلُ
ولكن بحسن الظنّ تزهو كدرّةٍ
لها الكنّ والأصدافُ والبحرُ يكفلُ
فما القصد مدحًا بالقريض أو العطا
ولكن أهني إذ حوى السعدُ منزلُ
كأن الندى والجودَ والفضلَ صالحُ
ببيتك مفروشٌ لمن جاء يسألُ
حرّي لعمري أن يقال بمثلكم
فبالسعي محمودٌ وقولك أجملُ
لك الشكرُ والذكرُ الجميلُ مؤيدُ
مدى الدهر لم يفتُر عن النطقِ مِقولُ
أقول لفردٍ قاد بالدرِّ يا فتى
تهنأ، فإن السّعدَ قد أمّ أوّلُ



فلا زلتَ مغمورَ الهنا بنزوله
أراك قريرَ العين للوفد مَنهل
أيا صالحَ العثمان هنيئتَ فارتحلْ
على رغم سلطان الهوى وهو أعزل
لقد وافق الأفعالَ تاريخُ سَعدهِ
هلمّوا إلى بيتِ يثمّنَ فانزلوا
٧٢ ٤١ ٤١٢ ٥٠٠ ٧٥
٤٩/٦/١



٢٩ - المدرسة الأحمدية

جمعية الإسلام يذكُر فضلها

تاريخُ أبشُر مکتبِ الشبانِ

٧٠ ٥٠٣ ٤٦٢ ٣٨٤

٢٧/٧/٤٩هـ

٣٠ - المكتبة

بنيتم بني الإسلام للكتب معهداً

يباهي به التاريخ إن غاب راصدُ

٥١ / ١٠٣ / ٢٥٩





٣١- تاريخ نزع العباءة

أي البشت - عرفاً.

نزع العباءة يا فتى أرّخ وقل

رزء الثياب وسوق در كاسد

٢٠٨ ٥٤٤ ١٧٢ ٢٠٤ ٨٥
١١/٦/١٤٤٩ هـ

٣٢- تهنئة بمولود

إليكم يا أبا عبد الحميد

أهني فاقبلوا ذكر الوليد

بنظمٍ قد زها عقداً فريداً

بسلكٍ بان عن در نزيد

وأهدي حضرة الأستاذ شيخي:

(عطية بن علي) بيت القصيد

رجائي فيه أن يحيا سعيداً

كإبنٍ قام بالبر الرصيد

فنادى السعد بالبشراء أرّخ

غلاماً واسماً عبد الحميد

١٠٧٢ ١١٨ ٧٦ ٩٣

١٣٤٩ هـ



٣٣ - فكرة فاشلة

ألم تر أن (البشت) أصبح مُنكراً
ولم يحظ بالتوفيق من باع أو شرى
لقد كان قبل اليوم أشرف حُلَّة
وُبُرْد وقارٍ زاهي لمن يُنكرا
وكان شعاعاً للعروبة قبلنا
ولم ينقل التاريخ والعرف منكرا
وطاءً غطاءً خيمةً يُتَّقَى بها
لواهج حَرٌّ مَنْ رأى البرد أحمر
همُّ الأسوة الحسنى متى أمَّ مقتدٍ
بآثارهم يعلو السُّها من تحدراً
وما كنتُ أرضى للعوازل قولهم
ولي مبدأً ثبت صفى أو تكدراً
أقولُ بجِدٍ أننى كنت لا أرى
سوى الماء يكفى واجداً قد تعفراً
ولست بجافٍ للأمير أوامراً
وللنهي لم أسلك سوى الطوع مَعبرا
هو العار إلا أنه سوف ينجلي
ولكن رأينا ما هو اليوم أكبرا



إِضَاعَةُ مَالٍ بِافْتِخَارِ مَلَابِسٍ
زَوَاهٍ بِهَا تَرْقَى مِنَ الْكِبَرِ مُنِيرَا
لِذَا قُلْتُ قَطْعًا يَسْتَحِيلُ لِعَامِلٍ
يَجَارِي وَلَوْ جَارَى مَدَى الدَّهْرِ مَا جَرَى
لَأَنَّ غَنِيَّ الْيَوْمِ لَاشْكُ أَنْهُ
عَلَى خَطَرٍ مُحْضٍ كَذَا الْحَقُّ أَثَرَا
فَكَيْفَ فَقِيرٌ ضَاقَ بِالْعَيْشِ رِزْقُهُ
يَجُولُ بِأَلْوَانِ الثِّيَابِ كَمَا تَرَى
بَلَى إِنَّهُ يَلْقَى انْكَسَارًا وَذَلَّةً
مَهَانًا بِأَقْرَانِ تَرَى الزَّيَّ مَسْخَرَا
يَقُولُ هَلُمُّوا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
وَلَمْ يَرَ إِلَّا زَاهِدًا عَنْهُ أَدْبَرَا
كَأَنِّي بِهِ حِينَ اسْتَقَرَّ جَوَادُهُ
لَوْ هَادِيًا عَمَّا يَرَاهُ مُقَدَّرَا
فَعَادَ بِزَفَرَاتٍ لَهُ قَدْ تَصَاعَدَتْ
يَنْبُتُ وَيَشْكُو مُؤَلَّمًا حِينَ أَعْسَرَا
وَهَلْ خِلْتُ دَلَالًا يَقِيتُ عِيَالَهُ
وَلَوْ بَاعَ مَلْبُوسًا لِبَاتٍ مُحْسَرَا





٣٤ - خيبة أمل ونعي

لقد خابتِ الأمالُ فارثوه تُوجَرُوا
وأهدوا له منِّي السلامِ لِيُقْبَرَا
كريمٌ حَفَى بالدارسين وإسمُهُ
بأحدوثِ الأخبار كالطيف في الكرى
ومَن باعَهُ قَصْدَ اقتصادٍ فإنه
يُجرُّ بإسرافٍ له النقدُ كَرًّا
لأن لباس القوم بالأمس غاليًا
فكيف ثمينُ اليوم بالبخس يُشْرَى
براها بصيرٌ بالحقائق عالمٌ
ينادي جهارًا هل بنا مَنْ تَذْكُرَا





٣٥ - دفع الضراقتصاد

فَلَوْ مَنَعُوا عَنَّا الدُّخَانَ وَشَكَلَهُ
لَكَانَ اقْتِصَادًا بِالْحَقِيقَةِ عُطْرًا
نَعَمْ إِنَّا نَهْوِي الرُّقْيَى بِرَغْمِنَا
وَلَكِنْ رَأَيْنَا جُلَّنَا قَدْ تَقْهَقْرِي
وَهَلْ فَازَ قَوْمٌ خَيْمَ الْجَهْلِ بَيْنَهُمْ
وَلَمْ يُدْرِكُوا عِلْمًا لِمَنْ قَدْ تَطَوَّرَا
أَتَغْنِي عَنْ اللَّبِّ الْقُصُورُ لِمِثْلِكُمْ
وَأَنْتُمْ أَبَاةُ الضَّيْمِ قَدَمًا تَقْرُرَا
لِيُوْثَ ضَوَارِ قَادَةِ الْحَرْبِ فِي الْوَرَى
سَلُّوا مَنْ رَأَى كَسْرِي وَمَنْ أَمَّ قَيْصِرَا
فَإِنْ رَمْتُمْ صُلْحَ الْبِلَادِ فَحَطُّمُوا
صُرُوحَ الْمَلَاهِي وَالْخَنَا وَالْمَعْسَكِرَا
وَلَا تُذْهِبُوا الْأَمْوَالَ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
وَكُونُوا كَمَا الْبَحْرَيْنِ بِالْفَضْلِ وَالذُّرَا
لَهَا الْفَخْرُ لَا يَخْفَى بِسُلْمَانٍ أُمُطِرَتْ
بِبَحْرِ الْبَنْدَى مَنْ فَكَّ لِلْفَقْرِ مِحْوَرَا
هُوَ الْفَرْدُ هَلْ تَحْوِي الْجَزِيرَةَ مِثْلَهُ
كَرِيمًا رَعَى حَقَّ الضَّعِيفِ فَشَمَّرَا





فتى كان معدوداً على الدهر إذ سطا
بضنكٍ عظيمٍ أوهن الزندَ والعُرى
ينادي هلمُّوا قائلًا إن دارنا
بها ملجأً يؤوي فقيراً تحيراً
فجاءت زرافاتٌ فقام مُردِّداً
على الرّحبِ بل أهلاً وسهلاً مكرّراً
كأنّي به يدني الطعامَ بنفسه
وواساهُمُ بالنفسِ والمالِ والقِرى
وما كان من أصلٍ وفرعٍ وعنصرٍ
يرى حقّهم بعد البعيدِ تَعذُّراً
فهذي صفاتٌ لا أحيط بكنهها
ولكن ذكرناها على الرّقِّ سَطِّراً





٣٦ - غصبة تجارية

كأني بإيرانٍ تزلزلَ طودُها
وكلُّ من الأعجام بالرطن بربرا
يقول بعنف يا بدر ساق: إنكم
ستلقون حربًا بالتجارة مشهرا
جهلتم ولم تعطوا الجواد حقوقه
وكنتم مثالا للأجانب في الورى
فلا تُرتضى غير الوفاق طريقة
كتبديل شيءٍ قابل الفضل أو عرى
فإن كانتِ الإيرانُ تأخذ درهما
فلا بعد أن الغير أثرى وقنطرا
وكل غنيٍّ لو غنّى غير رافضٍ
به طلب العلياء والمجد قُررا





٣٧- تَعَسَتِ الْعَجَلَةُ

وهذي كويتُ يشتكي الضرَّ أهلُها
ولولا جميلُ الصبرِ ما انحلَّ وانبرى
وأعرضتُ عن قِسمٍ يطول بحالهم
رثائي بما آتوا من الكذب مفترى
فباعوا ولم يعلم أُميرٌ بفعلهم
فلا ريب أن الأمر بالنقص قد جرى
لذا وفق الله الأمير لتركنا
على المنهج الماضي بأمر تحرُّرا
قد انحلَّ إشكالٌ بيسرٍ مؤرخ
بلا حرجٍ جلبُ البشوت لمن يرى
٣٣ / ٢١١ / ٣٥ / ٧٣٩ / ١٢٠ / ٢١١
٤٩/٦/٢٩ هـ





٣٨ - خاتمة واعتذار

وبالختم أرجو ناظرًا في مقالتي
يُقبل عثاري إن رأى العيب مظهرًا
سوى الله لم يسلم من النقص واحدٌ
دع الكفر لا أعني أخا البرِّ مُشْتَرَى
لكل جوادٍ فاق بالسبق كِبُوَّةُ
وربَّ يراعٍ سائلٍ قد تعثرا
عدا من حماه الله من كل ريبةٍ
وحاشاه يجري من له الدهر أكبرا
أقول ومثلي مذنبٌ في غوايةٍ
لأمارتي زيغٌ عن النصيح أخطرا
فإن رُميت أن تحيا سعيدًا موفقًا
وعبدًا مطيعًا سامعًا قد تبصرا
عليك بتقوى الله في كل لحظةٍ
هي العروة الوثقى إذ الخطب قد عرى





٣٩ - الإمضاء

قد امضى بنظم راشد السيف قائلًا
بلادي «كويت» مسقط الرأس والذُّرا

- ٤٠ -

- ٩٥ -



٤١ - إلى الشباب

فرضاً على من قام بالإنشاد
يهدي السلام تحية الأمجاد
ثم الثناء بخير لفظ شيق
أهل الكويت ومنقذي الأولاد
إنني أقول وبالسعادة شرفوا
أهلاً وسهلاً جلّ عن تعدادي
أنتم حماة الدين بل خير الوري
لا بالونى والذلّ للأنداد
أنتم أباء الضيم يا أسد الوغى
لا تحجموا عن سيرة الأجداد
لا فخر إلا أن تكونوا مثلهم
قولاً وفعلاً حيث يرضى الهادي
إن تتّقوا يصلح لكم أبناءكم
دنياً وديناً بعد خير الزاد
هذا وإن الله قد قال اثبتوا
وتعاونوا بالبرّ والإرشاد
فتكاتفوا وتخلّصوا من فرقة
منها يكون الخصم بالمرصاد



إن ائتلاف الشعب أسباب الرقي
والضدُّ يوري جذوة الأحقاد
كونوا جميعاً إن تؤمّوا واجباً
لا صعب إلا هان للتعداد
يا قوم أرجو أن تكونوا قدوةً
للخير والإصلاح والإنجاد
شيدوا المدارس ما استطعم سادتي
حتى تعمّر حاضراً في بادٍ
إن المدارس في البلاد ككوكبٍ
بين الأنعام تضيء للرقاد
وهي السراج لليل جهل دامسٍ
وهي السبيل لرفعة الأمجاد
إنني لأرجو أن تكونوا قوّةً
عند الوثوب بنهضة الأولاد
تبّاً لشخصٍ شدّ عن سبل الهدى
نحو اتّباع الغي والإلحاد
إن المدارس تشتكي داءً بها
ضعف القوى في الهجر والإبعاد
فاستلفتوا نظراً لها تبدّوه
روح الحياة بخير جدّ بادٍ
يا أيها الأشبال شدّوا أزرنا
فيما يؤيد مكتب الأحفاد





جمعية الإسلام تـرجو عطفكم
براً يـؤازر وثبة الأولاد
لطفاً بهم رفقا ألا لا تهملوا
أولادكم للزيغ والإفساد
رحمك يا رب العباد بآمة
تـرجو الغياث وذنبها في الوادي
والختم أـدعو للأمير وحزبه
بالنصر والتوفيق والإسعاد



٤٢ - حول الجمعية التبشيرية

ألقيت هذه القصيدة في اجتماع حائاً فيها
الشباب القوي على تأدية رسالته نحو شعبه
وأمتة وقوميته عموماً في ٤٩/٨/٢ .

اليوم يوم الجد بالبرهان
فانطق بعلم واضح البنيان
نصرًا لدين قام ما بين الوري
كرها بحفظ الواحد المنان
لفظًا يزيد المغرضين تقهقرا
من حاذق أو عالم رباني
فيه نوذ الرد عن حوض لنا
رغمًا لأنف الجور والطغيان
لا نرتضي زيف الكلام وزخرفا
ميلًا لقول الزور والبهتان
فالأمر بالمعروف فرض واجب
واليسر قبل الفعل والبرهان
ما تم هذا الدين إلا فيهما
وهما - نظام العدل في الأوطان
أل الصباح لكل فرد صالح
عضو مهاب راسخ الكيان





قد قام عبدالله في أمرٍ لنا
نعم الرئيس ونخبه الأقران
لا داء إلا والتفرق أصله
حتى انتهى بالطعن بالأديان
ما للدوا في شرّ داءٍ ممرضٍ
غير ارتباط الشيب بالشبان
ان وحّدوا الأراء كانوا كتلةً
حيث اقتحام الصّعِب للشجعان
لا ترتضي حال الهوان أصاغرُ
كلّا ولا يرضى عظيمُ الشان
تلكم لعمري رفعةً في قدر مَنْ
نالوا السباق بغيرةٍ لا الواني
يا أيها الشبان كونوا قادةً
للخير لا للشر والخذلان
كم غارة شعواء قد شتّوا ولم
يرفع لها رأسًا أولو الأذهان
حتى أشارت للشباب عواطفُ
نالت شعورًا ثابت الإيمان
كم غيهبٍ قد مرّقوا سرًّا له
حتى انجلى بالنور والبرهان
ردّوا بغيضٍ لم ينالوا مطلبًا
منا وما نالوا سوى الخسران





هم أيقنوا أن الخمول ملازم
ميت الجمود كمدرج الأكفان
جاسوا خلال الدار فاصطادوا بها
أسدًا تمرَّق قوة العدوان
ليسوا كطفل هزَّ فارتاحت له
نفسٌ تتوق كمطبقي الأجفان
بالأمس كنّا كالأسود ضواريًا
واليوم نحجم عن لِقَا الشعبان
ما المرء إلا أن يعيش بعزّة
تأبى الحياة لذلّة الأوطان
لولا احتمال الكلّ ما فاز امرؤ
كلا ولا نال العلاء الثاني
هذا يموت مخلصًا ذكّرًا فسلّ
طول البقا لو مُدَّ بالأزمان
إن الجزيرة من حبائل مكرهم
تهترّ من غيظٍ على السُّكان
نادت أباة الضّيم في صوتٍ لها
هيّا هلمّوا يا بني قحطان
ترمي بسهم صائبٍ في نحرهم
لون الشهاب الثاقب الحنّان
إن الكويت وأهلها قد شمّروا
فيما يؤيد ملّة العداني





شكراً لقومٍ دافعوا عن دينهم
كتفًا لكتفٍ جَلَّ عن نقصان
هذا لسان الحال عني ناطقٌ
بالنصر والتوفيق يا إخواني
والختم فليحيا الأميرُ وكلُّ مَنْ
أهدى جميل القول والإحسان



٤٣ - شكر واعتذار

قدمت هذه النبذة بواسطة الأديب محمد
حبيب، إلى المحسن أحمد سعود آل
خالد، شاكرًا له أريحيته وإليكم ما يأتي
في ١١/٨/٤٩.

أتاني الوافدُ الشَّهْمُ المَفْدَى
فأبدي للندى شرطًا وعقدًا
فقال: اقبل لمن أهـداك رفدا
بحسن الرِّزِّي بل أنجزه وعدا
فقلت الحق أن تُبلغه عذرا
صرفناها بما هو بالأهم
لأن الصبرَ والإيثار همِّي
أبغني الثوب عن شجنٍ وغمٍ
إذا كان الفتى بالفقر مرمي
فعذ بالله أن قد صار كفرًا
شكوت البؤس عن ألمٍ وإنِّي
أئبُّ لعجمة المنطوق منِّي
إليك الشكر يا مفضال عني
كثير الطَّرِيق لا يحويه فنِّي
حميد الذكر: أحمدُ نلتَ ذكرًا



كفاني الجودُ مَنْ قد دَامَ وصلا
حليف المجد والعلياء أهلا
عريقُ قد زَكَا فرعًا وأصلا
فنعم الأصلُ قَدَمًا نال فضلا
سعود في السُّها يرقاه قدرا
كأن البدر في كبد السماءِ
يجول بفخره والكلُّ ناءٍ
أليس الفخرُ في جَدٍّ كداءٍ
لأنَّ الناسَ من طينٍ وماءٍ
ويكفيك التَّقَى في الفرد أخرى
عن التاريخ تخبرني كويتُ
لكم يا آل خالدٍ نعم بيتُ
رفيع الشأن مثله ما رأيتُ
يقهقرني الجوادُ وقد لَويتُ
فنعم الفضل في حمد وأجرى
إليك النظم يختمه سلامي
مع الإجلال في أزكى احترامي
بما قد كان من مسك الختامِ
تحِيَّاتٌ تُعْطَرُ بانتظامٍ
لمن قد كان للعبادات فخرا





٤٤ - هو عابد الهادي

بمناسبة زيارة الشاعر العربي العراقي
عبد الهادي الجوّاري. أقيمت له حفلة تكريم
شاطرت فيها بما يأتي:

حيّاك عن أهل الكويت سلامي
شكرًا به جلّ الثناء النّامي
دَبَّ الشعور بجوهر متعطّشٍ
فاهتزّ من سحر البيان غرامي
بالرغم مني قد أثار عواطفي
حسن الطبع ورقّة الأنغام
لا غرو أني قلّتها متشوقًا
أشكو غرامًا زائدًا بهيام
حتى قطفت الزهر من وردٍ زها
ورد الوداد بنفحة الشّمام
عذرًا فإنني لا أطيقُ تقدّمًا
نحو الأديب الفاضل المقدام
هو عابدُ الهادي الذي نال الثنا
أهلاً بمن حلّ المقام السامي
السائح الفدّ النبيلُ أخو النُّهى
شَبِلَ (الجواهر) نخبة الأقوام





أخذ المبادئ عن فتى ذي همّة
عنها يمزق غيب الإقتم
لا يرتضي خط الدفاع بنقطة
دون ارتباط في عرى الإسلام
أنعم به من زائر مترحل
بين العروبة مُتَعَبُ الأقدام
هَبُوا سراعاً ناهضين إلى العلا
فالعالم سأل غاية الإقدام
ما للشبيبة يجبنوا عن مطلب
فيه السعادة لا شقاء نام
أين الشباب وهل ترى من فعلهم
شيئاً لصالح أمة الإسلام
أعطوا الشجاعة حقها يا سادتي
قولاً وفعلًا في رضى العالم
أن وحدوا الأراء أعلوا في الورى
مجداً بُني من سالف الأعوام
هم خلّدوا ذكراً وما فينا الذي
دفع احتمال النقص بالإتمام
قد سطر التاريخ فخرًا ناطقًا
فلنقتدي بالسادة الأعلام
هم توجّوا الإصلاح فيما قد زها
حتى ارتدى من فخره بوسام





بُئُّوا العلوم بكل فنٍّ ترتقوا
فالضدُّ قُبْحُ يا ذوي الأحلام
شكرًا لكم يا سادتي منِّي وعن
شعبٍ يشاهد حفلة المِقدام
يا ابنَ العراق فما لنا لا نرتقي
مرقى به فخر الكويت السامي
هل ذاك شيءٌ يستحيل لمثلنا
قطْعًا أمام اليأس والأوهام
يعلو العراق وأهله أوج السُّها
رغم الظروف ومحنة الأيام
تأبى الجزيرة شرَّ داءٍ هائلٍ
فيه يُهددُ قائدُ الإعدام
أشكو إليكم حالةً يُرثى لها
لا ضيق عيشي لا ولا آلامي
لكنني أشكوك سُمَّا قاتلا
جهلٌ تركَّب في ذوي الأحلام
والختم أرجو أن تفوزَ بمنيّةٍ
أعني وفاقَ تالفٍ ووئام



٤٥ - واشيخاه

توفي الشيخ عبدالله آل خلف الدحيان في
٤٩/٩/٢٧ وأقيم له تأبين في اليوم السابع
من وفاته في المدرسة المباركية.

فَقِفْ بِالرَّبِّعِ تَخْبِرُكَ الرِّبْعُ
حَرَامٌ لَا يِلْدُ لَنَا الْهَجْوُ
وَهَلْ تَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ الدَّمْعُ
وَبَدْرٌ غَابَ لَيْسَ لَهُ رَجْوُ
أَلَا يَبْدُو فَقُلْ حَاشَا وَكَلَا
فَعِنَّا كَعْبَةُ الْوَفَادِ أَلْوَى
وَهَلْ عَنْ رَحْمَةِ الْمَلْهُوفِ سَلْوَى
فَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ قَدْ كَانَ مَأْوَى
وَيَهْوَى لِلْمَلَا مَا كَانَ يَهْوَى
وَمَنْ غُرِّ الْخَصَالِ تَرَاهُ عَدَلَا
لَقَدْ مَاتَتْ بِمِيتَتِهِ النِّفْسُ
كَيَوْمِ السَّعْدِ عَقَّبَهُ النَّحْسُ
بِمَنْ ذَا الْآنَ تَفْتَخِرُ الدَّرْسُ
إِذَا جَالَتْ بِمَشْكِهَا الْبُؤْسُ
لَعَمْرُ اللَّهِ قَدْ أَصْدَقْتُ قَوْلَا
فَمَنْ لِلْوَعْظِ قَرُوءَهُ بَلِيلُ
لِيَحْيَا الْقَلْبَ عَنْ زِيغٍ وَمِيلِ



سِوَاهُ أَنْ تَرَى بِالصَّدَقِ قَلَّ لِي
مُكَبِّبًا لِلْحَدِيثِ لِكُلِّ مُدْلِي
فَمَا وَاللَّهِ بَعْدَكَ خِلْتُ أَهْلًا
كَذَا التَّفْسِيرِ مَعَ شَرْحِ الْبَخَارِيِّ
يَغْوِصُ بِمَعْدِنٍ فِيهِ الدَّرَارِي
لِيُهْدِيَ مَقْبِلًا بِالنَّجْمِ سَارٍ
فَإِذَاكَ الْبَحْرُ لَا كَالْبَحْرِ جَارٍ
فَفَضَّلَ الشَّيْخُ عَبْدَ اللَّهِ أَجْلَى
وَمَنْ يَتْلُو الرِّقَائِقَ بَعْدَ فَرْدٍ
وَمَا بِالْكَتَبِ مِنْ دُرٍّ وَعَقْدٍ
إِذَا انْحَلَّ الْعُرَى مِنْ بَعْدِ زَرْدٍ
فَتَتَّى يَتْلُو الْعَوِيصَ كَحَفْظٍ وَرَدٍ
وَيَكْفِيكَ الْقَنَا مِنْ كَانَ أَهْلًا
وَكَمْ بِالْكَتَبِ مِنْ دَفْنٍ لِكَنْزٍ
وَلَمْ تَحْوَجْ إِلَى طَعْنٍ وَوَحْزٍ
أَبْعَدَ الْكُلِّ جَزٌّ بَعْدَ جَزٍّ
وَمَيِّتٍ لَا يَحْسُ بِكُلِّ وَكْزٍ
بَلَى بِالْعِلْمِ يَدْرِكُ مَنْ تَمَلَّا
بِزَهْدٍ لِابْنِ أَدْهَمٍ قَدْ أَتَاهَا
وَعَفَاةُ يَوْسُفَ كَمْ قَدْ نَوَاهَا
فَكَمْ غُرِضْتَ وَلَوْ أَحَدٌ رَأَاهَا
لَطَارَ الْقَلْبُ مَا قَدْ قَالَ وَاهَا
وَهَلْ أَبْصَرْتَ ذَا زَهْدٍ تَأْنَى





لقد درّت له الأرزاقُ درّا
ولكن لم تكن للفسد نخرًا
سوى إنفاقها كالبحر أجرى
فغيث ان تقس بالمدّ جزرا
وهل لفرد من شبه فقل لا
مقام العابد الأواه أرقى
وتذر من له يحويه طرقا
فأوضح يا فصيح القوم نطقا
فكم أبصرت من قد زان خلقا
الا وصف كهذا الفخر أعلى
فقيّد القوم أصبح خيرُ حبرٍ
رفيع القدر فوق الأفق يجري
فلا نجمٌ ولا درٌّ كبدرٍ
ولا شمسُ الهداية مثل فجرٍ
لطيف في الورى للضيف أغلى
دعاه الله ليلقيا فلبى
فزهرو الروض أضحى اليوم أبّا
ولو يفدى لأفدي الفرع أصلا
فـواهِ ثم واهٍ زدت كربا
أما نبكي على حبرٍ تقى
فريدٍ قد بقى ميّتا كحيي





بما للعلم من بذلٍ جليٍّ
وجودٍ لا يُقاس بحاتمي
وما طيَّ حوت للشيخ فضلا
أبو الأيتام ذو عطفٍ ورأفٍ
بما أغنى الورى عن كل كهفٍ
عدا الرحمن قد يعطي ويكفي
وإن قال الفتى للفقر لهفي
تراه مبادراً للرفد وصلا
فحقّ لمثله تبكي كويتُ
ويبكي من بها حيٍّ وميتُ
فيؤلم حزن من قد ضمَّ بيتُ
ولو ذا القطر يشهد ما رأيتُ
لشاطرني الهموم وسحَّ وبلا
مصابك من عظيم الخطب جزءُ
وشرُّ فادح يلقاه رزءُ
وكم يشكول هذا الضرَّ مرءُ
ولو عمَّ البلا ما جاء بُرءُ
بك المأمول: أحمدُ قم فيُجلى^(١)
تواري البدر عنا فاضحلا
فإن العلمَ عندك كان نهلا
حميد الذكر رغماً كنت أهلا
فكأس الصبر لا فالموت أحلى
إذا قال المخلط أو تولى

(١) يقصد الشيخ أحمد الخميس الخلف ابن اخت الشيخ عبدالله.





فَنِعَمَ الْخَالُ خَالُكَ لِلتَّأْسِي
فَكُنْ لِلْقَوْمِ نُورًا لَا تَمْسِي
لَعَلَّ الْغَدَ يُزْهِوْهُ مِثْلَ أَمْسٍ
بِحَالِي لَا بِمَا لِي بَلْ بِنَفْسِي
وَلَوْ يَفْدِي فَمَا قَدْ كُنْتَ جَزَلًا
لِعَظَمِ الْخُطْبِ تَشْتَدُّ الْخُطُوبُ
وَصَعِبَ الْقَلْبُ لِمَنْ قَدْ يَذُوبُ
وَيَكْفِي الْمَرْءَ تَطَرُّقُهُ الْكُرُوبُ
أَبَا خَلْفٍ فَهَلْ خَلْفٌ يَنْوِبُ
لِئَلَمْ لَا يُسَدُّ وَمَا أَضْمَحَلَا
عَظِيمُ الْقَدْرِ أَحْمَدُ أَنْتَ فِينَا
مَلِيكَ عَادِلٌ دُنْيَا وَدِينَا
بِفَضْلِكَ لَا نَرَى لِلْجَهْلِ حِينَا
فَشَرُّ الدَّاءِ أَنْ يَبْقَى دَفِينَا
وَلَا دَاءَ كَدَاءِ الْجَهْلِ بَلْ لَا
بِحَسَنِ الظَّنِّ أَنْكَ يَا مَفْدِي
لَصَدَعَ الدِّينَ إِذْ زَنْدًا فَصَدًّا
فَأَنْتَ الْكُلُّ لَا بِالْكُلِّ نَهْدِي
فَأُصْلِحْ لِلرَّعِيَةِ مِنْكَ قَصْدَا
فَنَقْصِ الدِّينَ لَا وَزْنًا وَكَيْلًا^(١)

٤٩/١٠/٣

(١) في نهاية القصيدة كتب: وبهذه المناسبة أذكر آخر تاريخ تلفظ فيه عند مصيبة هدامة التي قدرت خسارتها ب (٨٠٠٠٠) روبية ولكنها لم تكن عند مصابنا فيه شيئاً كبيراً أنه أرخ فيها موته بنفسه حيث يقول: ٤٩ هدم - غرق ١٣٠٠.





٤٦ - مات الذي بخل الزمان بمثله

أقيمت في المدرسة المباركية حفلة تأبين
ثانية لمرور أربعين يوماً على وفاة شيخنا
العلامة قاضي الكويت في ٤٩/١١/٥ .

كَلَّ يُنَوِّهُ بِاسْمِ عَبْدِ اللَّهِ
شَرْقًا وَغَرْبًا حَازَ فَضْلَ الْجَاهِ
سَلَّهُمْ يَجِيبُوا وَالثَّنَا عَنْ ذَاتِهِ
قَدْ لَا يَحَاطُ بِكَثْرَةِ الْأَفْوَاهِ
لَنْ يَرْضَى اسْمَ الْقَضَاءِ تَوَرُّعًا
شَأْنُ الْأَبِيِّ الْعَابِدِ الْأَوَّاهِ
لَكِنَّا لَنْ نَرْضَى فِيهِ سِوَى
قُطْبِ الْكُوَيْتِ وَفَخْرِهِ الْمَتَبَاهِي
فَالْعَدْلُ أَظْهَرَ مَا تَخَالُ بِوصْفِهِ
رَغْمًا لِأَنْفِ الْعَاتِبِ الْفَضَّاهِ
كَمْ أَلْجَمَ الْخَصَمَ الْأَلَدَ قَضَاؤُهُ
بَدَلِيلَ قَطْعٍ لَا كَوْنِ الْوَاهِي
كَمْ أَبْرَزَتْ أَحْكَامُهُ نَوْرًا خَفَى
مِنْ مَرْتَشٍ وَمَدْلَسٍ مَوَّاهِ
جَعَلَ الْقَوِيَّ مَعَ الضَّعِيفِ مَسَاوِيًّا
لَا فَرْقَ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ بِجَاهِ





فانقَادَ للحَقِّ الصَّريحِ مُسلِّمًا
قَوْلًا وفِعَالًا خَاضِعًا لِلَّهِ
هَذَا هُوَ الفَخْرُ المؤيَّدُ فِي الِوَرَى
ذِكْرًا حَمِيدًا فِي الْعُلَا لِـمُبَاهِ
مَنْ لَمْ يَقْمِ بالسَّعْيِ مَا بَيْنَ الْمَلَا
طَوْعًا بَلَا قَهْرٍ وَلَا إِكْرَاهِ
فَهُوَ الْجَمَادُ وَمَنْ يَهْزُ عَوَاطِفًا
كَالصَّالِدِ لَمْ يَشْعُرْ أَوْ الْجَبَّاهِ
يَا عَيْنَ جُودِي بِالدَّمْعِ قَدْ انْقَضَتْ
أَيَّامُهُ كَالْفَجْرِ نَعْمًا مَا هِيَ
كَمْ قَدْ قُطِفْنَا الزَّهْرُ مِنْ رَوْضٍ لَهُ
غَضًّا طَرِيًّا رَائِقَ الْأَشْبَاهِ
يَا قَوْمُ أَيَّنَ الْيَوْمِ مِنْ أَمْسٍ مَضَى
بِالْفَضْلِ فِيمَا قَدْ بَدَأَ مِنْ زَاهِي
وَارُوهُ فِي قَبْرِ لَكِنْ يَا لَهُ
قَبْرًا حَوَى حِلْمَ التَّقِي النَّاهِي
يَا وَيْحَ قَبْرِ لَا يَرْقُ لِحَالَةٍ
أَبَكْتَ لِعَظَمِ الْخُطْبِ ذَا اسْتَكْرَاهِ
قَبْرُ حَوَى زَهْدًا وَحِلْمًا بَاهِرًا
فِي عَقَّةٍ فَاقَتْ بِبَدْرِ زَاهِ
قَدْ كَانَ فِينَا كَالسَّرَاجِ وَضُوؤُهُ
عَمَّ الْوَرَى عِلْمًا بِغَيْرِ مُبَاهِ





ذاك الذي غمر الكويت بعلمه
حتى غدت تزدهو بعظم الجاه
شمس التقى بدر الدجى علم الهدى
رب العلاء بحر الندى التّياه
إن كان للدين القويم مؤيداً
فبَدت مناقبُ فضله لمياه
هل مثله بدر منيرٍ يا فتى
كيما أمثّل شخصه بتجاهي

☆☆☆☆

مات الذي بخل الزمان بمثله
أعني الثريا لا ثرى الأشباه
أبكت ظروف الدهر ملة أحمد
والدمع جارٍ لم يُحد بمياه
والكل أوتره المنون ووتره
كسر الفؤاد بمغلط نجّاه
فالجسم أوهنه السقام لأنه
كالقلب مدّ في الجراح وواه
والعين أغرقها الدماء ولم يلد
طيب الكرى للجفن لا والله
عبراً لمن ثكل الأنعام بموته
كلمى وقد رُشقت بسهم واه
والكل منّا مؤلم بفراقه
وكذا البعيد ومن هموا كالسّاهي





هذي الكويت وأهلها مادت بهم
أرض الهموم بشجوها المتناهي
فالحق أني لا أعزي أحمدًا
حيث المصاب أعم في الأشباه
بل كل فردٍ مسلمٍ لاقى ومن
مثلي هو في ظلمة الأرداه
إنني لأذكر بربر مؤثر
فأضل مضطرب القوى بدواه
لوفتدي شيخي الكريم لفديته
بالنفس حقًا بعد مالي جاهي
لولا جميل الصبر أسلم للقضا
وبه الفؤاد مغاضبًا للآهي
لعلمت أني لا محالة هالك
من رزء محمود الثناء فؤاه
ومن الحق أن يموت بموته
خلق كثير للفراق الناهي

☆☆☆☆

نادى غراب البين في عرصاتهم
فرمى بخاوية العروش دواهي
تبكي وتندب طودها بتلهف
وعلى الحقائق رنة الأواه
دع عنك لومي لا أبالك عاذلي
ما كل من يهوى كعبدالله





لكنه يبقَى كريماً ماجداً
فطناً ذكياً حازماً ذا جاه
بل حبرٍ فرعٍ مقتدٍ بأصوله
نعم الفريدُ وما جرى ليضاهي
فارغب وجدَّ السير في طلب العلا
كالفذ: قم بالعلم لا كاللأهي
يا قوم هيّا ما الوجومُ بنافعٍ
قلباً خلا من عبرةٍ بتلاهي
في كل يومٍ قد يشيع راحلا
لم يعتبر بمصيره كالسّاهي
هذا وادعو بالوفاق لقادةٍ
نبذوا التفريق منهم كسيفاه
والختم أدموا للفقيد بجنةٍ
عرض السماء وطولها المتناهي
تزهو بخبراتٍ يُطيب رياضها
روحٌ وريحانٌ ولثم شفاه
والريقُ منهنَّ الرحيق بكأسه
مسكُ الختام بنكهة استنكاه
نادت به الفردوس دار خلوده
أهلاً فنعم الدارُ فزت فبها
بشرى وكيّل عادِلٌ أرّخ وجد
أصل القضاء فذ زكي عبد الله

٦٦/٧٦/٣٧/١٠٤/٩٣

هـ ١٣٤٩





٤٧ - مولد محمد

إلى صديقي الأديب عبدالرحمن الشيخ نوري
الموصللي بمناسبة مولد ابنه محمد .

لقد غمر البشرُ الفؤادَ بمولدٍ
فحلَّ سويداءَ القلوبِ يُردِّدُ
يضوع مع الإِسعادِ برقُ صفاتهِ
بالألأءِ يُسْهِرُ للسرورِ يُمَهِّدُ
فأيقننتُ أن البدر أصبح زاهراً
بأفق سماء الفضلِ يجلوه مولد
فكيف وأصل الفرع ذو العلم والتقى
حليف المعالي عابدٌ ليس يُجحدُ
ومن كان (نوري) الثناء أباً له
حرِّيَّ لعمر الله بالأمر يقصد
كفته فخاراً مُخْرِساً كلَّ ناطقٍ
وأعياه حصرٌ ليس بالحدسِ ينفد
لقد بيَّضَ التاريخُ غرَّ خصاله
كما سوَّدَ البيضاء بالجهل أسود
أيرضى من المجد القشورَ وغيره
له اللُّبُّ عن بندٍ على الهام يُعقد





ولما رأيتُ الذلَّ أوهن ساعدي
تمدّنت في زِيٍّ به القرب يحمد
وعلّلتُ نفسي بالأمانِي خدعةً
فمالت بها الآمال تدنو وتبعدُ
وأُيُّ رُقِيٍّ ناله غيرُ عالمٍ
ولا ريبَ أن العلمَ للحقِّ مُسعدُ
هو العروة الوثقى وإن كنت جاهلاً
لك الويل كم صعب به اليوم مهدوا
زعمنا بتيار التَّجَدُّدِ ونرتقي
ولكن لنا العنقاء وصفًا يُقيّد
ففي المجد تنويرٌ به الفكر ثاقبُ
فدعُ عنك تقليدًا يضرُّ ويُفسد
أرى البرَّ ملأنا وفي الأفق قائدُ
يُسَيِّرُ منطادًا على المُنْزَن يَرعد
فَمِلْ نحوَ أعمال الرجال مزاحمًا
ولا ترضَ أخلاقًا لها الدينُ ينقد
ليبقى لك الذكرُ الحميد مخلّد
مدى الدهر في الأقران ما ليس ينفد
إلى عابد الرحمن أُهدي تحيةً
يفوح شذاها العاطر المتجدد





إليك اعتذارًا أنني لست شاعرًا
ولكن بحسن الظنّ يزهو ويحمد
عليك بغض الطرف عما يعيبُها
ودم فارهاً واسلم لمن كنتُ أقصد
يهنيك قد أرخّستُ الأمس لابنكم
كما كنت محموداً أذاك محمد
٩٢/٤٢٢/٩٩/٤٧٠/٦١/١١٣/٩٢
هـ ١٣٤٩





٤٨ - جواباً على قصيدة

قدمت إلى الأديب الوفي صديقي المخلص
محمد حبيب شاكرًا له عواطفه في
٤٩/١١/٢١.

أقريضُ زانه الدرُّ النضيدُ
أم بيانُ زانه السَّحرُ المفيدُ
هو عقدٌ من لجينٍ تبرُّه
أو لآلٍ فوق أترابٍ لخود
حارت الأفكار فيه إذ بدا
كبروقٍ جلَّ عن صوتِ الرعود
إنه سبُّكٌ بديعٌ قد زها
بارتباطٍ ما على الفخر مزيد
فاقَ في نظمٍ ونثرٍ لا تقس
مثل هذا لم يكن شيئاً بعيد
جاء من فردٍ أديبٍ لوذعي
وأديبٍ ألمعيٍّ ومجيد
قد حملناه بحسن الظنِّ لا
يا أبا القاسم ذا الرأي السديد
أيُّ شيءٍ مستحقٍ مدحكُم
إنَّ هذا لا ورَّبي ببعيد





ولسانُ الحال مني ناطقٌ
بـخمولٍ تحت طيٍّ من جمود
يا حميد الذكر ما لي والغنا
لم يكن مثلي طروباً يا فريد
لم أكن بالشعر جزلاً يا أخي
لم أبالغ يا مفدي أو أزيد
إن أكن مثل (الرُّصافي) حاذقاً
و(المعري) أو (أويس) أو (لَبِيد)
فالقوافي غير عجزٍ لم تَنَلْ
أنت عندي لا مِرا بيت القصيد
مَنْ يُغَنِّي لصديقٍ صادقٍ
إي وربِّي مخلص الودِّ وحيد
إنَّ بي همًّا وغمًّا زائداً
بشجونٍ بعد حزنٍ لفقيد
طبَّقَ الدنيا جميعاً حزنُهُ
وعلى مثلي مدى العمر يعود
فاليك العُذر يا خيرَ فتى
من مقلِّ فارغ الصبر ودود
أطرقِ الرأس مليّاً وابتكرُ
من بنات الفكر أمثال العقود
أنت ربُّ النظم والنثر معاً
لصفاء الذهن بالدهر اللدود





إن قومي قد يفيقوا والكرى
طبقَ الجفنَ باِغْماءٍ شديد
قلُّدوا الغربَ بزِيٍّ منكِرٍ
ليتهم قد قلُّدوا الأمرَ الحميد
مثل قومي لا أُبالي إنني
موهنُ الزندِ بِقيدٍ من حديد
كل قول دون فعلٍ لم يُفدْ
لو كُسي من زُخرف الحسنِ جديد
إن بالجهل هوانًا وعمى
وانحطاطًا أرضه فينا تميد
انظر الغرب بعلم قد رقى
إن بالعلم حياة لا تبید
من رأى المنطاد يجري في السُّها
يظهر الفضل لعلم لا محید
كلُّ شعبٍ لزعيم لم يكن
فهو ميت لم يفد فيه الوعيد
يا بني الإسلام هيَّا للعلا
بوفاقٍ يرتقي أوج الصعود
لوئامٍ فانهضوا نحو الرقي
يا أباءَ الضيم هبُّوا كالأسود
انظروا التاريخَ حتى تفهموا
إنَّ للقوم بلادًا وحدود
أين من سادوا وشادوا وبَنَوْا
شامخَ المجد بجدٍّ وجهود
سَطَّر التاريخَ منهم غرَّةً
بجبين الدهر في كل الوجود





بئس يومٌ فيه كُنا فرقًا
فيه دق وافتعال للبنود
يا بني قومي هلمّوا للقا
ما استطعتم وارفعوا كيد الحقود
تلكم يا أسدُ غايات الردى
أوقدوا نار اللظى حرب الوقود
فاقبلوا النصح وإلا فيكم
يندم الشرق وتغزوه الجنود
قبل أن يتسع الخرق على
راقع الفتق برأى يا أسود
ضاق منه القرع لما أن رأى
قيادة الأقوام في وهنٍ وئيد
أيها الأشبال هيا فاطلبوا
مجد أباء كرام وجُدد
فعلى الدنيا سلامي دائماً
إن تكونوا بعد عز كالعبيد
٤٩/١١/٢١





٤٩ - زفرات هُرْمَتَأَلَم

مداعبة شعرية ما بين الأديب حسن جار
الله وبين الشاب الوديع إبراهيم حمد آل
فوزان في ١٩/٧/١٤٣٥ هـ. أقول ما ترى:

أَتَانِي مَن لَقِيَ رِزْءًا وَبِيَلَا
بَشَكْوَى مَا اهْتَدَيْتُ لَهَا سَبِيلَا
فَلَوْلِي فِي أَبِي خَلٌّ مَقَال
طَلَبْتُ الصِّلَاحَ بَيْنَهُمَا بَدِيلَا
فَإِطْفَاءُ الْحُرُوبِ أَجَلٌ عِنْدِي
مَقَامًا لَمْ أَرِدْ عَنْهُ مَثِيلَا
أَتَحْجِمُ وَاللِّقَا حَتَمٌ عَلَيْهِ
وَلَوْ نَالَ الْمَلَا خَطْبًا جَلِيلَا
وَلَكِنْ أَيُّهَا الْجَانِي تَاهِبْ
وَدَافِعْ مَا اسْتَطَعْتَ لَهُ سَبِيلَا
أَمَّا تَدْرِي أَبَاهُ رَقُوبًا
وَدَرْبًا بِالْوَعَى يُشْفِي الْغَلِيلَا
وَلَوْ مَدَّتْ يَدُ الْأَقْدَارِ يَوْمًا
وَكَادَ الْقَوْتُ يَطْرَحُنِي قَتِيلَا
فَمَا أَسْفَى عَلَى ضَرْبٍ وَخَنَقٍ
وَطَرِدٍ قَدْ نَفَى الصَّبْرَ الْجَمِيلَا





سوى أمرٍ يشقُّ ويعتريني
سقامٌ أوهنَ الجسمَ النُّحَيْلا
لذكرى أكلة الأفراخ قهراً
وحاشا لم أكن قِطًّا بخيلا
فما بعد الدجاج أطيع صبراً
فهل للدهرِ يُسمعني عويلا
كأنني والدواجن في ائتلافٍ
أشاطرها النماء ولو قليلا
ومن رام السلامة غَضَّ طرفاً
ليدفنَ للعداءِ داءَ دخيلا
فهل لي من أباة الضيم سهمٌ
يداوي في يدي جرحاً وبيلا
ليأتي من بني شيراز قوم
حسوا للحرب فنّاً مستطيلا
تخوض الآن معترك المنايا
مخاضَ غضنفرٍ طلب الرحيلا
ولا يشكو المذلةَ أيُّ شخصٍ
سوى ما كان قم فاطلب دليلا
وهم يُعلون للأمجاد بنداً
يرفرفُ فوق من هزَّ الصَّقِيلا
أَعَدُّوا كلَّ ما احتاجوا إليه
وما في القوم من يخشى قليلا





فلا تعجب إذا ركبوا خيولا
من الشهب الجياد أبنت بديلا
لأن الدهر ذو دولٍ وعكسٍ
فَصَدَّقَ لورأيتَ المستحيلا
كأن لوامع الهندي برقُ
تلاّلاً والدّجاءُ ألوى كليلا
بأسطولٍ يباري الجيش بحرًا
كما في البرّ قد حثّ الرحيلا
وإطلاق المدافع مثل رعدٍ
بقصفٍ تدفع الثّقيل الثقيل
إذا ضربوا طبول الحرب صاحت
مزاميرٌ حوت نهجًا جميلا
وأحسن نغمة الهيجاءِ حُرُنْ
إذا اشتدّ الوطيس شفت غليلا
كذا فعل النظام فهل رأيتم
لقطّ يحملُ السيف الصّقيلا
لهذا لم يتمّ للصلح شرطُ
ولم يلفت له نظرًا كليلا
مقالة أعلن بالحرب فاحذر
هجومًا مستمرًا بل مهيلا
فإمّا قد ملكنا البيت قهراً
وإمّا نحمل الضيم الثقيل



٥٠ - أناث وزفير^(١)

أئنُّ وقلبٌ مؤلِّمُ الجرحِ داميا
على فقدٍ مَنْ قد بات في القبرِ ثاويا
أئنُّ وزفرات الحشا قد تصاعدتْ
كما أن ظمآن عن الورد نائبا
أئنُّ ومثلي لم يزل لفراقه
ينوح كنوح المثلكلات الخواليا
أئنُّ كورقاء على الأيك قد شجَّتْ
فقابلتها يوم الفراق محاكيا
تشاطرني تارًا وتارًا أفوقها
وللعين دمعٌ يشبه البحر طاميا
[فقلت رويدًا أن للحزن غشية
يحير بها الآسي وما الداء شافيا
أئنُّ لخطب فتَّت الكبد فالتوى
فؤادي ولم يبرح كما الورد ذاويا
أئنُّ ونفسي لا تتوق لراحةٍ
من الغمِّ والأشجان والهَمِّ خاليا
أئنُّ لزرءٍ أضرم النار فجاءَ
بجسمٍ هشيمٍ زَفَّهُ الريحُ باليا

(١) في رثاء الشيخ عبدالله الخلف الديحان.



أئنُّ لويلاتٍ من البين والملا
رقودٌ ومنهم خالي البال شاكيا
أئنُّ وحزني لا يقاسُ بمؤلمٍ
يعاني مع الألام دهرًا مُعاديًا
يفوه بسرٍّ مزَّق الدهر سرَّهُ
مدى العمر أني لا أرى لي ثانيا
ألا يا فقيه العصر رفقا ببلدةٍ
خلت فخوتُ منها العروشُ بما هيا
أقول وعيني تذرِفُ الدمعَ دائمًا
سلامٌ على الدنيا بقطع الأمانيا
سلامٌ على الإفتاء والعلم والنُّهى
سلامٌ على الأخلاق والحلم ثانيا
فحقُّ لعين لا يطيب لها الكرى
وآهٍ لقلبٍ مثخنٍ الجرح شاكيا
تَرَحَّلَ عَنَّا والثنا غيرُ راجعٍ
ولو شاطر الباكون فيه النواعيا
لقد مات عبدالله ذو الزهد والندى
عفيفًا تقيًّا صالحًا ليس خافيا
لقد مات عبدالله ذو الفضل والجَمى
حليف التُّقى ربَّ العُلا والمعاليا
لقد مات عبدالله والعدل شاكرٌ
به الجود مردود وبالحقِّ ماضيا





لقد تَوَجَّ التارِيخُ فخرَ صفاتهِ
ولا سيما إذ أصبح الفردُ قاضيا
خليلي إن الجودَ من فيض كَفِّهِ
لجزرٍ يمد البحرَ بالمدِّ جاريا
خليليَّ إنِّي لا أحدٌ خِصَالُهُ
ومن عدَّ وبلاً هاتنَ الفضلِ هاميا
كم استعبد الإحسان للفظ واحدًا
ولكن قلبي لم يكن كالمواليا
له المثل الأعلى فما خِلْتُ ناثراً
ولا ناظماً إلا على العيِّ بانيا
يقول بصدقٍ ليس في الدهر مثله
هنا استنطق الأيام ثم اللياليا
أديبٌ أريبٌ كاملُ الوصفِ كاملُ
لبيبٌ ذكيٌّ عالمٌ لن يحابيا
حوى ما كَفَى من كل فنٍّ بدقَّةٍ
فدو الفضل لم ينكر وهل رمت شانيا
به الفكر وقَّادُ القريحة ثاقبُ
يحلُّ عويص المشكلات الخواليا
كويْتُ به قد طبق الأفقَ ذكرُهُ
وسادت به الركبان تطوي الفياfia
كنجدٍ وشامٍ والعراقِ ويثرِبُ
وكل بلادٍ لم تكن بإزائيا





يباهي فتى قد ذاع في الشرق صيته
وللغرب قد أمّ البحور الطواغيا
لقد كان عبدالله نوراً بقطرنا
يضيء كبدٍ فجره بان باديها
فتى أطنب الحذاق في وصف ذاته
ولكنه فاق الثنا والقوافيا
به أكثر الراثون شعراً مؤثراً
قد استعرض المخزون عنه الدواهيها
قواه على رغد الخصال وربّها
توارت بلحدٍ حين وارى المواريا
فعادوا بحزنٍ واكتئابٍ ولوعةٍ
وقلبٍ على المفضال ذي الصفح باكيا
فَوَاهَا لبدرٍ قد توارى ولم يعدْ
به انهْدَ ركنٌ كان للدين عاليها
ثوى تحت أطباق الثرى غير إنه
مدى الدهر ذكره تَهْزُ النواديا
أقول: ووتري لا يقاسُ بحادثٍ
سوى العلم لا يرثي إذا الكل فانيا
حرئى لعمر الله يبقى مخلداً
كما أَبَدَتْ غُرُ السَّجَايا الغواليها
فعرّت وما والله في القطر من فتى
أراه على المنهاج للمجد بانيا





وما زالت الآثار تزدهو لفاخرٍ
إلى الأوج ترمي للسُّها والدَّاريا
محالاً وما للجود بعدك حاتمٌ
فحاشاً وكلاً - لم أجد لك ثانيا
وما أنت للوفاد الا ككعبة
تؤمُّ بمن جابوا القرى والبوايا
لقد كنت للمعدوم مأوى وملجأً
كما كنت للأيتام والبؤس واليا
فمن سوء حظي والكويت وأهلها
بموت كهذا الفرد والعمر باقيا
ولكن معاذ الله عن قولٍ مُلحدٍ
بمر القضا والحلو قد كنت راضيا
أسلم أمري للمهيمن راجياً
يثيب فؤاداً بالرجاء مناديا
خبير بحالي عالم بسريرتي
سواه فلا أرجو يجيبُ ندائيا
أيا جابري اجبر قلوباً تكسرت
بفرعيه قد كنا نعدُّ الأمانيا
ووفقهما للخير في كل صالحٍ
ينادي به القطبُ الشمالي ساريا
أبا أحمدٍ ليس الجهول كعالمٍ
وناهيك فضلاً فوق ما كنت رائيا





وأوصيك لا أرجو الجَزَا لنصيحتي
ولكن لحسم الداء كنتَ المداويا
فثابِرْ على العلياء في كل لحظةٍ
كما ثابِر الفذُّ النجيبُ مواليا
ولا ترضَ جهلاً كان في الناس طاهراً
وهل بادعاء العلم ما كان فاشيا
ولا تصنعِ للواشي على أيِّ حالةٍ
فعقر به بالسُّم يسقي الأفاعيا
وبالختم أرجو من إلهي جنةً
لمن مات مشكوراً كما كان باقيا
وقد قلتها أرثي فقيداً مؤرخاً
بها بانياً موثقاً بشيعاً محاكيا
٤٢٢ ٤٤٧ ٣٨٠ ١٠٠
٤٩/١٠/٢٨





٥١ - استقبال زائر

بمناسبة قدوم الشاعر الشعبي صاحب
جريدة الكرخ الأستاذ عبود الكرخي أقيمت
حفلة شاي شيقة للتعارف حضرها أدباء
وشعراء في دار الأديب محمد حبيب، وإليكم
ما يأتي: نشرت في ٦/١٠/٤٩هـ.

أُنِّي لِمِثْلِكَ فِي الْوَرَى عُبُودُ
حُرٌّ نَبِيلٌ شَاعِرٌ مَحْمُودُ
شَهْمٌ غَيُورٌ نَاصِحٌ مَتَحَمَّسُ
فَذُؤُ أَدِيبٌ كَامِلٌ وَمَجِيدُ
نُشِرَتْ مَفَاخِرُ سَعْدِهِ فِينَا كَمَا
رُفِعَتْ لَهَا بَيْنَ الْجَمِيعِ بَنُودُ
هَزَّ الْعَوَاطِفَ وَالشُّعُورَ قَرِيضُهُ
لَوْلَا الْقِيُودُ لَضَرَّهَا التَّغْرِيدُ
لَا كَالْهَزَارِ رَفِيقَةُ أَشْعَارِهِ
فِيهَا الصَّرَامَةُ سَيْفُهَا مَحْدُودُ
هَذَا يَقُولُ وَقَلْبُهُ مَتَأَجَّجُ
نَارُ الْأَسَى دَوْمًا عَلَيْهِ وَقُودُ
مَا لِلْمَشُوقِ بِحَالِهِ مِنْ شُبُهَةٍ
حَاشَا وَكَأَلَا - إِنَّهُ لَفَرِيدُ
رَفَقًا بِقَوْمٍ لَا يَفِيْقُ جَهْلَهُمْ
إِلَّا بِمَوْتٍ سَاقَهُ الْمَعْبُودُ





ماتت نفوس القوم من وهنٍ بهم
وعلى الحقيقة فاتنا المقصود
نلُّ وموتٌ لا يسوغُ المنكرِ
قولٌ ينافي لا ولا موجود
لو أنهم نبذوا التفريق يا فتى
نبذ النواة لأزعجتك جنودُ
من كل وقاد الحروب بفرقةٍ
تأبى الدنا رغباً هناك أسود
مثل الأولى سبقوا ولكن ليتهم
نهضوا جميعاً للعلل ليُعيدوا
بغدادُ إني لا أرى بكِ نخرةً
كالكرخ إلا فاقها عبود
أضحى صريحاً بالشعوب سجيّةً
نصحاً ثميناً قائماً ليذودوا
لكنهم لم يفهموا منه سوى
تلك النكات وما استفاد رقاد
صبّ الحقائق للشعوب بقالب
حلو المذاق فهم عليه ورود
مولى ولو فيهم حياة بادروا
فيما يوطد ذكركم ليسودوا
أهلاً لقد زال العنا بقدمكم
أهلاً لقد عمّ الهنا المحمود
يا زائراً أرض الكويت لك الثنا
يُهدى ومن بعد السلام يزيد





٥٢- زواج ميمون

قد قادت الإسعاد أرح من حلا

زفت عروس اليمن فاهناً يا حسن

٤٨٧ / ٣٣٦ / ١٣١ / ١٣٧ / ١٢٩

٤٩/١١/٢٢





٥٣ - جواباً على قصيدة

(قاضي الزبير)

قدمت هذه القصيدة جواباً على قصيدة
وردتني من أستاذي العلامة الشيخ
عبدالمحسن إبراهيم آل بطين قاضي الزبير
في ١٣/١١/٤٩.

جاء شعراً مقرّض من أديبٍ
لوذعيّ وعالمٍ وأديبٍ
وعظيمٍ ذي همّةٍ وغيورٍ
وذكويّ وماهرٍ ولبيبٍ
لَسِنٌ منتهى بلا خَدْسٍ فكرٍ
بكمالٍ من نادرٍ وغريبٍ
شاعرٌ مُعَرِّبٌ له النُّطقُ صوغاً
لا كبحرٍ طغى لريحٍ عصيبٍ
لستُ أخطي بوصف ربّ المعالي
قسماً لم تُجد برملٍ الكثيبِ
أريحى ومغلقٌ وفصيحٌ
وبليغٌ إن لم أقل بخطيبٍ
ناظمٌ ناثراً وبالشعر فذُّ
بان عن قسٍّ وابن أوسٍ حبيبٍ





زربُ حاذقٌ وفردٌ مجيدٌ
ووفىَّ لم يلتبس بمعيب
خلقٌ قد ذكى وجود جلي
وصفات في غاية التهذيب
وسجايا رقت مناراً وتَمَّتْ
فهى فوق السُّها بعين الرقيب
فاضِلٌ قد حوى فنون المعالي
جلٌ من مُشَبِّهٍ له أو قريب
قد أتاني منه جوابٌ مفيدٌ
بكتابٍ في أبدع الأسلوب
هو نظمٌ بدا وسحرٌ حلال
إنه مُسَبِّكٌ بلفظٍ عجيب
أو كدُرٍ رَهَى عقوداً حسناً
فتللاً من البيان الغريب
غَرِدٌ طرّزت جمالاً بديعاً
وصفات من أحسن التركيب
قد حوى حسن ظنّه كل شيء
من قريضٍ فيه ثناء الأديب
فاز عندي أمام فردٍ كريم
بقبولٍ قد جاء للمنكوب
قد كساني المفضال لوئاً جميلاً
فكفاني عن بدلتي بقشيب





ليت شعري يقي خليلاً تقيّاً
قد دعا في القضا بحكم مُصيب
هو فخر المحاسن الغُرّ منه
علناً أزهـرتْ بـروضِ خـصيب
نعم فرع زكا وأصل عريق
ذو فـخار في سـؤددٍ مـوهوب
قد حوى عبداً المحسن الفدّ قدرًا
ومقاماً علا ثناء المجيب
يا ابن إبراهيم البطّين المفدى
لم أبالغ بمدح خير حبيب
أنت فوق الثنا لذكر حميد
فقت فضلاً خطى بعبدٍ مُنيب
إذ رماني دهرٌ خـوونٌ بسهم
لم يـفـدّه دـفعُ الأـسى بطبيب
لمـصابٍ لـه وهـى كـلّ عـالٍ
من فـؤادي ومن جـسيم شـجون
وهمومٍ شَجَى لها ذو شعورٍ
لا كـحـزنٍ عـلا القـنـا بـنجيب
لفقيد المـُبـرّـدات الغـوالـي
وفـقـيـه في العـالـم المـنـكـوب
هو عبد الله جميلُ السجايا
غـرراً نـال مـنـها أوفى نصيب





قد رمتني الصفاتُ في داءِ عجزٍ
بان عن حصرِ لها ترتيبي
قد رمانني شوقٌ ووجدٌ عظيمٌ
وغرامٌ في لوعةِ المكروبِ
أطرق البابَ نحو شعرِ ركيكِ
لم يُساعدْ بنوعِ حسنٍ عجيبِ
شاكراً فيه خيرِ شيخٍ مودٍ
لسلامٍ من وافرِ الترحيبِ
وتحياته بمسكٍ ختامٍ
تتوالى للفاضلِ المحبوبِ





٥٤ - الارتزاق

أَهْجِرْ خَلِي ابْتَغِي الرِّزْقَ فِي الْفَضَا
وَرِزْقُ عِبَادِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يُقَسَّمُ
١٧ شَعْبَانَ ١٣٤٩ هـ



٥٥ - الشكوى

وَأُسَجِّتُ بِمَكْنُونٍ عَنِ النَّاسِ قَدْ خَفَى
بُضْرٌ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْدَّهْرِ وَالْجَفَا
فَأَبْرَزَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَةِ مَوْلِمِ
أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ الزَّوَامِ إِذَا نَفَى
تَعُودُ طَعَنَ الْأَرْذَالِينَ وَفَعَلَ ذَا
تَقَلَّدَ عَهْدًا لَا يَكْدُرُ مَا صَفَا
وَلَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ الْخَوُونَ بِأَهْلِهِ
لَكَانَ خَبِيثَ الطَّبَعِ أَعْدَمَهُ الْخَفَا
وَمَا كَانَ يَرَعَى لِلْمَحْقُوقِ ذِمَّةً
وَإِنْ زَادَ يُعْطَى أَبْخَسَ الْكِيلِ إِنْ وَقَى



٥٦ - سهام

لقد نصب السهام لنا قِباحُ
فَأَتَخَنَ مَهْجَتِي مِنْهَا الْجِرَاحُ
وَكَمْ جَرَحُوا الْعَوَاطِفَ فَاشْمَأَزَتْ
نَفُوسٌ لَا تَذَلُّهَا الرِّمَاحُ
وَأَيْمُ اللَّهِ مَا فَشَلَتْ رِجَالُ
أَعْدَاؤِ الْعِلَالِ عَزْمًا وَصَاحُوا
وَهَلْ يُبْرِئِ السَّقَامَ عِلَاجُ حَذَقٍ
وَقَدْ عَدِمَ الدَّوَا مِنْهُ النِّجَاحُ





٥٧ - مركب الأمير

فخذ لتاريخه زهراً يُسرُّ به

السير في المركب الميمون محمود

٢١٣ / ٢٧٠ / ٧ / ٣٠١ / ٢٩٣ / ١٧٧ / ٩٨

١٣٤٩ هـ





٥٨ - الاتحاد قوة (الكويت والمشاعبات)

لا تحسبَ الدهرَ جيشاً أنتَ حاشدُهُ
ما الذخرُ ألا تواطِي الشعبَ بالكلمِ
كم فرَّقَ الدهرُ حزباً كان منتظماً
فخالفَ الرأيَ حتى كاد كالعدمِ
إن الوفاقَ عَجيبٌ في تقدمهِ
إلى الرقي ينافي صَوْلَةَ النَّدَمِ
قد يصلحُ الرأيَ شرخاً لا تقوم به
حربُ البسوس ولو قامت على قدم
كم ذلَّلَ الصَّعبُ دهرًا في تطوره
والملك يزهو بنور الفخر كالعلم
وما دهته من الأعداء كابده
بقوة العلم لا بالجنر والقلم
فالجهل بالأمر نارٌ حيثما اشتعلتْ
أفنتْ وعادات كَرَّةً بهم
والعلم نورٌ ترى فضل الحياة به
والجهل مرُّ به ليلٌ من الألم





٥٩ - الرضا بالقضا

صبراً على مرّ القضاء وحلوه
إن الرضا عند البلاء سيحمدُ

٦٠ - الرزق

أضربُ أرضاً أطلب الرزقَ نائياً
وفي كل أرضٍ رزقنا ليس يحجبُ
لقد ضاق صدري فابتدرت القوافيا
ولازمت أوراق القريض مُحاكيا

٦١ - وفاة بشر الرومي

لقد مات بشرٌ والفضائلُ لم تمتْ
له أرخئت ذكراً الجميل أبيتْ
٤١٣/١١٤/٨٢٠

١٣٤٧ هـ



٦٢ - التعارف

هَيِّجَ الشَّوْقُ نَحِيبٌ قَدْ أَتَى
بَقَرِيضٍ صَاغَهُ وَدُّ صَفَى
لَيْتَنِي كُنْتُ قَرِيبًا مِنْكُمْ
عِنْدَمَا قَدْ قُلْتُ يَا نِعْمَ الْفَتَى
اِقْتَطِفْ لَفْظًا بَدِيعًا حَسَنًا
يُطْرِبُ الْجَمْعَ وَجِيزًا مَا التَّوَى
كَعَقُودٍ مِنْ جِمانٍ نَظَمْتُ
لِلوُدَاعِ فِي افْتِرَاقٍ قَدْ دَنَى

وفيها أيضًا:

بَدِيعُ يَا شَفِيقُ لَهُ الْمَعَانِي
تَنَادِي مَا أَرَاهُ لَهَا يَنَادِي
إِذَا صَاغَ الْقَرِيضُ دَابَّتْ سَبْكًَا
غَدَا مِنْهُ اللَّجِينُ بِخَيْرِ وَادٍ

٦٣ - تاريخ حفلة الأستاذ عيسى مطر

فَمَوْلَدُ هَاتِيكَ الْبَغِيَّةِ يَا فَتَى
بِیَوْمِ زَهَا مَا أَرْخَتْهُ غَوَاشِمُ
١٣٤٧ هـ



٦٤ - إيطاليا وطرابلس

على العُرب نبكي أم على العُرب نجزُ
وهل تصلحُ الدعوى لمن ليس يسمعُ
وهل تنفع الذكرى لمن كان ألهُ
تُحرّكها أيدي الخطوب فتصنع
بكيئاً لِعُربٍ مَرَّقَ الدهرُ شملهم
على سوء تدبيرٍ من الرأي أجمعوا
فلو أنَّهم نحو الوفاق تبادروا
لكان لهم بندٌ على الرِّغم يُرفَع
ولكنهم ضلُّوا فتاهت عقولهم
ومالوا عن النَّهج الذي هو أَمَنع
خلاقاً لمن قد قال في الذكر أصلحوا
وإن بغتِ الأخرى فبالسيف تُقمع
أفبقوا فكم للمرء في الدهر عبرةُ
تُذكِّره هولاً عظيماً فيهرع
أليست دماءٌ أُهْرِقت عند باطلٍ
على الظلم والعدوان، والبغى أشفع
وقد مَثَلَتْ دوماً باشياخ سادةُ
فلا المجدُ مردودٌ ولا الشرُّ يُمنع





فَطْلِيانَ رُومًا تُفْقِدُ الْعُرْبَ جَانِبًا
تَعْبَثُ بِهِ أَيْدِي الْبَلَاءِ وَتَرْتَع
لَقَدْ أَخْلَيْتَ مِنْ كُلِّ شَهْمٍ صَمِيدِ
يَذَبُّ عَنِ الْخُودِ الْحَسَانِ وَيَمْنَعُ
كَأَنِّي بِهَا وَالْعِلَجِ يَطْلُبُ وَصَلَهَا
تُقَادُ وَتَخْشَى لَا مِنْ الْمَوْتِ تَجْزَعُ
تَصِيحُ غِيَاثًا: لَيْتَنِي كُنْتُ عِنْدَهَا
أَجُودُ بِنَفْسِي لَسْتُ بِالْمَالِ أَقْنَعُ
فِيَا خَيْبَةَ الْإِسْلَامِ إِنْ دَامَ وَهْنُهُمْ
عَلَى ضَيْعَةِ الْأَمْوَالِ وَالْكُلِّ يَطْمَعُ
تَنَادِي بَنِي قَحْطَانَ: هَيَّا لِنَصْرَتِي
أَتَرْضَوْنَ وَهْنًا، نَحْنُ لِلْعَارِ نُدْفَعُ
كَفَاكُمُ هَوَانًا أَنْ تُجَرَّ نَسَاؤُكُمْ
عَلَى غَيْرِ مَا يُهْوَى مِنَ الْخَزْيِ تُجْمَعُ
وَكُم مَسْجِدٌ لِلْخَمْرِ أَصْبَحَ مَعْهَدًا
وَكُم قَتَلُوا مِنْ سَاجِدٍ قَامَ يَرْكَعُ
وَكُم مَكْتَبٌ لِلْخَيْرِ أَضْحَى مَقْوُضًا
وَأَهْلُوهُ فِي ذُلٍّ لَهُ الْقَلْبُ يَخْشَعُ
وَقَدْ أَغْلَقُوا فِيهَا الْمَدَارِسَ عَنُودًا
لِمَرْبُطِ خَيْلٍ أَوْ بِهَا الْفَحْشُ يُصْنَعُ
وَكُم مَخْزَنٌ لِلْعِلْمِ قُضِيَ خَتَامُهُ
وَأُطْلِقَتِ النِّيرَانُ أَوْ قَدْ تُشْعِشَعُ





وقد طبخوا بالكتب أقوات جندهم
ومن قبلها فضّوا الفروج وما دعوا
تُنادي بني قحطان والدمع قد جرى
تُساق الى المكروه قسرًا وتدفع
تنادي بني قحطان والعُجُ واقفُ
يقول لها موتًا خلا اليوم مَريع
يُوبّخها طورًا وطورًا يقودها
على الرغم منها ما لها منه مفزع
تنادي بني قحطان لكن قومها
نِيامٌ ولِلأعداء سيفٌ ومِدفع
تراهم أسارى تحت رِقٍّ وذمّةٍ
حيارى سكارى ليتهم قد توقّعوا
وربّ فتاةٍ أو ترَ العين أهلها
تئنُّ وتشكو مؤلمًا وهي تهرع
مخافةً واشٍ؛ إذ يقوم مراقب
على الإثر تهديه من العين أدمع
تبيتُ بنارٍ سُعّرتُ من لظى الأسي
وقودُ لها الأشجان والحزنُ مُسرّع
وها هي: من الويلات تسأل أختها
أأنسي لخطبٍ واسع الخرق يُرقع
تقولُ أجل، قد كان للعُرب غيرةٌ
مدى الدهر لم يرضوا لها العار يُوقع





تردُّ بصوتٍ مزعجٍ بعد زفرةٍ
فلو كان شعبي باقيًا لستُ أخضع
ولكن أمرًا كان لله جاريًا
على كل حالٍ والقضا ليس يُمنع
فما الموتُ إلا واحدٌ لو تعددت
بألوانه الأسبابُ إن كنتَ تقنع
فهذا عزيزُ خلد الذكرُ موتهُ
مدى العمر، تجديدًا بمن ليس يصنع
بكيتهُ وما أغنى بكائي ولو عتي
على حالةٍ تخشى لها الطفلُ يفرع
إليكم بني الإسلام أهدي نصيحةً
من الدرِّ أغلى بل من التَّبرُّ أنفع
عليكم بحثُ الشعبِ عن شبه فرقةٍ
تذلُّ لها روحُ الحياة وتُنزع
هنالك يعلو كلُّ ضعفٍ بقوةٍ
فلا اللينُ والتسهيل من قبلُ ينفع
وهل دولة الأتراك ترضى بما يُرى
ولم تشمئز منها النفوسُ وتجزع
وهل دولة الأتراك ترضى لأختها
هوانًا وإعدامًا وبالعِرض أوقَعُوا
وهل دولتا آل السعودِ وفيصلٍ
تعدّان من شعبيهما ما يززع





وَيَحْيَا أَمَامَ اللَّهِ جُنْدُهُ
أَيَهْتَفُ يَحْيَى لِلْعُرُوبَةِ مُجْمَعِ
هَمُّ ثِقَتِي فِي الْعَرَبِ وَالْفَضْلُ طَاهِرُ
هَلْ اسْتَنْفَرُوا شُجَّ الْعَرَانِينَ إِذْ دَعَا
يَا بَنِي قَحْطَانَ هَبُّوا لَتَسْعِدُوا
وَلَا تَتْرَكُوا لِلَّهِ دِينًا؛ يُضْعَعِ
لِيَرْتَاحَ مَكْرُوبٌ مِنَ الضَّغْطِ وَالْأَذَى
وَيُطْلَقَ مَسْجُونٌ مِنَ الْأَسْرِ يُسْرِعِ
وَلَا تَشْرَكُوا الْكُفَّارَ فِي وَصْفِ ذَاتِهِمْ
وَيَكْفِيكَ مَا يَبْكِي مِنَ الْأَمْرِ مَرْوَعِ
أَعْزَاءَ فِي جَيْشٍ أَذْلَاءَ لِلْعَدَا
أَشْدَاءَ فِي جُنَيْنٍ بِهِ الْوَصْلُ يَقْطَعِ
فَوَا لَهْفِي إِنَّ حَلًّا فِي الْعَرَبِ دَارِهِمْ
وَلَمْ تَجْعَلِ الْأَسْبَابَ لِلْبَابِ تَوْضِعِ
وَهَلْ تَرْضِي عَدْلَ الْحُكُومَاتِ جُودَهُمْ
وَهُمْ يَأْلَفُونَ الرِّقَّ بِالْقَوْلِ يُشْرِعِ
وَهَلْ يَرْضِي الْأَعْرَابُ وَالْعَجَمُ مِنْهُمْ
يُضَامُ حِمَاةُ الدِّينِ وَالْعَرَبُ تَخْضَعِ
وَهَلْ تَرْضِي الْأَكْرَادُ بَلَّ كُلِّ مُسْلِمٍ
أَقَامَ بِأَرْضِ اللَّهِ شَعْبًا يَرْوَعِ





يَسْبُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا وَدِينَهُ
يُهَانُ وَأَيْمُ اللَّهِ وَالْبَغْيُ أَشْنَعُ
وَدَاسُوا كِتَابَ اللَّهِ مَا بَيْنَ أَهْلِهِ
فَهَذَا لِعَمْرِ اللَّهِ ظِلْمٌ يُزْعِزُ
أَلَا يَا أَبَاةَ الضَّيْمِ قَوْمُوا لِدِينِكُمْ
مَشَاةً وَرُكْبَانًا وَفُودًا أَجْمَعُوا
وَكُونُوا كَأَسَدٍ قَدْ تَدَاعَتْ إِلَى الْوَغَى
فَأَنْتُمْ وَقُودُ الْحَرْبِ وَالسَّيْفِ يَلْمَعُ
عَلَيْكُمْ بِأَخْذِ الثَّارِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
وَلَا تَتْرَكُوا دِيَارَ دَارٍ فَيُطْمَعُوا
عَلَيْكُمْ بِأَخْذِ الثَّارِ مَهْمَا اسْتَطَعْتُمْ
فَلِلْحَرْبِ أَنْوَاعٌ لِمَنْ رَامَ يَدْفَعُ
عَلَيْكُمْ بِأَخْذِ الثَّارِ مِنْهُمْ وَقَاطَعُوا
فَمَا عَابَكُمْ فِي النَّاسِ ثَوْبٌ مُرْقَعُ
عَلَيْكُمْ بِأَخْذِ الثَّارِ فِي تَرْكِ صَنْعِهِمْ
وَجِدُّوا بِمَا يَغْنِي عَنْ الْكُلِّ تُرْفَعُوا
وَلَا تَحْسِبُوا شَيْئًا مُحَالًا مَنَالُهُ
بِكُلِّ اعْتِنَاءٍ لَا أَرَى الْجَدَّ يَمْنَعُ
وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا رَجَالٌ عَلَيْكُمْ
وَجُوبٌ لَهُ الْجَهْلُ الْفَظِيعُ يُصَنِّعُ
أَهْيَبُ بِقَوْمِي أَمَلًا يُقَاطَعُوا
تِجَارَةٌ رُومًا بِاقْتِصَادٍ يُوزَعُ





فهل مبلغٌ روما كسادًا لظلمها
لتردادٍ غيظٍ أو عن الغيِّ تَقْلَع
فلا تحسبِ الأقدارَ طُوعَ يمينها
فلا بدَّ منها شامخُ العزِّ يخضع
جزاءً وفاقًا لا يُجازي بغير ما
قد اكتسبتُ كَفَّاهُ للإثمِ مُصرَع
قهرنا بحمد الله وحشًا بمدنهم
فعادوا كما كانوا وللطبع منزع
همُ أظهروا حبَّ العبادِ ونصحهم
ولما تولَّوا مَرَّقوهم ومَرَّعوا
ولم يكتفوا بين الأنعام بغارةٍ
على إثرها بَثُّوا القبيحِ وشنَّعوا
لهذا لسانُ الحالِ يدعوك منهمُ
فهل غيرَةٌ تأبى الدَّنيَّةَ تُسمع
لقد وقفوا عند الدِّفاعِ مواقفًا
ولم ينتبه منا قريبٌ فَضُغِضِعُوا
وقد كافحوا الأعداءَ عشرين حَجَّةً
ولو كنتمُ للحربِ أهلاً تَمَنَّعُوا
ولكنهم قاسوا الشَّدائدَ دائِمًا
حرِيَّ لها التاريخُ بالفخر يُرفع
أجيبوا طرائبًا مع الغرب كله
لدى الغارةِ الشَّعواءِ شرًّا قد ادعوا





أجيبوا طرأئلسًا على الفور سادتي
أجيبوا أجيبوا داعي الله واسمعوا
أجيبوا طرأئلسًا عن الحالة التي
يذوب لها صلدُ الجمارِ ويخشع
توَحَّشت الطليان حتى تكالبت
عليها بعقر الدار تجري وتهرع
فلا خير في قومٍ يُضام نزيلهم
بلا ثمن فالذلُّ موتٌ مُبرقع
أجيبوا وإلا فالسلامُ عليكم
سلام على الأمواتِ في الحشر ينفع





٦٥- تاريخ اقتران

زفَّ عبدُالله فاذكُرْ يا فتى
أرَّخ اللهو زواجًا للأغرَّ

١٢٦١ ١٨ ٧٢

٥٠/٧/٩ هـ





٦٦ - تحيات وأشواق

مساجلة شعرية مع أستاذي العلامة الشيخ
عبدالمحسن إبراهيم آل بطين قاضي الزبير
سابقاً في ٥٠/١/٧ هـ.

أهدي النجيبَ الفذَّ عبدَ المحسنِ
مَنِي السَّلامُ تحيَّةٌ لا تنثني
ثمَّ الثَّنَاءُ بخير لفظٍ لائقٍ
عنه يفوح المسك لا كالمُثْمَنِ
ما كل فضلٍ مثلُ فضلكَ ظاهرٌ
طبعاً زها عن كل فردٍ محسنِ
عذراً فإنني لا أجِدُ خصالكم
هل عدَّ قطرَ البحرِ مَنْ لم يُتَقَنِ
لكنَّما المقصودُ شيءٌ حاك في
فكري - من البعد الشجي المُحزنِ
حتى تأجج في الضلوع من الأسى
نارٌ على طول المدى لم تسكن
ولَواهج الأشواق مني لم تقس
في قيس ليلى بين حبٍّ مُعلنِ
حَكَمَ الفراقُ بقطعٍ وصلٍ دائمٍ
وقتاً صفا ياليتَه لم يأتني





إنِّي لأذكُرُ فضلَكمُ وحديثكم
عندي به طيفُ الخيال يهزني
فأراكمُ عندي حضورًا دائمًا
ولكم فؤادي كان خيرَ المخرن
كيف السبيلُ بمنْ طواه فراقكم
طيَّ الرداء له الرداءُ الموهن



٦٧ - أشواق

إلى الشيخ العلامة المؤرخ محمد
العسافي الزبيري.

أهدي السلام تحيةً الأشراقِ
ابن الزبير محمد العسافي
حلو الشمائل معدن الجود الذي
عمّ الورى طُورًا بِردِّ صافي
ربّ الفضائل والمكارم والعلّاء
ربّ المعالي والعلّاء الكافي
ودًا خلا من كل غشٍّ لا أرى
عيبًا به من كامل الأوصاف
هذي هي الأخلاقُ ترفع أهلها
فوق السُّها عن جملة الأصناف
انعم عن ملك الفؤاد وداده
دهرًا ولم يدرِ الفتى بالخافي
يا سيدي عذرًا فإنني عاجزٌ
لم أستطع نظمَ القريض الصافي
في فضل محمودِ الخصال وحصرها
عُررًا زهتٌ عن منتهى الأضعاف
حتى انجلَى عن غيبٍ ودي له
بين الأنعام ونخبة الأشراف



يا شيخ هذا والسلام عليكم
من مشفقٍ خالٍ من الإرجاف
والختمُ أرجوك الدعاء ليأتي
مثلي عن الأصحاب لا كالجافي
٥٠/١/٧





٦٨ - تحياتي وأشواقي

إلى الصديق الراوية والأديب الفاضل علي
سليمان آل بسام الزبيري أرسلت ما يأتي
في ٥٠/١/٧ هـ.

أبا حسنٍ إنَّ الزمانَ خوؤُنْ
ولم أستطعْ سلماً فكيف أكونُ
تهدّدني الويلاتُ منه كأنني
عدوّ له بين الأنعام مدينُ
ولم يُبقِ لي خلاً وفيّاً سواكمُ
فما حيلتي؟ كيف الفراقُ يهون
قد انحلَّ من قبل الوصال ولم أضغْ
وداداً لكم بالغيب وهو ثمين
لحَى الله دهرًا قد سعى لشتاتنا
ببعدٍ عن الأصحاب قال: حزين
الا يا عليّ القدرِ إنني مكرّرُ
عليك الثنا حين السلام يبين
أراك أمامي أين ما كنتُ قاصداً
وأخرى بقلبي لا أقول يمين





حللت ولأشواق نارٍ تأججتُ
قـرأـرُ غـرامٍ لا تكادُ تهون
فأرجو من الرحمن جمعاً لشمـلنا
على رـغم فتـانٍ حكته قرون





٦٩ - حكمة الأسبوع

حكمة الأسبوع تشكو
منكم اليوم ضياعا
فأعيروها اهتمامًا
أو دُعُوا الأمر مَشَاعَا
إنها لـجَدَّ رَمَز
حَقَّقُوا عنه «الصراعَا»
أيها القَائِم وَاِصْلُ
هَمَّةٌ تُجْرِي «اليراعَا»
لَا تَخَفْ بالله «لومًا»
من رَقِيْبٍ لَوِيرَاعِي
إِنْ لَلْحَقَّ عَلَى الْبَا
طِل: سُلْطَانًا مَطَاعَا
أَيُّ مَسْؤُولٍ سِوَاكُمْ
إِنْ شَبَابَ الْجِيلِ ضَاعَا
إِنَّمَا الْوَاجِبُ يَا بِي
«دَاعِيَا» يَرْضَى امْتِنَاعَا
أَنْتُمْ مِرَاةٌ نَشْءُ
تَمْنَحُ الرَّأْيِي الطَّبَاعَا





غَارِسُ الْأَخْلَاقِ يَمْحُو
صَدًّا يَلْقَى انْطِبَاعًا
يَا أَبَا عَدْنَانَ عَذْرًا
لَسْتُ أَرْضَى أَنْ تَرَاعَا
غَيْرَ أَنْ الْقَصْدَ مَتْنِي
ظَاهِرُ يَا بِي انْتِزَاعَا
فَاهُمُ الْإِسْلَامُ أَدْرَى
بِدَوَا دَاءٍ تَدَاعَى
إِنَّنَا دُونَ عِلَاجٍ
لَلغِنَا نَجْرِي سِرَاعَا
إِنَّمَا الْإِسْلَامُ دِينُ
هَدْيِهِ عَمَّ الْبِقَاعَا
إِنَّهُ لِلدَّاءِ أَسِ
كَاشَفِ عَنْهُ الْقِنَاعَا
إِنْ شَدُّوا مَصْدُوعَ رَأْسِ
تُلْزَمُ الرَّأْسَ الصَّدَاعَا
أَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ نِيرِ
الْدِّينِ يَجْتَثِ النَّزَاعَا
ارْتِضَاهُ الْإِلَهِ دِينًا
يَجْمَعُ الشَّمْلَ اجْتِمَاعَا
لَمْ يَرُدْ أَيُّ انْقِسَامٍ
يُعَقِّبُ الشَّرَّ انْصِدَاعَا





إِنْ يَكُنْ عَيْبٌ فَفِي أَهـ
لِيهِ فَاقْضِ مُسْتَطَاعَا
لَا تَحَاوُلْ مُسْتَحْيَالاً
فِيهِ لَمْ تَخْدَعْ رَعَا
فَتَّشِ الضَّعْفَ تَجِدُهُ
مَثَالاً يَأْبَى انْقِطَاعَا
ثِقَةِ الشَّعْبِ لَدَيْهِمْ
«قَادَةُ» ضَاعَتْ ضَيَاعَا
صَاح: أَيُّنَ الْقُدُوةِ الْبَا
نِي مِنَ الْمَجْدِ، قَلَاعَا
رُبَّ شَخْصٍ مَخْلُصٍ
لِلَّهِ لَمْ يَعْمَلْ خِدَاعَا
وَارْفَعِ الرَّايَةَ لِلْقُر
أَنْ بِالنَّصْرِ ارْتِفَاعَا
غَايَتِي تَقْوِيمَ مَا اعْوَجَّ
—جَ عَنِ النَّهْجِ وَشَاعَا
لَمْ يَكُنْ غَيْرَ نَزِيهِهِ النَّـ
نَقْدٍ يَحْتَلُّ الرِّفَاعَا
هُوَ مِيزَانُ رَجَالٍ
«عَدْلُهُمْ» يَعْلُو ارْتِفَاعَا
وَعَلَى الْعَكْسِ أَرَاهُ
لَا كَتَشَافِ السَّرَّ ذَاعَا





رَبِّ شَخْصٍ لَارْتِزَاقٍ
قَدْ شَرَى فِينَا وَبَاعَا
نَحْنُ فِي سَوْقٍ كَرِيهِهِ
زَادَ لِّلرَّيْحِ اتِّسَاعَا
نَالٍ عَنْ غَيْرِ وَفَاءٍ
صَفْقَةً شَادَتْ قِلَاعَا
وَيْلٌ مَّهْجُومٍ عَلَيْهِ
فَابْتَئِنَّا الْخُطَّ دِفَاعَا
قَدْ يَجْرُ الْمَرْتَعُ الْخَصْـ
بُ مِنَ الشَّرِّ اخْتِرَاعَا
لَيْسَ يَخْشَى الذُّنْـ
بُ مِنْ شَاةٍ فِيرْعَاهَا صِرَاعَا
قَارِنُوا بَيْنَ قَوْيٍ
وَضَعِيفٍ لَا يُرَاعَا
تَجِدُوا الْبَبُونَ عَظِيمًا
حَوْلَهُ التَّفْكِيرُ مَشَاعَا





٧٠- يا شباب العرب غنّوا

نشيد المولد النبوي عليه أفضل الصلاة
والسلام في ٢٠/٢/٥٧.

يا شباب العرب غنّوا
إن هذا اليوم عيد
ولدت المختار فيه
رغم جبار عنيد
فابذلوا فيه التّهاني
وانشدوا فيه القصيد
أشرق الكون لطفه
بسسروا لا يبيد
فلنا الفخر بهذا
ولنا الذكر الحميد
قد أتى شهر ربيع
طالباً منا المزيد
فرأى كل فريق
نابذ الرأي السديد
غير إننا قد تركنا
مجدنا الماضي التليد





وَجَهِلْنَا الْفَضْلَ مِنْهُ
بِقَدِيمٍ وَجَدِيدٍ
وَيُلْغُزُّ ضَيِّعُوهُ
تَحْتَ رُقٍّ كَالْعَبِيدِ
فَلْيَعِشْ كُلُّ أَبِيٍّ
حَلَّ قَيْدًا مِنْ حَدِيدِ
أَطْلَقِ الْأَمَّةَ فَعَلَا
لَا بِقَوْلٍ لَا يُفِيدُ
لَيْسَ يَرْضَى الْحَرُّ ذَلَا
بِذَلِّ الْعَزِّ الْوَحِيدِ
٥٧/٢/٢٠





٧١ - الشباب

ليحيا الشبابُ الحرُّ حرًّا برأيه
وأخرى بنبراسِ الثقافة يهتدي
به رايةُ الأوطان تعلو سعيدةً
على الرغم من أعدائهم فوق سؤدد
ببنيانه ركنًا قويًّا وإنه
من الناهضين الغُرِّ لم يتهدد

٧٢ - التشاؤم

غرابًا لقد كان العقابُ وقد أوى
إلى مسكنٍ فيه الغراب يعيشُ

٧٣ - الرسم

رأيتُ لكَ الرسمَ الجميلَ فسرّني
وقد كان قديمًا رسمُكم في المَخيلةِ





٧٤ - التشريع القانوني

بمناسبة قانون التجنيس الصادر عن
المجلس الأول في ٥٧/٨/٤.

برابع شعبان المعظم أعلنت
بتنفيذ قانون التجنس أمّتي
به تفهم الأعداء حكام سلطة
لها العدل عنوان بحق وقوة
أبى الله وهنا منهم واستكانه
لعشر لوم جاهرُوا غير مرة
أرى النفي والإعدام والسجن واجبا
عليهم لعصيان جنوه بكرة
لقد أنكروا معروف نيل جوارهم
وهم منهم أضياف حسن الصنيعه
فيا بؤس ما نالوه من سوء سمعة
وللعار تاريخ حوى شر نقطة
أنزّه أقلاما تخط لعارف
حقائق تبني السامعين بنكبة
تمنيت لو أن الحطيئة حاضرا
ومن كان للرومي يدلي بنسبة





يقومان في شرّ الهجاء بمعشرٍ
هم أصل فرع ناشئ عن رذيلة
ألم يعلموا أن الكويت غنية
بأبناء صدق من ليوث أبيّة
فكيف أباة الضيم نلقى لثلكم
ينال نفوداً في نفوس عزيزة
ألم تعرفوا للعرب وثبة ضيغم
يدافع عن أشباله والعرينة
فما حبّكم للانكلايز بنافع
ولا بغضكم بالضرّ يدلي بآمة
خروجكم عن أمّتين يدلّنا
على أنكم شرّ الورى بالبسيطة
فسحقاً لأعداء بنوا صرخ غيهم
على تافه الآداب قبل رويّة
أمن نسل صهيون التقاليد قد سرّت
بحقّكم للذات حتى بفرقة
أم الطّبّع كسبي وذاك تطبّع
رأته جليّاً كلّ عين بصيرة
كذا كانت الأطماع في كل موطن
تبرهن للأحرار من غير ريبة
أرادوا بها من كل رطبٍ ويابسٍ
نصيّباً ولو حلّت به كلّ أزمة





ولكن بالأحرار صُدَّتْ جيوشها
على الرغم حتى أسفرت عن هزيمة
ألا أن هذا اليوم تذكّار شكرنا
لباعثِ أمواتِ النفوسِ بهمةٍ
رعى الله من أجل النهوض بأمةٍ
رجالاً هم للشعب من خير نُصرة
فلبوا دعاه مخلصين لواجبٍ عليهم
بما أوتوه كسرًا لشوكة
قليلاً إذن منّا مواصلة الثنا
قيامًا قعودًا بكرةً في عشيةٍ
فيا ربّ وفقهم لإصلاح شعبهم
وأمتهم جمعًا على خير حالة
وأيّدُ أميرًا كان منهم كساعِدٍ
وعضدٍ قويٍّ دون كل قضيّةٍ
إلى الآن لم يأتِ الزمانُ ولم تلدُ
على مثله أنثى تردُّ مقالتي
أراه سعيدًا فاهتفوا عند ذكره
ليحيا جديدَ الفكرِ شبلُ الجزيرة



٧٥ - بنيّتي

رزقت ومن يُرزق بناتٌ فإنه
سعيدٌ كما قال النبي غير مرة
لك الحمدُ يا مولاي والشكر والثنا
على نعمٍ لم تحصّ في إثرِ نعمة
سبيكةٍ خيرٍ بشّر السَّعدُ قائلًا
بتاريخها: أرّخ تباشيرَ مدةٍ
٤٤٤/٩١٣
يوم الثلاثاء ١٣٥٧ هـ

٧٦ - الجود

قُصِدنا وكان الجودُ يشهد أننا
على الضّيم لم تخضع لمن جاء حاملاًهُ



٧٧ - حول منح الدستور الكويتي

اليوم نرفع سُكرنا ونُباهي
برجال نهضتنا بلا إكراه^(١)
ونؤيدُ الأفعالَ لا الأقوالَ في
ما قد نرى من صالحٍ أو زاهٍ
ونؤازرُ الحقَّ الصريحَ بدافعٍ
لا يرتضي ميلاً مع الأشباه
ولذا نرانا لا تشكُّلُ كتلةً
إلا عليه فانتبه يا لاهي
للحقِّ نبراسٍ على علمٍ يُرى
وبه الهدايةُ فاعتصم بالله
ودعِ التَّعصبَ عند رأيٍ فاسدٍ
فالحكم للعقل السليم النَّاهي
٥٧/٥/١٧ هـ

(١) في الشطر الأول خلل عروضي.





٧٨ - نبينا الأعظم ﷺ

لمولدٍ خير الأنام وسرّ الوجودِ
أتانا الربيع بكل هُنا
أبقي الشقاء ونجم السعدِ
أضاء الفضاء بنور السُنا
فهيّا هلموا لعيد السرورِ
نُهنّي نفوسًا بنيل المنى
بتغريد بلبل دوح الحبورِ
بلحن زكّي بديع الغنا
بخير نبّي يفوق الأنام
ونحن لفضل طراز الثنا
فمنا الأباة ومنا الكرامُ
وحفظ العهد لهم ديدنا
فقارن بفحص فعلاً لهم
فعال رجال تَهْدُ البنا
كفاني افتخارٌ يليقُ بهم
وعجزُ يراعي متى ما انتنى
فهيّا لنحيا كراماً أباةً
وإلا فموت شهيد لنا





فَعَارٌ نَقَاسِي اعْتِدَاءِ الطَغَاةِ
وَلِلْخُرِّ نَفْسٍ وَلَوْ بِالْفَنَاءِ
أَنْرَضَى بِجَهْلٍ يَفِيدُ الْجُمُودَ
وَقَتْلِ النَفُوسِ بِذَلِ الْوَنَى
وَأَهْلَ (أَرْوَبَا) تُرِينَا الْجُهُودَ
بِكُلِّ جَدِيدٍ أَعْدَدُوا لَنَا
فَفِي الْبَحْرِ غَاصُوا وَفِي الْجَوِّ طَارُوا
وَفِي الْبَرِّ سَادُوا لِكَسْبِ الثَّنَا
أَلَيْسَ الْمُبَارِي لَغَرْبِ يَغَارِ
إِذَا مَا الرِّقْيُ بِعِلْمٍ عَنَى
فَشَقُّوا لِهَذَا عُبَابَ اجْتِهَادِ
وَقَوْمُوا بِجَدِّ قَوِيٍّ إِلَيْنَا
وَالَا السَّلَامَ لِأَجْلِ النِّفَارِ
عَلَيْكُمْ يُعَدُّ لِدَاءِ الْفَنَاءِ
بَنِي الْعُرْبِ نَهْضًا فَإِنَّ السَّبَاتَ
بِعَصْرِ جَدِيدٍ يَنَافِي الْغِنَا
لَعَلَّ انْتِبَاهًا يُرِينَا التَّفَاتَا
بِمِيدَانٍ سَبَقَ أَمَامَ الْعَنَا
وَيَجْمَعُ شَمَلًا بِخَيْرِ ائْتِلَافِ
أَلَيْسَ الْوَفَاقُ شَفَاءً لَنَا
فَإِنَّ الدِّفَاعَ بِحَدِّ الرِّهَافِ
أَرَاهُ مَفِيدًا لِدَفْعِ الْخَنَا



٧٩ - عيد السرور

زار المدرسة الأحمدية أول مفتش قرره
مجلس المعارف الأستاذ سلمان أبو غوش في
٥٨/١١/١٩ يوم السبت، وقد رحبت به كزميل.

عيدُ السرورِ أتى به تفتيشُكم
وعنِ الحقائقِ أنبأتُ أنبأؤه
أهلاً وسهلاً مرحباً في من به
خيرًا نوّملُ فلتَهْنُ أعداؤه
أهلاً وسهلاً مرحباً لا نكتفي
بالقول: ما لم تشترك أجزاؤه
يا حبذا لو أيّدت أقوالنا
أفعالنا لمّا عند الوجوب لمن سمت علياؤه
أبتِ الظروفُ بلحظةٍ تصفولها
فكرُ الأديب فساعدت أراؤه
قد زرت للإرشاد معهدنا الذي
قبل القلوب تشرفت أرجاؤه
وعن السرور بلابلٍ قد غرّدت
حتى تساهمَ بالثنا زملاؤه
خيرُ الزيارة ما أفادت مرشداً
نهجاً قويمًا لا يُهدُّ بناؤه
إننا لنفهمُ سرّاً معنًى غامضٍ
يرقى إلى هدف الصواب نداؤه



وعن الضمير الحُرِّ قد أهدى لنا
خافي النُّقاط دراسة إملاؤه
ولنا الحقائق برهنت عن صدق ما
فيه الشفاء ولو تعسَّر داؤه
فعلى جبين الدهر ينقشُ فضلهُ
ولنا عن الذكر الحميد ثناؤه

☆☆☆☆

إنما الشكرُ علينا واجبٌ
يا أبا غوشٍ لكم إهداؤه
غير أن العجزَ داءٌ ما له
من دواءٍ مَسَّنِي ضُرَّاءه
فاقبل العذرَ على علاته
لا تَقْل كيف: متى ما داؤه
لم أقم إلا لذكراكم به
لا لمُدحِ هَزْنِي إطرَّاءه
فضأكم فوق الثريَّا رتبةً
لا يساويها هنا جـوزاءه
فلكم مني تحيات الثنا
وسلامٌ عاطرٌ إنشاؤه
عن وداٍ وصفاءٍ وهنا
فاه بالشعر لکم قُرَّاءه
عام يمينٍ أرَّخَ الذكرى به

٩٦١ ٧

يا سليمان لكم وقَّاءه
٩٨ ٩٠ ١٩١





٨٠ - حول الإدارات

مديرٌ مفسدٌ لمَّا تولَّى
أثار دَفائنَ الأحقادِ فينا
وكلُّ ضغينةٍ كان التَّأسي
لها خيرًا أبْت ذاكَ الخدينا



٨١- الودُّ والعتاب

أتهجر خِلاًّ دام منك وصولاً
من غير ذنبٍ يقبل التَّأويلاً
ما كنتُ أعرف ضدَّ وصلي سُلماً
تلقى إليه السَّوارِداتُ سبباً
باللهِ أقسمُ أنني لم أتخذُ
أمرًا يُسهِّل للجفاء وصولاً
أو ليس برهان اعتذاري واضحاً
كالشمس إن تطلب عليه دليلاً
اللهُ أكبرُ كم وكم كانت لنا
من ذكرياتٍ توجبُ التَّبجيلاً
كنتم وكُنّا باتصالٍ تبادلٍ
للردِّ حتى لا يكون قليلاً
فكيف تكون الحالُ في غير عادةٍ
لكم من قديم تنطق التَّسجيلاً
ألا إنما الأمرُ العظيمُ أعدُّه
تأخر كلٌّ عن أخيه طويلاً
أبى الله إلا أن نوحِّدَ رأيَنا
مدى الدهر لن نرضى سِواه بديلاً



هَذَا هُوَ النِّهَجُ الْقَوِيمُ لِمَنْ يَرَى
دَرْبَ التَّقَدُّمِ لِلْإِخَاءِ سَبِيلًا
مَنْ يَتَّخِذُ غَيْرَ الصِّرَاحَةِ مَبْدَأً
أَمَّا النِّفَاقُ فَلَا أَرَاهُ جَمِيلًا
بِالْخَتْمِ فَاقْبَلْ كُلَّ قَوْلٍ لِرَاشِدٍ
يُعِيدُ اعْتِذَارًا حَيْثُ كُنْتَ زَمِيلًا





٨٢- الحجاج

بحجاج بيت الله عيد سرورنا
عظيمٌ ولكنْ دون قيدٍ ولا شرطٍ

٨٣- الخطُّ

لقد برهن الخطُّ الجميلُ لناظرٍ
دلائلَ حُسنِ الذوقِ فخراً لقاصرٍ
ولا تتخذْ أقوالَ قومٍ تقاعسوا
دليلاً لفجرٍ منهم غير نادر



٨٤ - الشعور

نعي الشيخ عبدالعزيز أحمد الرشيد رحمة
الله عليه، يوم الجمعة ٥٨/١٢/٣هـ.

أتى نعيك الناعي فشمّر واثبًا
شعوري قبيل الشعر من حيث لا أدري
فيا لائمي بالعذل مهلاً فإنني
من الحزن لم أملك قليلاً من الصبر
ولم أدر حتى الآن كيف جرّت به
دوافع أشجانٍ يُمُرُّ بها فكري
وقد كنت لا أرضى قياماً بمثله
ولكنني بالرغم أتبعته شعري
وما حيلتي إن قلت ما لم يلق به
لمرتبة أعلا من الشّعور والنثر
وما حيلتي إن قلت ما لم يلق به
ولم يصحب التوفيق حظي ولا دهري
وما حيلتي إن قلت ما لم يلق به
رثائي ولو بالغت في خالد الذكر
سوى إن لي عذراً إذا ما ذكرته
أعدت لي الأعداء ألفاً من الغدر



٨٥ - جزاك الله عني ألف خير

مرض الصديق عبدالرحمن العمر مرضاً
خطيراً وقد طلب مني أن أكتب له ما ترى
يستعطف شقيقته أم عبدالله الصقر في
٥٨/١٢/٨.

شَقِيقُكَ أُمَّ عَبْدِاللهِ يشكو
من الآلام شيئاً لا يُرامُ
فلم يجدِ الدواءَ ولا التَّدَاوي
ولم يحدث من العلل اعتصامُ
ولستُ ببالغٍ للفضلِ حدًّا
بشكرٍ أو ثناءٍ والسَّلام
ولكنني أعالج فيه داءً
متى أعيى الدوا مني السَّقام
فشكرُك واجبٌ من غير شكٍّ
ولكن ليس يُسعدني الكلام
ولو عن كل جارحةٍ لسانُ
يُـرَدِّدُهُ لما حصل المرام
فلا شيءٌ يقابلُ بذلَ فضلٍ
وأخلاقٍ بها افتخر الأنام
لقد باهت بك الأيام فخرًا
حكاةُ التاج منها والوسام





ففضلِكِ غير منقطعٍ لوقتِ
يسود الجود فيه والعطاء
جزاك الله عني ألفَ خيرٍ
وَأَلْفًا ثَمَّ يهديه السلامُ
و«أضعافاً» يكرّرها لساني
وقلبي ثم لحمي والعظام





٨٦ - التلمیذة الأولى

كریمة الشیخ عبدالعزیز العتیقی تدرس مع
التلامیذ حال كونه مديراً للمدرسة القبلیة.

قد أضأتِ الصفَّ مُوضي
بذكاءٍ واعتناءٍ وأدبٍ
ليس الا من قيامٍ نحوها
من أديبٍ وأديبٍ قد وجب
هكذا كانت بنیّات النُّهى
یرتشفن العلمَ من كأس الطلب





٨٧ - سمية بنت المصطفى

بمناسبة مولد فاطمة علي أقول: مؤرخاً يوم
ميلادها في ١٩٤٦/٨/٦ م.

(بسمية) بنت طه المصطفى
بشّر السعد بيؤمن طالع
فلك الشكر إلهي والثنا
ولك الحمد لفضل شائع
أنت تختار لمن شئت ذكورا
وإنائاً رغم أنف الطامع
خير ما للعبد أن يرضى بما
قسّم الله له من واقع
إن في التفويض إيماناً زها
عن ضياء الكهرياء الساطع
عروة وثقى لمن جاء به
دون ريبٍ بدليلٍ قاطع
إنما التقوى به وهولها
لازم فاعمل بهذا النافع
ربّ رحماك ففي رحماك لي
غاية قصوى فهل من شافع





إن حسن الظن أدعى للرجا
منك يا مولاي عند السّامع
ثقتي أنت اعتمادي سَندي
مَلجئي فيك ملاذُّ الهارع
إنني عبْدُك ما زلت على
ما مضى من عهد صك الشارع
موسم الشكر نظامي: أرّخوا
أيمن اليمن بفضلِ جامع
١٠١ / ١٣١ / ١٠١٢ / ١١٤





٨٨ - التهانى

كلُّ عيدٍ وأنتم بخير
فأزىن بوحدة ووفاقِ

٨٩ - التاريخ

بنى لله مسجده علي
على أسس التّقى في حال حربِ





٩٠ - يوم عيد الميلاد والحرب

ميلادُ عيسى لا يوقّف مدفعًا
يُهدي الشعوبَ قذائفًا تصلّيها
فالجوُّ ممتلئٌ بطيّاري العِدا
والبحرُ كالبرِّ بالنيران ترميها



٩١ - طارق سلطان

أتى طارقٌ والحربُ تضرُّمُ نارها
دعاةٌ لهم في وضعها المألُ قد يربو
لهذا نرى أن اليهودَ تسارعت
بأبواقِها تدعولها كل من يكبو
ألا إنَّهم شرُّ الورى دون غيرهم
من الخلق لاشكُّ هناك ولا ريب
ومأ لعنَ الرحمنُ قومًا وفيهمُ
أضلُّ وأغوى من لئامٍ له سَبُّوا
ثقوا أنهم شرُّ البرية فاحذروا
دسائسَ من لم يؤمنوا أيها العرب
ومن يقرأ القرآنَ يفهمُ أنهم
إلى الحرب والإفساد في الأرض قد ربوا
فبشراك يا سلطانُ في خير قادمٍ
عليك بخيرٍ دائمًا نحوكم يحبو
٥٩/١١/٢٤ هـ
١٩٤٠/١٢/٢٥ م



٩٢ - نصيحة ثمينة

كُلُّ مَنْ يَجْهَدُ نَفْسَهُ
يَرْبِحُ الدَّرْسَ وَفِلْسَهُ
قَدْ بَجِدَّ كُلَّ حِينٍ
لِيَفُوقَ الْيَوْمَ أَمْسَهُ
وَبِهِ تُصْبِحُ فَذًا
عَدًّا لِعُلِيَاءِ غَرَسِهِ
لَيْسَ غَيْرَ الْعِلْمِ كَنْزُ
لَا تَدْنِسُهُ وَطَرَسُهُ
فَهُوَ كَالثَوْبِ نَقِيٍّ
قُلْ أَنْ يَقْبَلَ لِسَهُ





٩٣ - الشرف

كن شريفًا إن رمثك العوادي
ببلادٍ لست تُعرف فيها

٩٤ - الفخر

شعراءُ خطباءُ قادةٌ
وقضاةٌ عند وقت الحاجةِ
هل رأيتمُ أو سمعتم بفتى
نال ما قلناه رغم العادة





٩٥ - مداعبات أخوية

حكمت محكمة العُرفِ على
عابدِ الرحمنِ في تركِ العملِ
واستعاضت بالفتى المختص في
ذوقهِ السالمِ حتى في العجلِ
يوسفُ الصالح، قد جازلهُ
مشتري الرُّقي ولو طال الأجلُ
ما رأت عيناى يوماً مثلهُ
يخدم الإخوانَ جدًّا أو هزلَ
باتفاق الرأي أعطى ميزةً
كان من جرَّاءها فوقَ وحلِ
فلماذا لا يرى الحقُّ له
باعتِرافٍ، كلُّ حُرٍّ قد عقلِ
لبيانِ نعلنُ اليومَ به
حيث لا يخفى على كلِّ بطلِ
لم ترَ السلطةً عن تنفيذهِ
مانعًا للمرءِ إلا إن عدلِ





فاسمعوه وأطيعوا أمره
لا تقولوا فيه قد ساء الأمل
انتهى الإنذارُ في ختمي به
لا تخاصم من إذا قال فعل
٥٨/٧/٤



٩٦ - نقض الحكم

قد أُبرِمَ الحكمُ لولا النقضُ عاجِلُهُ
من يوسفٍ باعترافٍ ملوهُ الأسفُ
لكان ما كان من تطبيقٍ منهجنا
على قوانينٍ ما دلّت به الصُّحف
لكنه قد أبى إلا مخالفةً
في حلٍّ مشكّلةٍ عنوانها اختلفوا
قد أبرز الحقُّ في أعلا مظاهره
ولم يكن قبله للمرء يعترف
لذا أقوم بعرض الحكم أعرضهُ
للنقدِ تفحصه قومٌ به عرفوا
يا ابنَ الرويِّجِ قد كانت بوارده
بالنُّججِ قادمةً في غير ما وصَّفُوا
إن التباشير قد جاءت مؤيدة
للأمر حقاً على ما صادق الشرف
ما كنتُ يا عابدَ الرحمن تدركُهُ
لولا اعترافٌ خلا عن مثله الشُّرف
هـ ٥٨/٧/٨

٩٧ - الرقي

لا تَأْكُلِ الرَّقِيَّ إِلَّا بَعْدَهُ عَنَبٌ
تَجُودُ فِيهِ يَدُ الْمَفْضَالِ عَنْ كَرَمٍ
لا تُخَرِّنِي الْيَوْمَ سَامِرَاءُ إِنْ لَنَا
فِي يُوسُفَ أَمَلًا بِاللَّهِ فَاخْتِكِمِ
مَا قَالَ لَا بَاخِلًا إِلَّا تَعَرَّضُهُ
جُودٌ أَعَدَّ لَهُ أَلْفًا مِنَ النَّعَمِ
مَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِ خُلْفٌ لِمَوْعِدِهِ
وَالصَّدَقُ طَبِيعٌ لَهُ أَغْنَى عَنِ الْكَلَمِ
قَدْ كَانَ مَا قَلَّتْهُ حَقًّا بَلَا كَذِبٍ
مَفْصَلًا جَاءَ فِي إِجْمَالِهِ قَلَمِي
فَإِنْ وَفَيْتَ وَإِلَّا نَحْنُ نَرْشُقُكُمْ
بِكُلِّ سَهْمٍ مِنَ الْوَيْلَاتِ وَالنَّقَمِ



٩٨ - الرسم

بمناسبة تقديم صورة التلميذ طالب السيد
رجب الرفاعي هدية قلت:

لأخْذِ جميلَ الرسمِ ألبسُ حلَّةً
أباهي بها الأقرانَ حيثُ يكونُ
وما الرسمُ إلا ذكرياتٌ عن الصِّبا
ينوبُ ولو مَرَّتْ عليه قرون
فخذ أيها الرسامُ رسمي كَلِّما
تجددَ ظرفُ فالحديثُ شجون
به تنطقُ الأيامُ إنِّي طالبُ
على الجدِّ مطبوعٌ ولستُ أَلين
فَسِلِّمْ عزمي يرتقي المجد والعُلا
بكلِ اهتمامٍ يقتضيه مَصون
٥٨/٦/٢٣





٩٩ - التلميد

يا يوسف الصقر إن الصقر مفترسٌ
لا يرتضي أن يكون اليوم مفروسا
لذا تراه قد امتازت مخالبه
فالطير من حدها قد كان مروسا
٥٩/١١/٢٧



١٠٠ - أنات وزفير

إلى الله نشكو ذلّةً وهوانًا
وغايات سوءٍ جرّهن هوانا
ولو لم يكن إلا التّفرق بيننا
لكان لزامًا أن تسودَ عدانا
بما كان إعجاب كلِّ برأيه
وتثبيط أعمى فاز فيه زمانا
ولكننا قومٌ إلى غير وجهةٍ
نؤمُّ طريقًا ما ارتضاه سوانا
أما فيهم كالبهلويّ ومصطفى
رجالٌ أعدوا للرّقي سناما
ألَمْ يفهموا عن موسليّني وهتلرٍ
حديث الدّكارٍ قد رأوه عيانا
ولم أنس الميكاد نهضته التي
أعدّت جبانًا أن تكونَ جبانا
له أشرفت أعلام سعدٍ وأشرقت
شموس انتصارٍ أعقبته أمانا
ألا إنّما معنى الحياةٍ وسرّها
بتثقيفٍ شعبيٍّ مال عنه فهانا



على كلِّ من رامَ المعالي بنفسه
يُضحى وإلا قد يعيش مُهاناً
فما قيمة الإنسان حياً فميئاً
إذا لم يرَ العلياء منه ضماناً
يقيم له الذكرى وسمار فضله
يباهونَ عن فخرٍ يزيدُ بياناً
وما خلد التاريخ للمرء بعده
كتجديدٍ عمرٍ عاش فيه زماناً
فلا لومَ للعذالِ إن قعدت بنا
خيالاتٌ وهمٍ عن بلوغ مُنانا
لذلك عن فضل الكرام تأخرت
لئامٌ أَعَدَّت للخمولِ لجاناً
خليليّ قد ضاق الخناقُ ولم يكنْ
جميلٌ اصطبارٍ يستكين بُكاناً
خليليّ ما كان البكا من شعارنا
قديمًا ولا خابَ الرجا لِعُنانا
خليليّ إذا السيل قد بلغ الزُّبى
ولو لم يكن إلا الرّدى لكفانا
ولكنه عارٌ على كل ناطقٍ
غيورٍ - بحرف الضارٍ - حيث ترانا
أيرضيه ذلُّ العُرب في عُقرِ دارهم
حُفاةً عرأةً يُطعمُون هواناً





يُغَالُونَ بِالْإِرْهَاقِ وَالْجُورِ وَالْفَنَاءِ
لِيَجْتَازَ شُرَّادُ الْيَهُودِ حَمَانَا

☆☆☆☆

دماءٌ تسحُّ الدمعَ أبناءُ يعربٍ
على حالةٍ منها الشقاءُ شَجَانَا
ولم يتركوا للذلِّ أيّةَ موضعٍ
على مطلقٍ للعُربِ سَنٌّ لِسَانَا
أليس من الحقِّ الصريحِ دَفَاعُهُ
ولم يرتكبْ ذنبًا كرفعِ لِيَوَانَا
فَلَابِدٌ مِنْ يَوْمٍ يَطْهَرُ بِالدِّمَاءِ
على رَغمِ بَلْفُورٍ وَغِيظِ عِدَانَا
فَإِمَّا حَيَاةٌ تَبْعَثُ الْمَرْءَ مِنْ بَلَى
وَإِمَّا مَمَاتٌ لِلشَّهَادَةِ حَانَا

هـ ٥٨/٦/٢٩





١٠١ - الزواج

اقتران الزميل الأستاذ محمد صالح عبد الوهاب
العدساني ليلة الجمعة في ٥٩/٢/٢٠٠٩.

لِزَواجِكَ الميمونِ أرَّخَ راشد
٥٠٥

بِوادرٍ سعدٍ أن بمن اقتترانها

٢١٣ / ١٣٤ / ٥١ / ١٠٠ / ٣٥٦

١٠٢ - التاريخ

بنى للعلا بيتاً عظيمَ الأمجدِ
فنالَ من الإعجابِ إخراسَ ناقدِ
فتى همّةَ نشرِ الكارمِ في الملا
وتوشيحَ بُرديه بِدُرِّ الأمجدِ
فمن يُؤمِّنِه الإسعادُ أرَّخَ راقياً
٣١٢

إلا إنه رمز الثنا والمحامد
٣١٢ / ٣٢ / ٥٦ / ٢٤٧ / ٥٨٢ / ١٣٠

١٣٥٩ هـ





١٠٣ - كل عام وأنتم بخير

لقد وردت بطاقتكم فأهلاً
لها من كل جارية تحية
فكانت سلوتي في كل وقتٍ
وذكرى ذكر طلعته البهية
فثق أنني على بعدي قريب
ولو حالت عن الوصل المنية
فشخصك لا يزال أمام عيني
وفي قلبي لكم تلك المزية
أبا يعقوب قلبي ليس ينسى
لمثلك خير رابطة قوية
هي الأخلاق ترفع كل شخص
على الأقران منزلة عليه
٥٩/٢/٢٥





١٠٤ - القصر الجديد

بمناسبة بناء قصر مشاري هلال
المطيري بالنقرة.

أيا أيها الباني من المجد والثنا
دعائم قصر ضاق عن ذكره شعراً
أهنئك للذكرى بإتمام قصركم
على أن لي عذراً وإن لم يكن عذر
ففي الدهر لا شئت يداك عوائق
على أنها رغم الظروف إن أمر
ولو أنها كانت سجلاً حروياً
لأيقنت أن الصبر يعقبه النصر
ولكنها جاءت على غير عادة
بغارتها الشعواء إذ نفذ الصبر
ففضلك معروف وجودك ظاهر
لدى الناس والأخلاق منها لك الفخر
فكم أسدلت أستارها فوق عامر
عن السير في ميدان فضل له قدر
فلست بمحتاج لإطراء شاعر
لصوغ ابتكار المعنى أو يساعده النثر





فكيف ينالُ الشعرُ منكم وأنتم
بمنزلة يبغي تَفَوُّقُها الدهر
ولكنه باقٍ كما كان خالداً
لِسَمْعَتِكَ الحُسْنَى بإكليله الذكر
فمثلي مشاري إن يهني فإنه
أحقُّ بما لم يحوهِ النثرُ والشعر
لذلك قد أبدى شعوري ارتياحهُ
على حُسنِ ظنٍّ ضاق عن كتْمِهِ الصُّدر
لساني على الفضال بالشكر والتُّننا
مدى الدهرِ رطبٌ حيث يفهمك السُّفر
مكارمُ أخلاقٍ وجودٍ وعَفَّةٍ
وكفُّ على الإنفاقِ ساندَهُ اليسر
فتلكَ خصالُ ما اجتمعن بفاضلٍ
على شَرِّقٍ إلا وقد صَفَّقَ الدهر
وقد جاوبَ الزميرُ تطبيل أنسه
بمختلف الأفراح من نوعها البشر
فبدرُ هلالٍ قد بنى قبل بيته
من المجد ما لم يبنيه ماجدٌ حُرُّ
فتى طَرَزَتْ أخلاقه كلَّ جانبٍ
من البيت حتى امتاز عن مثله القصر
فما الحسنُ إلا أن يكون مُتَوَجِّهاً
بإكليل جودٍ كان من دُرِّه النشر





١٠٥ - أعلام السرور

زار الكويت ولي عهد الملك عبدالعزيز آل
سعود - الأمير سعود في ٢٣/٢/٥٩.

بمقدمك الميمونِ حَفَّ سَعُودُ
قلوبًا لها قبلَ البنودِ شُهُودُ
لقد رُفِرتُ أعلامُ أنسِ سرورنا
على خير فذِّ أنجبتهُ سعود
وما رُفِرتُ إلا على خير قَادمٍ
عليه لِحَلِّ المشكلاتِ عهد
وما رُفِرتُ إلا لتعلنَ أننا
على العهدِ مازلنا وأنْتَ تريد
وما رُفِرتُ إلا لإظهارِ ما خَفَى
من الودِّ حتى لا يُسَرَّ حسود
قد افترَّ ثغرُ الكونِ مبتسمًا لكم
فكادت له أرضُ الكويتِ تميد
على الدوحِ قد غنَّتْ بلابلُ شوقنا
بمختلفِ الألحانِ تنطق: عيد
لذا رُتِّلَتْ آياتُ شكري وقُدِّمتُ
إليكِ التهاني حينَ عمَّ سعود





فسعدُ سعودٍ لا يقاسُ بكوكبٍ
أبى الله إلا أن يفوقَ سعود
وما كان في الأيام نحسٌ وفيكم
يكافح عنها صائلاً ويذود
فأهلاً وسهلاً بالأمير ومرحباً
بِعِيدِينَ قَدْ مَرَّاً وَذَلِكَ عِيد
وليس وجوباً أن يكون قيامنا
نتاجاً لشكر فرضه التأكيد
وما عَظُمُوا إِلَّا عَظِيمًا تَعَاظَمْتُ
عَظَائِمُ أَخْلَاقٍ لِهِنَّ شُهُود
قَدْ اشْتَقُّ مِنْ فَعْلِ الْجَمِيلِ كَمَا تَرَى
لَكَ الْأَسْمُ فَلَْتَفْخَرُ أَبَاةً صِيد
لَقَدْ وَرَثَ الْأَجْدَادُ أَبْنَاءَكُمْ لَكُمْ
مِنْ الْمَجْدِ كَنْزٌ اكْتَشَفَهُ الْجُود
بِهِ مَضْرَبُ الْأَمْثَالِ قَامَ خَطِيبُهَا
عَلَى مَنْبَرِ الْإِرْشَادِ فِيهِ يَشِيدُ
مَضَى حَاتَمٌ وَالْجُودُ يَشْهَدُ أَنَّهُ
رَقِيقٌ يَمِينٌ أَوْثَقْتُهُ قِيُودُ
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْمَحَرَّرِ فَضْلُهُ
لَدَى النَّاسِ أَعْدَاهُ بِذَاكَ جُحُودُ
وَمَا زَالَ حَتَّى الْآنَ فِي خَيْرِ أَسْرِهِ
إِلَى وَائِلٍ فَخَرِ الْكِرَامِ يَعُودُ





فما مثلكم آل السعود يناله
وفي العُرب منكم سيّدٌ مولود
لنا أملٌ عن حسن ظنٍّ بـمثلكم
وطيّدٌ وليس العُربُ عنه تحيّدٌ
☆☆☆☆

أيا حامي الإسلام والحرمين قم
فمن تَرَضَ عن دين الإله يذود؟
إذا أنت لم تنهض لِنُصرة ديننا
على كل حالٍ هَدَمْتَهُ يهود
أيرضى مليكُ العُرب في ذلِّ دينه
وقوميّةٍ قد حلَّها التَّهديد
حاشاً وكلاًّ إنه لمصمّمٌ
على خير عزمٍ ما اعتراه صدود
تفألت الأيامُ عن حسن طالعٍ
على إنها خير الحماة الصَّيد
وفي الكل خيرٌ غيرَ أن مليكنا
عليهم ستار للثناء يسود
فما زانه الملك الذي زان عرشه
بتيجانٍ فضّلٍ ذكرها مشهود
فمن كلمة التوحيد كان نظامه
يُجاري قديمًا لم يفقه جديد
وبالطرق المثلى أشيدت دعائمُ
لها أسسٌ من شأنها التَّوطيد





دفاعيَّة قامت لحفظ حقوقنا
متى سقطت بين الشعوب جهود
وما أُمَّة قامت ولاَّة أمورِها
بأفضل مما زاولته جدود
ألا فاجعلوا يا قوم مسك ختامها
هُتافُ سرورِ حَقِّقته وفود
ليحيا ملوك العرب أبناءِ يعربِ
وأسرتهم ثم الأميرُ سعود
وإن أنسى لا أنسى المُفدى أميرنا
وأقطابَ فضلِ فضلهم معهود
فَوْقَ إِلَه العرشِ أُمَّة أحمدِ
إلى جمعِ شملِ بالوئام يعود





١٠٦ - اللغات الأجنبية

تعلّم ما استطعت بكلّ قومٍ
لسانهم لتأمن من شرور
٦٢/١٢/٩

١٠٧ - التاريخ

تباهي بتطريز يُؤرخه اللوى
٧٧
مدارس علم جدتها المعارفُ
٤٢٢ / ٤١٧ / ١٤٠ / ٣٠٥
١٣٦١ هـ

١٠٨ - التاريخ

لقد تمّ تجديد أرضه هنا
٥٦
بمعهد علم طرّزته المعارفُ
٤٢٢ ٦٢١ ١٤٠ ١٤١
١٣٦٠ هـ





١٠٩ - التعليم والمعلم

أُيرْفَعُ مستَوَى التعليمِ شخصٌ
أَبَتْ أَخْلَاقُهُ أدَبًا مُزِينًا؟
ولم يَعْرِفْ لَذِي فَضْلٍ مَقَامًا
ولا شَيْئًا حَوَى شَرَفًا وَدِينًا
فَعَلِمَ المَرءُ لَا يَجْدِيهِ نَفْعًا
إِذَا مَا مَثَّلَ الْأَخْلَاقَ فِينَا
هِيَ الْأَخْلَاقُ لَا تَطْلُبُ سِوَاهَا
مَمَيِّزَةٌ لَكَ الدَّاءَ الدَّفِينَا
وَلَيْسَ بِنَافِعِ الْأَسَى شِفَاءٌ
بَغَيْرِ الْعِلْمِ إِنْ صَعَبًا وَلِينَا
عَلَى مَرَاةٍ أَطْفَالٍ صَغَارٍ
إِزَالَةٍ مَا بَهَا حِينًا فَحِينَا
٦٠/٩/٢١





١١٠ - الظلم شؤم

لقد ساءني بدء الهجوم بغلطةٍ
شديدةٍ وطئي لا لرضوى احتمالها
شكايةٌ ظالمٍ عن سوء ظنٍّ
تُعدُّ خيانةً في حقٍّ مثلي
وما أدري على أي استنادٍ
يُشيد قواعد الدعوى ليدي
أليس الظلمُ شؤماً دون شكٍ
على الباغي وقد تابعتُ عذلي





١١١ - ارتباك العمل

ثلاثَةُ أَشْخَاصٍ يُوَدُّونَ وَاجِبًا
يُوَدِّيهِ شَخْصٌ إِنَّهُ لَغَرِيبٌ
فَلَيْسَ لَنَا أَلَا أَنْ نَطِيلَ سَكُوتَنَا
ظُرُوفُ زَمَانٍ سَرِهَنَّ عَجِيبَ





١١٢ - التحضير المدرسي الفني

ليست الغاية تحضير الدروس
فوق رق من صقيل الورق
إنما الغاية علم نافع
لم ينل راجيه أوج الأفق
فهو شيء مستحيل أبداً
ومن الصعب اجتياز النفق
٦٠/٩/٧



١١٣ - شكايه

عَبَرَ الْبَحْرَ عُبَيْدُ
فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ
وَعَلَى اللَّعِبِ تَرَاهُ
عَاكِفًا دُونَ خَفَاءٍ
فَإِلَيْكُمْ أَشْتَكِي
فِعْلهُ بَعْدَ الرِّجَاءِ
فَاجْعَلُوا عُقْبَاهُ زَجْرًا
بَعْدَ ضَرْبِ الْعَصَاءِ
عَالِّهِ يُصْلِحُهُ
فَهُوَ لَهُ خَيْرُ شِفَاءٍ
وَبِهِ قَدْ يَنْتَهِي
تَارِكًا مَا قَدْ يَشَاءُ
وَإِذَا لَمْ يَرْتَدِعْ
فَمَعَ السَّجَنُ الْجَفَاءُ



١١٤ - فاق أطواق الحديد

خيرُ شيخٍ حسن الصوتِ لنا
يقرأ المولدَ في يومٍ سعيدٍ
يوم عيدٍ ولد البدرُ بهِ
عابد الوهابِ فاشكرُ من جديدٍ
فاجعل الحفلَ كتذكارةٍ على
منبر الحمدِ ثناءً للحميد
إنَّ عمرَ المرءِ يومانِ هما
يوم أنسٍ أو عناءٍ لا يحيد
فاشكرِ اللهَ على تدبيره
صابراً إن نالك اليوم الشديد
يا أبا بدرٍ على رغم العدا
إنني أهدي التهاني بالمزيد
والى رمز المعالي والنهى
دون شكٍّ فيكمُ يثني النشيد
فَسَلِّ الفضلَ عن الفضلِ الذي
فاق قيدي فيه أطواق الحديد
فهو فوق الممدح والشعر معاً
غير أن الشعرَ منه يستفيد





غير مجدٍ بذلٌ عذْلٍ لائمي
أو عتاب ذاك شيءٍ لا يُفيد
كل أمرٍ دون ما أقصدهُ
ثانويٌّ كان سهلاً أو شديد
افهموا سرَّ حديثي معكم
في شؤونٍ تاجها بيتُ القصيد
هذه أيامٌ بدرٍ قد حوت
خيرٌ يُمنٍ يطرد النّحسَ البعيد
أقبل البشرُ فأرخ قائلها
١٣٣

بشر الفوز بمولود رشيد
٥٠٢ / ١٢٤ / ٨٨ / ٥١٤
١٣٦١ هـ





١١٥ - صريع كلاب

وَكَلْبٍ صَرِيحٍ أَوْقَعْتَهُ يَدُ الْعِدَا
جَرِيحًا وَقَدْ نَاحَتْ عَلَيْهِ نَوَائِحُهُ

١١٦ - الحرب

عَامَ حَرْبٍ شَمِلَتْ وَيَلَاتُهَا
كُلَّ أَفْقٍ فِي السَّوْرِ بِالْخَطَرِ
٦١/١/٢٣

١١٧ - الاعتذار

عَذْرَانِ شَرَعِيَّانِ قَدْ جَاءَا مَعًا
مَوْتُ الْقَرِيبِ وَجَرَعَةٌ مِنْ مُسْهَلٍ





١١٨ - خواطر

تاجرٌ من غير نقدٍ
ليس يغنيه الكلامُ

١١٩ - التنزيذ

وأمرٌ لم يعاقب
كسوادٍ في ظلام
وعالمٍ دون نفعٍ
داؤها الموتُ الرُّؤمُ





١٢٠ - المعلم

أنا شكري للمعلم
واجبٌ في كل أن
عند شغلي وفراغي
ليس يثنيني التواني
واللي والام كانا
فوق هذا شاهدان
لم أزل كالطير يشدو
تحت زهر الأقحوان
بنشيدٍ وغناءٍ
مُطربٍ سامي المعاني
خير إقبالٍ كساني
ثوبٍ فخرٍ أرجواني
فله الشكرُ ختامًا
ناطقًا عنه لساني





١٢١ - الاستقالات

قد استقال مدير الرِّي عن جشعٍ
إن صَحَّ هذا وأعضاءُ لهم طمَعُ
كم أضمرُ الشرَّ توطيداً لمبدئه
من يظهر الخيرَ حتى ترسخَ القدم

١٢٢ - أول شاب ينتحر (بدر سعود القناعي)

ثلاث ليالٍ يصبح الماءُ جامداً
لشرِّ انتحارٍ بَاءَ بالإثم فاعلُهُ

١٢٣ - الضغط (توفي صالح الحميضي)

توفي صالحُ والضغطُ جارٍ
على انكلترا في سنغفوره





١٢٤ - مولاي

رزقت ولداً سميتُه سيفُ الله في ٦١/٠٠/٤
من يوم الثلاثاء.

نَعَمْ الإِلهِ عَلَى الْعِبَادِ كَثِيرَةٌ
وعَلَيَّ مِنْهَا النِّعْمَةُ الْعُظْمَاءُ
ومتى يوفِّقُ شَاكِرٌ مِثْلِي لَهُ
وَالشُّكْرُ مِنْهُ نِعْمَةٌ قَعَسَاءُ
لَكُنِّي أَثْنِي وَأَحْمَدُ دَائِمًا
من غيرِ حَصْرِ دُونِهِ الْإِحْصَاءُ
قد جاء سيفُ الله برهانًا على
عجزِ يَطْوُلٍ لشرحِهِ الْإِمْلَاءُ
مولاي: من يثني الثَّنَاءُ وَأَنْتَ قَدْ
أَثْنَيْتَ حَتَّى أَثْنَيْتَ الْأَشْيَاءُ
مولاي: إني عَبْدُكَ الرَّاظِي بِمَا
يَجْرِي الْقَضَا فَلْتَغْضِبِ الْأَعْدَاءُ
وَلِيُؤْمِنَ: سيفُ الله جاء مؤرخًا
بشُرِّ تَقْوَمٍ بِمَهْرِهِ السَّرَاءُ
٢٧٠ / ٥٤٦ / ٢٥٢ / ٢٩٣
١٣٦١هـ





١٢٥ - النظام

نظامٌ فوضويٌّ قد أتانَا
بلا شكٍّ به قبل المدارس

١٢٦ - نقد ديني

أخيُّ يا مديرُ أم استحاضةٌ
يبيحُ لثلكم ترك الصلاةِ

١٢٧ - الخداع

قد يخدعُ المرءُ عنواناً يراهُ بهِ
ترويُّجُ علمٍ على الأوهام مكتوبُ





١٢٨ - النفاق

قد انجلتِ النوايا السودُ عمَّنْ
أراد لسترها يُرخي السُّتارا

١٢٩ - الوسخ

حالةٌ سيئةٌ حلّت بنا
فاسألِ الأقذارَ عنها والوسخُ



١٣٠ - وحي الشعر

بمناسبة اقتران السيد جبر محمد العماري:

بيومٍ سعيدٍ فاز يُمنِ اقترانكم
وها أنا مسرورٌ أهنيك يا جبرُ
ألا إنه عيدٌ سعيدٌ مباركُ
يباهي به الأقران ما سجّل الدهر
أرى الشعرَ مهما كلف الأمرُ قاصراً
عن المدح والإطراء لو ساعد العمر
ولكنه يزداد فخراً ورفعةً
بأمثالكم حتى تعالى له قدر
أراني لسوءِ الحظِّ ما كنت بالغاً
من النظمِ ما يسمو به النثرُ والشعر
ولو كان في وسعي القيام بواجبِ
أؤديه فرضاً لي لما استصعبَ النثرُ
إذا الشعرُ لم يشعر بتقديرِ فاضلٍ
فما هو إلا أحرفٌ ما لها فخر
سوى أنه بالرغم من كل عائقٍ
يشاطرني ولو شذ عن ذكره الفكرُ
وما هو إلا شاعرٌ بالذي بهِ
شعرتُ وبالأمرين قد يشعر الغمر



فما أَلْ عمارٍ على الناس فضلهم
بخافٍ وقد نادى جليًّا به الدهر
وما أنت إلا واحدٌ من خيارهم
لك السمعة الحسنَى وما خلدَ الذكر
أبا خالدٍ إنني لفضلك ذاكرٌ
فما قيمة المعروف إن لم يكنْ شُكر
أردت به تذكّارِ نفسٍ بمثلكم
تملّكها قبل الجميلِ لك البشر
وهل كان كالأخلاق شيءٌ مميّزٌ
بخيرِ صفاتٍ كوَّنت فيك يا حُرٌّ
لذا كنت لا أرضى ثناءً تفوقه
سجايا كريم تاجها الذكر والفخر
لي الفخرُ إن خلدتُ ذكرى بمدحكم
ليكسبه ثوب الرضا بعدي الدهر
فيا شعرٌ عرّج بي إلى كل فاضلٍ
لأختار منهم مفردًا اسمه الجبر
أهنيه والأفراح تعلن أنسها
بأرض كويتٍ عندما عمها البشر
وخير اقترانٍ قارن السعدُ نجمه
بأفقٍ ائتلافٍ زانه مَنْ له الفخر
به السعد والإقبال والسعد والهنا
يؤرخ والتوفيق عن قربهِ اليسر
٩٤٠ / ١٢٠ / ٣٠٧ / ٣٠١
ليلة الخميس ٦٢/٣/٢٥



١٣١- المديّة

مداعبة الصديق يوسف مشاري آل بدر:

حامي الجِمي لُقبتَ بالإسلام
فاعملْ بجدٍّ عن شعورٍ نامِ
مُتخصِّصًا بالدين والعلم الذي
يُرضى الإله لصالح الأقوامِ
واستهدف الدّاء الدفين بأَمّةٍ
حادت عن النهج القويم السّامي
إن التّمدنَ باللبّاب فضيلةٌ
دون القشور وغلطة الأغنام
ركنُ التّقدم لا يقام على شَفَى
جُرُف بنته صولةُ الأقلام
فجرُ الحقائق صادقٌ بطلوعه
ينفي نفاقَ مُسمّمي الأفهام
لولم يَكُ المجدُّ القديم بأفقهَا
بَدَدٌ يبددُ ظلمةَ الأوهام
لا يرتقي أوجَ المعالي مثلما
كانت أوائلنا بلا إقْدَام
قد مرّقت شمل الروابط بيننا
ما سجّلتْهُ حوادثُ الأيام



أَمَّا الْحَدِيثُ فَلَا أَشْكُ بَأَنَّهُ
فِي خَيْرِ قَوْمِي رَافِعُ الْأَعْلَامِ
قَدْ قَدَّمْتُ هَمُّمُ الرِّجَالِ حَيَاتَهُم
فَلِذَا تَرَاهُمْ سَادَةً لِنِظَامِ
كُلِّ الشُّعُوبِ تَيَقُّظَتْ مِنْ نَوْمِهَا
هَلْ أَنْتُمْ فَقْتُمْ مِنَ الْأَحْلَامِ
الْجَهْلُ يَقْهَرُ كُلَّ شَعْبٍ لَمْ يُقِمْ
لِلْعِلْمِ وَزْنَ عِنْدَ فَقْدِ الْحَامِي
فَاقَ السِّلَاحِ بِأَمَّةٍ لَمْ تَسْتَطِعْ
صَدَّ الْعَدُوَّ بِمَدْفِعٍ وَحَسَامِ
لَمْ يَذْكُرِ الْأَعْدَاءُ دَوْرًا زَاهِرًا
بِالْفَخْرِ مِثْلَ مَآثِرِ الْأَقْوَامِ
الَّذِينَ عَنَوْنَ الْحِصَارَةَ فِي الْوَرَى
فَالْحُكْمُ لِلتَّارِيخِ لَا الْحُكَّامِ





١٣٢ - الإدارة المصرية

مداعبات ودية:

وقد أغلق البابَ المديرُ فلم يكنْ
من السهل تسهيل الوصول لزائرٍ
ولا زال حسن الظن يمنح مثلكم
قبولَ اعتذارٍ محبٍ كيدَ غادر
وقد كنت لا أرضى لسوءِ يمُسُّكم
وما أنا في فن الهجاء بشاعر
ولكنني بالمدح أقصد غايةً
هي الودُّ للأقرانِ من غير سائر





١٣٣ - هو المصلح المعروف

أُعدَّت هذه القصيدة ترحيباً بمقدم الشيخ
يوسف بن عيسى القناعي من الحج حين
أراد زيارة المعهد الديني في ٦٢/١/١.

لِبُلْبُلِكَ الصِّدَاحِ يَا خَيْرَ مَعْهَدٍ
أَهَازِيْجُ أَفْرَاحٍ وَأَنْسِ مَجْدِدٍ
يَقُومُ بِهِ عَنْ كُلِّ فَرْدٍ شَعُورُهُ
وَمِنْ طَرَبٍ تَهْتَزُّ أَعْطَافُ جِلْمِدٍ
فَلَا عَجَبٌ أَنْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ نَاطِقًا
بِخَيْرِ ثَنَاءٍ حَازَهُ فَخْرُ سَيِّدٍ
أَتَدْرِي لِمَنْ يَشْدُو الْهَزَارُ مَغْرَدًا
عَلَى غَصْنِكَ الرِّيَّانِ فِي رَوْضِكَ النَّدِّ
نَعَمْ إِنَّهُ يَشْدُو لِتَرْحِيْبِ مَا جَدٍ
كَرِيمِ السَّجَايَا مَرْشِدٍ غَيْرِ مَعْتَدٍ
هُوَ الْمَصْلُحُ الْمَعْرُوفُ مَا بَيْنَ قَوْمِهِ
وَمَا فَاقَ فِي أَرْضِ الْكُوَيْتِ كَمْفَرْدٍ
فَتَى جَاوَزَ الرُّقْمَ الْقِيَاسِي مَقَامُهُ
فَمَا قِيَمَةُ الْإِطْرَاءِ غَيْرَ التَّجَرُّدِ
أَجَلْ، إِنَّنِي مِنْ غَيْرِ جَهْلٍ بِيُوسُفٍ
أُبَاهِي بِهِ أَقْطَابَ عِلْمٍ وَسُؤْدِ





وقد برهنت خير الصفات لسائلٍ
عن الفضل من قبل الدليل المؤيدِ
فنحن أناسٌ لا نرى غير فاضلٍ
له الحقُّ في التقدير من كل مُنشدٍ
على المعهد الدينيِّ إظهار فضلهم
لتسمو به نفس الكريم وتقتدي
وخير كرامٍ ساعدوه بمالهم
فما زال في ثوبٍ من العطف يرتدي
فكلُّ امرئٍ تُرضي الإلهَ فعالة
يرى الرأي في التسهيل من كل مَوردٍ
ألا كل مشروعٌ تُعدُّ حياته
مؤقتةً بالمال إن لم يؤيد
ولولا رجاءٌ قام فيه رجاءُهُ
لحُطِّمَ منه كل ركنٍ ممهدٍ
فما قيمةُ التثبيطِ في هدم مبدأٍ
تقوم به الأكفاءُ مبسوطه اليد
لنا حُسْنُ ظنٍّ لا يخيبُ رجاءُهُ
ببيض الأيادي دون شرطٍ مقيدٍ
وإني وإن بالغتُ بالشكر والتُّنا
فما لي إلا الفخر لو عزَّ مُسعدي
ولكنه فِعْلٌ أدكارٍ متوجِّجٍ
لتخليدِ ذكرى شاعرٍ لم يؤيد





فيا شعرُ جد لي نحو من هو آيبُ
إلى الشعب من بعد الذهاب المُعبّد
به مهبط الأملاك والوحي والتّقى
سوى القبر لم تفضله أرضٌ بفدّد
لصالح أعمال من البرّ افهمت
تزوّد فخير الزاد تعظيم مسجد
فكم حركت أشواق عبدي موقّق
فله ما قمت به من تعبد
بمقدمه الميمون قد فاز محفلُ
بثالث أعياد السرور المجدّد
فعيدانٍ قد مرّا ونحن لثالثُ
نزفُ التهاني للزعيم المسدّد
ففي حَجّه المبرور أقوى دلالة
على العمل المقبول في دين أحمد
يُحيّيه قبل الشعر قلبٌ متيّمٌ
فجسمٌ وروحٌ بالجوارح يهتدي
أهني به الشعب الأبّي مردّدًا
أحرّ التهاني حيث زُقت بمشهد
فأهلًا به من قادم ثم مرحبًا
وسهلًا مع التبجيل أنهي وأبتدي
تبشير عام أعلنت عام حجة
بتاريخها زفُ الرخاء المسود
٨٧ / ١١٣٣ / ١٤١
١٣٦١ هـ



١٣٤ - المساجد

جزى الله عمار المساجد خيراً ما
يُجازي به عبدٌ تقيٌّ مؤيِّدٌ
وإن أنسَ لا أنسى الذي هو فاعلٌ
من الخير ما يزهبه اليومَ مسجد
فتئى قوم المعوج منا صلاحه
بخير علاج دون شرط يُقيّد
لقد أنطقن أفعاله كلَّ شاهدٍ
ألا إنها عنوانُ فضلٍ يُجدد
وما زال في خير الأمور موفّقاً
يُديرُ شؤونَ المكرماتِ ويشهد
وما شهدت عيناى عيباً يُعيّبُه
سوى أنه عن كلِّ شرٍّ مُبْعَد
ولو أنكرت أعداؤه بعض فضله
لكان اعترافاً ينطق اليومَ: معهد
ولو لم يكن إلا الصِّفا لاكتفى به
فريدٌ دليلٍ أينما كان يولد
وهذا قليلٌ من كثيرٍ أعدّه
وفي المعهد الديني ذكرٌ مُخلّد



تباهي كويتُ كلِّ وقتٍ بمثلِهِ
ويحسدها جاراتُها حيث تسعد
وقد قام عن حسن الثناء خطيبه
على منبرٍ فوق الثريا يُردّد
قد امتاز بالأخلاق وهي سجيّة
يباهي بها الأقران من هو مفرد
وما المرء في هذي الحياة بنائلٍ
مُناه إذا لم يجعل الفضلَ يحمّد
أيا أيها الباني من الفضل فضله
كفاك افتخارٌ لا يضاهيه سُؤدد
فخذ عام تجديد يؤرخه لنا

٨١

جزى الله خيرًا كلَّ فرد له يدُ
٢٠ ٦٦ ٨١١ ٥٠ ٢٨٤ ٣٥ ١٤ ١٥
١٣٦١ هـ



١٣٥ - العلم كنز

أقيم حفل لتأسيس المعهد الديني وافتتحه
للطلاب من أئمة مساجد ومؤذنين.

لله ما ارتفعت به
أصواتنا نحو السما
داعية بالخير في
جناح الدجا إذ أظلمنا
فالقائمون بمعهد
بالدين فاقوا الأنجما
رأت المعارف علمنا
رمز الثقافة مغنما
والى الأمم تسارعت
أعضاء فخير بالنما
لم يحسبوا الإنفاق في
مشروع خير مغرما
تغلو الديار بأهلها
والرخص بالخذ احتما
فالأجنبي لنفسه
بالسهم يوما إن رمى



قد عاكست أهدافه
غاياتنا فارقبهما
ولذا رجاء هياوا
قبل الجراح المرهما
إن النظام الفوضوي
يقضي القضاء المبرما
أعني رجاءاً أوجدوا
قبل الصعود السُلما
فالشكر فرض والتنا
منّاهم قد ألزما
ما حقهم خير الجزا
فالله يجزي المُنعم
بالفضل يمتاز الفتى
عن مثله حيث انتمى
للخير أهل أغلقوا
للشر باباً مظلماً
العلم كنز خالداً
ديننا ودنياً في نما
لا يصلح أن دونه
فالجهل فيه كالعمى
هل منه لُعذب به
يجلو عن الكبد الظما





إِنَّ الْحَيَاةَ بِغَيْرِهِ
مَمُوتٌ فَقَارِنَ عِنْدَمَا
وَالْعِزُّ عِنْدَ الْوَانِ عَلَى
شَعْبٍ تَعْلَمُ كُلُّ مَا
يَحْتَاجُ حَتَّى أَنَّهُ
بَعْدَ التَّفْهِيمِ عُلْمًا
يَارِبِّ وَفَّقْ مَنْ سَعَى
لِلْخَيْرِ ثُمَّ الْمُنْعَمَا
شَعْبَ الْكُوَيْتِ كُنَّا
فِي عِزِّهِ قَدْ صُمِّمَ
عَدُّ التَّفَانِي لِلْعُلَا
فَخِرًا يَتَوَجَّعُ مِنْ سَمَا





١٣٦ - يا شعب ما لك

اللهُ حَقَّقْ غَايَتِي وَمُرَادِي
فاسمع عَلَيَّ القدر صوت الشادي
قد أَطْرَبَ التَغْرِيدُ مِنْهُ مَتِيئًا
الشوقُ فوقَ جَهَنَّمَ الأبعاد
يأبى مشاركة الهَزار بنغمةٍ
جَذَابَةٍ أَوْ الة الإنشاد
لا بعدَ أن مَلَأَ السرورُ جوانحي
في محفلٍ من مظهرِ الأعياد
ما كُنْتُ أَكْتُمُهُ أَلُودَادَ وقد جرى
في العظم قبل اللحم نحو فؤادي
إني أعبر عن شعوري نحوكم
فيما ارتضي مِن حكمةٍ وسَدَاد
الفضلُ يجعل ما أُؤمِّلُ ممكنًا
عند الرجا منكم بلا تَرَدَاد
ومكارمُ الأخلاق تمنحني الرِّضَا
ثم القبول بمشهدِ الأفراد
وبِهِ أباهي لا أبالي بالذي
طَمَسَ الحقيقة بُغْيَةَ الإفساد





أتراه أعمى لا يرى أبداً ولم
يسمعُ بها في حاضرٍ أو باد
اللهُ أكبر كيف ينكر مثلاًها
من لا يسود لميزة الحُساد
بالوصل ليلي لا تقرّ لدُّع
ما لم يعدّ المهرحين ينادي
أهلاً وسهلاً في إياب مديرتنا
الفدّ الأبويّ بخبرة الأبداد
أهلاً وسهلاً مرحباً قد شرفت
فيه المعارف غرّة الأمجاد
أفلا أقوم بواجبي نحو الذي
تربو فضائله على التعداد
أنا لا أريدُ بموقفني اطراءه
بقصيدة تُتلى على الأشهاد
كلّاً ولا أرضى النفاق سجيةً
إن الصراحة غايتي ومُرادي
قد لا يفيدُ مع الظروف مؤقتاً
لكدر في منهل الإرشاد
لكنها للفوز نبراس على
خير الطريق لمسلك القصاد
فالشعبُ مهما أبرزته ثقافة
إن لم يكنْ فالنقصُ شيءٌ عادي





فالمَرءُ في هذِي الحَيَاةِ كَأَنَّهُ
(طَيْفُ الخِيَالِ يَطُوفُ فِي رِقَادِ)
لَا عَزَّ إِلَّا أَنْ يَبِيعَ وَيَشْتَرِي
لِلْمَجْدِ فَوْقَ مَنْصَةِ الْأَعْوَادِ
الْيَوْمَ عَادَ الْمُسْتَشَارُ فَمَرْحَبًا
أَهْلًا بَعْضُو الْمَجْلِسِ الْإِرْشَادِي
أَهْلًا بِمَقْدَمِ زَائِرٍ فَخَرْتُ بِهِ
قَبْلَ الْخَطِيبِ شَهَادَةَ الْأَطْوَادِ
أَهْلًا (بِمُسْتَرٍ وَيَكِلِنْ) كَتَحِيَّةٍ
عَبَّرْتُ فِيهَا عَنْ شَعُورٍ بَادِ
أَنَا لَا أَقْدِرُ فِيهِ إِلَّا عَامِلًا
لِبِنَاءِ رُكْنِ الْمَجْدِ عَنْ إِعْدَادِ
وَمِنَ الْحِمَاقَةِ أَنْ نَوَجِّهَ نَقْدَنَا
عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ مَرْفُوقٍ بِسَدَادِ
مَا كَانَ فِي الظَّرْفِ الدَّقِيقِ لِمَثَلِنَا
غَيْرِ التَّفَاهَمِ عَنْ صَفَا وَوَدَادِ
نِعْمَ السَّبِيلُ لِحَلِّ كُلِّ قَضِيَّةٍ
تَرْمِي إِلَى الْهَدَفِ الرَّشِيدِ الْهَادِي
يَا شَعْبُ مَا لَكَ وَالشُّعُوبُ تَقَدَّمْتُ
تَمْشِي الْهُوَيْنَا مِشْيَةَ الْمَرْتَادِ
يَا شَعْبُ فاعْمَلِ لِلرُّقْيِ مَوَاصِلَا
سِيرَ التَّقْدَمِ لِلْعَلَا الرَّفَادِ





يا شعبُ سهِّل للحياة طريقةً
فالعلمُ أفضلُ سُلَّمِ الإرشادِ
يا شعبُ فاجهدْ جُلَّ جهدك واثقًا
فيما يزيد بقوة الأمجادِ
يا شعبُ وانبذْ كلَّ حقدٍ كامنٍ
نبذْ النُّوَّةَ لنهضة الأولادِ
إن التفرَّقَ داءٌ شعبٍ لم يزلْ
في سَكْرَةٍ من جهلِهِ وسهادِ
فاخترْ إذا عزَّ الدَّواءُ مُعلِّمًا
يردي الشقاقَ كمنجلِ الحصادِ
أمَّا دعاةُ السَّوءِ فاحذر منهم
للشرِّ أدوا جُذوةَ الأحقادِ
إن الرسالةَ لا يؤديها فتًى
ألِفَ الخيانةَ للضميرِ الصَّادِ
فانهضْ بواجبك المقدسِ نحو من
قطعوا العهودَ بكلِّ وافيٍّ هادِ
لحكومةِ الفاروقِ فضل ظاهرٍ
منها ثقافةٌ كتلةُ الإرفادِ
فعلى العروبةِ شكرٌ من بذلوا لها
ما في كِنانَتهم من الإرشادِ
وَلَعَالَمُ الإسلامِ لا ينسى الوفا
والدينُ عندَ نزاحمِ الأضدادِ





يا شعبُ فاهتفُ بالحياة لكل مَنْ
للشعب يرفع راية الإسعاد
شمس الكويتِ وبدرُ فخرٍ رقيّها
ها هي مآثر أحمد الأسياد
تبدو المعارفُ تحت ظلّ رئيسها
كنموذجٍ للسير للأعداد
يحيى ابنُ جابر ما تعكّر صفوها
إلا انجلي عن حكمةٍ وسداد





١٣٧ - ألا إنه خير دليل

إن كتاب دليل المرشد للأستاذ علي هيكل
مفتش المعارف هو مجموعة دروس
تربوية في علم النفس والتربية وإنه
لعظيم الفائدة..

لِمُنْقَبِي آثَارِ أَرْضٍ وَفَدُفِدِ
مَآثِرُ قَدْ خَطَّتْ بِسِجْلٍ مُؤَبِدِ
على أنها من غيرهم كان فعلها
سوى شرفٍ منها اكتسوا ثوبَ عسجد
فكيف بمن خطت يده مؤلفاً
ألا إنه خير الدليل لمرشد
لقد نال من سحر البيان عجائباً
بها تؤمن الأعدا اضطراباً وتقتدي
كما افتضَّ أبكارَ المعاني بديعةً
فما سادها داءُ الغموضِ المعقّدِ
وفي منتهى نهج البلاغة قد أتى
بمعجزة الإيجاز وفقاً لمبتدي
على عاتقي أعماق بحر فنونه
محاولة استخراج نصح زيرجدي





تضمّن إيضاح العلوم بدقّة
تُسهّل من تنقيدها كلّ جلمد
قد انتخبت شتى الوسائل فكرة
حواها المربي عن غنى جم مورد
على رسل الإرشاد توحيد رأيهم
على خطّة مرسومة للتّجدد
بها تظفر الغابات رغم صعوبة
تعرقل نيل السير في نبل مقصد
وللمثل العليا تمثل دائماً
طريقة تدريس لرأي مُسدّد
بتحقيق أهداف الوصول لغاية
تُنادي سطور السّفر في كل مُرشد
وخيّر معين في النجاح لمن به
يُنقذ أغراض البحوث ويهتدي
وأني طريق لم يمهد سبيلها
بأسلوبه الجذاب خالي التعقّد
أصول به التدريس يزهو نموّه
ويسمو به أبطال فنّ بأحمد
بهذا دروس العلم تُعطي ثمارها
مُسلّمة من كل عيب مهّد
بلايلها تشدو على كل زهرة
بمستحسن الألحان شكراً لِسَيّد





موائد فضل جاد فيها أخو الحجي
على كل محتاج إليها بمعهد
ليصلح هذا النشء ما كان فاسداً
نماذج تدريس بنقيد مؤيد
به يخلق الشعب الأبى لنفسه
كفاءة عشاق الرقي المؤيد
ألا إنه فضل عظيم يناله
سري يساوي بين جمع ومفرد
يُباهي به رمز الثقافة مظهرًا
بميدان سبق للحياة مُجدد
فما كان حبي للقديم بمنكر
مدى الدهر فضلاً للحديث كمعتد
ولي مبدأ يرضى التوسط مسلكًا
إذا كان خيرٌ دون شرطٍ مقيد
وقد شئدتُ بُنياه مني صراحةً
على حسن ظنٍّ قاصداً خير مقصد
فهذا اعترافٌ ليس يحمل لفظه
تجيب على سوء النوايا بمفرد
أبى الله أن ترضى بشر عقيدي
ولو ملأت فيه العدا كل مرصد
فلسنتُ أبالي حين ينطق صادقاً
لساني بما يسمو به الذكر في الغد





ولي همّة تَأبَى النَزُولَ إِلَى الدنَى
إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ فَوْقِ جَدِّي وَفَرَقْدِ
إِذَا لَمْ تَكُنْ رُوحَ الْإِبَا مَشْرُوبَةً
بِعِزَّةِ نَفْسٍ فَالْتَّنَا غَيْرُ مُسْعِدِ
وَأَقْوَى دَلِيلٍ أَنَّنِي كُنْتُ مَادِحًا
حَمِيدِ خِصَالٍ مُيَّزَتْ بِالتَّعَدُّدِ
فَمَا قِيَمَةُ الْإِطْرَاءِ وَالْمَدْحِ وَالتَّنَا
وَمَنْ دُونِهِ نَالَ الْفَتَى خَيْرَ مَقْعَدِ
سِوَى أَنْ ذَكَرِي لَا يَزَالُ لَذَكَرِهِ
عَلَى شَرَفٍ يَحْكِي الصَّدَى بِالتَّرْدِ
هَنَا فَآخِرَ الرَّقْمِ الْقِيَاسِي اجْتِيَازِهِ
مَعَ الشُّكْرِ لِلشُّمْلَانِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
أَبَا فَيَصِلُ إِنِّي عَلَى الصَّعْبِ وَالرَّخَا
أَحْسَنُ لَتَقْدِيرِ الرِّجَالِ بِمَعْهَدِ
وَأَعْظَمُ شَيْءٍ وَاجِبٍ كَانَ نَشْرُهُ
مَكَارِمِ أَخْلَاقٍ وَجُودٍ وَسُؤْدِ
بِهِ يَجْمَعُ الْمَرْءُ الطَّمُوحُ لِنَفْسِهِ
سِوَاهَا خِصَالًا فَخْرُهَا لَمْ يَحْدُدْ
فَأَصْلُ فُرُوعِ الْمَكْرَمَاتِ تَحْتُ مَنْ
لَهَا كَانَ مَشْتَقًّا بِفَضْلِ التَّرْوُدِ
هُوَ الدِّينُ لَا تَقْصِدُ سِوَاهُ لِنَيْلِهَا
طَرِيقًا سَوِيًّا نَحْوَهَا فِيهِ تَهْتَدِي





وإن أنس لا أنسى الذي هو رافعُ
لِوَا الأمر في سير الحياة المجدد
لقد أبرزتُ حُسْنَ النوايا اختباركم
أميناً على التفتيش في كل معهد
فيا ربِّ وفقهُ إلى خير صالحٍ
ولا تجعلُنَّ فينا سبيلاً لمفسد
فنعم دليل: عامٌ مسكُ ختامه
يؤرخه نفح الرضاء المؤيد

١٣٨ / ١١٣٣ / ٩١

١٢/٣/١٣٦٢ هـ



١٣٨ - الهدف

عيدُ اللقاءِ بخيرِ يومٍ أيمنٍ
نشر السّرور مرحباً في من عني
أهلاً بمقدم مرشدٍ شكرتُ له
قبل القلوب كويتُننا والألسن
أهلاً وسهلاً مرحباً فيمن حوى
خبر الصفات ومَن بها قد يعتني
أهلاً بمن بذل الجهود ولم يكنْ
يومًا له عن كل فضل ينثني
لا زلتُ للتذكّار أشكرُ شخصكم
في القلب حتى أن يكون بمأمن
لم ينسني بعدُ اجتماعي فيكمْ
حفظ الودادِ ولا اعتراف المذعن
شهدت له في كل أن غايةً
قد لا تقاس بخير كنزٍ معدني
النّصحُ للشعب الكريم تخالهُ
قولاً وفعلًا في اتجاه مُتقن
هذا هو الهدفُ العظيمُ فصوّبوا
بين الرماةِ سهامكم لا تنثني



إن الرقيَّ مناله صعبٌ على
من لا يضحى للعُلا بالاثْمَن
أما الشعوبُ بدورها لا ترتقي
مهما تعاظم فخرها بالزْمَن
العلم من خير السلاح لأُمَّةٍ
الحربُ دون دفاعه لا أن وني
فإلى الأمام إلى الأمام السير في
مضماره نحو الحياة بهمةٍ كالمعتني
لن ينفع الفخر القديم بمثلنا
إن لم نُقم مجدًا على أطلاله أو ينثني
قد أنطقوا سجّلَ المفاخر بعدهم
بالمَدحِ إطراءً إذا لم تُعلن
إنني أقدر للرجالِ فعّالهم
عند الكفاح، وبعده في موطن
أما اللئام فبعضهم فرضٌ على
أبناء يَغْرُبُ كافرٍ أو مؤمن
لا تحسبوا شؤمَ الخيانة هيئنا
كم أسقطتُ مجدًا عظيمًا قد بُنى
فالشعبُ ينهض إن تغدّت روحه
بالعلم حُرًّا مستقلًّا فاعلن
فاختزلْه الأخلاق قبل معلم
حَسَنَ القيام بواجبٍ بل دِين





يروى العطاش بكأس علمٍ قد صفا
نهلاً ويترك كل كثرٍ منثن
ليس الشفاء بتاركٍ من لم يكن
أهلاً لكل فضيلةٍ لا بالدني
لا يستحيل وصولنا في سلمٍ
نرقى به أوج الرقي المفتن
كبر علينا أربعاً إن فاتنا
ما قد نراه لداً جهلٍ موهن
فالموت خيرٌ من حياةٍ مالها
حظٌ التمرکز في النهوض المتقن
لا يأسٍ يسمح بالقنوط وضدّه
أسٍ يُعالج شرّاً داءٍ مُحزن
٦٢/٤/٢١



١٣٩ - العلم

نشرت في أول مجلة مدرسية صدرت للمدرسة
المباركية نزولا على رغبة إدارة المجلة.

هو العلم لا تطلب رُقياً بدونه
متى استوثقت منك العُرى بالتجدد
فما خُصصت بالعلم من دون غيرها
بلاد ولا قوم بوقادِ مسجد
به ترتقي صرح المعالي بسُلّم
مُحبُّو التفاني في السبيل المهد
به كانت الأخلاق رمزا للأمة
وميزانها إن تقصد الفضل ترشد
لكم طبلت أبواق شرٍّ وزمرت
لاخفاء نور العلم في أيّ معهد
أبى الله إلا أن يتمّ بنوره
مكارم أخلاق على رغم ملحد
على العدل قد قامت أوامر ديننا
فهلّا تبوّأنا به خير مقعد
على نفسه قد حرّم الجور ربنا
ونحن لهذا لسنا نرضى بمعتد
أليس نظام الكون أعظم آية
ولسنا لهذا نحن نرضى بمعتد



إن لن يتم الأمر ما لم يقم به
أمين صدوق مخلص ذو تعبّد
أجل كل نقدٍ لا ظروف مفنّد
وإنني عليه أخذ كل مرصد
فلسن أبالي حين أنطق قاصداً
إصابة حق أو على الشرّ أعتدي
دعوا كل شيءٍ جانباً غير كُتلةٍ
تقوم بنشر العلم نهدي وتهدي
أيرضى بجهلٍ مسلمٍ كان دينه
يحثُّ على تعليم جمعٍ ومفرد
ولو صوّب السهم الرُّمّة لجائرٍ
لساد الوري دين اهتداءٍ محمدي
ولكنهم قومٌ أضلوا عقولهم
بميدان أهواءٍ بها الغرُّ يقتدي
دويُّهم كالنحل في جوّ جهلهم
يعارضه عني الصدى بالتردد
وما خير شيءٍ قد يكون لدائهم
علاجاً سوى نشر الثقافة فاعدد
وجوب انتشال الفرد يُسلم أمةً
من الداء فافهم سرّ معني لمشرد
فلا تتركوا النصّح الثمين فإنه
هو التّبر بل أغلا ودرّ منضد





وخير طريقٍ كان لله داعياً
وهل تصلح الدنيا إذا لم يؤيد
لنا حُسنَ ظنٍّ لا يخيّبُ رجاءُ
ببيض الأيادي دون شرطٍ مقيد
عليكم بتقدير الرجال إذا هموا
بواجبهم قاموا بسهمٍ مُسدّد
فإنكم في كلِّ أنٍ تُجدّدوا
حياة رقيٍّ ما لها من مُنكّد
وأي نشاطٍ يكسبُ المرءَ رفعةً
سوى ميزة الأقران عند التحسّد؟
وللنقد ميزانٌ تعاضم شأنُهُ
لإصلاح أغلاط الرجال بمقصد
على شرطٍ أن يبقى نزيهاً بذاته
يضاءً به نبراس حقٍّ بمشهد
وقد تنتجُ الأراءُ عند احتكاكها
تولّد إبراز الحقائق في الغد
متى تُفسدِ الأغراضُ أعمال قائمٍ
بواجبه حتى القيام تُندد
على طالب الإصلاح تَوطيئُ نفسه
على الصبر مهما جسّم الشرّ مقتد
له في رسول الله أعظمُ أسوةٍ
على الناس تُتلى كل أن لمهتد





لك الفخرُ يا شعبَ الكويتِ لسادةٍ
منوَّرةٍ أفكارهم لم تحدّد
إذا فاخرتُ يوماً بلادٌ بمثلِكُم
ففخرُ كويتٍ فاق حصر التَّعدد
ورسمٌ لنيلِ العلمِ أعظم خطّةٍ
وللجود في تنفيذها حزمٌ سيّد
به قد نما غرسُ المعارف مثمرًا
بحقلِ حياةٍ في نظامٍ مُوصّد
رفعتُم لواءَ العلم بعد انخفاضه
لقطع جذور الجهل في قادم الغد
وكم معهدٌ لله شدتم بناءً
على أسس التقوى لذكرٍ مؤبّد
شعارُكم حيثَ التفوق في الورى
ألا إنه نعم الشعارُ لمرشد
وإن أنسى لأنسى الذي لم أفديه
له الحق بالتكريم كإسم مُمجد



١٤٠ - داء ودواء

قدمت لصاحب السعادة الشيخ فهد السالم
عند انتشار الخمرة في البلاد حاثًا له على
القضاء عليها في ٢٨/٩/٦٢.

من الواجب النصْحُ الثمينُ ولازِمُ
بل الدين لا يرضى سواه كحاكمٍ
ومن خير أسباب الوفا لِوَلَاتِنَا
نُؤَدِّيهِ حَتْمًا عند رؤيا الجرائمِ
هو الدين قد قال: النبيُّ مُرْغِبًا
به كل فردٍ عالمٍ غيرِ ظالمٍ
وما أنا إن وفِقت فيه لواجبٍ
أقوم به إلا كشخصٍ مُسالمٍ
أردتُ اجتثاثَ العار من أصلِ جذره
وأحسن شيءٍ بعده يا ابن سالمٍ
ولكنني بالرغم اسمع ناقمًا
يشنُّ علينا غارةَ المتشائمِ
أتعلم من قد كنت أعني وهل ترى
سوى السمعة الحُسنى فكن خيرَ عالمٍ
نعيب انتشار الخمر في مثل بلدةٍ
تضمُّ أباءً من سُراةٍ ضراغمٍ
وما كان لأيام أُمِّ تمخَّضتْ
عن الشرِّ حتى أرضعت نسلَ عارمٍ



لقد جاء في القرآن تحريم شربها
وتهديد جبار القوى ضد غاشم
وأعظم جرم أن يقر سفيهاها
على الذنب حتى لا يرى غير أثم
وما هي إلا غفلة أعقبت باتخاذكم
تدابير حزم أعلنت قمع ظالم
فكونوا لحفظ الدين حُصناً مسلماً
لصدُّ غُتاة الملحدين الغواشم
ولا تتركوه كل أن مُهدداً
بأعدائه ما بين باغ وناقم
لقد صار يشكونفرة إثر وحشة
لبعد قريب لا غريب مُسالَم
غريباً أرى الإسلام في عقر داره
بما كان مبروءاً لقول ابن هاشم
إليك اقتراحاً واثقاً في قبوله
هو الأمر بالمعروف فاعمل وساهم
به تبرز الأخلاق خير وقاية
لإغلاق باب الشر في وجه غاشم
أليس بحفظ الأمن إظهار فضلها
وفي الشعب من أقوى دليل لحاكم
لقد كان فرضاً في قِوام أمورنا
عموماً بلا فرق لقتل الجرائم





أَعِدُّوا لَهُ مِنْ عَلَيْهِ الْقَوْمَ كِتْلَةً
يَسَانِدُهَا فِي الْوَضْعِ تَاجُ الْمَحَاكِمِ
وَأَحْسَنُ شَيْءٍ أَنْ يَكُونَ رَئِيسُهَا
مَنْ الْغُرِّ أَبْنَاءُ الصَّبَاحِ الضُّرَاغِمِ
أَتَرْضَى بِهَدْمِ الدِّينِ فِينَا حُكُومَةً
مَوْحِدَةً مِنْ خَيْرِ شَعْبٍ مُقَاوِمِ
وَمَا كَانَ مَخْتَارًا لَهَا غَيْرَ دِينِهِ
سِوَى اللَّهِ: فَلْتَضْرِبْ إِنْ عُنُقَ شَاتِمِ
وَلَيْسَ بَقَاءُ الْمَلِكِ بَاقٍ بِدُونِهِ
بِأَيْدِي ذَوِيهِ إِنَّهُ خَيْرُ عَاصِمِ
مَلَكْتُمْ زَمَامَ الْأَمْرِ حَتَّى كَانَهُ
- مِنْ الْخَلْقِ - لَا يَرْضَى بَدِيلًا بِحَازِمِ
وَمَا هُوَ إِلَّا مُخْلَصٌ فِي وَدَادِهِ
وَفِيَّ لِمَنْ رَدُّوا بِهِ كَيْدَ ظَالِمِ
وَلَوْلَا التَّنَائِي فِي الْأُمُورِ شَعَارُكُمْ
لَهَدَّتْ يَدُ الْأَعْدَاءِ رُكْنَ الْمَسَالِمِ
هَنَا أَخْلَصَ الشَّعْبُ الْكَرِيمُ بِقَلْبِهِ
وَقَالَ بِهِ حَتَّى ارْتَدَى ثَوْبَ هَائِمِ
يَدُ اللَّهِ لَمْ أَنْظُرْ سِوَاهَا عَلَيْكُمْ
فَهَلَّا كَسَرْتُمْ شَوْكَةً لَمْ تُسَالِمِ
أَبَى ضَاغِطًا لِلنَّفْسِ مَنْ هُوَ قَادِرٌ
عَلَى رَفْعَةٍ حَتَّى وَلَوْ بِالْحَالِقِمْ





نعم إنه في الحُرِّ أعظمُ مظهرٍ
على غيرِةٍ تحمي بحدِّ الصُّوارمِ
أرى الدَّاءَ منكم والدَّواءَ خطابكمِ
أتأخذُكم بالله لومة لائمِ
أرى الدَّاءَ منكم والدَّواءَ لديكمِ
متى استصعب الآسي الشفا بالمراهمِ



١٤١ - الرخاء

قدمت للأمير فهد السالم عند بناء بيته
مهنتاً ومؤرخاً ما ترى في ٦٢/٩/١٩ .

بَنَى المجدُّ عنوانَ الفخار لسالمٍ
وها أنت في إحيائه خيرُ قادمٍ
أَمِيرٌ تَقِيٌّ عادِلٌ في قضائه
وهل ينكر الأقوامُ جوداً لحاتمي
أرى الأصلَ عن فرعٍ سما خيرَ ميزةٍ
تُباهي بها الأقرانَ أنباءُ سالمٍ
وللفضل سجُلٌ أنطق اليومَ بالثنا
عدوُّ سجايا الغرِّ ثم المكارم
فلست أرى الإطراءَ في مدحِ فاضلٍ
يرى الناسُ فيه داءَ عجزٍ ملازمٍ
ولكنني لا زلتُ أسكن وُدَّه
سويداءَ قلبٍ نابذاً عذلاً لائمٍ
إذا المرءُ لم يخلق حياةً لشخصه
فليس له ذكرُ الخلودِ بدائمٍ
فكم همّةٍ عن ساعدِ الجدِّ شمَّرتُ
لدرسِ شؤونِ الاجتماعِ كعالمٍ
بذلتم قصارى الجُهدِ في كلِّ لحظةٍ
وهل يدفع الإهمالُ عَضُّ الأباهمِ



أبى الله إلا أن يُجَلِّيَ بفضلكم
على عِزَّةِ الدهر الثنا بالضراغم
لك الفخرُ يا شعبَ الكويت بمنقذٍ
وعِدَّةِ حربٍ جرَّها شؤمُ عارم
له الويل ما امتدت حياةُ جسمه
رثا الحرث والنسل انتصابُ المآثم
ولم ينج من هذا الوبا غيرُ عالمٍ
دقائق سرِّ الاقتصاد الملائم
وها هي كويتٌ ناضلت في كفاحها
بقطع جذور الاحتكار بصارم
أعدت له من قوة الحزم عدَّة
بميدان نيل العيش من كفِّ هاجم
به أنقذت من هوة الجوع أُمَّة
رجال لهم بالخير فضلُ التَّساهم
به أَمَّنَ التموينُ سيرَ حياته
بخيرِ نظامٍ شاملٍ كلِّ طاعم
ولو لم يكن رأيُ الولاةِ مسدِّداً
لحلِّ ارتباك فوضويِّ لحازم
على الشعبِ بعد الله واجبُ شكره
يؤديه فرضاً للقيام بلازم
أبا بلبل ألا نشارِ غَرْدُ ولا تكن
بخيلاً بصوتٍ مطربٍ غيرِ واجم





وَنَوَّعَهُ بِالْأَلْحَانِ حَتَّى كَانَهَا
مِزَامِيرُ دَاوُدَ النَّبِيِّ بِنَاقِمٍ
لَعَلِّي لِهَذَا الشَّدْوِ أَسْمَعُ نَغْمَةً
تَحَرَّكَ مِنِّي سَاكِنًا رَغْمَ لَائِمِي
بَنَى كَعْبَةَ الْقَصَادِ لِلشَّعْبِ مَلْجَأً
عَنِ الْبُؤْسِ لَمْ يَفْخَرْ بِهِ غَيْرُ حَاتِمٍ
لَقَدْ جَاءَ حَسَنَ الذَّوْقِ فِيهِ مَبْرَأً
مِنَ النِّقْصِ لَوْلَا نَضِيجُ رَأْيٍ لِرَاسِمٍ
لَأَعْجُوبَةُ الْفَنِّ الْحَدِيثِ وَأَيَّةُ
يَرَى مِثْلِي الرَّائِي عَلَى رَغْمِ كَاتِمٍ
وَلَسْتُ وَرَبِّي بِالْغَا فِيهِ مَبْلَغًا
إِذَا قُلْتُ فِيهِ إِنَّهُ وَضَعُ عَالَمٍ
تَحَفُّ بِهِ فِي كُلِّ أَنْ حَدِيقَةً
إِلَّا أَنْ مَرَأَى الْبَحْرِ أَفْضَلَ دَائِمٍ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّنَا مِنْ جَمَالِهِ
لِنَالَ لَهُ الْإِعْجَابُ مِنْ كُلِّ قَادِمٍ
وَلَكِنَّهُ طَيِّبُ الْهَوَا فِي فُضَائِهِ
وَتَسْهِيلُ مَجْرَاهُ بِأَقْوَى الدَّعَائِمِ
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا النِّسِيمُ بِحَرِّهِ
وَمَا افْتَرَّ ثَغْرٌ عَنْ هَوًى غَيْرَ بِاسِمٍ
وَمَا طَلَّ مِنْ خَبَرِ النُّوَافِذِ نَوْرَهَا
بِقَانُونِهِ الصَّحِيِّ وَفَقِ الْمَرَاثِمِ





فعن وضعه الفنّي حدثٌ ولا تخفُ
ملاّمًا فليس الحق يخفى بكاتم
قد انهار نجمُ النحس من كل جانبٍ
فلم يحوِ إلا اليُمن بيت ابن سالم
لقد حرّك السعدُ الجناحين طائرًا
يؤمُّ الرّخا منه خوافي القوادم
وما هو إلا للربيع الذي له
عراكُ التهاني حول باب التزاحم
لأمتك القصرُ الذي أنت منشيئ
له الجود من قبل الثّنا للدعائم
يهنّي به الإِسعادُ واليمن قائلًا
بوادٍ خيرٍ أثقلت ظهر حاذم
وما زالت البشري توالي هتافها
ليحيا أميرُ القصر فهد ابن سالم
إليك لقد تمّ البنا وهو كاملٌ
بتاريخ جودٍ لابن هطلِ الغمائم





١٤٢ - الحكم للتاريخ

أقيمت حفلة أدبية لأمير الشرطة صباح
آل سالم في مدرسة الإرشاد، اشتركت بما
يأتي في ٦٢/٨/٤.

يَوْمُ السُّرُورِ وَثَالَتْ الْأَعْيَادِ
عِيدُ يَعْدُ لِعَهْدِ الْإِرْشَادِ
قَدْ عَمَّ الْأَفْرَاحُ أَنْسُ قَدُومِهِ
لِلشَّعْبِ فَاسْمَعْ نَغْمَةَ الْإِنْشَادِ
هَـا هِيَ الْبَلَابِلُ فَوْقَ زَهْرِ وَرُودِهِ
تَشْدُو مَغْرَدٌ مَعَ الْأُورَادِ
أَمَّا الْهَزَارُ فَقَدْ عَلَا أَوْجُ الْعُلَا
يَتْلُو خُطَابَ الْحِفْلِ لِلْوُقَادِ
مَا كَانَ يَنْطِقُ لِسَانِ سُرُورِهِ
لَوْلَا الْوَجُوبُ وَغَارَةُ النِّقَادِ
أَقْرَانُ شَبَابِكَ سَالِمٍ لَمْ يَطْلُبُوا
غَيْرَ الْقَبُولِ مِنَ الرِّضَا الْإِفْرَادِ
دَعَاهُ يُقَدِّمُ لِلتَّحِيَّةِ زَمْرَةً
طَوْرًا وَأُخْرَى بَعْدُ لِلْإِنْشَادِ
حَيَّ الْأَمِيرَ صَبَاحَ وَاهْتَفِ قَائِلًا
شَرَّفْتَ مِنَّا الْقَلْبَ قَبْلَ الْوَادِ
بَدْرُ الدُّجَى مَصْبَاحَ لَيْلٍ دَامِسٍ
أَمَّا النَّهَارُ فَشَمْسُ أَمْنٍ هَادٍ





شكراً وألف تحية تهديهما
للزائرين فليذة الأكباد
وعلى الوجوب قيامنا فوراً بها
مُتَحَتِّمٌ فأنطق إذن يا شادي
فافخر بهذا الحفل حين تَشَرَّفْتَ
قبل الخطيب منصّة الأعواد
أو لستم أبناء عُرب رمزهم
في العالمين ماثراً الأجداد
لم يختلف اثنان فيه والدي
قد عزز التقوى بخير الزاد
الفضل أنطق في الورى أعداءهم
إن الدليل شهادة الأضداد
فالحكم للتاريخ ها هو قد أتى
فصل الخطاب لصحة الإسناد
ومتى يُعاكسني الزمان بما أرى
ظلماً فإن الحق بالمرصاد
أهلاً وسهلاً مرحباً في زائر
حفظ الحقوق وَحَلَّ في الميعاد
أهلاً وسهلاً بالوفى ومرحباً
رغم الظروف ونفرة الحساد
أهلاً وسهلاً بالأمير ومرحباً
يا شكر دعني بالثناء أنادي





أهلاً وسهلاً بالذي حفظتُ له
غُرَّ الخصالِ فضائلِ الأمجاد
أهلاً بفرعِ طاب مغرسُ أصله
فافخر لذكرى سالمٍ يا نادي
إنني لأحفظ للقصيد مآثراً
تبدي الثنا في حاضرٍ أو باد
ومتى افتخرتُ فلا أريد سوى التُّقى
والجود والإقدام في الأمجاد
يا شعبُ فاهتفِ للأمير مردداً
وليحيَ فينا غرة الأعياد





١٤٣ - شكرُ وثناء

الفضلُ مظهرُ ما قد كان أنسَنا
ذكرَ القديمِ على إكرامِ مثوانا
كساني الفردُ ثوبًا ليس يخلعه
كرُّ الجديدينِ إسرارًا وإعلانا
قلدتُ للمسبلِ المختالِ مشيئتهُ
أجرٌ للفخرِ أذيالًا وأردانا
لعله يشهدُ الرائي ويسمعهُ
أداءً شكرٍ عليه اللهُ أوصانا
لولا الشماتةُ لم تنبسُ به شفتي
كالسهمِ ترمي به الأعداءُ من لانا
فاستنطقَ الجود من أخلاقِ حاتمهِ
إن يصحبَ الدهرِ سجلَ الفضلِ كتماننا
يا خالدَ الذكرِ إنني كنتُ أرفعكم
عن الثناء مقامًا كيفما كانا
أرى القيامَ بشكرٍ كان يفرضه
داعي الوجوبِ على مثلي لك الآننا
لم يُنسني الدهرُ ما فوق الخوان ولا
موائد الفضلِ معروفًا وإحساننا





إن الثناء فلا أرضاه القصور على
من صيّر الجود أشكالا وألوانا
كن مُبلِّغاً لِي يا مفضل سفرتكم
شكراً يكون لنشر الذكر ديوانا
بالشكر فانطق جهاراً أن تقوم به
عمّن يرى النكر للمعروف كفرانا
قف بالنوادي متى اكتظت مقاعدُها
بالجالسين خطيباً فيه إعلانا
مسلمٌ من عيوبِ البخل جدّهم
والفرع عن أصله يزداد تبياناً
بنى له المجدُ تذكّارَ الثناء بكم
فكنتُم اليومَ للبانينَ عنواناً
بيض الأيادي إذا ما الدهر عبّسَ في
وجهِ الزمان أليس الحرُّ معداناً
وهكذا كانت العليا بينكم
تدور كالشمس حول الأرض أحيانا
٦٢/٥/٦



١٤٤ - الجوائز

أعدت المعارف ثلاث جوائز نقدية للفائز
بمسابقة اللغتين العربية والإنكليزية، ولهذا
الغرض السامي ساهم التشجيع خطباء
وشعراء بالمدرسة المباركية بحفلة رسمية
عامة في ١٥/٦/٦٢هـ.

الشكرُ مقصدٌ غاية الخطباء
دون التزلفِ لئولا بثناءٍ
ولربما كُشف السُّتار لمبصرٍ
نظر الحقائق في سماءِ جلاء
أنا لا أريد من القيام بواجبٍ
في محفل التقدير غير إباءٍ
كلا ولا أرضى سجيةً ثعلبٍ
ألف الخداع ببهرج الأنبياء
ومتى شكرت الباذلين جوائزاً
للظافرين بحضرة النُّجباء
فالحقُّ أنني لا أكون بمعزلٍ
عمّا يشجّع فائق الزملاء
إنني لأفخرُ في كرامٍ شجعوا
روح الثقافة عن غنى وسخاء
بلغوا قصارى جهدهم لبلوغنا
صرح النشاط بسُلم العلياء



الشعبُ يعرف للمعارف فضلَها
في قطع جذر الجهل والجهلاءِ
ما كان يجهل للرئيس مقامه
كلّا ولا أعضائها النُّبلاءِ
لكنه عن حُسن ظنٍّ يرتضي
ما كنت أأمل فوزه برجاءِ
لم ينكر الإنصافُ فضلَ مديرها
ومتانة الأخلاق في النُّظراءِ
لا بل ولا عدم الرُّضا أو ضده
شخصاً يُؤيد فعله إطرائي
لا فَرَق بين الأجنبيِّ وغيره
عند الأداء لواجبِ الأبناء
هل سألَّم للمجد غير مُعلِّمٍ
يعلو بأمتة على الجوزاءِ
لا لا أَرَدُّ في الورى تكرارها
للفخر فادفع راية السُّعداءِ
يا شعب فاختر للرسالة منهما
مَن قد يؤدي فرضَها كداءِ
واجعل مواصلة الوفود لنيلاها
هدفاً يحقق غاية الخُبراءِ
هذا هو الفرض الوحيدُ ومطلبي
عَلَيَّ أوفِّق في قبول رجائي





أُتْرَاهُ يُهْمَلُ وَالْأُبَّاءُ بِجَانِبِي
قَدْ أَطْرَقُوا الْأَذَانُ لِلْأَصْغَاءِ
كَمْ أَيْدُوا الْأَقْصَالُ فِي أفعالهم
أَيْنَ الْمَبَاهِي فِي بَنِي الْعَرَبَاءِ
مَهْمَا يَكْلَفْنِي الثَّنَاءُ لِمَثْلِهِمْ
فَوْرًا أَمْثَلُ رَغْبَةِ الزُّمَلَاءِ
قَمْ يَا ابْنَ جَابِرٍ لَا عَدَمَتِكَ رَافِعًا
عَلِمَ التَّقَدُّمُ عَنْ صَرِيحِ نَدَاءِ
فَالْخَيْلُ تَزْهَوُ مِنْ حَيَاةِ جِهَادِكُمْ
حَيًّا وَغَيْرِكَ فِي مَصِيرِ فُسَادِ
قَدْ أَبْهَجَ الْأَنْظَارُ لَوْنُ ثَمَارِهِ
لِلْفَنِّ قَبْلَ تَعَهْدِ الْجُرَّاءِ
لَا شَيْءَ كَالْإِخْلَاصِ يُحْمَدُ لِلْفَتَى
ذِكْرًا يَسْجُلُ مِيزَةَ الْأَكْفَاءِ
وَيَكُونُ كَالْبَرْهَانِ يَسْطَعُ نُورُهُ
رَغْمَ الظُّرُوفِ بِهَمَّةِ الْأَدْبَاءِ
لَنْ يَعْدَمَ الْحَقُّ الْمُؤَيَّدُ قَائِمًا
فِي نَصْرِهِ فَالْفَوْزُ لِلْفَضْلَاءِ
كُلُّ الذُّنُوبِ صَغِيرَةٌ فِي حَدِّهَا
إِلَّا الْخِيَانَةُ يَا لَهَا مِنْ دَاءِ
مَا كَانَ كَالْتَقْدِيرِ يَرْفَعُ مَسْتَوًى
لِلْعِلْمِ فَوْقَ مَرَاتِبِ الْعِلْيَاءِ





ومن الصعوبة أن يُفاهَمَ جاهلٌ
فيما يؤيد صحة الأراء
بالعلم يسهلُ كلَّ صعبٍ مشكِلٍ
للبحث جاء معقِّدَ الأجزاء
العلم فخرٌ للرجال وجليَّةُ
يا ربَّ فابدل فقره بغناء
العلم ينقذُ كلَّ شعب غارقٍ
في نوبةٍ من سكرةٍ الإغفاء
لا سيما العُرب أفضل من بنى
مدنيَّة الأسباب كالعلماء
أهٍ فما هذا السَّهاد وقد جرى
في الجسم سَمُّ الحيَّة الرُّقطاء
الجهلُ أعني لا أرى لفنائهِ
داءٌ يُهدِّدُ ركنه كبناء
لا زلت أظهرُ للرَّمان تجلِّدًا
حتى تفانَى الصبر من بلوائِي
أيلومني الحرُّ الأبْيى لموقفٍ
شَرُفَت مقاصدُه بحكم الرائي
قد قمت بالرأي البريء موجهاً
سهمي إلى الهدف البعيد النائي
نفسِي الفداء لموطنٍ ذرأتُها
قد كوَّنت من غيرَةٍ وإباء





ها هي يميني للولاء أمُّها
نحو الأمير بمشهد العُظماء
والآن يهتف في حياة سموه
منِّي الوفا في الصفحة البيضاء





١٤٥ - نفسي تحدثني

استقبلت الشاعر الكبير خالد الفرج بعد
إيابه من القطيف لزيارة مسقط رأسه وأهله
في الكويت.

يا خالد الذكر ما زالت تحدثني
نفسى بروياك حتى ساعد القدرُ
فكنت في الدهر لا أرضى بمغتبطٍ
يومًا بمثلك غيري إنني بشر
فرؤية العين قد جاءت محققةً
لرؤية القلب بعد السمع تعتبر
قد يبلغ المرء عند المرء منزلةً
قبل التلاقي وأخرى دونها القمر
يا خالد الفدّ والأيام شاهدة
مَن شكّ فليستمع ما قاله البشر
هذي الكويتُ على ما كنت تعهدا
تنفي الرجال فلا تبقي ولا تذر
ألم تر الموت عن تنفيذ خطتها
يبدي انتقامًا كأن لم تنفع النذر





١٤٦ - حديث عجب

لما كان أبناء عبد اللطيف آل حمد من أعظم
المساعدين على رفع مستوى العلم، وأهله
في المعهد الديني الأول قدمت لهم ما يأتي
شاكراً على لسان الطلبة:

قد طوّق الجودُ قاصينا ودانينا
فاستنطقِ البرَّ عمن كان يأتينا
مستهدفًا عمل الخيرات في فاعله
في خير نادٍ لنهَجِ الدين يهدينَا
عَرَّجَ إلى المعهد الديني حيث به
من كان بالفضل مغمورًا يُحَاكِينا
لنطقه سَجَّلَ المعروف معترفًا
صحائف الفخر للنادي تنادينَا
ما كان من شيمتي تركُ الثناء هنا
بل واجب الشكر لا نرضى به دينا
من لم يكن شاكرًا للخَلْق جاء به
لم يشكرِ الله فافهم سرَّها فينا
أبناء حمْدٍ ورثتم عطفَ والدكم
عبد اللطيف وخُلِقا مازَجَ اللَّيْنَا
مَثَلْتُمُوا ذكراه بين الناس باقية
حينًا، وأخرى ليفنى عُمره الحِينَا





بيض الأيادي أبا يعقوب كنت لها
أهلاً ومن أجلها الأخلاق تكفينا
بخالد الذّكر قد كانت مآثركم
حديثٌ عجبٍ متى اكتظّت نواديننا
ليوسف الفضل في إخوانه وبه
نالوا فخاراً وقل إن شئتَ تحسينا
جزى الإله أهالي الخير مكرمةً
يومَ الجزاء وفي الدارين تمكيننا



١٤٧ - الإرشاد

بمناسبة قدوم الشيخ محمد العباسي
البغدادي قادمًا الكويت للوعظ والإرشاد .

يا حاملَ العلمِ المفيدِ
وواعظَ العصرِ الجديدِ
أهلاً وسهلاً مرحباً
هَذَا هو اليوم السَّعيد
إن الكويتَ تشرَّفتْ
وزَّهتْ فهذا اليوم عيد
بقُدوم من كانت له
تُبدي التَّهاني والقصيد
أهلاً بخير زارنا
من أرض هَارون الرشيد
محمد العباسي من
إرشاده يهدي العبيد
للعظ غادر أرضه
كي قد يفيد المستفيد
عام يقوم مؤرَّخ
يرضى إليه مدَى بعيد

١١١٢ / ٦٧ / ٤٥ / ١٠٤

١٣٦١هـ



١٤٨ - طعنة نجلاء

عند ارتياد فرنسا تحطيم خط ماجينو
العظيم الذي به وبغيره ثبت أنه لا خطوط
غير صدور الرجال، كنت أتحدث مع تلميذي
النجيب خالد الجسار طالباً منه قصيدة في
الموضوع إذ ذاك.

أُردتِ الحربُ فرنسا في الوغى
دون قيدٍ لم تكن فيه تشارك
إن صلحاً ليس يُبقى أثراً
هو ذلٌّ دون عزٍّ في الممالك
برهن الألمان فيه عن مدى
جعل كلٍّ قوياً لا يعارك
اسألوا البلجيكي والنرويج عن من
لبلونيا وهولندا: كان مالك
مزج الوعر بسهل في الوغى
تتناجى مدفعيات المسالك
لغة النار لنصرٍ أفصحت
إن للحرب رجلاً تتهاك
كشفت للناس سرّاً قد خفى
من وراء الصولجان المتماسك
إن سرّاً أنطق الكون به
نصرٌ حقٌّ بين مملوكٍ ومالك





انجلى الأمر فننادى علنًا
كسبَ الحربَ غنيٌّ كنَّ وشانك
نذرُ أعطتْ قواهُ خطَّةً
بدمارٍ قام فيه كلُّ فاتِك
أمطرَ الأرضَ بنيرانٍ ولم
يتركِ البحرَ فقد زاد وبارك
ربُّ رحماك فلا تجعلْ لنا
أين ما كنَّا نصيبًا من قضائك
وبلادُ العربِ يا ربُّ أحمِها
من عدوِّ عاث في أرضي عبادك
أنت في القرآن قد أوعدتنا
إنَّ للصالح إرثًا في بلادك
فانجزِ الوعدَ لقوم قد رجَّوْا
أن يكون الأمرُ فيهم باختيارك
وانصر الدين بهم رغم العدا
ليس في الكون سواهم مُتهالك





١٤٩ - عَدَاكَ الرَّدَى

عداك الرَّدَى نحو العِدا يا ابن جابرٍ
سعيد حياة سجَّلتَ فخر فاخرٍ
فأنت الذي باهى به الدهرُ أهلهُ
بأقوى دليلٍ قامعٍ كيدَ كافرٍ
وما أبقت الأخلاقُ شكَّا لطالبٍ
وهل هي إلا رمزُ فضلٍ بن جابرٍ
أميرُ سما فوق السُّها حُسنُ ذكره
ولم يختلف اثنان في عدل نادرٍ
هو الفردُ عبدالله حقًّا أقوله
وليس بخافٍ أمرُ فردٍ الأكابر
به يرفعُ العلمُ المفيدُ لواءهُ
على رأسِ طلابِ الرُّقْيِ وشاعرٍ
فتى أسست منه الثقافة مبدأً
على الدِّينِ فليفخرُ به كلُّ تائرٍ
أست على الشعب الكويتي مُنفذاً
لا حكام دينِ الله عن خير ناصرٍ
وأعظمُ شيءٍ نهضةٌ أدبيةٌ
وعلميةٌ قد فزت فيها بذاكرٍ





تُبَاهِي بِهِ الْأَقْرَانُ فَخْرًا مَعَارِفُ
وَلَمْ تَنْسَ فَضْلًا لِلرَّئِيسِ الْمُبَادِرِ
وَمَا غَرَّدَتْ يَوْمًا بِلَابِلُ دَوْحِهَا
عَلَى الزَّهْرِ إِلَّا بِالثَّنَا وَالتَّفَاخِرِ
أَبَا جَابِرٍ إِنَّ اعْتِقَادِي لِشَخْصِكُمْ
دَلِيلُ اعْتِرَافٍ نَاطِقٍ عَنْ مَصَادِرِ
بِكُمْ جَاءَ بَعْدَ اللَّهِ فَوْزُ اعْتِمَادِنَا
عَلَيْكُمْ وَمَنْكُمْ فِي نَتِيجَةِ ظَافِرِ
فَمَنْ نَحْنُ لَوْلَا اللَّهُ أَيُّدُنَا بِهِ
عَلَى خَيْبَةِ الْأُمَالِ فِي كُلِّ نَاصِرِ
لَقَدْ كَادَتْ الْأَهْوَاءُ تُبْدِي عَوَاطِفًا
وَبِذَرِ شَقَاقٍ بَيْنَ أَنْ وَآخِرِ
وَمَا هِيَ إِلَّا غَيْرَةٌ إِثْرَ غَيْرَةٍ
عَلَى الْوَطَنِ الْمَحْبُوبِ فِي وَجْهِ غَادِرِ
مَلَكَتْ زِمَامَ الْأَمْرِ خَيْرًا حَكْمَةً
يَحُلُّ عَوِيصَ الْمَشْكَلَاتِ كَأَمْرِ
قَدْ اخْتَارَهَا الرَّأْيُ السَّدِيدَ لِأَمْرِكُمْ
لَهَا الْفَضْلُ فِي حَكْمٍ رَأْيٍ خَيْرِ نَاضِرِ
خَلَفَتْ رَجَالًا عَاهَدُوا اللَّهَ أَنَّهُمْ
عَلَى رَفْعِ أَسْمَى مُسْتَوًى غَيْرِ جَائِرِ
أَعْدُوا لِمَيْدَانِ السَّبَاقِ جَهْدَهُمْ
بِلا خَوَرٍ فِي عَزْمِ حَسَنِ الضَّمَائِرِ
أَبَى اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَقُومَ بِوَاجِبِ
هُوَ الْغَايَةِ الْقَصْوَى بِفَعْلٍ مُبَاشِرِ





فهل يرفع الأوطانَ غيرُ رجالِها
بصدقٍ متى امتدَّت لها كفٌّ غادر

☆☆☆☆

أزفُ ثَنائي شاكراً غير مُنكرٍ
صنائعَ معروفِ الكريمِ المثابرِ
كسى العطفُ جسمي حُلَّةً لم يزلُ بها
رفيقُ جوادٍ بين بادٍ وحاضر
وها أنا قد مثلتُ من كان شاكراً
لفضلكَ مثلي لا بتحديدِ شاعر
تجسَّمتَ في عيني صديقٍ وضدّه
بأعظمِ ممتازٍ حوى جِلْمَ غافر
وقد نلتَ من غرِّ الخصالِ أجلاًها
ومن منتهى العلياءِ رتبةَ فاخر
كفاني عن الإطراءِ سَجُلُ مناقبِ
تلاه خفاءً في العِدا بذلِ ناشِر
أَتَقَبَّلُ عذراً عاكسَ الظرفِ قائماً
به كلِّ وقتٍ قاله غير شاعر
وغير بعيدٍ أن يجودَ بمثلهِ
كريمٌ أتى عن كلِّ عيبٍ بساثر
مقامُكم فوق الثَّنا غير أنني
أعدُّ قِياماً فيه عنوانَ شاكر
فوقَ إلهي مرتقي سلَّمَ الرُّقي
إلى كلِّ خير تحت ظلِّ ابنِ جابر

٦٢/١٠/٢١





١٥٠ - لوم وتوبيخ

كأنَّما الفضلُ والمعروفُ عندهمُ
تربانِ قد بليا من غير تجديد
لا ترتقي أُمَّةٌ واللّه سالبُها
فخر اللّباسين للعلياء في الصّيد
أهٍ على أُمَّةٍ كانت صحائفُها
بيضا مدى الدهر لم تُعرف بتسويد



١٥١ - الحقائق

ألقيت في حفلة توزيع الشهادة الابتدائية
على مستحقيها من تلاميذ المدرسة المباركية
مساء يوم الخميس ٢٠/١١/٦٢هـ.

أميلُ إلى الشعر القويِّ وشاعرٍ
يحرِّكُ أوتارَ الشعورِ شعوره
يفوه بما يوحى إليه ضميره
من الحقِّ مهما كلفته أموره
إذا لم يكن رأي الفتى عن صراحةٍ
فما هو إلا كالهواءِ صدوره
ومن يتخذ غير الحقائق غايةً
فليس بمجدٍ للوصول مسيره
ومن لم ينلُ إلا قشورَ لبابه
كتقليدٍ أعمى لم يفذه ظهوره
ومن يرتقي بالعلم سلّم مجده
يعيشُ فخوراً بالهناء سروره
به يجمع الشمل الممزق شمله
ولو ألفت داء الخمول نسوره
وما عالج الداء الدفين كشاعرٍ
متى غار من نهل الشفاء نميره
إذا لم يكن علم الفتى عن عقيدةٍ
فسيان عندي بَعْدُه وحُضوره



وما العلمُ إلا أن يكون لطالبٍ
كنبراسٍ هديٍّ أوضَحَ النُّهَجَ نورُهُ
وما العلمُ إلا ما يُسهِّلُ دائِمًا
سبيلَ حياةٍ قد يشقُّ عبورُهُ
وما العلمُ إلا ما يثقفُ أُمَّةً
يباهي بها التاريخُ ثم عصورُهُ
أضاعتْ تراثَ الأقدمين فلم تنل
من الفخر إلا ما حوته سطورُهُ
ولي أملٌ لن يرتضي اليأس مبدأً
وبذل جهودَ المرشدين بشيرُهُ
بسطتمْ لأخذ العهد كَفَّ قيامكم
على واجبٍ لله فرضًا نُعيرُهُ
لنا الفخر أنَّ اللهَ خيرُ معلِّمٍ
لخير رسولٍ قال فيه رَبُّورُهُ
به النُّشءُ لن يشقى لسعدٍ اقترانه
بيمنِ رقيٍّ حيثُ كان يديرُهُ
يُخلِّدُ عنه النورُ فضلَ سُرَّاته
على المثلِ العليا بشكرٍ نصيرُهُ
ولابدَّ للأميرينِ فاخترُ على المدى
لنفسك ذكراً منهما تستنيرُهُ
ولم أرَ كالِتقديرِ يبعثُ ميئاً
بأقرانهِ الأحياءَ لجدِّ يثيرُهُ





وقد ميّز المختار مدحُ إلهه
بأعظم شيءٍ قد شاهدته مهوّرُه
أقام على الأخلاق صرحَ اعتماده
إلى الله يدعو فاستقامتُ أموره
على المرء مهما كلف الأمرُ يتَّقِي
إلهَ السما فيما ارتضاه ضميرُه
وإن يجعل الدين الحنيفي عصمةً
من العار في يوم يُذلُّ نصيرُه
ولولا رجال صوّبوا سهمَ جدّهم
إلى الهدف السامي لساء مصيرُه
شكرنا لأعضاء المعارف فضلهم
وما أنا إلا والثناء أسيرُه
ومن فوقهم رمزُ النهى ابن جابرٍ
وأعني عليّ القدرُ فينا وزيرُه
بذلتُم قصارى الجّدّ حتى تولّدت
بوادِرُ تشجيعٍ تسامى ظهورُه
لقد سجّلت في النفس أعظمَ خطّةٍ
مزايا نجاحٍ لم يفقه نظيرُه
لذا عند توزيع الشهادة حفلُنا
كبرهانٍ صدقٍ أبرزته شعوره
(بمستر وكلن): نهضة العلم أثمرت
من النيل قد مُدّت بِريّ جذوره





على العُربِ والإسلامِ شكرٌ مليكهِ
وخيّرُ ثناءٍ فاح عنه عبيرُهُ
ولم أنسَ للمحبوبِ أحمدَ سعيهِ
على الشعبِ فليحيا سعيداً أميرُهُ





١٥٢ - للتاريخ حكم

أقامت المدرسة الشرقية حفلة وعلى إثرها
أرسلت لمديرتها ما يأتي في ٦٢/١٢/٢٢.

لعبد المنعم النجمي أهدي
سلامًا غير محصورٍ بعدُ
وأشكرُهُ على خلقٍ عظيمٍ
تفوّقَ بالتّنا من كلّ مُهدٍ
فغرس الوُدَّ يُسقي باطرادٍ
بمَاء الفضل عن جزرٍ ومدٍ
وإن مكارم الأخلاق تسمو
بما ينمو بها من فضل فردٍ
لقد كان التّواضعُ خيرَ شيءٍ
يدلُّ على الفتى في حال جدٍ
فليس الكبرُ إلا ثوبُ شخصٍ
يُريدُ تسترًا فيه كِبُرُ
فدعُهُ يدّعي ما شاء فينا
فللتاريخ حكمٌ فيه يُبدي
أليس الدهرُ حرًّا عن ضميرٍ
يُقَدِّمُ ما ترى عن سوء نقدٍ
كفى ما كان ينطق فيه سجلٌ
على مَنْ لم يَقمُ في بذلٍ جهدٍ





أَتَدْرِي مَا يَقُولُ بِوَقْتِ هَجْرٍ
أَظُنُّ الْعَارَ أَعْظَمَ مِنْهُ عِنْدِي
فَكَمْ أُمَلَى عَلَيْنَا الدَّهْرُ دَرْسًا
بِمَخْتَلَفِ الْفَنُونِ لِغَيْرِ قَصْدٍ
وَلَوْ عَلِمَ الْغَيْبِيُّ بِمَا اسْتَفَدْنَا
لِحَاوَلِ أَنْ يَقُومَ بِكُلِّ صَدٍّ
عَرَفْنَا بِالتَّجَارِبِ كَيْفَ مَرَّتْ
مُظَاهَرُ قَدْ خَلَّتْ مِنْ أَيِّ مَجْدٍ
فَلَسْتُ بِمُؤْمِنٍ مَا دُمْتُ حَيًّا
لِقَوْلٍ دُونَ فِعْلٍ مُسْتَجِدٍّ
فَمِنْكُمْ قَادَةُ الْإِرْشَادِ نَرْجُو
عِلَاجَ الدَّاءِ عَنْ عِزْمٍ وَجِدٍّ
عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ أَزُفُّ شُكْرِي
لِمَنْ لِلْعُرْبِ أَظْهَرَ خَيْرٌ وَدٍّ
لِيَحْيَا الْعَامِلُونَ لِخَيْرِ شَعْبٍ
بِإِيمَانٍ وَإِخْلَاصٍ كَجُنْدِي
فَمَوْتُ الْعِزِّ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
جِهَادٌ عَنْ حَيَاةٍ دُونَ كَدٍّ
بِهِ لِلشَّعْبِ يَخْلُقُ كُلُّ أَنْ
رَجَالًا يَعْمَلُونَ بِغَيْرِ قَيْدٍ





١٥٣ - بكتك الأيامى

رثاء فقيد الشباب محمد حمد الصقر،

ارتجالاً عند وصول نعيه من سورية.

لدار النعيم وخير المقر
دعاك الإله فقيد الصقر
تزودت في الأرض خير التقى
لإخراك زاداً نبيل السفر
فكنت الخيار له من خيار
بهذا القضاء جرى والقدر
فقطر العراق وأرض الكويت
لقصد الشام أداة الممر
سقاك المنون كؤوس الردى
فعيل اصطباري لرزء الخطر
بكتك الأيامى اعترافاً بما
يجود عليها ندادك الأغر
ومن بينهم هناك الفقير
لبؤس الشقاء يُقاسي الأمر
وكم من طريح مريضٍ عديم
شُفي عن ندادك وسقمٍ أضمر
وكم من غريبٍ دُعي كقريبٍ
لفيض سحاب النداء المهتمر





سيبكي عليك والتَّقِي والعَفَافُ
وفعل الجميل وحُسن الذِّكر
محمدٌ إنَّ فِعَالِ الْفَتَى
توطَّدُ تذكَّارَ ثَانِي الْعُمَرِ
سعيدُ الْحَيَاةِ سَعِيدُ الْمَمَاتِ
فسجل السَّجَايَا جبين الدهر
وبيض الأيادي كحسَنِ الصِّفَاتِ
دليلٌ قَوِيٌّ لحفظ الأثر
يُنَادِي لفخرٍ بأقرانهِ
عطوفٌ رؤوفٌ رَحِيمٌ وَبَرٌ
فتجري العيونُ عيونُ الدِّمَا
لغورِ الدموع كجري المطر
ولو لم يكنْ فضلهُ قد مضى
لكان افتخار الثَّنَا في البشر
لذكرُ الجَوَادِ الْكَرِيمِ السَّخِي
يجرُّ المَبَاهِي ذِيوُلُ الْفَخْرِ
فصبرٌ جَمِيلٌ وَرَبِّي الْمَعِينِ
مصَابٌ عَظِيمٌ وَضِيْمٌ خَطَرُ
بهنْدٍ أَعَزِّي وَأَخْرَى ذَوِيهِ
ومَنْ قَدْ رَأَاهُ بِخَيْرِ النَّظَرِ
وَأَفْرَعُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ صَدِيقِ
بكأسِ التَّسْلِي الرِّضَا وَالصَّبْرِ





فياربَّ أسكنه أعلى الجنانِ
لتشهد عيناه رؤيا النظر
لتاسع شعبان نادى العزا
دعاءً يورِّخُ فُلكَ الأغر

١٣٣٢/١٣٠

١٣٦٢هـ



١٥٤ - شكر

قلت شاكرًا الشاب التقى محمد حمد
الصقر على أعماله التي يجب أن ينوه عنها
الشعر والنثر.

بفضلك مغمور أنا وأسيرُ
وجودك حوْلي لا يزالُ يدورُ
ومكارم الأخلاقِ ممتازُ بها
فردُّ إلى أوج الثناء يسير
مستهدفًا للمجد أقصى غايةٍ
ترضي الإله فيبسمُ المسطور

١٥٥ - سر للأمام

أقامت المدرسة المباركية معرضاً للفنون
الجميلة والنجارة، فشجعت الأستاذ عقاب
بما ترى.

فَنُ النَّجَارَةِ مَثْمَرُ بَعْقَابِهِ
بِالْحَقِّ فَاَنْطَقُ إِن مَرَرْتَ بِبَابِهِ
لَا تَبْخَسَنَّ حَقَّ الْمَجْدِ فَإِنَّهُ
فَخْرٌ يَسْجُلُ فَضْلُهُ بِكِتَابِهِ
هَذَا هُوَ الْإِنْتِاجُ يَشْهَدُ نَاطِرًا
فِي الْمَعْرُضِ الْفَنِيِّ قَبْلَ جَوَابِهِ
أَيُّنَ الْمَقَامِ فِي مَصِيرِ كِفَاحِهِ
فَالْبَحْرُ مَقْرُونٌ بِخَوْضِ عُقَابِهِ
وَلِنَتَّخِذْ شَتَى الْوَسَائِلِ سُلْمًا
قَدْ لَا يَنَالُ الْعِلْمُ حِينَ ذَهَابِهِ
الْيُمْنُ حُلُقٌ فِي سَمَاءِ كُوَيْتِنَا
وَالنُّحُسُ طَارَ مَسَابِقًا لِغُرَابِهِ
هَلْ كَانَ يَعْجِبُهُ النَّهْوُضُ وَمَنْ بِهِ
قَامُوا كَسَدٌ مَانِعٌ لِشُعَابِهِ
لَا يَرْفَعُ الْوَطْنَ الْمَفْدَى غَيْرُ مَنْ
يَحْنُو وَيَبْذُلُ رَوْحَهُ لِحَسَابِهِ
لَكِنَّهُ دُونَ الَّذِي قَدْ كُؤِنْتَ
ذَرَاتُ جِسْمٍ مِنْ لُجَيْنِ تَرَابِهِ



السِّرُّ مكتشفُ البحوثِ ومظهرُ
عنه السَّنا قد ينجلي بضبابه
فنُّ الرِّخارفِ والحقائقِ أصلها
في كل أن ثابتٍ برحابه
لو طاول المرءُ الثريا عندها
لا بدَّ أن يسودَّ سجلُّ كتابه
المرءُ يكسبُهُ القِيامَ بواجبِ
ذِكْرًا حميدًا ناب وقتَ غيابه
من لم ينل شرفَ الخلود لشخصه
سَعْيًا فليس بأيِّ لذهابه
لا يستوي بالفضل ثوبٌ من ارتدى
فيه لمن هو لائذٌ بسرابه
الفضلُ يعرفُه ذوه ولم يكنْ
شكُّ لغير المنتمي بخطابه
ما الحرُّ إلا من يؤيد قولَه
بفعاله والسيفُ قبلَ جرابه
قد يسهل الموتُ الزَّوامَ على امرئٍ
للنفسِ تأبى الذلَّ بين صحابه
بالله أقسمُ للولاءِ على الوفا
أن لا تقدّرَ خائنًا لسبابه
للخائنين جريمة لم تغتفرْ
العارُ أهونُ مسكنٍ يُخْفَى به





إنني لأتلو ما حييتُ على السوا
ذكرَ المجد على المَلا وصحابه
لا فرق بين أباعدٍ وأقاربٍ
إن بيئضوا للدهر رُقَّ كتابه
ما كنتُ أنكر للمعلم فضله
كلًّا وربك لاحترام جنابه
ما شقَّ شعبٌ للحياة بدونه
يومًا طريقًا قبل أخذ جوابه
فهو الطبيبُ لشرِّ داءٍ معضلٍ
كالجهل فتَّاكٍ بجسمِ شبابِه
هذا هو الغرضُ المحددُ غايَتي
بالحقِّ ينطقُ شاهدًا بصوابه
لا بالنِّفاقِ أريدُ منه تسئرا
كلًّا ولا نُطقٍ وراءَ حجابِه
سِرُّ للأمامِ بهمةٌ لا تنثني
بالشعبِ والهَجِّ بالتُّنَّا لعقابه
بالفعلِ يُدخِضُ كلُّ قولٍ باطلٍ
هل في القشور غنًى لنا كلبابه
فاستعرضِ الأشغالَ كلَّ سويعةٍ
يقنعكَ بالبرهانِ حُسنَ خطابه
لا تهمَلْنِ فنَّ الصناعةِ إنه
مِنَ خيرِ أسبابِ الرقيِّ وبابه





إِنَّ الشَّقَاءَ حَلِيفُ شَعْبٍ عَاطِلٍ
مَزَجَ الْخَمُولَ عَنَاءَهُ بِعَذَابِهِ
فِي حِينٍ يَرْفُلُ عَامِلٌ بِسَعَادَةٍ
مِنْهَا الْوَصُولُ لِمَا أُولَى بِهِ
لِلْعَامِلِينَ عَلَى الظُّرُوفِ سِيَادَةٌ
وَقِيَادَةٌ فِي الشَّعْبِ حَالٌ مُصَابِهِ
لَا شَيْءٌ يَكْفُلُ لِلْحَيَاةِ نَمُوَهَا
إِنْ لَمْ يَعْمَ الْفَنُّ خَيْرَ شَبَابِهِ
فَالْعِلْمُ خَيْرٌ وَسِيلَةٌ يَرْقَى بِهِ
نَحْوَ الرِّقْيِ مُهْذَبٌ لِهَضَابِهِ
عَشْ مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الْحَيَاةِ بَعْزَةٌ
أَوْ مِتَّ شَهِيدًا عَنْ جَحِيمِ عَذَابِهِ
إِنْ السَّعَادَةُ كَنْزٌ نَفْسٍ قَدْ سَمَتْ
بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ حِينَ ذَهَابِهِ

☆☆☆☆

قُمْ وَاثْقًا بِاللَّهِ لَا تَجِبْنِ وَكُنْ
أَسَدًا تَوَارَى لِلْوُثُوبِ بِغَابِهِ
الصَّعْبُ يَسْهَلُ إِنْ نَعَدَّ حَيَاتِنَا
نَحْوَ التَّقَدُّمِ مَرْتَقَى لِقَبَابِهِ
فَاحْفَظْ بِحِفْظِ الْعَامِلِينَ نِظَامَهُ
الِدِّينَ وَالِدُنْيَا بِكُلِّ شَعَابِهِ
الِدِّينَ يَصْلِحْ كُلَّ أَمْرٍ فَاسِدٍ
رَغْمَ الظُّرُوفِ وَمِنْ سَعَى بَخْرَابِهِ





الدِّينُ تاجُ الحياةِ ورمزُها
في أيِّ شعبٍ مؤمنٍ بمآبه
قد لا يعيشُ العاملونَ بدونهِ
الموتُ فَقَدْ طعامه وشرابه
فاختَرُ لرفعِ الدينِ خيرَ معلمٍ
فيه تباهي ملحدين ذئابَه
لا تتركوه فريسةً لعدوه
اللهُ يغضبُ للوقوف ببابه
يا ربِّ وُقِّ لالصوابِ أميرنا
قبل انحلالِ الدِّينِ بين شبابِه
يا شعبُ فاهتفِ دائماً بحياته
قبل الثناءِ وبعد أخذِ خطابه





١٥٦ - أنت رسّام الكويت

معجبٌ أنتَ وأنتَ المعجبُ
رضي القومُ به أو غضبوا
أنطق الحقُّ لسانِي بالذي
يدحض الباطلَ أو قد يسلب
شهد الرسمُ على مقدرةٍ
فاخرَ الفنِّ بها والعَجَب
مسرحُ التمثيلِ لا ينكرُها
لا ولا الرأْيُ بها يا مُعجب
أنت رسّام الكويت الوطني
شهد الأعداءُ فيمَن كذبوا
ألك الفخرُ أم الفخرُ له
أو هما كانا معاً قد تطلب
أو لنا نحن نصيبُ وافرُ
منهما يعجزُ عنه المُعرب
إنني أرضى به الفخر بكم
هو منكم وإليكم يُنسب
إنَّه خيرٌ وسامٍ فاخرٍ
فوق صدر الفنِّ فيما يُوهب





كان للتقدير نهجٌ شَيِّقٌ
ليتنا كنا إليه نذهب
تُغرسُ العليا في الشعب بهِ
ومكارم الأخلاق تبدو أعجب
رُبَّ شخصٍ لا يبالى كيفما
كانت السمعة عنه تُعرب
لا يرى للفضل أدنى ميزةٍ
نالها من هو عنه أقرب
لم يُفرِّق بين غثٍّ رايه
وسمينٍ، قال فيه الأغلب
إن في الحالين لونا ظاهرا
ليس يخفى أين منه المهرب
كَلَّفِ الظرفَ اختياراً قيِّماً
يلحق المرء به أو يَحْجَبُ
شَجَّعُوا التاريخَ فيه علناً
وبه الراسبُ فيه أنَّبُوا
إن في التشجيع أسبابَ الرُّقي
وحياة ماؤها لا ينضب
قَوِيَّ الغرمُ به في ساعةٍ
فَتَّ داءَ الوهن فيه النُّصب
قد يرى الحاضرُ ماضيه به
ومن السهل إذن لا يصعب





عش سعيداً أو شهيداً مُت ولا
تجعل العمر ضياعاً يذهب
إن موت العز خير للفتى
من حياة ذلها لا يغرب
أنا أليث على أن لا أرى
غير عز النفس فيما أطلب
وعلى غير شعور مرتضى
عن وفاء في شباب أطنب
لا لشكر أو ثناء أوجزا
لم أكن أرضى به أو أرغب
إن للعرب على كل فتى
صك عهد شمسُه لا تغرب
هذه والله أقصى غايتي
فُهتُ فيها وإليها أنسب
لا تُبالي برجال مثَّلوا
كُرَّةً يلعب فيها المذنب
فأقبل العذر لمن أدلى به
عند شكرٍ قام فيه النجيب
٦٢/٥/٩





١٥٧ - هدية مقبولة

ابن سعود الفليج تلميذ لي:

أهدى علينا ساعة

ابن سعود المحسن

لشكر أهديه له

بعد الثناء المُنمِن





١٥٨ - هجرة الرسول الأعظم

الكونُ يملأهُ السرورُ الآنَا
فجرًا فصيرَ حفلنا عنوانَا
فالمسلمونَ بكلِ قطرٍ أظهروا
ساميَ الشعورِ فَرَدُّوا الألمانَا
لاغرَوْ أنْ فخرُوا بهجرةِ أحمدٍ
فألهُ أنزلَ للتَّنَا قرأنا
سرُّ الوجودِ وكنزُ فضلٍ في الوري
وإلى السُّراطِ المستقيمِ هَدَانَا
ولذا أنزّه عن مديحي ذاته
كم خرَّ قبلي ساجدًا إذعانَا





١٥٩ - ليس التمدن غير الدين

يا بلبلأ فوق زهرِ الورد منبرُهُ
أتلُ التَّغَارِيدُ أَنْغَامًا وَأَلْحَانًا
لعلَّ داءِ عُنَائِي اليومَ عني يدفعُهُ
صوتُ رُخِيمٍ شَجِيٍّ منك قد زانا
رفقًا بقلبٍ طُروِبٍ هَزَّهُ طربُ
وفُطرُ وَجِدٍ أَثَارِ اليومِ أَحْزَانًا
لم يفلتِ الشوقُ عَشَّاقًا تملكهم
حبُّ المشوقِ سواءَ عَزَّ أو هانا
هي المعالي لمن قد كان يملأها
فخرًا يباهي به الأقرانِ إخوانا
يا قادة الحُسنِ ليس الحُسنُ يمنعني
عن التَّحدُّثِ بعد السُّرِّ إعلانا
هي المآثرُ لو تتلى على جبلٍ
لخرَّ من خشية الإكبار غشيانا
لن يبلغنَّ لها فضلًا سوى رجلٍ
قد عاهد الله صدقًا فيه وازدانا
بالجاهِ والمالِ ثم النَّفسُ متَّخذًا
نحو الوصولِ طريقًا فخرها بانا





لا ينثنى العزمُ عن إظهار مبدئه
إن لم يفتَّ بعضِ الوهن أوهانا
الرأي حرٌّ إذا ما الدين عارضه
الحقُّ أبلج لا يحتاج برهانا
إِيَّاكَ إِيَّاكَ إِنَّ اللَّهَ حَذَرْنَا
شومَ التهجم والقرآن أوصانا
بالله فاعتصموا من أي تفرقةٍ
تمزَّق الشملَ من منتوجها كانا
بالدين قد وحَّد الإسلامُ كلمتهُ
يا أُمَّة الضَّادِ فلنرفع لها شأنًا
ليس التمدن عبر الدين نعرفه
للغرب أندلس فاستفتِ إسبانا
قد استفادت أوروبا من ثقافتهم
لُبًّا ونحن قشورًا نجتني الآنَا
فافخرُ بدينِ نظامٍ قد حوى نظمًا
من بعد ما دكَّت الضوضاء أركانًا
الظلمُ والبغي والإلحاد ديدنُ مَنْ
عاثوا فسادًا بها ظلمًا وعدوانًا
بَنَوْا مِنَ الْعَارِ تَمَثُّلًا يحدِّثنا
عن سيرة القوم أحيانًا فأحيانًا
هل دارتِ العينُ يومًا عين قبورهم
فاستعرض البعثُ للآثار أعيانا





أرداهمُ الموتِ صرعى رُغم قوتهم
في البرِّ والبحرِ كي نزداد إيماناً
فنقمةُ اللهِ لولا سبق نعمتهِ
لَعُمَّتِ الأرضُ تدميراً وطوفاناً
لم ينجكِ الفلكُ بعد الله من غرقٍ
إن لم يكن رائد الإِرشاد رُبَّاناً
فاخترله العلمُ قرباناً يشقُّ بها
عُباب بحرِ حياةٍ وقتُّها حاناً
إنِّي أرى العملَ الفنيَّ يتقنه
مستخدمو العلمِ ضدَّ الجهلِ إتقاناً
يا شعبُ حقِّقْ لنا الآمالَ عن طلبِ
يكون للمجد إن تبنيه أركاناً
قد مرَّقتْ وحدة الآراء تفرقةً
تقتادُ للشرِّ لا للخيرِ عُمياناً
أهٍ على مجد أجداد ضاع له
بين الجفاة بنوه اليوم سلطاناً
قد استغلتْ به الأعداءُ موارده
نهباً فكانوا لبذل البعض عُبداناً
كفُّ الأثيم قد امتدت على عجلٍ
بمَعول الهدم فاهتدت لها شاناً
لن يرفع الفأنتُ الماضي لحاضرنا
بكاء ثكلاء عن تقريظها كاناً





دَعْنَا نَعْدُ لِرَفْعِ الْجَوْرِ وَحَدَّثْنَا
دُونَ اكْتِرَافِ بَمَوْتِ سَوْفٍ يَلْقَانَا
مَنْ لَا يُجَدِّدُ عِزْمَ الْجَدِّ طَوَّقَهُ
قَيْدُ مَنْ الذِّلِّ وَالْإِرْهَاقِ إِعْلَانَا
فَالْحَكْمَ لِلسَّيْفِ لَا لِلْحَقِّ قَرَّرَهُ
ذُو قُوَّةٍ صَيَّرَ الْمِيدَانَ نِيرَانَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ حَافِزَ الْإِيمَانِ يَدْفَعُهُ
حَتَّى عَلَى الْمَوْتِ لَا تَحْسِبُهُ إِنْسَانَا
إِنْ الْمَكَارِمَ لَمْ تَرْفَعْ دَعَامَتَهَا
إِنْ لَمْ تَكُنْ أَسَسَ الْأَخْلَاقِ أَرْكَانَا
أَرَدْتَ بِالْغَرَضِ الْأَسْمَى وَغَايَتِنَا
تَسْتَطِرْقُ الْقَلْبَ لِلْإِصْغَاءِ أَذَانَا
الْمَدْحُ وَالْقَدْحُ فِي إِبْرَانِ نَهَضْتَنَا
فَرَضَانِ قَدْ أَظْهَرَ لِلشَّعْبِ نَقْصَانَا
فَاخْتَرَلَهُ السَّمْعَةَ الْحَسَنَاءَ مَتَّخِذًا
قَبْلَ التَّوَصُّلِ لِلْأَهْدَافِ مِيزَانَا
خَذَ لِلرَّقْيِ طَرِيقًا فَالْحَيَاةَ بِهِ
تُوْتِي مِنَ الضَّدِّ أَنْصَارًا وَأَعْوَانَا
هَلْ يَسْلَمُ الشَّرْفُ الْمَوْهُوبُ دُونَ دَمٍ
يُرِيقُهُ الْحَرْفُ فِي إِعْلَاءِ مَا هَانَا
قَدْ يَفْخَرُ الْوَطَنُ الْمَحْبُوبُ حِينَ يَرَى
عِنْدَ الدَّفْعِ مِنَ الْأَبْنَاءِ فَرَسَانَا





أَيَبْخُلُونَ بِبِذْلِ الرُّوحِ يَوْمَ وَغَى
قَدْ سَجَرَتْ نَارَهَا الْأَعْدَاءُ عُدَوَانَا
مَخَافَةَ الْعَارِ قَدْ هُبُّوا كَأَنَّهُمْ
أُسْدٌ تَطَارَدُ فِي الْهَيْجَاءِ خِرْفَانَا
فَاسْتَقْبِلُوا عَامِنَا الْهَجْرِيَّ فِي عَمَلٍ
يُرْضِي الْإِلَهَ وَكُونُوا فِيهِ إِخْوَانَا
لَا عَيْدَ أَشْرَفُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْهُ عَلَى
مَنْ أَيْدَ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ إِيْمَانَا



١٦٠ - الجَدِّ

بعد إياب الشيخ عبدالعزيز قاسم حماده
قاضي الكويت من الحج هنأته بما يأتي في
٦٣/١/٨.

قد بشَّرَ العام الجديد
واليمينُ في عيدٍ سعيدٍ
عيد السرور لك الهنا
قد فزت منه بيوم عيد
ها هي البلابلُ أهلها
من أجله رفعوا البُنود
وكذا التَّهاني بُودلت
رغمًا على أنف الحسود
الفضلُ ليس كزبدٍ
للنمل تحصيل والأسود
بل إنه في جبهةٍ
أقوى وأوضع من ثمود
قد يستحيل على الفتى
من غير فعلٍ في الوجود
ولربما قد ناله
ما بين نارٍ أو حديد
الجَدُّ أهْلُ أهْلِهِ
للعلم والرأي السديد



فالعالم يرفع قائلًا
فيه على الخصم اللدود
هذا هو الفخر الذي
باهى به عصر الرشيد
فاخلق لنفسك قيمةً
تجني لها الذكر الحميد
المجد أعلى ثروة
في الفخر باقٍ في خلود

☆☆☆☆

أهلاً وسهلاً مرحبًا
في القادم الفرد الوحيد
أهلاً وسهلاً مرحبًا
فالشكر من شأن العبيد
أهلاً بمن كنا نرى
أرضاً عن الأنس تميد
أهلاً لقد لنا المنى
فالشكر من شأن العبيد
أهلاً يردها الصدى
في كل أن بالزيد
النحس طار غرائبُه
عن جو سعدٍ للسعود
بالبشر أعلى معهدًا
للدين قام به الوحيد





الله يجزي عاملا
خير الجزا هل من مزيد
ما كان يخذل ناصرا
لاحق والهدي الرشيد
فأعمل لأخرة تكن
حيّا إذا مات السعيد
عبد العزيز بك الكويت
تقدّمت شوطا بعيد
برهان قولي ظاهر
في خير مشروع جديد
أثني ليلبسه الثنا
ثوبا جديدا لا يبيد
ما نال فردا مثاما
قد نلت من غرس حميد
الفرع باهي أصله
فيما ستبرزه الورود
والآن أثمر زهرا
علما يطوقه عقود
بالفوز حرّرت النما
عن فضل من فيه وجود
ها هي تفاخر دائما
فيه بأقرا الفرید





لا زال بالإخلاص عن
أَسْمَاء ضَارٍ قد يذود
مستوقداً كيد العدا
ناراً يُؤجّجها حقود
كانت لغيرك جنّة
المأوى وناراً للحسود
من غير ظلم للعدا
فالظالم شوؤم كُنْ بعيد
كالسهم ترسله الرُّما
ةٌ لقتلٍ مقصودٍ طريد
ما كان من أهدافهم
إلا القضاء على الشريد
عش جارٍ عزٍّ أو فمت
للشعب في عزٍّ شهيد
فاختر لذكرك صفحةً
بيضاء تهزأ بالجليد
العلم سهّل غايةً
ترقى بها أوج الصُّعود
هل كلُّ شيءٍ دونه
أو فوقه قارنٌ تفيد
ما خاب قومٌ قوموا
ما اعوجَّ بالعلم المفيد





نعم السلاح لأمة
فالجند منه والنقود
وبه الحياة كما تشا
تجري بمختلف الحدود
الدين والدنيا به
قد حطَّ ما طوق الحديد
لأخير يدعو أهله
والجهل للشرير
فاعمل به ثم استقم
لله في ظرف عنيد
تقواك خير وقاية
ما نالها إلا الرشيد
العالم نور يهتدي
قبل الشقي به السعيد
نو الكوخ فيه مفاخر
من عاش في قصر مشيد
بالعلم ساد أخو العُلا
والجاهلون به عبيد

☆☆☆☆

قد أبئتم من جبة
زرتم بها سرَّ الوجود
المصطفى خير الورى
محمدًا زاكى الجدود





بالفوز حياك المنى
أهلاً وسهلاً بالوفود
البشر جدد نادياً
فخماً على الطرز الجديد
في عام حج أرخوا
خبراً تميّز بالمزيد

٩٤/٤٥٧/٨١١

هـ ١٣٦٢





١٦١ - الحق والباطل

دعا بعض الأساتذة الكويتيين مدير المعارف
علي هيكل المصري لتناول طعام في داره
عشاء، فأجبهته شاكرًا بما يأتي:

يُباهي الشكر منّي والتّناء
بفردٍ كان يَشجّعهُ الوفاء
مدير معارف منا يُفدّي
بهذا الفضلِ نشهدُ والإباء
هي الأخلاق ترفع شأنَ شعبٍ
على ما كان يحويه السماء
وأبرزُ مظهرٍ صدقُ اختيار
يدلُّ فتّى يُخلِّله الهواء
كجسمٍ كَوْنُ الإخلاص فيه
مع الأعمال عن روحِ نماء
عليّ القدرُ لستُ أقول إلا
حقائقُ لستُ يستُرّها خفاء
وما خانَ الضمير لها لساني
ولا قلّمي ولو طلبوا وسأؤوا
هما للقلب كانا ترجمانًا
يعبّرُ للوفى به الإخاء
ويشهدكم على أنّي صديقُ
وأيّته مع الوُدّ الوفاء





ففضلك لا يزال أمام عيني
وأُذني منه يطربها الغناء
وإني إن أفاخر فيه قومًا
يُؤدّيني الجهار متى أشاء
لقد برهنت عن عملٍ قويٍّ
وصدق فيه أبرزه الثناء
وإن تآبى الظروف لشؤم ذنبٍ
يُقيّد مَنْ دنا منها الشقاء
فليس الذنب إلا من جهولٍ
يصوغ لنفسه منه البلاء
فيغسل بالدماء دماء عارٍ
وهل يغني عن الماء الدماء
وكم من مدعٍ للفضل فينا
على جهلٍ يُسانده اعتداء
ولكنّ النّجاح كمستحيلٍ
على من كان يرفعه الهناء
أحبُّ المخلصين ولست أَرْضَى
بمن يعطي الخيانة ما تشاء
يُلَوّنُ للخداع الثوبَ منه
بأصباغ النّفاق بها الرياء
أما يخشى الإلهَ لسوءِ فعلٍ
يُرى كالليل ليس به ضياء

☆☆☆☆





فَصَوِّبْ سَهْمَ قَوْسِكَ لِاتِّجَاهِ
إِلَى الْهَدَفِ الَّذِي فِيهِ الْبَقَاءُ
فَلَمْ يَخْتَرْ سِوَى الْأَخْلَاقِ عَوْنًا
لِإِنْجَاحِ الْأُمُورِ لَكَ الْقَضَاءُ
لَوْجِهِ اللَّهِ فاعْمَلْ لَا تُبَالِي
بِمَنْ قَدْ صَدَّهِمْ عَنْهُ الشَّقَاءُ
فَصَوْتُ الْحَقِّ يعلو غَيْرَ عَالٍ
عَلَيْهِ الْبَغْيُ: كَلًّا وَالْهَرَاءُ
وَصَرَخُ الظَّالِمِ رُكْنٌ قَدْ تَدَاعَى
إِلَى التَّحْطِيمِ فَاهْتَدِ الْبِنَاءُ



بِحَبْلِ اللَّهِ فاعْتَصِمُوا وَكُونُوا
يَدًا لِلْخَيْرِ تَعْمَلُ مَا تَشَاءُ
أَلَا إِنَّ التَّفَرُّقَ شَرٌّ دَاءٌ
يَقْلُلُ لَهُ مَعَ الْأَعْدَاءِ الدَّوَاءُ
هُمُّوا قَدْ أَجْجُوا لِلْحَقِّ نَارًا
قُبِيلَ الصِّدْرِ ضَاقَ لَهَا الْفَضَاءُ
لِتَعْرِضَ حَيَّةٌ رَقِطَاءٌ سُمًّا
تَلَوْنُ مِنْ تَلَوْنِهِ الْإِنَاءُ



أَيَّدَعُونِي الْكَرِيمُ إِلَى عِشَاءٍ
عَلَيَّ لِمَثَلِهِ افْتَرَضَ الْأَدَاءُ





ولكنني رأيتُ بذاك عُذْرًا
يقدمُـه عن الخلقِ السَّخَاءِ
وأعظمُ آيةٍ للفوزِ فيه
قبولُ منك تَوْجُّهُ الرِّضَاءِ
لقد خان الزمانُ العزمَ مني
ولم ينهضْ لغايته الرِّخَاءِ
فشكرًا للكریم وألف شكرٍ
يضاعفه مدى الدهر الثناء
عن الزملاء مثلاًني شعورٌ
لفضلٍ فيه قام الأصدقاء
وأرجو للشُّقِيقَةِ كلَّ خيرٍ
ليصفوا للمليك بها الهناء
وأهوى مثل ما أرجو لمصرٍ
تنال كويتنا ما قد تشاء
ليحيا العالمُ العربيُّ رُكنًا
يقوم على ثقافته البِنا
إله العرشِ فاجمعْ منه شمالاً
تمزّق عن تفرقه الولاء





١٦٢ - ذكرى طارق بن زياد

الغربُ قدَّرَ طارقًا والمشرقُ
حقًّا فساعدهُ الثُّنَا والمنطقُ
فالدهرُ لم يذكر سواه قوةً
أقوى وأعظم منعةً لا ترهق
امنحُ زيادًا قيمةً عن فاتحٍ
باهى بها فخرَ الرجالِ المرفق
قد أعلن النصرَ الحديثَ ثناؤه
أما القديم فلم يزل يتحققُ
لم تجر من قبل الفتوح لطارقٍ
سُفُن الغزاةِ يقودهنَّ الفيلق
والآنَ يمْخُرُ في عبابِ مضيقه
تحت القلاعِ الطائراتُ الملحق
والغائصاتُ كأنها في قعره
حيثانُ أعماقِ حماها الزورق
٦٣/٢/١



١٦٣ - ذكريات

بمناسبة زيارة الشيخ حافظ وهبه الممثل
السياسي للحكومة السعودية في لندن.

للزائرين تحيّي وسلامي
أهديهما نحو الشّعور السّامي
أهلاً وسهلاً بالكرام ومرحباً
أهلاً يُردّده التّنا بنظام
أهلاً بخيرة زائر عُرف الوفا
عنه بمعهد خيرة الأقوام
قد جاء في روض الثقافة غرسكم
بنموّ أثمارٍ له كوسام
للفخر تتلى الذكريات وحفلنا
يهتزّ من طرب السُّرور أمامي
قد كان يشعُر بالذي شعرتُ به
منّا القلوبُ وألسنُ الأقلام
مهما تكلفة الأمور لشخصكم
فالفضلُ فوق مدارك الأفهام
أنا لا أبالغ بالثناء لغايةٍ
إن فاتني تقديرُ كلِّ عصام
ومتى تُعاكسني الظروفُ لموقفٍ
يبقى له الإسهابُ في إبهام



فالعذرُ تقبلهُ الكرامُ لعاجزٍ
طالب الفرار أمامه بسلامٍ
كلُّ عليه شكره وثناؤه
فرضانٍ أكدَّ ديننا الإسلامي
إنِّي لأعلمُ والكويْتُ وأهلها
فضلاً لحافظٍ راسخٍ الأقدام
يا نشءُ فاشكرُ للفريد زيارةً
منها روابطُ ألفتِ ووئام
لَسنا نعدُّ اليومَ من فرحِ بنا
إلا كعيدٍ واجِبٍ بقيام
فيه يُهنِّي بعضُنا بعضاً وقد
حلَّ السرورُ بنفثةِ الأقلام
وبه لسانُ الحالِ يهتفِ قائلاً
فلُيحيَ فينا ذو المقامِ السَّامي
هل مثلُ أحمدٍ في الشعوبِ محبوباً
غيرَ المليكِ أقولُ به بتمام
وليحيَ في العُربِ المليكِ ومن بنى
صرخَ الوفاقِ بدافعِ إسلامي
٦٣/٢/٢





١٦٤ - لقومي لا لنفسي

هي الأشواقُ تقذفُ في فؤادي
على نارٍ تُغذي بابتعادٍ
يخور لمثلها عزمُ اصطباري
فاشكر والفراقُ على ازدياد
ويكتبُ بالدموع يرَاع عذرٍ
إذا ما ناب عن دمعٍ مِدادي
لقومي كنتُ أهوى لا لنفسي
عظيم ثقافةٍ فخرتُ بهاد
لواء العلم يرفعه ذووه
لقتل الجهل في حقل الفساد
بدور الخيرِ قمتُ أبا صلاحٍ
وهل للشّرِّ سوقٌ كالفساد
عليّ الدهرُ يملِي كلَّ آنٍ
حديثَ الفضل عن شكر الأعداي
لقد رسم المجازُ أمام عيني
خيالاً ليس يُحجَّبُ بالبعداد
ولكنَّ الحقيقةَ أسكنته
سويداء القلوبِ على انفراد





يُبَاهِي الْقَلْبُ فِي رَدِّ بَرِيٍّ
يُشَاطِرُ حَاضِرُ فِيهِ وَبَاد
أَتَدْرِي مَنْ تَمْلُكُهُ بِحَقٍّ
بَلَا جَدِلٍ تَوَيْدُهُ النَّوَادِي
سَوَى عَبْدِ الْلطِيفِ فَلَيْسَ يَرْضَى
بِبَذْلِ الْجَهْدِ فِي نَفْعِ الْبِلَادِ
يُعَالِجُ بِالذَّوَاءِ الدَّاءَ مَنْنًا
وَصِدْقُ الْعِزْمِ بَرَهْنٌ عَنْ جِهَادٍ
فَخَيْرُ مَعْلَمٍ فَخَرَتْ كَوَيْتُ
بِهِ وَالْفَضْلُ مَوْضُوعُ اعْتِمَادِي
لِسَوْءِ الْحِظِّ فَارْقَنَا فَرِيدُ
صَرِيحُ الْقَوْلِ فِي نَهْجِ الرُّشَادِ
لَقَدْ كَانَ النَّفَاقُ شَعَارَ قَوْمٍ
وَسَوَّقَ بَضَاعَةٍ فِي كُلِّ نَادٍ
أَرَادَ الْقَائِمُونَ بِهِ ارْتِزَاقًا
وَيَأْبَى اللَّهُ مِنْ قَبْلِ الْعِبَادِ
فَثُوبَ الْعَارِ لَمْ يَبْرُحْ جَدِيدًا
عَلَى مَنْ كَانَ يَلْبَسُ بَاطِرَادٍ
فَلَوْ جَعَلُوا التُّقَى عَنْهُ بَدِيلًا
لِنَالِ الْفَوْزِ غَايَاتِ الْمِرَادِ
وَلَكِنْ لِلزَّمَانِ رَأَهُ عَوْنًا
فَكَانَ كَصَرْخَةٍ فِي بَطْنِ وَادٍ





فَعَادُوا يَنْفَخُونَ وَمِيْخُ نَارٍ
خَفَّتْ لِلضَّغْطِ مِنْ تَحْتِ الرَّمَادِ
وَلَوْ تَبَرَّوْا بِحَسَنِ الرَّأْيِ غَوْرًا
لَعَادَ الْمَاءُ يَجْرِي بِاعْتِيَادِ
فَوْقَ يَا إِلَهَ الْعَرْشِ قَوْمًا
جَنَوْا مِنْ غَرَسِهِمْ شَوْكَ الْقِتَادِ
وَأَيَقُظُ مِنْ سُبَاتِ النَّوْمِ عُزْبًا
بَنَوْا رُكْنَ الْوِفَاقِ عَلَى اتِّحَادِ
أَدِينِ إِلَهَ فِي حُبِّي لِقَوْمِي
وَلِلْإِسْلَامِ فِي أَيِّ الْبِلَادِ





١٦٥ - الجندي في ميدان القتال

الغرب دُكَّت بالجنود حصائهُ
كالشرق حين تناثرت ذرائعهُ
فالأمْرُ قدَّره القضا عن حكمةٍ
لله حتى لا تسودَ غُواتهُ
والآن نارُ الإنتقام بأرضه
كجهنَّم طالت لها زفرائهُ
وبه هلاكُ النَّسلِ والحرث الذي
سهلاً يكون وقد أتت آياتهُ
قد أُعلنت الحربُ الفناء فصاح في
بوق النفير إلى الرِّحيل دعائهُ
ما كان للجندي غيرُ إجابةٍ
تدعوه للشرف العظيم صلاتهُ
فجرى إلى سوح القتال وقلْبُهُ
كالطُّودِ عزماً لا تلين قناتهُ
مستسهلاً عند الدفاع لموطنٍ
ما استصعبته على العدا قوائهُ
ما كان يعرف للحياة أمامهُ
من قيمةٍ إن نال منه عدائهُ





قد لا يفكر دون إدراك المنى
بالموت حتى أن تدوم حياته
الله أكبر كيف كان جهاده
مُتواصلًا قد أحكمت حلقائه
الجو يُمطر بالقنابل فوقه
والأرض فيما سجّرت رُماته
والمدفع الهدّار أومض برقّه
للقصف حتى أرعدت آلاته
من ذا الملاقى العاديات بروحه
قبل السّهام ترُدّها هجماته
ومَن المشيّد للحضارة ركنها
لولا الدفاع ثارت ذراته
وتراه في كبد السماء مُجازفًا
تُدنيه من نار القوَى غاراته
أو قَاد في قعر البحار سفينةً
منها الدّمّار تفجّرت غازاته
أو ليس إعجاب الزمان بمثله
حقًّا تؤيده له وثباته
استهدفته الطائرات فلم تفرّ
إلا بما قد أرسلت طلاقته
لم يُجد فيه الاختراع ولم يكن
شيئًا يساوي إذ علت صرخاته





هَـا هِـيَ المِـعَامِلُ أَعْلَنْتْ بِتَضَخُّمِ
بَاهَى بِهَا الْفَنِّ الْحَدِيثَ سُرَاتِهِ
وَمَتَى تَعَاكُسُهُ الظُّرُوفُ وَلَمْ يَنْلُ
كَسَبَ انْتِصَارٍ ضَنْ فِيهِ ثَبَاتِهِ
فِيهِ اكْتَسَى ثَوْبَ الْفَخَارِ وَسَامُهُ
لِلذِّكْرِ حَتَّى لَا تَمُوتَ صِفَاتُهُ
وَيُزِيلَ لِّلْخِيَلِ جِرَّ عِتَادِهِ
إِنْ صَادَفَتْ بَعْضَ النِّجَاحِ جِهَاتِهِ
فَلِيَرْفَعْ الْجَنْدِيُّ رَأْسًا عَالِيًّا
فِي كُلِّ أَنْ قَدْرَتِهِ رُعَاتِهِ
قَدْ أَنْطَقَ الْعِلْمَ الْمَرْفُوفَ شُكْرُهُ
حَتَّى أَشَارَتْ فِي الْهَوَا لِفَتَاتِهِ
بِالصَّبْرِ أَحْرَزَتْ النِّجَاحَ لِنَصْرِهِ
كَدَلِيلٍ بَرَهَانٍ لَهُ كَرَاتِهِ
هَلْ جَادَ بِالنَّفْسِ النَّفْسِيَّةِ غَيْرُهُ
كَأَنَّ لِقَدْ شَهِدَتْ لَهُ خِدْمَاتُهُ
لَا عَزَّ إِلَّا فِي تَفُوقِهِ عَلَى
مِيدَانِهِ الْحَرْبِيِّ قَالِ حُمَاتُهُ
مَا أَعْظَمَ الْجَنْدِيَّ إِنْ كَفَاخَهُ
رَمَزُ الْوَفَا قَدْ سَجَلَتْهُ دَوَاتُهُ
النُّورُ قَدْ حَطَّ الْفَخَارُ عَنِ الدِّمَا
سَطَرًا تَلَّتْهُ فِي الْوُغَى قَطْرَاتُهُ





فالموتُ في هذا السبيل شهادةٌ
إن لم تنلْ فوزَ السعيد حياؤه
من لم يُصنْ شرفَ الحياة بسيفه
لابدَّ أن تجري له عبراته
ماذا استفادَ الغادرون وإن جَنَوْا
شهداً به قد حُنْظِلت حَسَوَاتُه
فالظلم بادرةُ الدِّمار أما ترى
في كل شيءٍ أَثَّرت ثمراته
رحمك يا ربَّ العبادِ فإننا
للسلم نرجو أن تعودَ حياؤه
فالعيشُ في ظل السلام مُخَفَّفُ
الأمِّ حربٍ نُوعتْ أزماته



١٦٦ - وداد وصفاء

إشرب الشَّاي وغرِّدْ
شاكراً أخلاق صابر
إنها خير دليل
لا كبرهان الدفاتر
قد سمت من غير فرق
بين مأمور وأمر
يسعد الحظ بشيء
قام في عذر مباشر
إنه عند كريم
كان مقبولاً وساتر
ليس يُنسى لأبي
بنازل الجدد مُثابر
فهو عنوان لفضل
ناطق في فضل صابر
إنني لا زلت أثني
ولسان الدهر شاكر
ولمن قد كان أهلاً
لالتناقد جاء ذاكر



حفلة في يوم عيدٍ
دائمًا فيه نُفاخر
زائنُهُ عقدُ اجتماعٍ
عن صفاء في الضُمائر
فاحفظوا ذكرًا لودٍّ
ضمَّننا في دار صابر
يوم الخميس ٦٣/٣/١



١٦٧ - ليحيا الملك

أقامت البعثة التعليمية المصرية في دار
مدير المعارف حفلة عيد ميلاد الملك
فاروق.. فشاطرت بما يأتي:

لميلادِ المليكِ بلا تواني
تَرْفُ الشَّعْرَ آياتُ التَّهْنِاني
بتاج النيل فاروق المفدى
يباهي الدهرُ فيه كلَّ أن
ونحن اليوم نفخر دون شكَّ
بما أثنى به قاصٍ ودان
لعيد تَبَسُّمِ الدنيا ابتهاجًا
ويرقصُ من بها طربُ الزمان
ولأطيَّار أنغامٍ تلاها
هزار الأنسِ في خير الأغاني
تشاطرهُ السرور به كويت
على رغم الظروف بلا تواني
وبرهان ارتباط الودِّ منها
بمصر مؤيدٌ قولَ اللسان
وليس العالمُ العربيُّ إلا
كجسمٍ واحدٍ ضدَّ الهوان
لعضوٍ إن شكَّا داءً تراه
من الحمى للألم يُعاني



لهذا كان شعري في حياةٍ
تُساق لمثله في صولجان
ولكن دون واسطة أراها
بنا كالمستحيل من الأماني
ويُرضي الله عنه جمع شملٍ
يمزّقه التّفريقُ كلَّ آنٍ
بحبل الله فاعتصموا وسيروا
مع النهج القويم مع الزّمان
فخير الشعب ما اتفقت بنوهُ
على عقد الوفاق ورفعِ شانٍ
وشرُّ الدّاء ما كانت قواهُ
مُجرّاةً كأضعافِ المثاني
لواء العزّ يرفعه اتحادٌ
وأنفُ الذلّ يخطم بالعِنان
وأقوى عاملٍ للشعب فيه
ثقافته بأسرارِ المعاني
كسَلْمٍ مُرتقى للوصل فيه
يحاول للرقى أعلا مكانٍ
فلا تختار لحفظ الملك إلا
سلاح العلم لا حدَّ اليمان
ليُظفر بالتقدم رغم دهرٍ
يُعاكس للرضا في كل جانٍ





فيصبحُ ممكنًا ما كان صعبًا
على ضوء الحقيقة في مِران
ويأتي السهلُ أَمْنُ من عقابٍ
بحقِّ المشكلاتِ بلا تداني
عن النفسِ الأصالة بل أنابت
عن الإخوان في زَفِّ التهاني
لقد عَقد الإخاء بخير دينٍ
إلهُ العرشِ والسَّبعِ المثاني
وأي الذكرِ تنطق كلُّ حينٍ
بفضل المؤمنين على اقتران
بِلا فردٍ تميّز فيه فردٌ
على فردٍ شجاعٍ أو جبان
فتقوى اللهِ تجعله قريبًا
من الدِّيَانِ في روض الجنان
فلا تفخرُ بشيءٍ ليس فيه
لك الذكرُ الجميلُ بغير فان
ولا ترضى البقاء وأنت حيٌّ
كميتٍ عاش في قيد الهوان
فموت العزِّ خيرٌ من حياةٍ
كساها الذلُّ ثوب الأرجوان
إذ كان الطريقُ إليه يدعو
فهل تبقى المنيةُ في أمان





وهل يخشى لأمرٍ قمت فيه
بإخلاصٍ سوى الرحمن ثاني
وإلا فالبناء على شفيرٍ
له تنهارُ أعمالُ لباني

☆☆☆☆

هنا لله يُرفَعُ كُفُّ داعٍ
لمن للعربِ حُدٌّ كالسَّنانِ
ويشكرُ للكنانة خيرَ ملكٍ
تقيٍّ فاله فضلُ البيانِ
ليحيا عرشه في ظلِّ عزٍّ
تَفَوَّقَ وصفُه نطقَ اللسانِ



١٦٨ - أداء لا قضي

أزفُ التَّهاني حيث كان وجوبُها
فريضة عينٍ قد تؤدي مع العُذرِ
يقوم بها بعد الدخول مُمثلاً
على الفور إخوان الصِّفا واقعُ البُشرِ
ألا فاقبلن عبدَ العزيز مُفوَّهاً
بتذكاري هذا الاقتران مدى الدهرِ
يشاطركم في كلِّ أنٍ سرورُهُ
عن الجهر لن يرضى بديلاً من السُّرِّ
بليلة ميلاد النبيِّ دعاكمُ
مُنَادٍ إلى الإسعاد في مطلع الفجرِ
بعسوسيةٍ قد فاز عند اقترانكم
يُورِّخه إيجادٌ خيرٍ بلا شرِّ
١٩ / ٨١٠ / ٣٣ / ٥٠٠ هـ
١٣٦٢ هـ



١٦٩ - حول التمثيل

إلى الله أشكو داء شملٍ ممزَّقٍ
بأيدي بنيهِ أَخْذاً كُلَّ مِرْفَقٍ
يشقُّ على الآسي الدواء وعلاجُهُ
مُحالٌ إذا لم ينبذوا رأيَ أحْمَقٍ
على العُرب ألا يعرب النطق عنهم
لسان عدوٍ بالشماتة منطقي

☆☆☆☆

على مسرح التمثيل تعرض فرقةٌ
رواياتِ شعبٍ فائقٍ بالتَّفَوُّقِ
وما اعترف الفنُّ الروائيُّ قبلهم
بشخصٍ سواهم في دخيلٍ ومُلْحَقِ
همُ برهنوا فعلاً وقولاً لناظرٍ
عن الفضل رداً للمقالِ المَلْفُوقِ

☆☆☆☆

لقد خاب سعيُّ المغرضين وإنه
على خيبة الآمال قَدَرَ التَّطَوُّقِ
دويُّ صَداهُمُ حولهم غير تاركٍ
مجالاً لتأثير المجال المَوْزُوقِ
مُكْرَ مَفْرُ مَقْبَلٌ غير مدبرٍ
عن الرمي سهمٌ في فؤادٍ محرَّقِ





فَيَالَيْتَهُمْ قَدْ أَنْصَفُوا مِنْ نَفُوسِهِمْ
رَجَالًا لَهُمْ بِالْجَدِّ مَفْعُولٌ فَيَلِقُ
بِهِمْ تُنْقِذُ الْأَوْطَانُ مِنْ شَرِّ غَائِبٍ
أَرَادَ فُسَادًا أَوْ نَوَى حَفَرَ خَنْدَقٍ
يَصُوغُ لَهُمْ مِنْ زَخْرَفِ الْقَوْلِ خَدْعَةً
يُجَرِّعُهُمْ فِي كَأْسِهَا سُمٌّ أَزْرَقُ
نِفَاقُ أَعَارِ الْغَوْلِ أَلْوَانُ ثَوْبِهِ
رِيَاءٌ لِقَنْصِ الْمَالِ فِي فَيْحٍ مَشْفُوقٍ
لَهُ مَظْهَرٌ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ ظَاهِرًا
وَلِلشَّرِّ يَدْعُو بَاطِنًا عَنْ تَمَلُّقٍ
فَهَلْ غَايَةٌ تَمْتَصُّ مِنْ جِسْمِ شَعْبِنَا
دُمَاءَ حَيَاةٍ مِثْلَ حَبَّامٍ جَلَّقُ
ثِقَافِيَّةً لَوْلَمْ تَكُنْ كَفُّ طَامِحٍ
تُحَرِّكُهَا جَاءَتْ عَلَى خَيْرِ رَوْنِقٍ
وَلَكِنَّهَا قَدْ أَبْرَزَتْهَا بِصَيَغَةٍ
تَجَارِيئَةً تَأْبَى لَهَا نَفْسُ أَحْمَقٍ
عَلَى أَنْنِي لَا زِلْتُ أَنْخِرُ بِالَّذِي
بِهِ قَامَ أَبْنَاءُ الْكُوَيْتِ كَمَرْتَقِي
أَرَاهُمْ مِنْنِي بَلْ أَرَانِي مِنْهُمْ
عَلَى رَغْمِ ظَرْفِ بَتٍّ سُمِّ التَّفَرُّقِ
وَلَسْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ الْيَوْمَ حَامِلًا
مِنْ الْحَقْدِ إِلَّا فِكْرَةَ الْمُتَشَفِّقِ





غنيّ بنفسي لا بمالٍ أعدّه
وكلُّ أبيّ ليس يرضى بمُرهب
إذا كان ظرف اليأس للمرء فاتحاً
فعزم رجائي بأبئه غير مغلق
على الحرّ أن يسعى بكل وسيلة
إلى وصل أسلاك اتّصالٍ موقّق
ويحصد عن أرض الإخاء بمنجلٍ
بذور شقاقٍ مثمر الشرّ فاتق
لقد عقدت منا الروابط وحدةً
لها اليوم نأبى حلّ عقدٍ موثّق
لسانٍ ودينٍ واعتزازٍ بموطنٍ
له الحقّ من أدلى بها دون ملحق
فلا تفتحوا للشرّ باباً يلج به
عدوّ يوالي نفح نارٍ لمُحرق
على فرقة التمثيل توحيد حزبه
لجوّ اتّفاقٍ وائتلافٍ مشوّق
أرى كلّ نهلٍ بالتفاهم قد صفى
لواردٍ في عين مَنْ لم يُصدّق
وها هي للميثاق كفي أمدها
أعاهدكم أن لا أخون بموقفي
٦٣/٨/٢٠



١٧٠ - التفوق

إلى زميلي الوفي فهد صالح العسكر أرجو
أن تقبلوا ارتجالتي هذه بمناسبة نجاح
قصيدتكم في المسابقة الشعرية وفوزكم
بالجائزة الأولى ١٣/٤/٦٣.

أهنيك في نيل النجاح الموفّق
وكسب الثنا عند اجتياز التّفوّق
وأرجو لك التوفيق في كل خطوة
إلى المجد تخطوها على رغم أحرق
ولا فخر فيما قد أراه يفيضه
لنشر من الشعر القويّ المشوق
بمثلك إن تفخر كويت فإنها
على الحقّ قد جاءت ببرهانٍ منطقي
وكم باهت الأيام في عقلٍ شاعرٍ
يعالج للعلياء داء التّفرّق
به يعرف الشعب الأبّي طريقه
تسهل أسباب الوصول إلى الرّقّي
فقل فيه ما قد شئت فالفضل ظاهر
وهل كفّ نور الشمس إنكاراً أخرق
فيا فهد لا تبخل بإحياء فكرة
على معجبٍ فيما تقول وتنتقي
وها أنا قد عبّرت عما يكنه
فؤادٌ مُودّ فاق حدّ التّفرّق



١٧١ - عيد تاريخي سعيد

بمناسبة منح صاحب السمو الأمير المعظم
أحمد الجابر الصباح وسام نجمة الهند
تقديرًا لموقفه الحيادي. عندما أخذت
الحرب شكلًا مروّعًا في أنحاء المعمورة.
إنه عيدٌ تاريخي لصدور عفو عامٍّ شامل
عن السجناء من أعضاء المجلس الأول:

قُلْتُ للشرف العظيم وساما
فعلا بمثلك للعُلا وتسامى
ولذا أتوجّجُ كَلِمَتِي بتحيةٍ
تهدي التهاني والثناء سلاما
فاز المهنّي والمهنّي بالمنى
وأنا لهذا ما انتُحلتُ كلاما
إن التّهاني شَرَّفَتْه مِثْلُكُمْ
من غير شكٍّ يعتري الأفهاما
إن المثلّ تجاه رتبةٍ كاملٍ
فرضٌ يقود لها السرورُ ذماما
لكنه لم يستطع شرف الأدا
شعراً أعدّ له القضاء لزاما
فارفع وسامَ العزِّ رأسك عاليًا
اليوم فيه تَوجُّوكَ وساما
ما كان يجهل فضلَ من رَفَعَتْ له
أعداؤه لشهادةٍ أعلاما





إنني لأفخرُ ما حييت بموطنٍ
في ظلِّ أحمدَ للرقِّي تسامى
فالمُرُّ للوطنِ المفدى حُبُّهُ
إيمانُ صدقِ فاطرِ الأوهاما
ما فاقَ لؤلؤةَ الخليجِ شقيقةً
كشافةَ الوجهِ الجميلِ لثاما
ما خانها حفظُ التَّمركزِ أنها
للوصلِ كانتِ همزةً وقواما
قد قامَ عن حفظِ الجوارِ وفاءُها
كدليلِ برهانٍ أزالِ قتاما
يا بلبلِ الأشواقِ غرَّدْ منشداً
فوقِ الزهورِ ووبَّخِ اللواما
واحصرْ حديثك في الثناءِ كشاكِرِ
فضلِ الأميرِ وضاعِفِ الأرقاما
الفضلُ جدَّدَ في النفوسِ مودةً
قَعَدَ السُّرورُ لمثلِها وأقاما
افتَرَّ ثغرُ الدهرِ مبتسماً لها
والعازفاتُ تُلحِّنُ الأنغاما
والدوخُ يُرْقِصُهُ النسيمُ فصقَّتْ
أوراقُ أنسٍ تبرئُ الأسقاما
أيلوئُها العذال في يومِ به
نلنا المنى بينَ الهنا ووئاما





ما كان كالعيد السعيد أعدّه
تاريخ فخر كَلَّل الأعواما
ما لآخ عن خُلُقٍ عظيمٍ فخره
إلا استنار الكونُ منه تماما
ما كنتُ أسمع فيه إلا شاكرًا
أو حامدًا لله نال مراما
واليوم حرَّك كلَّ شيء ساكنٍ
طربٌ يَهَيِّجُ للمُودِّ غراما
لا غرو أن نهض الجماد بدوره
بمشاركٍ يرعى الوفا وِداما
لم يخطئ التوفيقُ رأيي موفقٍ
إذ صار ليلُ المشكلاتِ قتاما
كالسُّحبِ عن سوء الظنون تكاثفت
نذرًا تقود لها الرياحُ زماما
ما كان لولا الظرفُ يسجنُ قادةً
برُّ رؤوفٍ بالحنان تسامى
طأطئ مع الإجلال رأسك للذي
حقنَ الدماءَ ونوعَ الأفهاما
قف سائلًا كُنْهَ النتيجة لو جرت
أو ليس يكسب بعدها الألاما
يا شعبُ فاهتفِ لا شقاءَ أظنُّه
يجري وإنك تُسعدُ الأياما





عَبَّرُ تَمَرُّ فِينَجَلِي وَعِظَاتُهَا
تَبْقَى اِدِّكَارًا يَنْطِقُ الْأَعْوَامَا
لَا شَيْءَ كَالشَّرَفِ الرَّفِيعِ لِمَنْ لَهُ
يَسْعَى لِيَسْعِدَ أَوْ يَمُوتَ هَمَامَا
فَامَدُّ يَمِينِكَ لِلْوَلَاءِ مَعَاهِدًا
أَنْ لَا تَخُونَ أَمَانَةً وَكِرَامَا
فَالْمَرْءُ فِي هَذَا الْحَيَاةِ كَأَنَّهُ
طَيِّفُ الْخِيَالِ بَعْرُضُهُ الْأَفْلَامَا
فَاعْمَلْ لِمَوْطَنِكَ الْعَزِيزِ عَلَى الْمَدَى
عَمَلًا يَنْبَغِي لِلنَّهْوضِ نِيَامَا
لَا تَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فِي عَمَلٍ بِهِ
نَفْعُ الْعِبَادِ مَتَى ارْتَضَيْتَ نِظَامَا
لَا يَسْتَوِي بِالْفَضْلِ مُجْهَدٌ نَفْسِهِ
مَعَ ضِدِّهِ فَالْحُكْمُ جَا لِزَامَا
ظَهَرَتْ بِمِرَاةِ الزَّمَانِ حَوَادِثُ
تُعْطِي مُدَقِّقَ بَحْثِهَا إِيَامَا
كَمْ وَلَدَ التَّفَكِيرِ أَعْظَمَ قُوَّةٍ
فِي سَبْرِ غَوْرِ يَصْرِفُ الْأَوْهَامَا
دَرَسَتْ بِمَدْرَسَةِ الْحَيَاةِ مُلَاحَقًا
غَايَاتِ رَامٍ لِلْوَصُولِ سِهَامَا
لَبَسُوا لَهَا ثَوْبَ النِّفَاقِ وَمَا دَرَا
أَنْ الْحَقَائِقَ تَفْضُحُ الْأَكْمَامَا





هذا هو العارُ الذي لا ينجلي
حول الحياة مُسجلاً أرقاماً
جاءت سياستُك الرشيدةً منهجاً
للمقتدين بنورها وإماماً
للسلم لا للحرب ترفع صوتها
في كل حين كي تنال سلاماً
منحتك سيدهُ البحار لموقفٍ
عن نجمة الهندِ الثناء وساماً
يا شعبُ فاهتفُ في حياة أميرنا
فالفضلُ يرفع للرضا الأعلاماً
دم في الصباح عظيمَ شأنٍ سائداً
صرح المعالي إذ علوت سناماً
قد قال في العيد المؤرخ ماكباً
إذ كان بشر بشره الأقواماً
١٨٠/٥٠٧/٥١٢/١٠٠/٢٣/٤١



١٧٢ - الفتاة

إلى الأستاذ الشاب النابه زميلي خالد
عبد اللطيف مسلم.

لمولدٍ ليلي بشرَ اليُمنُ خالدًا
بكل سرورٍ رافعًا راية الشُّكرِ
وها أنا في هذا الشعور مشاطرُ
أخا المجدِ أنسًا قد يجلُّ عن القدر
إذا المرءُ لم يحفل بخير أصابه
صديقٌ لعمري إنه ليس بالحرِّ
وأعظمُ شيءٍ أن يكون اشتراكه
على أيِّ حالٍ موصل السرِّ بالسرِّ
ألا ربَّ أنثى سَجَلُ الفخرِ فضلها
على صفحةٍ من نورٍ فعلٍ لها يجري
لها عملٌ ممتازٌ في أدائه
ولكنها في الخدرِ أغلى من الدرِّ
أراها بميدان السِّباق تقدّمت
قديمًا وها هي بالفتوة تستزري
ومن يُحسن التدبيرَ غير فتاته
ومن هي للأولادِ أي من السَّرِّ
ألا إن في الجنسِ اللطيفِ بضده
مقامٌ عظيمٌ يدفع العُسرَ باليسر



فهل يستوي بالعلم من كان عاملاً
ومن هو لم يعلم سوى الجهل والشر
فدعها تُباري طالب العلم والتقى
نزِيهة عرض ثوبها طالعُ الفجر
فبالله يا ليلي: احفظي الودَّ والوفا
لراسمِ ذكراكِ على عزَّةِ الدهر
وغضي عن الأعباء طرْفَكَ كلَّما
نظرتِ إلى عيبٍ بضربٍ من العذر
ولا تحسبي الدهر الخؤون مُمهِّداً
سبيلَ وصولٍ لاختياري من الشعر
ولكنني بالرغم قد نلت غايةً
تَفوَّق مغزاها على الشعر والنثر
فلسْتُ أرى الإهمالَ حفظاً لنشرها
ولا السَّرَّ عن إعطائها كلمةَ الجهر
أردتُ بحقٍّ لفتَ أنظارَ أسرةٍ
بكل اهتمامٍ هذه غايةُ الأمر
أفوه بها بالسَّرِّ والجهر قائلًا
ألا إن تعلیم الفتاة من الخير
فلا تجعلوها كالآثاثِ بمنزلٍ
أسيرةَ جهلٍ داؤه أعظمُ الفقر





وما أنا راضٍ بالتهتكِ مذهباً
وهل كان نورُ العلم يهدي إلى الشرِّ
ألا إنه عنوانُ فضلٍ ورفعةٍ
ومرأةٌ أخلاقٍ فكنُ ثاقبَ الفكرِ
به يرتقي النشءُ الجديدُ بسلمٍ
إلى المجد في نيل الحياة عن الأسرِ
إذا الشعب لم يبذل قُصارى اجتهاده
فليس له غير الندامة من قبرِ
وهل يرتضي الشعبُ الأبى مقامها
على الجهل في ذلٍّ أشدَّ من الجمرِ
هو الموتُ لا يرضى به كل من سمت
به نفسه نحو النهوض أو الفخرِ
إلى المجد والعلياء حثُّوا ركبكم
على السير مهما كلفت حالة اليُسْرِ
ولا تركنوا للوهن حبّاً لراحةٍ
مؤقتةٍ تنهار منه على الفورِ
أيا خالدَ العلياءِ إنني لمثلها
أزفُّ التهاني مظهرًا كامنَ البشرِ
قد افترَّ ثغرُ الدهرِ مبتسمًا لها
وأنشدتِ الأطيارُ أنشودةَ الشكرِ





وما كنت أرضى بالخمول لواجب
أعدُّ قيامي فيه من أجمل الذكر
فمولد ليلي ليس كالعيد يومه
له تَوَجُّع التاريخ شأني من الفخر
٩١١/٩/٣٦١
الأربعاء ٦٢/٥/٢٨





١٧٣ - ألا إنه يوم سعيد

(ارتجالية)

بـ(ليلي) يهنّي خالدُ الذّكر يومها
سرورًا حوى الإِسعادَ في يوم مولدِ
ألا إنه يوم سعيدٌ مباركٌ
عليك فقم لله بالشكر واسجدِ
ولا تحسّنْ شأنَ الصغيرة تافهًا
فكم سجّلت أنثى الفخار لِسَيِّدِ



١٧٤ - أنجز موعداً

اجتماع مع أعضاء المعارف حول قضية
الأستاذ إبراهيم الفهد وكمال عبده
والمطالبة بما وعدا به من حلٍ مُرضٍ عادلٍ،
غير أنهم لم يفعلوا:

نُقِضَ العهدُ أم العهدُ على
ما بناه الحكم في صكِّ الوفا
إننا نأبى رجوعاً منكم
عنه جهراً فأهتِكوا سرَّ الخفا
اجعلوا القولَ صريحاً واضحاً
دون لفٍّ دورانٍ وصيفا
سُجِّرت نائرٌ لظي أوقدها
وزغ الحقد بنا فانصرفا
بَاء بالخسران في صفقتِه
غير أن العارَ يمحو الشُّرفا
عاد في حُقِّي حنينٍ حظُّه
نديمًا قد عضَّ عنه الأطراف
كلُّ شيءٍ سرٌّ أو ضرٌّ لنا
خير درسٍ إن فهمناه كفى
يا عثمان أنجز موعداً
منك لا ترضى سواه خلفا



إنما الصدقُ على المرءِ أتى
خير عنوانٍ به الكذب انتفى
لا تعارضُ يا أبا زيدٍ بما
كان مأمولاً فتجني الأسفا
حَقِّقُوا المرجوَّ في تنفيذ ما
قدَّم الشُّكر إليكم سَأَفَا
إنما للفضل أهلٌ فاعملوا
كلَّ معروفٍ بجوِّ قد صفا
قد عرفتُم دون شكٍ ودُّكم
في قلوبٍ قَدَّرتُ من أنصفا
لا أرى الماءَ الذي نحيا به
غير حُسن الظنِّ يُجدي لوخفا
إننا نفخرُ فيما أثمرتُ
بجَميل طَوْقوها شرفا
مَطلبي الإصلاحَ كلاً لم أُرْدُ
غايةً من غير ما قد عُرِفَا
إفهموني مثلاً فهمي لكم
حبَّ عفوَ اللهِ عمَّا سَأَفَا
أنا لا أطعن في أخلاقكم
لظروفٍ سترتُ ما انكشفا
هاكمو للعهد كفاً مدَّها
مُخلصٌ باللهِ فوراً حَلَفَا





١٧٥ - دعوة مشكورة

إلى الشاب أحمد خالد الوزان، مهنتاً له
بافتتران عبدالله مشاري بأخته وشاكراً له
دعوته.

شكرت كريماً ميز الله فضله
على منبر الأخلاق في العُسر واليُسْرِ
يُطَوِّقُنِي بِالْفَضْلِ عَنْهُ اعْتِذَارُهُ
فهل كان هذا الفضل ضرباً من الهجر
وما هو إلا من سجيّة فاضلٍ
توارثها الأبناء فخرًا على فخر
فلا زالت الأنبياء تقفوا ماثراً
على صفحة بيضاء من خالدِ الذكر
وقد ناطحَ العلياء صرْحُ بنائهم
علوّاً بلا شكٍ له رتبةُ النُّسرِ
أبا خالدٍ إني على العهد والوفا
صديقٌ صدوق حافظ الود في الصدر
أهنيكم في كل حينٍ ولم يكن
شعوري بمقصودٍ على نفثةِ الشعرِ
يُشاطركم مني القيام بواجبٍ
قضاه عليّ النظم حتمًا بلا عذر
ولم أنسَ عبدالله في زفٍّ مثله
سرورٌ يراه الجهر خيرًا من السّر





بِهَ تَوَجَّ الإسْعَادَ سَعْدَ اقْتِرَانِكُمْ
بِيَوْمٍ سَعِيدٍ فَازَ فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ
هِيَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهَا فِي عَفَافِهَا
عَنِ الْبَدْلِ فِي سِرِّ تَعَالَتْ بِهَا نُكْرُ
قَدْ اخْتَرْتُ شَطْرًا لِلْحَيَاةِ مُبَاهِيًا
بِهَا دَرَّةَ حَسَنَاءَ فِي صَدَفِ الْفَجْرِ
فَمَا كَانَ لِلْغَوَاصِ يَحْظَى بِمِثْلِهَا
وَلَوْ لَازِمَ الْحَيْتَانِ فِي قَاعَةِ الْبَحْرِ
فَفُورَانِ عَنِ يَمَنِ يُبَشِّرُ سَعْدَهَا
بِإِبْنِ شَدَا أَرَّخَ الْآيِ فِي الْغُرِّ

١٢٣٤/٩٠/٤٢

ليلة الجمعة ٦٣/٨/٤



١٧٦ - أبا محمود

في زيارة بيت يعقوب باقر، قلت ما يأتي:

وجوباً أن يقوم الشعرُ عني
بشكرٍ ليس يسمح بالتأني
أبا محمود إن الفضلَ منكم
يُحرِّك ساكنًا منِّي ويُدني
ولو قابلت دعوتكم بما لا
يليق للآمنِي من لم يلْمني
وما قد كنتُ أنكر في حياتي
لمن بالفضل حقق حُسن ظنِّي
فخيرُ الدارِ ما اتسعت فضاءً
وشرُّ الدارِ ما ضاقت بشأن
فلا يُمنُّ ولا نحسُّ أراه
سوى الوصفين فاحذر ذاك عني
وما للنحس إلا ما أباه
نظام حياةٍ شرقي مُسنِّ
إذا ما ارتاح في سكناهُ شخصٌ
رأينا حول غايته المغنَّى
فلا تطمعُ بأمرٍ مستحيلٍ
فما كان الرضا عنه بأمن
ولكنَّ الدلائل قد تجلَّتْ
عن الذوق السليم وشحد ذهن



تَفُوقُ بَيْتُكَ الْعَرَبِيَّ طَرًّا
عَلَى مَا فِيهِ مِنْ حُسْنٍ وَفَنٍّ
فَلَمْ أَنْصَفْ بِمَا سَاوَيْتُ فِيهِ
بِغَرَبِي الْبِنَا مِنْ غَيْرِ غُبْنٍ
رَأَيْتُ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا بَعِيدًا
فَسَلُّ مَا شِئْتَ تَفْصِيلًا تَجِدُنِي
يَعِيشُ الْمَرْءُ لِلذِّكْرِ حَيَاةً
تَخْلُدُ عَمْرَهُ الثَّانِي وَتَبْنِي
أَبَا بَدْرٍ تَقْبَلُ بَعْدَ عَذْرِ
عَنِ التَّقْصِيرِ مَا قَدْ جَاءَ مِنِّي
وِغَضُّ الطَّرْفِ عَنْ عَيْبٍ وَنَقْصٍ
هُمَا كَالِدَاءِ فِي رَأْيِي وَفَتْنِي
أَلَيْسَ الْاعْتِرَافُ بِهِ لَفْذٌ
يُعَدُّ فَضِيلَةً أَوْ فَخْرَ حُسْنٍ
هَذَا الدُّرُّ الْيَرَاعُ غِيَاثَ جَرِي
لَمَنْ بِالسَّبْقِ يُحْكِمُ كُلَّ مَبْنِي
وَلَكِنِّي رَأَيْتُ وَجُوبَ فَرَضٍ
يُحْتَمُّ فِي الْقَضَاءِ عَلَى الْمُهْنِي
إِلَيْكَ السَّعْدُ أَرْخَ يُؤْنِ بَيْتِ

٤١٢/١٠٠

يَقُولُ مِمَّجَّدًا مَنْ نَابَ عَنِّي

١٤٦ / ١٤٨ / ٩٠ / ٥٣ / ١٣٠

١٣٧٩/٦/١ هـ

١٩٥٨ م





١٧٧ - تحيات وأشواق

إلى الأديب الكامل الشيخ محمد صالح البسّام.

إليك سلامًا عاطفًا يا محمدُ
خليًّا من الإيلاق قد جاء يقصدُ
وأهديك من أركى المقال تحيةً
يفوح شذاها حين ما الندُّ يُفقدُ
وأثني بمدحٍ لائقٍ بجنابكم
أرقُّ قريضًا من أبي الفضل يُحمدُ
أبا قاسمٍ ليس المراد كما ترى
ولكنني أبدي اعتذارًا يقيدُ
وكيف أقوم اليوم والفضلُ شافعُ
ولم يختلف فيه من القوم واحد
ألا يا فتى البسّام لا زلت للعلا
تباهي بك العليا فخرًا يؤيد
ولا غرو أن الفرع يشبه أصله
ويرقى به الجوزاء فضلًا ويبعد
تمنيّت أني لم أكن عنك نائيًا
ولو كنت في ضيقٍ من العيش أسعد





وهيهات مثلي أثقل الدين ظهره
يقيم مع الأصحاب ما ليس يُحسد
ولكنني أرجو المهيمن دائماً
يفك وثاقي بل من الغوص أزيد
٥٠/١/٧



١٧٨ - ذكريات

جواب كتاب حوى نثرًا ونظمًا من الشيخ
أحمد خميس وأنا في الغوص، أقول فيه
ما يأتي:

إليكم سلامًا لا يحدُّ وإنكُم
مدى العمر لم يبرحْ على البالِ ذكرُكُم
سكنتُم فؤادي فاستقل عن الورى
وآلا يمينًا لا يميل لضدِّكم
فانتم سويدهُ وتآله إنه
ليرتاح من طيف الخيال واسمِكُم
أبا يوسفٍ إن المشوقَ معذبٌ
ولكنَّ مثلي لا يقاس به لكم
أئنَّ وجفني لا يلدَّ من الكرى
ويزدادُ من ذكرى حبيبٍ مضاكم
أعلُّ نفسي بالأمانى تارةً
وطورًا أحاكي الورقَ إن طال بُعدكم
خليلي إني لا أطيقُ فراق من
فقدتُ له الدنيا جميعًا وربُّكُم



١٧٩ - ذكرى صديق

لزميلي المخلص الوفي الأديب عبدالله نوري
الموصلي أقول: من دارين التاريخية:

ماذا أقول ومدحُ عبدِ اللهِ
فوق التَّنْاء ولم يَحُدْ واللهِ
لكنني أشكو الغرامَ ومدمعي
كالزن إلا أنه متناهي
ما صدني طلبُ المعاش عن الذي
قد كنت أهوى قربه بتجاهي
يا قلبُ رفقا لا تذوبُ من النوى
فالعَيْنُ عُبْرَى أغرقت بمياهِ
قد صار دائي لا يفيد به الدوا
يا خير فردٍ فاضلٍ لمياهِ
٥٠/٣/٤ هـ





١٨٠ - شكر على جائزة

فعلتَ جميلاً لا يقوم بعده
يراعي وشعري والملا والجوارح
ولكنني أرجو من الله عاجلاً
يجازي ذوي المعروف بالخير مانح
لقد خلد التاريخ ذكراً لذاتكم
ببيض الأيادي والتندي منك رابح
تحلّى جبين الدهر منه بغرة
يباهي بها الجوزاء غاد ورائح
فمدّت بكف المكرّمات إجازة
نقوداً ووجه الدهر أسود كالح
فأودعتها حسن القبول تشكراً
لطول المدى ما دام عذب ومالح
أيا أيّها الفرد المسيد للعلا
مناراً دهى فوق السّها متراوح
إليك اعتذاراً يا مُفدّى لعاجز
عن الفضل لم يحلّ له المتّن شارح
وما كنتُ ذا شعرٍ قويٍّ ونائرٍ
ولكن طفيلياً دعتّه السّوانح
فخضتُ ببحرٍ لم أجذ فيه ساحلا
سوى الجود قد يشكو من الرّفد سائح





ومن رام حصراً للفضائل ينقضي
عليه زمان لم تفدّه الصفائح
سوى قطرةٍ من منهل الجود أحجمتُ
عروضُ القوافي لم ينلهنَّ رابح
دليلُ افتخاري في تنازل ذاتكم
لمثلي، وها هو بالبراهين ناجح
ويكفي أبي النفس فضلاً وفاءه
وكلُّ نجيبٍ ليس كالفذّ صالح
فتى قد سما حتى تسامى مقامه
على منزلٍ فوق السّماكين لائح
حميد السّجايا كامل الوصف فاضلُ
لبيبٍ ذكيٍّ للأخلاء ناصح
وما صالحُ العثمان إلا كحاتم
فريدٍ بطيٍّ عن حمى الشُّح نازح
كساني ثوباً لا أزال أجره
مدى العمر لا يبلى وذو البذل سامح
هنا قد لوى عني الجوادُ عنانه
لعيٍّ وبحر الجود طامٍ وطافح
عليك بغضّ الطّرفِ ثم قبوله
وسامح بفعل قيّدته الموانح
وبالختم أهديك السلام تحيّةً
شذاها به مسكُ الختام يُصافح
٥٠/٦/٢٠





١٨١ - استقبال وترحيب

إِنَّ الْكُوَيْتَ بِأُسْرِهِ مُتَبَسِّمٌ
يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ لِعَبْدِ الْحَسَنِ
صَدَقًا فَإِنِّي لَا أَقُولُ مِبَالِغًا
إِنَّ الْجَمَادَ لَمِثْلَكُمْ لَمْ يَسْكُنِ
شَوْقًا يُهَيِّجُ وَدَّهَ نَارَ الْأَسَى
لَوْلَا انْطَفَتْ بِالْوَصْلِ بَيْنَ الْمُنْحَنِ
وَلَوْاهِجُ الْأَشْوَاقِ عَنِّي قَدْ نَأَتْ
بَلْ قَدْ صَفَى ذَهْنِي لِدَفْعِ الْمُشْجَنِ
وَكِذَاكَ أَهْلُ الْفَضْلِ مَا بَيْنَ الْوَرَى
بِذَلُوا التَّهَانِي نَحْوَ فَرْدٍ مُثْمَنِ
مَا كُلُّ فَرْدٍ مِثْلُ هَذَا سَادَتِي
حَاشَا وَكَأَلَّا لَا وَرَبِّ مُحْسَنِ
قَوْمُوا يُهَنِّي بَعْضُنَا بَعْضًا لَقَدْ
بَخَلَ الزَّمَانُ وَمِثْلُهُ لَمْ يَأْتَنِي
أَهْلًا بِهِ وَبِمَقْدَمِ نَلْنَا بِهِ
عِيدًا يُوَزِّخُ فَضْلَكُمْ لَا يَنْثَنِي
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْوَفَى وَمَرْحَبًا
يَزْهَوُ بِهِ صَدَقُ الْإِخَا لِمُعِينِ





أهلاً بمن ترك البيان بلفظه
سحر الحلال بنظم درّ مُفْتَن
أهلاً بمن ملك الفؤاد ولم يزل
بالرّقّ يتلو أي شكرِ المحسن
أعني الجواد وبحر علمٍ زاخِرٍ
عذب الموارِدِ ماؤه لم يَنْتُن
بل خيرٌ حَبِرٍ قد تحلّى بالتّقَى
وبصالح الأعمال فرداً فاغتن
حلّو الشّمائلِ مَنْ زكّت أخلاقه
عن كلّ حصر للصفات مُبَيَّن
حَذِقاً فقيهاً فاضلاً ذا عَفّةٍ
تحوي الخصال الغرّ طول الأَزمَن
ذَرَباً أديباً باهراً في فطنةٍ
وقريحةً وقادةً بتفَنُّن
أنعمَ به من عالمٍ مُتبَحَّرٍ
درس الفنونَ بخير حفظ متقن
طلب الحقائقَ فارتقى أوج السُّها
فضلاً يباهي للعلا ما قد بُني
وله الفضائلُ والمحاسنُ كلّها
رغمًا على أنف الحسود المعلن
وكريم نفسٍ لا يُقاسُ بحاتمٍ
بل لا ولا بحرٍ كجودِ بيّن





كم أطلعم الأضيافَ ألوانًا وكم
ولم يكثرث بالرهط جمعًا يضمن
أكرم بفرعٍ قد زكى أصلُ له
بين الأنعام بكلِّ فضلٍ يقتني
ومناقبُ الفضالِ صعبٌ عدُّها
مَنْ عدَّ وبل القطرِ عنها ينثني
أو كيف يحظى عند عجزٍ واحدٍ
مثلي مقلُّ فارغٌ لا كالوئي
قد أومضتْ بلوامعُ الأسعادِ مند
كم أرضنا حتى أنجلتْ للأعين
يزهوبها الإقبال حتى قد زهتْ
منها الربوعُ وروضُها بتلون
عن بدرٍ تمَّ مشرقِ الأنوار في
أفقِ الفضائلِ والعُلا بتمكُّن
قصدَ الكويتِ بِزُورةٍ مبرورةٍ
ذكرَ القديمِ فعزمُهُ لم يوهن
نصبَ الأُحبةِ نُصبَ عينيهِ ولم
يزلِ الفؤادُ بقربهم لم يظعن
ولقد نزلت بدار فدٍّ ماجدٍ
غرسَ الحفاوةَ بين بشرٍ فاجتن
يا بلدةَ العوَّامِ نالت غبطةً
منك الكويت لأجلِها لم تُغبِن





أما الكويت فقد غَدَت مسكينةً
ثكلى تائِم حُسْنها أو قد فَنِي
ذرفت دمَاءً والصَّديْدُ مُمازِجُ
يا ويحَ عَيْنِ دمعِها لم يسخن
تبكي البلادُ لمن به قد أَفْقِدَت
روح الحياة وقبره لم يُدفن
قد ضقت ذرعًا من زمانٍ مَظْلَمٍ
لم يرعَ حقًا للنَّجيبِ المُّعْدِن
يا أيها العذالُ كَفُّوا لومَكم
لو كان يُبري جرحَ قلبٍ مُثخن
فأله أرجو أن يُكَلِّلَ مُنيَتي
بالفوز والتوفيقِ حتى أَهْتَنِي
يا شيخُ إِنِّي لا أَطيقُ فراقَكم
والصبرُ مُرٌّ ذو مذاقٍ مشجن
من بعد محمود الثُّنا كم اشتكي
قل اصطباري لم أكن كالمحزن
فأَمْنُنْ بوعْدٍ للمحبِّ معجَّلٍ
منكمُ له: فالوعد دين المؤمن
ولكم جزيل الشُّكر مَنِّي دائِمًا
يُتَلَى فيزكو عند نُبل المسكن
هذا لسانُ الحال عَنِّي ناطقُ
يُبدي سلامًا لم يُحدُّ بالسَّنِ





وتحيّة تحوي ثناءً لائقاً
عند الختام لخير فردٍ أيمنٍ
نادى قدوم السعد فبنا قائلًا
أرّخه لاجل الضيف عبدالمحسنٍ
١٨٩ / ٧٦ / ١٠٢١ / ٦٤
٥٠/٦/٢٩ هـ





١٨٢ - المديح

كلُّ فردٍ عاجزٍ عن فضلِهِ
وعليه مستحيلٌ لا يفي

١٨٣ - الحنين

قلبي يحنُّ إليكم ويميلُ
وتهيمُ نفسي والوصالُ ثقیلُ

١٨٤ - في بعض الأصدقاء

وما يوسف في الناس إلا
كفدٌ لا تقاربه العيوبُ

١٨٥ - تاريخ وفاة

توفي الشاعر ١١,٣٠ فجأةً عبداللطيف آل
حمد ٥٠/٣/٣ هـ

لجنانِ الخلدِ أرخ
قد قضى عبداللطيف
١٠٤ / ١٠١٠ / ٧٦ / ١٦٠



١٨٦ - فكاهاة

بالنيابة عن شيخي عبدالمحسن آل بطين
وبالأصالة عن نفسي جاوبت على قصيدة
الأديب الفكة سليمان عبدالعزيز آل بسام
الزبيري أرسلتها إلى المذكور فكان الجواب
على نفس الوزن والقافية وهي:

لعبدِ المحسنِ الفص
سلامًا جلَّ عن نقص
ولم أنس الذي قص
قريض الشعر واقتص
وأعني ذلك الشخص
سليمان الذي اختص
بنظم بابن الخص
بحسن السَّبك قد رص
ترفَّق أمَّم النغص
بلادًا هزَّها الرِّقص
لبدرٍ طلَّ أو بَص
ولم يخط به الرُّهص
فكلُّ قد شكى المغص
وقد يهوي به العَقص
لرهن عمٍّ أو خص
وغَمٍّ زاده بخص



فَقَلَّ الصَّبْرُ وَأَقْلَصَ
وَأَفْنَى بُغْدُكَ الشُّقْصَ
كُوَيْتَ ضَرْهَهَا الشُّصَ
فَكَيفَ الْحَالُ بِالشُّصَ
وَكُنَّا أَيُّهَا الشَّخْصَ
كَخَيِّمٍ مَا لَهُ فُصَ
أَيُّغْنِي الْمَاءُ مِنْ غُصَ
بِمَاءٍ لَيْسَ يَخْلُصَ
فَقَاضِي الْقَوْمِ يَا فُصَ
سَقِيمَ الْفَهْمِ أَوْ لُصَ
يَلُوكَ الطَّعْمَ بِالشُّصَ
وَلَمْ يَخْشَ مِنَ الْغُصَ
لِهَذَا نَحْنُ بِالنُّوَصَ
وَلَمْ نَدْرِكْ سِوَى الْمَعْصَ
بِبَرْهَانٍ حِوَى الْفِرْصَ
وَيَكْفِي الشَّعْبَ بِالنَّقْصَ
وَكَمْ هَدَّ وَمَا ارْتَصَ
وَفَأَسَ الْجَهْلَ يَقْتَصَ
فَلَا التَّروِيْقَ بِالْجِصَ
بِشَيْءٍ لَا وَلَا الْحِصَ
فَمَا فِي الْكَوْنِ يَنْقُصَ
لِفَقْدِ الْعِلْمِ بِالنُّصَ





ومنه النار تمتص
دماء الجسم بالرخص
أخفى العرص بالعرص
ولو أمكنني القرص
تواطى القوم بالخص
على حُبِّك يافص
عسى الأعداء تنصص
بلا شوب وتخلص
رجائي فيك مختص
بقرب ليس ينقص
كذا المأمول يشخص
على الإقدام لا النكص
وسألم لي على الفحص
على الأصحاب واختص





١٨٧ - اقتراحات مودّع

بمناسبة سفر الشيخ عبدالمحسن إبراهيم
أبابطين إلى مسقط رأسه الزبير، نظمت
هذه القصيدة المتضمنة الاقتراح تجاه أمير
الكويت المعظم أحمد الجابر مهداة إلى
سموه من أهل الفضل من عالم وشاعر
وناثر وغني وفقير عامل أقدمها، راجياً
مساعدة أهل العلم مادياً وأدبياً لإصلاح
ديننا ودنيانا والله لا يضيع أجر المحسنين.

ليعلم الكل أنني كنت في شجنٍ
للمدركِ الفدّ عبدالمحسن الفطنِ
من صيرَ الصعبَ سهلاً عند مشكلةٍ
بفكره الثاقبِ النَّائي عن الشُّرنِ
أعني المفدّي حليفَ المجد واحد
إن لم يكن بدلاً من شيخنا اليقنِ
يا نائياً ملكتُ قلبي فضائله
إذا اطمأنَّ برقٌ غير مُرتهنِ
قد كنتُ بعدكم في مأزقٍ حرجِ
أوي إلى شجنٍ يأوي إلى حزنِ
يا ليت قومي على الطلاب قد عطفوا
وساعدوا كتلةً للعلم لم تَلِنِ
وأوجدوا نادياً للعلم يجمعهم
وعالمًا عادلاً كالحاذقِ اللّسنِ





أو أرسلوا بعثةً تروي إذا وردت
من منبع العين لا من شابه النتن
يا فوزنا إن هموا في الدين قد فقهوا
وغيرهم يفتدي فيهم ولم يهن
ولم يقل هكذا رأيي بلا سند
ولا دليل ولا نص من السُنن
لم تصلح الناس آراءً بنا عبثت
ولو به قد صَفُّوا لابدَّ من دَرَن
كم ناظرٍ بكتابٍ ما لنا ثقة
في قوله وكأن فُتياه لم تكن
فالعلم من أهله نورٌ لمرشده
يزداد سائله ردعًا عن الأسن
بل إنه الكنز لم تنفد ذخائره
بل قد يزيد مع الإنفاق كالمن
أيؤخذ العلم من قوم عمائمهم
كأنها الموج إذ يعلو على السفن
قد نمَّقوا طيها للناس إذ جهلوا
مكيدهً لارتزاقٍ شيب بالدُّرن
يا ويل مُقْتَرِفِ الأوزارِ عن طمع
من حاكم العدل أو من حاكم السُّكن
حاشا ذوي الفضل نقصًا لا أقول بهم
ما أرتضيه ولا تُصْغِي له أذني





كَمْ تَأْمَلُ الْعِلْمَ يَزْهَوُ فِي تَقَدُّمِهِ
يَحْكِي رَقِيًّا مَضَى فِي سَالِفِ الزَّمَنِ
لَكُنْهُمْ قَدْ أَبَوْا نَفْعًا لِبِلَدَتِهِمْ
وَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ مِنْ أَحْسَنِ الْحَسَنِ
لَوْ أَنَّهُمْ بِخِلَاءٍ قَدْ كُنْتُ أَعْذَرُهُمْ
لِلَّهِ كَمْ بَذَلُوا غَالًا مِنَ الثَّمَنِ
كَمْ مَعْسِرٍ مُعْدَمٍ ضَاقَتْ مَزَاهِبُهُ
أَعْيَيْتُ بِهِ حِيلَةً عَنْ دَائِهِ الزَّمَنِ
قَدْ بَاتَ بَذَلُهُمْ عَمَّا يَوْمِلُهُ
جُودًا بِهِمْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ بِمُؤْتَمِنٍ
لَوْ أَنَّهُمْ حَصَرُوا الْمَعْرُوفَ أَوْ عَدَلُوا
فِينَا فَمَا ضَرَّهُمْ نَفْعٌ إِلَى الْوَطَنِ
قَدْ يَنْفَعُ الْمَرْءَ نَاءٌ لَيْسَ يَشْكُرُهُ
وَيَتْرَكَ الْأَقْرَبَ الْمَسْكِينَ لِلْعَلَنِ
عَنْ عَيْبِهِمْ قَدْ غَضَّ الطَّرْفَ مُتَجَهًّا
لَمَّا بِهِ النَّصْحُ لَا بِالْحَقْدِ وَالْفِتَنِ
قَدْ قَلْتُ حَقًّا فَلَمْ أَجْرَحِ عَوَاطِفَكُمْ
وَلَمْ أَكُنْ قَاصِدًا ذَمًّا لِمَمْتَنِينَ
ثِقُ أَنْنِي قَدْ أَرَدْتُ الْقَوْمَ يَنْتَبَهُوا
مِنْ سَكْرَةِ الْجَهْلِ لَا مِنْ سَكْرَةِ الْوَسَنِ
لَا أُرْتَجِي مِنْ أَمِيرِ الْحَالِ أَحْمَدَ مَنْ
قَدْ تَوَجَّجَ الْفَخْرَ وَالتَّارِيخَ بِالْمَنْ





عطفًا ولطفًا وإحسانًا ومكرمةً
تكللتُ بنجاحِ العاهلِ الفطنِ
إلفتُ لنا نظرًا تبقى مآثره
نقشًا على من أتى من فعلك الحسنِ
إن الرعية لم يصلح لها عملُ
دون المليكِ ولم ينهض عن الحسنِ
إني بذلت لكم رأيي بلا طلبِ
تطفلاً فاقبلوا مني بلا ثمنِ
ما القصدُ إلا كويتُ ترتقي شرفاً
من الرُّقي كأم العلم واليمنِ
وبالختام عسى التوفيقُ قائدكم
لما به الخيرُ والإصلاحُ للوطنِ





١٨٨ - فلا العمر إلا ساعة

تقدمت شاكرًا للزميلين عبدالله نوري
الموصلي والأديب عبداللطيف آل محميد
في ١٣/٨/٥٠ هـ.

جزى الله عني فاعل الخير خير ما
يجازي به برًا تقيًا مُقدِّما
فتى أخلص الأعمال لله لم يُرد
جزاءً ولا شكرًا عليه مُحتمًا
ولم يُرضه قرضي ولو كان فاعلا
لكان جميلاً بل عن الدين أحجما
وبالطبع إن القرض يصعب فعله
فكيف بمن أعطى الكثير تكتُّما
وطابت به نفس الأبى سماعة
وبرًا وإحسانًا من الجود قد نما
وغيرُ بعيد أنه اليوم كامل
تُباهي به الأخلاق دهرًا تقدِّما
بهذا دليل الفضل يظهر واضحًا
لمن حلَّ لآداب قِفلاً وطلسما
وبالله إنني لا أقول مبالغًا
ولم أتخذ غير الحقائق تسلُّما
وإنني رأيت الفرد قبل اختياره
لبيبا زكيًا حاذقًا مُتكلِّما





جوادًا إذا ما الجودُ عزَّ ببلدةٍ
ولم يتخذْ درعًا عن الشُّحِّ إذ رمى
فثق أنها العليا ترفعُ أهلها
وان لم تكنْ بالمرءِ أصبح مُعدما
وما المرءُ إلا خلُقه وحديثه
يقصّان من ذكره فضلًا وأنعمًا
فلا العمرُ إلا ساعةٌ ثم تنقضي
ولم ينتفعُ إلا بما كان قُدِّما
وما كان فضلُ الفدِّ يدركُ بالمني
ولا بخيالِ الطِّيفِ فافهم ليتعلَّمَا
فقلْ أنتَ ما شاء اليراع ولا تخفُ
فللحقِّ أنصارٌ تجلُّ المعظَّمَا
خليلي إنِّي لا أقومُ بحقِّكم
ومن سوء حظي لا أرانِي أغنما
ولكن دعاني شكركم لوجوبه
عليَّ بما نلنا من الفضل منكما
وما قلتُ هذا الشعرَ أحضرُ عدّه
لقد كنتما عندي أجلَّ وأعظما
يراعي وطرسي والقريض لذاتكم
أرقَّاء لم يحل لها الشكرُ مُحكما
وليس بعيدًا أن يُقرَّوا بعجزهم
فأيُّ لسانٍ غيرهم ما تلعثما
ألا مُبلِّغُ عبد اللطيفِ تشكُّرًا
يأمُّ صداه فاضلاً قد تكرَّمَا





ويهديه من بعد السلام تحيةً
تخلُّها أذكى الثناء لمن سما
وبالخير والتوفيق مسك ختامه
مدى العمر يدعو منزل الغيث في الحمى





١٨٩ - ذكرى دعوة الشاي

على إثر زيارتي: عبدالله نوري والأديب
عبداللطيف المذكور، قلت ما يأتي:

لِنَوَالِ الْأُنْسِ زُرْنَا
دَارَكُمْ عَبْدَ الْلطِيفِ
إِنَّهُ عَيْدٌ سُرُورٍ
حَلٌّ فِي قَصْرِ مَنْزِلِ
قَدْ تَجَاذَبْنَا حَدِيثًا
دَارَ مَنْ بَحَثَ لَطِيفِ
فِي رِيَاضِ مُزَهَّرَاتِ
لَا بِأَنْوَارِ الْخَرِيفِ
ثُمَّ شَايَا مِنْ حَلِيبِ
جَاءَ فِي حُسْنِ الظَّرُوفِ
لَيْسَ هَذَا بِقَلِيلِ
إِنَّهُ خُلُقُ الشَّرِيفِ
مَا عَلَى الْأَرْضِ صَدِيقُ
غَيْرِ مَنْقُوشِ ظَرِيفِ
هُوَ سُرُّ الْعَانِ
وَلِسَانُ كَالسَّيُوفِ
أَوْ كِتَابٌ يَا مُفَدَّى
لِقَفْوِي أَوْ ضَعِيفِ





أَوْ نَدِيمٍ فَاقْ لُطْفًا
حَازِقَ الْقَوْلِ عَطُوفٍ
إِنَّكَ الْيَوْمَ غَرِيبٌ
لَمْ تَفْزُفِيكَ الْخُيُوفُ
ذُو مَكَانٍ قَدْ تَبَاهَى
عَنْ مَنَائِدٍ وَأَلُوفٍ
حَيْثُ فِيهِ لَوْذَعِيٌّ
وَأَدْيَبٌ ذُو صَنُوفٍ
لَمْ أَبَالِغْ يَا خَلِيلِي
هَكَذَا حَكَمَ الظُّرُوفُ
أَنْتَ فَوْقَ الْمَدْحِ لَكِنْ
جَاءَ بِالشَّعْرِ الضَّعِيفِ
فَأَقْبَلَنْ مَنِّي قَرِيبًا
أَيُّهَا الْبِرُّ الْرُؤُوفُ
ثُمَّ شَكَرًا وَثَنَاءً
لِعَالِيكَ الْحَصِيفِ
وَسَلَامًا لَيْسَ يَغْنِي
لِلْفَتَى عَبْدِاللطيفِ
هـ ٥٠/٨/١٦





١٩٠ - حسناء بارزة الجمال

مهداة إلى صديقي الوفي زميلي عبدالله
نوري الموصلي قائلًا في ٥٠/٨/٢٠ هـ.

ما عذرها أن لا تفوهَ بشكرها
حسناء بارزة الجمال بخدرها
فرضًا عليها أن تقومَ لفاضلٍ
فورًا به تخطى القبول لغدرها
يا ويحَ نفسٍ لا تقرُّ برَّقها
للفذِّ عبدالله أكثرَ عمرها
أنعم بفردٍ لا يقاس لجوده
جودٌ لحاتم أو لنادرٍ عصرها
ربَّ الخصال الغرِّ محمود الثنا
ومكارم الأخلاق فاق بحصرها
فَعَلَ الجميلَ ولم يزل متعهدًا
بل إنه مأوى لها عن فقرها
إني أقول برَّقها مستحضرًا
بيتًا قديمًا لم يكن في فكرها
فلأشكرنك ما حييت وإن أمت
فلتشكرنك أعظمي في قبرها
ما عذرها إلا الحياءُ لأنها
عذراء لم تُر في الجنان وغيرها





ما الدرُّ في الأصداف شبه جبينها
كلا ولا في الكون بارقُ ثغرها
فاقبل فتاةً ساقها لك شاكرُ
قد طوَّقَ المعروف لبة نحرها
لا سيما والجود يملك غالبًا
رقُّ النُّفوس فلا أقول بشرها
حمّلتها عني المحبة يا فتى
حيث القوافي قطرة من بحرها
بالله لا تجرح عواطف باكرٍ
ألت يمينًا لا تميل كغيرها
قد أقبلت شوقًا إليك وَلَمْ تَرِدْ
غير الرضا يوم الوفود لمهرها
فاهنأ وقرَّ عينا وطبَّ نفسًا بها
واسلم ودم كهفًا لها عن عسرها





١٩١ - دعائي فضلكم

إلى الزميلين الأديبين عبدالله نوري ومحمد
حبيب في ٥٠/٨/٢٤ هـ.

دعائي فضلكم حتمًا أقولُ
ولكن يا فتى عزَّ الوصولُ
بما أنني أسهَّلُ كلَّ صعبٍ
وإن ضاقت بمسلكه السبيل
فخضت بلُجَّةَ المعروف حتى
عَيَّيْتُ وَحَلَّ بالزندِ الفلول
ولم أرَ ساحلاً أوي إليه
سوى الجود الذي فيه أجول
ولم أدرك سوى عجزٍ ووهنٍ
بعزمٍ لا يفارقه الحلول
ولو قد كنتُ معروفَ الرصافي
لفضلك لم أفز فيما أقول
فمثلك لم تنل منه القوافي
لأن الفضلَ ليس له عديل
وإن الجودَ أقوى كلِّ شيءٍ
بيانًا لم يبرهنه الدليل
فكم أوليت من نعمٍ وفضلٍ
كمُزن الغيث وفَرَّه النَّزولُ





وَأَعْنِي مِنْ رَقَى أَوْجِ الْمَعَالِي
(محمد) مَنْ لَهُ الشُّكْرُ الْجَزِيلُ
لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِذْ أَحْسَنْتَ صَنْعًا
لِمَحْمُودِ التَّنْأَفِ فِيهِ الْجَمِيلِ
وَلَمْ أَنْسَ الْجَوَادَ وَكَيْفَ أَنْسَى
فَرِيدًا مِثْلَهُ نَزْرًا قَلِيلِ
لِعَمْرِ الْحَقِّ إِنِّي لَمْ أَبَالُغْ
لِعَبْدِ اللَّهِ فَضْلُ يَا نَبِيلِ
وَكَمْ مِنْ مِثْلَةٍ وَيَدٍ عَلَيْنَا
يُؤَرْخُ بِذَلِكَ الْمَجْدَ الْأَثِيلِ
لَعَلِّي الْيَوْمَ أَسْعِدَ فِي قَرِيضٍ
بَدِيعٍ وَالْبَيَانَ لَهُ رَسُولِ
أُبَاهِي الدُّرَّ فِيهِ كُلِّ حِينٍ
وَيَحْسُدُنِي الْيِرَاعُ مَتَى يَصُولُ
عَسَاهُ أَنْ يَقُومَ بِشُكْرِ فَذٍّ
نَجِيبٍ قَدْ زَكَّتْ مِنْهُ الْأَصُولُ
أَعْذَلُ وَالرَّقَى كَثِيرُ بَرٍّ
وَإِحْسَانٍ عَلَى مِثْلِي يَعُولُ
إِلَيْكَ الشُّعْرُ أَقْبَلَ بِاعْتِذَارٍ
فَأَرْجُو أَنْ يَكْلَلَهُ الْقَبُولُ
لَتَعْلَمَ أَنْ لِي شَوْقًا غَرِيبًا
وَلَكِنْ عَاقَنِي عَنْكَ الْجَمِيلُ





ولم يملك لكم كفي جزاء
لهذا الداء رأيي لا يزول
خَليلي بالجفا ما كنتُ أرضى
ومن يجفو الأحبة يا جليل!
وثق أن المودة لم تُزَلْ
ومألي غيركم قطعاً أقول
فأنتم منيتي وسرور قلبي
وأحبابي وقد فقد الخليل
ولم أر في المَلأ خِلاً وفيها
سواكم ما مضى جيلٌ فجيلٌ
وأختم بالدعا أذكى ثناءً
بلا حصرٍ ولا شرحٍ يطول
وأهديك التحية كلُّ أنٍ
دواماً والسلام له شمول



١٩٢ - ملك العرب

إلى عاهل الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز
آل سعود أقدم ما ترى في ٥٠/٩/٧ هـ

لِمَلِكِ الْعَرَبِ فَضْلٌ لَا يَزُولُ
بِمَنْ بِالضَّارِ يَنْطِقُ أَوْ يَمِيلُ
وإنَّ الْأَمْنَ أَقْوَى كُلِّ شَيْءٍ
لِبِرْهَانٍ بِهِ اتَّضَحَ الدَّلِيلُ
يَنَادِي النَّاسُ مِنْ حَضَرٍ وَبَادٍ
عَمِيقِ الْفَجِّ مَنْ كُلُّ يَوْوَلٍ
فَجَاءَتْهُ الْوَفُودُ تَوْؤُمُ بَيْتًا
وَلَمْ تَخْشِ الَّذِي قَدِمًا يَصُولُ
بِظُلُكَ قَدْ طَوَى الرِّكْبُ الْفِيَاثِي
وَعَزَّكَ فَوْقَ رَايَتِهِمْ ظَلِيلُ
أَلْحَرَمِينَ مِثْلُكَ قَدْ تَوَلَّى
مَلِيكَ بَعْدَمَا انْقَرَضَتْ عُذُولُ
فَحَاشَا ثُمَّ كَلَّا يَا مَفْدًى
يَمِينِ الْقَطْعِ تَبْنِيهَا النُّقُولُ
وَقَدْ مَرَّتْ عَلَى نَجْدٍ قُرُونُ
تُزَارِقُ دِمَاؤَهَا وَبِهَا: الْخُلُولُ
وَقَدْ مَاتَتْ لِلْفَارُوقِ دُورًا
بَنُو الْعَبَّاسِ غَالِبَهَا الْوُصُولُ



وما حَقَّنَ الدماءَ أَمِيرُ نَجْدٍ
لِعِصْمَتِهَا كحَفْظِكَ يَا فَعُول
وَمَلِكُكَ أَعْظَمُ الْيَوْمِ اتِّسَاعًا
بِهِ اقْتَصَرَ الْإِحْاطَةُ مَا يَطُول
لَقَدْ أَصْلَحْتَ بِالتَّدْبِيرِ مُلْكًا
فَلَمْ يَنْزَعْكَ مِنْ عَزِّ يَجُول
أَرَى رُوحَ الْحَيَاةِ تَدْبُ فِيهِ
وَقَبْلَكَ كَمْ بِهِ نَزَلَ الرَّحِيلُ
وَلَمْ أَرَ مُنْجِدًا أَبَدًا سِوَاكُمْ
لِهَذَا الدِّينِ يَغْضَبُ أَوْ يَصُولُ
فَأَنْتَ لَهُ بِلَا رِيْبٍ وَشَكٍّ
نَصِيرٌ لَمْ يَثْبُطَكَ الذَّلِيلُ
فَمِلَّةُ أَحْمَدَ الْبَيْضَاءُ تَزْهُو
وَيُلْهَجُ بِالثَّنَا الشُّكْرُ الْجَزِيلُ
وَحَكْمُكَ قَدْ أَعَادَ لَهَا زَمَانًا
بِهِ الْخُلَفَاءُ وَالسَّلَفُ الْعُدُولُ
بِهَا دَافَعْتَ فِي مَالٍ وَجَنْدٍ
وَأَنْتَ بِسَيْفِكَ الْمَاضِي صَوُولُ
وَقَدْ سَهَّلْتَ مِنْهَا كُلَّ صَعْبٍ
فَطَبَعُ الْكِتَابِ يَشْهَدُ الْعُذُولُ
حَرِيٌّ يَصْلِحُ اللَّهُ الرَّعَايَا
بِمِثْلِكَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ قُلُولُ





بما قد نلت من رأيٍ سديدٍ
وفَئِنَّ للحرُوبِ له أصول
ويكفيك التُّقى شرفًا وفضلاً
وحزماً باهراً فيه قبول
لقد أخلصت للأعمال قصداً
وكننت بحقنا نعم الوكيل
أزفُ إليكم غررَ التهاني
بما قد تمَّ للعُرب القبول
وأوثقت العُرى بعد انحلالٍ
بخير صداقةٍ صدرت أقول
فألقيت العِدا حجراً برغمٍ
يعقبُ بالرجاء بأساً يطول
وكم بذر به حصداً شقاقاً
ولكن منك قد عزَّ الوصول
هم اتخذوا من الأموال بيتاً
خليئاً لم تقم فيه الكهول
وقد فشلوا وخابوا في أمورٍ
بك انهزموا وما ظفر الدُّخيل
فأمال العِدا كانت هناءً
وقد هبَّت بعاصفةٍ شُمُول
فألف ما استطعت ولم شعئاً
بكل موحِدٍ فيه الخمول





وَوَحَّدَ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ فَعَلَا
خِلَافَ الْقَوْلِ لَيْسَ بِهِ فَضُولُ
إِلَى مَلِكِ الْحِجَازِ وَكُلِّ نَجْدٍ
أَحْسَتْ رِكَائِبِي وَبِهِ النُّزُولُ
فَكُنْ لِي مُلْجَأً يَا خَيْرَ كَهْفٍ
إِذَا مَا الْفَقْرُ فِي بؤْسِي يَصُولُ
فَجَهْزُ جَيْشِ جُودِكَ فِي نَوَالٍ
مُجَدًّا قَبْلَ جَائِحَةٍ تَهُولُ
بِعُطْفٍ ثُمَّ إِحْسَانٍ وَبِرٍّ
وَلِطْفٍ بِذُلِّهِ ذِكْرٌ جَمِيلُ
فَمَا هُمُ الْكُويْتِ وَسَاكِنِيهَا
ضَعِيفٌ مِنْ عَلَى مِثْلِي مِثِيلُ
وَلَمْ يَرِ طَالِبُ الْعِلْمِ قَدْرًا
لِكَثْرَةِ غَافِلٍ. قُلْ السُّؤُولُ
وَاعْذَرُهُمْ وَإِنْ تَرَكَوْا حَقَّوْقِي
وَلَمْ يَعُطْفُ عَلَى مِثْلِي مُنِيلُ
وَإِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ كُلَّ فَرْدٍ
بِتَقْدِيرِ الْقَضَا نَطَقَ الرَّسُولُ
فَكُفُّكَ صَدْرَ الْوُرَادِ وَنَهَلَا
يُعَابُ بِجُودِهِ الْمِزْنَ الْهَطُولُ
وَلَمْ يَنْفَدْ وَلَوْ نَفَدَتْ بِحُورُ
خِلَافَ الْجِزْرِ مَدُّكَ قَدْ يَعُولُ





ولم ير مسعدًا يا خير مَلِكٍ
بأقطار الجزيرة مستجلٌ
فأعرض من بها في كل وقتٍ
ونفسي لم تَمِل فيمن يميل
ولكن أُمَّلْتُ أُملاً وفيكم
لها المأمولُ يحصرهُ الجميل
فحاتم لم يكن للجود أهلاً
على الإطلاق مثلك لو أجول
لفضلك إن يكن قدماً جواداً
لديك فجوؤه نزرٌ قليل
ومن قاسى الندى منكم ببحرٍ
أليس لجهله ضلُّ الجهول
وأنتم كعبه الوقاد قدماً
ولم يُعرف بكم رجلٌ بخيل
لكم قد تَوَجَّ التاريخُ فخراً
يباهي الفرع فيه والأصول
وكم من عُرة بجبين دهرٍ
كنور الفجر أبْلَج لا يزول
وأذكر حاجةً والله تخفى
ولم يعلم بها منِّي خليل
ولولا حاجةٌ أرجو قضاها
فليس لكتمها عندي بديل





وما لي مسكنٌ أوي إليه
سوى دارٍ يهدّدها النزول
أكونُ منافقًا بنزول غيثٍ
كمُحتكرِ الطعام به عليل
ولم أغمض لطول الليل جفنًا
وأطفالي لهم فيها عويل
إمام المصلحين إليك عذرًا
أُقَدِّمُ والرجاء منك القبول
فلاست بشاعرٍ حذقٍ مجيدٍ
قويّ النّظم ذي قلم يصول
ولكنّ الضرورة قد أباحت
لمثلي بالتطفل ما أقول
ولو بالودّ كنتُ اليومَ (شوقي)
و(خالِدَ) من له الشّعْرُ الجزيل
لربّ المجدِ محمودِ السجايا
نجيب فرعه وكذا الأصولُ
ومثني بالختم عليك أهدي
سلامًا عاطرًا فيه شمول
وأوفرُ ما يُقال من التحايا
ثناءً ما زكّى شرحُ يطول
ورافقك النجاحُ لكلّ خيرٍ
وتوفيق به اليُمنُ الجميل





وخلد ملكك السَّامي بنصرٍ
وإقبالٍ يُؤيده الجليل
فدَمَّ عبد العزيز قريراً عينٍ
وطبَّ نفساً فليس لكم مثيل
بكم آل السَّعود لهم سَعُودٌ
وأيمنُ طالِعٍ مرَّ الأفول



١٩٣ - تاريخ ولید

ولد لصديقي الأديب حسن الجارالله ولد
سماه علياً، وعلى إثر البشري به قلت هذه
القصيدة في ٥٠/٩/٢٧ هـ.

ملاً القلبَ سرورٌ ولقد
فزتُ والمقصودُ وافاه الرصدُ
لغلامٍ أيمَنُ طالعهُ
فاز جازاً الله فيه والولد
حسنٌ فيه هنائي منكما
بلْ أهني بعد حسمٍ لا يُحد
غير أني عاجزٌ عن حصره
كل موضوعٍ طرقتنا يُستندُ
كيف ما كان قريضي لم ينلُ
لو أتى البحرُ مداداً وهو مد
أنا لا أجهلُ أني لم أكنُ
شاعراً صاغ القوافي كالزرد
فاقبلا عذري وقولا أنه
بذلَ الجدُّ مُجدّاً فاجتهد
ثمَّ إنني بالدعا أختمه
وفّقِ الكلَّ إلهي للرشدِ
حسنَ الأخلاقِ اهناً بالفتى
واقبلن مني بياناً إذ وُجد



هناك تذكّاراً على طول المدى
ولّي الذكري بذكره بعْدُ
جاء ميموناً وبُشراكم به
أوجد الأفراح في كلّ الجسد
لم يكن قولي دروعاً لا ولا
غاب يؤسي عن ثناءٍ قد وفَد
ليس عندي ما ألقىكم به
غير هذا النّظم أهديه أبَد
وافق السّعدُ ثِق وعي
٨٦/٦٠٠

ليلة القدر: عليّ قد وُلِد
٤٠/١٠٤/١١٠/٣٣٥/٧٥
١٣٥٠ هـ





١٩٤ - الحج فريضة

صاح فينا داعي الله فلبى
كل راج من مجازيه جزاء
نحو بيت حجه فرض عليهم
نعم وفد فقهوا منه النداء
قصدا المولى خفافا وثقالا
فوق ركب رنموا فيه الحداء
ركبوها عند عسر أسود
كل فرد قد واجد الشفاء
هكذا الإيمان يدعو أهله
أخلصوا الأعمال إن رمت ثناء
إن ربّي لغني عنكم
هل وجدتم بالغنى عنه غناء
يا عباد الله أدوا فرضكم
ليس كالفردي لمن رام قضاء
ليتني فيهم ألبّي ماشيا
حافّي الأقدام لا أخشى عناء
أرفع الكف لفقري سائلا
يا قريبا فاستجب منّي دعاء





وإليك الحال أشكرُ ضرَّها
فاكشفُ العَبءَ وأبدلها شفاء
أنا مشتاقٌ ولكن لم أكن
ذا اقتدارٍ لم يكن ما قال: شاء
فاقبلِ العذرَ وسامحِ مذنَّبًا
طلبِ الوصلَ عن البُعدِ ثناء
عامِ حجِّ اذكروا تاريخه
قرب ربِّ فاشكروا فيه النساء
١٤٣/٩٥/٦٠٨/٢٠٢/٣٠٢
١٣٥٠ هـ





١٩٥ - ذكريات وأشواق

أول كتاب تعارف أرسلته إلى الزبير بلد
العوام للشيخ محمود المجموعي، زاده
مُضمَّنًا هذه الأبيات في ٥٠/١١/٤ هـ

سلامًا جلَّ عن نقص الأداة
إلى المجموعي محمود الصِّفاتِ
نقيِّ الدِّينِ أصبح خير فردٍ
تُحاط به خروق المعضلات
ومَن فاق الورى نظمًا ونثرًا
فصيح النطق من خير الثِّقات
لهذا كنتُ مشتاقًا إليكم
ولكن لم أوفِّقُ للصَّلات

١٩٦ - عزة النفس

عزيتي قد أبت أن لا تطاوعني
يومًا أذلُّ إلى الأنذال والمال





١٩٧ - تهنئة بعيد النحر

إلى قرية الفنطاس تقدمت بهذه الأبيات
أهني مديري عبدالملك الشيخ صالح المبيض
في ٥٠/١٢/٢

أبا صالحٍ ماذا أقولُ وشكركمُ
فرضٌ تحَتَّم لا يقوم به النَّثرُ
وإن أنا لم أظْهر لفضلكَ شاكرًا
فلا خيرَ في مثلي وإن كلف الأمر
وإنني ولو بالغتُ ما نلتُ غايةً
ولكنَّه يزدان من فخرِكَ الشُّعر
وهل يعذرُ الإنسانُ في جهلِ ذاتكم
وبين الورى فضل المقام له ذكر
وقد كنت بالأخلاق والحدق آيةً
تُباهي به العلياء ما انبلج الفجر
وأصبح برهانُ الأدلَّةِ واضحًا
فلا يقبلُ التأويل إن عارض الغُمر
ولكن معاذ الله من قولٍ جاهلٍ
يفوه ولم يعلم وفي علمه الشُّرُ
دعتهُ إلى الإنكار نفس كريهة
فَباء بخسرانٍ عظيمٍ له وزر
ومَن يبذل الإحسانَ يُجزَّ بمثله
جزاءً وفاقًا قد أتانَا به الذِّكر
ولكنني بالرَّغم كنتُ مقصَّرًا
ولم أستطعُ شيئًا متى فاتني الشُّكرُ





وان كان كاليرموع في قعر فضلكم
فلا بُدَّ أنَّ البحرَ يسكنُهُ الدُّرُ
ولست أقيسُ البحرَ وصفًا لِخُلُقِكُم
بما فيه بالمدِّ كلاً ولا جزرُ
به يشهد المعروفُ والفضل والنُّهى
لمثلِك والعلِياء كَلَّها الفخر
ولا سيِّما غُرَّ الخِصالِ توفَّرت
ولم يخفها ما كان يعلوبه الجهر
سموتَ بها عبدَ الملِكِ منازلَ
على مستوى الأفلاكِ أن يفقدَ البدر
وهذا لسان الحال ينطقُ دائماً
ويُعرب عنها الفضلُ ما بقي الدهر
ولم أحظَ عن سوء النِّصيبِ بوافرٍ
سوى العجزِ والتَّقْصيرِ أعلنه الحَصْرُ
فيا ربَّ من عليك أطلبُ قائلًا
هل العذرُ مقبولٌ وإن لم يكن عُذرُ
كأنِّي به قد قال إنِّي للفظكم
أكونُ كريماً ما تجلَّى به الحُرُّ
ولو جرَّدَ الإنسانُ للحقِّ نفسَهُ
لضاقَ به الإملاءُ والطُّرسُ والجبر
إليه تميلُ النفسُ في كل لحظةٍ
ولم تسأمِ التكرارَ ما سَلَمَ الفكرُ
حكى لَجَجَ المعروفِ من جدِّ جدِّه
وخاض عُباباً زاخراً ما له برُّ
ولو مُدَّ من ماء البحورِ مدادُهُ
لحارثَ به الأقلامُ لو ساعد العُمُرُ





فَعَادَ وَلَمْ يَدْرِكْ سِوَى الْجُودِ سَاحِلًا
هُنَا حَيَّرَ الْأَفْهَامَ مِنْ فَاتِهِ النَّذِرُ
أَهْنِيكَ لَا أَرْجُو الْجَزَاءَ لِهَذِهِ
وَلَا هَزَّنِي مَا قَالَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو
وَلَكِنِّي مَا زَالَ قَلْبِي لِمِثْلِكُمْ
مُودًّا وَلِلذِكْرِ عَلَى ذَلِكَ الْفَخْرُ
وَإِنْ لَمْ أُرْغَبِ عَنِّي الْقَوْمَ يَا فَتَى
فَلَا الْفَخْرُ مَبْنِيٌّ إِلَيْكَ وَلَا الْخَيْرُ
أَرَى الشَّعْرَ فِي حُبِّ الرِّجَالِ مَنْزَهَا
عَنِ الْوَصْمَةِ الْكِبَرَى هُنَاكَ وَلَا وَزَرَ
وَبِالْخَتَمِ أَهْدِيكَ السَّلَامَ تَحِيَّةً
تَجَلُّ عَنِ الْإِحْصَاءِ فِي خَتْمِهَا الشُّكْرُ

١٩٨ - نَتَائِجُ اللَّؤْمِ

إِذَا أَوْقَعَ الْإِنْسَانُ فِي اللَّؤْمِ نَفْسَهُ
تَعَوَّدَ مَا يَعْتَادُهُ الْمُتَعَجِّرُ

١٩٩ - الْفَضْلُ سَجِيَّةٌ

تَفَضَّلْتُمْ وَالْفَضْلُ كَانَ سَجِيَّةً
إِلَيْكُمْ وَمِنْكُمْ بَدْوُهُ وَانْتِهَآؤُهُ
وَلَا سِيْمَا إِذَا أَصْبَحَ الدَّهْرُ عَابِسًا
وَفِيهِ دَلِيلُ الْجُودِ بَانَ سَنَاؤُهُ





٢٠٠ - جواباً على جواب

(محمد العباسي البغدادي)

إلى الأستاذ العلامة المدرس بمدرسة
العُشَّار سابقاً محمد العباسي البغدادي
جواباً على قصيدة أرسلت لي من بغداد
في ٥٠/١٢/٢ هـ.

أبا العباس مسكنكم فؤادي
وجسمي إن تكن في (باغ داد)
وما أنا في الوري إلا كقيس
وليلى وصلكم رغم البعاد
أمثل شخصكم في كل حين
أمامي لا كطيف في رقاد
فأشكو في الدجا بئني وحزني
إلى ربّ رؤوف بالعباد
لأنني لو أردتُ وصالاً فذّ
لسوء الحظّ ينزح بابتعاد
لهذا كنت في همٍّ وغمٍّ
وحزنٍ مؤلمٍ في ذي البلاد
ولكنني أعالج نارَ شوقي
بذكراكم ولم أدرك مُرادِي
وتزفرُّ إن تهبَّ رياحٌ وجِدْ
وقد أعيأ الدوا داءَ الفؤاد





ولو مدَّ الدموعَ مياهُ بحرٍ
خشيتُ نفادها مثل المداد
وأصعب ما أرى قِلُّ اصطباري
ولم يبرحْ كمطروحِ الوسادِ
فلا عجبٌ إذا ما أَلْ أمرِي
إلى موتٍ وبؤسٍ واضطهاد
وإنِّي لم أبالغُ يا مفدًى
ولم يُخطئ عن الغرض اجتهادي
وحاشا لم أقل مدحًا لعلمي
بأنَّك فوق ما أفنئى مدادي
ففضلك تشهد الأعداء فيه
وعند الصَّيد قد ملأ البوادي
تطيبُ بذكرِكُم وتنال فخرًا
(محمد) هكذا في كلِّ بادٍ
ومَن طلبَ الخصالَ الغرَّ أعيا
ولو عدَّ الرمالَ بكلِّ وادٍ
وكيف المرءُ يحصرُ منك فضلًا
وأنت الفدُّ دومًا في السُّداد
ولكنِّي أقدمُ خيرَ عذرٍ
إليكم فاقبلوا مِنِّي كسادِي
وأختمُ بالدعاء قريضَ شوقٍ
بقلبي حافظًا ذكر الوداد





وأهديك السَّلام بغير عدٍّ
سلامًا عاطرًا في كلِّ ناد
كذا الأصحابُ والإخوانُ طرًّا
ودمٍ واسلمٍ لإخِياء البلاد
ولا تنسى مُحبَّك مِن دعاءٍ
ليرشدَ راشدٌ يومَ التَّنَاد





٢٠١ - مشروع البلدية

في ٥٠/١١/١٥ قامت البلدية بمشروع
إعانة العمال لشدة وطأة البؤس والفقر
المدقع، فجمعت مبلغاً غير قليل وأعدت
لجاناً للتوزيع:

ما بالكم يا ولاة الأمر لم تَقِفُوا
على الحقائق إذ أوى بها الخلل
ما بالكم يا أباء الضيم يقعدكم
عنا التقاعس والإهمال والكسل
ما بالكم يا رجال الجاه في وجل
إنّ الإعانة لم يختص بها رجل
ما بالنا قد نرى الإعراض ديدنا
ولم نطع من به قد تفتّح السبل
ما خالَجَ الفكر لا تبخل به أبداً
فرُبُّ رأي عليه القوم قد نزلوا
وإن يكن دافع الإخلاص باعثه
فهذه الغاية القصوى لمن سألوا
يا ويل عاملكم من شرّ مسكنةٍ
قد أنذرت باليمِ النقص إذ عدلوا
لا تتركوا عاملاً ضاقت مذهبهُ
ولم يجد مسلماً للرزق يتصل
لا يسأل الناس إنقاذاً لفاقتهِ
أوصى به الله والقرآن والرُّسل





ولو رآه مع الإمعان أي فتى
لهاله الأمر من أخطار ما يصل
ولو أجال بهم طرف الكليل رأى
ما يحزن القلب أو هاجت به العِلل
هذا وكوخهم خاوي العروش وقد
أصابها النار والإعصار مُتَّصل
ولم ينل ما يسر المرء منظره
إلا حصير عن الأشباه مُنفصل
قد حسن القتل للأولاد بعضهم
إذ لم يبعهم فهذا الحادث الجلل
أو جرّد الدهر سرّاً في كلاكه
ولم يزل ضاغطاً من ضرّه الثقل
إنّي أرى ألم الإملاق ضرّاً به
ولم يكن صبره كالحبل ينقّتل
إن اشتكى لم يجد من قد يساعده
وإن بكى صابراً جاروا وما عدلوا
يخاطب النفس سرّاً حين يسألها
أىكره الموت من ضاقت به الحيل
تقول مهلاً حمانا الله نازلة
قد أنزرت قبلنا عن مثلها الأول
فالصبر في مثلها كنز بلا ريب
والضد في مثلها كفر ولا بدّل





إِنِّي لِأَعْذِرُهُ حِينَئِذَا وَأَنْصَحُهُ
لَا يَرْفَعُنْ أَبَدًا شَكْوَى بِمَنْ وَكَلُوا
إِنَّ إِلَهَهُ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو مَنِ
عَلَى الْعِبَادِ جَرَى فِي ذَلِكَ الْأَزَلِ
وَلَمْ يَكِلْ أَمْرَنَا يَوْمًا إِلَى أَحَدٍ
إِلَى الدَّعَا أَرْشِدِ الْمَضْطَرَّ يَتَّصِلُ
مَلَأَى خِزَانَهُ كَلَّا فَلَا نَقَصَتْ
مِنْ الْعِطَاءِ وَلَنْ تُحْصَى بِهَا الْجَمَلُ
قَدْ قَالَ خَالِقُكُمْ مَا عِنْدَكُمْ بِدَدٌ
يَا قَوْمِ فَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ وَاتَّكِلُوا
لَا تَقْنَطُوا وَاصْبِرُوا فَالِلَّهِ ذُو نِعَمٍ
كَثِيرَةٌ مُّحْجَمٌ عَنْ كُنْهَاتِ السَّجَلِ
وَمَنْ يَرُدُّ الْقَضَا وَالْأَمْرُ يُنْفِذُهُ
رَبُّ السَّمَاءِ الَّذِي دَانَتْ لَهُ الْمَلَلُ
وَالْخَتَمُ أَرْجُو خِيَارَ الْقَوْمِ يَنْتَبَهُوا
وَيَعْدِلُوا الْقِسْمَةَ الْخَيِّزَى بِمَنْ جَهِلُوا
هَذَا وَشَكَرْكُمْ حَتْمًا أَقْوَمُ بِهِ
لَا أَرْضِي غَيْرَهُ فِي فَضْلٍ مَا بَذَلُوا
هَيَّا هَلُمُّوا لَكِي تَزْهَوِ الْكُوَيْتُ كَمَا
مِنْ فَضْلِكُمْ كَلَّلْتُ تِيْجَانَهَا الْجَلَلُ
لَا أَرْتَجِي شَكَرَكُمْ لَا وَالْجِزَاءَ مَعًا
قَدْ قَلَّبْتُهَا صَادِقًا لَوْ عَابَنِي النَّذَلُ





لا تعذلوني إذا ما قلتُ في وطني
لِحَبِّهِ قد أرى الإيمانَ لو عدلوا
ولو جفتني فما لي غيرها وطنٌ
هي مسقط الرأسِ جدًّا ما به هزل
وإن تكن تربةً قد حلَّها أجلي
غَبَطْتُ نفسي بمن في قربه أصل
أعني الفقيد الذي لا زلتُ أذكره
أبو (محمد) عبدالله إن سألوا
بفضله سادت الركبان مثقلة
وإن حدا من بها جدت به الأبل
سقت دموعي قبرًا ضم أعظمه
بوابل العفو والغفران يتَّحِلُّ





٢٠٢ - جواباً على جواب (الشيخ محمود المجموعي)

إلى أستاذي الكبير الشيخ محمود المجموعي
زاده وفقه الله للحسنى. وقد نظمت ما ترى
جواباً على كتاب ورد منه نظمًا ونثرًا في
٥٠/١٢/٧ هـ من الزبير

لمحمودِ الثُّنا فخرِ الأماجدُ
مقامٌ في الورى والفضلُ شاهدُ
ولا عجبٌ إذا نال المعالي
فريدُ الدهرِ بل كل المحامد
بفضل العلم يعلو كلُّ فذٍّ
خلاف الجهل للخيرات قائد
ولو سألوا الخصال الغرَّ عنه
أجاب خطيبها في كل جاحد
فمثلك لم يكن في الناس طُرّاً
بحسن الظنِّ لو خرَقوا العوائد
وها هي قد تباهي فيك فخرًا
وفي أوج السُّها حتى الفراقد
ومن طلب الدليل دعاه فضلُ
سل الأعداء والبرهان شاهد
ويكفيك الثُّنا ما كنت تبقي
مُنادي المجدِ تذكُّرُ الأماجد





إذا زكروا المفاخر في جدود
وَأَبَاءٍ فَحَظُّ الْفَرْدِ زَائِد
لمحمود الثَّنَا محمودُ فضلٍ
على الأقرانِ بَلْ عَلَيْاهُ أَكْد
إذا ما الفرعُ شابه منه أصلاً
زكياً لم يكن فخراً لفاقد
وخيرُ الناس من قد جدَّ حتى
تأهَّل للعلوِّ وذاك قاعد
إليكم لا إلى أحدٍ سواكم
بمثل النفس أو يدلي بواحد
فهذا والقريضُ عليك يتلو
ثَنَاءٌ مُقَصِّرٌ بالربح كاسد
ولو مدَّ المِدادَ مِياهُ بحرٍ
لَغَارَ مِدادُه بالجزر نافد
ولم يدركْ لفضلك غير عجزٍ
يَراعِي والثَّنَا بل كلُّ قاصد
ومن يَأْبَى ثَنَائِي فِيهِ يَلْقَى^(١)
شهاباً ثاقباً للحق راصد
إذا أَثْنَى عَلَيْكَ المرءُ يوماً
كفته عن تعرضه الحامد
أَتَانِي مِنْ حَلِيفِ الْمَجْدِ نَثْرٌ
ونظمٌ قد حوى غرر القلائد

(١) يَأْبَى فعل الشرط، يلق: جواب الشرط وكتبت هكذا مراعاة للوزن. وليس في ذلك عيب.





حكى معنًى بأسلوب عجيب
وخير اللفظ في جمّ الفوائد
هو السحر الحلال بلا مرأٍ
لمن بالشعر أنطق كلّ حامد
هناك فطاحل الشعراء خرت
على الأنقان أو تركوه ساجد
كسته بلاغة المفضال حتى
تجلى بالبيان بديع ناشد
وأما بالعلوم فأنت نهل
يصدر من أتى للرشد وارد
فقد حسنت ظنونك في مقل
قصير الباع بل زند وساعد
والبسني التنازل منك ثوباً
جميل اللون في عقد الفرائد
وإلا لم أكن للمدح أهلاً
ولو أغرقت بالأفضال: راشد
بذلت مكارم الأخلاق جوداً
على من كان للإحسان حامد
وشكرُك لا يزال على لساني
وقلبي والجوارح والمعاهد
على قطب الزبير وطود علم
سلام ما اهتدى بالنجم قاصد
وأتبعه التحية باعتذار
بك المأمول فاردع كيد حاسد



٢٠٣ - تحيتي

إلى الصديق الوفي عبدالله نوري الموصلي:
قدمت له بعد إيابه من الحج في ١٧/١/٥١ هـ

أهلاً بمقدمك السعيد ومرحباً
يا فذُّ إنَّ العيدَ عادَ جديداً
أهلاً وسهلاً بالوفايِّ ومن سما
فضلاً على أوجِ العلأِ تأكيدا
وتحيةً فيها الثناء مُوفراً
من غير حصرٍ يرفُضُ التَّحديدا
أمَّا التَّهاني رتلت آياتها
في خيرٍ لحنٍ يحسن التَّجويدا
وكذا الأحبَّةُ في البلاد تبادلوا
بشرّاً يطبِّقُ أرضها والبيدا
وبه الرُّوابطُ جدَّدتْ بوثائق
للودِّ فيها صَدْرُ التَّأييدا
مِنْ كُلِّ مرتاحِ الفؤادِ مُنْعَمٍ
بالوصلِ رغماً لا يراك بعيدا
أمَّا مُحِبُّكَ لا يقاس بواحدٍ
اللهُ يعلمُ فاتَّخذهُ شهيدا
يا ابنَ محمودِ الثنا في خير مَنْ
طابَ الخصالُ الغُرُّ والمحمودا



ومكارم غراءٍ إرثنا نلتها
من لم يُسَلِّمْ فاعتبره عَنودا
الفضلُ أعلى من صفات محاسنٍ
منها لكم قد خلد التَّوطيدا
إن كنتُ أكفرُ فضلكم وجميلكم
لا ريبَ أني أنكرُ المعبودا
مَن لم يُقِم في كل نادرٍ شعره
ذكرًا يؤرِّخ فضلكم مردودا
لا عذر إن رفض الأديبُ قبوله
إلا لمثلي أين كان لبيدا
من لا يُهنِّي نفسه بإيابكم
علنا وليس السرُّ منه حميدا
لو كان في أي الكتاب مرغبًا
فيه فإنني لم أر التَّوحيدا
إنني ليعجزني القريضُ ولم أكن
من سوء حظي شاعرا معدودا
فاقبل مُقِلا آخرته مصائبُ
تتري وها هو يقصد التجويد
للنصر أهتف بالتواتر قائلًا
فليحي عبد الله ثمَّ سعيدا
هنا بحجِّ الذُّنوب مُكفَّر
لا وزرَ إلا إن نكثت عهدا





أَوْ طَيِّبَةٍ إِذْ زَرْتِ قَبْرَ مُحَمَّدٍ
فِي خَيْرِ وَفْدٍ عَظَّمَ الْمَوْفُودَا
وَلْفُوزِهِمْ نَالُوا الْوُقُوفَ بِجُمُعَةٍ
كَانَتْ لِمِثْلِي حِجَّةً بَلْ عِيدَا
أَمَّا التَّجَارَةُ لَا تَسْلُ عَنْ رِبْحِهَا
لِلَّهِ فَضْلٌ لَمْ يَكُنْ مَحْدُودَا
عَادُوا خِفَافًا مِنْ كِبَائِرِ وَزَرِهِمْ
مَا ضَرَّنِي لَوْ قَدْ رَجَعْتُ وَلِيدَا
حَاشَا إِلَهِي أَنْ يَرُدَّ فَقِيرَهُ
مَنْ غَيْرِ عَفْوٍ يَشْمَلُ الْمَقْصُودَا
لَا تَسْعُدُوا عَنْ وَقْتِ سَعْدٍ أَيْمَنِ
فِيهِ الْوَرَى قَدْ أَكْثَرُوا التَّجْرِيدَا
عَامٌّ بِهِ أَمْنُ الطَّرِيقِ مِنَ الْأَذَى
أَرْخَ لَذَكَرَ جَوْدَ الْمَشْهُودَا

٣٨٧ ١٣ ٩٥٠

١٣٥٠/١/١٧ هـ





٢٠٤ - لمثلِكَ الشعر

بمناسبة زيارة صاحب الفضيلة الشيخ
عبدالعزیز أحمد آل رشید قادمًا من جاوا
في ٢٦/٦/٥١هـ ونشرت في مجلة السائح.

لَمَثَلِكَ الشَّعْرُ عَنِّي جَاءَ يَعْتَذِرُ
فَاقْبَلْ كُفَيْتَ الرَّدَى مَن فَاتَهُ الظُّفَرُ
وَارْفُقْ بَخْلٍ عَنِ الْعِلْيَاءِ قَدْ قَصُرَتْ
يَوْمَ الْقُدُومِ يَدَاهُ حِينَ مَا ابْتَدَرُوا
يُقَلِّبُ الْكَفَّ صَفْرًا لَا تَعُودُ بِهَا
إِلَّا الرَّجَاءُ لِحَسَنِ الظَّنِّ: يَعْتَذِرُ
قَدْ عَلَّلَ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ تَسْلِيَةً
مَنْ عَاقَهُ الدَّهْرُ أَوْ حَاطَتْ بِهِ الْغَيْرُ
مَا وَبَّخَ الْبُؤْسُ مِثْلِي حِينَ أَسْأَلُهُ
مَا حِيلَةُ الْمَرْءِ فِيمَا شَاءَهُ الْقَدَرُ
لَكِنِّي لِي أَمَلًا يَا ابْنَ الرَّشِيدِ بَكُمْ
لَمْ يَنْثَنِ الْعِزْمُ عَنْهُ مَا بَقِيَ الْعُمُرُ
أَدَى لِي الْفَخْرُ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ عَلَى
مَنْ لَمْ يَقُمْ بِالثَّنَا شُكْرًا وَيَفْتَخِرُ
أَعْنِي بِهِ الْفَدَى مَنْ كَانَتْ فَضَائِلُهُ
أَزْهَى مِنَ الشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهَا غُرُرُ
أَمَّا الْكُوَيْتُ فَلَمْ تَبْرَحْ لِدَاتِكُمْ
تَهْدِي التَّهْنِائِي بِبَشَرٍ لَيْسَ يَنْحَصِرُ





فانزل على الرَّحْبِ والإِسعادِ إِنَّ لَكُمْ
أزكى التَّحِيَّةَ مَهْمَا سَاعَدَ الْوَطَرَ
لَا بُعْدَ قَدْ فَازَ مَحْمُودُ الصِّفَاتِ بِمَا
أَغْنَى عَنِ الْمَدْحِ وَالْأُخْرَى بِمَنْ نَظَرُوا
إِنِّي أَرَى الْفَضْلَ لَا يَحْتَاجُ قَائِلُهُ
إِلَى دَلِيلٍ بِهِ الْبَرْهَانُ يُعْتَبَرُ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ قَدْ كَانَ مَقْدُمُهُ
عِيدًا سَعِيدًا جَدِيدَ الْيَمْنِ يَزْدَهَرُ
يَا زَائِرَ الْقَوْمِ مَهْلًا إِنْ حَاجَتْنَا
فِي مِثْلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَسْمَعْ بِهَا بَشَرُ
وَلَا أَظُنُّ بِلَادًا كَانَ يَسْكُنُهَا
سَتُونَ أَلْفًا عَنِ الطَّلَابِ قَدْ نَفَرُوا
هَلْ لِلْمَلِكِ بِمَا أَرْجُوهُ يَسْعَدُنِي
يَا أُمَّةَ الضَّادِ فِي تَعْرِيزِ مَنْ فَتَرُوا
مَا حَقُّهُمْ يُهْمَلُوا كَلًّا وَمَا غَرَسُوا
هَلْ أَنْتَجَ الْبَذَرَ أَصْلُ مَا لَهُ ثَمَرُ
بَلْ إِنْ فِي الْعِلْمِ رَوْحًا لِلْحَيَاةِ وَمَنْ
بِضَدِّهِ قَدْ سَعَى مَا نَالَهُ الضَّرَرُ
مَا كُنْتُ أَجْهَلُ يَا أَسْتَادُ أَنْ لَكُمْ
بِمَنْ مَضَى أَسْوَأَ حَسَنَاءَ تَنْتَظَرُ
نَوَّةَ بَرَهْطٍ رَجَا عَطْفًا وَمَرْحَمَةً
مِنْ وَالِي الْأَمْرِ كِي بِالذِّكْرِ يَذْكَرُ





ودر مع الحقّ مهما دار لو غضبوا
بنصرك الدين؛ لا تعباً بمن سَخِرُوا
لا يُصلحُ اللهُ قومًا طالما رقدوا
في غفلةِ الجهل حتى إنهم قُبِرُوا
واصبرُ على الناس لو عمّ البلاءُ وقلُ
قد يَحْمَدُ الصبرَ من قد ساء الصبر
وواصل السَّيرَ في سيرِ الكويت بنا
وإن لم يكن اسمُها خطًا لمن عثروا
كم كنتُ أغبط جاوا في مجلتكم
ولم أكن حاسدًا فلينتف الغرر
وبالختام رجوتُ اللهَ يرشدكم
لما به الخيرُ والإصلاح والظفر



٢٠٥ - وامحمداه

اشتركت أديباً في تأبين الشيخ محمد أمين
الشنقيطي المتوفى في ٥١/٧/٢٨ هـ في بلد
العوام (الزبير): أقامت المدرسة المباركية
يوم السابع التأبين تحت إشراف الزميل
عبدالله نوري الموصلي، وقد وافقت على
طلب الاشتراك معهم، وإليكم ما أرسلتها
من البصرة وقرأها: النائب عني الشاعر
فهد العسكر:

لقد أزعجتُ منا القلوبَ الحوادثُ
وضاقت بأنواع الخطوبِ الكوارثُ
ولم يقتصر يوماً على ما أتت بهِ
من الغارة الشَّعواء ما هو حادث
دهينا بعبدالله ثم زميله
وهل تلدُ الاثنين حسناً طامث
فَحاذاً وكلاً إنها لبخيلةٌ
على مثلهم في مثلنا يا مُباحث
ألا إنهم بالجدِّ فازوا وخلّدوا
من المجد ذكرًا فضله مُتَمَاكِث
ولو أننا ملنا إلى كل صالحٍ
سعدنا وسُدنا واخْتَشَتْنَا العواثُ
ولكنَّنا كنا نَقْلُدُ أُمَّةً
لها اللبُّ إذ نال القشورُ الأخابثُ



على غرّة نادى المنون وهم هم
ولم يتعظ منهم قديمٌ وحادث
هما خُصّصا بالموت أم كلّ فاضلٍ
وهل سألَم النّقاد بالأمر ثالثُ
ومالي أرى الأنبياء تهتف دائماً
بنعي عظيمٍ أو زعيمٍ يباحثُ
ولو كل شيء هالكٌ باختياره
لما انضمّ في هذي الحياة الخبائث
ولكنها الأجال تجري بحكمةٍ
على الخلق طرّاً كيفما شاء باعِثُ
وقد تعظّم البلوى بموت محمدٍ
إذا ناقش الإسلام في الدّين عابِثُ
هنالك ترثي حالة القوم عندما
ينوبُ عن الأكفاء غمرٌ ممّا غث
أرى الخبرَ في قومٍ إذا مات سيّدُ
ففي إثره في العلم والفضل وارث
بلى إنها عظمى لديها تصاغرتُ
جميع الرزايا بعده والحوادث
لقد فقدَ الإسلامُ خيرَ معلمٍ
تقيّ نقيّ مرشدٍ فيه باحث
لقد مات ربُّ العلم والحِلْم والنُّهى
كريمُ السّجايا ما لها منه ناكث
لقد مات ربُّ الجود والفضل والتقى
حليفُ المعالي فائق الوصف حارث





لقد مات رب المجد والجِدِّ والحِجَى
وما فتَّ في عَضِدٍ له الوَهْنُ عابث
لقد مات محمود الثَّنَا وهو عاكفٌ
على خير نهجٍ أرخَتْه الحوادث
تجلَّى جبينُ الدهر منه بعزَّةٍ
يباهي بها التاريخَ للذكر لابت
فتَّى أنقذتْ فُتْيَاهُ غَرْقَى غوايئةً
من الجهل حتى أكبرته الأخابث
وأقوى دليلَ برهْنَتَه لطالبٍ
على فضله الأعدا مدى الدهر ماكنث
هو الحزمُ والإقْدَامُ والرأي والدَّها
وأشياء لم يدرك لها الحدسُ باحث
فمات وقد أحيا مآثرَ جمَّةٍ
تُنَادِي بها (دار النجاة) المُحَادِث
ألا فاذكروا إِبْنَ الأَمِينِ وَجَدُّوا
من العزمِ ما أُنِيتْ عليه العوايِث
هنا فانبذوا نَبَذَ النَوَاةِ اِخْتِلَافَكُم
مِنَ الأُسْدِ أَخْشَى أَنْ تَنْلُهَا المَعَابِثُ
ولا تُهْمَلُوا ذَكَرَ الفَقِيدِ مِنَ الدَّعَا
وقولوا لمن ناحت عليه الكوارث
رحلتَ من الدنيا بزادٍ من التقي
إلى جَنَّةِ المَأْوَى دَعْتُكَ المِغَاوِثُ



٢٠٦ - إياك أعني

سبعون ليلة في البصرة ضيوفاً عند الوجيه
الأريحي الممتاز عبدالله حمد آل صقر:
أنا وابن شيخنا علامة الكويت المغفور له
عبدالله بن خلف الدحيان في ٥١/٨/٩هـ.

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا تُرَى الْأَقْدَارُ
تَرْضَى لِمَثَلِي يَنْظُمُ الْأَشْعَارُ
وَتَذُلُّ لِي غُررَ الْمَعَانِي عِنْدَمَا
تَدْعُو الْقَوَافِي مِنْ رَوَى الْأَخْبَارِ
حَتَّى أَبَاهِي مَرْتَقَى الْعُلْيَا فِي
حُسْنِ السَّجَايَا الْغُرِّ وَالسُّمَارِ
وَإِذَا الْمَعَانِدُ قَدْ أَصْرَرُوا وَلَمْ يَعْذُ
لِلرَّشْدِ طَبْعًا إِنَّهُ قَدْ جَارَا
مَنْ لَا يَوْفُقُ لِلْحَدِيثِ بِفَضْلِكُمْ
فَهُوَ الْمَرْدُّوهُمُ وَالْتِنَّا قَدْ سَارَا
إِنِّي لِأَشْكُرَ عَطْفَكُمْ وَشَعُورَكُمْ
شُكْرًا يَكُونُ لِدَاثِكُمْ تَذْكَارَا
قَسَمًا بِرَبِّكَ إِنِّي لِمَقْصَرُ
لَوْ قَمْتُ أَثْنِي خَفِيَّةً وَجَهَارَا
مَا كُلُّ مَنْ رَامَ الْمَعَانِي ظَافِرًا
حَتَّى يَمِزَّقَ فَضْلُهُ الْأَسْتَارَا
فَهَنَّاكَ عِنْدِي لِلْأَدْلَةِ مِنْصَفُ
جَمُّ الْحَقَائِقِ عَارِضُ الْإِنْكَارَا



يا نخبة الأمجاد بيتك كعبة
ليلاً تواصلُ سعيها ونهارا
ما كنتُ مقتصرًا عليَّ بهذه
كل تَبَوُّاً فاسمعي يا جارا
بل كان مأوًى للضيوف وملجأً
والسَّهم يخطئ من رمى الدينارا
لا بُعدَ أن طلب المأثر مقتدٍ
بالأصلِ مثلك أنه ما جارا

☆☆☆☆

إنني سأرحلُ شاكرًا ومقدرًا
منك الضيافة والإخا والدارا
لا أرتجي منك الجزاء لغايةٍ
غير القبولِ ولم أكنُ مختارا
أعني (أبا حمد) الكريم ومعدن الـ
جودِ الذي قد أيَّد الأخيارا
نعم الفريدُ فلا تسلُ عن فضلهِ
قل ما تشا قد باينَ التَّكرارا
للخيرِ (عبدالله) جاء موفِّقًا
رغمًا فإنني لا أراه يُبارى
هذا هو العزُّ الوحيدُ فمهَّدوا
للمجد والعلياءِ لَوًّا ومَنارا
لا تسأموا إن الحياةَ ذليلةٌ
إلا إليها فانبذوا الإصرارا
وتمسَّكوا بالعروة الوثقى ولا
تدعُوا الديانةَ للرقى عثارا





لكنّما حجر العنّار تأخّر الشـ
شَعْبُ الجهول وتركه الأخطار
لا تنكِروا فالعلمُ سلّمُ أُمَّةٍ
تهوى الرقيّ فسائلوا الأدوار
كم حاولوا فيه المحال ونحن في
نوم عميق أغلق الأفكار
يا قومُ هبّوا للوفّاق وحلّوا
قيداً ثقيلاً أقحم الأحرار
ليس السعادة أن نعيش بأرضنا
مثل العبيد لظالمٍ قد جارا
لم تلتئم منا القُوى بروابطٍ
أقوى وأوثقُ للعُرى أنصارا
كالدين في قوميّة لم تختلف
فيها اللغات لو هنها فتواري
أنّي لروحٍ للحياة جديدة
بالعزّ تهوى أن تنال تبارا
لا إن قومي لن يزالوا عرضةً
ما استقبلوا عرض الإياء صغارا
عار علينا أن نورّخ نقطةً
سودا ليبقى شؤمها إصرارا
هيا نُبرهنْ للشباب بأننا
كنا ملوكاً فاحفظوا الأمصارا





٢٠٧ - قاسم الصقر

إلى الشاب المهذب قدمت شاكرًا أخلاقه
وأريحيته الممتازة.

إِيَّاكَ إِيَّاكَ لَا أَعْنِي سِوَاكَ فَتَى
يَا قَاسِمَ الصَّقْرِ فِي أَخْلَاقِكَ الْعَجَبُ
قَدْ تُوجِّتَ بِصِفَاتٍ كُلِّهَا غُرُ
لَا بَدَعَ إِنْ هَزَّنِي عَنْ حُسْنِهَا الطَّرِبُ
قَدْ تَعَذَّرُونِي إِذَا بِالْغَتِّ فِيهِ وَلَمْ
أَرْضَ الَّذِي لَمْ تَفْهُ فِي ذِكْرِهِ النَّجَبُ
كُفَّ الْمَلَامَ فَفِيهِ الْعِذْلُ يُؤْلِنِي
يَا لَأَتَمِّي بِالْفَتَى أَرْجِعْ لَكَ التَّعَبُ
بَلْ لَا أَبَالِي وَلَوْ قَامَتْ عَلَى قَدَمٍ
قِيَامَةُ اللُّؤْمِ وَالْأُوبَاشِ إِنْ غَضِبُوا
هَذَا فَتَى لَمْ أَفْزِ عِنْدَ الثَّنَاءِ بَمَنْ
بَرَهْنَتْهُ بِدَلِيلٍ مَا بِهِ كَذِبُ
لَا سَيِّمًا إِنَّهُ مِنْ دَوْحَةٍ ظَهَرَتْ
فِي أَصْلِهِ مَظْهَرًا بَاهِتَ بِهِ الْحَقُّ
بَلْ خَيْرٌ فَرْدٌ قَفَى أَثَرًا لَوَالِدِهِ
وَلَمْ يَزَلْ فَاضِلًا تَعْلُو بِهِ الرُّتَبُ
إِنِّي لِأَذْكُرُهُ يَوْمًا فَأَشْكُرُهُ
دَهْرًا طَوِيلًا أَلَا فَلْتَشْهَدِ الْكُتُبُ





إنني عن الفضل في رَقِّ لمعترفُ
لو أنني الحرُّ لم يظهر به اللقبُ
مَنْ يُنكرِ النُّبلَ لم يرضخ بهاديةٍ
على شفا جرفٍ هارٍ بها لَهَبٍ
فاقبلُ كُفَيْتَ الردى مني مجاملةً
بِكرًا إذا لم يَهْنُ في مهرها الذهب
حسناً قد كانتِ الأخلاق ديدنها
في مبدإ زانه الإيمان والنَّسب
أهداكها شاعرٌ ضاقت مذهبُهُ
عجزًا وقد فاتَهُ من فضلك الأدب
ولم يكنْ قصده الإطراء في غرضٍ
مُنَزَّهٍ ما به ميل ولا طلب
فكنْ لها يا فتى نِعَمِ القرينِ وكن
موحداً إن فشى الإلحادُ فاللعب
من غير شكٍ حَوَتْ سَعْدًا فطلعتكم
ما قارنَ الحظُّ يُمْنًا دونه شهب
فاهناً ودم بدوام الحال هاتفه
فليحى يا قاسمٌ في مثلك العرب
هـ ٥١/٨/٢٤



٢٠٨ - السائح

حفلة أدبية في دار صديق الجميع عبدالله
نوري الموصلي بمناسبة عودة السائح يوسف
الصالح العمر من سفره إلى كراتشي ثم
قطر والأحساء حضرها جملة من الأدباء
تلبية للدعوة في ١٠/١٠/٥١ هـ.

ألا يا نخبة السواح إنّي
أهنيّ سالكاً خير الطّريقه
ولا عجبٌ فأنّت اليوم منّي
قريبٌ في صداقتك الوثيقه
ولم أذكر سوى خير المزايا
فهل تُصغي لنا فيها دقيقه
إن شرفّت للأحساء أرضاً
لتملاً بعد (كرشتك) العليقه
وكم أخلصت للإخلاص أكلا
ولم تَرأف بقُربته العتيقه
إذا ما جعت لا يكفيك عنها
من الأواق شيءٌ في دقيقه
وإن كذّبت فسأل من خبيرٍ
يُفدك القول عن تلك الحقيقه
فسل عنه البعيد وسل قريباً
من الإخوان ثم اسأل صديقه



ولو علمت بمقدمك الضواحي
لأهدت كل واحدة حديقته
وما ظنني به ألقى ارتياحاً
لأن الظن قد أدى حقوقه
ولم تعلم بما يكفيك قدراً
فقام الكل يعمل كالرقيقه
لعل الضيف يرحل وهو راض
ولكن القرى ما فك ريقه
وقد ألوى له التقصير بطناً
وكم أودى بمهجته طريقه
فعاد إلى الكويت يريد أهلاً
وموج البحر قد فل الحريقه
فلم يرهب ولم يعبأ بهول
عظيم الهول لم يسلك مضيقه
ولكن العنايه أنقذته
بلطف فاستقام على الطريقه
وها هو فوق كرسى عظيم
كما قد كان فليذكر رفيقه
فقدم للخير يا فوزي فينا
وسر في الأرض في نبل الحقيقه
فإن نهضوا إلى المريخ يوماً
بمنطاد وأفكار دقيقه





فلا خاضوا عُبابَكَ أَلْفُ كَلا
فكم شاهدتَ آثارًا أنيقه
فإنَّكَ في مقامٍ لم ينلْهُ
من السُّؤاحِ قبلكَ في الحقيقه
وفي ختم القريض عليك أهدي
سلامًا ما تحكمتِ الوثيقه



٢٠٩ - اعتذار

علمتُك فاصلاً فكتبُ عذري
ولم أرض الجزا عبر القبولِ

٢١٠ - لثم اليمين

هممت فلم أظفر بلثم يمينه
ولا بدع أن الدهر يمنعها مثلي

٢١١ - مداعبة ودية

مع الصديق طالب طاهر اليماني.
ذكرتُك غالباً فطلبت عذراً
فجدُّ لي بالرضا عند الفضولِ

٢١٢ - جواب

كتبت جواباً للسائح المذكور سابقاً من
قصائد اللؤلؤ ٥٠/٣/١٠ هـ.
أبا صالحٍ إنَّ الكتابَ أفادني
ثلاثَ خصالٍ أنذرتُ بنفورِ

٢١٣ - القطار

تأهبَ للذهاب على قطارٍ
يجوبُ الأرضَ في السيرِ السريعِ

٢١٤ - فراق مؤلم

كتبت لصديقي الوفي عبدالله نوري جواباً
جامعاً بين النظم والنثر، وإليكم ارتجالية
في ٨/١٢/٥٢ هـ.

وحاشا لا يفارقُ مثل راشدٍ
وحيدٌ ماله أبداً مساعدُ
وأعظمُ ما لقيتُ فراقَ خلٍّ
رقيقِ الطبعِ مثله لم أشاهد
فكيف الصبرُ يحصل بعد حالٍ
يرقُّ لها العدوُّ وكلُّ حاسدٍ
وليس بنافعي إن قلَّ صبري
لعبد الله شيءٌ كي أجاهد
ولست بكاتم فضلاً جليّاً
عليه الله مطلعٌ وشاهد
وما أنسى ويأبى الله منّي
بأن أنسى جميلاً غير بائد
فيعدني يا أبا نوري بوصلٍ
لأن الوعدَ عهدٌ عند ماجدٍ
ولا تبخل عليّ به لأمرٍ
كرهت له الكويت؛ فنال راشد
أشكول لوري بئني وحزني
إليك الله لم أجد لواحد



ولو أنني استطعتُ لزرتُ أرضاً
ففي (سوق الشيوخ) هناك ماجد
ولكنني أُعْلَل بالأُماني
مع الآمال نفسي غير عائد
جناح الطير لو عاداه ريشُ
لمثل فقدُهُ إرغام قاصد
وإنني فاقدُ الاثنين فاعذرُ
مقللاً قلبه للهَمَّ ووارد





٢١٥ - حسن الظن غاية قصوى

رد جواب تعارف من صديق جديد: السيد
حسين بن علي الشيعلي من أهالي سوق
الشيخو نظمًا ونثرًا في ٥٢/١٢/٨ هـ.

لإيْنِ عليّ القَدْرُ أنطق شاكرًا
على حُسن ظنٍّ باليراع وبالفم
حملتُ له الإطرا على خير محملٍ
وغايته القصوى عن الردِّ ترتمي
وأخرى لتوثيق العُرى في روابطٍ
تُسهلُ أسبابَ التعارف فافهم
على كل حالٍ يا حسينُ فإني
أقدّر ما أوليتموا بالتَّكْرَم
واحفظْ عهدًا الوفاء مسوِّغًا
لمدِّ يمينٍ لو على البُعد سَلَم
فواللهِ لم أكتَمْ خلافًا لطاهرٍ
وإنِّي لا أرضاهُ من كلِّ مُسلم
فَعَنِّي إليك الشُّعْرَ مثَلْتُ نائِبًا
أمام اعتذارٍ للقبولِ مُقدَّم
ولاشكَّ أني ظافرٌ بحصوله
لأخلاقٍ محمودِ الثَّنَا كالمحتم
لأنني عُبيدُ اللهِ أهدي تحيَّتي
مدى العمر في أزكى سلامٍ مُنعم





فبَلِّغْ بِهِ إِخْوَانَ صَدِيقٍ وَكُلِّ مَنْ
تَرَاهُ حَرِيًّا بِالْوَفَا غَيْرَ مُخْجِمٍ
وَلَا تَنْسَ عَبْدَ اللَّهِ نَوْرِي فَإِنَّهُ
لِحُبُوبِهِ بَيْتُ الْقَصِيدِ الْمَعْظَمِ

٢١٦ - الصبر

صَبْرُنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مُرًّا مَذَاقُهُ
مَجَازًا وَإِلَّا فِي حَقِيقَتِهِ حَلْوٌ





٢١٧ - الفقراء

لم يرحمِ الله من لم يرحمِ الفقرا
ولا يقيه الردى إنْ خاف أو عَثرا

٢١٨ - الثقة بالله

إنْ عَزَّ قولي عَلَيَّ الآنْ أو بَعْدًا
فلم أكن شاكيًا من ضره أبدا
ولم أجد منقذًا منه ولو زهقتُ
روحي فما لي سوى من كان منفردا



٢١٩ - قصر الملا

على إثر زيارة قاضي الكويت الشيخ
عبدالعزیز قاسم حمادة لبيت الملا صالح،
قدمت هذه القصيدة بالأصالة عن نفسي
وبالنيابة مهنتاً في ١٥/١٢/٥٢.

ألا هل، لإخوان الصِّفا من تنرّه
أجابوا نعم فانهض إلى قصرِ صالحِ
فقلت دعوني من حديث خُرافةٍ
يُعَنونهُ الإطرا لغادٍ ورائح
وما أنا ممن فيه يرضى بتافهٍ
بغير دليلٍ للحقائق شارح
ولكن رويداً أرسلوني هُنيهةٍ
أُجِيلُ به طرفي لمراى الملامح
فبعدئذٍ أيقنتُ في النَّفس أنهم
على الحقِّ في وصفٍ على الحُسن صالح
لقد فاق في الطَّرز الحديث بناؤه
بما يُلَفَّتُ الأنظارُ عن كل قاذح
ولا سيما طيبُ الهوا في ربوعه
يهبّ نقياً فوق جذب الروائح
وأحسنُ شيءٍ أن ترى البحر ساكناً
قد ازدانَ من نسج الصِّبا كل طافح



فما فيه نقصٌ غيرَ أني أعيبُه
بتنظيمه طبقَ الفصولِ، فصارح
ولا عجبٌ إذ كان رمزًا بمثله
بلا قصادٍ يأتني على إثر مادح
هو القصرُ: لا لبنانَ فاسألُ مُجربًا
سلوكُ الأراضي منصفًا غيرُ جانح
وهل شاهد السَّواحِ في مثل قصره
شبيهًا له زاهي البناء المسارح
فلو كنتُ في رأي الشوامخِ قبلَه
لزاولتُ فنًّا في ركوب الجوامح
لأجلي عن قلبي الهمومَ بزورةٍ
أواصلها في كل حينٍ لفادح
ورُبَّ اعتراضٍ يعتريني لجاهلٍ
يرى الرأي في قيدٍ ثَقِيلٍ وكادح
ولم يدِرْ أن الحرَّ حُرٌّ برأيه
يفوه بما قد شاء في كل راجح
ولمَّا فَضَيْنَا وَطَرَنَّا من زيارةٍ
مررنا على شيخٍ زميمٍ وكالـح
فأطرقت أذني نحو تَعْدَادِ ساعةٍ
لَعَلِّي أنالُ الفوزَ منه بواضح
فقلتُ ابتعدْ عني فلست بناطقٍ
لي الوبلُ إلا في زفيرِ النَّوائح





وقلت له هـوّن عليك فإنما
كذلك شأنُ صرفِ الدهرِ فاصبرْ لفاح
فلم يكثرْ عند السماعِ بكلمةٍ
يردّدُ للمألومِ أغلا النصائح
ومازلتُ فيه بالرجاءِ استميلةً
لكتمانه أُمراً به غير بائح
أجاب بآني مسكنٌ قد تقاطرتُ
عليّ به الأجيالُ في أنسٍ صالح
رثيتُ له من سوءِ حالٍ رأيْتُها
يذوب لها صلد الصفا بالأباطح
ولم أستطعْ دفعاً لضرٍّ أصابه
سوى الوجهِ قد حوّلته عن تسامح
فحُقَّ له ما كان منه وإنني
أخالفه في كونه غير صالح
أحاطتْ بعلمِ الحالتين سياحةً
إلى الشرق لم تترك مقالاً لسائح
فديتُك خذها باعتذارٍ وغضُّ لها
من الطّرفِ عن عيبٍ جليٍّ وواضح
وهبها الرّضا ثم القبول ولا تسلُ
عن النّقصِ والتّقصير في نظم شارح
ولكنني مثّلْتُ نفسي نائباً
عن الشيخِ والخِلِّ الوفيِّ المنافع





سمعت لها عبدالعزیز ابن قاسم
يُنَادِي الْمُهَنِّي عَنْهُ لِلْمَلَا صَالِح
فَلَبِيَّتُهُ إِذْ كُنْتُ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ
وإِحْسَانِهِ عَبْدًا عَلَى خَيْرِ سَامِح
وَأَنِّي عَلَى رَغْمِ الظُّرُوفِ لَبَازِلُ
لَهُ مَا اسْتَطَعْتُ الْجُهِدَ عَنْ فِعْلِ نَاصِح
سَلِ الدَّهْرَ مَهْمَا كَلَّفَ الْأَمْرَ إِنْنِي
عَلَى كُلِّ حَالٍ دُونَ جَلْبِ الْمَصَالِحِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى مِنْ قِيَامِي بِمِثْلِهَا
مُعَارِضَةَ النِّقَادِ مِنْ غَيْرِ نَاجِح
وَلَمْ أَتَّخِذْ سُبُلَ التَّجَاهِلِ مَادِحًا
لِعِلْمِي بِأَنَّ الْفَذَّ فَوْقَ الْمَدَائِحِ
فَأَخْلَاقَهُ تَغْنِيكَ عَنْ كُنْهِ فَضْلِهِ
أَمَّا تَكْتَفِي عَنْ ذِكْرِ نَقْلِ الصَّحَائِحِ
أَجَلُ إِنَّمَا الْمُلْحُوظُ فِي غَيْرِ مَا تَرَى
جَلِيًّا هُوَ الْمَقْصُودُ لَا مَدَحُ مَادِحِ
وَمَا أَنَا مِنْ قَوْمٍ يُعَدُّونَ شَعْرَهُمْ
لَجَلْبِ الرِّضَا وَالرَّرْقِ مِثْلَ الْمَنَائِحِ
يَعُودُ إِذَا مَا فَازَ فِي ثَلَبِ عَرْضِهِمْ
وَيُلَهِّجُ فِي أَخْذِ الثَّنَا وَالْمَدَائِحِ
بِمِثْلِ طِبَاعِ الْكَلْبِ فِي فِغْرِ فَاهِهِ
لِيَلْتَقِفَ الْأَحْجَارَ مِنْ كَفِّ مَانِحِ





ولن يكتفي يوماً بأول صدمةٍ
كما هو من شأن الكلاب النوابح
خمول الفتى خيرٌ من الذكر بالأذى
وأكلُ لحوم الناس شرُّ الفواضح
هنا سَوْغُ الإهداء من غير عادةٍ
إليك اقتراحاً من صديقٍ وناصح
أرْتُلُ من أي التهاني أداءه
بخيرٍ وداعٍ شاملٍ أنْسَ فادح





٢٢٠ - شكر على جائزة

قدمت ما ترى لصاحب الفضيلة. قاضي
الكويت الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة قائلاً:

كسبتُ وما أنا منكم بعاري
لأن الفضلَ لا كالبحر جارٍ
وها أنا قد أتيتُ لشكر فذُّ
بمحمودِ الثَّنا دون افتخار
ولكن لم يساعدنِي لساني
بنطقٍ كيفما كان اقتداري
وهل عجبُ المثلي في كريمٍ
يُواصلُ بالصلاة مع اعتذار
سَلوا عني العبَاءَ عند عجزِ
تُفدُكَ بأنه فوق اختياري
جَرَدْتُ ذِيولَها من غير زهوٍ
لأُظهِرَ في الورى فضلَ اشتهاٍ
وليس بنافعي الكتمانُ شيئاً
إذا ما الشكر قام به ابتداري
أبا عبدِ العزيزِ فدتك نفسي
ترفقُ في غريقك عن بَوار
يعومُ ولم يجدْ بَرًّا يقيه
سوى المعروفِ في جودِ فدار





فَفَضَّلَكَ لَا يَقَابِلُهُ ثَنَاءٌ
وَلَمْ يَحْصِرْ لَهُ عُذْرًا مُّـمَّـارِي
لَهَذَا كُنْتُ مُعْتَرِفًا بِرَقٍّ
لَعَمْرُ الْحَقِّ قَبْلًا غَيْرَ جَارٍ
فَدُمَ لِي يَا ابْنَ قَاسِمٍ بِالْمَعَالِي
سَعِيدًا سَالِمًا مِنْ كُلِّ عَارٍ
وَأَخْتَمُ بِالْدَعَاءِ فَرَوْضَ شُكْرِ
لَكُمْ بِالْخَيْرِ عَنْ سُوءِ الْجَوَارِ





٢٢١ - إليك التهاني

أقول مهنتاً صديقي الشاب الوجيه فهد
حمد آل خالد بمولود في ٥٣/٤/١ ليلة
الخميس.

على الرغم منّي أن أهنيك يا فهد
لكتمانٍ أمرٍ ما عليك به نقد
أتخشى عدوّاً أو تُحاذر عائباً
أعوذ من الإثنين بالله إن عدّوا
وربّ حسوٍ مات قهراً بغيظه
إذا مسّك الخير استبدّ به الجهد
وسألت بالله عما كنت ضامره
فقل لي اليوم قولاً كلّهُ جد
أحسب أني لا أسرّ بما به
تسرّ؛ فهذا يا نجيب هو البعد
ولكنني أنزلت نفسي منزلاً
إليك من التطفيل حسنهُ القصد
ولم أتخذ إلا النزاهة مَرَكَباً
لعمرك إن البعد عنها هو الواد
فما حيلتي والدهر مثلي لا يرى
عدوّاً ومالي في عدوانه بُد
هنا يظهر الأمر الجلي لناظر
بعين بصيرٍ طالب الحق لا يعدو





بأنّي لا أرضى المساواتِ قسمةً
فكيف بها والجودُ أيّده الضدُّ
تحملُ أخوا العلياءِ مُرَّ عتابنا
على حُسن ظنٍّ لا يقاس له حدُّ
وثقُ أنه في جنب ما كنتُ أملاً
صغيرٌ ولو ينهار من ثقله الصلْدُ
فلا تتخذ بالظنِّ للوجد سُلماً
فما الحظُّ من شعرٍ يحلله النقدُ
إليك التّهاني في عتابٍ أنقها
أبا البدرِ صِرْفاً لا يمازجها حقدُ
وكلُّ صديقٍ لا يقاوم وزنه
جناحٌ بعوضٍ لا يساعده عدُّ
وما أنا من هذا الطريقِ بمعزلٍ
لنا برهت تلك التباشيرُ يا فهد
فما الذنبُ إلا أنني كنت مُعْرِضاً
عن الرّونقِ الخلّاب ما بقي الجِدُّ
وأيقنُ بأنّي لا أكونُ منافقاً
تباينَ مني القولُ والفعلُ والقصدُ
وما كنتُ للدهرِ الخؤونِ مسالماً
ولو تم من هذا الحال لنا عهد
ومن فرّ من رمضائه نال ناره
تُحيّيه بالويلاتِ من قريها الوقدُ





ألا إن نارَ الحرب يشتدُّ وقدُّها
بنافخها والصدر مملئٌ حقد
فيا ربَّ سلِّم لا علينا ولا لنا
كفافاً من الدنيا متى جاني الوعد
وكفِّر ذنوباً أثقلت ظهرَ راشدٍ
بعفوك يا من لا يليقُ به النَّد
وبالختم أرجو أن يتمَّ لك المنى
بمولد بدرٍ أيْمُن قاده السعد
هو البدر لا كالبدر حُسناً لأنه
قد يمتاز عن فضلٍ على كل ما يبدو
لهذا لسان الحالٍ يخطبُ قائلاً
لك الشكرُ يا مولاي يتبعه الحمد
وقد وافق المختارُ في شهر مولدٍ
بتاريخه الخيراتُ أبهج يا فهد
٣٨٩/١١/١١/١٢٤٢
١٣٥٣ هـ



٢٢٢ - لمثلِكَ البين

لمثلِكَ البين قَدْ مَّا كَانَ يَخْتَارُ
ولم يَدْعُ مَنْ لَهُ ذِكْرٌ وَأَثَارُ
مَضَى الزَّمَانُ حَمِيدًا مِنْ فُضَائِلِهِمْ
يَحْدُو سَرِيعًا بِرُكْبٍ مِنْ شَطَطٍ بِهِ الدَّارُ
أَفْنَاهُمْ الدَّهْرُ، وَيَلِ الدَّهْرُ إِنْ بِهِ
ضَغْطًا عَلَى الْحَرِّ لَا تَنْفِيهِ أَحْرَارُ
لَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ يَبْقَى الْأَسْمُ فِي حُقُبِ
كَيْمَا تَبَاهِي بِهِ الْأَقْوَامُ سَمَارُ
هَذَا هُوَ الْحَيُّ فِي الدَّارَيْنِ حَيْثُ سَمَا
وَلَوْ ثَوَى بِالثَرَى أَوْ كَادَ يَنْهَارُ
أَنْعَمَ بِهَا خَصْلَةً مَحْمُودَةً كَسَبَتْ
مَنْ فَضَّلَهُ حَلَّةً فِي حَسَنَتِهَا حَارُوا
مَاتَ الَّذِي تَبَخَّلُ الْأَيَّامُ فِيهِ عَلَى
أَمْثَالِنَا فِي زَمَانٍ أَهْلُهُ جَارُوا
وَاسْتَبَدَلَتْ بِخِيَارٍ طَالَ حَزْنُهُمْ
خَالَتْ مَا لَهُمْ فِي الْخَيْرِ تَذَكَارُ
وَمَا لَهُمْ دِيْدُنْ إِلَّا تَنَافَرَهُمْ
فَعَلًا وَإِلَّا مَعَ الْأَقْوَالِ أَخْيَارُ



أرى النفاقَ جليًّا ما به اتَّصفوا
وقائد الشرِّ نَمَامٌ وَسِمْسَارُ
ولم يكنْ رادُعٌ للدينِ يردعهم
من الوقوع، ولا إثمٌ ولا نار
قد أرخُوا نقطةً سوداءَ ناطقةً
بأسوءِ الحالِ قدحًا طيُّها العار
أشكو إلى الله خطبًا لا يفارقه
رزءٌ لنا فيه إقبالٌ وإدبار
قد هيَّجَ الحرُّنُ والأشجانُ عن ألمٍ
شهمٌ دعتُهُ إلى مولاهُ أقدار
وكان لله من أتقى أفاضلِنا
قد ارتدى الجدُّ لا تثنيه أقدار
ومن يكنْ كأبي زيدٍ الجوادِ بنا
إن عمَّ في الناسِ تغييرٌ وإغيار
وأصبح الفقرُ بين العينِ مضطرحًا
بمنظرٍ قام بالتهديدِ إنذار
قد أثبتَ اليسرُ في منقوشِ درهمه
والعسرُ في القلبِ لا يغنيه دينار
ما ساءَ ظنُّنا وإن الله رازقُه
على خلوصٍ من النِّيَّاتِ يمتار
هذا هو الفخر لا تطلب به بدلا
واستسهل الصَّعب لو حاطته أخطار





لا تهنُ أَيَّهَا المَغْتَرُّ فِي أَمَلٍ
عن سَاعِدِ الجِدِّ شَمَّرُ إِنَّهُ الجَارُ
وَجَرَّدَ العِزْمَ عن وَهْنٍ وعن كَسَلٍ
يَفْتُ بِالزَّنْدِ أَوْبَاءً هِيَ النَارُ
وقف على القول لا تنظر إلى عملٍ
من ناصحٍ خالفت أراه أفكار
قد تمنع المرءَ أشْفَارًا شَقَاوَتُهُ
عن كل خيرٍ بما للخير أخيار
وإن به شَابَهُ النِّبْرَاسَ صَاحِبُهُ
على احتراقٍ به للرشد تذكار
فاعملْ وكنْ واقفًا منها على خطرٍ
وراجيًّا داعيًّا فالربُّ غَفَّار
ولا تقلْ إنما المفروض في أزلٍ
لأبدٍ منه متى أغواك غَدَّار
هنا تزلُّ كَمَنْ زَلَّتْ لَهُم قَدَمٌ
إن قلتَ للشرِّ لم تُسْعِدْكَ أقدار
هذا هو المذهب المنصورُ إنَّ به
سلامةٌ ما بها خوفٌ وأخطار
يا عاذلاً لا تلمْ مثلي على عجلٍ
من غير علمٍ بما للحق أنوار
أما ترى واضح الموضوع عن جدلٍ
قام الدليلُ به، هل أنت مُخْتَار





أَطْرَقَ لِي الْأَذَنَ فِيهِ وَهِيَ وَاعِيَةٌ
سَوِيعةً حَيْثُ مَا الْإِشْكَالُ يَنْدَارُ
أَلَمْ تَرَ الْحَزْنَ لِلْإِنْسَانِ عَزَّةً
جَيْشٌ مِنَ الْهَمِّ، وَالْقَوَادُ أَشْرَارُ
فَاسْتَنْفِدِ الصَّبْرَ مِنْ عَظِيمِ الْمَصَابِ بِهِ
إِصْبِرْ، وَلِلدَّهْرِ دَوْلَابٌ سَيْنَدَارُ
افْتَرَّ فَاخْتَارَ كَالنُّقَارِ جَيِّدَنَا
لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ غَيْرُ الزَيْفِ دِيَّارُ
كُلُّ عَلَى قَدْرِهِ لِأَبَدٍ مِنْ طَلَبِ
فِيهِ يَسَاوِي بِحَكْمِ الْعَدْلِ صَبَّارُ
حَتَّى يَنَادِي مُبِيدُ الْخَلْقِ وَارِثُهَا
بِمَنْ لَهُ الْمَلِكُ غَيْرِي الْيَوْمَ قَهَّارُ
جَرَى الْقَضَاءُ بِأَمْرِ لَسْتُ أَنْكَرُهُ
فَسَلِّمِ الْأَمْرَ فِيمَا شَاءَ يَخْتَارُ

☆☆☆☆

قَدْ طَرَّقَ النَّظْمَ مَحْمُودُ الثَّنَاءِ بِنَا
فَضْلًا يَفُوقُ لِسَبْكَ الْعَقْدِ أَشْعَارُ
غُرُّ الصِّفَاتِ تَرَاهَا وَهِيَ صَاغِرَةٌ
تَأْتِي إِلَيْهِ وَمَا قَدْ شَاءَ يَخْتَارُ
وَقَدْ تَحَلَّى مِنَ الْأَخْلَاقِ فِي شَيْمِ
يَضِيقُ عَنْ حَصْرِهَا فِي الرِّقِّ أَسْطَارُ
عَاشَ الْمَعْمُرُ فِي هَذِي الْحَيَاةِ عَلَى
نَهْجٍ مِنَ السَّيْرِ بَاهِتٍ فِيهِ أَبْرَارُ





قضى ثمانين عاماً ثم أربعة
كأنها في جبين الدهر أقمار
بل خلدت بعده فينا محاسنهُ
عمرًا جديدًا به للفضل تذكّار
محمدٌ لم ترَ الحاجاتُ وقتنْذِ
لربّها مُسعدًا إن قلّ أنصار
كأنما جاء في الترغيب حقُّهُ
من الحديث بها كالفرض مُختار
اللهُ في عون من عان العباد غداً
إن أثقل الظهرَ في الدارين أوزار
هذا الذي قد أتى لابن الفلاح بنا
لقتفٍ هزّه للشوق آثار
لطالب الذكر قد أبدى مؤرّخها
قولاً بها عمّ في الدارين إيثار
٧١٢/٢٩٩/٩٠/١١٠/٨/١٣٧
٥٣/٣/٥ هـ





٢٢٣ - لك الشكر

في ليلة الاثنين رزقت ولدًا فأرخته تحدُّثًا بالنعم.

لَكَ الشُّكْرُ يَا مَوْلَايَ وَالْحَمْدُ وَالثَّنَا
عَلَى فَضْلِكَ الْجَارِي كَثِيرًا عِلمِ
فَكَمْ نِعْمَةٍ جَاءَتْ عَلَى إِثْرِ نِعْمَةٍ
لَهَا الْعَبْدُ لَا يُحْصِي ثَنَاءً لِمَنْعَمٍ
فَأَنْتَ الَّذِي أَوْلَيْتَ عَبْدَكَ رَاشِدًا
مِنَ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ جُودَ التَّكْرَمِ
فَبَارِكْ إِلَهِي مِنْنَةً وَتَكْرَمًا
عَلَيَّ بِمَا أَعْطَيْتَ فَضْلًا وَسَلَامًا
وَوَفَّقَهُ فِي هَذِي الْحَيَاةِ لِصَالِحٍ
وَأُخْرَى لِمَا يَرْضِيكَ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
فَلَا رَبَّ نَدْعُو مِنْ سِوَاكَ لِحَاجَةٍ
بِحَقِّ مَتَى قَامَتْ بِهِ كَفُّ مُعْدِمٍ
هَنَا نَلْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَرْجُوهُ سَيِّدِي
بِمَقْدَمِ مَوْلُودٍ حَوَى خَيْرَ مَقْدَمٍ
بِهِ بَشَّرَ الْإِسْعَادُ وَالْيُمْنُ قَائِلًا
(مُحَمَّدٌ) لِلْإِقْبَالِ وَالْخَيْرِ يَنْتَمِي





رَأَيْتُ خِلَالَ الْحَالَتَيْنِ هَلَالَهُ

بِأَفَقِ سُرُورٍ لَّاحٍ فِي عِيدِ مَوْسِمِ

بِنَصْفِ رَيْعٍ أَوَّلَ كَانَ مَوْلِدًا

فَأَرَّخَ لَوْقَتِ جِدِّ كِي شُكْرٍ مُنْعَمِ

٢٠٠/٥٢٠/٩٠/٧/٥٣٦

٥٣/٧/١٢



٢٢٤ - بدرية

على لسان كريمة الزميل عبدالمحسن عبدالله
البحر ما يأتي ردًا لقول عبدالله نوري.

ولو كنتُ كالحسناءِ قابلتُ شاعرًا
على فضلٍ ما نلنا بشكرٍ منظمٍ
ولكنَّ قلبي لا يطيقُ جوابكم
على كل حالٍ فاقبل العذر واسلم
وغيرُ بعيدٍ أن أفوزَ بمنيتي
بكم رغم حُسادٍ عن البعد تحتمي
هناك تراني عكسَ ما كنتُ واصفًا
ومن يجعل الصفراءَ كالبدري ندم
يُحييكَ قلبي بالأصالة مَرَحَبًا
وأهلاً وسهلاً بالنجيب المكرم
وبالختم أهديك السلام تحيةً
يفوح شذاها بالثناء المُعمَّم

٢٢٥ - الله يشهد

بمناسبة اقتران الأخ مسعود الحمد الصباح أقول:

لأبي عبيد الله سعود النُّهى
منى الثُّننا بتحيّةٍ وسلامٍ
وأزفُّ من عُمر القريض إليكم
أزكى التهاني لاقترانٍ سامٍ
أهديه لا أرجو الجزاء وإنَّه
فرضٌ عليّ أداؤه بنظامٍ
وعلى المقصّر أن يقوم بخطّه
مهما استطاع بدرهمٍ وكلامٍ
مَن لم يَقم بالحالتين بطائلٍ
فَاعذرهُ مثلي لا تَفْه بملامٍ
فَوَدَدْتُ أَنِّي لا أَشاطر فاضلا
إلا بكلِّ نفيسةٍ ووسامٍ
لكن بالقصد التّزيه ينال ما
فيه المنى بحفاوةٍ وإلزامٍ
الله يشهد والأنامُ بئناني
لم أتخذ غير المرام السّامي
لا غير أَنِّي لم أقم بمديحٍ مَن
فوق الثُّناء برتبةِ الإِعظام



ولو اضطررتُ لذكر بعض صفاته
فضلاً أعيأ بذاك تطاول الأيام
لاسيما أنَّ النّقي قد ارتدى
خُلُقاً عظيماً فائق الإتمام
تكفي الإشارة عن حديثٍ شرحه
دون الافادة عن طويل كلام
بل إنما المقصودُ في يومٍ حوى
يؤمنُ الزّواجِ بطالعِ الأقدام
وإذا المقلُّ تقدّمتُ أقرانه
يومًا عليه بنفثة الأعلام
سلك الرجاءُ مؤملاً في غايةٍ
منها القبول مع الرّضا بدوام
فبحسن ظنٍّ لا بسبقي فضلهم
فالشّعْرُ فاز برتبةٍ ومقام
هيهات ما أنا والقريضُ بمدركٍ
شأوي يعزُّ مناله المُتسامي
نعم الخميسُ لجمعٍ شملٍ مُؤدّنٍ
عند ائتلافٍ لا يقين أمامي
وبه ربيعُ الثاني كان قد اكتسى
ثوبَ الجمال فلا تسلُّ بغرام
٥٣/٤/٧ هـ



٢٢٦ - أهني

بمولود لعبدالله أحمد آل صقر أقول:

على الطائر الميمون جاءت بشائرُ
تُنَادِي بعبدالله في خير ذاكِرِ
فاطرقْتُ أذني قائلًا أهْمسي بها
لعلَّ سَلِيمَانًا أَتَى بالنوادرِ
أجابتُ نعم شَمَّرَ معي نحو فاضِلِ
نُهنِيه فيمَا حَقَّه شُكْرُ قَادِرِ
إذا المرءُ لم يُقَرِّنْ بحمدِ ثَنَاؤِه
على صاحبِ النُّعْمَا فليس بشَاكِرِ
ولسنا لحسنِ القصدِ نرجو حيَالِه
جزاءِ سوى الذِكرِ وبذلِ البشَائِرِ
ولا غرو أن هَزَّ الفتى أُنْسُ مَقْدَمِ
به عَمَّتِ البشْرِى ببادٍ وحَاضِرِ
بكم وافقَ الإسْعَادَ واليُمْنُ طَالِعِ
تخزُّله الأَعْدَا على أنْفِ صَاغِرِ
فلا زلتَ عبدالله فيهم مَوْفَّقًا
تجرُّ ثِيَابَ الأنسِ حمْدًا لغَاغِرِ
ولا سيِّمَا في عامٍ خيرٍ تَوْفَّقِرْتُ
إليه مَيَاسِيرِ الأُمُورِ السَّرَائِرِ



وأعظمُ أسبابِ الهنا منه مولدُ
أتى ثالثُ العيدين في يومٍ زاهرٍ
لهذا ترى الأفراحَ من كلِّ جانبٍ
توالي هناءً بالدعا غيرَ فاترٍ
لك الحمد يا مولاي فُزنا فارَّخت
سليمانَ في أوبِ المنى أيُّ ذاكرٍ
٩١٢/١١/١٣١/٩/٩٠/١٩١
١٣٥٣ هـ





٢٢٧ - أما أن أن نسعى

بمناسبة زيارة الأستاذ مال الله سعد الله
مدير الفاو العراقية للمدرسة الأحمدية
الأميرية (٥٣/٥/٥).

بتقدير مال الله قد عمّنا البشرُ
ولكن لسوء الحظ لم يسعد الدهرُ
نقيم لك الترحيب يا خير زائرٍ
على أبدع الأسلوب نهجًا ولا فخر
وإننا لنحن الناهضون ولم نزل
نُباهي به الرّاقين حتى انتهى الأمر
ولابدّ من نقص لمن نال رفعةً
مُحالاً دوام الحال لو ساعد الذكر
وإننا على رغم الظروف سنرتقي
بجدّ وليّ الأمر ما استصعب الفكر
ألا إنّ أسباب الرقيّ مُناطةٌ
بتأييد رأي لا يقوم به النّز
به يسهل العبء الثقيل لحاملٍ
ويجري مع التكليف طبعًا به اليسر
أعدّوا لمشروع الحياة مرافقًا
نظاميّةً يزداد عن وفرها وفر
فإن تفتروا يا قوم ماتت نفوسنا
بمن عاش في الأحياء لداء هو الشرُّ





وأعظمُ أدواء الشعوب صدودهم
عن العلم في عصر هو الشرُّ والخيرُ
هلمُّوا بجدٍّ أيها القوم تسعدوا
سعادة من أضحى طليقًا له الظفرُ
فشرُّ بني الإنسان ما كان ماله
كثيرًا ولكن لا يفارقه الفقرُ
أجل إنَّ في فهم العلوم ونشرها
يُسَاءُ لدى الأبناء، دارسُهُ الحرُّ
ولو أننا سِرنا على نهج سيرهم
بلغنا من العلياء ما فاتته الحصر
ولكنَّ مع التَّيَّارِ تقليدُ أُمَّةٍ
لها اللَّبُّ خطُّ والقشورُ لنا فخر
ولم ننتفعْ والدهرُ خيرٌ مؤدَّبٍ
يُرِينَا انحطاطًا ليس ينفعُهُ ذِكر
أما أن أن نسعى جميعًا لغايةٍ
هي السرُّ في إصلاح ما أفسدَ الدهر
نبتُّ على الطُّرُزِ الحديثِ مدارسًا
على كل فنٍّ للرقِّيِّ بنا زخر
هي الأبُّ والأمُّ التي كان فضلُها
على كلِّ حالٍ لا يفارقه النَّصر
متى انفرد الأهلونَ في جسم طالبٍ
فإنَّ غذاءَ العقل منها به الشطر
بها يعرف الإنسانُ ما كان واجبًا
له وعليه حيث في جهله الشرُّ





أَطْلُنَا وَكَانَ الْقَصْدُ تَقْدِيرَ زَائِرٍ
عَلَى حَسَبِ الْإِمْكَانِ إِذْ وَسَعَ الْعَذْرُ
فَنَحْنُ وَإِنْ كُنَّا عَلَى سَوْءِ حَالَةٍ
فَمَا الظَّنُّ فِي عَسْرَيْنِ بَيْنَهُمَا الْيَسْرُ
نَوْمِلُ أَمَالًا فَهَلْ قَدْ تَحَقَّقَتْ
وَلَوْ سُئِلَ الْإِصْلَاحُ أَنْطَقَهُ الشُّكْرُ
بِهِ عُرِفَتْ أَسْمَاءُ قَوْمٍ تَجَرَّدُوا
عَنِ السَّمْعَةِ النِّكَرَاءِ مِنْ أَجْلِهَا فَزُورُوا
فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْقُدُومِ وَمَرْحَبًا
يُؤَدِّي بِهِ فَرَضًا لَكَ النُّظْمُ وَالنُّثْرُ
وَبِالْخَتْمِ فَلْيَحْيَا الْأَمِيرُ وَمَنْ بَنَا
غَيُورٌ عَلَى الْأَبْنَاءِ فِي رَأْيِهِ حُرٌّ





٢٢٨ - شارع دسمان

نادوا بشارعِ قصرکم أن أرخوا
أعطِ الشوارع منظرًا دسمان

١٥٥/١٠٩١/٦٩٩/٨٠

١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م

٢٢٩ - هيج الحزن

قد تذكر الشيخ يوسف آل حمود قاضي
الكويت: إخوان الصفا أمام دار الشيخ حميد
بن جودر فارتجل قصيدة: خمست منها ما
ترى في ٥٣/٥/٢٢.

هَيْجُ الحَزْنِ وَصُولِي
مَنْتَدَى جَمْعِ الْعُدُولِ
لَا تَلْمَنِي يَا عَذُولِي
هَاتِ يَا دُنْيَا وَقُولِي:
كُلُّ مَنْ كَانَ حُضْرَ
عَنْه لَنْ يَخْلُفَهُ
خَالَفُ أَبَدَ لَهُ
إِنْ قَضَى إِلَهُ لَهُ
فِيَّ لَا بَدَّ لَهُ
نَقْلَهُ نَحْوَ السَّفَرِ
أَوْدَعَتْهَا غَرْبُهُ
لَمْ تَفْزُذْهَا قُوَّةُ
مِنْكَ إِلَّا تَوْبُهُ
سَفَرٌ لَا أَوْبُهُ
يَرْتَجِي مِنْهَا الْبَشَرُ



خبر ذاك حيوي
اتق الله القوي
فهو نورٌ معنوي
يا خالي لي قازعو
قبل يوم المحتظر
كل وقتٍ مرَّ سيفُ
ليس عيشٌ فيه يصفو
فاجتنب ما فيه حيفُ
أنت في دنياك ضعيفُ
كل ضعيفٍ منتظر





٢٣٠ - تاريخ قصر يوسف آل مرزوق

لـنـ يـنـاـدي فـأـرـخ

بـنـاء عـجـيـب غـريـب

١٢١٢ ٨٧ ٥٤



٢٣١ - التشطير

هاتِ يا دنيا وقولي
كلُّ شَيْءٍ بِقَدْرٍ
أَيُّنْ خَلَّانِي فَقَالَتُ
كلُّ مَنْ كَانَ حَاضِرَ
فِيَّ لَا بَدَدَ لَهُ
فِرْقٌ تَحْمِي الْأَثَرِ
عُدَّ زَادًا مَا دَعَتْ
نَقْلَةً نَحْوَ السَّفَرِ
سَفَرٌ لَا أَوْبَةَ
لَا وَلَا كَرٌّ وَفَر
فَاتَرَكَ الدُّنْيَا وَمَا
يَرْتَجِي مِنْهَا الْبَشَرُ
يَا خَلِيلِي فَارْعَوِي
وَيَلُّ مَنْ لَمْ يَدَّكُرْ
بِأَنْفَاسٍ قَدْ مَخَضُوا
قَبْلَ يَوْمِ الْمُتَخَضِرِ
أَنْتَ فِي دُنْيَاكَ ضَيْفٌ
رَاحِلٌ حَيْثُ الْمَقَرِ
أَنْ خَيْرَ الزَّادِ تَقْوَى
كُلُّ ضَيْفٍ مِنْتَظَرُ



٢٣٢ - الخطب المنبرية

إلى الزميل الشيخ عبدالرحمن آل دعيج:
جواب كتابه المتضمن الحث على المحافظة
ومواصلة السير على خطة شيخنا العلامة
عبدالله خلف الديحاني قاضي الكويت.

جزى الله عني فاضلاً كان فضلُهُ
عليّ كبيراً لا يقوم به الشكرُ
فيا ربِّ وفِّقه إلى الخير دائماً
بدنياه والأخرى سعيداً به الدهر
ولا تُشْمِتِ الأعداء فيه فإنهم
على مثله شرُّ متى فاته الشرُّ
ألا إنه نعم الوكيل وحسبنا
عليهم إذا ما مسَّنا الضرُّ
أبا عابد الرحمن عجل بما به
شفاءً لدائي حيثما كلف الأمر
ولا سيما ما كان في خطِّ شيخنا
إذ الغاية القصوى هناك ولا فخر





٢٣٣ - خوف

أَخَافُ مِنْ جِدِّكَ الْمَمْزُوجِ فِي هَزْلِ
تَمَوُّثُهُ بِنَقِيْعِ السَّمِّ أَقْلَامُ





٢٣٤ - أبا عبد الحميد

أَقْدَمَ مَهْنَتًا قَصِيدَتِي لِشَيْخِي أَحْمَدَ عَطِيَّةَ
الْأَثَرِيِّ قَاضِي الْكُوَيْتِ فِي ٥٣/٦/٨.

عَطِيَّةَ أَحْمَدًا أَهْدِيكَ مِنِّي
سَلَامًا حَامِلًا عَذْرَ التَّائِنِي
وَلَسْتُ بِفَاقِدٍ مِنْكُمْ قَبُولًا
لِمَا هُوَ نَاشِئٌ عَنْ حَسَنِ ظَنِّي
فَكَيْفَ يَعْزُّ فِي غَرْرِ السَّجَايَا
رَجَاءٌ لَا يَنْوِبُ سِوَاهُ عَنِّي
وَلَوْ أَنَّيَا اغْتَرَفْتُ كَبِيرَ ذَنْبٍ
لَكَانَ مَصْغُورًا مِنْ غَيْرِ طَعْنٍ
لِهَذَا كُنْتُ فِي عِلْنِي وَسِرِّي
أُرَدُّدُ قَائِلًا فِيمَا أَهْنِي
وَلَسْتُ بِمَدْرِكٍ بِالشَّعْرِ شَأْوًا
تَسُدُّ مَوَاضِعَ التَّقْصِيرِ مِنِّي
وَلَكِنِّي عَلَى قَدْرِي أَرَاهُ
وَجُوبًا يَا عَذُولِي لَا تَلُمْنِي
فَكَمْ حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي
بَشَيْءٍ لَيْسَ يَدْرِكُ بِالتَّمْنِي
وَلَوْ أَنَّيَا نَظَّمْتُ بِسَلَكِ قَوْمٍ
لَجَادَ لِمَدْحِهِ بِالشَّعْرِ فَنِّي





أجل إنني اعترفتُ بداء عجزٍ
أمام الفدِّ لم ينفك ليوهني
ولولا العهدُ عهدٌ ذو وجوبٍ
عليّ وفاؤه لأنبئتُ عني
أبا عبد الحميد أتاك شعرٌ
يُرتِّلُ أيَّ تذكّارٍ بلحن
فغض الطرفَ عن نقصٍ وعيبٍ
بمعنئى أو بمبئنئى أو بلحن
فهل حرجٌ على طربٍ يؤدى
بلا إعراب قاعدة التغنئى
لقد هزَّ الجمادَ جمادي ثاني
ولم يرَ ليلةَ الإثنين تغنئى
أعدَّ لموسم الأفراح عيداً
به نال اقترانك خيرَ يمن
لقد طأطأتُ عن خجلٍ برأسي
وبعد سويعةٍ أطرقتُ أذني
فقلتُ مخاطباً نفسي بماذا
أقومُ أمام شيخٍ إذ أهنئى
فأسمعني النداءَ نداءً سعدٍ
أقمُ مهما استطعتَ بلا تأنئى
فلا تفتُرْ فإن أداه فرضٌ
على من كان مثلك ذو تمنئى





أَجَلْ فَاهْنَأْ وَعِشْ فِي جَمْعِ شَمَلٍ
قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي خَيْرٍ وَأَمْنٍ
بِهِ الْإِقْبَالُ مَقْرُونٌ بَيْسَرٍ
يَبْشُرُ قَائِلًا: يَا خَيْرُ مُرْنِي
هَنَّاكَ قَرِينَةُ التَّوْفِيقِ قَالَتْ
فَسِمُ بِالْخَيْرِ نَاصِيَتِي تَجْدَنِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَفْزُ يَا لَيْتَ أُمِّي
بِمَا أَرْجُوهُ كَانَتْ لَمْ تَلْدَنِي
لِهَذَا رَغَبِ الْمَخْتَارُ فَاقْرَأْ
لِمَنْ تَرَكَ النِّكَاحَ فَلَيْسَ مَنِّي
وَلَمْ يَحْصِرْ كَبِيرَ الْفَضْلِ سِفْرُ
وَلَوْ مَدَّ الْيَرَاعُ بِكُلِّ لِسَنٍ
كَفَانَا الْفَخْرُ إِيْمَانُ نَرَاهُ
يَنَادِي الْمَرْءَ عَنْ نَقْصِ فَرْدَنِي
وَإِنْ يَكُ لِّلْفَتَى ذِكْرٌ فَفِيهِ
سِوَى مَا كَانَ مِنْ فَضْلٍ وَحُسْنٍ
وَقَدْ حَسَنَ الْكَلَامُ بِحَسَنِ ذِكْرِ
بِهِ يَجْلُو يَقِينُكَ بَعْدَ ظَنِّ
بِسَعْدِ الْمَقْدَمِ الْمِيْمُونِ أَرْخِ

أَلَا يَا دَاعِيًّا فِي كُلِّ مَغْنٍ

١١٠٠/٥٠/٩٠/٨٦/١١/٦

هـ ١٣٥٣



٢٣٥ - كفى الفضل

لمرور الشيخ عبدالعزيز حمد آل مبارك على
الكويت عن طريق العراق، وقد حل ضيفاً
كريماً على شرف صاحب السمو الأمير
المعظم أحمد الجابر في ١٦/٢/٥٣ وفي ٢٤
من الشهر نفسه سافر.

على الطائر الميمون شَرَّفَتْ زائراً
قلوباً إلى لُقيَاكَ قد هَرَّها البشرُ
ولم ترَ مثل اليوم عيداً قد انجلى
لمقدمكم عند النحوس ولا فخر
وقد بان ثغر الدهر عن وجهٍ باسمٍ
يُحييك والترحيب طَوْقه العذر
وهذي كويتٌ مثله اليوم شَمَّرت
تُباهي وللسمَّار من وصفها شكر
وقبلُ أوَّالٍ أنت في القلب ساكنُ
ولن يخفَاكَ عن ودِّكم سرُّ
لهذا لسانُ الحال نادى مرحِّباً
وأهلاً وسهلاً لا يحيط به حصر
وكيف ينال المدح من كان فوقه
مُقَاماً عن الجوزاء رافعهُ الذِّكر
ولا سيما علمٌ وجيلٌ وعِفَّةٌ
مع السمعة الحُسنَى تُقَى ما له قدر



به سارت الرُّكبانُ تحدو وإنها
لتصغي إلى الحادي لو استصعبَ الذعر
هناك تُرى الإخوانُ فيه تبادلت
بطاق التَّهاني بينها النَّظْمُ والنَّثر
وغيرُ بعيدٍ أن يحل بمنزلٍ
من القلب لا نهْيٍ عليه ولا أمر
ولكن لسوء الحظِّ لم أحط بالقِرى
لقلَّةٍ ما في الكفِّ أخْرني الدهر
إليك اعتذارًا لا عدمت قبولهُ
فعجزي أمام الشيخ منشؤه العُسر
كفى الفضلُ في آل المبارك خالدُ
قديمًا عن الأجداد وارثه الحرُّ
لقد توجَّوا الإحسان علمًا أضاءها
بحقِّ كما النبراسُ ما شابه جور
صفا منها لألوردٍ عن حسن مأخذٍ
به يُضدِّرُ الظَّامي ولم يبعدِ الشطر
وإني وإن بالغتُ في حصر فضلهِ
تعرضني حالُ الثناء له بحر
وليس يطيق العَومُ مثلي سابحُ
من الجود والمعروف ثالثهما البرُّ
ولا ساحلٌ يُؤي الفتى غير وهنه
ولو مَدَّه مدُّ فني إثره الجزر





ومن كان من غُرِّ ميامين أصله
حرِّياً بما قد يحسُن الشعر
له جدد الأبناء تاريخ مجدهم
لكي يدرك الثاني فتى فاتة العمر
لهم أوضح التذكُّار ذكراً لمقتدٍ
وفي نهجهم زخر وليس له زخر
به يعرف الإنسان للعلم فضله
هنا قيّد العقل ما أطلق الفكر
(أبا حميد) إنَّ الذهاب لآيب
من البعد داء لا يطاق له صبر
ويزداد من حيث البلاد فقيرة
وفي مثلكم عبد العزيز لها يسر
فكن أيها الفذّ النجيب لدائها
دواءً بوعيد منك يندفع الشرُّ
وليس كمثل العلم للداء صالح
طبيباً يداوي القلب إنَّ خانه خبر
به يهتدي الساري إلى خير منهج
وبالعروة الوثقى لمن مسّه الضرُّ
ولا سبب أقوى إلى الله موصل
سوى العلم والتّقوى فتق أنها السرُّ
به يعرف الإنسان لله حقّه
وماذا عليه والسجل به الكفر





ولم أرَ في هذي الحياة مثيلَهُ
غذاءً لفعل المرء إن مدَّهُ الوفر
وخيرُ غذاءِ العلم ما كان خاليًا
من الغشِّ في فعلٍ يمازجُهُ كِبَرُ
هنا أظهر الشكوى إلى الله راجيًا
بها كشف جهلٍ حالٍ من دونه سرُّ
به اتَّخذ الدعوى قليلُ رويَّةٍ
شعارًا عليها مِن درايتِهِ نزر
وقد شابَه عنه رياء وسمعةٌ
بها الدين لم يسمَح ولم يغنِهِ الفخر
وإن عابني في الشعر قومي فإنما
عيوبي بهم فضلٌ يلي ذكرَهُ الجهر
ولست على تقدير كلِّ بشاعرٍ
يروم به أوجًا تَفوَّقَهُ الشعر
ولكن على رغم الظروف نظمْتُهُ
نزيهاً بحمد الله فيمن له قدر
ولم اتَّخذ غيرَ الحقائق مسلَكًا
لها الحقُّ لا يَأْبى له الكَرُّ والفرُّ
عليهم دعائي حسبِّي الله دائماً
ونعم الوكيلُ إن أتى منهم الضرُّ
لك الويلُ لا تُكثِرُ من اللوم عاذلي
عليَّ فمنك اليوم لم ينفع الرَجَرُ





كفاني عن العتب المؤلم ما ترى
من العجز نقص لم ينل كتمه السرُّ
ولو أنَّ عذالي رموا سهم صائبٍ
لنالوا به مني ومَدَّ بي الحُرُّ
لهذا عن الميدان ألوي عِنَانَهُ
جوادي إلى المقصود قد فاته الحَصْر
ولكنَّ للذكرى يراعي بخطِّه
على قطعةٍ بين الضُّلوع ولا فخر
بعنوانٍ ما تُخفي السُّرور لزائرٍ
به الدهرُ منقوشُ الجبين له كَرُّ
متى رفع الدَّاعي يديه فأرخوا
دعاءً وداعٍ قد بنى عدَّهُ الذكر
٩٥١/٧٩/٦٢/١٠٤/٨١/٧٦



المحتوى

- ٣ - التصدير
- ٧ - كلمة عن السيفيات
- ١٧ - الديوان
- ١٩ - الإباء
- ٢٠ - أبى الله أن يأوي إلى الظلم مسلم
- ٢٥ - الضائقة المالية
- ٢٦ - هجر ورثاء
- ٣٢ - زواج فهد حمد آل خالد وسليمان المهلهل
- ٣٣ - رد على رد
- ٣٥ - رزء عظيم
- ٤١ - صوت الحق
- ٤٢ - في الإصلاح ودعاته الأكلة
- ٤٤ - توحيد الكلمة
- ٤٥ - صفقة خاسرة



- ٤٧ - الأطماع
- ٤٩ - ذكريات وأشواق
- ٥٠ - شكر على صلة
- ٥٢ - حمد وثناء
- ٥٣ - عتاب
- ٥٦ - أجار الله كسرك
- ٥٧ - مصاب عظيم
- ٦٢ - اعتذار
- ٦٦ - اعتذار عن وعد
- ٦٨ - التهنئة والتاريخ
- ٧١ - الرسول الأمين
- ٧١ - عنوان كتب على الطرف
- ٧٢ - تهنئة بزواج
- ٧٤ - البلدية
- ٧٨ - ابن الباز
- ٨١ - هلمّوا أيها الشباب





- ٨٣ - أخا المجد
- ٨٥ - المدرسة الأحمدية
- ٨٥ - المكتبة
- ٨٦ - تاريخ نزع العباءة
- ٨٦ - تهنئة بمولود
- ٨٧ - فكرة فاشلة
- ٨٩ - خيبة أمل ونعي
- ٩٠ - دفع الضر اقتصاد
- ٩٢ - غضبة تجارية
- ٩٣ - تعست العجلة
- ٩٤ - خاتمة واعتذار
- ٩٥ - الإمضاء
- ٩٦ - إلى الشباب
- ٩٩ - حول الجمعية التبشيرية
- ١٠٣ - شكر واعتذار
- ١٠٥ - هو عابد الهادي





- ١٠٨ - وا شيخاه
- ١١٣ - مات الذي بخل الزمان بمثله
- ١١٨ - مولد محمد
- ١٢١ - جواباً على قصيدة (محمد حبيب)
- ١٢٥ - زفرات هرّ متألّم
- ١٢٨ - أنات وزفير
- ١٣٤ - استقبال زائر
- ١٣٦ - زواج ميمون
- ١٣٧ - جواباً على قصيدة (قاضي الزبير)
- ١٤١ - الارتزاق
- ١٤٢ - الشكوى
- ١٤٣ - سهام
- ١٤٤ - مركب الأمير
- ١٤٥ - الاتحاد قوة (الكويت والمشاعبات)
- ١٤٦ - الرضا بالقضا
- ١٤٦ - الرزق





- ١٤٦ - وفاة بشر الرومي
- ١٤٧ - التعارف
- ١٤٧ - تاريخ حفلة الأستاذ عيسى مطر
- ١٤٨ - إيطاليا وطرابلس
- ١٥٦ - تاريخ اقتران
- ١٥٧ - تحيات وأشواق
- ١٥٩ - أشواق
- ١٦١ - تحياتي وأشواقي
- ١٦٣ - حكمة الأسبوع
- ١٦٧ - يا شباب العرب غنّوا
- ١٦٩ - الشباب
- ١٦٩ - التشاؤم
- ١٦٩ - الرسم
- ١٧٠ - التشريع القانوني
- ١٧٣ - بنيّتي
- ١٧٣ - الجود





- ١٧٤ - حول منح الدستور الكويتي
- ١٧٥ - نبينا الأعظم (ﷺ)
- ١٧٧ - عيد السرور
- ١٧٩ - حول الإدارات
- ١٨٠ - الودُّ والعتاب
- ١٨٢ - الحجاج
- ١٨٢ - الخطُّ
- ١٨٣ - الشعور
- ١٨٤ - جزاك الله عني ألف خير
- ١٨٦ - التلميزة الأولى
- ١٨٧ - سمية بنت المصطفى
- ١٨٩ - التهاني
- ١٨٩ - التاريخ
- ١٩٠ - يوم عيد الميلاد والحرب
- ١٩١ - طارق سلطان
- ١٩٢ - نصيحة ثمينة





- ١٩٣ - الشرف
- ١٩٣ - الفخر
- ١٩٤ - مداعبات أخوية
- ١٩٦ - نقض الحكم
- ١٩٧ - الرّقي
- ١٩٨ - الرسم
- ١٩٩ - التلميذ
- ٢٠٠ - أنات وزفير
- ٢٠٣ - الزواج
- ٢٠٣ - التاريخ
- ٢٠٤ - كل عام وأنتم بخير
- ٢٠٥ - القصر الجديد
- ٢٠٧ - أعلام السرور
- ٢١١ - اللغات الأجنبية
- ٢١١ - التاريخ
- ٢١١ - التاريخ





- ٢١٢ - التعليم والمعلم
- ٢١٣ - الظلم شؤم
- ٢١٤ - ارتباك العمل
- ٢١٥ - التحضير المدرسي الفني
- ٢١٦ - شكاية
- ٢١٧ - فاق أطواق الحديد
- ٢١٩ - صريع كلاب
- ٢١٩ - الحرب
- ٢١٩ - الاعتذار
- ٢٢٠ - خواطر
- ٢٢٠ - التنفيذ
- ٢٢١ - المعلم
- ٢٢٢ - الاستقالات
- ٢٢٢ - أول شاب ينتحر (بدر سعود القناعي)
- ٢٢٢ - الضغط (توفي صالح الحميضي)
- ٢٢٣ - مولاي





- ٢٢٤ - النظام
- ٢٢٤ - نقد ديني
- ٢٢٤ - الخداع
- ٢٢٥ - النفاق
- ٢٢٥ - الوسخ
- ٢٢٦ - وحي الشعر
- ٢٢٨ - المدنية
- ٢٣٠ - الإدارة المصرية
- ٢٣١ - هو المصلح المعروف
- ٢٣٤ - المساجد
- ٢٣٦ - العلم كنز
- ٢٣٩ - يا شعب ما لك
- ٢٤٤ - ألا إنه خير دليل
- ٢٤٩ - الهدف
- ٢٥٢ - العلم
- ٢٥٦ - داء ودواء





- ٢٦٠ - الرخاء
- ٢٦٤ - الحكم للتاريخ
- ٢٦٧ - شكر وثناء
- ٢٦٩ - الجوائز
- ٢٧٤ - نفسي تحدثني
- ٢٧٥ - حديث عجب
- ٢٧٧ - الإرشاد
- ٢٧٨ - طعنة نجلاء
- ٢٨٠ - عداك الردى
- ٢٨٣ - لوم وتوبيخ
- ٢٨٤ - الحقائق
- ٢٨٨ - للتاريخ حكم
- ٢٩٠ - بكتك الأيامي
- ٢٩٣ - شكر
- ٢٩٤ - سرّ للأمام
- ٢٩٩ - أنت رسّام الكويت





- ٣٠٢ هدية مقبولة -
- ٣٠٣ هجرة الرسول الأعظم -
- ٣٠٤ ليس التمدن غير الدين -
- ٣٠٩ الجدّ -
- ٣١٥ الحقّ والباطل -
- ٣١٩ ذكرى طارق بن زياد -
- ٣٢٠ ذكريات -
- ٣٢٢ لقومي لا لنفسي -
- ٣٢٥ الجندي في ميدان القتال -
- ٣٢٩ وداد وصفاء -
- ٣٣١ ليحيا الملك -
- ٣٣٥ أداء لا قضى -
- ٣٣٦ حول التمثيل -
- ٣٣٩ التفوّق -
- ٣٤٠ عيد تاريخي سعيد -
- ٣٤٥ الفتاة -





- ٣٤٩ - ألا أنه يوم سعيد (ارتجالية)
- ٣٥٠ - أنجز موعداً
- ٣٥٢ - دعوة مشكورة
- ٣٥٤ - أبا محمود
- ٣٥٦ - تحيات وأشواق
- ٣٥٨ - ذكريات
- ٣٥٩ - ذكرى صديق
- ٣٦٠ - شكر على جائزة
- ٣٦٢ - استقبال وترحيب
- ٣٦٧ - المديح
- ٣٦٧ - الحنين
- ٣٦٧ - في بعض الأصدقاء
- ٣٦٧ - تاريخ وفاة
- ٣٦٨ - فكاهة
- ٣٧١ - اقتراحات مودع
- ٣٧٥ - فلا العمر إلا ساعة





- ٣٧٨ - ذكرى دعوة الشاي
- ٣٨٠ - حسناء بارزة الجمال
- ٣٨٢ - دعاني فضلكم
- ٣٨٥ - لملك العرب
- ٣٩٢ - تاريخ وليد
- ٣٩٤ - الحج فريضة
- ٣٩٦ - ذكريات وأشواق
- ٣٩٦ - عزة النفس
- ٣٩٧ - تهنئة بعيد النحر
- ٣٩٩ - نتائج اللؤم
- ٣٩٩ - الفضل سجية
- ٤٠٠ - جواباً على جواب (محمد العباسي البغدادي)
- ٤٠٣ - مشروع البلدية
- ٤٠٧ - جواباً على جواب (الشيخ محمود المجموعي)
- ٤١٠ - تحيتي
- ٤١٣ - لمثلك الشعر





- ٤١٦ - وا محمداه
- ٤١٩ - إياك أعني
- ٤٢٢ - قاسم الصقر
- ٤٢٤ - السائح
- ٤٢٧ - اعتذار
- ٤٢٧ - لثم اليمين
- ٤٢٧ - مداعبة ودية
- ٤٢٧ - جواب
- ٤٢٧ - القطار
- ٤٢٨ - فراق مؤلم
- ٤٣٠ - حسن الظن غاية قصوى
- ٤٣١ - الصبر
- ٤٣٢ - الفقراء
- ٤٣٢ - الثقة بالله
- ٤٣٣ - قصر الملا
- ٤٣٨ - شكر على جائزة





- ٤٤٠ إليك التهاني -
- ٤٤٣ لمثلك البين -
- ٤٤٨ لك الشكر -
- ٤٥٠ بدرية -
- ٤٥١ الله يشهد -
- ٤٥٣ أهني -
- ٤٥٥ أما آن أن نسعى -
- ٤٥٨ شارع دسمان -
- ٤٥٩ هيج الحزن -
- ٤٦١ تاريخ قصر يوسف آل مرزوق -
- ٤٦٢ التشطير -
- ٤٦٣ الخطب المنبرية -
- ٤٦٤ خوف -
- ٤٦٥ أبا عبدالحميد -
- ٤٦٨ كفى الفضل -
- ٤٧٣ المحتوى -





— ٤٨٨ —





مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

السِّيَفَات

الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر راشد السيف

المجلد الثاني

مراجعة وتقديم
د. يعقوب يوسف الغنيم

الكويت

2015





مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



التدقيق الطباعي

محمود إبراهيم البجالي

ريم محمود معروف

الصف والتنفيذ

أحمد متولي أحمد جاسم

علاء محمود

الإخراج وتصميم الغلاف

محمد العلي

حقوق الطبع محفوظة

هاتف: + 965 22430514

فاكس: + 965 22455039

E-mail: kw@albabtainprize.org



٢٣٦ - فما حيلتي

بمناسبة الاقتران المحمود لأحمد وخالد
النفيسي، قدمت كتاب تهنئة للممثل التجاري
السياسي للمملكة العربية السعودية الحاج
عبدالله النفيسي وإليكم القطعة.

أزفُ الثُّنَّا شكرًا إليك وإنه
لمعتَرف بالعجز جاء به عذرُ
فما حيلتي والشكر فرض أدأؤه
عليَّ لمن أسدى الجميلَ وهو نزر
إذا المرء لم يدرك لذي الفضل قدره
ثناءً فما للشعر من دونه فخر
ولستُ برائي أن يفوزَ بطائلٍ
من الخُلُقِ المطبوعِ ما فاتته الحصر
ولا لوم إن ألوى عِنان جوادهِ
يراعي عن الإطراء لو ساعد الدهر
أجل إنما المقصودُ إظهار ما به
سرورك عَبدُالله لو كلف الأمر
إليك به التذكُّار أهدي وإنني
مساءً اقتران الغُرَّ قد هزَّني البشر
به بان ما قد كان في الصدر كافيًا
على الرغم مني أن يلازمني السرُّ



به أحسنَ الظنِّ الكريمِ ولم يزل
على كل حالٍ في القبول له جهر
به كنتُ قد أديت ما كان واجباً
ولم يبقَ للأنباء عن شكره عُذر
ألا إن شكر الوالدين قد اعتنى
عن الله من فوق السماء له ذكر
ولا سيما من قام في كل ما به
صلاح بنيه كيفما استوفى الوفر
هنا غاييتي لما أردتُ بيانها
لدى كل مسرورٍ يُخلِّدها الشعر
بأحمدٍ إدراكُ المنى ومحمدٍ
يهنيك ما أثنى بخالدك الذكر
بكلِّ هنا جُلَّ عام اقترانهم
فهمنا من التاريخ أشهرها الخبر

٨٤١/٥١٢

٥٣/٢/١٩





٢٣٧ - اقتران ميمون (١)

لصاحب الفضيلة الشيخ عبدالعزيز قاسم
حمادة أقدم ما ترى مهنئاً باقتران أحمد
الراشد قائلًا في ٤/٨/٥٣هـ - ١٩٣٤م.

لقد نلت ما كنا نعدُّ لِنَيْلِهِ
سرورًا وأفراحًا على رُغم حاسِدِ
ولا بُعد أن هنيئُ فيه أخا الحِجَى
كريم السَّجَايا لا ببغضٍ وحاقدِ
أقدمُّه والشكرُ فرضُ أدائِهِ
على غارقٍ في لهجٍ فضلٍ وحامدِ
إليك الثنا عبدالعزيز ابن قاسمٍ
ينال الثَّنا رَغْمًا على أنفِ ناقدِ
ولكنما المقوِّدُ ذكرى لطالبِ
بيان اقترانٍ أيمَنَ لابنِ راشدِ
وإظهارٍ ما يخفى على غير أحمدٍ
من الفضل والإحسان بين الأماجدِ
فما حقُّه منك الجزاء بغيرهِ
جزاءً فلو أديتَ ليس بعائدِ
نعم إن في فعل الجميل وسيلةً
تقوى بها أسبابُ حُسن التَّعاهدِ





ولا تطلبوا ما كان فوق اقتداره
فتكليفه من شرِّ أدوا التَّباعِد
فمن خير نُعمَى الله عدوه نعمةً
عليكم لكي تزدادَ من شكرِ حامد
وكونوا دروعاً للأذى يتقي بكم
سهامَ العِدا في دفع كيد المُعانِد
ولا تشتتموا الأعدا عليه فإنهم
على الداء مَن أهدى ذباباً لفساد
وعُدُّ ثالثاً للمستحيل وفاؤهم
ولو أظهروا خيراً فهم شرُّ حاقد
هنا سوُّغ الموضوع ما كنت موعداً
به كل بحاثٍ إلى خير شاهد
بتاسع شعبان العظيم وجمعه
لتشعب خير أت الدخول لقاصد
به البشر عن سعدٍ يُورِّخ عامه

بتأليف جمع الشمل عن ويل حاسد

٧٧ / ٥٤٣ / ١١٣ / ٤٠١ / ١٢٠ / ٤٦ / ٧٣

١٣٥٣ هـ



٢٣٨ - إلهي

كتبْتُ لصديقي الوفي الشيخ عبدالله نوري
بعد مدة طويلة لازمت الصمت وربما عتب
عليّ، وقد ذكرت الأسباب بما يأتي.. في
٥٣/١٢/٨.

تكاثرتِ الخطوبُ ولستُ أدري
بما ليّ أو عليّ قضاة جاري
ولو أدري به لاخترتُ أمراً
به لله فوُضتُ اختياري
ولستُ بأخذهِ ما كان أعطى
جزوعاً لو عدمت به اصطباري
ولكنّي أسألمُ عن رضا
بما قد شاء من أخذ العواري
ولست بكافرٍ ما كان أبقى
مِن النِّعَمِ الجليّةِ كالنهار
فكيف يُكوّن الشُّكْرِي ومنه
علينا نعمةً والفضلُ جار
ولكن لستُ أَعْدُرُ عن ثناء
وحمدي لائقين بلا أنحصار
وما لي إن شكوت لسوء حال
سواه بمسعدٍ وقت اضطراري



فها أنا واقفٌ بالبابِ راجٍ
إجابةً من به جبرُ انكساري
أمرنا بالدعا فبسطتُ كَفِّي
بذُلُّ وانكسارٍ وافتقار
إلهي لا تؤاخذني بذنبٍ
كبيرِ الجُرمِ ينذر عن بوار
ولولا حسنُ ظني يا رؤوفًا
بحالي كنتُ موسومًا لنار
وأخلفني بأمي ثم مالي
جزاءً فوق قدري واقتداري
وثبَّت لي فؤادًا جاء مضمَّنِي
لحزنٍ لا يزال على حصاري
وهب لي يا إله العرش صبرًا
جميلاً حين أُلقي في عثار
فكم من غارةٍ في الدهر شعوا
بوادُر جيشِها كوقود نار
لها ضاق الخناق لسوء سوءٍ
يعزُّ لمبتلي أدنى القرار
وأعظم ما عليَّ شديدُ هجرٍ
أبا نوري ترقُّقُ ثم دار
على رغمِ الظروفِ فلستُ أنسى
لن هوفي الوري رمزُ انتصاري





وَمَا أَنَا عَادِمٌ عَنْ حُسْنِ ظَنِّي
قَبُولِ الْعُذْرِ سَوْغَهُ اخْتِيَارِي
وَمَا أَنَا كَافِرٌ فِيمَا يَرَاهُ
عَلَيَّ الدَّهْرُ فِي حَالِ الْعِثَارِ
وَلَكِنَّ الرِّزَايَا أَوْقَعَتْنِي
بِمَا قَدْ كَانَ مِنِّي عَنْ ضَرَارِ
كَأَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَطْلُبْ عَدُوًّا
لَهُ غَيْرِيَّ يَصَادِمُهُ لِنَارِ
فَكُنْ لِي يَا أَبَا نُورٍ عَوْنًا
عَلَى مَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْ بَوَارِ
فَبَعْدَكَ مَا رَكَنْتُ إِلَى صَدِيقٍ
سِوَى أَهْلِي وَأَنْتَ بِمَا أَقُولُ الْيَوْمَ دَارِي
لَعَلَّمَنِي أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلٍ
لَوْ دُ خَالِصٍ فِي الْقَلْبِ سَارِ
فَدَاءَ الدَّاءِ عَنْ دَاءٍ ابْتِعَارِ
لَعَلَّ الْوَصْلَ يَطْفِئُ وَقَدْ نَارِ
فَتَثْقُ أَتْنِي وَرَبِّكَ لَمْ أَبَالِغْ
بِمَا أَبْدِيهِ فِي وَقَعِ اعْتِذَارِي
فَإِنْ حَقَّقْتَ ظَنِّي فَهُوَ فَضْلُ
قَدِيمٍ لَسْتُ مِنْهُ الدَّهْرَ عَارِي
وَإِنْ نَلْنَا لِسُوءِ الْحِظِّ رَفْضًا
فَإِنْ الذَّنْبُ يَمْنَعُ عَنْ بَوَارِي





ولا تقطع وصلاً جاداً فيه
زمانٌ كان يقبرني بداري
فلم أعرف لبعـدك بعد زيـداً
ولا عمراً مُوداً باختيارِ
ألا فاقبلُ أبا نوري فإني
على أملٍ يميلُ إلى انتصاري
فلا ننسى عهداً عن خفاءٍ
يقولُ لبعـضه جُلُّ اصطباري
فَصِلْ ما كان أو فاقطعْ تجِدْني
بحبلِ الوُدِّ موصولِ انْتِباري
وأختمْ ما أردتُ على رجاءٍ
يوافقُ حسنَ ظني واختياري
ويردُّ للثناء الشكر مَنِّي
سلامٌ لائقٌ ضدَّ اصطباري





٢٣٩ - الحنين

أحبابُ قلبي أين يمتُّ أنكم
على البالِ لم يبعدُ عن البالِ شخصكم

٢٤٠ - تهنئة

أزفُ إليكم عُرَرَ التَّهاني
بعيدِ النحرِ في يومٍ سعيدٍ

الجواب

أعاد العيدَ أعوامًا عليكم
إلهُ العرشِ في أمينٍ وخيرٍ





٢٤١ - التواضع

لا فرقَ عندي في الجلوس بمجلسٍ
بين الدنوِّ لصدِّه والبُعدِ

٢٤٢ - أمني

تمنيتُ أن أحيا غنيًّا ولم أمتُ
فقيراً لغير الله في كل مقصدٍ

٢٤٣ - الثقة

ثِقْ إنَّكَ الفردُ لم أشهد سواكَ فتىً
يا باذلَ الفضل والأخلاق والكرمِ



٢٤٤ - الكشافة

استقبال كشافة مدرستي العشار والبصرة
بالمدرسة المباركية حيث نزلوا مدة إقامتهم
على معارف الكويت في ٥١/١١/٤ هـ وقد
رجعت بهم قائلًا:

ما كلُّ أنسٍ بالهناء يعودُ
ما لم ترفرفُ للرقى بنودُ
والقاذفات بجوِّها وبأرضها
ومعسكرُ ضخمِ القوى وحدود
ومعارفٍ ومعاهدٍ وملاجئٍ
كلُّ عن الغرض الصحيح يفيد
أمَّا العراقُ فلا أشكُّ بأنه
عملَ احتياطًا ما عليه مزيد
فضلَ الشَّامِ ومصرَ في سبقٍ ولو
بذلوا الوفاقَ لعمم التوحيد
لو كان حقًّا ما رآه لوحدُّوا
رأيًا لتذهبَ فرقةٌ وحُقوق
بتكاتفٍ وتآلفٍ وتآزرٍ
وروابطٍ وثقَّتْ عُرى وعهود
بالدينِ فازت نهضةٌ عربيَّةٌ
والكلُّ عن حوضِ الإباءِ يزود



ملكوا البلاد وقد رضينا رُقنا
فالفرق بون ليس عنه مَحيد
ماتوا فلم نأبه بما قد أرخت
أباؤنا من قبلنا وجدود
إني أرى الداء العُضالَ بضدّه
وبنّبذكم نبذ النّواة يزيد
بل كل فردٍ مسلمٍ متحمّسٍ
نظرَ الحقائق لم يحله عنيد
من ذا يرحّب بالأصالة إخوة
عنه وعني نائبا ويشيد
إنّي لأعذر عن أداء تحيتي
عجزاً وحق الزائرين أكيد
أهلاً وسهلاً بالجنود ومرحباً
أبناءٍ يعربُ إنه لحَميد
لا بعدَ أن جاد الكريمُ بنفسه
في موطنٍ فيه اللئيم يجودُ
أعني به أرض العراق ودجلة
وعن الفراتِ فلم يفذه قعود
نهضوا كأُسْدٍ للوغى ونفوسُهم
لم ترضَ ضرّاً للبلاد يعود
ومَضَتْ تُمثّلُ للشجاعة دورها
بصناعةٍ للموتِ قلّ مُجيد





في فرقة كشافة لا عبثاً
تجري على الأقدام منها جنود
علمًا بأن العلم يرفع أمة
تُبدي سلاح رجالها، وتقود
استخدموا فيه الأثير وحلقت
بالأنف من تلك النجار ورود
براً وبحراً والجهول منعّم
ظننا بأن العاملين عبيد
لونا لفضل العلم ما شطّط به
ركب الغواية والهوى وقيود
أثرى، الكويت تأثرت بجواره
أم لا أجيبوا سائلاً وأفيدوا؟
يا صامتون تكلموا بصراحة
أو شمّروا إن المجد سعيد
أمن المروءة لا تُغاث مدارس
ماتت وجابية القروش تميد
لطفًا بخاوية العروش فإنها
كادت بها روح الحياة تبید
لازلت أرجو أن تعاد بنظرة
حتى تبين إنه لشديد
من لم يفكر بالدخول لمخرج
ضاق الفضل جهلاً لديه بعيد





أَمِنْ الْمَحَالِ حَيَاتَهَا وَدَوَائِهَا
إِذْ لَمْ تَنْلَهَا نَظْرَةً وَجْهًا
فِي ظِلِّ (أَحْمَدَ) لَا أَظُنُّ بغيرِهِ
نَرْقَى وَتَرْقَى لِلْعَالِ وَنَسُودُ
إِنِّي لَأَهْتَفُ بِالْخَتَامِ مَرْدِّدًا
يَحْيَا لَدِينَا الْفَذُّ وَهُوَ سَعِيدٌ





٢٤٥ - الأوارد الهندية

بمناسبة العملة المعروفة الأوارد^(١) الهندية،
وفقاً لقرار المجلس البلدي حيث اشتدت
الأزمة الاقتصادية، لهذا قدمت لزميلي
ملا سعود محمد الزيد قائلاً ما يأتي في
٢٣/١١/٥١هـ.

لقد ضقنا وضاقَ الوقتُ فينا
ولم يَسَلَمْ من الإِقتارِ شِاردُ
وهل ينجو من الأَقْـدارِ فردُ
ولو نال السَّما لأبْدَ عائد
ولكنَّ الإِلهَ أَبانَ طُرُقاً
لدفعِ الضرِّ عن عبدٍ مُحايِد
هداه للتوسط وهو خيرُ
من الحالين مُرْتَشِدٌ وراشد
فخذ منه الدِّواءَ لكل داءٍ
ومُت بالصبر، كاساً للشدائد
تنال الخيرَ إن وفَّقت فيه
خليلي فأنبُذْ عنك العوائد
عن الإفلاس لم تنفع فلوسُ
ولو راجت بأيدينا الأوارد

(١) جمع أردي، الربية تتكون من ١٩٢ أردي، وتجمع في اللهجة على أرديّات.





ولكن فيه للعطار فوزٌ
عظيمُ الأمرِ عن كثرِ المواردِ
كأنِّي والوفودُ إليه تَتَرَى
زرافاتٍ ووجدانًا ورائدِ
ولو سُدُّوا من الحانوتِ بابًا
به من صادرٍ فيه وواردِ
فليس البيعُ يدفع منه همًّا
ولا غمًّا إذا ما أمَّ قاصدِ
ولو باع الفتى فيه كثيرًا
من الأموال واحتاج المساعدِ
ولو علم الحقيقة قبل عدِّ
لعاد الغرم منقطع السواعدِ
خليلي لا تثق في كثرِ بيعِ
ولا من قائمٍ فيه وقاعدِ
ولا تغترُّ بملء الكفِّ صفرًا
فإن الحمل منه غير فائدِ
ولو حصروا الدراهم باقتصارِ
على النهج القويم بخير قائدِ
لكان الحظ أوفر من نقودِ
بداعي الشَّخْخ تَأْمُر لا تساعدِ
ولو ذرع الفقيرُ لها الأراضي
يريد القوتَ لم يحصل مساعدِ





لَأَنَّ الْكُلَّ يَحْسِبُهُ غَنِيًّا
وَلَيْسَ الْأَمْرُ يَخْفَى قَمَّ وَسَاعِد
فِيَا رَبُّاهِ ارْحَمْنَا جَمِيعًا
وَوَفَّقْ طَالِبًا لِلرِّزْقِ حَامِد
وَلَا تَنْسَى سَعُودًا يَا إِلَهِي
فَنِعْمَ الْعَبْدُ مَنْ نَسِلَ أُمَاجِد
وَلَمْ أَقْصِدْ ثَنَاءَ غَيْرِ أَنِي
أَهْنِي فَاضِلًّا مَا جَاءَ وَارِد
فَبَشْرِي يَا أَبَا زَيْدٍ بَضِيفٍ
أَتَاكُمْ قَادِمًا حَمَلُ الْوَسَائِدِ
فَهَلْ هَيَّاتَ بئْرًا يَا مَفْدًى
بَعِيدَ الْقَعْرِ عَنْ صَلَاحِ وَعَائِدِ
يَكُونُ الضَّيْفُ فِيهَا مُسْتَرِيحًا
مَنْ الْأَيْدِي وَإِيذَاءَ الْقَوَاعِدِ
سَلُّوا عَنْهُ الْهَنُودَ بِكُلِّ قَطْرِ
تُفَدِّكُمْ أَنَّهُ بِالْشَرِّ عَائِدِ
لَقَدْ لَمُّوا بِهِ عِلْمًا وَهَاهُمْ
عَلَى الْإِنْذَارِ قَدْ عَكَفُوا لِإِرَاقِدِ
بِهِ عَانُوا الشَّدَائِدَ مَوْلَاتِ
وَكَانَ الْغَيْرُ قَدْ بَاهَى الْفِرَاقِدِ
أَلَيْسَ الْعَامِلُونَ بِهَا سَوَاهِمِ
بِهَذَا الْفَرْقِ يَظْهَرُ لِلْمُعَانِدِ





ولا تطلب دليلاً أنت منّي
به أدري وأعلم بالمقاصد
وإلا قلت بالترحيب بُعداً
وسُحْقاً للثَّقيلِ من يُحَادِد
بعامِ الفلس للإفلاس أرخُ
ثناء الشرِّ في جلب الأوارد
٢٤٣/٣٥/٩٠/٥٣١/٤٥٢
التقديم في ٥١/١٢/١٦ هـ



٢٤٦ - التفوق

قدمت للأديب عبدالله زيد آل خالد، عند
سؤاله عن رأيي الشخصي في التفوق على
الأقران قائلًا في ٢٢/١٢/٥١.

أرى أَنَّ التَّفُوقَ غَيْرُ مَجْدٍ
لَجَهْلٍ قَدْ تَرَكَّبَ مِنْهُ عِنْدِي
وَإِنْ طَرَقُوا لَهُ مِنْ كُلِّ بَابٍ
ضُرُوبًا لِلدُّخُولِ بِدُونِ رَشْدٍ
بِهِ نَالُوا لِسُقْمِ الْفَهْمِ قَدْرًا
يَحُلُّ السَّرُّ عَنْهُ عِنْدَ نَقْدٍ
وَلَوْ مِنْ بَالِ الثَّرَى نَالَ الثُّرَيَّا
فَإِنَّ الْفَضْلَ فِي نَظَرِي لَمَهْدِي
وَأَنْ يَكُ سَائِمِي فَالْفَرْقُ بَوْنٌ
لَهُ التَّارِيخُ لَمْ يَحْصُرْهُ حُدًى
وَلَوْ لِقَوْمِ أَجْنَحَةٍ لَطَارُوا
عَلَى التَّمْوِيهِ وَالْإِغْرَا بِجَهْدٍ
فَغَابَةُ مَا أَتَى فِينَا حَدِيثًا
صَدَى الْأَصْوَاتِ يَلْفِظُهَا بَرْدٌ
وَكُلُّ مُجَدِّدٍ حَاكِي اجْتِهَادًا
أَرَاهُ مَقْيَدًا مِنْ غَيْرِ قَيْدٍ



يقول ملفقًا ما ليس يخفى
على الحذاق في دعوى وحمد
فلا تعدو الحقائق نحو زيف
بلا بحثٍ دقيقٍ مستجد
سوى من كان أوفرهم نصيبًا
وبرهانٍ يُباين كلَّ نقد
ومن قد كان أوفرهم نصيبًا
بهذا الشأن فاسأل كلَّ فرد
لقد نادى سمئكَ يا مفدى
به سرًّا وجهرًا دون حدٍّ
فلا تأخذ عليَّ به دليلا
على التثبيط إن أخطأت قصدي
ولا ترمي بسهمِ النقصِ فكرًا
أشاركه القديم بطول سهد
لقد جدوا وما نلنا ابتكارًا
يجوبُّ البحر عن جزرٍ ومدٍّ
أليس العلمُ أوجد كلَّ شيءٍ
فقل ما شئت هذا جلُّ قصدي
لعمُر الحقِّ إفا لا نساوي
نُصيف الصَّاع من فضلٍ ومدٍّ
ولو قمنا بما نالوه كُنا
ملوك الأرض في قربٍ ويُعد





ولكنَّا جَهِلْنَا حِينَ سَدْنَا
بِأَعْدَادِ الْعَدُوِّ مِنَ الْمُعَدِّ
وَمَا عَدْنَا كَمَا كُنَّا قَدِيمًا
نَسُوسُ الْمَلِكَ أَوْ نَحْظِي بِمَجْدِ
فَلَوْ جَارَى الْعَدُوُّ بِنَا رَجَالُ
لَفَزْنَا بِالْمَنَى مِنْ غَيْرِ كَدٍّ
ولكنَّا نَقَلُّ كُلَّ شَيْءٍ
يَفِيدُ الضُّرَّ لَا يَأْتِي بِضَدٍّ
وَلَوْ أَنَّ الرِّذَائِلَ تُعَلِّي قَوْمًا
لَطَاوَلْنَا السَّمَاءَ مِنْ غَيْرِ حَدٍّ
أَنْجِنُجُ لِلرُّقْيَى وَنَحْنُ مِنْهُ
عَلَى وَهْنٍ يُفْتَتِ بِكُلِّ عَضِدٍ
أَلَا إِنَّ الرُّقْيَى بِغَيْرِ عِلْمٍ
هَبِطَ بِالْحَقِيقَةِ لِلْمُجِدِّ
أُرُونَنِي أُمَّةً بَلَغَتْ مُنَاهَا
بِغَيْرِ الْعِلْمِ وَالسَّيْفِ الْمُحَدِّ
هَمَّا لِلشَّعْبِ مِرْقَاةٌ وَحَفْظُ
وَلَا أَوْطَانٍ مِنْ نَقْدٍ وَجُنْدٍ
وَلَا تَنْسَ الرُّوَابِطَ بِائْتِلَافٍ
بِدَعْوَى الدِّينِ لَمْ تَنْحَلْ بِعَقْدٍ
وَسِرُّ الدَّاءِ أَنْ نَبْقَى شَعُوبًا
تُمَزَّقُنَا التَّفْرِقُ وَالتَّحْدِي





ليدركَ غيرُنَا الآمالَ فينا
ألا مِن غيرَةٍ تَأبَى التردّي
بها أذن الشِّفاءُ لمن تَدَاوَى
وليس لمصلحٍ يرضى التَّعدي
أظنُّ إشارتي للحرِّ تكفي
عن الإِسْهابِ عن قصرٍ ومَدٍّ
إليكَ إليكَ لا تطلبُ بيانًا
أبا زيدا لما قد كنتُ أُبدي
لأنّي لا أريدُ فعالٍ قسمٍ
سياسيٍّ تَوَارَى تحتَ لحدٍ
ولم أأبَى السياسةَ غيرَ أنّي
بعيدُ الفوزِ في الخصمِ الألدِّ
لأسبابٍ تعارضُ كلَّ حينٍ
بتوهينٍ وتأييسٍ وبُعدٍ
ولم تنفضُ غبارًا من خمُولٍ
تحوَّلَ من تراكمِهِ بَصَلَدٍ
فلا يخفَاكَ عبدُ اللهِ وعدُّ
به روحَ الحياةِ بكلِّ رصدٍ
هنا نادَى القريضُ أبا مشاري
ألا فاقبله في عذرٍ لمهدي





٢٤٧ - تهنئة بمولود

بمناسبة عيد النحر المبارك قدمت ما
ترى لصديقي الوفي الشيخ عبداللطيف
ثيان مهنئاً له بمولد ولده يوسف قائلاً في
٥١/١٢/١١.

ألا مَنْ مُبْلَغِ عَنِّي التَّهْنِائِي
أخا العلياء في قاصِّ ودانٍ
لأنَّ أداءها قد كان فرضاً
عليَّ مُحْتَمّاً في كل أن
ولا ننسى التَّنْاء بخير لفظٍ
بديع النَّظْم في غرر المعاني
على فردٍ تفرَّد في مزايا
على الأقْران إذ ترك التَّواني
دقيق الطبع إنِّي لم أبالغُ
وربَّ العرشِ والسَّبعِ المثاني
تعلَّى فوق عالي المدح قدراً
تباهى ياله من عظم شاني
ومن فعلِ اللُّطافة شُقَّ اسمُ
يُباينُ فضلها بالنوعِ ثانٍ
فكيف بعاجزٍ لم يألُ جهداً
ينالُ صفاتِ مشهودِ العيان





فلم يفِ فاعلَ المعروفِ عني
يراعي أو بناني أو لسان
ولكنني أنال العذرفيه
بلا ريبٍ يضاع في البيان
ولو لا الله رغب في جزاءٍ
على الإحسان لم يبعد هواني
وما أنا شاكرٌ ذكرى جوادٍ
ولو قد فاتها عدد الثواني
لقد عزَّ الوفا قولاً وفعلاً
على مثلي كمملوك الرّهان
فَدُمَّ عبدُ اللطيفِ وعشُّ سعيداً
قريّر العينِ مسرورَ الجنان
وفي ختمِ القريضِ أزفُ ذكرًا
يُرتّلُ للهنا أوفى التهاني
له فاء السرورُ بكلِّ بشرٍ
بمولد يوسفٍ فوز الأمانى
ألا يا مَنْ كان بالإسعاد نادى
بتاريخ الأغرِّ بكلِّ أن
٥١/٥٢/١٢٣٢
١٣٥٢/١٢/١٠





٢٤٨ - هل جزاء الإحسان إلا الإحسان

ما حيلةُ المرءِ إن ضاقتُ به الدارُ
وخانه الدهرُ والإخوان والجارُ
ولم يكن ذنبُهُ إلا تباعدهُ
عمّا يضرُّ به الأعدا وإن جاروا
يخشى لوى الحربِ إعلانًا يهزُّ به
على رؤوس الملا بالغُمرِ سِمَسارِ
إن جاءكم فاسقُ الآراءِ في نبأٍ
تبَيَّنوا هكذا قد جاء تذكُّارِ
ولا تُقِرُّنَّهُ يومًا على عملٍ
يَبْنِي على جرفٍ هارٍ به نارِ
وإن رأيتَ دليلاً فيه عن ثقةٍ
فَفُفِّه به إنما للحقِّ أنصارِ
إن يعمل الكلُّ منا ضدَّ ظاهره
فما له ذمَّةٌ ترعى ولا جارِ
قد أهدرتُ ذمَّةَ عبنا مروءتهُ
كلا ولا دِيَّةً فيه ولا ثارِ
ويعلمُ اللهُ أنّي لم أَخُنْ رجالا
بِمَا بنى الضرُّ من دعواه والعارِ





فكيف فيك وقد واسيتني علناً
بالجاه والمال ثم الحال أمتار
يأبى إبانى وقلبي غير معتقد
أن يكفر الفضل والمعروف إنكار
اليت قطعاً على نفس تقوم به
بالسر والجهر مهما كان فاختاروا
فتب إلى الله لا ترمي بناقصة
مُبرراً ما به والله أقذار
رضاك حظ من الدنيا بلا جدل
دون الأخلا ولم يعدك ديار
وأشهد الله إنني لا أرى أحداً
أمن منك علي اليوم لو غاروا
فإن قطعتم لسوء الحظ أعذرکم
ولا عتاب بما تجريه أقذار
حسبي هو الله بل نعم الوكيل على
من نالني شره ظمماً وإن جاروا
أقولها عندما قد جاش في خلدي
أمر عظيم أحاطت فيه أخطار
ناشدتُك الله في عز وفي شرف
بما تنكرت هل جاءتك أخبار
اكشف لنا غيب الإبهام عن غرض
يُحسن به الظن عبد الله مختار





وينزغُ الله ما بالصِّدرِ من درٍ
عنا بصدقِ الإخا والودِّ فاخترُوا
فهكذا يا أبا نوري إذا وثَّقْتُ
بكم، وإلا فلا يُغنيك إنذار
٥٢/١١/١٠





٢٤٩ - شكر على شكر

قلت في عبدالله أحمد الصقر الممتازة بكثرة
الأخطار وحسن الربيع أدى فريضة الحج
في ٥٢/٢/٤ .

كفى الفضل للأسفار ذكراً لغافلٍ
متى مَزَّقَ الإخبارُ سرَّ الدواخلِ
وقد حققت عيناه ما كان سامعاً
جلياً ألا فأنهم ودَّعَ قولَ قائلٍ
إمارة عبدالله خيرُ إمارةٍ
بها نضربُ الأمثالَ في كلِّ فاضلٍ
ولا سيَّما ما جاد فيه لرفقةٍ
ببذل القرى والرِّفد من غير سائلٍ
إذا المرءُ لم ينفقْ لإحياء ذكره
مِن المالِ قدرًا لا يفوز بطائلٍ
لهذا لسانُ الحالِ يلهجُ بالتُّنَّا
عليك وأمَّا الشكرُ ملءُ المحافلِ
فتأبر على العليا وأعمل ولا تهنُ
فما أبعد العليا من كلِّ كاسلٍ
ولا تَغْتَرِرْ يوماً بشخٍّ مُزَيَّنٍ
هنالك لم يدفعْ به فقر هازلٍ





وأَكْبَرُ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ يَنَالُهُ
صَغِيرٌ عَلَى الْآخِرَى فَكُنْ خَيْرَ عَامِلٍ
وَأَقْوَى دَلِيلٍ قَامَ فِي بَرٍّ حَجَّةٍ
هِيَ السَّمْعَةُ الْحُسْنَى وَذَكَرُ الشَّمَائِلِ
وَعَوْدُ إِيَابِ الْعِزِّ مِثْلُ ذَهَابِهِمْ
عَلَى حَسَنِ الْهَيْئَاتِ زَاهٍ وَكَامِلٍ
فَلَا بُعْدَ أَنْ وَقَّعْتَ فِي خَيْرِ رَفَقَةٍ
عِظَامِ الْمَزَايَا بَيْنَ فَدٍّ وَفَاضِلٍ
لَأَنَّكَ نِعَمَ الْفَرْعِ مِنْ آلِ زَايِدٍ
وَلَا فَخْرٌ حَيْثُ الْأَصْلُ سِرُّ الْقِبَائِلِ
وَلَوْ لَا اشْتِغَالُ الْفِكْرِ فَضَّلْتُ مُجَمَّلًا
لِتَعْرِيفِ أَسْمَاءِ الْأَبَاقِ الْبَوَاسِلِ
وَلَنْ أُرْتَضِيَ عِذْرًا بِفَوْتٍ لِحَقِّهِمْ
أَدَاءٍ وَجُوبٍ فَرَضَهُ غَيْرُ زَائِلٍ
وَلَكِنِّي قَدْ رَمَيْتُ إِظْهَارَ فَضْلِكُمْ
عَلَى الْفَوْرِ تَشْجِيْعًا لِفَعْلِ الْجَمَائِلِ
وَمَا كَانَ قَصْدِي رَغْبَةً فِي ثَنَّا لَكُمْ
وَمَا يَقْتَضِيهِ الْمَدْحُ عَادِي الْمَوَاسِلِ
فَتَقُّ أَنْنِي مَا قُلْتُ إِلَّا حَقَائِقًا
لَنَا سَوَّغَتْ خَيْرَ اعْتِذَارٍ مُنَاضِلِ
فَشَمَّرَ وَمِطَّ عَنْ سَاعِدِ الْجِدِّ وَهَنَهُ
وَلَا تَكْتَرُثُ بِالصَّعْبِ رَغْمَ الْعَوَامِلِ





أليس بكم قد تمّ للحج شرطه
ولم يختلف اثنان عن لفظ ناقل
ولم يذكر الرفاد يوماً بمن مضى
ربيعاً غزير الماء بين الخمائل
فخذ فيه تذكّاراً يؤرخ عامه
تَرَ الأمن ممتدّاً على كل نازل
٨٨/٥٠/١٠٠/٤٨٥/١٢٢/٣٨٠/١١٦
١٣٥١هـ





٢٥٠ - من قبلك العرب لم يرفع لها علم

رأيي في عاهل العراق وداهيته الملك
فيصل الأول.

من قبلك العُربُ لم يُرفع لها علمٌ
ولا حدودٌ ولا جندٌ ولا قلمٌ
أزلةً بينهم ما عزَّ جانبُهم
إلا التخاذلُ والبغضاءُ والنَّقم
كأنهم لم ينالوا للعلا رتباً
تقاصرتُ في الورى عن نيلها الأمم
كانوا شعوباً وأحزاباً مبعثرةً
بالدء تُطعنُ والأعداء تقترحم
هانوا جميعاً فضاع الملكُ وامتلكتُ
يدُ السياسة والأهواء واللَّمم
أنسأهمُ الجبن ما أردى الجنان ولو
تذكروا ماضياً هبُّوا وما سيئُمو
ولم يُعدْ نفسَه التاريخ من قدم
بنهضةٍ كالتي دانت لها الأمم
قد أَلَفَ اللهُ بين العرب فيك ولم
يَفِلَّ شملُهم من عزمك الأكم
إذ كنتَ للملُك أهلاً لا يقوم به
سِوَاك في وقتنا فذٌ ولا قدم





شَكَتَ لِلْحُسْنِ عَنْ نَقْصٍ وَزَارَتْكَ الـ
قَوْمِيَّةُ الْعِظْمَى بِمَنْ عَظَمُوا
أَنْعَمُ وَأَكْرَمُ بِمَنْ قَامُوا بِوَأَجِبَهُمْ
مَهُمَا اسْتَطَاعُوا وَمَا كَلَّتْ لَهُمْ هَمَمُ
رُوحِ الْحَيَاةِ دِفَاعُ لَيْسَ يَهْزِمُهُ
جَيْشُ الْغَزَاةِ لِحَرْبٍ عَنْهُ تَحْتَدِمُ
وَشَجَعُوا حَرْفَةَ الْعَمَالِ حَيْثُ بِهَا
عَنْ مِثْلِهَا غَنِيَّةٌ قَالَتْ بِهَا الْأُمَمُ
تَقَلَّدُوا الْأَمْرَ خَوْفًا أَنْ تَبَاشِرَهُ
يَدُ الدَّخِيلِ وَغَرُّ مَا لَهُ ذِمَمُ
لَنْ يُصْلِحَ الْأَوْدَ الْمَعُوجَ غَيْرُ فِتْنَى
سَمَتْ مَعَ الْعَنْصَرِ السَّامِيِّ بِهِ الشَّيْمُ
يَغَارُ لِلْجَنْسِ طَبْعًا فَوْقَ طَاقَتِهِ
وَلَمْ يَهْنُ رَاضِيًا لَوْ دَارَتْ النَّعْمُ
تَأْبَى الدُّنْيَا نَفْسٌ مِنْهُ قَدْ طُمَحَتْ
إِلَى الرُّقْيَى بِجَدِّ دُونِهِ النَّقْمُ
هَيَّا هَلِّمُوا أَبَاةَ الْخَضِيمِ إِنَّ لَكُمْ
بِمَنْ مَضَى أَسْوَأَ حُسْنَى لَهَا قِدَمُ
إِلَى الْأَمَامِ إِلَى الْعَلِيَا إِلَى شَرْفِ
إِلَى الْأَمَامِ إِلَى مَا دُونَهُ عِظَمُ
وَعَاهِدُوا اللَّهَ مَا دَمْتُمْ عَلَى رَمَقٍ
لَيَنْصُرَنَّ الَّذِي بِالْحَبْلِ يَعْتَصِمُ





ولم يخزن أحدٌ منكم أمانتَهُ
لأسيِّما موطنُ الأجداد فاستلموا
كونوا جميعاً وأيمُ الله ما فرقتُ
من قبلكم أُمَّةً إلا بها أَلَم
يا فيصل الأسدِ إن الأسدَ قد وثبوا
وزمَجروا غضباً للحال وانتظمو
مُستقبلين زماناً فيه من قُويت
له عصاةٌ دعتَه الراعي الغنم
قد حنَّكتهم عليها كلُّ تجربةٍ
وشاهد الفضلَ في أعدائهم عَلم
فجرَّد العزمَ واقدمُ في معيَّتهم
لتشهدَ الحزمَ في الهيجا إذا صدموا
لم يخطئِ الحدسُ والتخمينُ في صفةٍ
تداولتُ فضلَها عن عربها العُجم
ولم أبالغُ إذا ما قلتُ إن لكم
في أُمَّةٍ الضادَ فضلاً ما حواه فم
فاخترُ لنفسك ما اختاروا وما رغبوا
إن وفَّق الشعبُ ما زلَّت بكم قدمُ
بشرى العراقِ وبشرى ساكنيه ومن
إلى العروبة قد أدلى به رحم
بالمنقذِ الفذِّ مَلِكِ الرّافدينِ وحَا
مِي المُلْكِ بعد أن كاد ينهدم





لقد أعاد أبو غازي بهمتِه
مجدًا مصاعًا وملكا هدة العدم
ولم تكن غيرة من قبله دفعت
بأهله خطوة ياتمها العلم
ومن هنا قد أوالي القول متصلاً
بكلمة حقها بالسيف تختم
فليفخر الدهر في ذكرى مواقفه
وليجعل الدور عيداً فوق ما فهموا





٢٥١ - كل إفرنجي إبرنجي

«لسترة» المرء و«السَّروال» تبجيلُ
إن لم يكونا: تلى للرفضِ تعليلُ
بُشراك يا لابسًا ما راقَ في زمنِ
يُرضيه من زُخرفِ التقليدِ تجميلُ
قد يرتدي بدلةً من ليس يرفعهُ
فضلُ سواها إذا ما زال تضليلُ
لا تنخدعُ أيها الرائي بظاهرةٍ
إن لم يكن قبلها فحصٌ وتحليلُ
ظواهرٌ لم تمت يوماً بوطنها
لو أعلنتُ صلاةً فوزًا أباطيلُ
ها هي الحقائقُ لن تخفى بوادرها
هل يحجب الشمسَ في النُّظار تعطيلُ





٢٥٢ - إنجاز العمل

لَا تُؤْخِرْ عَمَلًا كُنْتَ بِهِ
مُلْزَمًا حَتَّمًا إِلَى يَوْمِ غَدٍ





٢٥٣ - نيابة وأصالة

اقترح لصديقي الوفي الشيخ عبداللطيف
ثيان بمناسبة مولود لعبدالعزیز محمد
آل فلاح سماه سعوداً .. فهنأته قائلاً
في ١٤/٦/٥٢.

دعاني كريمٌ للنيابة فاضلٌ
فَلَبَّيْتُ للدعوى بما هو سائلٌ
وشمَّرتُ عن عزمٍ من الجدِّ ناهضاً
على العين لا الأقدام سَعْيًا أحاول
ولم أدِرْ أن الشعر يصعبُ نيْلُهُ
عليّ لفردٍ فوق ما أنا قائلٌ
أجلُّ إنه عبداللطيف لمْظَهَرُ
له العجز لو مدَّتْ لسحبانِ وائلٌ
رأيت الثنا (يُثني) كما اشتُقَّ اسمُهُ
من اللطفِ إذ دَلَّتْ عليه الدلائلُ
ولو أنه بالودِّ ما كنت سالِكاً
طريقَ فضاءٍ والأدا عنه قائلٌ
ولكنني قد قلتُ رَغْماً لمطلبٍ
فأدَّي وجوياً ما به الفرضُ زائلٌ
لعلِّي أكونَ اليومَ خيرَ مُهَنِّيٍّ
على خير مولودٍ نَمَتَهُ الأفاضلُ





نعم إنني ما قلتُ إلا حقائقاً
رواها عن الأجداد فذُّ وسافل
سلِ الدهرَ عن فضلٍ به الجدُّ قد وفي
صروحاً من العليا بنتها الأوائل
أليس هو البِرُّ التقى أخو النُّهى
كريمُ السجايا ما بها من يماطل
نوافيه محمودُ الثناء محمدُ
به توجت آل الفلاح الفضائل
وإن تقتدي يوماً ذووه بفضلِهِ
فلا بُعد من فرعٍ به الأصلُ كامل
وكان دليلاً بالتواتر ثابتاً
به صخُّ ما قلنا جلياً يناضل
أهنيك يا عبد العزيز نيابةً
يقومُ بها عني الدعاءُ المواصل
فياربِّ وفِّقه إلى كلِّ صالحٍ
به الخيرُ مقرونٌ به الشرُّ زائل
فأرجوك غَضَّ الطَّرَفِ عن كلِّ ما بها
من العيبِ واقبلْ عذرَ من قد يحاول
رأكَ له أهلاً فكاد رجاًؤه
ينادي به المأمول لا شكُّ نائل
ألا اسلم ودم عبد العزيزُ منعماً
بأنسٍ وطب نفساً بما أنت نائل





وسلِّ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ واعمل ولا تهنْ
بدنياكَ لِأُخْرَىٰ بجدٍّ تُواصل
وزِنُهَا بِمَعْيَارِ التَّفَكُّرِ فَاهِمًّا
(أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ)
وبالْخَتَمِ أَهْدِيكَ الْبَيَانَ الَّذِي هُنَا
يَتِمُّ بِهِ الْمَقْصُودُ مَا فَاهَ قَائِلٌ
سَجًّا لِسَعُودِ السَّعْدِ تَارِيخِ بَشَرِهِ
يَشَاءُ دَعَاءً فِي الْعِلَاقِ حَيْثُ سَائِلٌ
٩٢/٢١٠/٨٥/٧٥/٣٨٣/٥٠٧
٥٢/٤/٧



٢٥٤ - التاريخ

وقدمت هذه القصيدة مهنتاً .

ومن لم يُقم بالجهر عيد سروره
عن السرِّ والأفراح جاء هباء

☆☆☆☆

أزفُ إليك يا حسن بياناً
لعبدالله أبرُّ حين جاء
يفيد القوم ما سألوه دهرًا
طويلاً إن رأوا فيه الخفاء
فإن أدبت بعضاً من وجوب
عليّ ففرضه لبّي النداء
وكنْتُ أعدُّ هذا اليوم عيداً
وخيرُ العيد أحسنه صفاء
فاظهرتُ الهنا سرّاً وجهرًا
له الأفراح قد رفعت لواء
ألا فاهنّا وقز عينا ببرّ
رجوتُ الله يمنحه الوفاء



له فاشكر ولا ولا تفتّر لسانا
ولا يفتّر مع الحمد الثناء
وقل يا ربّ عبدالله أنبئت
نبأً طيباً حسناً كفاء
به نلنا المنى في يوم سعدٍ
يؤرخ في الثنا راءٍ وخاء
٦٠٨/٢٠٢/٤٥٢/٩٠
يوم الإثنين ٣/٧/٥٢هـ



٢٥٥ - سرور وأفراح

بمناسبة عقد قران الزميل يوسف
فوزي الملقب بالسائح. فقدمت له ما
يأتي في ٥٢/٧/١٨.

إذا الشعرُ لم ينطقْ لذي الفضل شاكرًا
على كل حالٍ لا يقال له شعرُ

☆☆☆☆

لم يدرك السَّبِقَ من لم يظهرِ الفرحا
ولم يُفد أن به يومًا قد اقترحا
وإن تكن همتي بالشعر قاصرةً
لأبدٍ من كلمة أجلوبها التُّرحا
لأنها ساعةٌ واللّه ما دخلت
يومًا على مُعَدِمٍ إلا وقد فرحا
فاقبل مقلًا رماه الدهر في شغلٍ
ملازم كُفُّهُ واعذر من اطرحا
ولم يجد ما به خيرًا لسعدكم
سوى الدعاء بظهر الغيب مفتحا
أفوه فيه وإنني غيرُ مكترثٍ
بذم زيدٍ وعمرو جَدٍّ أو مزحا
ولم أكن شاكيًا حالي إلى أحدٍ
لحسن ظنٍّ جميلٍ بالرخا رجحا



يا عاذلي لا تلم مثلي على عجلٍ
لصاحبٍ قد دنى فضلاً وما نزحا
فتى حبانى جميلاً لست أنكره
وما أظنُّ أداء الشكرِ قد ربحا
أزفُ فوراً مع التبريك تهنّتي
إليك يا يوسفُ ما دام أو برحا
حيث اقترنت بروجُ اليمن في رجبٍ
قد أرّخ الرأي في الإقبال ما وضحا

٨١٥/٤١/١٦٥/٩٠/٢٤٢

١٣٥٢/٧/١٨



٢٥٦ - الواسطة

أقول شاكرًا الفاضل عبدالرحمن العمر

في ٥٢/٧/٤ .

في كلِّ عامٍ نعمةٌ تتجدَّد
منكم لنا، فضلًا تجود به اليدُ
من عهدٍ صقرٍ جريئها متواصلُ
وبه اقتدى حمدُ الفعالِ يؤيِّد
وهناك قد وقف الزمانُ بمرصدٍ
حتى السَّهامِ بقطعها ويُبدِّد
حتى أتى عبداللطيف ببعضِها
رغمًا لأنفِ المغرضين يقيِّد
فشكرتُ حسن الصُّنْع وهو طبيعةُ
ملك القلوبِ لغرسِ فضلٍ يحمد
لم يدركِ الآمالَ ذو فقرٍ ولا
بلغَ الحضيضَ وبؤسه يتمرَّد
إلا بواسطةٍ تمهِّدُ طرقه
دُع من يقوم بغيرها لا يُسعد
يا عابدالرحمن إنني شاكرُ
منك الوفاق لأصلِ ما لا يجحد
وعلى أهيلِ الفضلِ أهدي دائمًا
أزكى وأنمى ما يليق ويُقصد



وأخسُّ عبد الله منهم بالتُّنا
والكل عن خير التُّنا لا يُبعد
وملاطفُ الأضياف في أخلاقٍ (مَعْدِ
-نِ) زمانه و(حاتمه) الأغرُّ الأوحْدُ
سبحان من قَسَمَ الذِّكاءَ لقاسمٍ
حتى ارتقى العلياء وهو مؤيَّد
هذا هو الفضلُ المخلد في الوري
ذكرًا حميدًا فضله يتجدد
فانعم ودم في ظل عزٍّ شاملٍ
خيرُ الهناءِ موفقًا لا تُحسد





٢٥٧ - خوفًا من اليأس

(اعتذار إلى الفاضل خالد داود آل مرزوق
عن إجابة دعوة - مرتجلة)

يا خالدَ الذكرِ إني منك في خجلٍ
لم يغنِ عني به عذرٌ ولا شكرٌ
ولم أكنْ راغبًا عما دُعيتُ له
لكنّما عادتني التّعسا هي العذر
قد اعترفتُ بفضلٍ كنتَ مغرسةً
على الدوامِ عظيمٍ ما به نُكر
ولو أجبتُ لقامتُ للعجوزِ قيا
مَتَّانٍ فلا يهتدي سِلْمًا لها فكر
خوفًا من البأسِ باب الشرِّ تطرقه
ولم تشكْ باغتيالِ دونه الضُّرُّ
وما أظنُّ كريمَ النفسِ يحوجُّني
إلى دليلٍ إذا ما أحوجَ الأمر
لقد رجوتُ قبولَ العذرِ إذ ظهرتُ
لك الحقيقةُ في أمرٍ هو السرُّ
والختمُ دُمُ أنتَ والمرزوق في نعمٍ
موفقًا ظانفًا يَحْفَظُكَ الخبر
٥٢/٣/٢



٢٥٨ - حسيبي الله

لصاحب الفضيلة الشيخ عبدالعزيز قاسم
حمادة أهنيه باقتران علي قاسم وسالم
راشد في ٥٢/٨/٦.

إلى حاكم الشُّرع الشَّريف المؤيَّد
بفضل القضا من غير جودٍ لمعتدٍ
ضربتُ به صفحًا عن المدحِ عندما
علمتُ لوهُنٍ أنني لم أسدِّدِ
ولم يكن المقصود تعدادَ ما لهُ
من الذكريات الغُرِّ في حُسن مشهد
ولو أسألُ الأيامَ وصفًا لذاته
أجابتُ وفورًا لستَ للفظٍ اهتدي
أأثني ومِثْلِي لا يقابله الثنا
وأهدي ومِثْلِي فارغ القلب واليد
نعم إنه فوق القريض ولم ينلْ
سوى شرفٍ منه إليه مؤيَّد
ولكنني قد رمتُ ذكرًا مخلَّدًا
لي الذكرُ من ذكراه في كل منشد
أجل إنها في كلِّ نادٍ وإنها
لعمُرُ أتى في كلِّ عامٍ مجدِّد



أقول وقد ألوى اليراعُ عنانَهُ
إلى مقصدٍ جارٍ إلى خيرٍ مقصد
يفيدُ بيانًا عن عليٍّ وسالمٍ
ليؤمن اقتترانٍ بالهناء مقيد
أهنيك يا عبد العزيز ابن قاسمٍ
ولست أبالي عند قول المفتد
ولا سيّما إن قام للعرض ثالبٌ
وكَلْتُ اقتصاصي للذي هو سيّد
ولا أشتكي إلا إلى الله داعيًا
عليه بقولي حسبي الله فاعتد
ألا إنه نعم الوكيل للائذٍ
من الظلم والطغيان من كل مُعتد
ولولا أمورٌ كَلْتُ للخلّ مثلما
قد اكتالَ من غيرِ بخسٍ ومُجهد
بخيرٍ أمرنا أن نقولَ لمعتدٍ
علينا به دون انتقامٍ مُندد
فكم غارةٍ بالدهر شعوا تكالبت
لجيش الرزايا ذات ظفرٍ مُحدّد
هو الحقْدُ لا ينفكُ مهما تطاولت
عصورٌ عليه من ضميرٍ مُنكد





فيا ربَّ لا تجعلْ بصدري مسكنًا
لغلٍّ على من كان للحق يفتدي
وبالختمِ أهديك العجالة عندما
أزفُّ التَّهاني بالعشيِّ وبالغد
هنا الشعرُ نادى طالع السعد سمها

بتاريخ دوحٍ للخليينِ مرشد

٥٤٤/٧٩٠/١٨

علي: (الجمعة: ٥٢/٨/٦)

سالم: (الاثنين: ٥٢/٨/١٠)





٢٥٩ - من لا يشكر الناس لا يشكر الله

هذه القصيدة نظمها في المحسن الموقر
أحمد فهد آل خالد .

اللهُ أكبرُ ما أعطاك من خلقٍ
حتى رآه عظيمًا منك من عَظُما
وليس هذا عجيبًا من فضيلتِكم
طبعًا جبلتَ عليها غير ما علما
وإن نكن من قديمٍ أنت وارثها
فلا غرابةً فيما كنت مُتَّسِما
أنعم بفرعٍ زكيٍّ طاب مفرسُه
مُدلٍ إلى فهد العلواء حيث سما
مأوى اليتامى وملجأ البائسين بنا
ومن أتى مستجيرًا منهما سلما

☆☆☆☆

يا باذل الجود والمعروف مرحمة
لا سمعةً ورياءً حين بذلها
أقبل ثناءً مقلٌّ شاكرًا عجزتُ
منه المِداركُ فيما يرفع العلما
ولم يكن بارعًا في الشعر مبتكرًا
معنًى بديعًا به يستنهض الهمما
يا آل خالد إنني لستُ مادحكم
لغواً بغير دليلٍ واضحٍ قسما





الفضل أشهر من نارٍ على علمٍ
لم يختلف في الورى اثنانٍ لو حكما
دعاك داعي للثنا من كل جاريةٍ
أقوى لسان فصيحٍ أنطق القلما
لما استطاع سوى عجزٍ على وهنٍ
يفتُ في زنده أو يحصد الندما
في كل وقتٍ صفاتُ الفذِّ ظاهرةٌ
لنا عليها دليلٌ في العدا خصما

☆☆☆☆

إليك عذراً وإنني منك في أملٍ
من الرضا لم يخب ظني وما أتهما
إنَّ القبول لعنوانُ الكريم على
حسن السجية للراجلين قد رسما
إليك مِنِّي أباً فهد بلا عددٍ
أزكى التَّهاني وشكراً بالثناء نما
أزقّه ودعائي غيرُ منحصرٍ
حيث الإجابة للداعي أنت نعمما
فانعم بدارٍ حوت حُسن الطرازٍ وقد
نادى بها اليمنُ والإسعاد لا عدما
قد جاء في شأنها الإقبال منتشراً
أرّخ وجل مسكناً في الخير قد رسما

١٠٧/١٠١/٨٤١/٩٠/١٧١/٣٩

٥٢/٩/٢٢





٢٦٠ - زهراء آل جراح

رزق الأخ الأديب داود سليمان الجراح
بنثاً سماها فاطمة وبهذه المناسبة
أقول هذه العجالة مؤرخاً ومهنتاً بما
يأتي (١٦/١٠/٥٢).

لقد أن يا داود أن تظهر البُشرى
لمولد ذات اليُمنِ فاطمة الزُّهرا
وشكرُ الذي لو شاء لاختارَ ضدها
ولكنه بالرغمِ قد يعظم الأجر
وقد صَحَّتِ الأخبارُ عن خير مرسلٍ
عن النارِ قد كانت لوالدها سرّاً
وقد جاء في القرآن عن غير موضعٍ
وصايا من الرحمن حتّ بها جهرا
ويكفيك أن النّسل لولاها لم يكن
له الوفرة العُظمى لن يطلب الذكرى
فأوصيك لا أوصي سواك بشأنها
مقابلة الإحسان والرّفق لو عذرا
بذا بأن ما قلنا جليّاً فحقّقوا
لنا بكم الآمال إذ هي بكم أخرى





وبالختم للافذاذ أذكر وقتها
بشهر صيام الناس والجمعة الغرأ
هنيئاً بني الجراح فزتم فأرخوا
بها أطيب الحالات والنعمة الكبرى
٢٥٤/٥٩٧/٤٧١/٢٢/٨
٥٢/١١/١٦ هـ



٢٦١ - أرى البيت

بمناسبة شراء بيت أقدم هذه القصيدة
للأديب حسن جار الله.

لغير ابنِ جارِ الله أُلوي تَغَرَّمِي
عن الشعرِ أُمَّا الآن يَأْتِي كمرْغَمِ
ليذكرَ رأيًا لا يخالفه الوري
قريبًا إلى الأذهان سهل التفهْمِ
ويبدي لك النِّعما لتشكرَ منعمًا
على كلِّ حالٍ من جميل التَّكْرُمِ
لعلَّ به مفتاح يسرِّ تعسَّرتُ
عليك به الأسبابُ في جلِّ طلسمِ
فيا ربَّ لطفًا في ضعيفٍ قد اشترى
من الدين بيتًا بالوفا والتَّقدُّمِ
ووفَّقه في الدنيا إلى كلِّ صالحٍ
من الخير في الأخرى على غيظِ مُجرمِ
تفاعل بعبد الله يُؤنِّنا فإنه
إلى حَسَنِ قد جاء في خيرٍ مقدَّمِ

٢٦٢ - الأجرة

أرى البيت ما أغنى عن الناس والكرأ
وإن كان في الأنظار غير مُنظَّم
فلا تتخذ منه بديلاً بمنزل
يؤبّخك الديان إن لم تسلم
وأعظم منه إن ركنْتَ مُؤمَّناً
وفي الصبح راعي الدّين يدعو وتحتمي
ألا فاخرجني بغير تطاول
عليّ وزدني في أجارٍ مُقدّم
وإلا إلينا فَرِّغ الدارَ بكرةً
بنقل أثاثٍ أو بها النارَ فاضرم
وإلا لوالي الأمر نرفع أمرنا
لتخرج مذموماً ذليلاً كمجرم
يقودك شرطيّ من الشرّ قابضاً
على السيف في كفّ اللئيم المذمم
وأعياك حلّ الدفع عن دفع واحدٍ
فضوعف للخصمين من عسر مُعْدَم
ويكثر من قولٍ أعندك خدمتي
وإلا مع السجّان بالرغم سلّم



فما حالة المسكين والعسر شاملٌ
جميع الورى من بائسٍ ومُنعمٍ
فيا ربَّ لطفًا في ضعيفٍ أموره
لأسبابٍ تضيق المعيشة ترمي
وسهل له الأرزاق من غير كلفةٍ
ويسر له الخيرات من كل مغنمٍ





٢٦٣ - التاريخ والحقوق

أُطِلْتُ لظنِّي أنك اليومَ عاذري
على غير شكٍّ في قبول التَّكَلُّمِ
يفوه به المسرورُ في حالِ أمنهِ
أداءً افتراضٍ أو وجوبٍ مُحْتَمٍ
وبالختم إيضاحٍ إلى كلِّ سائلٍ
عن الدار والسُّكْنَى بشهرٍ محرَّمٍ
ظفرتَ فنناداك الهناء مؤرخاً
لدار زكا الإهداء في خير موسمٍ
١٤٦/٨٢٠/٩٠/٤٣/٢٨/٢٣٥
٥٢٢/٢/١٦ هـ





٢٦٤ - إلا أنها شطر الحياة

قصيدة ارتجالية أهنئ بها الشيخ سليمان
آل فاضل ليلة اقترانه ١٠/١١/٥٢.

أهنئ سليمان الأميرَ تطفلا
بما رُقَّ منه في كريمٍ وفاضلٍ
أأدييه فرضاً في وجوب مخيمٍ
لمثلك في مثلي لحسن الشَّمائل
إذا المرءُ لم ينطقُ بشكرٍ لذاتكم
على السمعة الحُسنَى بأخلاقٍ كاملٍ
فلا خيرُ فيه حيثما كان أنه
بخيلٌ لإظهار العلاء والفضائل
واذكره حيناً إذا كان قاصراً
من الشُّعر مثلي عن مديح ابنِ فاضلٍ
ولكن عليه أن يقوم بوسعه
على قدر الإمكان رغم الغوائل
ويُظهر أنساً في اقترانٍ توفرت
بِئْمَنٍ لك الأسباب في آل فاضلٍ
ألا إنها شطرُ الحياة وعصمةُ
عن الفحشِ من نسل الدُّنَى والرزائل
ويكفيك إيمانُ الفتى غيرُ كاملٍ
متى بَعُدَتْ عنه بأقوى الدلائل





فَدُمُّ رَافِلاً فِي ظِلِّ عَزِّ ابْنِ جَابِرٍ
أَمِيرِ حَوَى فَضْلَ الصَّبَاحِ الْأَوَائِلِ
فِيَا رَبِّ وَقَّفْهُ لِإِصْلَاحِ حَالِنَا
إِلَى كُلِّ مَحْمُودِ الْعَوَاقِبِ شَامِلِ
وَبِالْخَتَمِ قَدْ أَلَوَى الْيِرَاعِ عَنَانُهُ
لَزَفَ التَّهَانِي لَا لَنِيْلِ الْوَسَائِلِ
يَنَادِي بِهَا الْإِسْعَادَ وَالْيُمْنَ أَرَّخُوا
أَوَانَ الْهَنَا فِي خَيْرِ فِقْهِ لِسَائِلِ
١٢٢/١٨٢/٨١٠/٩/٨٧/٥٨
لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ ٥٢/١١/٩



٢٦٥ - نواح

بمناسبة وفاة السيد الفاضل أحمد الفهد
آل خالد .

لأحمد يا غراب البين إني
أنوح مُؤبِنًا بجديدِ حزنٍ
وليس بدافعٍ أَمْرًا وثاني
قضاه الله في أنسٍ وجَنٍّ
ألا يا عاذلي بالله فيه
ترفُّقٌ في ملامك لا تزدني
ولو تدري بماله من جميلٍ
عليّ فما أراك به تلمني
فثقُ أني له حملتُ شطرًا
من الأحزان مثله لم يُصِبنِي
فما أنا واحدٌ فيه فمثلي
ألوفُ خَفَّفْتُ ما كان منِّي
سلوا من عاشَ في بؤسٍ وفقرٍ
يُفدكم بالجواب بلا تَأْنِي
يقول ودمعه جارٍ لماذا
تسير وقد براني أو شجني
أخي لو أنني كلَّفتُ وسُعي
لهذا الشأن لم أفلح تجدني



فقل ما شئت فيه من ثناءٍ
يعزُّ مثاله في كلِّ لين
فلسْتُ بمدرِكٍ للقدِّ شادي
ولو أهَّأْتُ نفسي كلَّ فنٍّ
أجل إنِّي لأعذر في زمني
متى قصَّرت عن عجزٍ ووهن
ولم أعذر لترك الشُّعر إنِّي
له نفسي الفِدا من دون مَنْ
وربَّ معارضٍ ارزاءٍ فهم
تغيب عيَّه عن سوء ظنٍّ
يرى قولي مُبالغةً وأطراً
يمهِّدُ غايةً لصلاح شأنٍ
له ما شاء من قدحٍ ومدحٍ
لفرع أناملي أو فرع سنِّي
كفاني ما أعانيه لدهرٍ
كثير الغدر في خوفٍ وأمن
وأعظم أن يكون على خيارٍ
مَضَوُّا عن خير مكرمةٍ وحسن
لقد فخر الزمانُ بهم قديماً
ويكفيك التُّننا ذكره عني
فلو حلَّ الشُّقا في أرضِ رضوى
لقاه بزمرةٍ من بعد أنْ





يقول مُكرراً يا ليت أُمِّي
لِعَظَمِ الخُطْبِ كانت لم تَلِدْنِي
فموتُ المرءِ أَفْضَلُ من حَيَاةٍ
يُشَابُ صَفَاوُهَا فِي أَيِّ نَتَنِ
أَجَلُ فَالْدَهْرُ أَعْدَاهُ عَدُوٌّ
لَهُ طَبْلٌ وَمَزْمَارٌ يَغْنِي
يُغِيرُ بَغَارَةَ شَعْوَاءِ فِيهَا
غَرَابُ البَيْنِ مُسْرَجَةٌ بِمُغْنِي
وَقَدْ كُنَّا نِيَامًا وَالْمَنَايَا
بَنَا تَخْتَارُ مَا تَهْوَى وَتُدْنِي
وَتَقْبَلُنَا كَمَا النُّقَادُ قَرَشًا
وَلَوْ سَاوَى بَزِيفِهِ أَلْفَ طَنْ
وَلَوْ أَنَا نَرَى مَا قَدِ يَرَاهُ
دَرَسْنَا حِكْمَةً بِصَفَاءِ ذَهْنِ
وَلَمْ تَهْمَلْ مِنَ الْأَحْدَاثِ أَمْرًا
بِهِ الْإِنْسَانُ يَنْطِقُ فِيهِ عَنِي
فَلَيْسَ الدَّهْرُ أَبْخَلُ مِنْ نِسَاءِ
عَقْمَنْ لِمِثْلِ مَنْ وَوَرِي بَدْفَنِ
نُجْلَنْ بِمَنْ لَهُ فِي كُلِّ خَيْرٍ
نَصِيبٌ لَيْسَ يَدْرِكُ بِالتَّأْمَنِي
نَرَاهُ مُبَرَّرًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
سَوَى مَا كَانَ مُسْتَثْنَى أَعْفَنِي





خِلا مِنْ سَوِّ سَمْعٍ أَوْ رِيَاءٍ
لَهُ الْإِنْفَاقُ دُونَ أَدَى وَمَنْ
وَلَمْ يَكُنِ الْفَتَى عَضُوءًا أَشَدًّا
لِنَفْعِ جَلٍّ عَنْ جَوْرِ وَجِبِنٍ
سَتَفْقَدُهُ الْبِلَادُ وَسَاكِنُوهَا
لِرَأْيٍ مِنْهُ أَنْضَجُهُ التَّنَائِي
لَهُ اتَّخَذَ التَّوَاضُعَ كِي يَقِيهِ
شِعَارًا وَاقِيًّا مِنْ غَيْرِ طَعْنٍ
وَحَاشَا أَنْ يَنْالَ حَلِيفَ مَجْدٍ
يُتَوَجَّهُ التَّقِيُّ بِكُلِّ حُسْنٍ
أَبَافَهْدٍ لَقَدْ خَلَدَتْ غَرًّا
جَدِيدًا لَيْسَ يَعْرِفُ طَعْنَ سَنٍّ
بِهِ يَمْتَازُ مَنْ قَدْ عَاشَ حَبًّا
يُؤَدِّي ضِدَّهُ وَلِسَانُ لَيْنٍ
هُوَ التَّارِيخُ يَحْفَظُ مَا لَدِيهِ
مَنْ الْفَضْلَيْنِ لَمْ يَحْصُرْ بَفَنٍّ
يُخَالِفُ رَأْيَهُ الْأَقْرَانَ فِيمَا
يُؤَدِّي مِنْ عِبَارَاتِ التَّغْنِي
تَرَاهُ مُحَافِظًا فِي كُلِّ وَقْتٍ
لَا يَمَانُ خِلا مِنْ دَاءٍ وَهِنْ
تَنْوِرُ فِكْرَهُ لَضِيَاءَ نَوْرِ
فَعَادَى كُلَّ طَرَقٍ لَمْ تُسَنَّ





تَحَلَّى بِالْفَضِيلَةِ مِنْ تَحَاشَا
مَلَابِسَةِ الرَّذِيلَةِ حَيْثُ تُدْنِي
قَضَى لِلَّهِ نَحْبًا بَيْنَ قَوْمٍ
لِنَفْسٍ مِنْهُ أَحْوَجُ لَا تَسْلُنِي
وَلَيْسَ الْفِرْدُ يُصْلِحُ أَوْدَ شَعْبٍ
طَغَى طُوفَانُ جَهْلٍ عِنْدَ حَزْنٍ
وَلَكِنْ عَنْهُ يُصْعَبُ سَدٌّ ثَلُمٍ
مَتَى يَنْهَارُ بَعْدَهُ كُلُّ مَبْنِي
حَوَى مَا فُاقَ ذُو خَلْقٍ عَظِيمٍ
عَلَى رَغَمِ الظُّرُوفِ بَلَا تَمْنِي
وَلَمْ تَرْفَعْهُ مِيزَتَهُ بِكَبِيرٍ
عَلَى أَبْنَاءِ جِلْدَتِهِ كَعَفْنٍ
تُذَكِّرُنِي الْمَصِيبَةَ يَوْمَ رِزٍّ
لِعَبْدِ اللَّهِ حَتَّى لَمْ تَجِدْنِي
بِهِ وَبِمِثْلِهِ أَبَدًا عِنَانِي
يَكَادُ مَلَاذِمِي إِنْ لَمْ يُمِيتْنِي
فَإِهِ ثُمَّ إِهِ بَعْدَ إِهِ
أَوَاصِلُهَا بِزَفَرَاتٍ وَأَنْ
عَلَى الْأَخْيَارِ مَا دَامَتْ حَيَاةُ
عَلَى رَغَمِ الشُّقَاوَةِ فَقَدْ يُمْنُ
وَلَوْ أَنِّي لَمَّا يُوحِيهِ عِنْدِي
يَرَاعِي عَنْهُ قَدْ أَصْغَيْتُ أُذُنِي





لأَجَانِّي إِلَى الْإِسْهَابِ حَتَّى
أَقُولَ لِمَا زِقِ حَرْجٍ أَغْثَنِي
يَفْتُ الْوَهْنِ فِي عَضْدِي فَخُضُّ
يَضِيقُ لَكْنَهْ حَدْسِي وَظَنِّي
فَلَسْتُ بِظَافِرٍ عَنْ سُوءِ حَظِّ
بِمَا يَحْصِيهِ لَوْ بِالْغَتِّ دَعْنِي
خِيَالٌ عَنْ سَوَى الرَّجْلَيْنِ يَخْفِي
وَيَبْقَى الذِّكْرُ دَوْمًا لِلْمَثْنِي
سَالُوهُ ذَكَرَ آيَاتٍ لِفَضْلِ
عَلَى مَنْ رَامَ تَعْقِيْبًا بِلَحْنٍ
وَأَخْتَمُ بِالْعِزِّ لَذَوِيهِ أَدْعُوا
لَهُمْ بِالصَّبْرِ فِي أَجْرِ وَأَمْنٍ
هَتَفْتُ بِذَاكِرٍ ذَكَرَاهُ أَرَّخْ
بِبَاهِ الْخُلْدِ عَنْ فَوْزٍ يُهْنِي
١٠ ٦٦٥ ٩٣ ٤٥٨

٥٢/٧/٢٢

☆☆☆☆

مَضَى وَالشَّعْبُ مَفْتَقَرٌ رَجَالًا
تَذُبُّ عَنِ الْحِيَاضِ حَلِيفٌ ضَغْنٍ
بِذَاتِ الْجَنْبِ أَرْدَتْهُ الْمَنَايَا
شَهِيدًا بَيْنَ مَشْغُولٍ وَمُتْنِي
وَلَكِنْ رَجَوْتُ لَذَاكَ خَيْرًا
عَلَى أَمَلٍ يُوَافِقُ حُسْنَ ظَنِّي





أبا عبد العزيز عليك قلبي
يذوبُ من الأسى وتفورُ عيني
ولو أغنى البكا من كان قبلي
لأبدلت الدموع دماء جفن
ولكني أفوض عن رضا
مع التسليم أمراً لم يفتني
لساني بالتثنا رطب على من
لخالد ينتمي عني ومني
فكم مُستعبداً مثلي تراه
من الإحسان يلهج حين أغني
فكيف بفارقٍ في بحر فضل
عميق القعر يجري دون من
توارثه صغار عن كبار
أبوا للمجد منزلة التمني
ولو أننا نُقدّر كل شخص
فَنَقْداً من رذيلته بطعن
لَقَدَرْنَا بنا صورا حسناً
لسوء فعالها ظفرت بلعن
فبعد اليوم شرّاً لا أراه
بمن يجلوه تصويري وفني
ولم يعدل مصيبتهم بعظمي
لدفع السوء مثلك لم يجبني
بهم لليتم ملتجأ وكهف
ينادي عنه محتاج تجدني





وهذا الفضلُ أشهر من شهابٍ
على عَالمٍ رأيتُ وسمِعُ أذني
فَنِعَم البيتُ بيتهم لقومٍ
جِيعٍ لستُ أسمعُ غيرَ زدني
هي الآثارُ تنطق عن جِهارٍ
عليهم بالثنا والشكر عني
ولو كلفتُ نفسي حصر فضلٍ
رجعت ولم أنل ما قَرَّ عيني
ولكنني لويتُ عِنانَ عزمي
إلى المقصودِ شهرته ستغني





٢٦٦ - المصلح والإصلاح أو الإعانة والمساجد

قدمت إلى السيد سلطان إبراهيم آل كليب
شاكرًا له اهتمامه بعمارة المساجد:

هنيئًا لِعُمَّارِ الْمَسَاجِدِ إِنَّهُمْ
لَأَجَلُّ مَنْ ذَكَرِ الثَّنَاءِ وَأَعْظَمُ
تَوَلَّى الثَّنَا عَنَا إِلَهُهُ بِنَفْسِهِ
أَجَلْ نَكْتَفِي فَاَلْمَدْحُ مِنْهُ الْمَقْدَمُ
لَقَدْ رَغَّبَ الْمُخْتَارُ قَوْمًا بِفَعْلِهِ
مَعَ الْقَوْلِ فِيمَا قَدْ رَوَى عَنْهُ (مُسْلِم)
وَلَا سِيَّما الثَّبُتُ الْبَخَارِيُّ مُنْبِتُ
لَهُ النُّقْلُ عَنْ عُثْمَانَ نَعَمِ الْمُتَرْجِمِ
فَلَا أَعْدَمَ الْمَوْلَى كِرَامًا قَدْ اقْتَدَوْا
بِأَثَارِ سَادَاتِ كِرَامٍ تَقَدَّمُوا
هُمْ أَخْلَصُوا الْأَعْمَالَ لِلَّهِ فَلْتَكُنْ
عَلَى الضَّدِّ مِنْ عَادَاتِنَا حَيْثُ امَّمُوا
أَلَا رَاغِبٌ يَحْذُو بِنَا الْيَوْمَ حَذْوُهُ
إِذَا الشَّعْبُ مُحْتَاجٌ إِلَى السَّعْيِ فَاقْدُمُوا
يُنَمِّي بِهِ رَوْحَ الْحَيَاةِ كَمَا نَمَتْ
بِأَسْلَافِهِ الْعُرْبِ الْأَبَاةِ وَهُمْ هُمْ





فما نحن والآباء شتَّانَ بيننا
وبينهم بالفضل دع ما التَّوهُم
وإن بات فينا مثله قلت نادرُ
فما حقُّه إلا الثنا لا التَّهْجُم
متى قام في مشروع خيرٍ لسابقت
نساءً لهنَّ الجودُ فيه المقَدِّم
وآيته الكبرى نراها بمظهرٍ
بديعٍ لها يتلو الدليلُ المسَلِّم
على منظرٍ قد شادته ومسمعٍ
ألا فليقلْ ما شاء فيه المذم
وفي الكلِّ إني أحسنُ الظنَّ فأفردوا
لهاتين شكرًا للأنام يترجم
على رغمِ أنفِ المحسناتِ أقامتا
لكلتيهما مجدًا عداهُ التَّهْدُم
ألم تنظروا خَاوي العروشِ بسوقكم
ينادي إليكم قبلَها كي تُرَمِّموا
ولكن بالتوفيقِ بالرغمِ منكم
رأها له أهلاً أفاد التَّقَدُّم
تولَّى لها عن حُسنِ قصدٍ بناءً
أخو الحزم (سلطان) الكريم فَافْهَمُوا
فتى أخلص الأعمالِ لله راجيًا
نوايَا لها يوم الجزا حيثُ يقدم





هو القائمُ الداعي لاصلاح ما وَهَى
من السمعةِ الحُسنَى عداه التَّأَلَمُ
يُقَدِّمُ في صرف الإِعانَةِ واجبًا
نزيهاً به التاريخ فخرًا سيرسم
على الخير عن قرضٍ يُؤرِّخُ قادمًا
ألا لا أعدم الباري رجلاً تقدّموا
١٤٦ ١١٥ ٢٤٤ ٢٣٥ ٥٥١



نُجِدُّ ما قد عظموا من شعائرٍ
به الله مذكورٌ وذو الشَّركِ يُزْغَمُ
وغيرُ بعيدٍ أن يَخِفَّ مُثْقَلُ
على قائمٍ بالخير فيمن يعظم
ولا سيِّما إن ساعدَ الكلُّ داعيًا
لذي الشَّانِ يدعو راغبًا ليس يُحْجَمُ
ولولا رجالُ في الكويت تعطلتْ
مشاريعُ شتَّى زيد عنها التَّسَمُّمُ
بمن يدعي في الناس خيرًا وفعلُهُ
يخالفُ أقوالاً عن البخل تنجم
ولكن بحمدِ الله فُزْنَا بكتلةٍ
بها الصَّعبُ سهلٌ لا محالة سلّموا
لهذا متى حاولتُ شكرًا لذاتِهِم
عصاني يراعي واللسانُ الملعثم





لك الله إني أرفعُ الكفَّ داعياً
مع الفجرِ في توفيقٍ من ليس مُحجِّمُ
فلو ساعدتُ مثلي الظروفُ أقمتُ لي
خَطيباً عن الإسمِ الصَّريحِ يترجم
ألا فاشكروا يا قومُ من كان باذلاً
له النفسُ عن بذلِ عداةِ التكلِّمِ
ووالوا التَّنَّا في كلِّ نادٍ ومحفلٍ
على الفدِّ تشجيعاً يَجِلُّ ويكرم
ولا تحسبوا سلطاناً فضلاً توقَّرت
علينا به أسبابُ ما ليس يفهم
فمَنْ ينظرِ الترميمَ يعرفُ مقامَهُ
على شاهدٍ فوقِ المعاندِ مِنْهُمْ
أجلُ أيها الرائي بها الطرفُ لحظةً
تُفدُّكَ بآني دونِ فضلٍ مُقحَم
فتى برهنَ الإصلاحُ عن حُسنِ برِّه
على حُسنِ ظنٍّ فاه فيه المذمم
فإنْ فَاخَرْتُ يوماً بلاداً بمثلهِ
فإنَّا لهذا الشَّهمِ بالفخرِ نجزم
ولو حلَّ ضيقاً في الجمادِ لَخِلَّتْهُ
يشيرُ بمفهومٍ عليه التبسُّم
لك الفضلُ مهما كَلَّفَ الأمرُ إننا
على صدقِ إيمانٍ به منك نُسَلِّم





فمن ينكرُ المعروفَ لا شكُّ إنه
عن الحقِّ أعمى للضلالِ مُيَمَّمُ
فلولاك لم تنهضْ نفوسُ سَما بها
إلى البذلِ مسعاك الفريدِ المقدم
فشمرَّ هيا عن ساعدِ الجدِّ دائبًا
على حفظِ مشروعِ عَراه التَّهدُّم





٢٦٧ - ما ساد بالشخصية

قطعة ارتجالية يوم تشييع جنازة
أحمد الفهد.

بك لم أر الدهر الخؤون يجوّد
وكذا النساء فما بهنّ ولوّد
ومتى رأيت المستحيل فقل أتى
فيه بأحمد وقتنا المعهود
بالله أقسم إنه لم يمز
بالخلق فضلاً أن يكون الجود
بلغت به أوج الشها عليها
نطق العدو بفضليها وحسود
لم يشمخز نحو السما مُستكبراً
كلاً فحاشا طبعه المحمود
ما ساد بالشخصية العظمى على
أقرانه بل ذو الصفات يسود
برزت بأجمل مظهر آياتها
تتلى - ويبقى ذكرها التجديد
هذا هو الفخر المخلد للورى
عمرًا طويلاً تاجه التخليد



٢٦٨ - عمل مبرور

بمناسبة هدم مسجد السوق الكبير
وبناء مئذنته على نفقة المحسنة (شاهه)
حمد الصقر:

شَكَرَ اللَّهُ لِبِنْتِ الْكُرْمَا
عَمَلِ الْمَبْرُورِ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ
عَمَلًا وَفَّقَهَا اللَّهُ لَهُ
لَحِقَتْ فِيهِ رَعِيلَ الْقُدَمَا
شَمَّرَتْ عَنْ سَاعِدِ الْجَدِّ عَلَى
غَفْلَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْنَا نَدَمَا
كَنْتُ لَمْ أَعْهَدْ نِسَاءً قَبْلَهَا
سَابِقَاتِ لِرَجَالِ عُظَمَا
فَاشْكُرُوهَا إِنْ وَقَتِي ضَاقَ عَنْ
حَصْرِ فَضْلِ اللَّئِنَا أَوْ عُذِمَا
أَبْلِغُوهَا إِنْ تَقْدِيرِي لَهَا
نَاتَجُّ عَنْ فَعْلٍ خَيْرٍ عَلَانَا
لَا لِقَصْدٍ أَرْتَجِي مِنْهَا الْجَزَا
لَا وَمَنْ أَجْرَى بِكَفِّي الْقَلَمَا
أَحْمَدُ اللَّهَ وَأُثْنِي شَاكِرًا
نِعْمَةً مِنْهُ تَوَالَتْ نِعَمَا



غَيْرَ أَنِّي بَيْنَ أَرْبَابِ الْحِجَى
أُظْهِرُ الْفَضْلَ لِيَبْقَى عِلْمًا
لَا تُطْلُ عَتَبِي وَلَوْ مِي عَاذِلِي
أَنْتَ مِنْهُ قَدْ حَصَدْتَ النَّدْمَا
قَدْ كَسَى الشُّعْرَ ابْتِهَاجًا فَخْرُهُمْ
رَغِمَ أَنْفِ النَّاقِمِينَ اللَّوْمَا
حُمِدَ الْأَصْلُ وَهَذَا فَرْعُهُ
فِيهِ بَاهِي الذِّكْرِ فِينَا وَسَمَا
أَعْنِي فِيهِ حَمْدُ الصَّقَرِ وَلَا
تَنْسَ فُضْلًا أَوْرَثْنَاهُ الْقُدَمَا
صَاحِ يَكْفِيكَ الثَّنَا أَثَارُهُمْ
عَنْ فَخَارٍ تَوَجَّوْهُ الرُّسَمَا
مَسْجِدُ شَيْدَ عَلَى التَّقْوَى وَقَدْ
جَدَّدَتْ مَبْنَاهُ بَنَتْ الْكُرْمَا
بَعْدَ قَرْنٍ أَرْخَسَتْ إِنْجَاظَهُ
أَعْلَنَ الشُّكْرَ لِمَنْ قَدْ رَقَّمَ

٢٨١/١٠٤/٩٢/٥٥١/١٥١/١٧٥

٥٥٤/٢/٢٧ هـ





٢٦٩ - شكر على دعوة

أَقْدَمُ مِنْ بَعْدِ السَّلَامِ تَحِيَّةً
وَشَكَراً بِهِ مَعْنَى الثَّنَاءِ يَدُورُ
فَخَيْرُ احْتِفَالٍ مَا حَوَى ذِكْرَ أَحْمَدٍ
بِلا بَدْعٍ لِّلْمُنْكَرَاتِ تُشِيرُ
أَرَدْتُ بِهِ تَشْرِيفَ دَارٍ جَدِيدَةٍ
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَتِمَّ أُمُورُ
نَزَلْتُمْ فَكَانَ السَّعْدُ مَسْعُودٌ قَبْلَكُمْ
يُؤَمُّ وَفِي الدَّارِ الْهَنَا وَسُرُورُ
بِهِ تَمَّ مَا رُمِيتُمْ عَلَى خَيْرِ حَالَةٍ
تَسْرُّ وَلِلْإِقْبَالِ مِنْهَا سَفُورُ
كَذَا الْيَمْنُ عَنْ بَشَرٍ يُؤَرْخُ بِالْهَنَا
لَهَا عَامٌ نُحِلُّ تَوَجُّتَهُ حَبُورُ
٢١٦/٨١٤/٨٨/١١١/٣٦/٨٩
٥٥٤/٤/١٥





٢٧٠ - إيابك ثالث العيدين

أقدم هذه القصيدة بالأصالة عن نفسي
وبالنيابة عن صحي إلى فرعي صاحب
السمو المعظم (جابر - وصباح) باسم
المدرسة الأحمدية والمعلمين مرحباً بقدوم
والدهما من لندن، وجولتهما بخير نجاح
لأمتة العربية وبلده.

أقول مرحباً أهلاً وسهلاً
بمقدم ساعدي سندي وقصدي
وغاية غايته القصوى وذخري
ومطمح ناظري ومقرّ ودّي
فما أنا واحد لك أدعيه
إيابك ثالث العيدين عندي
ولكن سيدي مثلي كثير
يردد ذاك في فرح ويؤبدي
ولم أرض العذول لصغر سنّي
ولي منك المسوّغ جاء يهدي
وإنك بعد ربي أنت عندي
أجل فالشكر أحسن ما أؤدّي
وقفت بمأزق حرج لأنّي
أمامك لم أقف من قبل بعدي
أقوم مرحباً والظن أني
عن التّقصير مقبول بحمد





فأهلاً ثم سهلاً بالمفدى
عظيم القدر من بالنفس أفدي
أقومُ أصالةً عنِّي وأخرى
عن الزملاء عن شوقي ووجد
ولم أنس التي للفضل فيها
غذاءً نافعٌ للداء يُردي
فَنعم الأمُ مدرسةً غَذَّتْني
بأعلى النصيح من أثارٍ ومجدٍ
بها لليُتم والفقراءِ كهفٌ
ينادي حاجةً المضطرِّ عندي
فنعم الكهفُ أحمدٌ من أبوه
نجيبٌ خالهُ لأبٍ وجَدٌ
رفعتَ لواءَ مرحمةٍ وعطفٍ
وكننتَ لفقرها أقوى مُسدً
كأنني في لسان الحال منها
يفوه بخيرٍ شكرٍ لم يُحدِّ
أليس الجهلُ أعظمُ كلِّ داءٍ
بفتُّ الوهنَ في عَضِدٍ وزند
ولم أرَ للعلاجِ سوى دواءٍ
له كالعلمِ لا مالٍ وجند
به تشقى وتُسعدُ كلُّ أرضٍ
على ما شئتَ من نحسٍ وسعد





به تنمو الحياة بكل حي
ويقضي بالفنا برهيف حد
وهل حد أحد من المواضي
قديمًا لا حديثًا قف لحد
هي الغازات تقذف كل شر
على ما في الصناعة من معد
بها ملأوا الفضاء برًا وبحرًا
ومتن الجو عن جزر ومعد
وما في الكون أشأم من جهول
يُذاد لنحسه عن حوض ورد
إذن فالموت خير من حياة
بقبر الجهل يؤاد دون لحد
لماذا لا نقوم بما استطعنا
لهم من قوة بجديد جد
أليس الله يأمرنا فما لي
أراكم معرضين بغير رشد
ألسنا من بني عُرب كرام
أبأه الضيم لم يقفوا لحد
نعم إن التفرق حل منا
عرى منها الروابط لم تُشد
كأننا ليس نفهم سر فرق
تسد من غير تجهيز وحشد





غفلنا عن مصالحنا فكانت
بأشراك العدا من غير صيد
أفيقوا من نيامكم أفيقوا
لعل الله يطلق كل قيد
وإلا كنتم غرضاً لهم
رثاه كل غربي لحقد
فكيف اليوم لم ينسوا وأنتم
تناسيتم لهم ناراً لصد
هم في كل سانحة أعدوا
لنا الغارات قد وصلت بجد
فذودوا عن حياضكم وإلا
خطوا في كل خافية وورد
متى خلقت لبارك لحيتاه
فصب الماء فوقهما لوأد
فويل العُرب مما أضمرته
لهم أعداؤهم من نار وقد
فليس بمطفي عنا لظاها
سوى ماء الإخاء بكل فرد
هلموا للوفاق بسعي قوم
مخضوا في كل مكرمة ومجد
أراني مُغصراً فلويث عنه
عنان البحث في موضوع قصدي





ولم أر أنني بالشَّعرِ أحظى
لِقِلِّ بضاعتي فيه ووجدي
فليس المدح يبلغُ منك قدرًا
ولو بالغتُ لا ألقاه يُجدي
ولكنِّي أتوَّجُّهُ بشيءٍ من
الذكرِ الحميدِ خِلافِ حدِّ
فلا عجبٌ بمفتخرٍ راكمٍ
محالاً للثنا من غيرِ نقدٍ
ولم أرَ كالصباحِ عظيمِ قدرٍ
يفوق بفضله الممتازِ عندي
بهذا سنَّةُ الإنصافِ تقضي
بفضلِ القومِ عن شكرٍ وحمدٍ
سلوا عن حُسنِ سيرٍ ما تجبكم
دعايا بالحقائقِ لم تُعدَّ
قد امتازتُ بميزتهم كويتُ
على جاراتِها بوقارٍ جدِّ
سواها لم يرَ العُمَّالُ قطراً
نقيَّ الرزقِ عن جورٍ وجُهدٍ
لقد نالوا بحمدِ الله خيراً
كثيراً غيرَ محصورٍ بحدِّ
لهم في كلِّ جارحةٍ لسانُ
يُردُّ للثناء حديثُ مجدٍ





ويلهج بالدُّعاء في كل وقتٍ
وحين تحت راية خير سيّد
كأن الشعبَ غيرك ليس يهوى
على الإطلاق أحمدُ رغم كيد
ملكك لنفيك الإرهاق عنه
مع الإحسانِ قلباً رقيقاً عبد
أليس الفرغ يُنجبُ عن أصولٍ
زكّت يا ابنَ جابرٍ دون ردٍّ
يُحقّقُ ما رجوتَ حسنُ ظنٍّ
لهم فيما لديك بكل فرد
فدّم واسلم لشعبك في هناءٍ
قريّر العين محفوفاً بسعد





٢٧١ - أبا نوري

إلى صديقي عبدالله نوري.

أبا نوري بمثلِكَ لستُ أرضى
لمن لي في الـورى رمزُ الإخاءِ
وما أنا كافِرٌ فضلاً يَراهُ
عليّ الدهر في حال الشَّقَاءِ



٢٧٢ - غذاء ودواء

أقول ذاكرًا شاكِرًا للشيخ عبدالعزيز قاسم
حماده، قاضي الكويت هديته. معترفًا له
بالجميل وحسن الصداقة في ٥٤/٥/٢٨.

خيرُ ما أهدي إلينا
لبنٌ بالثلجِ باردٌ
قد شربناه وقمنا
بالتنا والشكر خالد
لو أتى في كل يومٍ
لم نفارق خيرَ ماجد
لم أبلغ في مقالٍ
فوقه الرحمنُ شاهد
لا يجازي المرءُ إلا
بالدعا بعد الحامد
ليس يغني عنه شيءٌ
لا وربِّي في العوائد
كيف لا والوداءُ منه
ذاهبٌ من كلِّ وارد
لم يكن في وقتٍ صيفٍ
مثله في ما أشاهد



إِنْ تُرِدْ فِيهِ دَوَاءً
أَوْ غِذَاءً هُوَ وَاحِدٌ
أَوْ تُرِدْ شَيْئًا ففِيهِ
مَا رَبَا عَنْ كُلِّ زَائِدٍ
لَمْ تَسْلُ مِنْ أَيْنٍ حَتَّى
نَالَ مِنْهُ كُلُّ قَاعِدٍ
جَاءَ فِيهِ خَيْرُ فُذٍّ
مَنْ بَنَى تِلْكَ الْأَمَاجِدِ
ذَاكَ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ هُوَ
ابْنُ عَثْمَانَ ابْنِ رَاشِدٍ
نَبِئْتُ فِيهَا عَنْ صَدِيقٍ
مَادَحًا فَضْلًا لِقَاصِدٍ
دَعَاكَ وَالتَّنَوَّيْهِ فِيمَنْ
اسْمُهُ فَوْقَ الْفِرَاقِدِ
مَا ارْتَضَى فِيهَا وَلَكِنْ
فِيهِ بَاهَتْ رَغْمَ حَاسِدٍ
وَعَالَى كُلِّ تَرَاهٍ
كَالْوَا فِي كَفِّ قَائِدٍ
وَلِذَا قَدْ كَانَ أَهْلًا
وَالْقَضَا مِنْ خَيْرِ شَاهِدٍ





٢٧٣ - تذكّار واعتذار

إلى وكيل القضاء الشرعي الشيخ يوسف بن
عيسى القناعي بمناسبة دين له عليّ نسيه
أو تناساه.

أزفُ لمصلح الأودِ الكويتي
سلاماً فيه تذكّارٌ لنادرٍ
وأهديه التحية كل حينٍ
يليق بذات موردٍ كل صادرٍ
وأثنني والتُّنا فرضٌ لمثلي
ولكن كيف يأتي فيه قاصر
لأنك فوق منزلة تباهي
بها الشعراء في نادي التّفاخر
فتى العليا يوسف ابن عيسى
وحيد الدهر في طلب المآثر
حوى من كل مكرمة ثناءً
وحمداً فيه ينطق كل شاكر
فما لي والصفات الغرّ منكم
يدلّ لعدّها قلمٌ لحاصر
غضضت الطرف عن عيٍّ وعجزٍ
فلمست بناظماً فيه وناسر





ولكنني أتوَّج فيك شعراً
ليبقى خالد الذكرى لذاكر
أتذكرُ ما عليَّ لكم قديماً
من الدَّينِ المُسَطَّرِ في الدفاتر
وأعظم منه معروفٌ وفضلٌ
كموج البحر في بادٍ وحاضر
لماذا كنت لم تأخذه فوراً
وعندك للوفاء ما أنت جابر
أتبُراً نمتي ومعاشٍ شهري
يجيُّ مُوقَّراً من خير عاذر
أقولُ مُبيناً والعذرُ منِّي
أمامَ الشكرِ أهْلَنِي أخبار
به قد جئتُ أرجو حُسنَ ظنٍّ
يلازمُه الرِّضا وقبول سائر
أراه من مكارمكم يُنادي
قريباً بين عيني لا تحاذر
فدُم واسلم بخيرٍ ليس يُحصَى
رفيعَ القدرِ كعبة كلِّ صادر



٢٧٤ - أم صقر

رثاء محسنة مَعْمَرَة.

أَمَّا وَاللَّهِ مِثْلُكَ أُمَّ صَقْرٍ
عَزِيزٌ فِي الثَّنَاءِ وَفِي الرَّجَالِ
فَبَعْدَ الْقَرْنِ عَائِشَةُ أَتَاهَا
غَرَابُ الْبَيْنِ يَدْعُو لِلْوَصَالِ
أَعْدَتْ قَبْلَ أَنْ لَبَّيْتُهُ زَادًا
مِنَ التَّقْوَى عَلَى شَرَفِ الْخِصَالِ
فَلَا تَعْجَبْ لِبُخْلِ الدَّهْرِ فِيهَا
وَقَدْ عَقِمْتُ طَوَامِيْتُ لِمِثَالِ
أَجَلَ فَالْجُودُ وَالْإِحْسَانُ فِيهَا
مَعَ الْمَعْرُوفِ مَوْفُورِ الْكَمَالِ
لِهَذَا قَدْ بَكَاهَا الْفَضْلُ حَتَّى
تَكْدَّرَ عَنْ صَفَا مَاءِ الزَّلَالِ
وَحُلِدَ عَمَرُهَا الثَّانِي لَذِكْرِ
بَعِيدِ الْحَيَاتِ أَشْهَرُ مِنْ هَالِ
بَنَنْتُ لِلْمَجْدِ تَذْكَارًا وَأَحْيَيْتُ
بِهِ ذِكْرًا عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي
وَلَمْ يَكُنِ التَّطَبُّعُ مِنْهَا خُلُقًا
يَنَافِي الطَّبْعَ فِي حَالِ النَّوَالِ
وَلَمْ تُنْفَقْهُ سَمْعَةً أَوْ رِيَاءً
وَلَا مَنَّا يُتَابَعُهُ بِحَالِ



مضت والدهرُ من أسفٍ عليها
تناولَ لبسَ أسمالٍ بوال
وكم في القوم محزونًا تراء
يَعُضُّ بنانَهُ عن سوء حال
ولكن اختِيارَ الله خيرُ
لنا فيها فدع قولَ المُحال
وخذ عن كلِّ مكرمةٍ لديها
جميلَ الصبر من غير انفصال
وواصل ما استطعت بكلِّ وقتٍ
دعاءً فوق ذرّات الرّمال
أما والله إنها فوق هذا
لأهلٍ لثنا دون اختزال
فألهم يا إله الخلق طُراً
ذويها الصبر واجبر كلَّ آل
وجرّ وارحمّ وسامح بنت يوسفٍ
بعفوٍ منك مطلق العقال
ينادي بنت فذّ البدر فيه
مُنادي الخلد عن حسن المآل
لك البشري فأهلاً ثم سهلاً
بأئمّ الخير فائقة الرّجال
لذكرى ذكرها المعراج نادى
فأرّخ موتها علن الخصال

٧٥٢/١٥٠/٤٥٢

١٣٥٤/٧/٢٧ هـ





٢٧٥ - تاريخ سكن

خالد الداود آل مرزوق.

عن اليُمنِ والإقبالِ بشُّرِ خالدًا
بتاريخه الإسعادِ إذ تمَّ شاكِرُ
٥٢٢/٤٤٠/٨٠١/١١٧/٥
١٣٥٤هـ

☆☆☆☆

أبا خالدٍ شاهدت دارك جُدِّدت
لك اليوم تذكّار أرى الخير جالبه
بها طوّق الإسعاد عام بنائها
فارّخ هي الإقبال واليُمن غالبه
١٠٣٨/١٦٥/١٥

☆☆☆☆

لما صالح قد تمَّ قصرُ
يؤرّخ خالد الذكرى بشهم
٣٤٧/٩٥٢/٩٣٥
١٩٣٤م

☆☆☆☆





بِمَا لِّلْهِ مِنْ نِّعَمٍ دَعَانِي

يُؤَرْخُ خَيْرَ سَكُونٍ رَزَقْنِي

٣٦٧ ١٧٦ ٨١٠

١٣٥٣هـ

☆☆☆☆

لَكَ الذِّكْرُ يَا ابْنَ جَابِرٍ

بِنَادٍ تَمَّ عَنْ يَمِينٍ وَسَعْدٍ

يُنَادِي بِالْهِنَا الْإِقْبَالَ أَرْخُ

سَعِيدَ الْبَشَرِ تَوَجَّنِي بِقَصْدِي

٢٠٦/٤٦٩/٥٣٤/١٤٤



٢٧٦ - شكر زميل

إلى الزميل الوفي الأستاذ محمد علي
إسماعيل بمناسبة تصليح ساعتني.

شكراً من أسدي جميلاً
واجبٌ في كلِّ حاله
كيف لا والفضل منه
قلَّ شخصٌ أن يناله
لا تلم مثلي بعذلٍ
منك فيه عن جهاله
هو فوق الممدح طبعاً
كنُّر الاله مثاله
لم يكن عندي جزاءً
يُرتضى غير الدعاله
ربِّ وفَّقْه لخيرٍ
وبه معنَى الجـزاله
كم قضى من غير نقدٍ
حاجةً لله لا له
ساعتني لولاه كانت
كحديدي في زباله
لم يقْدني عند وقتٍ
دائماً أخشى زواله



فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي
كُلَّ خَيْرٍ لَا جَزَا لَهُ
لَسْتُ أَحْصِي الْفَضْلَ مِمَّنْ
تَوَجَّعَ الْخُلُقُ خِصَالَهُ
مَنْ عَلَيَّ قَدْ أَتَاهُ
وَكَيْذَا إِسْمَاعِيلُ نَالَهُ
عَاجِزٌ عَنْ حَصْرِ فَضْلِهِ
شَاهِدَ الْقَوْمُ كَمَالَهُ
لَمْ أَبَالِغْ لَا وَرَبِّي
فِي ثَنَاءٍ عَنْ جِهَالِهِ
بَلْ لِعَلِّمْ لَيْسَ يَخْفَى
فَضْلُهُ لَا بِالْقَالِهِ
وَعَلَيَّ كُلٌّ فَإِنِّي
شَاكِرٌ فِي كُلِّ حَالِهِ

٥٤/٨/٦





٢٧٧ - أحسن الذكريات

كتبت إلى أستاذي وشيخي الشيخ
عبدالمحسن إبراهيم أبابطين قاضي بلدة
الزبير سابقاً - عندما توقفت الرسائل بيني
وبينه مدة قصيرة.

لم يُنسِنِي الوُدُّ لو شَطَّت بنا الدارُ
خُلُقٌ عَظِيمٌ لَهُ فِي الْقَلْبِ أَثَارُ
لَا تَنَمَحِي بِتَمَادِي الْبُعْدِ أَرْسَمُهُ
كَلًّا وَرَبِّي يَمِينًا فَهُوَ تَذْكَارُ
لَوْ قَاوَمْتَنِي عَلَيْهِ كُلُّ مَوْلَةٍ
وَمَرَّقَتْ مِنْهُ شَمْلُ الْوَصْلِ أَغْيَارُ
لَمْ أَنْسَ إِنْ أَنْسَ فَضْلًا مِنْكَ طَوَّقَنِي
يَأْبَى الثَّنَاءُ بَأَن تَحْوِيهِ أَشْعَارُ
وَهَلْ يَفِيدُ ثَنَائِي وَهُوَ مِنْكَ عَلَى
مِثْلِي مِنَ النَّعْمِ الْعَظْمَى لِمَنْ يَارُوا
لَمْ أَدْرِ مَا الرِّقُّ لَوْلَا الْفَضْلُ جَاءَ بِهِ
مَنْ خَيْرَ فَرْدٍ لَهُ قَدْرٌ وَمِقْدَارُ
أَنْعَمُ وَأَكْرَمُ بِهِ مِنْ مُحْسِنٍ شَرَفْتُ
خِصَالَهُ الْغُرِّ وَالْأَعْدَاءُ أَنْصَارُ
وَأَعْظَمُ الْفَضْلِ حَسَنُ الظَّنِّ مِنْكَ بِنَا
وَنَحْنُ لِلرِّقِّ قَبْلَ الْيَوْمِ نَخْتَارُ





كيف الخلاص وإخلاص المود لنا
كخالص البر ما شابتته أكرار
أما الوفاء فحدت عنه لا حرج
عليك فيه ولا إثم ولا عار
فالجود من طبعه المعروف ما اختلف الـ
إثنان في فضله أو شك سمار
لسنا نعد صفات ليس يحصرها
رق لدينا وأسفار وأشعار
لكنها قطرة من بحر غرفت
لا المدح أعني ولم تقصده أعذار
يا لائمى فيه مهلاً أنت تؤلني
بالعذل منك، ألم تبلفك أخبار
لم تنظر العين إلا بعدما سمعت
أذناني فيه وأما الفكر يحتار
دعني على العهد لا أرضى به بديلاً
لم يعدل الحظ من دنياي دبار
إنني لأذكر أياماً تهيج لي
حزناً طويلاً له في الجسم آثار
كيف الشفاء ودائي ليس يبرؤه
من الزمانة ما يحويه عطار
ما لي سوى الأصل نبراس يعالجه
إلا احتكاكي بمن قلت أسفار





فولّد الشوقُ منه الكهرباء وقد
سادت لقوّتها في وجْدِنَا النَّارُ
يُبايِنُ الكُنْهَةَ مفعولٌ يحيط به
حدًّا وقد أيدت للعلم أفكارُ
أعلّل النفسَ والآمالُ تخذعني
كأنّ حظي من الإقبالِ إِدبارُ
أهوى على العينِ سعيي لا على قدمي
سمخًا به البالُ لو أدمته أوعارُ
يفيدُ للذكرِ أنْكَارًا تذكّرني
وقتًا تُباهي به الأقرانُ سُمّارُ
كم ليلةٍ بالهنا مرّت على عجلٍ
والأنسُ في بلدةِ العوَامِ أشطارُ
كانت وكنا وكان الأنسُ يجمعنا
كلّ ليلةٍ البدرِ عمّت منه أنوارُ
وأنت كالْبدرِ والأصحابِ هالئُهُ
كأنكم علمٌ من فوقه نارُ
يا ليتني بينكم قد كنتُ في حضرٍ
دهرًا وفي سَفَرٍ ما بيننا جارُ
ترتاح نفسي إذا ما مرّ ذكركمُ
والقلبُ مسكنُكم لو تبعدُ الدارُ
فالصعبُ سهلٌ لهذا الشأنِ مركبُهُ
لكنما الدهرُ في الأمرين كَرَّارُ





يجزُّ لي كل وقتٍ من عداوتِهِ
جيشًا عن السِّلْمِ لم يحشدهُ غَدَّار
كالروحِ في الجسمِ مني أنتِ في نظري
ينحلُّ ما ما انحَلَّ هذا الجزءُ أعشار
لا يسمحُ الله، لو وارتبه حفرتهُ
فَأَعْظَمِي فيه من معناهُ تذكَّار
العذرِ منِّي جليُّ غيرُ مُنتحلٍ
عن حُسنِ ظنٍّ وطيدٍ رغمٍ من جاروا
لا أشتكي أحدًا ضرًّا أصبْتُ به
إلا إليه ولو مدَّتْه أقدار
اللهُ حسبي وكيلى عمدتي ثقتي
نعم النُّصيرُ متى خانتُكَ أنصارُ
ما زال ظني جميلًا كيفما طرأت
عليَّ منه مع الآلامِ أكدار
ما طاب عيشُ صفا للمرءِ رونقُهُ
إلا أتت بالأذى للضدِّ أشرار
خابوا ولم يفلحوا كلاً وقد خسروا
في سعيهم كَلَّه بل حظُّهم عار
لم أضمرِ الشُّرَّ للأعدا مقابلةً
ولو تعدَّوا فداءً اللؤمِ إدبار
ما جاوزَ السهمُ عن كيدٍ نُحورَهُمْ
في ساعةٍ ما جزاءُ الظلمِ لو طاروا





كشفتُ عن سرِّ عذرٍ من تَقْصُّدِهِ
وفاءً أُمِّي وإبني ثم اخطار
فاقبلُ وسامحْ وغيضَ الطرف ملتَمِسًا
عن مثلي العذرَ إن تعوزه أَعذار
خلاصةُ القولِ إنِّي مخلصٌ به
كتبت للودِّ صكًّا فيه إشعار
عليَّ عهدٌ لظهر الغيب أحفظه
ما دمتُ حيًّا سواه لستُ أختار
لك الحقائقُ عبدالمحسن اتُّضحت
كالشمس في الأرض لم تحجبها أستار
نقيَّةٌ لصفاءِ صدقِ الإخاءِ لكم
الله يشهد والأُملاكُ والجار
مَنْ مَنْ فيه بقربي منك أو صلةٍ
أو مجلسٍ طرَّزت أنحاه أقمار
أكرمته وبودي أن يشاطرني
نفسي ومالي وجاهي وهُوَ أختار
يليقُ بالختم تكرارُ أقول به
لم يُنسِنِي الودُّ لو شطَّت بي الدار
٥٤/١٠/٢٤





٢٧٨ - تذكرة دين

إلى الشيخ يوسف بن عيسى القناعي.

أَتَذَكَّرُ مَا عَلَيَّ لَكُمْ وَإِلَّا
رَأَيْتَ مَرَّتَبِي قَدْ ضَاقَ عَنْهُ
وَقَدْ لَزِمَ الْوَفَاءُ لِحُلُولِ دَيْنِ
لَكُمْ فِي ذِمَّتِي لَا بُدَّ مِنْهُ





٢٧٩ - على الطائر الميمون

بمناسبة زيارة الملك سعود بن عبدالعزيز آل
سعود الكويت.

على الطائر الميمون زرتم فمرحباً
وأهلاً وسهلاً بالكرام الأماجد
لقد جاء مثلَ البدر ثالثُ عيدنا
سرورًا بكم رغمًا على أنفِ حاسد
تُباهي به الأيام فخرًا وعجزنا
دليلٌ على نيل العُلا والمحامد
نزفٌ مع التشريف آياتُ شكرنا
ومعهدنا للعز من خير شاهد
نوذي به ما كان فرضًا وواجبًا
على مثلنا في مثلكم من عوائد
فأنتم أباءُ الضيم أبناءُ يعرب
طِراز النوادي أنتم خير سائد
ولا سيما والملك ينطق قائلًا
هلموا حديثًا فخركم غير بائد
ولكن بأسباب رجونا تمامها
يتمُّ بها فوزُ المني والمقاصد
ألا فاهتفوا يا قوم عند انقضائها
ليحيا مليكُ العربِ ضدَّ المعاند



٢٨٠ - للزائرين

للزائرين تحيَّتي وسلامي
أهديهما نحوَ الشعورِ السَّامي
أهلاً وسهلاً بالكرامِ ومرحباً
أهلاً يـردُّده الثنا بنظام
أهلاً بكم في جيرةٍ عربيةٍ
زارت لخيرِ معهدِ الأقوام
كل عليه شكره وثناؤه
فرضان أگد ديننا الإسلامي
إنني لأعلم والكويتُ وأهلها
فضلاً لأحمدَ راسخِ الأقدام
هل مثلُ أحمدَ في الشعوبِ مُحَبَّبُ
غير المليك أقوله بتمام
إنني لأشكرُ للمليك زيارةً
منها روابط ألفةٍ ووئام
لسنا نعدُّ اليومَ من فرحِ بنا
إلا كعيدٍ واجبٍ بقيام



فيه يهني بعضنا بعضاً وقد
حلَّ السُرورُ بنفثَةِ الأقلام
وبه لسانُ الحال يهتف قائلاً
فليحيَ فينا ذو المقام السَّامي
وليحيَ في العَرَبِ المليكِ^(١) ومن بنى
صرحَ الوفاقِ بدافعِ إسلامي
٥٤/١١/١٢

(١) المقصود هو الملك عبدالعزيز آل سعود .



٢٨١- رثاء شاعر

قلت هذه المراثية في الشاعر صديقي السيد
مساعدة السيد عبدالله الرفاعي.

أُنْحَسِنُ بِالرِّثَا نَظْمُ الْقَصَائِدُ
أَمْ الْإِمْسَاكُ أَسْلَمٌ عِنْدَ نَاشِدُ
وَهَلْ هَذَا مِنَ الْأَدْبَاءِ عَدْلُ
وَإِنْصَافُ يَعِدُ التَّوَكُّلُ وَارِدُ
بَنَا فِي وَاجِبِ الْأَطْهَارِ فَرَضُ
عَلَيَّ أَدَاؤُهُ مِنْ كُلِّ أَكِيدُ
وَمَا لِي غَيْرُ حَسَنِ الْقَصْدِ قَصْدًا
لَعَلَّ الْفَضْلَ يَوْقُظُ كُلَّ رَاقِدِ
وَكَمْ مِنْ حِكْمَةٍ زَهَبَتْ سُودًا
وَلَمْ تَظْفَرْ بِوَاحِدَةٍ الْفَوَائِدِ
لِتَرْكَ تَسَابِقِ الْأَقْرَانِ فِيمَا
يُشَجِّعُ مِثْلَهُ فِي خَيْرِ عَائِدِ
مَتَى عَزَّ الدَّوَاءُ لِدَاءِ قَوْمِ
يَفْتُ الْوَهْنُ فِي عَضْدٍ وَسَاعِدِ
وَلَمْ يُعْرِفْ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلُ
فَمَوْتُ الْمَرْءِ خَيْرٌ بَيْنَ جَاوِدِ
وَلَيْسَ بِنَافِعٍ لِلْأَمْرِ مَنْ قَدْ
بَرَأَهُ الدَّهْرُ مَقْطُوعَ السَّوَاعِدِ



ولكن فيه مُدْكِرٌ وذِكْرٌ
لعشاقِ الحقائق غير ناقدٍ
أجل إن الفقيدَ لكل فضلٍ
كريم رغم ذياك المُعانِد
أعزِّي الشعرَ والشعراءَ نفسي
بموت الفدِّ محمودِ العوائد
أديبٌ لا يجرُّ الدهرُ بخلا
ولا امرأةٌ تجيء به بوالد
وإن جاءت به أنثى إلينا
تجدني راكعًا شكرًا وساجد
صريح القولِ ذو قلمٍ نزيه
عزيز النفس لم يذلَّ كجامد
وما في الذلِّ إلا كلُّ شرٍّ
يحطُّ المرء لونا لالفراقِ
وكم في الغرِّ من شرفٍ وخيرٍ
هما كالتاج ما وقعا لحاسد
فأهٍ ثم أهٍ بعد أهٍ
بزفراتٍ وأثباتٍ زوايد
على من كان يحفظ لي وفاءً
سواءً كان ينصحُ أو يجاهد
ولم يصفِ النفاقُ له مقالا
سوء إن كان ينصح أو يجاهد





عليك اليومَ خيرًا كنتُ أثني
وقبلَ اليومَ رأيي فيكَ واحدٌ
وما يغني التَّنَاءُ وأنت عنه
بمنزلةِ التَّباهي بالحامد
كفاك الفخرُ جَدُّكَ خيرٌ مَنْ قد
عليه الشمسُ تَطْلُعُ وهو ساجد
فتقوى الله خيرُ الزادِ قربي
من النَّسبِ الرفيع لكل شاهد
وأقوى عروةً وثقى بقوم
قد اعتقدوا بأن الله واحد
وشرُّ الحالتينِ أخو خمول
خفا اسمًا ورسمًا مثل بائد
لحفظ الدين والدنيا وأحرى
تتمُّ لواجبٍ فيه المقاصد
به امتلكتُ زمامَ الملكِ قهرًا
ملوكُ الغربِ منَّا مُلك حاقد
وما ذنبُ به أخذوا علينا
سوى الجهلِ المركَّبِ والتَّقاعد؟
به كنَّا كما كانوا قديمًا
فقلَّد كلَّ منزلةٍ تشاهد
وكان تمدُّنُ العربي فينا
نراه مخالفاً أدنى القواعد





لقد نزعوا اللباب ونحن منه
رضينا بالقشور نصيب قاعد
متى اختار الرذائل أهل فضل
فكبر أربعاً للموت زائد
سل التاريخ عن مجدٍ قديم
بناه العُربُ تصدق الأبعاد
بأن القوم قد عاشوا ملوكاً
وأحاراراً بلا قيدٍ وشاهد
ونحن اليوم نُطمع كلَّ غربي
بأنفسنا وما نلناه زائد
بحبل الله فاعتصموا وكونوا
عباد الله إخوان المحامد
وهُدُوا ركن تفرقة بعزمٍ
جديد الرأي في عقد التَّعاهد
خُذُوا كَفِّي ببيعَتكم عليها
ولو بالموت يكفي الله شاهد
وما ظنني بأن الله راضٍ
بغير الدين نهضة كل قاعد
وتوحيد اللغات يشدُّ أزرًا
لرابطة التكاتف والتَّساعُد
أعيدوا اليوم ما ورثوه قدمًا
من الأجداد آباء أُمَاجِد





وحيثُ المرء للوطن المفدى
من الإيمان فرضٌ غيرُ بائد
ألا فاحيُّوا مآثر ما أقمتُم
أباة الضيم فيه رغم حاسد
أليس الله يأمرُ كلَّ فردٍ
أقام الدينَ في نصرِ المجاهد
وليس لمسلمٍ في كل أرضٍ
حدودٌ عنه في حال التَّحاشد
على هذا الرجاء يتمَّ شرطُ
لمن طلب الرقيَّ لسير راشد
وإلا فالسلامُ على نفوسٍ
مع الموتى بإحياء الفرائد
لهذا كنتُ أندبُ كلَّ ميتٍ
أظنُّ لشعبه بالنفع عائد
هنا كنَّا نقدره ونُحيي
له الذكرى بترديد القصائد
أعزى أحمدًا وذويه فيه
وأهل الفضل والأدبا بماجد
ليبقى عمره الثاني وليدًا
ويبقى في جميل الذكر خالد
أخي فالصبرُ أجملُ كلِّ شيءٍ
ففيه الله يُجبرُ كسرَ حامد





وَسَلِّمْ لِلْقَضَا فِيمَا قَضَاهُ
عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ قَدَرٍ وَكَابِدٍ
لِدَاعِي اللَّهِ قَدْ لَبَّى فَحْيَا
مُنَادِي جَنَّةِ الْمَأْوَى مُسَاعِدٍ
وَيَخْتَمُ كَلِمَةَ الذِّكْرِ دَعَاءُ
تَارِيخٍ وَصَلَّى غَيْرَ بَاءٍدٍ
١٣٦ ١٢١٠ ٨٠
وفاته: يوم الثلاثاء ١٦/١٢/٥٤هـ
الساعة (٩)



٢٨٢ - نعيك اليوم

رثاء الشاب سليمان مهلهل حمد آل خالد
حيث توفي في سوريا على إثر مرض أصابه.

نَعْيُكَ الْيَوْمَ سَلِيمَانُ بِنَا
هَدُّ رَكْنًا لِاصْطِبَارِي مَا انْتَنَى
قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ قَضَى
حِكْمَةً بِالْغَةِ مِنْهُ بِنَا
لَيْسَ لِلْمَرْءِ اخْتِيَارُ وَالْقَضَا
فَوْقَهُ جَارٍ عَلَيْهِ بِالْفَنَا
غَيْرَ أَنَّ الْمَرْءَ مَجْبُولٌ عَلَى
حُبِّهِ الدُّنْيَا وَلَوْ نَالَ الْعَنَا
كَلْنَا يَسْعَى إِلَيْهَا جَهْدُهُ
مَغْرَمًا كُنْتَ بِهَا حَتَّى أَنَا
إِنَّمَا الْمَغْبُوطُ مَنْ أَبْقَى لَهُ
سَمْعَةً حُسْنَى وَذِكْرًا حَسَنًا
وَجَمِيلُ الذِّكْرِ أَحْيَاهُ بِنَا
عَمْرُهُ الثَّانِي وَمَحْمُودُ الثَّنَا
خُلِقَ الْمَرْءُ دَلِيلُ قَاطِعٍ
وَهُوَ عَنَوَانٌ عَلَى الْفَضْلِ لَنَا



لَا تَقُلْ خَيْرًا بِهِ إِنْ قَدْ عَرَى
منه في حالِ افتقارٍ وِغْنَى
إِنْ تَحَلَّى رَجُلٌ يَوْمًا بِهِ
فاز بالفوزِ وأسبابِ المنى
في الصفاتِ الغُرِّ نقصٌ دونهُ
ليس يخفى بيِّنٌ لا كالسَّنا
هو للكبيرِ دواءٌ نافعٌ
فعلَيْكم بالدوا يا رُمنَا
قسمًا بالله عندي إنه
خيرُ شيءٍ فاطلبوه علنا
إنه المقصودُ بالذاتِ إذن
لا يساوي الجزءُ كليًا هنا
فعليه كنتُ أبني دائمًا
للرثا ركنًا قويًا في البنا
فيه للأحياءِ أدكارٌ وهُدَى
وعلى الأمواتِ ذكرٌ وثنا
خذُ بقولي لا أرى غيرهما
لا ولا بالنفسِ أرضى الثُّمنا
أبيه يا نفسُ اصبري أو فاجزعي
ما قضاه الله جارٍ ما انتنى
إنما الصبرُ من الصبرِ اسمُهُ
كان مشتقًّا وما عنه غِنَى





غير أن المرء مجزئ على
فعله أجزاً عظيماً ونما
ليس للمخلوق دفعُ للقضا
لا ولا ضررٌ ونفعٌ يُجتني
لكن المرء يُجَارَى بالذي
هو مختار له مهما جنى
ليس للإنسان إلا ما سعى
فدليل الأي في الذكر لنا
واضح البرهان لا يخفى على
أحد لو كان يصغي الأذنا
وله يُجزى الجزا الأوفى على
كل شيءٍ كتبتُه الأُمنا
إنما الدنيا كظلٍّ زائلٍ
قمت فيه ثم وافاه الفنا
خير زادٍ فاتخذُ فيها التُّقى
إن تُردُ للفوز إدراك المنى
ثق بأن الله لا يرضى بأن
تُبَدِّلَ الخيرَ بشرُّ أو دُنَى
كنت شامئاً لداعي الله إذ
كنت منها وإليها لا هنا
أنا لم أجزع لعلمي أننا
نشرَّب الكأس الذي منه دنا





أنا قد حملت شطر الكرب من
حزنه المؤلم ما فوق الأنا
أنا لا أرجو لكسر جابرًا
غير ربّي ما عداه وثنا
ألهمّ الله ذويه الصبر لم
نرض غير الأجر عنه ثمننا



يا شهيدًا قربت منه الخطأ
أرض نشر ثم حشر لا فنا
إن يكن في الشام عني نائبًا
فقريبًا نضب عيني ها هنا
سمح الغاب بسكناكم به
بدل القبر مقرًا لنا
علني فيه أودي واجبًا
قلته سرًا وأخرى معلنا
إن رُق الفضل يدعوني إلى
نشره رغمًا لأسباب الونى
لا تكن مثلي عذولي حاملا
لا أنا أنت ولا أنت أنا
إن ترك الشكر كفران على
نعمة عظمى استقرت عندنا





ليس عندي نحوه غير الدّعا
هو عنّي لم يُرد معه الثّنا
إنما أبغي به الله ولا
أبتغي شكراً عليه بيّنا
سنة الله جرت في خلقه
أن تر الشكر لمثلي ديدنا
أنا بايعتُ على الموت له
هاكُم كفي بعزم ما انثنى
وعليه النفس لم يخطر لها
حدث ما منه يهتدُ البنا
أعزّي خالد الذّكر به
أم مع النفس أعزي الزّمننا
(حمد الخالد) أخصّصه به
وأخا الفضل أباه قف هنا
أحسن الله عزّاكم بعدة
فجميل الصبر غايات المنى
وبه الأجر عظيم أمره
لم يُحط في سرّ: (كُن) مثلي أنا
لا ولا غيري تراى حكمة
لا تظنّ الصعب منها ليّنا





ارفع الكفَّ مع الداعي وقل
جنَّة المأوى رجوتُ السَّكنا
إنَّ حفظَ العهدِ ذكراً ووفاً
ليست الذكرى له بل هي لنا
حلُّ مغزاها بنفسي أرخوا
راكزُ الذكرى بقاءً لا فنا
١٦٢/١٠٤/٨٦١/٢٢٨
يوم الخميس ١١/١/٥٥هـ



٢٨٣ - عيد وأفراح

لمحمد الميمون كان سرورنا
عيداً تجددَّ سعده الأفراح
فافتَرَّ ثغرُ البشرِ مبتسماً له
طرباً لأن الأُنسَ فيه مباح
ولقد يطول الشرح من إحصاء ما
أعيا اليراع ومثله الإفصاح
لكنما الذكرى أردتُ بيانها
حفظاً ليوم فاق فيه صباح
قد كان من فرعٍ نجيبٍ أصله
أنعم وأكرم ما بذاك مزاح
أعني التَّقِيَّ محمداً الموسوم في
غُرِّ الخصال، وعَفَّةٌ وسماح
إن التبادلَ بالتهاني واجبٌ
عبد العزيز لتذهب الأتراح
إنني لأرجو أن يتمَّ به المنى
والخير والتوفيق والإصلاح
فاهناً ودم في خير عيشٍ رافلاً
والنفس طيبٌ عمٌّ منه فلاح



وهنا يوافق يومٌ مولده بنا
عامًا جديدًا تاجُّه الأرباح
اللهُ أنعمَ فانطقوا بثنائه
شكرًا وحمدًا فوقه الإيضاح
اللهُ مُوعِدُنَا المزيّد وإنه
تتلى ونفسي عندها ترتاح
ما اللهُ مخْلِفٌ وعدّ من يرجو الوفا
فاعمل لهذا ما عليك جُنّاح
وعليّ ما أبدى المؤرخ هارِعًا
خبر الدعاء يزيّنه الإلّاح

٢٧٧ ٨١٠ ١٠٧ ٨٢ ٨٩

١٣٥٥/١/١٦ هـ



٢٨٤ - أخو الزهراء

إلى آل الجراح الأديب داود وإخوانه
مهنتاً لهم.

كَفَى عَضُّنَا الْإِبْهَامُ مَا قَرَعْتَ سُنُّ
أُمِّ الْعِذْرُ مَقْبُولُ صَغَتْ نَحْوَهُ الْأَذُنُّ
نَعَمْ إِنَّهُ الْمَأْمُولُ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ
كَرِيمٍ يُوَارِي الْعَيْبَ مِنْ خَلْفِهِ الْجَفْنُ
عَلَى الْمَرءِ أَنْ يَسْعَى وَإِنْ لَمْ يَصِلْ بِهِ
إِلَى غَايَةِ الْمَقْصُودِ كَيْ يَسْقُطَ الدِّينُ
إِذَا لَمْ يَهْزُ الشَّعْرُ لِلْأَنْسِ حَامِداً
فَلَيْسَ بِمَجْدٍ الْقَبِيحُ فِيهِ وَلَا الْحُسْنُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَنْفُضْ عَنِ الْعَجْزِ فِكْرَةً
فَمَا أَنْ يَفِيدَ الشَّعْرُ مِنْهُ وَلَا الْفَنُّ
سُرُورِي بَنِي الْجِرَاحِ عَيْداً أَعْدَّةً
لَمَوْلِدِ عَبْدِ اللَّهِ تَوَجُّجِهِ الْيُمْنُ
تَبَاهِي بِهِ الْأَيَّامُ فَخْراً لِأَنَّهُ
فَرِيدٌ مَتَى تَصْغِي إِلَى وَصْفِهِ الْأَذُنُ
فَهَا أَنَا يَا دَاوُدُ لِلشُّكْرِ سَاجِدٌ
عَلَى نِعْمَةٍ لِلَّهِ مَا شَابَهَا مَنْ
عَلَيْكُمْ رَجَوْتُ اللَّهَ يَبْقَى دَوَامُهَا
عَلَى أَحْسَنِ الْحَالَاتِ عَنْوَنُهَا الْحُسْنُ



وأحسنُ شيءٍ قد أردتُ بيانهُ
مشاركةَ الإخوانِ فليذهبِ الوهنُ
فلا زلتُ للإخوانِ كفيَّ أمدّها
على ما ترى بايعةً لم يأتها الجبنُ
أليس الوفا فرضاً على كل من بنى
لصدقِ الإخا ودّاً تقوى به الركنُ
أجل خيرٍ ما يُهدى إلى المرء نبذةً
من الشعرِ والأفراحِ يجلو بها الشجنُ
بضاعتي المزجأة قد قلّ ربّها
ولكن بها المقصودُ قد يحسنُ الظنُّ
ولو لم يكن داعي التهاني تركتهُ
من الفجرِ عن مثلي يقومُ به اللّسنُ
وما أنا ممّن يدعي وهو ناقصُ
كمالاً فني البرهانِ تكتحل العينُ
ولكنه بالرغمِ يُهدي أخا الحجى
مُبادلةَ الأفراحِ من طبعه الحزنُ
فدعني مع العذالِ شأني وشأنهم
فلا اللؤمُ أرضاه؛ بلى إنه الغبنُ
أؤدي به ما كان فرضاً وواجباً
عليّ مع الأنصافِ ما سلّمَ الذهنُ
به يُعرفُ العامُّ الذي عمَّ خيرُهُ
لمولد عبد الله ما بقي الفنُّ





هنا بَشَّرَ الإسعاد عن يُمْن طلعةٍ
مع الفوز مقرون به قرَّت العين
بفترة شهر الخير جاء فأرخوا
به الخبرُ قد نادى بقصَّادى اليُمن
١٣١/٢٠٧/٦٥/١٠٤/٨٤١/٧
يوم السبت: ١٣٥٥/٢/٣ هـ



٢٨٥ - التقریظ

بمناسبة مجموعة ألفها الأستاذ

عبدالمحسن البحر.

من البحر قد مدّ (ابن بحر) كتابه
ليستخرج الغواص من قعره ذرّاً
ألا إن هذا الدرّ صعب مناله
قديمًا وأما الآن قد سهل الوعرا
مبادئ تعليم جلت كلّ مبهم
بأبداع أسلوب قويّ حوى فخرا
شكرنا لعبدالمحسن الفذّ فضله
وأقوى دليل جاء برهانه جهرا
متى تظفر الأيام منكم بنظرة
تعبّر هذا السّفر وهي بكم أخرى
وغير بعيد أن يقوم بطبعه
كراماً رأوا الإنفاق في نشره أجرا
فغذّوا عقول النّشء ترقى وترتقي
مداركهم في العلم أن حرّروا الفكر
وليس يفيد الدرس قوماً كأنهم
على عدم الأخلاق قد أجمعوا الأمر
ولكنّ بالآداب والجِدِّ والتّقى
ينادي رجلاً خلّدوا لثنا الذّكرا



فوا أسفًا إنّنا نقلدُ أمةً
على غير علمٍ سالكين لها غورا
أمانى لم تبلغ لها النفسُ غايةً
ننالُ بها المقصودَ أو ندفع الشرّاً
ولولا التفات للأمير تكاثرت
دياجير إلحادٍ عن الملة الغرّاً
فيا ربّ وفّقهُ إلى خير صالحٍ
من الخير في الدارين وارفع له ذكرا
ليبقى بنا المحبوب أحمد ناصراً
لسعي لهذا الدين عن وصمة كبرى
ووالّوا هتافاً كلّ ما مرّ ذكره
شعاراً لبحرٍ في الكويت لنا ذخرا
أجل إن خير العلم ما كان نافعا
مع الدين والدنيا أبى كسبنا الوزرا
رأيتُ قشور العلم دون لبابه
تقاليدُ أعمى أبدلت حُلُوها مراً
وهذا كتاب نظمته يد الفتى
أقول به بعد الكمال جُزي خيرا
فمنه نعدّ السّفر فتحا وإنه
حريٌّ بماء التّبر تكتّبه القُرّا





٢٨٦ - مداعبة شاعر

كتبت جواباً للشيخ الشاعر عبدالرحمن
الفارسي بمناسبة تأخر قريب له عن الدوام
المدرسي، فأرسل معه اعتذاراً: قصيدة
فكاهية في ٢٧/١٠/٥٥.

أَتَانَا عَابِدُ الرَّحْمَنِ مِنْكُمْ
كِتَابٌ جَلٌّ عَنْ نَظْمٍ وَنَثْرِ
حَوَى مَا رَقَّ مِنْ مَعْنَى لَطِيفٍ
بِأَسْلُوبٍ سَمَا عَنْ كُلِّ شَعْرِ
بِهِ عَنُونَتْ عَنْ خَلْقٍ عَظِيمٍ
وَأَدَابٍ وَعِلْمٍ مِثْلَ بَحْرِ
وَلَسْتُ بِنَاكِيرٍ فَضْلاً وَنَبْلاً
قَدِيمًا كَانَ مُتَصِلًا بِبِرٍّ
قَبِلْنَا الْعِذْرَ مِنْهُ بَعْدَ شُكْرِ
لَكُمْ مَنَّا بِلَا حُدٍّ وَحَصْرِ
وَيَأْبَى اللَّهُ أَنْ يَضْطَرَّ شَيْخًا
يَبِينُ الرَّمْزَ عَنْ تَوْقِيعِ صَفَرٍ
وَمَا ظَنَّنِي بِأَنَّكَ يَا مُفْدًى
تَقْفُوهُ بِكَلِمَةٍ إِلَّا بِخَيْرٍ
تَقُولُ مَهْدَدًا عَنْ حُسْنِ ظَنٍّ
فَإِنْ نَضْرِبَهُ تَسْمَعُ قَوْلَ نُكْرٍ





سمعنا بل أطلعنا ثِق بَأْتَا
على ما فات قد فزنا بفخر
فنحن اليوم لا نُثْنِي على مَنْ
علا فوق الثناء بِكُلِّ شكر
ولكنَّ الظروفَ دعت لهذا
فعاد اليسرُ معكوسًا لِغُسر
أجل فالفخرُ أحسنُ كلِّ شيءٍ
ينوبُ لثَلِينَا عن خير عذر
لذا قد تمَّ ما رُمنَاه فاقبل
سلامًا لائقًا يا خيرَ خَبر
فلا تحرمْ مُحِبُّكَ من دعاءٍ
بظهر الغيب في شفيعٍ ووتر



٢٨٧ - تحية العلم

مهداة إلى الأستاذ محمد المغربي معلم
الرياضة والكشافة في ٠٥/١٢/١٠.

رمزُ الحياةِ فَرَفَرَفَ أنتِ يا علمُ
للشعبِ اذْ أَيْدَاكَ السِّيفُ والقَلَمُ
كصبغةٍ من دَمِ الأَجْدَادِ يرفعُها
من يَطْلُبُ الثَّأْرَ في الأَعْدَا وَيَقْتَحِمُ
لم يدركِ الشعبُ يومًا جُلَّ غايتهِ
إِلَّا بتوحيدهِ رأيٍ دونَه علم
قد عاهد الله عهدًا ليس يخلفه
حتى على الموت صدقًا بين من عظموا
هاكم يدًا بايعتْ فَاكْتَبَ عَلَيَّ لها
صَگًا به يقتدي ضَرْبٌ له شَمَمُ
فَوَحَّدُوا أُمَّةَ الإِسْلَامِ رأيكم
لا تَفْشَلُوا وبحبلِ اللهِ فاعْتَصِمُوا
لا يُنْهَضِ الشعبُ إِلَّا كل من نطقوا
بالضَّادِ عن رَقْدَةٍ ماتت لها الهِمَمُ
هَمُّ الدَّوَاءِ لهذا الدَّاءِ قد علموا
السِّرَّ تَلْقَاهُ في داءٍ هو الأَلَمُ
هَيَّا هَلُمُّوا لنسعى سعيَ مجتهدٍ
مَجْرِبٍ لم تقاربْ مثله الأَمَمُ



شعاره العزم في أبناء جلدته
لا خير في العرب إن لم يرفع العلم
هذا هو الحق لا ترضى به بدلا
لو أرهق النفس من جرائه العدم
فليكثر الجند دهرًا تحت رايته
هيا هلموا بحبل الله فاعتصموا
كانت لنا العروة الوثقى وإن لنا
دينًا قويماً على الباغين ينتقم
وسنة لا تراعي جور مضطهد
بجانب الحق صدعاً بعده السلم
لم يرتق المجد إلا كل متّصف
من الشعوب بدين طيّه النظم
فاسمع من الجند توحيداً يقوم به
تحية منه رفرف أيها العلم
قومية لغة دين يؤيده
الشعب والعلم والأخلاق والقلم
فخير رابطة يقوى الهتاف بها
تحيا العروبة والإسلام كلهم





٢٨٨ - وظيفة التعليم

قد يشغل المرء كرسياً فيُشغله
عن واجب الجد في تعليم أطفال
يُريد قوتاً متى ضاقت مذاهبه
وهل رأيت غنياً منه ذا مال
قد أصبح العلم في فلكٍ تموج به
أمواج جهلٍ نراها مثل أجبال
لولا كسادُ بسوق العلم ما نفقت
بخاعةٌ ربحت قولاً بأقوال
زخارف كلّها جاءت ملوثة
كأنها القول في حرباءِ أسمال
من ينصر الحق يُنصر رغم خاذله
لكن مع الله في عزٍّ وإذلال
قد حرّم الظلم رب العالمين بنا
حتى على نفسه فاتركه بالحال
يُعده بسطاء الناس ذا سبب
يرقى به الشعب أعلى ذروة العالي
لكنهم لسبيل النّهي أوقعهم
كقوم موسى لداٍ منه قتال
٥٥/٣/٢٣





٢٨٩ - شكر على صلة

نظمت ما ترى شاكرًا المحسن أحمد فهد آل
خالد في ٥٥/١١/٣.

لنا قد أتى عبدالعزيز بضرة
بها ذاكرًا منكم يحدّد لي شكري
تكرّره بيض الأيادي وإنني
من الرقّ لم أنطق بشكرٍ ولا عذر
ولكن لحسن الظنّ جاء لمثلنا
يجرّ من الأخلاق ما انحلّ من سرّ
أنا إن شكرت اليوم أبناء خالد
فبالله لم أقنع بجهري ولا سرّي
ومن يسلب المخلوق شكرًا لفضله
فليس بمصحوب من الله بالشكر
لعلّ عليّ القدر يسمح بالذي
يراه من التقصير عن حالة يجري
أبا فهد ها إنني مع النقص والحيّا
حليفان مقرونان بالعسر واليسر
رأيت حياتي عفتي وتجلّدي
وصبري على نفسي متى ضاق بي فقري
فأعرضت عن ذلّ السؤال وإنه
شديدٌ ثقیلٌ لا كرضوى على الحرّ





به يفقد المرء المروءة والغنى
من النفس لو أدلى به رائد الشر
يُوجَّه نحوي الناقدون سهامهم
ولم يعلموا ما القصد من ذلك الأمر
عفى الله عنهم أينما كنت تُقُّهُمْ
أعزُّ عباد الله عندي بلا حصر
ولكن دهري والظروف قضت بذا
فَفَوَّضْتُ رَبِّي جاعل الجهر كالسر
فَخُذْهَا أبا عبد العزيز لعاجز
برى لك فوق المدح منزلة النسر



٢٩٠ - محمد صالح

تاريخ ولدي محمد صالح علي يوم الخميس
الساعة ٢٠, ٢٠٠.

(محمد صالح) بِشَّرْتُ نَفْسِي
وَشَكَرِي بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ ثَانِي
فَكَمَ لِلَّهِ مِنْ فَضْلِ عَمِيمٍ
يُجَدِّدُهُ بِنَا فِي كُلِّ أَنْ
أَشْكُرُ نِعْمَةً عَظُمَتْ بِأُخْرَى
لِشُكْرِ اللَّهِ فِي فَوْزِ الْأَمَانِي
وَلَكِنْ اعْتَرَفَنِي عِنْدَ عِزِّ
يُخَوِّلُنِي الرَّجَاءَ بِهِ تَرَانِي
أَجَلُ إِنِّي لِكُلِّ أَبٍ وَأُمٍّ
أَقْدَمَ فِيهِ آيَاتِ التَّهَانِي
بَعِيدِ الْأَكْبَرِ الْمَيْمُونِ كَانَتْ
هَوَاتِفُ مَوْلِدِ مَلَأَى الْمَكَانَ
لَطَالَعِ سَعْدِهِ بِالْيُمْنِ أَرْحُ
يُوَافِقُ بِشْرَهُ بِشْرِي الزَّمَانَ
١٩٧ / ٥٠٧ / ٥١٢ / ١٣٩
١٣٥٥ هـ

٢٩١ - آه على الشعب

بمناسبة قدوم الرحالة:

ما أجملَ الشعرَ عن بشرٍ تُلَحُّهُ
بلابلُ الشوقِ في تقسيمِ أوتارِ
شعري شعوري وهو كلُّ عواطفِي
مذ أمرَ تَمَلُّكُنِي على رغمِ أكَدارِي
يهتزُّ عن طربِ صمِّ الجمادِ متى
تحدَّثَ الشكرُ في صمتٍ وإخبارِ
أدَّتْ به واجبًا عن بعض ما علمت
فرضًا له الأذنُ قد أصغت لِسُمَّارِ
ألم تكن تعتمد عظمى أَرْفَ لها
أي التَّهَانِي لِإِخْوَانٍ وَأَنْصَارِ
أَيَحْسُنُ الشعرُ عن عجزِ أقوم به
أو لا يليقُ لمثلي أيها الفاري
قد استحقَّ أخو العلّيا مرتبةً
تقاصرتُ عن مدى الإحصاءِ أشعاري
اللهُ يشهدُ والأعداءُ أنَّ لكم
فضلاً عظيمًا على الأقربانِ والدارِ

أثني وقد نطقتُ بالشكر السِّنةُ
منه الثناء وحمدٌ بعد إكباري
كلا وربِّي فأنت اليوم ترفعهُ
عن وصمةِ النقص فاقبل عنه أعذاري
لكنّما واجبُ التّرحيب سوِّغ لي
ما لم أكن ماهراً فيه كأشعاري
أهلاً وسهلاً بمن زار الكويت وهي
لمثله لم تثقُ إلا باقتار
لذا نراها تَبُئُّ اليوم باكيةً
والدمع من عينها يجري كأنهار
لو أنصفَ الدهرُ ما فازت بواحدِها
جَاوَى ولا افتخرت يوماً بأخطار
بالمرشد المصلح السامي به عَرَفْتَ
له الثقافةُ قدراً دون إنكار
هل لي أقوم أبا عبدالعزیز علی
رغم الظروف بمقصودٍ بلا عار
أو أرتضي البأس عن جهلٍ بحقِّكم
والعلم في غربة العنقا من الدار
إنني أرى الشعب مخدوعاً بجانبكم
تجاذبت فكره أغراضُ أشرار
قد ينفذُ الأمرُ في الغوغا لأنهم
غاية بَعُدت من وقتنا الجاري

أهٍ على الشعب قد ماتت مداركُهُ
ولم يزلْ نائماً حتى على النار
من لم تكن عبْرُ الأيام توقظه
كَبَّرْ له أربعاً عن موته السَّاري
١٥/١٢/٥٥هـ

٢٩٢ - هل القوم مثلي

استقبال أستاذي الشيخ عبدالمحسن
أباطين لتولي القضاء الشرعي في الكويت
في ٥٦/١/١٧.

فيا خيرَ يومٍ ميّز العلمُ فضلَهُ
على ثالثِ العيدين في حقِّ مُسعدٍ
هو العيدُ لا كالعيد عيْدًا نعدُّه
قدومَكَ من أرضِ الزبير لمعهد
من الحظ إن كانت كويت تعدكم
على بلدةِ العوَام منها بمشهد
فأهلاً وسهلاً مرحباً ثم مرحباً
على الرحبِ قد شرفتَ فاسمِعْ لمنشدٍ
يُحاكي أغاريدَ الهزار مرثلاً
مع الأُنسِ آياتِ التّهاني لسيّد
أسائل نفسي عند بشرٍ لقيتهُ
هل القومُ مثلي أم أنا فيه أبتدي
أجابت نعم كلُّ على قدره له
نصيبتُ ولكن عندكم لا يُحدّد
فقمْتُ به والعجزُ عذرٌ أعدُّه
لمثلي ولكن واجبي غير مُسعد

لأنني ولو بالغتُ فيما أقولُهُ
فما الحقُّ إلا أنني غير مهتدٍ
وهل يهتدي من رام مدحًا لمالكٍ
من الفضل عن حصرٍ سَمًا عن تعدُّ
أرى الشعر قد ألوى لعجزٍ عنانُهُ
إليك عن الاطراءِ إلا بمقتدٍ
كفاني دليلاً واضحاً أنَّ خلقه
عظيمٌ وفي البرهانِ إرغامٍ معتدٍ
قد افتَرَّ ثَغُرُ البشرِ مبتسماً لكم
فسحقاً لمن لم يأتِ فيه لمفردٍ
من الفضلِ عبد المحسنِ الفدَّ أننا
بنينا من الآمالِ ركنًا لمحتدٍ
بمثلِكَ حُسْنُ الظنِّ قوًى اعتمادنا
على السمعةِ الحُسنَى على رغمٍ مُبعدٍ
فَحُقَّ على الأبناءِ إكرامُ والدٍ
مُربٍّ نصوحٍ مُرشِدٍ غير مُفسِدٍ
يُؤهِلُهم للعلمِ والجِدِّ والتُّقى
على المنهجِ الأسنى بدرسٍ مجدِّ
يبثُّ بهذا النُّشءَ روحًا جديدةً
على خير ما كنَّا نوُمِّلُ في غدٍ
يميلُ إلى حبِّ الجديدِ بقلبه
وينفر عن ذكر القديمِ ويعتدي

فلست لذا حقاً ولا ذاك ارتقي
 ولكنني لالحق أقفولاً هتدي
 ألا إن نور العلم يهدي رجاله
 إلى خير أمرٍ من طريقٍ معبدٍ
 فيُخرج عن تلك القشور لبابها
 ويسبُر منها الفوز فحَصاً لمهد
 به يرتقي الشعبُ الممجّدُ إلى العلا
 متى انحطَّ عن جهلٍ به كل مقعدٍ
 ألا إنه للملك خيرٌ وقايةٌ
 من الشرِّ لا مال كجيشٍ مُجنّدٍ
 لدينٍ ودنيا فاتّخذهُ مساعداً
 ودغ كل علمٍ حالفَ الدين تهتدٍ
 أجل إن نُعمى الله تزداد جدّةً
 إذا نحن قد قمنا بشكرٍ مؤيدٍ
 ألا إنها عظمى على مثل راشدٍ
 إذا لم تكن في خير جمعٍ ومُفردٍ
 وما هي إلا هجرةٌ أرّخت له
 بخير قدوم فيه فزنا بسيدٍ
 ٨٥ / ٨١٢ / ١٥٠ / ٩٥ / ١٣٧ / ٧١
 ١٣٥٦/١/١٧ هـ

٢٩٣ - البشرى بمولود لكم قادم

أهني الشيخ عبدالعزيز قاسم حماده قاضي
الكويت بولد ولده عبدالمحسن في يوم الأحد
٥٦/٢/٣.

لقد جاءني البشرى
بمولود لكم قادم
بخير الشهر من عام
جديد السعد في العالم
ولكن حظنا منه
كريح الفأئز الغانم
أيما عبدالعزيز أقبل
قريضا ليس بالسالم
لأن الشّعْرَ والشّاعِرَ
محلّ العيب كنّ فاهم
وهذا ليس يرضاه
جهول كيف بالعالم
وهل لي عندكم عذر
به لوجئت كالنّادم
فلا والله لا أرضى
بتركي الفرض للنّاقم

بشكرٍ كنتُ أُبديهِ
أداء العابدِ القائمِ
وهل من نعمةٍ عظمى
كعبدالمحسنِ القادمِ
بخير جاء قل أرخ
دويّ الفوز في الغانم
٢٠ / ١٢٤ / ٩٠ / ١١٢٢
١٣٥٦هـ

٢٩٤ - شرح ديوني

جواباً على كتاب الأستاذ أحمد شهاب الدين
أفندي الفلسطيني ضمنته الارتجالية الآتية
في ٥٦/٣/٣.

شرحتُ ديوناً أثقلتُ ظهرَ راشدٍ
ولم يستطعْ دفعاً لها اليومَ راتبي
فما حيلتي غير الرجا منك أحمد
لتخفيف ألامي أمام المحاسب
لأنك أهلٌ للجميل وإنني
مدى الدهر أنساه أداءً لواجبي
إذا أنا لم أشكر لمثلي مسعداً
فما أنا إلا كافرٌ فضيلٍ واهب
وما أنا مُثنٍ والثناء تُزينه
معاليك والأخلاق عن شعرِ كاتب
به اكتفي عن كل ما كان مزرياً
بمثلي عن التقصير والعذر جانبي

٢٩٥ - ذكرى تهنة

اقتران الشيخ عبدالمحسن إبراهيم أبابطين:
قلت مهنئاً في ٥٦/٣/٦.

بخيرِ اقترانٍ وافقَ السَّعدُ سَعْدَهُ
يهنيكَ عَنِّي: عابدَ المحسنِ الشُّعْرُ
ويشكرُ فضلاً لا يُجَادُ بمثلهِ
مع البشرِ مهما ساعد الدهرُ والوَفَرُ
ولستُ لهذا كنتُ واللّه شاكراً
فكيف لفضلٍ لا يحيطُ به الحصر
ولكنني كلّفت ما لم أقم بهِ
مدى العمر عن عجزٍ سوى أنه عُذر
إذا أنا لم أدركَ لفضلِكَ غايةً
فللشعرِ منك الفخرُ إن لم يكن فخر
نعم كنتُ فيه أكتفي حيث لائمي
يُقلُّ عَنِّي عندما استوضحُ الأمر
ويعذرني عند الوفا كلَّ فاضلٍ
بما لم يقم فيه الكثيرُ ولا النُّزْر
فما قيمة الأخلاق شعرٌ يقوله
على مَلا: زيدُ ثناءً ولا عمرو

وأعظمُ شيءٍ يُكسبُ المرءَ حِلِيَّةً
هو الدِّينُ والأخلاقُ والعِلْمُ والوَفَرُ
وقد نلتَ من كلِّ نصيبكَ وافراً
به تشهدُ الأعداءُ فانهقد الفخرُ
فمن بيته نلنا خِواناً مُشكَّلاً
أوانيهِ بالألوان من بعضها الدُّرُ
أليس بحقٍّ أن نقولَ كأنها
نجومُ سماءٍ حول هالتها البدر
وخيرُ رفاقٍ تمَّ عقدُ اجتماعهم
على أحسن الحالاتِ ما عمَّم البشر
ولولا انحصار الوقتِ فوَّهت ذاكراً
لأسمائهم حتى ولو كلَّف الأمرُ
بلى إنها والله كانت كما ترى
على الرغم من أنسٍ طوى ذكره اليُسْرُ
رحلنا إليه نمتطي صنعَ ماهرٍ
له الشرق من فقرٍ نفى يسره العُسْرُ
من الغرب عن فردٍ وأضرابه سرى
بنا الداء حتى مسَّنا منهم الضرُّ
ولو أننا سرنا على مثله لنا
لعدا لنا منه الدُّراهمُ والفخرُ
ولكنَّنا قومٌ نرى كل حرفةٍ
تخطُّ لنا قدراً وهل دونها قدرُ

نعم إنها من دون قيدٍ نرى لها
على الغرب فضلاً لا يحيط به الفكر
ولم يخضع الشرق العزيز وأهلّه
إلى الذلّ إلا أنها للعدا شرّ
نفوس وأموال ضحايا شرورها
على أزمةٍ قد أن من ضغطها الدهر
وأغرب شيءٍ أننا لا نرى بها
على المال بأساً لو أحاط بنا الفقر
نفّر عن الإسراف قولاً كأننا
نُراعي اقتصاداً عيل عن مثله الصبر
أرى أنه فينا على غير طائل
فلا الحمد مكسوب ولا للثنا الشكر
على مانع الأموال فرض وجوبها
لوارثه إثم هنالك والوزر
وإياك والخرفان إن حياتهم
من الموت لم تبعد وإن لم يكن قبر
ومن عاش ميتاً في الحياة فلم يكن
كمن عاش حياً لا يموت له ذكر
فشتان ما بين الفريقين عند من
يرى الفرق يوماً دون رُتبتِه التّسر
خرجت من الموضوع والحق أنني
أعود إليه ما فيه ينشرح الصدر

فليس لحزن المرء كالأنس دافع
يقام وفي أي التهانى له شعر
بشهر ربيع جمع شمل توفرت
بأسبابه أفراح من هزّه بشر
فسل ليلة الإثنين هل لاقتراانه
مثيل من الأقران توجّه الفخر
يُنادي به الإسعاد واليُمن قائلًا
بتاريخ سجلّ عنده الخير واليسر

٢٠٧/٨٤١/١١٥/٩٣

٥٦/٣/٦

٢٩٦ - قضى لله نحبه

رثاء السيد علي بن السيد عبدالله الرفاعي
في ١٠/٣/٥٦هـ.

قضى لله نحباً عن حياةٍ
عَلِيُّ القَدْرِ مذكوراً فريداً
بخير سعادة التقوى وميلُ
لأهلها ولو كانوا بعيدا
حمامةً مسجدٍ في كل فرضٍ
يؤديها ركوعاً أو سجودا
له كم من يدٍ بيضاء على مَنْ
شكا من دهره الضَّغَطَ العنيدا
ولم يَكُنِ الفتى فظاً غليظاً
على مَنْ جاء يطلبه النُّقُودا
وإنْ فُقدت فلم يَعدْ وفاءً
من الأخلاق حتى أن يعودا
ألا يا عينُ جوذي في دموعٍ
فنارُ الحزن تحتاج الوقودا
وهل تطغي لفقودِ كريمٍ
حميد الذكر فاحذر أن تعودا

سَيَبْقَى ذِكْرُهُ فِي كُلِّ حِينٍ
بِنَا تَارِيخَ فَضْلِ لَنْ يَبِيدَا
سَأَحْتَفِظُ الْوَفَاءَ وَكَانَ حَقًّا
عَلَيَّ لِمَثَلِهِ أَوْفَى الْعُهُودَا
أَحْيَى كَانَ أَمْ مَيِّتٌ فَرَأَيْي
أَرَاهُ بِشَخْصِهِ يَبْقَى جَدِيدَا
إِلَى الْجَنَّاتِ مَأْوَاهُ فَأَرْخَ

فَرِيدًا مَاتَ مَشْكُورًا حَمِيدَا

٢٩٥ / ٤٤١ / ٥٦٧ / ٦٣

يوم الخميس ١٠/٣/٥٦

٢٩٧ - ذكريات الخميس

كتبت للأستاذ خميس أفندي الفلسطيني
بمناسبة اجتماع طعام غداء في
٢/٤/٥٦هـ.

ذكرتُ خميسًا والخميسُ الذي بهِ
تنوَّعتِ الألوانُ من حيثُ لا ندري
كأنَّ أواني القوم فوقِ جِوانِها
نجومَ سماءٍ قارنت هالةَ البدر
وكنَّا كعقدِ طوقِ الفخرِ إذ هوتُ
إلى الزادِ أيدينا فزاد عن القدر
عقدنا مباراةَ السِّباقِ لأكلِهِ
فلم يشتركْ إلا أخو القومِ في الدُّر
لذا ارتفعتِ إسعاده وتزايدتُ
على رغبةٍ منهم فهل بائعٍ يشري
أرى طلباتِ الكل في خيرِ نعمةٍ
تُرَدُّها الأفراحُ فورًا على فور
هنا أضربَ السَّاقِي عن الأكلِ قائلًا
ألا شيءَ للسَّاقِي على الرغم من دهري
ليَعرِفَ أني لستُ واللهِ ناسيًّا
لذي الفضلِ فضلًا لا يقوم به شعري

لأنني أرى فيه الثنا غير لائقٍ
على من هم أعلى مقامًا من النُّشر
ولكنَّه منهم يعود افتخارُهُ
عليه بما يحويه من خالدِ الذِّكر
كفى شاهدًا قول النبيِّ ففضلهم
على الناس مفهومٌ فله من فخر
ولولا أمورٌ قد خشيتُ بيانها
لشاطرْتُكم بالأنس في اليسر والعُسر
ولكنني قد كنت أَرْضَى بما ترى
من البُعد عن قربٍ يهون به قدري
لهذا رأيت الناس ترتاح دائمًا
فرافقْتُها والذلُّ شرٌّ من الأسر
ولست أَظُنُّ الشرَّ إلا بأهلهِ
ومن كان كالأصحابِ فالظنُّ بالخير
ألا إنما ذكرى الخميس نَعْدُها
قديمًا بنا عيدًا يُجَدِّدُ بالدهر
فلا بُدَّ أن جاءت بقومٍ تواطأوا
على جمعِ شملِ أَلْفَتُهُ يَدُ اليسر
فلا أَعَدَمَ المولى اجتماعي بمثلهم
مع اليسرِ فافهم إنها غايةُ الأمرِ

٢٩٨ - الدهر بخيل

مداعبة الزميل سعود محمد الزيد على إثر
ملحوظة في ١٠/١٢/٥٥.

أنا لا أبخلُ واللهِ على الذ
نفسِ. الدهر عن مثلي بَخِلُ
فمعاشي يا أبا زيدٍ لكم
ظاهرٌ كالشمس رغماً للطفلِ
وذيوني لا منافاة لها
فوق شعر الرأسِ قدرًا لا أقلُ
لا تلم مثلي أبا بيتٍ به
عيلةٌ كالنفسِ تَأبَى مَنْ عَذَلُ
أَمِنْ الحَقِّ أم الجور ترى
أن يُخَصَّ المرءُ نفسًا في عملٍ؟
أيُّ شيءٍ تَعْنِ فيما قلتهُ
أوضحِ الأمرَ جليًّا أو تحلُ
لا تَفُقه في كلمةٍ إلا على
غايةٍ في العلم لو عنها تُسَلُ
لا تبعني في ثيابٍ رثَّةٍ
بل بزِّي تحت ذلٍّ للشُّغلِ

فبها قد صنت وجهي أبداً
حقه عزّة نفسٍ لم تُذلْ
هل يعابُ المرءُ في أفعاله
لا أرى الباطلَ حقاً بل تخلُ
فبصيرُ كلِّ إنسانٍ على
نفسه في أيِّ ذكرٍ قد نزلْ
ليس للإنسان إلا ما سعى
وبه فوز حياةٍ وأملُ
كم لشيخي من يدٍ بيضا بها
لم تقسُ بالفضل بحرّاً كالوشلْ
ليس يُبلي الدهرُ منه جدّةً
قد كساه الفخرُ عن ذاك العمل
فدليلي واضحٌ برهائه
وبرأي العين يقوى من نقل
كن لمثلي شاهداً في مثلكم
حيث ينسى الفضل منه من غفل
فإلي الفخرُ متى ألبسها
كلَّ عيدٍ لو رضى فيها الأجل
وعلى كلِّ فإني شاكرُ
فضل ما أوليتني فاشهدْ تجل
أنت إن أخطأت في الأولى فقد
جئت بالأخرى لتكفيرٍ وحل

٢٩٩ - الحلوى

شكرًا على لسان ابني الصغير عبدالله
راشد السيف للأديب الناثر غالب
طاهر اليماني.

شكراً عبداً لله واجب
لكريم النفس غالب
لست أنسى الفضل منه
ما جرى في لين جانب
غير أن الطفل مثلي
لم يطق شكرًا لواجب
هل قبولاً لاعتذار
يُرتجى من خير صاحب
هو في كل كريم
خلق عن رغم غاصب
إنَّ حُسنَ الظنِّ منِّي
فيك لا يخشى المتاعب
ليس يخفى القصد أني
غايته الذكرى لطالب
ووفاءً نالت فيه
للتنا أعلى المناصب

ولـذا كان قبـولي
قـطـعـة الحـوائـر غـالب

☆☆☆☆

لا تـلمـني إذا تـقاعـس حـظـي
فـعلـى المـعـدم القـلـيل كـثـيرُ

٣٠٠ - استغاثة

بمناسبة تقسيم فلسطين العربية أقول في
٥٦/٤/٢٢.

يا ملوك العُربِ هُـبُوا
من رقادٍ وسُباتٍ
فجـواؤُ العـزمِ يكبو
إن ركنتم للأنـاة
وهـناك الشرُّ يـربو
في فلسطينِ الفتاة

☆☆☆☆

ليس دون الذَّبِّ بُدُّ
لا ولا عذرٌ يُعدُّ

☆☆☆☆

أنتم للظلمِ سدُّ
مانعُ كيدِ البُغاة

☆☆☆☆

ابذلوا النفس وقولوا
بنفيس لا نـدولُ

☆☆☆☆

دون جاهٍ أو يميلوا
عن مـباراة الأبالـة

☆☆☆☆

يَا أَبَاءَ الضُّمَيْمِ عَارُ
أَنْ يَمْسَسَ الْقُدْسَ نَارُ
لِيَهُودٍ فِيهِ جَارُوا
وَذُنُوبُ إِبْرَاهِيمَ

☆☆☆☆

إِنْ تَرَكْتُوهَا تَنَادِي
لَبَسْتُ ثَوْبَ جِدَادِ

☆☆☆☆

وَاسْتَعَاذْتُ بِالْأَعَادِي
بَعْلَاهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ

☆☆☆☆

هِيَ لَا تَرْضَى سِوَاكُمْ
إِنْ مَنَحْتُوهَا قِوَاكُمْ

☆☆☆☆

أَيُّ شَعْبٍ لَا يَرَاكُمْ
لَوْ نَهَضْتُمْ يَا أَبَاءَ

☆☆☆☆

مَشْهَدَ التَّارِيخِ إِنَّا
سَادَةُ الْكُلِّ كُنَّا

فَاسْأَلُوهُ الْيَوْمَ عَنَّا
حَيْثُ كُنَّا كَالْأَبَاءِ

☆☆☆☆

إِنْ مَوْتَ الْعِزِّ خَيْرُ
مَنْ زَمَانٍ فِيهِ شَرُّ

ليس يهوى النذل حُرٌّ
فاستعدوا للطغاة

☆☆☆☆

بشبابِ العرب أبني
أملًا عن حسن ظنٍّ
أنهم من خير حصنٍ
لم يُفَقَّوْض للرُّماة

☆☆☆☆

ارفعوا الصوت ليسمِعْ
من يداوي الدَّاءَ بمدفع
أو سلاحٍ ليس ينفع
من أسود في العُتاة

☆☆☆☆

كيف نرضاها بذلٍ
فيه ضدُّ الحقِّ يُعالي
إن طعمَ الموتِ حولي
من حياةٍ كالمات

☆☆☆☆

كيف نرضاها بذلٍ
بين عارٍ تحت غلٍّ
وقيدٍ لم تُحلَّ
أُخِكمْتُ بالحدثات

☆☆☆☆

أوفوا بالشرق بعهدِ
لا تخونوه لوعدِ
لو خالتم ضيقَ لحدِ
كان ذا وقت المماتِ

☆☆☆☆

أزعجوا الشعب العَصِيًّا
بشعورٍ كان حيًّا
وهتافٍ هَيَّاهِيًّا
باسمِ أهلِ الواجباتِ

☆☆☆☆

ردِّدوه إن فيه
يلحق الحُرُّ ذويه
لو على الموت الكريه
عند نيل المكرماتِ

٣٠١ - من ترى الشيخ

مداعبة مع الوجيه عبداللطيف محمد ثيان
آل غانم حول كلمة شيخ.. قائلًا ما يأتي في
٥٦/١/٢٤هـ.

إلزم الجدَّ وكن عبداللطيفِ
جانِبِ الحقِّ بجدٍّ لا هَزَلُ
إنَّ للمجدِّ مُقامًا خيرٌ مِن
كلِّ قولٍ لا تسلُّ عمَّن عدل
ليس للمرءِ ثناءً بعدهُ
لا ولو عمَّ الغنى منه السَّهل
فهو عنوانٌ على الأخلاقِ إذ
لا يتمُّ الفضلُ إلا بالعمل
أنت لا تعرفُ مني ظاهرًا
كيف بالباطنِ ترضى بل تخل
واطلب العذرَ مع الحقِّ ولا
تألفِ الباطلَ قولاً أو عمل
قلتها والظن مني حسنٌ
فيكَ والله على خير أمل
كلُّنا في رأيه حرٌّ فقل
أنا إن شئتُ عليك أم زُحل

كلنا في رأيهِ حُرْفَقْلُ
ليس تخفي الشمس أثواب الطُّفْل
أنا لا أأمن فيما قلتهُ
لي في يوم اللقا حتى أسل
لست بالألقاب أرضى والكُنَى
عند ذل النفس خطاً مُنتحل
غير أنني حافظُ الوُدِّ لهم
في فؤادٍ لم يكدرهُ الزُّل
أنا منكم وإليكم سادتي
بل وعنكم ليس يغريني البدل
وعلى كلِّ فإنني شاكرُ
لكَ لطفًا اريحياً لا يُمل
خفةُ الروحِ أراها نعمةً
يجبُ المرءُ بها أن يتصل
ولذا كنت أهنيكُ بها
حيث نلت السهلَ منها والجبل
كم وكم خصلةٍ بيضا لكم
سجَّلتُ تاريخَ فجرٍ منتقل
كلُّ من ينكر فضلاً شهدت
ألسنُ الأعدا به غيرُ رجل
فاقبلِ الإنذارَ واحمله على
محملٍ أجني به خيرَ الأمل

لا يخيّبُ الظنُّ مني أبداً
فيك لو فصلتُ أغيتني الجمَل
أشهدُ اللهَ بأنني صادقُ الـ
وعدِّ والعهدِ وفيّ لم أحل
وبِهِ الختم أراه دائماً
لست أخشى اللومَ أو أهوى الكسل

٣٠٢ - شعور الشباب الكويتي أمام تقسيم فلسطين

لَكَ الْوِيْلَاتُ يَا صَهْيُونُ
تَنْجُ وَلَا تَكُنْ مَجْنُونُ
فَإِنَّ الْعُورَبَ لَا يَأْلُونُ
بِهَا جَهْدًا وَقَدْ جَدُّوا
فَكَمْ مِنْ غَارَةِ شَعُوا
لِنَفْضِ الْعَهْدِ قَدْ تُرَوَّى
أَنْدَرِي مِنْ لَهَا أَقْوَى
عَلَى رَغْمِ هَمِّ الْعُورَبِ
أَيَّا صَهْيُونُ لَا تَعْجَلْ
فَسَيْفُ الْعُورَبِ كَالْمَنْجَلِ
بِحَصْدِ الْقَمْحِ إِذْ سَنَبَلْ
فَهَلْ تُسَلِّمُكَ بِلْ هِيَهَاتِ
لِتَقْسِيْمٍ أَبَتْ تَرْضَى
بَكُمْ أَنْ تَسْكُنُوا الْأَرْضَا
لِهَذَا لَا نَرَى فَرْضًا
لِتَطْهِيْرِ سَوَى السَّيْفِ
فَقَطَعَ الْعَضْوُ مِنْ جِسْمِ
لِلدَّاءِ عَزَّ أَنْ يَبْرَى

تَـرَاهُ وَاجِبًا شَرْعًا
فَكَيْفَ الْغَادِرُ الْخَائِنُ
لِهَذَا فَحَصِّنَا الدَّاءَ
وَلَوْ فِي قَتْلِ مَنْ شَاءَ
فَإِنَّ الْإِثْمَ وَالْعَارَ
عَلَى مَنْ جَاءَ بِالذَّنْبِ
فَرَأَى الْعَامَ لَمْ يَخْضَعْ
لِهَذِي الْقِسْمَةِ الْخُيَازِ
وَلَوْ بِالشَّيْبَرِ مِنْ أَرْضٍ
سَوَّى قَبْرِ بِهِ يَدْفَنُ
بِحَقِّ فَاطِلِبُوا الدَّارَ
شِبَابَ الْعُزْبِ أَحْرَارًا
وَالْمَوْتُ عَنْ عَزٍّ
إِذَا لَمْ تَأْخُذُوا التُّارَا
فَمَدُّوا الْكَفَّ لِلْمِثَاقِ
وَعَهْدٍ لَوْ عَلَى الْمَوْتِ
وَدَاعًا فَاهْتَفُوا جَمْعًا
لِيَحْيَا شَعْبِنَا حُرًّا
٥٦/١/٢٥

٣٠٣ - من الجاني بحقك يا مفدى

أقدم لصاحب السمو الأمير المعظم رئيس
محاكم الكويت قصيدة جوابية تعرب عن
المرافعة أمام المجلس البلدي قائلًا في
٥٦/٥/٢٠.

أذكرك القضية يا ابن جابر
رجاءً أن تؤيّد حُسنَ ظنّي
وتقبلَ معدماً يبدي اعتذاراً
أعدّ قبوله من غير مَنْ
لسانُ الثّنا والشكر رطب
قديمًا ليس يعرف بالتّاني
ولكن القِيامَ عليه يقضي
بفخرٍ ليس ينطقه ليثني
بلطفٍ جاء يسأل واحترامٍ
رفيعَ القدر غايته التّاني
من الجاني بحقك يا مفدى
أنا بالله أم خصمي أجبني
ولي ظنٌّ بآنك لا تُحابي
على أملٍ يقوِّض كلَّ مَبْنِي
ولكن سلة الإهمال نالت
برغم العادة المثلاء مني

فحاشا أن تُضاع لنا حقوقُ
وأنت لحفظها المسؤول عني
أَتَسْمَحُ أن أقول لمن تَكِلنا
وأنت لنصرة الداعي، أغثني
أليس الحقُّ أحسنَ كل شيءٍ
لِدفعِ الضرِّ عن حُرٍّ وقِنٍّ
وهل من ميزةٍ والعدلُ يقضي
مع الإنصاف بينهما بحسن
ونور الحقُّ أبْلَجُ ليس يخفى
على من كان يطلبه ويُدلي
ففيه اللهُ يَأْمُرُ كُلَّ عَبْدٍ
بأوضح ما قرأتُ وخير فنٍّ
ولست بعائب من سوء حظي
على من كنتُ أمدحهم وأثني
ومنه لمبدئي أعتدُّ رمزاً
ثناء حكومتي من كلِّ لَسَنٍ
أُسَرِّ لها وأُسعد في حياتي
وفي الأخرى لها الإغضاء عني
أراه لواجبِ الوطنِ المفدى
قليلاً لا يقابلُ بعضَ ديني
من الإيمان حبُّ وهو فرضٌ
يزيدُ وبعضُه لم يدنْ مني

وكان لِتَاجِهِ اللَّمَّاعِ عِنْدِي
مَقَامٌ أَعَزُّ مَرْتَبَةً بَعِينِي
أَتَدْرِي مَنْ هُوَ الْمَقْصُودُ فِيهِ
لِفَضْلِ لَا يُحَاطُ بِكُلِّ فَنٍّ
سَمُوْ أَمِيرِنَا الْمَحْبُوبِ أَعْنِي
وَذَكَرَكَ أَحْمَدَ الْأَفْعَالِ يُغْنِي
وَأَهْتَفُ بِالْخَتَامِ وَلَسْتُ أَخْشَى
مَلَأْمًا فِيهِ فَلْيَحْيَا أَجْبُنِي

٣٠٤ - المعلم والتعليم

ترحيب بمقدم الأساتذة الفلسطينيين وعلى
رأس القادمين المدير أحمد شهاب الدين
لمعارف الكويت في ٩/٧/٥٦هـ.

الله أكبر ما لأنس باد
حدٌ يحيط بكنهه إنشادي
أجيزني يوم اللقاء أعدّه
عيداً يفوق لثالث الأعياد
أو ليس يسمح للأديب ترفعاً
كالدهر ينفر عند بؤس باد
فعلى المقصر أن يقوم بما ترى
لا ما يراه حوازنق النقاد
ما كنت أعرف بالتفوق شاعراً
حتى أراعي عادة الأوغاد
ومتى رأيت المستحيل يناله
مثلي بشعرٍ تافهٍ أو عادي
فالحقُّ أمرٌ صادقٌ في نقده
وعلى الوجوب تحمّل الأضداد
أهلاً وسهلاً مرحباً شرفتموا
منا الفؤاد بوصله المعتاد

أَهْلًا وَسَهْلًا فِي قَدُومِ أَيْمُنِ
شملت بؤادر بشره تَعْدَادِي
أَهْلًا وَسَهْلًا دُونَ حَدٍّ يَنْتَهِي
ذكر الثنا والشكر للأُمجاد
من علموا للنشء خير ثقافةٍ
ترمي لجمع الشمل لا الأحقاد
أُعلموا الخيرات هذي غايةً
تأبى تفرّق حاضِرٍ عن باد
أخطو لها أخرى ولا تقفوا بنا
دون الرّوابطِ وقفةً استبداد
بالدين ينهض كل شعبٍ خاملٍ
لا لاغتراف الوُزَرِ والإفساد
والدينُ أطلقَ كلّ قيدٍ محكمٍ
لؤلّاه عاش العُرب في استعباد
لم يعرفِ التاريخُ قومًا مثلهم
أقوى وأعظم جانبًا من عاد
خَدَّتْ ولا حرج عليك بمجدهم
الفضلُ أشهرُ من ثناءٍ عادي
هذا هو النّهْجُ القديمُ فجدّوا
بِإِلِي العزيمةِ قادةِ القُؤاد
فعلى المعلم أن يؤدي فكرةً
مهما استطاع البحث في الإرشاد

فبِقُوَّةِ الْإِيمَانِ وَالِدِينِ ارْتَقَتْ
فَوْقَ الْعُرُوشِ سِيَادَةُ الْوُرُودِ
عَنْهَا بَلَغْنَا الْغَايَةَ الْقَصْوَى وَهِيَ
نَحْنُ انْتَكَسْنَا نَكْسَةً فِي وَادِي
وَلِذَاكَ كُنَّا لِلْعِدَا الْعُوبَةِ
أَوْ كَالْكِرَاتِ بِمَلْعَبِ الْأَوْلَادِ
وَإِذَا الْعُرُوبَةُ لِلْعِدَا ذَلَّتْ وَلَمْ
تَنْهَضْ فَسَالِمٌ دَوْلَةُ الْأَوْغَادِ
فَالضُّغْطُ خَيْرٌ مَوْدِبٍ فِي أُمَّةٍ
لَمْ تَنْفَجِرْ بِقَنَابِلِ اسْتِعْبَادِ
فَالِإِلَى مَتَى هَذَا الرُّقَادُ فَشَمَّرُوا
عَنْ سَاعِدِ صُلْدٍ بِلَا تَرْدَادِ
مَا كُلُّ دَاءٍ دُونَ عَارٍ يَنْجَلِي
إِلَّا قَبُولُ تَكَالِبِ الْأَضْدَادِ
وَإِذَا التَّخَاذُلُ وَالتَّفَرُّقُ أُعْلِنَا
فِي أُمَّةٍ فَالْشَّرُّ بِالْمُرْصَادِ
وَلِذَا رَأَى التَّقْسِيمَ فَرَضًا وَاجِبًا
خَصْمٌ يُعَدُّ لِنَاطِقِ الْخُضَادِ
وَهُنَا يَفِيدُ الْفَحْصُ عَمَّا تَنْطَوِي
مِنْهَا الْبُؤَاطُنُ حَالَةَ الْمِيعَادِ
لَيْسَ الدِّفَاعُ لِكُلِّ فَرْدٍ سَاكِنٍ
فِي الْقُدْسِ دُونَ تَزَاحِمِ الْوُرُودِ

يا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ لَبُّوا قِبْلَةً
كَانَتْ قَدِيمًا كَعِبَةِ الْوَفَادِ
مَا شَرَّفَ الْإِسْرَاءُ وَالْمَعْرَاجُ مِنْ
أَرْضٍ سِوَى مَا كَانَ لِلْإِبْعَادِ
لَمْ يَخْتَلَفْ إِثْنَانٌ فِيمَا قَلْتُهُ
وَالْحَقُّ إِنَّ الْأَرْضَ لِلْأَجْدَادِ
وَمَتَى أَبَتْ لِلْحَقِّ مِنْهُمْ قُوَّةُ
كَانَ الْوِفَاقُ لِكثْرَةِ الْإِمْدَادِ
بِاللَّهِ فَاعْتَصِمُوا وَلَا تَتَفَرَّقُوا
فِي كُلِّ وَادٍ طَعْمَةَ الْقُصَادِ
عَفْوًا لَقَدْ جَاوَزْتَ جَدِي بَعْدَمَا
أَنْ كُنْتَ أَغْدُو قَاصِدَ الْإِرْشَادِ
وَالْخَتَمُ أَلْيَقُ مَا أَرَى قَوْلِي لَكُمْ
أَهْلًا وَسَهْلًا مَرْحَبًا أَسْيَادِي
وَمَعَ التَّحِيَّةِ وَالتَّنْأِ فَاهْتَفْ وَقُلْ
فَلْيَخَيِّ فِينَا خَيْرَةَ الْأَمْجَادِ
وَعَلَى الْأَخْصِ مَلُوكُ عَرَبٍ سَابِقُوا
نَحْوَ الْوِفَاقِ بِوَثْبَةِ الْأَسَادِ

٣٠٥ - الهرم الكويتي

بمناسبة بناء بيت يوسف المرزوق في
٥٦/٧/٢٢.

بناؤك يابن مرزوق عجب
على طرزي يشكك له غريب
وفني إذا با هيت فيه
بنا أهلوه يشهده الأديب
كان بناءه من كل فصل
أصاب نصيب ما يأتي الهبوب
وتيار النوافذ قد ترامت
بها من خبر تجديد نقوب
فليس لفساد فيه مقام
لبعد حلول شائبة تشوب
يحار لقوة الهرم الكويتي
من الرائي له نظر مصيب
هل الأهرام أفضل منه أم لا
وما عندي به شك أجيبوا
تفوق كل مبني من جديد
بحسن لا يقابله عجب

أَبَيْتَ بِكُلِّ مَبْتَكِرٍ بَدِيعٍ
أَحَقُّ أَنْ أَقُولَ هُوَ الْغَرِيبُ
نَعَمْ إِنِّي أَرَدُّهُ بِنَفْسِي
لِخُذٍّ لَا يَمِيلُ لِمَنْ يَعْيبُ
وَلَمْ تَرْقُطْ عَيْنِي مِثْلَ قَصْرِ
تَوَفَّرَ بَاعْتِنَاءٍ لَا يَغِيبُ
يَسُوغُ لَشَاعِرٍ فِيهِ التَّهَانِي
وَجُوبًا حَيْثُ يَحْفَظُهُ الْأَدِيبُ
لِيُقَرِّيَ الْبَاحِثِينَ سَطُورَ شَعْرِ
تَكَادَ لِعِزْمِ بَانِيهِ تُجِيبُ
بِيَمْنٍ مَلُوءٍ الْأَفْرَاحُ نَادِي
بِسَاكِنِهِ عَلَى سَعْدٍ يَنْوُبُ
فَدُئْمَ وَاهِنًا وَعَشْ فِي ظِلِّ عِزٍّ
قَرِيرَ الْعَيْنِ مَا دَامَ الْوَجُوبُ
بِحَمْدِ اللَّهِ قَلَّ قَدَّ كَادَ شُكْرِي
خَطِيبًا عِنْدَ إِمْتَامِ يَنْوُبُ
بِعَامِ الْخَيْرِ وَالْإِقْبَالِ مَمْنُ
يُؤَزِّخُ مَا بِهِ سَادَ الْغَرِيبُ

٤١ / ٧ / ٦٥ / ١٢٤٣

١٣٥٦هـ

٣٠٦ - اعتذار

كتب ما ترى اعتذاراً لعدم علمي بوصول
المعلمين قائلًا في ٥٦/٧/٢٢.

العدو أحمد للإخوان قاطبة
مثلي يقدمه من غير إهمال
محمد وخميس ثم جابرهم
أبناء قبلتنا هم مع الآل
أه من العسر ويل المرء منه فكم
أردى به الدهر موثوقًا بأغلال
بالله لو أقسم النائن ما حنثوا
بأنني اليوم في سوء من الحال
هذا هو الداء بعد الفحص يعرفه
ملازم الطب خصيلًا بأمثالي
أمسى مع النفس في شأني يحدثها
همسًا وفي القلب إرجاف بزلزال
فهمت منه بأن الداء ليس له
فيما يراه دواء نفعه غالي
وقعت حيران كيف الأمر أسأله
فلم يكن مرشدي إلا بعذالي

خَفَّفْ عَلَيْكَ وَقُمْ بِالْجِدِّ مَتَّخِذًا
وَسَائِلَ الْعِذْرِ لَا تَعْبَأُ بِأَفْعَالِ
لَا شَيْءَ كَالْعِذْرِ مَقْبُولٌ لِمُعْتَرِفٍ
بِالْعِزِّ عِنْدَ كَرَامٍ فَضْلُهُمْ عَالِي
هُمْ لِلْعُرُوبَةِ أَبْنَاءُ فَمَا اخْتَلَفَ الـ
اِثْنَانِ فِي عُنْصَرٍ كَالْجَوْهَرِ الْعَالِي
بَلْ خَيْرُهُ لِلَّهِ مِنْ خَيْرِ الْأَنْعَامِ وَقَدْ
إِخْتَارَ لِلدِّينِ مِنْهُمْ كُلِّ مِفْضَالِ
مَا اخْتَارَ أَرْضًا عَلَى الْإِطْلَاقِ يَسْكُنُهَا
خَيْرٌ مِنَ الْعُرْبِ عَنْ فَضْلِ وَإِفْضَالِ

٣٠٧- ذكرى تجدد

ذكرى شيخنا عبدالله خلف الدحيان في
٥٦/٧/٢٧.

أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَبَالِي
بِمَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ لَانْفَعَالِي
فَلَا أَنْسَى وَرُبُّكَ كَيْفَ أَنْسَى
لِحَمْدِ الثَّنَا غُرَرَ الْخِصَالِ
لَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا سِوَاهُ
عَطُوفًا لَا وَلَا بَرًّا بِحَالِي
أَبُو الْأَيْتَامِ وَالْبُؤْسَاءِ طَرًّا
إِذَا مَا الدَّهْرُ كَشَّرَ لَاجْتِيَالِ
وَلَوْ أَنْسَى فَذَكَرَكَ غَيْرَ خَافٍ
مَعَ الْأَخْلَاقِ فِي شَرَفِ الرَّجَالِ

٣٠٨ - الرياضة

مهدة إلى الأستاذ محمد المغربي مدرب
الرياضة والكشافة في ٥٦/٨/٢.

أبا قاسمٍ إن الرياضةَ برهنتُ
لشاهدنا يوم المباراة بالسُّبقِ
وها هي قد جاءت بأدوارها التي
تؤيدها أي البراعة والحدقِ
أقولُ وإنني مؤمنٌ غيرُ كافرٍ
بمفعولها بالجسم جرياً مع الحقِّ

٣٠٩- القائمة

مداعبة مع الأستاذ جابر حسن في ٥٦/٨/٣.

إذا لم ينظر المرء السجايا
فلا تحسب لقامته حسابا
فجابر إن مشى لم يخن ظهر
ولا رأسا ولو نال السحابا
فصفه إن جرى بالرمح جزما
ولا تسمع لعدال عتابا
فيكفي عن ثنائي الجد منكم
وأخلاق أبت مني اكتسابا
بحق أن أقوم بكل وصف
ولكن فضلكم قد سد بابا

٣١٠- ذكرى

إلى الأستاذ خميس أفندي في ٤/٨/٥٦هـ.

ذكرْتُكَ يا خميسُ لِفعلِ قومٍ
أعدُّوا الأربعاءَ عن الخميسِ
فلم أعتبْ على أحدٍ كعتبي
عليهم عند إبدالِ النَّفيسِ
ولكن كان عُذرهم وجيهاً
لما في الشوق من ألمٍ مُسيسِ
وليس لذكرِ جَلَدٍ وصبرٍ
لديهم حين نخلو من خميسِ
فكنتُ لعذرهم أبدي ارتياحاً
وقلبي عندكم دون الجليسِ
أترضى يا خميسُ بأربعاءٍ
يفيد النَّحسَ عن يومِ الخميسِ
فبادرْ للجوابِ فدتك نفسي
لكي ترتاحَ للردِّ الأنيسِ

٣١١ - الجواب

جواباً على كتاب نائب المدير أحمد شهاب
الدين لمرض به في ٢٢/٨/٥٦.

أتى من جابر الحُسن المديدِ
كتابٌ فاق بالدرِّ النُّضيدِ
يُؤمِّلُني بمطالوبي برفقٍ
ولطفٍ رغم تكليف القيود
ويصدر أمره المسموع نحوي
فأعمل طائعاً أمرَ الحديد
ولكن ساءني الإخبار منكم
بما في العين من قرصٍ شديد
لَعَنْتُ ذِبابَةً قرصت وطارت
تُعطل ما أردتُهُ من فريد

٣١٢ - اعتذار وشكر

دعا الفاضل سعدون قاسم السعدون
الأساتذة الفلسطينيين لتناول الطعام على
مائدته .. فاعتذرت لأسباب قهرية قائلاً:

شَكَرْنَا الْفَدَّ سَعْدُونَ ابْنَ قَاسِمٍ
عَلَى مَا كَانَ مِنْ سُوءِ التَّفَاهِمِ
وَأُثْنِي وَالثَّنَا لَا شَكَّ فِيهِ
لَمِنْ كِدْنَا لِدَعْوَتِهِ نُسَاهِمِ
وَلَكِنْ كَانَ سُوءَ الْحِظِّ قَدَمًا
يُؤَخِّرُ مَثَلَنَا عَنْ فَضْلِ قَائِمِ
وَحَيْرٌ مِنْهُ ذِكْرًا أَنَّ عَذْرًا
يُرَدِّدُهُ الْكَرِيمُ بِلَفْظِ نَادِمِ
وَلَيْسَ الْفَرْدُ يَعْرِفُ مِنْهُ شَيْئًا
لِتَجْرِبَتِي عَلَيْهِ رَغْمِ نَاقِمِ
سِوَى أَنِّي أَقْدَرُهُ لِخُلُقِ
وَفِيهِ يَفُوقُ أَقْرَانًا تُزَاحِمِ
يَلِيقُ لَشَاعِرٍ إِنْ قَالَ فِيهِ
شَكَرْنَا الْفَدَّ سَعْدُونَ ابْنَ قَاسِمِ

٣١٣ - المرقاب

مداعبة الأستاذ محمد إسماعيل والزميل
عبدالرحمن الرويجع وعبدالله الدخيل على
إثرها نظمت هذه القصيدة في ١٧/١١/٥٦ .

لقد ميَّزَ المرقابُ أخلاقَ أهلهِ
على الكل فاعلم أنه الكلُّ بالكلِّ
فما شَرَّفَتْ أرضٌ لئيمًا بينما
على الضدِّ لم تسمح بوعرٍ ولا سهْلٍ
تَفَوَّقَ بالتقوى على كل ساكنٍ
لعلِّي بهذا الوصف أُعْرِفَ بالعدل
أجل إنني والحقُّ غير مبالغٍ
متى قلتُ إنَّ الفرعَ خيرٌ من الأصل
نعم إنَّ هذا القولَ منِّي أعدُّه
مع الشكر تقصيرًا ولو قمتُ بالفعل
فشكرًا لإخوانِ الصِّفا كل لحظةٍ
أقول به عند الثَّنا جلٌّ عن ويل
وما زلتُ قبل الآن أذكر فضلهم
فقد ضاق عنه اليوم شعري مع السَّجل

٣١٤ - حكم الخصم

فكاهية بمناسبة حفلة دراسية سنوية
لطلاب المعارف:

أَفِرَّقَهُ خَالِدٌ بِالرَّغْمِ فَازَتْ
بِمُمْتَازِ الرِّيَاضَةِ بِالرِّيَاضَةِ
بِحَقِّ أَنْ أَقُولُ نَعَمْ وَإِنِّي
لَأَشْهَدُ بِالتُّفُوقِ عَنْ إِفَاضِهِ
وَقَدْ كُنَّا نَوُمِّلُ دُونَ شَكِّ
مِشَارَكَةِ الْجَمِيعِ عَلَى غَضَاضِهِ
وَلَكِنْ حَظَّنَا قَدْ جَاءَ عَكْسًا
وَحُكْمُ الْخَصْمِ أَعْدَمْنَا اعْتِرَاضِهِ
أَحَقُّ مَا ادَّعَاهُ عَلَى عَدُوِّ
مَعْلَمُ فِرْقَةٍ عِبْنَا انْخِفَاضِهِ
لَأَنَّ الْفَنَّ مَيِّزَةٌ عَلَى مَنْ
يُرِيدُ عَنِ الْعِدَا يَحْمِي حِيَاضِهِ
فَوَاصِلَ سَيْرٍ جِدُّ عَنْ نَشَاطِ
وَلَمْ يَعْثَبْ بِمَنْ رَامَ انْتِفَاضِهِ
لِهَذَا الدَّاءِ نِيلَ الْكَأْسِ قَهْرًا
وَشَمْسُ الْحَقِّ قَدْ أَخْفَتِ بِيَاضِهِ

فمن لم يستعِدْ للأمرِ يندمُ
على التفريطِ في يومِ الرِّياضةِ
فليس بِنافذٍ للخصمِ حُكْمُ
على خصمٍ ولو كظمَ انقباضه
فلورشَّحتُموا من كان أهلاً
لِنِلْنا الكأسِ عن فوزِ أعضاهِ
ولكنْ عادةُ الإنصافِ تَأبَى
لمثلي أنْ يُردُّ له اعتراضه

٣١٥ - أيهما أعظم خطراً؟

المقارنة ما بين دائين عظيمين: اليهود
والكلب في ٥٦/١٢/٢٤.

إذا عَلَقَ الصَّبِيُّ لُعَابُ كَلْبٍ
تَسْرَبُ دَاءٌ مَكْرُوبٌ إِلَيْهِ
وكان لأهله بالضرر يعدو
ولم يشعرو بما يجري عليه
مع الترتيب يغسل من ولوغ
إناءً حيث لا يخفى لديه
ويظهر كلُّ خافٍ بعد حينٍ
على من عضَّ عن ندم يديه
وما شرُّ اليهود أقلُّ منه
ولو كشف الفتى عن ساعديه
فكيف بمسجدِ الأقصى وأرضٍ
يلوُّثها الخبيثُ بأخبثيه
فعارُ أمّةِ الإسلام ترضى
على ذلٍّ تموت لِقَوَّتِيهِ
أليس الموتُ عن عزٍّ حياة
يؤرِّخها الزمانُ بغرَّتِيهِ

ومن لم يتعظ فيما يراه
 فليس بنافع لومي عليه
 فكبر أربعا إن عاش عبدا
 يُباع ويُشتري من عترتيه
 ولا يُحفل بدهر عاش فيه
 كحُرٍّ والشقا في عترتيه
 أقول مقالتي في كل فرد
 قد انحلت رباط عروتيه
 ولم يعرف برأي فيه نفع
 لسوء الفعل غل بأصغريه
 ولم يغضب لجدهمته
 يد الأعدا بإحدى قبلتيه
 أيكفي نطقنا بالضاد أنا
 تفرقنا ولم ننسب إليه
 فلموا شعث شمل بعد جمع
 يُرزقه العدو بحرّتيه
 وإلا لستم أبناء عرّب
 أبوا للضيم أن نبقي عليه
 ألا يا موت فانزل قبل هذا
 ترى لم يبق من سكرتيه
 فسحقا للعروبة ثم سحقا
 إذا لم تمتلك ما في يديه

٣١٦- الحقائق مُرة

قدمت هذه القطعة الارتجالية على إثر
زيارة الشاعر فهد صالح العسكر في
٥٦/١٢/١٧.

فرضاً أزور ولم يكن عذرٌ على
ترك الزيارة غير عفوَ الفاضلِ
وإذا التعاسةُ دون حَظِّي أحكمت
سداً منيعاً لا يقاسُ بحائل
فالفضلُ يهدمُ ما بنته غوائلُ
بمعاول الأخلاقِ رغم مماطلِ
وضَحِ الدَّليلُ فبانَ من برهانهِ
صدقَ الحديثِ عن اتهام النّاقِلِ
فعنِ الصُّوابِ إذن أكون مقصّراً
إن فهتُ شكرًا بالتّناء العادلِ
فالحقُّ إنني أعرف القدرَ الذي
كالمستحيلِ أمام شعيرِ عامِلِ
ولذا تحسُّ الضعف في مَنْ قد له
بالفنِّ إلمامٌ بذوقٍ كاملِ
بالنفسِ أشعر عند وهنِ دائمِ
قد فُتَّ في عضديّ ليس بزائلِ

لكنني رغم الظروف فحسنته
قبل الدواء لدى الشفاء العاجل
فوجدت إظهار الحقائق مرة
لا يرتضيه شذوذ وضع مائل
فضربت صفحا في نفاق شابه
نقد الزمان بسوق شعب خامل
ولضد طبعي قد أباه تطبعي
ما حيلتي والحق دون الباطل

٣١٧- مرحباً

زار الكويت الزعيم فخري البارودي، وكاظم
الصلح صاحب مجلة النداء وعند زيارتهما
المدرسة المباركية قلت مرحباً:

اليوم يصلح أن يكون لمثلنا
عيدٌ يُسمَّى وثالثُ الأعيادِ
بزعيم سورية الشقيقة إذ أتى
أرض الكويت لنهضة الأمجاد
فالكلُّ يعرف فضله وجهاده
وعلى الأخص شباب هذا الوادي
ألف الجهاد فلم يعرقل سيره
دأءٌ ينقُرُ حاضراً عن باد
فإليك عنه قد أتيت مبيعاً
فامدد يديك لراغبٍ مُنقاد
لم ترض شيئاً للحياة نفوسهم
ما لم يكن في العزِّ ضدَّ العادي
وإذا الرّوابطُ أحكمتْ حلقاتها
في كل قطرٍ دعوة الإرشاد
فهناك نبلغ غايةً قصوى على
رغم الظروف بوضعنا المعتاد

ونعيّدُ مجدًّا هدمته يدُ العدا
بمعاولٍ منّا على استبداد
فاستعبدَ الحرُّ الأبَيَّ وحرَّرَ الـ
عبدَ المشرَّدَ ضد أهل الوادي
أين المروءة أن يعيشَ بذلةٍ
وتعيشَ منه لِغفلةِ الرُّقاد
كلا فلا شيمُ الكرامِ بهذه
ترضى لباسِ العار في الأوغاد
فإلى الأمام تقدّموا لا تنشزوا
كي يقتدي الأبناءُ بالأجداد
وعلى الوفاق تعاهدوا وتعاونوا
لا شملَ مجتمَعٌ على الأحقاد
وعن الشقاق بأرضِ عربٍ فاحذروا
بذرَ الشرورِ بمنجلِ الحُصاد
أهلاً وسهلاً مرحباً شرفُتُما
قبل القلوبِ مساكنَ الأولاد
قد زرتُما أهلاً وأبناءً لها
رفعوا لواءَ البشرِ والإسعاد
أمّا الأخوّةُ لا يُحلُّ وثاقها
فَرَّقْ تسُدُّ رَغماً على الأضداد
عرف الدواءَ المخلصونَ فاقبلوا
زمرّاً عليه بكثرة الإيفاد

شكرًا يُمَازِجُهُ الثَّنَاءُ يَخْطُئُهُ
قَلَمِي لِيَبْقَى خَالِدَ الْإِنْشَادِ
أَنَا لَا أَعُدُّ الشَّخْصَ مِمْتَازًا بِهِ
مَا لَمْ يَقُمْ لِلصَّالِحِ بِالْإِرشَادِ
قَدِمْتُ لِلْبِرْهَانِ مِنْهُ أَدْلَى
أَقْوَى وَأَوْضَحَ مِنْ ثَنَا الْأَفْرَادِ
قَدْ أَبَدَتْ أَفْعَالُهُ أَقْوَالَهُ
مُسْتَصْرَحًا فِي نَهْضَةِ الْأَمْجَادِ
فَبِكَأْظَمِ الصَّالِحِ (النَّدَاءِ) تَقَدَّمْتُ
لِلذَّبِّ تَرْفَعُ صَوْتَهَا لِلْعَادِي
وَتَعُدُّ لِلشَّعْبِ الْكَرِيمِ نَصَائِحًا
كَالِدُرِّ يَنْشُرُهَا عَلَى الْأَعْدَادِ
وَكَذَا يَكُونُ الْحَرْفُ فِي أَدْوَارِهِ
شَهْمًا يُوَيِّدُ مَبْدَأَ الْإِرشَادِ
وَإِذَا الصَّحَافَةُ لَمْ تَقُمْ بِمَجَالِهِ
كَتَبْتُ يَدَاهُ مَخَافَةَ النُّقَادِ
سَقَطَ الْوَجُوبُ عَنِ الْقِيَامِ بِوَاجِبِ
نَحْوِ الْعُرُوبَةِ قَامَ بِالْمُرْصَادِ

٣١٨ - التقریظ الهزلي

صديق لمحمد المغربي قدّم له شعراً في
«راس الأرض». وهنا أقول: ٥٧/٩/٢٠.

الرأس يصلح أن يكون لخالدٍ
مأوى لقطف بدائع الأزهارِ
سقط اللواء فما لشخص حملُهُ
بعد الأمير وخالد في الدار
ومتى تخالجك الشكوك فمل إلى
طلب الحقائق طيِّ سفرِ القاري
أمضى الزمان وصدقت أشعارُهُ
والكلُّ يشهد صحة الأخبار
قد مازجت منه الشعورَ عواطفُ
للردِّ ألطف من صبا الأسحار
وعذوبة الألفاظ بعض دليلاً
لمحمد يغني عن استفسار
أحمد بشراك تلك صداقة
وثقت روابطها على استمرار
فلها يزف الشعر عني نائباً
أي التّهاني قبلها أعذاري

٣١٩ - نسنا والله بأبناء لهم

مساجلة شعرية مع الأديب الأملعي الشاعر
الكويتي فهد صالح العسكر على إثر
استعراض بعض الأبيات عليه مني ومنه
نزولاً على إرادته في ١٢/٣/٥٧.

فهدَ الصالحِ إني واثقُ
منك في إسبالٍ سرٍّ مرتضى
يتوارى الضّعْفُ منِّي نحوهِ
لائذاً في ظلِّ طرفٍ قد غضى
لم يرَ العيبَ لظنِّ حسنٍ
منه في الشعر لهذا أعرضا
غير أنني كنتُ لا أرضى له
هذه النقطةُ فيما قد مضى
ليس كالنقد مفيدٌ للفتى
بحياةٍ دونه لا تُرتضى
يعرفُ الحُرُّ به صدقُ الإخا
غضب الدهرُ لهذا وارتضى
أنا أمنت برأيي قائلًا
قدَّرَ اللهُ وما شاء قضى
لست أخشى غيره من أحدٍ
عندما أعرف نفسي مُعرضاً

ولـذا كانت حـياتـي مُـرَّةً
أهـِ قد ضـاقَ بِرَفْرَـاتـي الفـضا
جَنَّتـي نـاري هـم بـل غـايـتي
مـن حـيـاةٍ سـاءَها مُـرُّ القـضا
أنا لـم اكـفـرُ بـه لـكـنـني
بـشـرٌ مـن ضـدِّ أَطـبـاعـي الرِّضا
رَبِّ رُحـمـاك بـعُـرِبَ أَصـبـحوا
طُغْـمَةٌ عـن فـرضٍ قـسـمٌ تُقْضـى
هـكـذا كـانـت بـهـم أَجـدادنا
أـم عـلى العـكـس الطـريق المـتـضـى
لـم نـكـن والـله أبـنـاءٌ لـهـم
بـرهن الحـكـمُ عَلـينا وقـضـى
أين هـذا الفـرع مـن أَصـل أبـتُ
نـفـسُه ذُلًّا وقـد ضـاقَ الفـضا
أُمَّة الضَّادِ أَبـى الضَّادِ لـكـم
نـسـبَةٌ مـن غـير فـعلٍ يُرـتـضـى
نـحن شـرَّفـنـاه أـم شـرَّفـنـا
حَكِّمَ العـقـل بـمـن لـن يـنـهـضـا
وقـلِ الفـصل بـقـومٍ أُخـرِقـوا
بـلـظـى الجـورِ عـلى جـمـرِ القـضا
إِنَّـهـم ذُلُّوا فـهـانـوا وبـهـم
خَيِّمَ الذُّلُّ لـدءٍ أـمـرَضـا

كم طبيبٍ عندما حاربَهُ
جسٌّ عِرْقًا علَّه أن ينبضا
لم يكن لي أملٌ فيما أرى
غيرَ مَنْ نالوا الثناء الأبيضا
يملك الأمرَ ملكٌ ثاقبٌ
وأبـوه قبلَ أمرٍ فوضا
لم يكن للعرش فضل قبلَهُ
لا ولا للعرب لو قد أعرضا
صولجانُ الملكِ والتَّاجِ الذي
بَسَمَ الدهرُ له لمّا أضـا
قائلاً لو أجمعوا الأمرَ على
واحدٍ قد سلَّ سيفاً منتضى
لاستقلَّ العُربُ فيهم رافعاً
عَلَمَ النصرِ بملاك الفضـا
ليس إلا الدينُ إن قام به
أهلُهُ نالوا به أوجَ الرضا
قد أتى الكلُّ إليه فدعا
يخطبُ الودُّ قديماً ناهضا
فعلى العُرب سلامٌ إن هُم
تركوا النهجَ القويمَ الأبيضا
شاكراً من غير كفرٍ فضلهم
ويلٌ من قد عاش عنه مُعرضا

إنه الضُّادُ أجيبوا داعيا
لاتحادِ الرأي غضبًا ورضا
عاهدوا اللهَ على تنفيذهِ
لو على الموت بسيفٍ منتضى
إنَّ موتَ العِزِّ أعلى شرفًا
نالهُ الحرُّ فكونوا نُهَضًا

٣٢٠ - به تصلح الدنيا

أقول ما ترى بمناسبة مرور الشيخ محمد
نور إمام مسجد دبي وخطيبه قاصداً الحج
عن طريق الكويت يوم السبت ١٦/٢/٥٧.

أيسمُحُ لي الشيخُ الموقرُ عندما
يريدُ نهائياً أنْ يودعه شعري
أمِ الدهرُ يأبى أنْ يجرَّ لذكركم
لباسَ فخارٍ دونَهُ غاليِ الفخر
كسته يدُ بيضاءٍ حُلَّةً مَنْبَرٍ
لميزتها يمتاز رغماً على الدهر
وما قيمة الأخلاقِ والعلمِ والتُّقى
إذا لم يعمَّ الفضلُ شعري ولا نثري
ألم ترَ أن الكونَ يزدانُ بهجةً
محمد نورٍ فوق من قام بالذكر
فلو قام بالتذكير والوعظ سادةً
على منبر الإرشادِ بالسِّرِّ والجهر
لزالَتْ به أدراُنُ قلبٍ تراكمت
عليه لِشؤمِ الذنبِ ما بانَ عن خصر
ألا إن نورَ العلمِ أعظمُ كوكبٍ
به يهتدي الساري سبيلاً إلى الخير
به تصلح الدنيا ويصلح أهلها
إذا قام أهلُ الدين فيه مع الزجر

ولا عذر إن لم ينفع الآن وعظهم
رُقودًا لترك القوم في غاية السرّ
أبنت عادة الأيام تنأى بعبرةٍ
مُسَجَّلَةٍ ما لم يكن مثلها يجري
نعم إنها جاءت فكانت وحيدةً
على الرغم منها تتبع الشرّ بالشرّ
نَراها ولكن لا نُعدُّ لمثلها
حسابًا ولا وزنًا بقينا من الخُسْر
ولكنّ عليهم أن يقوموا بواجبٍ
يكون أمام الله من خيرة الذخر
لهم في رسول الله أعظمُ أسوةٍ
على الحقّ قد أذوه كما جاء في الذكر
فلم يترك الأندال يومًا مخافةً
من القتل حتى أظهر الدين بالأمر
ومن يعتصم بالله لا شك أنَّهُ
من الناس معصومٌ ولا بدّ من نصر
لماذا يخاف المرء مؤثًا مقدّرًا
على الكلّ، جبنًا لا يقية من القبر
مع العزّ يحلو كلُّ مرٍّ وعكسه
على الحرّ ذلُّ أبدلَ الشهد بالصبر
فلا بدّ من أمرين تختار منهما
لنفسك أمرًا يدفع الشرّ بالخير

على الطائر الميمون شرّفت أيباً
من الحج أرضاً ساءها سرعة السّير
أرادت كويت أن ينالك حظّها
ببضعة أيام تُطوّق بالفخر
لهذا لقد مرّت ولكن سيرها
كطيف خيال أو كبرق بلا زجر
قصار سويعات السرور رأيتها
كما قيل في البيت القديم من الشّعـر
أقول وما أنسى الذي قد ألفتّه
مع العلم أخلاق تجلّ عن القدر
بمثلك نور العلم ينفع سامعاً
ويرشد من ضلّ الطريق على الفور
نطقت بحق والذي قد رأيتّه
من الفضل قد أغنى عن الشعر والنثر
ولكنها ذكرى تلوّت بيانها
يُرَدِّدُهَا مني اللسان مع الشكر
لها القلب قبل الأذن تُصغي وإنه
من الودّ لم يعجب سوى خالد الذّكر
لذلك كاد العام يخطبُ قائلاً
أأرخ أنساً فايقاً جلّ عن فخري

١١٢ / ٢٠٢ / ٣٣ / ١٢٠ / ١٩٠

١٣٥٧/٢/١٦هـ

٣٢١ - في الشعب روح أوجدت نهضاتهم

للقوم ثم المجلس التشريعي
سلمًا بلا حربٍ ولا تشنيعٍ
فالفضلُ مرجعُهُ الأميرُ وإننا
بالشكر نُطنِّبُ بالثنا التوقيعي
الشعبُ يهتفُ دائماً بحياته
فليحي مُحيي نهضة التشريع
ورجاله الأحرارُ مَنْ كانت لهم
فينا اليدُ البيضاء على التشجيع
لم ينحصرُ للمخلصين ثناؤنا
في الشُّعرِ مهما نال من تفرُّيع
لكننا للفخرِ يظهرُ عذرُنَا
ما دام هذا الوضع في الترفيع
ونعدُّ يومَ الفوزِ من خدماتكم
عيدَ افتخارٍ جاء بالتنويع
قد يفتَرُّ ثغرُ الدهرِ مبتسمًا لمن
عنه لسانُ الحالِ خير مُذيع
زفَّ التَّهاني شكره وثناؤه
لم يرض بالثَّليلِ والتَّربيع

قد نال ميدان السباقِ أوائله
غنت طيور الأنس بالتشجيع
وإليهم نحو الوجوب تقدمت
فوراً دعاها حالة التفرع
وبذاك تفهمنا التجارب أن من
هضم الحقوق غوائل التضييع
وممثل السلطات في تنفيذ ما
يجري عليه البحث في توقيع
أعني ولي العهد من قامت به
أحكامنا في مجلس التشريع
الله أكبر لست أعرف خطوة
جاءت كهذا الفتح في التوسيع
فاحفل بتاريخ يسطر عزة
حلت جبين الدهر بالرصيع
لم ينكر المعروف إلا كافر
صنع الرجال العز بالتجميع
إن المساعي كللت بنجاحهم
لا يستجد الثوب بالترقيع
قد قالت الأيام في تصديقها
للفرد: لا حكم بلا ترجيع
ولها دليل صَحَّ من برهانه
عدم القيام بصحة التشريع

ما كانتِ الآراءُ مجمعةً على
شيءٍ كوضعِ الوضعِ والتَّطبيعِ
كم صرَّحوا في نيلِ أمرٍ صالحٍ
لم يرتضوا التصديقَ بالتَّرفيعِ
وشذوذِ وضعٍ قام في الغائهِ
قانونٌ عدلٍ سُنَّ للتربيعِ
ما كان غيرُ الصلحِ مقصودًا لهم
لولا ه كاد الأمرُ كالتخديعِ
بل أصبح الإخلاصُ عنوانًا لهم
لم يختلف اثنانٍ للتتبعِ
نشرو العدالةَ في الكويتِ بخطِ
مَرْضِيَّةٍ قامت على التَّسميعِ
قد صدَّقتُ أفعالهم أقوالهم
حتى انجلى للعين كلُّ بديعِ
ما حقهم كتمانُ فضلٍ ظاهرٍ
شهدتُ به الأعداءُ عن تقطيعِ
ماذا استفادَ المغرضون بضدِّهم
غير افتضاحٍ تمَّ عن تضييعِ
بالحالِ ذلَّ الجورُ عن داءٍ أتى
للعَدلِ في ضديهِ كالتَّقطيعِ
ودعائهم الإصلاحِ قامت بعدها
كانت كلاً شيءٍ من التشييعِ

عن قوة التفكير قامت قوة
لا تستكين لصولة التبديع
في الشعب روح أوجدت نهضاتهم
تهوى حياة العز عن تضييع
رفعوا لنيل الغاية القصوى اللوا
فانخر لرمز ليس للتمزيع
قد بايع النشء الجديد على الوفا
كي يحصل الإبراً بلا تكسيع
فالنفس ترقص تحته لما مشى
نحو الأمام بدافع ترويعي
والختم أرجو أن توفق أمتي
للخير والإصلاح والترفيه
للأمة الإسعاد أرخ قائلاً
العدل يبدي مجلس التشريع
١٣٥ / ٢٦ / ١٣٣ / ١٠٢١
١٣٥٧

٣٢٢ - متى طار عن أفق الكويت غرابها؟

أَلَا مُبْلِغًا عَنِّي الشُّبَابَ الَّذِي بَنَى
لِدَسْتُورِنَا صِرْحًا يُعَزِّزُ سَاعِدَهُ
وَلَاءَ وَإِخْلَاصًا وَوَدًّا سَمًا بِهِمْ
إِلَى غَايَةِ قَصْوَى أَقَامُوا شَوَاهِدَهُ
وَمَا هِيَ إِلَّا غَضَبَةٌ مُضِرِّيَّةٌ
لَهَا بَيْنُنَا أَيْ التَّجْدِرِ شَاهِدَهُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّفَانِي لِمَوْطِنٍ
دَعَاهُمْ لَكَانَتْ جَنَّةُ الْغُرْمِ هَامِدَهُ
وَلَمْ يَدِرْ مَا رَوْحُ الْحَيَاةِ لِحَالَةٍ
هِيَ النَّحْسُ حَتَّى طَالَعَ الْيَمْنُ طَارِدَهُ
مَتَى طَارَ عَنِ أَفْقِ الْكُوَيْتِ غَرَابُهَا
فَإِذَاكَ انْقِلَابٌ أَيْدِ اللَّهِ قَائِدَهُ
فَشَكَرًا شَبَابَ الْحَيِّ إِنْ شَعُورُكُمْ
عَلَى الْوَتَرِ الْحَسَّاسِ أَرْغَمَ حَاسِدَهُ
مَجَازًا ثَنَا فِيهِ الْحَقَائِقُ إِخْوَتِي
إِذَا لَمْ تَكُنْ تِلْكَ النُّفُوسُ مُعَاضِدَهُ
بِهِ أَثْبَتَ الْإِيمَانُ مَنْ كَانَ كَافِرًا
بِأَنَّ لَكُمْ فِي الْحَالَتَيْنِ مُسَاعِدَهُ

أرى الحرَّ من يُبدي الخطابةَ مظهرًا
لتنفيذِ فعلٍ رأيَه ومقاصده
هو الوعظُ والإرشاد والمنبر الذي
إذا اهتزَّ غضبانًا رمى القصدُ حاسده
وما عزَّزَ الأوطانَ إلا رجالها
وأبناء صدقٍ فاتخذ خير قاعده
ومن نلَّ للأعداء خاب رجاؤه
فما ظنُّنا بالصيد إنَّ صادَ صائده
سياسنَّا خرَّقًا إذا لم تقمُ على
إزالةٍ من كانت نواياهُ فاسده
إذا الخصمُ لم يخضع لقانونِ مجلسٍ
له السَّيفُ إن لم يقطعِ السَّيفُ ساعده
وإن نحن عاملنا الجناةَ بعفونا
جَنِينا، وما كانت هنالك فائده
وهل يعلم الجاني بأن عقابنا
شديدٌ على من أصبحَ الشرُّ قائده
ففي قَطْعِنا العضوَ الأشلَّ سلامةٌ
لأعضاءِ جسمٍ لم ينلْ منه فائده
كذا قيمةُ المرءِ الخوَّينِ إذا انجلتْ
براهينُ نورٍ يَبْطِلُ الحقُّ جاحده
أيا أيها الشعبُ الكريمُ فلا تكنْ
كما كنتَ في نقضٍ يطارد زائده

قلِ الحقُّ لا تخشى ملامةً مبطلٍ
أبى الله إلا أن يُزَلِّزَ رائده
لقد زال ما تخشى بفعلٍ مخلدٍ
لفاعله الذكرى وليست ببائده
لذا كانت الأحرارُ ترفعُ أُمَّةً
لها الذلُّ سِرْباًلُ عن العِزِّ حائده
شَكَّرنا وكان الشكرُ طولَ حياتنا
قليلاً لمن شادوا لنا خير قاعده
ولكنَّ لي عذراً إذا هي أعْظَمِي
بقبرٍ ولم تفتُرْ أنال مقاصده
٥٧/٦/١٧

٣٢٣ - أَيْصَحُّ هَذَا الْفِعْلُ مِنْهُمْ كُلَّهُ؟

قدمت لصاحب السمو الشيخ أحمد الجابر

الصباح بمناسبة توقيع الدستور، في

٥٧/٦/١٧.

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا لِفَضْلِكَ سَيِّدِي
حَدُّ تَحِيَّاتٍ بِكُنْهِهِ الْأَقْلَامُ
وَمُفْتَرِ الْعَزَمَاتِ مَنِّي عَقْلُكُمْ
عِنْدَ التَّبَاهِي تَفْخَرُ الْأَيَّامُ
بِكَ أَنْقَذَ الشَّعْبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرَّدَى
لَطْفًا وَحَقًّا فَوْقَهُ الْإِرْغَامُ
وَبِكَ اسْتَنْتَمَ الْأَمْرُ حَتَّى أَنَّهُ
لَا يَعْتَرِيهِ النِّقْضُ وَالْإِيْرَامُ
وَبِكَ أَرْتَقَى لِلْمَجْدِ أَعْلَى رَتْبَةٍ
قَصُرَتْ لِطَالِبِ مِثْلِهَا الْأَقْوَامُ
الشَّعْبُ يَهْتَفُّ وَالصِّدَاءُ يُجِيبُهُ
عَنْ كُلِّ مَتْنٍ حَقَّهُ الْإِكْرَامُ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ وَدَّكَ كَامِنٌ
فِي الْقَلْبِ لَوْ بَعُدَتْ بِهِ الْأَجْسَامُ
يَا حَامِي الدِّسْتُورِ فِي الْوَضْعِ الَّذِي
رُفِعَتْ لِحِفْظِ حَقْوَقِهِ الْأَعْلَامُ

نطقُ العدوِّ بفضليكم مستشهداً
فيه وربِّك ما عليه ملام
ها هي المعارفُ والدوائُ كُلُّها
من قبلُ كان مصيرُها الإعدامُ
واليومَ تزهو حيث كنتَ أمامها
تعاطي مجالاً ليس فيه حرام
نالت كويتٌ في التَّجددِ حظَّها
لولاك ما نالَ الرقيُّ نظام
شَقَّتْ لمضمارِ الحياةِ عُبابه
لا شيءٌ إلا إن يكنْ إقدام
إنَّ الحياةَ سعادةٌ وشقاوةٌ
وكلاهما في العاملينِ قوام
والمرءُ يجهد نفسه لسعادةٍ
حذرًا يخافُ وللمشقا أقسام
وأشدُّ شيءٍ أن يكونَ بقومه
عضواً أشلاً حلَّ فيه سقام
للداءِ قَطْعُ البعضِ عندَ سلامةٍ
للكلِّ فرضٌ واجبٌ إلزام
فلربَّما عمَّت به أدواؤه
للجسمِ إن لم تُحسمِ الآلام
لا يستوي الأخيَّارُ والأشرارُ في
نُظْمِ نُقَامِ تُسْنُئِها الأحكام

أما الحكيمُ فلا يُشَكِّكُ فيهما
الفرقُ بـوْنٍ ليس فيه كلام
لكنه يبدي التغافل عندما
تجري الأمورُ ورأيه الصَّمَام
لا تحسبنَّ اللهَ مخلفاً وعدهِ
كلاً ولورسخت لهم أقدام
خوتِ الديارِ على العروش لظلمهم
للاعتبار بها قضى العَلَام
خسروا وخابوا أنهم شرُّ الورى
حارت لسوء السمعة الأفهام
أيصَحُّ هذا الفعلُ منهم، كلُّهُ
كفرٌ لفضلِهم به قد عاموا
أم لا يُجازى المرءُ عن إحسانه
إلا بشرُّ ينجلي الإيهام
فالعارُ كلُّ العارِ ما وصفوا به
لا النفي يُجليه ولا الإعدام
إن الخيانةُ في الشعوب جريمةٌ
لم تغتفر كالشرك فيمن قاموا
لا درُّ درُّ الغاديرِ بمثلكم
لم يرضَ هذا منهمُ الإسلام
الله حافِظُ مُلكِكم ومؤيدُ
بالنصر فلتفخرُ بك الحُكَّام

وبه اعتصمت عن العِدَا فتهدّمت
أمالُ كل المغرضين فناموا
وبك استقامَ المخلصون أولي النهى
والصادقون بما به قد قاموا
فوق الجميع نفوذكم في مجلسٍ
باهتٌ بتشريعٍ به الأقوام
هذا دليل الفضل في أربابه
فيمن فِدَاه المال والأجسام
بحياةٍ أحمدَ لا يزال هتافُكم
مُتَواصلاً من فوقه الأعلام
منه إليه شكرنا وثناؤنا
للمدحِ فخرٌ منهما ووسام
مُثِّلَتِ دوراً للإمارة فائقاً
والتَّاج أنت لثلها وإمام
علمت جموع الناس أن سموكم
فصلُ الخطاب لفضليها وختام

٣٢٤ - منزلة المعلم

عيدُ السُّرورِ فما أظنُّ كلامي
يُجدي ولا شعري ولا أنغامي
لكنني رغم الظروف أقوم في
ترحيب من نالوا المقام السَّامي
عذرًا فإنَّ الشعر في خدمتكم
صعبٌ ينافي غايتي ومرامي
والحقُّ أني لو طلبتُ منالهُ
قد يستحيلُ لخيرة الأقسام



مَن كالمعلم شكره وثناهُ
فرضٌ يؤيدُ واجبَ الأكرامِ
فضلُ الأبـوَّةِ لا يشكك عاقلُ
فيه ولكن أين منه السَّامي
نَدري غذاء العقلِ في إرشادهِ
للعقلِ فضلٌ أمْ غذا الأجسامِ
أمَّا الجَوابُ فلا يخوِّلُ ناطقًا
بكلّهما حتى مع الإيهامِ
وكذا التساوي لا يكون بحقهِ
عدلاً رآه مُبدئًا وختامي

فَلْيَغْضِبِ الْأَنْذَالَ إِنَّ مَقَالَتِي
فَصَلَ الْخَطَابُ أَصَابَ فِيهِ الرَّامِي
وَالِي مَتَى هَذَا الْخِدَاعُ فَصَارِحُوا
إِنَّ الصَّرَاحَةَ رَأَيْدُ الْإِقْدَامِ
صَبْرًا عَلَى مُرِّ الْحَقَائِقِ إِنَّ فِي
شَهْرِ الْعَوَاقِبِ مُبْرِئِ الْأَلَامِ
فَمَنْ الْمَدْرَبُ لِلْعِدَا أَبْنَاءَنَا
عِنْدَ التَّكَالِبِ حَيْثُ مَا مِنْ حَامِي
وَمَنْ الْمُثَقَّفُ وَالطَّبِيبُ لِدَائِهِمْ
يَصِفُ الدَّوَاءَ لَعَلَّ الْأَسْقَامَ
وَيَغْيِرُهُ الْأَقْوَامُ لَمْ تَنْهَضْ إِذَنْ
لِلْمَجْدِ فَافْخَرْ مِنْهُمْ بِوَسَامِ
لَوْلَا الْمَعْلُومُ مَا اسْتَقَلَّتْ دَوْلَةٌ
فِي الشَّرْقِ أَوْ فِي الْغَرْبِ عَنْ إِرْغَامِ
لَوْلَاهُ مَا رُفِعَتْ لِحَقُّ رَايَةٍ
كَأَنَّ وَلَا سَادَتِ عَلَى الْأَحْكَامِ
لَوْلَاهُ مَا كَانَ التَّقْدِمُ سَالِكًا
نَهَجَ التَّجَدُّدِ لِلْعُلَا بِنِظَامِ
لَوْلَاهُ مَا عَرَفَ الْوُجُوبَ لِمَوْطِنِ
مَنْ عَاشَ فِيهِ ضَارِبًا بِسَهَامِ
لَوْلَاهُ مَا سَعِدَ الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ
وَالنَّحْسُ فِيهِمْ رَاسِخَ الْأَقْدَامِ

لا يستحقُّ سوى المعلمِ صرْحَهُ
كانت وفاقُ الشكرِ والإكرامِ
ما كنتُ ملتَمِسَ الصوابِ بضدِّما
شهدتُ بما قد قلته أقلامِي
اللهُ أكبرُ إنَّ نيلَ السَّعدِ مَقْرُونُ بما
نحظى به من نِشْئِنَا المقدامِ
بثوابِهِ روحَ الحِياةِ لِحَدِّهِ
لا تجعلوه فريسةً لِطُغَامِ
غذوهِ بالتفكيرِ إن حِياتَهُ
في الطامعِينَ كَثِيرَةُ الآلامِ
فالْفوزُ كُلُّ الفوزِ في تعريفِهِ
يأتي الرقي بِسُنَّةٍ ونظامِ
للدين والدنيا رجوتُ مُعلِّمًا
متوازنَ الطرفين في الإفهامِ
وإذا المدارسُ لم تطبَّقْ منهجًا
لانتباهِ بنهضةٍ ووئامِ
ليست على حقٍّ تسييرُ وإنها
للشَّرِّ حَقْلٌ مثمرٌ بِخِصامِ
لا داءَ إلا أن يسودَ شعوبنا
فَرَّقَ تَسُدُّ فعلاً بلا إرغامِ
هذا هو الداءُ العُضالُ فشَمِّروا
عن ساعدٍ للجدِّ ذاك مرامي

أَوَّاهُ مَا هَذَا التَّفَرُّقُ وَالْعِدَا
رَامُوا اجْتِمَاعًا ضَدَّنَا فِي الشَّامِ
وَبِهِ تَخَوَّلَ لليهود تَعَبْتُ فِي الْ
بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَبْلَةَ الْإِسْلَامِ
يَوْمَ بِهِ أَعْدَاؤُكُمْ سَلَبُوكُمْ
مَا قَدْ أَرَادُوا قَبْلَ مَوْتِ سَامِ
يَا أُمَّةَ بِالضَّارِ أَنْطَقَتِ التُّنَا
لَا تَتْرَكَوهُ ضَائِعًا بِلِئَامِ
فَوْقَ الْجَمِيعِ مَقَامِنَا لَا نَنْثَنِي
عَنْهُ وَلَوْ طَالَتْ سَهَامُ الرَّامِي
فَالشَّرْقُ لَوِيَّاتِي الزَّمَانُ لِأَهْلِهِ
لَا يَرْضِي بُعْدًا لِقَلْبٍ دَامِ
وَالْعُربُ خَيْرُ وَقَايَةٍ وَحِمَايَةٍ
فَالْغَرْبُ مَنْقَادٌ لَهَا بِزِمَامِ
لَمْ يَذْكُرِ التَّارِيخُ أَرْحَمَ مِنْهُمْ
فِي الْفَاتِحِينَ مَدَائِنَ الْأَقْوَامِ
هَلْ عَامَلُونَا بِالَّذِي اعْتَرَفُوا لَنَا
شَرًّا وَخَيْرًا أَمْ هُمْ بِنِعَامِ
فَاسْتَنْصِرُوا الرَّحْمَنَ يَنْصُرْكُمْ عَلَى
أَعْدَا عَدُوِّ غَاشِمٍ مِضْرَامِ
وَتَمَسَّكُوا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَبِالِدِ
سَدِينِ الَّذِي لِلنَّقْضِ كَالْإِبْرَامِ

لقد ارتَضَاهُ لنا الإلهُ بعرشه
أَفَلَا نُعَزُّ بِدِينِنَا الإسلامي
سَمَّاكُمْ الإسلامَ لَا لِتُسَلِّمُوا
في القدس أعداءَ لأهلِ الشَّامِ
إِنَّ الجِهَادَ بحَقِّه مُتَأَكَّدٌ
شرْعًا أليس الأمرُ لِلْعَلَامِ
فَبِجَاهِنَا والمالِ والنفْسِ الفدى
لا بالكلامِ وثالثِ الأقسامِ
فعلى فلسطين السلامِ وأهلِها
والعُربِ إِنَّ لم ينهضوا بنيامِ
ويبرهنوا الأقوالَ بالفعل الذي
لا يستطيع دفاعه بحسامِ
وتحطَّمِ الأسيافِ دونَ بلادهمِ
أَيْنَ الدفاعُ لموقفِ الأقوامِ
للقادةِ الويلُ العظيمُ فعارهمِ
لا ينجلي إِلَّا بضربِ الهَامِ
إِنْ ينتفي لفظِ العمومِ ببعضهمِ
فعلى الخصوصِ هجاءُ كُلِّ عصامِ
أو ليس فرضِ المسلمينِ جهادهمِ
عاثوا فسادًا ضرًّا بالآيتامِ
أِهْ أَبَاةِ الضَّيِّمِ إِنَّ حياتنا
بعد انتهاك العرضِ للآلامِ

مَنْ لِلجَبَانِ مِنَ اللُّئَامِ يَقيهِ إِنْ
دَالَتْ عَلَيْهِ دَوْلَةٌ لِطُغَامِ
يَا مَوْتُ فَاَنْزِلْ لَا حَيَاةَ سَعِيدَةً
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عِزٌّ حُسَامِ
أَهْلًا وَسَهْلًا مَرْحَبًا بِقَدُومِ مَنْ
عُقِدَتْ بِهِمْ أَمَالُ شَعْبِ سَامِ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْهَدَاةِ وَمَرْحَبًا
بِالْمُرْشِدِينَ إِلَى الشُّعُورِ النَّامِي
أَهْلًا وَسَهْلًا هَذِهِ ثَمَرَاتُكُمْ
رَفَعْتُ لَوَاءَ الْأَنْسِ فَوْقَ الْهَامِ
وَبِهِ يَهْنِي بَعْضُنَا بَعْضًا وَقَدْ
شَمَلَ الْكُوَيْتَ سُرُورُهَا بِسَلَامِ
وَالِى الْأَسَاتِذَةِ الْكَرَامِ نَزَقَهَا
جَمَلًا تُطَرِّزُ غُرَّةَ الْأَيَّامِ
أَعْنِي الْجَمِيعَ قَدِيمَهُمْ وَحَدِيثَهُمْ
لَا فَرْقَ عِنْدِي فِيهِمَا لِقِيَامِي
فَالشَّعْرُ يَلْبَسُ ثَوْبَ فَخْرٍ عِنْدَمَا
يَتْلُو التَّجَدَّدَ ذَكَرَكُمْ بِدَوَامِ
وَلِخَالِدِ الذِّكْرِى رَفَعْتُ لِحْفَلِ
صَوْتِ انْضِمَامِ مُشْعَرٍ بِكَرَامِ
وَمَتَى أَقْدَرُ لَا أَقْدَرُ فَاَضْلَا
إِلَّا لِحُسْنِ الظَّنِّ فِي الْإِقْدَامِ

إن لم يرَ المعروفَ غيرَ رجاله
فيه اعترافي طيلة الأعوام
لا غاية أرجو الجزاءَ لِنيلها
غيرَ الوفاءِ لواجبِ الأكرام
النشءُ أُولَى أُمِّ أَنَا بتحيةٍ
عنوان ودٍّ خالصٍ إسلامي
لم تنحصر عند الوقاق بحالةٍ
سعة تُحاط بكثرة الأقلام
إنَّ الأصالةَ والنيابةَ بيننا
فرضان قد سَلِمَا من اللُّوام
لكنني في كل هذا أكتفي
فيما حكى التاريخ للأقوام
أهلاً وسهلاً فاقبلوا ختامها
بعد التُّناء تحيَّتي وسلامي
٥٧/٧/١٩

٣٢٥ - النور

النورُ ينظرُهُ الأصمُّ الأبكمُ
وكذاك من لا يرعوي أو يفهمُ
ولنا الحقائقُ إنْ تظنَّ غموضَها
تُبدي بآنك لا محالةً مُفحم

٣٢٦ - الوضع الشاذ

الشعبُ يعرفُ للعدا غاياتهم
عن خبرِ درسٍ زالَ عنه الطُّلسمُ
أَظُنُّ أنَ المغرضينَ بمثلهم
نجحوا وفازوا أو هُـمُ قد أـجـرموا
كـلا وربك أنـهم شرُّ الـورى
لـفعالهم تـأبى الـكـلابُ وتـحـجم
صَبَغَ الحقائقَ فـكـرُهم في رونق
لـولاهُ كان المخلصونَ هُـمُ هُـمُ
لكنَّ في حُكمِ الظروفِ عجائباً
منها التَّحوُّلُ والقضاءُ المبرم

٣٢٧ - فهل كان تركيًّا؟

بمناسبة عاصفة شمالية هوجاء حيث
ارتطم زورق الصيد بإحدى الصخور،
وقد صادف ذلك نعي مصطفى كمال،
أقول ما ترى:

على الصخرِ فُلُكُ الدارميِّ تناثرتُ
مساميرُ ألواحٍ له والفتائلُ
ولم يبقَ إلا خطُّ نارٍ بموقدٍ
بنى قِدرُهُ فوق الأثافي فاضلُ
له أرشد الأضيافَ برقُ سنائهِ
هلمُّوا ليس للجودِ ساحل
قد افترَّ ثغرٌ باسمٍ حين قالها
من الدهر فليفخر به اليوم سائل
فهل من جوادٍ سابقت كَفُّه النَّدَى
بميدانٍ فضلٍ لم تُعْدها الرسائلُ
وما نطقت يومًا به ألسنُ الورى
بخيرٍ من الذكر الحميد فسائلوا
فهل كان تركيًّا أحسَّ بموتٍ من
أتى هادمًا ما قد بنته الأوائل
به نال في الشعب الرياء جهادُهُ
إلى غاية قصوى رُقِيًّا يطاول

ألا إنه رمزُ الكمالِ لمصطفى
وأية فضلٍ قالها من يُماثل
به مَيِّتُ الأحياء قام مزاحماً
يريدُ حياةً ضدَّ ما هو فاعلُ
إذا شمَّرَ الأقْرانُ أيقن أنهم
إلى دونِ مرماه رمتهم نوازل
وما مات إلا والشعوب تهابهُ
على الرغم منها سالمتُ الغوائل
(ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه)
يُهدَّم ولو شَدَّت قواه الوسائل
ألا منقذُ للعُربِ قدَّم نفسه
ضحية غاياتٍ بمن لا يناضل
يخافُ لجُبنِ موتٍ عزٍّ وإنه
مع الذلِّ لم يسلم ليعلم جاهل
نعم إن بين الحاليتين فوارقاً
وبؤناً عظيماً أيدتُهُ الدلائل



٣٢٨ - حول نظام الموظفين (الكادر)

أترجعُ «السَّلَّ» إن لم يحصلِ العنب
أم قد يميت الرجا من حولها لِعِبْ
قد كدَّر الكادرُ الموضوعُ أنفسنا
حتى مَحَا صدَّقَهُ من ذهننا كذبُ
لو أنجزت لجنةُ التصنيفِ ما وعدتْ
لحققت واجبًا قد كان يُرتقبُ
ما هكذا كانت الأحداثُ ترغمنا
على التقهقرِ لو لم يحصلِ السَّببُ
تخاذلُ ما له من سودِ فكرتنا
مُبِرَّرٌ في عدا مَنْ خانةُ النَّسبِ
٥٤/١٢/١م





٣٢٩- النجّاح

أَسَاسُ النّجّاحِ الأدبُ
فافهم إذا ما حَدَاكَ «الدَّأْبُ»

٣٣٠- الجّيع

ما أطولَ الليلَ إن أضحى السّباع على
«الجّيع» رعاةً قال منتظرُ
هم ينعمون بما نالوه من نعمٍ
قد لا تدوم لمن قد صابَهم بَطَرُ





٣٣١ - الشجاعة

إِنَّ الْمَغَارِبَةَ الْكَرَامُ
لَا يَعْتَدُونَ عَلَى أَحَدٍ
لَكِنْ مَتَى حَمِي الْوُطَيْسُ
تَرَاهُمْ مِثْلَ الْأَسَدِ
أَقْوَالُهُمْ كَفَعَالِهِمْ
وَالْحَصْدُ رَمَزُ مُعْتَمِدٍ
لَمْ يَبْخُلُوا بِدِمَائِهِمْ
لِلْخَيْرِ بَدَلًا لَا يُحَدُّ
أَيُّنَ الرَّجَالُ فَهَلْ هُنَا
مَنْ قَدْ يَضَاهِي فِي الْبَلَدِ؟
مَاتُوا وَمَاتَتْ قَبْلَهُمْ
أَخْبَارُ فَخْرٍ مُسْتَمِدٍ
فَلْيَفْخَرْ الْأَبْنَاءُ فِي
أَبَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ حَسَدٍ





٣٣٢ - حفلة ميلاده

بمناسبة دعوة من قبل الأستاذ عبد الخالق
خفاجي بالمدرسة الأحمدية في
١٩٥٥/٧/٥ م.

أَلبي دعوةً كانت دليلاً
على صدق المودة والإخاءِ
ولن أنسى لكم فضلاً ونبلاً
وأخلاقاً سَمْتُ قبل السَّخاءِ
ألا يا أيها الأستاذُ فاقبل
تَشْكُراً نائِبٍ عن أصدقاءِ
وأخرى بالأصالة يا خفاجي
عن النفس اعترافاً بالوفاءِ
فَعِذْراً يا أخا عُرْبٍ كرامٍ
لهم في الجود مَفْخَرَةُ الثَّنَاءِ
وليس الأمرُ بالخافي على من
له الإلَمامُ في سجل انتماءِ
أليس الفرعُ يشبه خير أصلٍ
يتَوَجَّحُ ذِكْرُهُ الأدنى بنائِي

☆☆☆☆

لِعبد الخالق المعروفِ أهدي
سعوداً راشداً دون انتهاءِ





ولو أني استطعت لقلت شعراً
يخولُ مُنشداً حملَ اللواءِ
وقد حاولتُ حتى النثرَ لكن
لسوء الحظ فاستعصى ابتدائي
فكنت بموقفٍ حرجٍ وصمتٍ
أمام نِكَاتِ إخوانِ الصِّفاءِ
أساتذة لهم في كل فنٍّ
يُدُّ طولى على حسن الأداءِ
عليهم للبناء نهوضُ جيلٍ
يشقُّ طريقه في الأقوياءِ
فيصبح شوكةً في كل عينٍ
تناوؤُهُ العِداة على خفاءِ
فويلٌ للشباب من انعزالٍ
يبتُّ ببأسه حبلَ الرِّجاءِ
أيبقى الانطواءً على نفوسٍ
يقلُّ صفرَ كَفِّها بنائي
لقد كنتم على خطأٍ خطيرٍ
يُحبُّبُذُه محبُّ الادعاءِ
أيمتلكُ الرِّمَامَ بكم غريبُ
يَنذُلُ نفوسَ أصحابِ الإياءِ
ألا فاحيوا أكراماً أو فموتوا
بِعزٍّ كالشهيد على ابتلاءِ





فَلَسْتُ بِسَالِبِ الْخُبْرَاءِ فَضْلاً
إِذَا لَمْ يَقْصِدُوا شَرْبَ الدِّمَاءِ
عَلَيْهِمْ وَاجِبُ التَّوْجِيهِ فَرْضاً
يُعَدُّ النَّصْحُ فِيهِ كَالدَّوَاءِ
وَلَيْسَ بِلَائِقٍ فِي أَيِّ حَالٍ
نَفْوَاً لِّلْسِيَاسَةِ وَالذَّهَاءِ
وَمَا تَغْنِي السِّيَاسَةُ فِي أَنْوَاسٍ
رَمَوْا مِنْ طَيْشِهِمْ سَهْمَ اعْتِدَاءِ
فَخَرَّ الْكِبَرُ مِنْهُمْ فَوْقَ أَرْضٍ
صَرِيعاً فِي الْهَبُوطِ مِنَ السَّمَاءِ
غُرُورُ الْمَرءِ يُرِيدُهُ قَتِيلَا
وَسَيْفُ الْبَغْيِ مَخْتَضِبُ الدِّمَاءِ
وَمَنْ لَمْ يَتَّخِذْ لِّلنَّفْسِ دَرْساً
مِنَ الْأَحْدَاثِ يَنْدَمُ لِّلشَّقَاءِ
حَيَاةُ الْمَرءِ تَجْرِبَةٌ وَبَحْثُ
هُمَا عَنَوَانُ أَصْفَارِ الثَّنَاءِ
وَفِي الْأَخْلَاقِ مَفْخَرَةٌ تُبَاهِي
بِهَا أَقْطَابَ تِيجَانِ الْبِهَاءِ





٣٣٣ - حول الموسم الثقافي

نحن بالمادة لن نبخل ولكن
أدبياً يا ترى هل نستفيد
أم يرى الإسرافُ جوداً بذلنا
لاكتساب الرزق في سوقٍ جديد
إنما الرباحُ فيه غيرُنا
كن صريح القولِ واحذر أن تحيد
أيها القادمُ أحمل شُرْكاً
واستعدّ بالفخ قرناً أو حديد
موسمٌ للصيد لم يخسرْ به
صائدٌ لوجاء في غير مُفيد
لا تصدقْ مادحاً في قوله
أنت أدري بالذي عنه بعيد
هو كالجَّامِ يمتصُّ الدِّمَّ
دون تعويضٍ سواءٍ لا يُريد
قلٌّ من يجهل داءً فاشياً
فتكه في الجسم كالسمِّ الشَّدِيد
أين من يحملُ علماً هادئاً
نحو ما فيه علاج للعنيد؟
لم يكنْ كالجَّاهل فيما قد مضى
معوّلٌ للهدمِ في عصرٍ جديد





قد يكونُ الجهلُ خيرًا عندما
يصبُحُ العِلْمُ عن الخير بعيد
هَدَّدَ العالمُ في قُنْبِلَةٍ
لم تذُرْ رطبًا ولا تُبْقِي حصيد
ليَتَّهُ في سعيه لم يتَّخِذْ
للفنا ما فوقه أو قد يزيد
إن شرَّ العِلْمِ ما أنذرنا
بدمارٍ للحضارات مبيد
لم يكن للعالم ذنبٌ قاله
مُصدرُ الحكم عن الرأي السديد
غير أن الشرَّ في أربابه
لم يقفْ إلا إذا اجتاح المَشِيد
لا ينالُ الناسُ خيرٌ بعدما
تُعلنُ الحربُ على الخصم اللدود
هل تمرُّ الحربُ بردًا بيننا
وسلامًا فوق أرضٍ وورود
بل بنارٍ وحديدٍ مؤلمٍ
وشقاءٍ بَدَلَ العيشِ الرغيد
ربما تشقى بِسَلَمِ أُمَّةٍ
كُتِلَتْ جَهْرًا بغلٍّ من قيود
أَمِنَ العدلِ أو الإنصافِ أن
يحكمَ الحرُّ رقيقٌ من عبيد
إنَّ للحرية الحمراء ما
مهرها قبل الدماء غرمٌ أكيد





ثورة المغرب لن ترضى له
من فرنسا غير إجلاء الجنود
أمة الكفر يراها ديننا
وحدة فافهم حذار أن تحيد
ولد الضغط انفجاراً هائلاً
جاء درساً قاسياً هزّ الوجود
انتهى الفصل الذي كانت به
تلعب الأدوار في غير حدود
لا تكن طالب حق واضح
باحترج صاخر ضد الردود
ضاعت الفرصة والقصد معاً
دون جدوى بعد آلاف السدود
سلطة الظالم لم يفهم سوى
لغة المدفع خلاً للقيود
إنه فصل خطاب صادق
حكمنا فيه على سوء السدود
واه من أعمال قوم دنسوا
عالم العرب بمكروب اليهود



٣٣٤ - تقریظ

دیوان شعر للآستاذ عبدالله نوري الموصلی
٧٥/٣/٤هـ، ٢٠/١٠/٥٥م.

لشعرك وقع بالنفوس مؤثّر
يحرّك منها ساكنًا ليس يُنكر
هو السّحرُ إلا أنه نظمٌ شاعرٍ
يعبّرُ عمّا يرتضيه التّأخّر
قد اخترتُ منه ما يليقُ وإنّني
على رأيك الأعلى دعاني التّأثر
فلبيتٌ فورًا دون أيّ توقّفٍ
من الخير إنني عن شعوري أعبر
وما كنتُ للشعر البديع مُقرّضًا
ولكنّ للتقدير جاء المسطر
ومن ينكر المعروف لا شكّ كافرٌ
بحقّ ابن نوري والوفا لا يقدر
فشكركَ عبدالله فرضٌ محتّمٌ
يؤديه عن عجزٍ إليك التّعذّر
وإن أنسَ لا أنسى الصداقةَ بيننا
على رغم واشٍ لم يفده التّهوّر
تذكرتُ أيامًا لعرضِ قرأتِهِ
كطيفٍ خيالٍ مرّ فيما يُحيّر



سأذكرهم طولَ الحياة وإن أُمْتُ
لِي العِذْرُ مَهما ضاقَ عنه المَحرُّ
وما الشَّعْرُ إلا ما يوجِّهُ أُمَّةً
ولو لم يكن للنصح بالشعرِ مِنبر
ولم أرَ سوقَ الشعرِ لولا ابتذاله
لكسبٍ مقيتٍ كاسيدٍ لا يحير
ألا إن خيرَ الشعرِ شعرٌ مرَّكُزٌ
إلى الخيرِ يدعو أو عن الشرِّ ينذر
إليكم دعاةَ الشعرِ إنَّ هُواتَهُ
يريدون شعرًا لم يَقم فيه عنتر
وإلا دعوه للدِّراوِيش يفتحوا
به كلَّ بابٍ للمديحِ يُيسِّرُ
فويلٌ لمن لم يتخذ نهجَ ثَعْلَبٍ
يَروغ ولكن بالنِّفاقِ التَّسْتَرِ
على الحرِّ أن يختار ما قد يزيُّنه
بتركِ مُشينٍ بعده السَّجْلُ يُنْشَرُ
وما الذِّكْرُ إلا ذكريات حباته
يخلد في الأحياءِ عمراً يُعَمَّرُ
أرى الفرقَ بَؤْناً لا يقاسُ بمن هم
على الضدِّ فاحذر كلَّ فعلٍ يُقَهِّقَرُ





٣٣٥ - الوفاء

نُقِضَ الْعَهْدُ أَمْ الْعَهْدُ عَلَى
مَا بَنَاهُ الْوَدُودُ فِي صَكِّ الْوَفَا
إِنِّي أَهْوَى رَجُوعًا مِنْكُمْ
نَحْوَ مَاضِيهِ وَلَوْ طَالَ الْجَفَا



٣٣٦ - الجيش

بمناسبة أسبوع التسليح في مصر أولاً
ودمشق ثانياً أقول:

الجيش مظهرُ قوّةٍ وكرامه
وسياجُ ملكٍ للدفاع أمامه
في الكفِّ قد وضع النفوس جهاده
حفظَ الحدود برفعه أعلامه
كم خضبت أرض العدو دماؤهم
حتى انتفت بالانتصار ندامه
أما العدو فإنه متحقّرٌ
للانتقام فقررّوا إعدامه
كالذئب يفترس الشّياة سمينه
أما الهزيمة لا تكون أمامه
ويلُ الضّعف من القويّ فلم يكن
من جأوره في الأمنين سلامه
لا ذنب إلا أنّهم لم يخضعوا
للغاصبين فأعلنوا إجرامه
هذا والاستعمار منه بدّلو
حقّ المصير بحسرةٍ وندامه
قد انكروا استقلال شعب طامح
نحو الحياة فحاولوا استسلامه



في المغرب العربي قامت ثورة
عرفت فرنسا بعدها إقدامه
كل العروبة هتلر فتذكري
خطأ يدهور بالفنا أقسامه
أين الشجاعة يا هلوك ألم يكن
بالنار جيشك بددوا أحلامه
عار الهزيمة لا يزال على الملا
يتلو حديثاً سودت أيامه
والآن عدت إلى المعارك مرة
أخرى لينبذ مسلم إسلامه
تأبى عليه غيرة دينية
أن يستكين متى رأى ظلامه
المغرب يخشى أن تكون حياته
في الشرق أهون من حياة نعامه
مدنيّة يا غرب أوحشيّة
فرضت لطالب حقّه إعدامه
هذا جزاء العاشقين لأرضهم
حريّة لا ترتضي استسلامه
يا مسلمون تكتّلوا وتعاونوا
والى الأمام فوحدوا أعلامه
هذي زعيمكم تشق طريقها
يا مصر أنت لعرة وكرامه
أو لم تكونوا سامعين لرّبكم
أي الجهاد بمن أراد سلامه





كم خاب ظنُّ الطامعين بمثلها
عفوًا بدون تحمُّلِ ألامه
إن التَّوازنَ في القوى من شأنها
سلمٌ يؤكِّدُ للدِّفاعِ دوامه
أن الأوانُ فلا تفتكم فرصةً
هيا هلمُّوا فالوقوفُ ندامه
بالنفس جودوا والنفيس على السَّوا
لا شيءٌ أعلم أن يقوم مقامه
في البذل إظهار الشعوب لمعتدٍ
ليس الدليلُ على الجفاء سَامه
إن قد بذلنا المستطاعَ فإننا
نأتي بأقوى ما يكونُ أمامه
بُنِيَتْ سياستُه على: (فرق تسدُ)
حتى أضاعتُ قصدهَ ومرامه
فالاتحادُ كما علمتم قوَّةً
قد لا يرْكُزُ هاجمٌ أقدامه
سبعون مليونًا يُصرِّفُ أمرهم
أفرادُ شعبٍ أزعجوا حُكَّامه
شرُّ الأمورِ تَفَرُّقٌ لم يستطعُ
يقوى التُّنْبَاتُ بصدِّه إقدامه
إيمانكم أمضى السلاحِ عزيمةً
والصبرُ يكفلُ بالنجاح قِيامه





قد حرّم الغربُ السلاحَ عليكم
أمّا اليهودُ فقد يحلُّ حرامه
«وَأَلْتَحَادُ» لمستقلّ لم يكن
للشرط يخضعُ أن يمَسَّ كرامه
لا تحجموا أن المقاصدَ أبرزت
تلك الوسائلِ فانظروا أحكامه
حتى مع الشيطان شرشَلُ قالها
«يقضي المصالح» حلفنا كدعامه

١/٣/٧٥هـ

١٧/١٠/٥٥م



٣٣٧ - حَكْمُ عَقْلِكَ

إلى أخي وصديقي الوفي عبدالله نوري
الموقر أرجو أن تتقبلوا هذه القطعة
المتواضعة بمناسبة طبع كتابكم (المرشد)
المزعم نشره، شاكرًا.

تجأى كنجمٍ للهداية مُرشدًا
مشيرًا إلى الوعاظ للعزم جَدِّدوا
متى استُهدِفَتْ خيرُ الوسائل غايةً
إلى الخير تدعوفان بالنَّجحِ مقصدُ
لذا أنجزَ المفضلُ طبعَ مجالسِ
عن المنهل الصَّافي لكم طاب مورد
وخير دواءٍ للعلاج أعدّه
«طبيب» لداء الجهل سِفْرٌ مُخَلَّدٌ
مصادره من أي خيرٍ مُنْزَلٍ
وسُنَّةٍ مختارٍ عن الوحي تسند
وأقوالٍ من قد طال بالعلم باعُهم
عن الفضل حدَّثَ لم يعارضك مشهد
ولا تلتفت يومًا إلى غير منصفٍ
عدوٌّ لدودٍ أو حسودٍ يُنَدَّدُ
فَحَكْمُ إِذَا مَا شئتَ عقلَكَ واحتكم
لإظهارِ نورِ ستره ليس يُحمد



ولا تجعلِ الوجدانَ عبداً لمن هُمُ
بسلبِ حقوقِ النَّابِهينَ تَعَبَّدوا
أولئك قومٌ قَبَّحَ اللهُ فعلهم
جزاءً وفاقاً زارعُ الشرِّ يحصد
فخيراً طريقٍ يبلغُ المرءُ مأمناً
كتابُ ثمينٍ أو جليسٌ مُسَدَّد
تزفُ ابْنُ نوري تحفةً بعدَ تحفةٍ
يُباهي بها الأقرانَ جمعٌ ومفرد
تنبأ حسن الظنِّ مني بما احتوت
صحائفُ تأليفٍ إلى الرُّشدِ يرشد
إلى الدِّينِ والدُّنيا كَأَنِّي سامعٌ
نداءُ - هلمُّوا عن تقى لا يُحدِّد
ولا تنسَ في القرآنِ جاءتِ صريحةٌ
نصيبك منها فاتَّخذْ ما يزود
جزى اللهُ خيراً باذلاً فضلَ ماله
على التُّشرِ حتى تمَّ للنفعِ مقصد
شكرتُ على خيرِ احتياجٍ لعاملٍ
من الخيرِ ما يُثَنِّى عليه ويُحمد
تخيل لذي المعروفِ دوراً ممثلاً
على العملِ الخيريِّ يعرضُ مشهد
فلا خيرَ في الدنيا إذا لم يكن بها
من السُّمعةِ الحسناءِ ذكرٌ مؤيَّد





إليك اعترافاً عن شعورٍ أثاره
«فتى آل غنام» أخو الفضل أحمد
يقول لنفسي عامٌ تاريخه قفي
تجلى كنجم للهداية مُرشد
١٩٠ / ٤٤٣ / ١١٣ / ٨٥ / ٥٤٤
١٣/٥/٧٥هـ
٢٦/١٢/٥٥م





٣٣٨ - أَأَهْنِيكَ بِمَا أَعْجَبَنِي؟

بمناسبة بناء بيت الأخ تركي العلي قدمت ما
يأتي مهنتاً ومؤرخاً:

ببيتك العامر قد تمّ بناه
أنت سرُّ الفنّ فيه وسناه
فكرةً ممتازةً أبرزها
عقلك الراجح بالرأي علاه
رجحت عن منظر الحُسن به
دون شكٍّ لجمالٍ كفتاه
فتمتّع يا أخا الفضل به
واشكر الله فما المُغني سواه
لم ينلّه النقص إلا أنه
محكمُ التأسيس عن وضعٍ دعاه
أصدرَ الناظرُ حكمًا عادلا
فيه عن حقٍّ فلا شُلت يداه
لا تلمه إنما قد زانّه
«فاضلٌ» يمتاز بالجدِّ صباه
صاحٍ فاعذر عاجزًا بعد عَنّا
لم ينل حصرَ ثناءٍ قد عداه
أنت فوق المدح لم أقصد به
غيرَ تسجيلِ اعترافٍ في قضاه
فاجعلنُ منك نصيبي وافرًا
عن قبولٍ بالرّضا شدَّ عُراه





ناب شعري عن شعوري نحوكم
فانشقِ الودَّ عبيراً من شذاه
ها هو الآن على منبره
رافع الصوتِ على طول مداه
أنه الشاعر في أوضاع من
شدَّ طبعاً ردَّ الجوَّ صَداه
أمن الواجب صمتٌ بعدما
فقد الداءَ علاجاً لشفاه
إنما الصحةُ تاجٌ يراه دائماً
في الأصحاء مريضٌ لا سواه
فاتَّخذْ للأمرِ أقوى حِيطةٍ
رُبَّ داءٍ أعجز الآسي دواه
فر من غدوى لكروب به
عينٌ شخصٍ لخباءٍ لا تراه
واقعٌ مثلي «فئى» لا يتَّقِي
لغرورِ النفسِ قد جابِ جماه
حكمةً أرجو اعتباري قبل من
أطرق الرأسَ ولم يتبع هواه
أهنئك بما أعجبني
أرَّخِ التوفيقَ في ركب تلاه
٦٢٧ / ٩٠ / ٢٢٢ / ٤٣٦

☆☆☆☆

أم بك النفس يهنيها بناه
قلتُ إذ تم لتركي سكنُ
١٣٧٥هـ، ٢/٦/٥٦م





٣٣٩ - الاعتداء الثلاثي

أبى الله غدرًا أن تخرَّ صريعةً
من الجور ما بين العداء كِنَانِه
ويأبى إباءً الباذلين نفوسهم
سماخًا عن الأوطان وهي مُصَانِه
أولئك قومٌ دافعوا عن بلادهم
بصدِّ هجومٍ غادرٍ وخيانه
وما ضاق عن شرِّ التآمر صدرهم
أينهارُ عزمٌ والدفاعُ أمانه



٣٤٠ - غداء وغذاء

إلى الأخ عبدالرحمن خلف الدوسري أقدم
ما يأتي شاكرًا .

شكرتك يا أخِي الفضلِ شكرًا
يَكِلُ لِحَصْرِهِ عِزُّمُ الْيَرَاعِ
وليس ببالغٍ بالمدح شأؤًا
قَرِيضُ رَائِجٍ فِي سَوِّقٍ وَاعٍ
وليس بنائلٍ ممن دعاني
لنيل طعامه وحيي اجتماع
وهل للشعر يسعدني بعذرٍ
أَعْدُ أَدَاءَهُ فَرَضًا لِدَاعِي
قَوِيُّ الشَّعْرُ لَا يَرْضَى بِمَثَلِي
وَمَثَلُكَ دُونَهُ سَقَطُ الْمَتَاعِ
يَعْدُ الْبَذْلُ فِي الْجُودَيْنِ بَخْلًا
تَوَاضَعُ مَمْلِيٌّ بَطْنُ الْجِيَاعِ
بَعِيدًا أَنْ يَشِيرَ إِلَيْكَ نَقْصُ
وَشَاهِدُنَا الْعَدُوُّ عَلَى الرَّعَاعِ
لَقَدْ عَادَتْ أَوَانِيكُمْ كَمَا هِيَ
لَوْفَرَةٍ مَا حَوَتْ خَيْرَ الْقِصَاصِ
تَقُولُ تَحَرَّجًا قَدْ جَاءَ نَجْلِي
عَنِ الْعُلِيَاءِ فِي دُورِ امْتِنَاعِ



ولو أني نحرْتُ لكم «خروفاً»
لِنَلْتُ البعض من حقِّ مُشَاع
لحومِ البيضِ ما كانت تساوي
لحومِ الضَّأنِ في فضلِ ارتقاع
أما وفَّقْتُ بينهما بجمعٍ
نفى التقصيرَ دفعاً للنزاع
فأين البخلُ والبرُّهانُ يَأْبَى
لحُسنِ مكارمٍ نقدًا لسارع
فخيرُ الجودِ ما غذاهُ بشرٌ
لجبولٍ على شرفِ الطُّباع
خلودُ المرءِ في عملٍ جليلٍ
وحُسنِ القصدِ أبلغُ من مُذاع
أقومُ أصالةً وأنوِّبُ أخرى
عنِ المرموقِ في عينيِّ داع
فكُنَّا هالَةً من حولِ «بدرٍ»
يُمَدُّ بأمِّه شمسُ البقاع
فما أحلى الحديثِ على غداءٍ
تُغذي عقلَ أكلهِ الدُّواعي
وأحسنُ ما أكلتُ طعامَ فردٍ
تَقِيَّ زانِه لِيِنَّ الطُّباع
وقد جاوِزْتَ أنتَ اليومَ قدرًا
تبَنِّاهُ أخو كَرَمٍ مُشَاع





ألا فاقبلْ لشعري العذرَ فضلاً
وغضَّ الطرفَ عن قصْرِ لباعي
وما حاولتُ مدحاً غير أني
أرى من واجبي فيه اندفاعي





٣٤١ - قناة السويس

في عام ١٨٧٥ اشترت بريطانيا أسهم
مصر في شركة قناة السويس من الخديوي
إسماعيل وبقيت تابعة إلى بريطانيا حتى
تأميمها في عهد عبدالناصر عام ١٩٥٦
لتعود إلى مصر ونظمت هذه القصيدة
بمناسبة تأميم قناة السويس في بومدون
حيث إن الشاعر كان يصطاف هناك.

سياسَتُكَ الرشيدة لا تُضاهي
ورأيك صائبٌ ما قد تناهي
وأنت الحرُّ للأحرارِ يعطي
دروسًا لم يكن لهم سواها
بمثلك تُنقِذُ الأوطانَ ممَّا
يُعاني أهلُها ما قد دهاها
جعلت الروح في كفِّيك حتى
رفعتم عن لواء العزِّ جاها
وقد جاوزت للعلياء رقمًا
قياسيًّا لمن يَأْبَى انتباها
وعزُّك صامدٌ في وجه من قد
يُعاكس خطوةً دوى صداها
وقد جَنُّوا جنونَهم لأمرٍ
إذا انتكست لضربته جباها
فدعهم في غوايتهم سُكاري
بلا عقلٍ لمكروبٍ رآها





أَيْنَقِضْ رَافِضُ التَّائِمِمْ حُكْمًا
بِهِ اعْتَرَفْتُ حُكُومَاتُ دَعَاها
قِنَاةُ كَانَ حَرَّرَهَا «جَمَالُ»
فَرَنْسَا لَمْ تَكُنْ تَرْجُو غَنَاها
(لَقَدْ زَهَبَ الْحَمَارُ بِأَمِّ عَمْرٍو)
فَلَا «رَجَعْتُ» وَلَنْ نَخْشَى أَذَاهَا
سَمِعْتُ خَطَابَكَ الدَّرِيَّ قَوْلًا
وَفَعَلْتُكَ قَبْلَهُ فِعْلًا رَمَاهَا
نُهَاةُ الشَّرْقِ لَمْ تَنْكُرْ حَقُوقًا
رِضَاهَا الْغَرْبُ كُرْهًا أَمَّ أَبَاهَا
وَمَاذَا يَعْمَلُ الْبَاغِي لِفَرْدٍ
يُدَافِعُ بِأَذَلٍّ دَمَهُ وَجَاهَا
وَلَمْ يَبْخُلْ بِمَرْتَحِصٍ وَغَالٍ
لِنَارِ الْحَرْبِ إِنْ خَاضُوا وَغَاها
مِفَاهِيْمُ الْحَيَاةِ سَمَتْ بِنَفْسٍ
تَضْحِي كِي تَنَالَ لَهَا بَقَاها
فَكُلُّ الْعُرْبِ «هَتَلَرُ» يَا فَرَنْسَا
إِذَا مَا الْحَرْبُ قَدْ دَارَتْ جِمَاهَا
جَهَلَتْ الثَّأْرُ مِنْ أَسَدٍ غَضَابٍ
لِعَارٍ بِالدِّمَا غَسَلَتْ جِمَاهَا
خَذِيهَا ضَرْبَةً «لِجَمَالٍ» شَعْبٍ
«بَعِيدِ النَّاصِرِ» اغْتَصَبَتْ مُنَاهَا





ولولا الخطوة الأولى لنالتُ
«يُدْ إسرائِيلَ» مِنَّا مُشتهاها
ولكنْ حكمةُ الباري تجلّتْ
«بمختارٍ» به شُلّت يداها

☆☆☆☆

أحيي كلَّ من يبني لمصرٍ
بناءً العزّة العظمى وجاها
لعبتْ مُمثلاً دورًا تسامى
أيُنكرُ كارهٌ منك انتباها
ولم تترك لأيدي الغدرِ منها
«معاولَ هادمٍ» أردى بناها
وما كرهني لأفـرادٍ مَلُوني
بمانعِ نظرةٍ نبذت هواها
لقد غطيّت منهم كلَّ عيبٍ
كما غطّى السخا للبخل عاها
إليكُم تشخّصُ الأبصارُ فاعملُ
على تحطيمِ سهمٍ قد رماها
وواصلْ سيرَ طغتك بانتظامٍ
لِتُطبّقَ «حيّةُ رقطاءٍ» فاها
يؤيدكم شُعوري قبل شِعري
يردّدُ هاتِفًا يحيا حماها
وجوبًا أنْ أعبّرَ عن سرورٍ
يُطبّقُ أرضَ رافعةٍ لـواها





لشروعِيَّةِ التصريحِ سرُّ
تُفسِرُهُ «المطامعُ» بِاغْتِدَاهَا
دَعَاةُ الحربِ لم يَرْضَوْا لِسَلَمٍ
يَعْمُ رَجَاؤُهُ دُنْيَا عِدَاهَا
زَعِيمِ الْعُرْبِ أَنْتَ لَهَا فَحَقُّقُ
مِنَ الْأَمْوَالِ مَا تَرْجُو أَدَاهَا
فَمَنْ لِلْعُرْبِ إِنْ وَثَبَتْ ذُنَابُ
وَلَمْ نَحْرَسْ دُعَاتِهِمْ شِبَاهَا
وَمَنْ لِلْعُرْبِ يُوصِدُ كُلَّ بَابٍ
لَمَنْ هُوَ فَاعِرٌ لِلشَّرِّ فَاهَا
وَلَمْ يَأْبَهُ بِتَهْدِيدٍ شَدِيدٍ
وَلَوْ سَدَّتْ بِوَاخِرِهِ فُضَاهَا
فَلَا يُؤْمِنُ مَرْتَبَةً تَلَاشَتْ
بِجَانِبِهِ مَخَافُ مَنْ لَقَاهَا
عَلَى اسْمِ اللَّهِ مُتَّحِدِينَ سَيَرُوا
لِمَبْلَغِ غَايَةِ نَرْقَى عِلَاهَا



٣٤٢ - التذكار

بمناسبة اقتران الأخوين عدنان ناجي
عبدالستار البغدادي وناطق:

بِفَرْعِيّ ناجي بالسعادة ظَاهِرُهُ
أَهْنِي أَبَا بِالْإِقْتِرَانِ وَوَالِدَهُ
من اسميكما جاء اشتقاقُ تفاؤلي
وما انهار بنیانُ رَسَا فوق قاعدة
أهنيهما أم قد أهنيكما هنا
«بعدنانِ فضلٍ» لست وحدي مُشاهد
أقدرُ منكم موقفًا لن يعيبَهُ
على كرمِ الأخلاقِ إلا المساعده
فإن ضاعَ معروفٌ على غير أهله
فأنتم له أهلٌ وقد نلتَ عائده
وخيرُ سلاحٍ لاعتذاري أعدهُ
هو الفخرُ إن لم يربحِ الشعورُ فائده
ولو عادني خفيّ حنينٍ فذكره
لذاكركم الغادي يردّدُ شاهده
خليليّ لم أقصدُ سوى شكرٍ غايةٍ
لكي لا يرى المعروفُ مثلي جامده
هلمُّوا إلى الأفراحِ إن سرورها
مع العمرِ يجري إن فهِتم مقاصده



فما أحسنَ «التَّذْكَارَ» عنها لِبَاحِثٍ
عن الوقت تحديدًا يعارض رائده
لعام اقتران السعد بالخير أرخوا
أعيذكما بالله من حرص حاسده
٧٨ / ٢٩٨ / ٩٠ / ٦٨ / ٦١ / ٧٨١
١٣٧٦هـ
ليلة الجمعة ٧٥/١٢/٢٥هـ
٥٦/٩/١م





٣٤٣ - عوداً إلى القران

حيّ الربيعَ بنغمةِ الأوتارِ
جذلاً على قيثارِ الأشعارِ
واصدحْ كما تشدو الطيورُ ولا تخفْ
لومَ العواذلِ عن هوى الأشرارِ
روضُ المعارفِ مزهرٌ وموردٌ
يُسقى بخيرِ جداولِ الأنهارِ
لا غرو إن هزَّ الجمادَ سرورها
علناً بعيدَ الموسمِ التذكاري
فترنحِ النشوانِ عند سماعِها
لهو حكاةٍ «واعظ» السُّمارِ
فافهمْ معاني غايةٍ من سرّها
بين الهداةِ وسادةِ الأبرارِ
صفتِ النفوسِ ظواهرًا وبواطنًا
ولها استنارِ العقلُ بالأنوارِ
من يهدَ لم يضللْ هناك ولو
ضاقَ الفضاءُ بجارفِ التَّيارِ
اللهُ يعصمُ راضيًا عن دينه
فلنستقمْ لوسيلةِ الأقدارِ





هَذَا طَرِيقُ السَّلَامَةِ وَاضِحٌ
لَمْ يَخْشَ سَالِكُهُ مِنَ الْكُفَّارِ
مَا خَابَ عَبْدٌ مُقْتَدٍ أَثَارَهَا
عَمَلًا بِطَاعَةِ عَالَمِ الْأَسْرَارِ
فَاسْجِدْ لِرَبِّكَ شَاكِرًا نِعْمَاءَهُ
وَاهْتَفِ لَذِكْرِي مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ
اللَّهُ أَكْبَرُ شَأْنُهُ فَسَمَّا بِهِ
فَوْقَ السَّمَاءِ وَمَنْزِلِ الْأَطْهَارِ
مَهْمَا يَبَالُغُ شَاعِرٌ أَوْ نَائِرٌ
فَالْعَجْزُ أَوَّلُ وَاحِدِ الْأَعْذَارِ
قُلْ مَا تَشَاءُ وَلَا تَجِدْ عَنْ حَدِّ مَا
أَثْنَاهُ وَاصْفُ مَوْقِفِ الْإِكْبَارِ
دَعِ مَا ادَّعَاهُ الْأَغْبِيَاءُ وَغَيْرَهُمْ
وَالْأَوْلِيَاءَ لِمَبْزَةِ الْقَهَّارِ
فَلَايَةِ الْإِسْرَاءِ مِنْ مَعْرَاجِهِ
صَوْرُ تَضْيِيقٍ لِحَصْرِهَا أَشْعَارِي
بِرْهَانُ فَضْلِ لَمْ يَنْلُهَا مُرْسَلُ
مَنْ قَبْلَ أَحْمَدَ قُدُوةِ الْأَبْرَارِ
قُلْ مَا يَلِيْقُ وَلَا تَزُغْ عَنْ هَدْيِهِ
فَالْإِبْتِدَاعُ مَطِيَّةُ الْعُنْتَارِ
خَيْرًا أَقُولُ الْآتِبَاعُ فَكُنْ إِنْ
مُتَّبَاعِدًا عَنْ مَرْتَقَى الْأَوْعَارِ





يا مسلمونَ تنبَّهوا فَعَدُّوكُم
يَقِظُ يراقِبُ فرصةَ الأخطار
متوحشٌ عند الهجوم فلم يكن
للنابِ يهمل خدشة الأظفار
لم يَكُفِهِ كَسْبُ القليلِ لخوفِهِ
فوتَ الكثيرِ بوافرٍ مِدار
سَدُّ النِّوافذِ عن ولوجِ المعتدي
أمرٌ يُعدُّ ضرورةً للدار
الشرقُ يأخذ عن فرنسا فكرةً
سَاءتِ لسوءِ الفتكِ بالأحرار
ما ذنبُهم إلا الدفاعُ لسلبيهم
أغلى الحقوقِ بمنتهى الإضرار
أين العدالةُ والمساواةُ التي
قادت زمامَ الملكِ للإعمار
فالشرقُ ليس بغاصِبٍ من غربه
جزءًا يحاول رده عن عار
خذ للجرائر ضربةً عن درسها
بين الحديدِ قوِيَّةً والنَّارِ
إنِّي أحذِّركم سُمومَ سياسةٍ
غربيَّةٍ من حيَّةٍ استعمار
كالماءِ يُكسِبُهُ الإناءُ تَلَوْنًا
يُغري ولكن دون ما استقرار





قد كنتُ أسمع للعقولِ تَفاوتًا
عن نصيبِ فخٍّ مصائدِ الغدار
فمتى تغالطُ بالمجازِ حقيقةً
بَرَزَتْ حِوَالِيِ محورِ الأفكار
من ذا المدللُ «دولة مزعومة»
للضغطِ تحملُ صيغةَ الإنذار
لو أحكمتُ طوقَ الحصارِ عروبةً
ماتت لضيقِ الرزقِ في الأغوار
قد لا تلامُ سياسةٌ قد أجمرت
(جُرمُ القيادة) أعظمُ الأوزار
اللهُ ينصر مؤمنًا لم ينحرفُ
عن دينه ثقةً إلى الأنصار
ومتى يبالي الله في قوم هموا
متذبذبون كريشة الإعصار
فاحزنْ لسوءِ الوضعِ نال أءاننا
أفلا نوحدُ موطنِ استعمار
وإلى متى هذا النِّيامُ أمالهُ
حدُّ يحرِّكُ غيرَ الأحرار
أين الشعورُ ووعينا قد صدَّ عن
قصفِ المدافع زهرةَ الإعمار
لا تبخلوا بالمال عن إخوانكم
بذلًا يخففُ وطأةَ الإعسار





خطُ الدفاع مُحَصَّنٌ بنفوسهم
يأبى هجومًا دونَ ما إنذار
كونوا جميعًا فالتفرُّقُ ذلَّةٌ
لا تنتهي باللوم والأعدا
الذنبُ يأكل كلَّ شاةٍ لم تكنُ
(قربَ الجماعة) ساعةَ الأخطار
أرضُ العروبة كُلُّها لا جزؤها
وطنٌ يُلبي دعوةَ استقرار
تَبَعَ الظُّروفِ القاسياتِ حدودها
لحواجزٍ قد قُسمتْ وإسارِ
آن الأوان فشمُّروا عن ساعدٍ
للجدِّ يلغي فكرةَ استهتار
إن الحوادثُ خير درسٍ نافعٍ
أو بالحقيقةِ هاتك الأسرار
اللهُ يختبرُ العبادَ عدالةً
منه ليجزِيهم على مقدار
بل كان يغفرُ كلَّ ذنبٍ لم يكنِ
بالشركِ يُطفئُ شمعةَ الأنوار
عودًا إلى القرآنِ تحصيلَ وحدةٍ
قوميَّةٍ لحمايةِ الأمصار
وَفَّقْهُ إِلَهَ العرشِ أُمَّةَ أحمدٍ
واجعلْ ولايتَهُم من الأخيار
٧٦/٣/١٢ هـ
٥٦/٩/١٧ م





٣٤٤ - هجوم غادر (اعتداء سافر)

الحربُ في «بور سعيد»
حربٌ لها شاب الوليد
حربٌ أراد بها الفنا
من كان جباراً عنيداً
لكنها صمدت فلم
تخضع لنارٍ من حديد
الطائراتِ بجوها
والسفن في بحرٍ تميد
والجنود في أرجائها
بالقصفِ تسمع كالرعود
لم تكثر أبطالُه
في فتكٍ وحشيٍّ القرود
هل هذه وحشية
أم هي «التمدن» يا شهود
إنَّ التَّشْدُقَ بالسلا
مِ تَأْمُرُ ضدَّ العهود
مسكينٍ من لم يتخذ
«لأمن» حصناً من صمود





ما عاش إلا الأقويا
أما الضعيفُ له اللحدُ
ليس السلاح بوحده
يكفي وإيمانُ وطيد
لابد للأميرين من
رأي يدبّره عقيد
أين القدراتُ التي
قامت على أمن الحدود
هل فسّرت للأقويا
دون الضعيفِ ليستزيد
اللهُ أقوى الأقويا
ثِقْ يا ضعيفُ ولا تحيد
ما كان يخذلُ مؤمناً
لم يرضَ بالثمنِ الزهيد
قد لا يموتُ لطالبٍ
«حقُّ» على مظل الجحود
دُعاهُ يجرّ ذلوله
للعارِ عن فشلٍ أكيد
لاقى جزاءَ فعّاله
ما فاق حدّاً من مزيد
يا مصرُ أنتِ زعيمةُ
في جمع أفراد «البنود»
نحو الأمام تقدّمي
فالشوك يخذلُ للورود





هَيَّا احمليها «دعوة»
للناس من سِرِّ الوجود
بالاتحاد دفأُنا
يقوى على صدِّ الحَقود
عوذاً إلى دينِ نَفَا
فَرَّقَا رأى بيضاً وسود
أو لستمُ من أُمَّةٍ
قادتُ إلى الخير الحُشود
نصرُ العروبةِ نصرها
وبذلَّها قد لا يسود
للدين تحملُ رايتهُ
قوميَّة الرأى السَّديد
عنها شواهدُ فضالهم
في الغرب والشرق السعيد
من أهلها وحماتها
غير الصراحة لا تُريد
لم يفهم الإسلامَ مَنْ
مالوا إلى كسب النَقود
أتراهم لم يعلموا
خطرًا يبيِّته اليهود
والإمَّ يخدعنا العدا
بغداد حالفَت الهُند
إيرانُ أم هي تركيا
في الحلفِ بيتُ اللقصيد





أَوْ لَا يَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ
مِ عِبْرَةً «نُورِي السَّعِيد»
أَسْفًا عَلَى الْإِسْلَامِ مَنْ
شَذَّوْا لِهَدْمِهِمُ الشَّدِيدِ
تَلُكُمُ عَقِيدَةُ مُسْلِمٍ
نَبَذَتْ مَسَاوِمَةَ الْعَبِيدِ
يَا مُسْلِمُونَ تَنْبَّهُوْا
لَمْ يَصِفْ شَرُّ عَنْ رُكُودِ
الظُّلُفِ حَاءٌ مُؤَاتِيًّا
هَيَّا أَعْمَلُوا مَا قَدْ يُفِيدُ
لَيْسَ الْمَجْدُ كَمَنْ هُمُوا
فِي كَهْفِ غَفَلَتِهِمْ رُقُودِ
مَا خَابَ شَعْبٌ عَالَمٌ
يَمْتَنِزُ بِالنَّظَرِ الْحَدِيدِ
قَدَّرْتُ مَوْقِفَ قَابِضٍ
أَمْرًا بِكَفٍّ مِنْ حَدِيدِ
كَمْ جَاءَ بُرْهَانٌ عَلَى
«رَمَزِ الْبَطُولَةِ» مِنْ جَدِيدِ
فَاعْمَلِ «جَمَالٌ» لَأُمَّةٍ
اخْتَرَتْ مِنْهَا لِلصُّعُودِ
سِرُّ الْأُمَامِ فَكُلُّهَا
عَنْوَانُ صَدَقٍ بِلِ جُنُودِ
ثِقَةِ الْمَلُوكِ بِمِثْلِكُمْ
قَدْ لَا يَنْزَعُهَا فَرِيدِ





إِنَّ التَّفَرَّقَ دَاوَهُ
صَعِبُ الْعِلَاجِ عَلَى الْمُرِيدِ
فَرَّقَ تَسُدُّ مِنْ سِيرِهَا
الْأَدْنَى عَلَى قَوْلِي شَهِيدِ
أَمَّا الدَّلِيلُ قَدْ أَنْجَلِي
كَالشَّمْسِ فِي مَرْفَأِ «سَعِيدِ»
ثَبَّتَتْ وَلَكِنْ إِنَّهَا
ظَفَرَتْ بِفَخْرِ مَنْ بَعِيدِ
قَدْ دُمِّرَتْ مِنْ غَيْرِ مَا
ذَنْبٍ جَنَّتَهُ كَالصُّمُودِ
الْمَوْتُ نَالِ «نِسَاءِهَا»
وَالشَّيْبُ وَالطِّفْلُ الْوَلِيدِ
سَوْدُ الصَّحَائِفِ لَمْ تَكُنْ
بِإِخْطَاءِ الشَّعْبِ لَا يَذُودُ
ضَحَّتْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ
ثَمَنُ الْأَضْحَى بِالزَّهِيدِ
فَرَسَانُهَا قَدْ سَجَّالُوا
مَا فَكَ قَيْدًا مِنْ حَدِيدِ
سُورُ الْعُرُوبَةِ قَدْ أَبَى
لِلذِّلِّ تُخْضِعُهُ الْجَنُودُ
صَدَّتْ هَجُومًا لَمْ يَكُنْ
«لِلسَّلَامِ» يَنْظُرُ مِنْ بَعِيدِ
شَوْمُ الْهَزِيمَةِ دَافِعُ
شَرِّ الْغَزَاةِ بِلَا جَدِيدِ





شَكَرًا «لأَيُّدِن» إِنَّهُ
أَحْمَى شُعُورًا لَا يَبِيدُ
إِنَّ الْمَشَاكِلَ لَمْ تُحُلْ
بِالنَّارِ جُورًا وَالْحَدِيدِ
الْحَقُّ أَقْوَى مَا بِهِ
الْإِيمَانُ بِنُطْقٍ لَا تَحِيدُ
الْإِنْكَارَ لِيَزْتَهِقُوا
وَهَوَاتِ فَرَنْسَا مِنْ صَعُودِ
أُمَّةٍ الْيَهُودِ بِكَفِّهَا
حَفَرَتْ لَهَا قَبْرَ الْجُمُودِ
«مُولِيهِ» يَنْسَى هَتْلَرًا
فَلَقَدْ تَهْتَلَّتْ لِرِجْلِ الْجُنُودِ
تَارِيخُ أَكْـدَرِ عِبْرَةٍ

٢٢٥ / ٢٧٧

بُورْكَتِ يَامِينَا سَعِيدِ

١٤٤ / ١٠١ / ١١ / ٦٢٨

١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م





٣٤٥ - مسرحية الأخلاق

فكرة طال مداها
بين نفسي وهواها
لم تنل كسب انتصار
«جولتي» عند لقاءها
موقفها مازال منها
مؤمنًا فيما عداها
ليتها جاءت سجالات
في ميادين وغاها
هذه الحرب لوضع
فاسد دارت رحاها
يا عدولي لا تلمني
لصراعين معاها
قم فشاطرني عناء
أيمنما كنت أذاها
نحن جسم واحد
إن شكا عضوًا تداعى
قلت والإسلام أقوى
جامع غرًا وجاها
أمة من غير دين
خاب والله رجاها





فاعمروا الدنيا لأخرى
بنظام لا يضاهاى
عالم العرب تحدّثه
ظُروفاً في أذاها
ضجّت الأرض لجور
دون جدوى وسماها
لا تقل يا صاح إنني
ضقت ذرعاً في فضاها
كل شيءٍ عند حدّ
ينتهي كونوا جباها

☆☆☆☆

فطرة الكون تحدّت
كل ضعيفٍ بقواها
أنت مغلوبٌ لغلاً
بِأبى إلا رضاها
قد يعدّ الجور عدلاً
«ظالمٌ» فيه تباهاى
كم وكم خراً صريعاً
غادر ما صاح واهها
لا يُحابي الله فرداً
مُجرماً لونا لهاها
سُنّة الله بمن قد
حاولوا هدم بناها





أيها الجائرمهلا
ظلمك الآن تناهى
نحن لا نرضى بنوم
يسلب العقل انتباهها
إن في الغرب ذئابا
رعت للشرق شيها
نهضة الشرق لهذا
ضج في الغرب صداها
هي لا ترضى بـ«شرق»
لا ولا «غرب» غزاها
غير أن الشرق منها
واقف ضد عداها
وعلى الرغم تُنادي
بـ«حياد» في حماها
وإذا لم يحترمه
طامع ضمت قواها
فعن النفس دفاع
المعتدي فرضا دعاها
دونها أو عاد «عرقو
ب» ينافيها وفاها
لم يعيش حُرًّا «ذليل»
سد بالدولار فاها
أنت ما بين مصيرين
هل اخترت اتجاها





وسَطًا خَيْرٌ وَقُوفٍ
جِئْتُ فِيهِ عَنْ أَذَاهَا
عِبْرَةُ الْأَحْدَاثِ تَكْفِي
شَاهِدًا سَوَاءً اعْتَدَاهَا
إِنَّهَا مَسْرُوحٌ حَزَنٍ
مَثَلُ السُّدُورِ وَبَاهِي
فَجَرَتْ عَنْهَا دُمُوعُ
كَمِيَاةٍ مِنْ دُمَاهَا
بَطْلُ السَّاسَةِ «نُورِي»
حَوْلَ مَنْ كَانُوا وَرَاهَا
قَادَةَ الْأَخْلَاقِ غَنُّوا
نَحْنُ لَا زِلْنَا فِدَاهَا
لَيْسَ لِلْحَرْبِ وَقُودُ
غَيْرِ مَنْ يَخْطُو خَطَاهَا
سَوْفَ تَقْضِي النَّفْسُ عَمْدًا
«وَعَدَ بِالْفُورِ» مُنَاهَا
فَاعْمَلُوا لِلنَّصْرِ حَتَّى
تَفْغَرَ إِسْرَائِيلُ فَاهَا
إِنْ مِنْ صَالِحٍ قَوْمِي
دَائِمًا مَرَأَى بَقَاهَا
تَحْتَ مَنْ كَانُوا أَجَابُوا
حِينَما نَرْجُو فَنَاهَا
صَاحٍ لَمْ يَعدْ صَوَابًا
رَأَيْنَا فِيمَنْ وَعَاهَا





شَوْكَةً فِي كُلِّ عَيْنٍ
عُزِّرْتُ فَيَمُنْ قَدْ رَعَاهَا
قَدَّمُوا لِلْأَخْلَاقِ حَتَّى
تَدْفِنُ الْقَبْرِ يَدَاهَا
كَشَفْتُ «مَيْنَا سَعِيدٍ»
و«فَلَسْطَيْنُ» غَطَاهَا
وَمَتَى نَنْسَى اعْتِدَاءً
سَافِرًا هَدَّ بِنَاهَا
يَمْسَحُ «الْدَيْنَار» لِلْأَطْ
فَالِ عَنْ عَيْنِ بَكَاهَا
إِنْ بَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرُ
مَنْ حَيَاةَ الْبَذْلِ وَاهَا
طَهَّرُوا مَا دَنَسُوهُ
بِالدِّمَا قَبْلَ جِمَاهَا
إِنَّمَا الْعَارُ لِمَنْ لَمْ
يَطْلُبِ النَّارَ وَجَاهَا
قَاطِعٌ كَالسَّيْفِ وَقَتُّ
ضَاعَ فِي شَعْبِ فَتَاهِي
لَمْ يَقَاوِمِ دَاءَ وَضَعِ
بِقَبِيحِ الشَّرِّ فَاهَا
وَأَقْعُ لَلْشَيْءِ فِيهِ
عَبْرَةٌ عَظُمَى تَلَاهَا
فَأَفْهَمُوا مَا فِي «أَعْدُوا»
لِ«عَدُوِّ قَدْ وَعَاهَا





إِنْ عَزَمَ الشَّعْبُ أَقْوَى
قَوَّةً فَاقَتْ قُورَاهَا
فَغَزَاءُ الْحَرْبِ عَنْهُ
وَلَهُ دَارَتْ رَحَاهَا
لَمْ تُمْلَأْهُ عَنْ دِفَاعِ
«ذَرَّةٌ» يُفْنِي لَهَا
لَا يَنْالُ السَّلَامُ إِلَّا
حَزْبٌ مِنَ لَبُّوا نِدَاهَا
يُرْهِبُ الطَّالِبُ مَوْتًا
خَيْرَ عَيْشٍ وَرَفَاهَا
أَرْبَعًا كَبَّرَ عَلَى مَنْ
فَقَدَ الْعِزَّ وَجَاهَا
٥٦ - ٧٦/٨/١





٣٤٦ - العدوان الثلاثي

أُزِمَّةُ العَدُوَانِ يَوْمَ الأَرْبَعَا
وَبِنَفْسِ الْيَوْمِ جَاءَ الْفَرْجُ
أَنَّهُ يَوْمٌ انْتَصَارٍ بَاهِرٍ
وَعَلَى الْعَكْسِ بَعَارٍ خَرَجُوا





٣٤٧- وسيلة الإيضاح أو التعليم الآلي

غرفة الإيضاح كالتم
ثال للذكرى أراها
ربما أجذت وقد يُج
سدي مع الجدّ سواها
غير أن الفنّ للتدّ
ريس قد شدّ عُراها
كم نأى التوفيق عن من
لم ينأها أو قلاها
لم ير التّجديد إلا
مَن له أعلا إواها
كُن كحدّادٍ ونجّبا
ر من الرسم تباهى
واعمل المعجز حتى
تمنح الطفل انتباهها
قُم بما شاءت ظروفُ
لا تخالفها هواها
أنت للضدّ طريدُ
أرضها بعد سماها





أَوْ قَتِيلٌ قَدْ رَمَاهُ
سَهْمٌ شَرُّ لَاعْتِدَاهَا
تَحَظُّ بِالْمَأْمُولِ إِنْ قَدْ
غَرَسَ الْجِدُّ رُبَاهَا
إِنَّهَا الْخَطْوَةُ لَا شَكَّ
كَ إِذَا النُّجُجُ لِقَاهَا
نَمْ مَتَى فَزَتْ قَرِيرَ الْـ
عَيْنِ إِنْ تَخْشَى سَوَاهَا
هَلْ هِيَ الْغَايَةُ أَوْ لَا
مَنْطِقُ الْقَصْدِ نَفَاهَا
عَقْدَةُ الْمَشْكَلِ مِنْهَا
ضَاقَ لِلْحَلِّ فُضَاهَا
عِلَّةٌ مِنْ غَيْرِ رَيْبٍ
لَمْ يَرَ الْأَسَى دَوَاهَا
أَيُّهَا الْمُرْضِي ضَمِيرًا
سِرِّ حَثِيثًا فِي جِمَاهَا
إِنَّهُ نَبْرَاسٌ وَجَدَا
نِ بِهِ شَذَّ وَتَاهَا

٧٦/٨/١ هـ

٥٧ م





٣٤٨ - أعزي والدًا فيه

مرثية الأديب داود آل جراح (ارتجالية):

أَلَا قِي مَا أَلَا قِيهِ
فَأَنْسَى غَيْر طَاغِيهِ
إِذَا مَا انْهَدَّ لِي عَزْمُ
فَعَذْرِي فَوْق سَامِيهِ
أَمَّا وَالْمَوْتُ نَقَّادُ
لِخْتَارِ ذَرَارِيهِ
تَوَفِّي «ابْنُ جَرَّاحٍ»
لِلدَّاءِ حَارَّ أَسِيهِ
وَمَا لِلْمَرْءِ عَنْ يَوْمٍ
عِلاجُ حِينَ يَأْتِيهِ
بَنِي الْجَرَّاحِ فُؤُضْتُمْ
بِحَزَنِ لِسْتِ حَاصِيهِ
فَصَبْرًا أَعْظَمُ اللَّهَ
لَكُمْ أَجْرًا يَسَاوِيهِ
بِخَيْرِ صَفْحَةٍ تُطَوِّى
عَلَى مَرْضَاةِ بَارِيهِ
أَدَاءُ الْفَرَضِ أَنْسَاءُ
بِحَقِّ مَا يَلَاقِيهِ
لَوْجَهُ اللَّهَ لَمْ يَقْصِدْ
رِيَاءً فِي مَسَاعِيهِ





أَذْنَبُ بَعْدَ تَطْهِيرٍ
لِغَفَرَانٍ لِمَاضِيهِ
سَيِّئُ بَقِي الذِّكْرِ (داوُدًا)
كَحَيِّ فِي مَغَانِيهِ
وَمَنْ يَنْسَى أَخَا فَضْلٍ
قَوِيَّ الْخُلُقِ بَانِيهِ
وَهَلْ يَنْسَى لَهُ مِثْلِي
خَصَالًا خِلَّتْهَا فِيهِ
وَهَذَا شَعْرُهُ يَحْوِي
نِكَاتٌ عِنْدَ تَرْفِيهِ
فَكَمْ مِنْ حَكْمَةٍ تَأْتِي
بِهَا يَهْتَزُّ نَادِيهِ
سِيَاجًا تُعْلِنُ التَّقْوَى
بِشَعْرِ عَزِّ حَامِيهِ
فَهَذَا النُّوعُ لَمْ يُعْرَضْ
بِسُوقِ الْمَدْحِ أَوْ فِيهِ
وَلَمْ يَطْلُبْ بِهِ كَسْبًا
يَلَاقِي فِيهِ عَاطِيهِ
وَمَا يَغْنِي الْفَتَى مَالٌ
وَفَقْرُ الرِّمَالِ رَامِيهِ
إِلَى مَنْ يَقْتَدِي فِيهِ
ثَمِينُ النُّصْحِ هَادِيهِ
هَوَاؤُ الشَّعْرِ هَلْ فَدَى
شَعْرٌ فِي مَنَاحِيهِ





إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَجْزًا
فَأَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيَهُ
أَعَزِّي وَالْوَدَّ فِيهِ
وَإِخْوَانًا تُصَافِيهِ
وَأَيْتَامًا لِدَاوُدَ
وَعَبِيدَ اللَّهِ غَالِيَهُ
فَقَدْ تُمُّ وَالْوَدَّ بَرًّا
ثَقُّوا فِي عَطْفِ بَارِيهِ
وَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُخْلِفْ
لَكُمْ فِيهِ أَمَانِيَهُ
إِلَى الْجَنَّتِ مَنْ يَرْضَى
لَهُ الْإِسْلَامَ دَاعِيَهُ
دَلِيلِي فِي رِضَا الْمَخْلُوقِ
قِي أَنْ اللَّهَ رَاضِيَهُ
بُعَيْدَ الْحَجِّ قِمِ ارَّخْ
غَوَالِي سِرِّ نَادِيهِ

١٠٤٧ / ٢٦٠ / ٧٠

١٣٧٧/٣/٨ هـ

١٩٥٧/٩/٣ هـ



٣٤٩ - هاكها

قدمت لصاحب الفضيلة الشيخ عبدالعزيز
قاسم حماده مهنئاً ومؤرخاً:

قصرُكَ الغربيُّ ممتازُ بناءٍ
وجميلٌ وصفٌ ترتيبٍ حواءُ
لم يكنْ إلا لبیتِ عربيٍّ
قبلَهُ ميلٌ اختياري ارتضاهُ
غير أن الرأْيَ منِّي لم يكنْ
واقعيًّا قد نفى الفنُّ جفاهُ
خيرُ بيتٍ يكفل الراحةَ للنفسِ
سِجْدٌ طاب عن الحُسنِ هواهُ
لم ينلْهُ النقصُ لولا أنه
جاء عن مثلي بعيْدًا قد أداهُ
إن حسنَ الذوقِ في أرجائه
منظرٌ يشهد للرأْيِ سناهُ
كلُّ شيءٍ هو ممتازٌ بهِ
رغم ما أخشى لبُعدي عن جماهُ
هل يُسرُّ المرءُ في عزْلتهِ
عن صديقٍ أخلص الوُدَّ وفاهُ
إنما الفِرْقَةُ موْتُ عاجلٌ
لم يرَ الآسِي دواءً لشفاهُ



ومتى قارنت فيه غيرهُ
حَكِّمِ الْعَقْلَ فَمَا أَغْنَى سِوَاهُ
لَمْ يَكُنْ يَقْبَلُ عَنْ عَدْلٍ هُنَا
رِشْوَةَ الرَّاشِي نَزِيهًا فِي قِضَاهُ
صَامِدٌ كَالطُّودِ فِي أَرَائِهِ
لَمْ يَسَاعِدْ سُلْطَةَ الْنَفْسِ هَوَاهُ
قَدْ تَطَوَّرْنَا سَرِيعًا بَعْدَ أَنْ
بَلَغَ الْغَرْبُ اقْتِصَادِيًّا مُنَاهُ
إِنَّهُ الْعِلْمُ وَمَنْ يَطْغَى الْغِنَى
جَاهِلًا شَلَّتْ عَنْ الْكَسْبِ يَدَاهُ
حَسَنًا مِنْ كُلِّ شَخْصٍ لَمْ يَقْعُ
فِي قَشْوَرٍ خَابَ لِأَلْبِ رَجَاهُ
وَقَبِيحًا رَفَضْنَا عَنْ عَادَةٍ
مَا أَبَاحَ الشَّرْعُ نَدْبًا أَوْ قِضَاهُ
أَنَا إِنْ بَرَّرْتُ يَوْمًا مَوْقِفِي
فَلِي الْحَقُّ بِرَدِّي مَا ادَّعَاهُ
قَدْ تَحَدَّيْتُ فَتَى أَنْكَرَهُ
كَلَّمَا لَبَّى مُخَامِيهِ نِدَاهُ
حُجَّتِي أَقْوَى وَبِرْهَانِي عَلَى
صِدْقِ دَعْوَايَ قَدْ اشْتَدَّ قِوَاهُ
رُبُّ سَهْمٍ طَائِشٍ صَوْبَهُ
جَائِزٌ نَحْوِي مَتَى أَنْهَارَ رَمَاهُ
الْئِيمُ أَمْ كَرِيمٌ مَجْرُمٌ
سَوَّدَ التَّارِيخَ لَوَمَاتِ بَقَاهُ





دُونَكَ الْأَمْرَيْنِ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا
وَاحِدًا تُبْقَى لَكَ الذِّكْرَى ثَنَاهُ
عَاذَلِي عَذْرًا فَقَدْ أَحْرَجَنِي
عَنْ حُدُودِ الْوَضْعِ مَوْضُوعُ تَلَاهُ
هَاجَهَا بَكْرًا قَدْ اخْتَرْتُ لَهَا
مَنْ بِهَا يَرْضَى وَيَرْضِيهَا وَفَاهُ
مَنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ قَدْ زُفَّتْ إِلَى
كُفَّيْهَا الْبِازِلُ لِلْمَهْرِ سَخَاهُ
هِيَ لَا تَرْغَبُ إِلَّا بِالَّذِي
أَعْلَنْتَ أَخْلَاقَهُ دَفَعَ عُلَاهُ
لَمْ أَكُنْ أَرْضَى سِوَاهَا نَائِبًا
يَعْرِفُ الْوَاجِبَ أَوْ يَجْرِي وَرَاهُ
فَاحْمَلِي أَزْكَى التَّهَانِي نَحْوَمَنْ
شَرَّفَ الْقَصْرَ الَّذِي تَمَّ بِنَاهُ
كَرَّرِيهَا عِنْدَ سُكْنَى مَنْزِلِ
بِاسْمِ التَّارِيخِ فِي مَغْنَى قِنَاهُ
٩٠ / ١١٠٠ / ١٨٦
١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م



٣٥٠ - الأوقاف

مجلس الأوقاف مني لم يكن
يقبل العذر لصدق أو كذب
ليتته فگرفني آرائه
قبل إشعاري بحكم لم يجب
إنني أطلب حقًا ثابتًا
غير مُنكور لوضعي المضطرب
غير أن اليأس لم يُعرف به
لرجاء ضده مني اقترب
إن حسن الظن ما زال بكم
حسنًا من غير شك وريب
أنصفوا من ناب عن مسكنه
قبر حزن موحش المأوى خرب
أيها الناظر حگم جاهدًا
رأيك الصائب من غير غضب
قد يزيد المرء في إيمانه
كشف ما يخفى ولو طال التعب
إن نور الحق كالشمس يرى
واضح الأغراض في أقوى سبب
قد رضيت الله حسبي وكفى
إنه نعم وكيل في النوب



هذه نَفْثَةُ مَصْدُورٍ شَكَا
بِئْثُهُ لِّلَّهِ عَنْ جَوْرِ حَرَبٍ
إِنَّهُ الْغَالِبُ وَالطَّالِبُ وَالنَّا
صِرُّ مَهْزُومًا لَهُ الْحَقُّ رَسَبَ
إِنَّ عَيْنَ اللَّهِ لَمْ تَغْفُلْ فَثِقْ
«رَاشِدُ السَّيْفِ» بِوَعْدٍ قَدْ وَجِبَ



٣٥١- بحمد الله

بحمدِ اللهِ قد جاءت وفاءُ
مُبشرةً بمقدمِها ضياءُ
وهل في البيت أجملُ من ورودِ
قِوَامِ حياتها راءٍ وخاءِ
فما شكري بمنحصرٍ وحمدي
لمسدي الفضلِ كلاً والتَّناء
ولو حاولتُ أمراً مستحيلاً
لبانَ الفجرُ وانقطع الرجاء
فكم من آيةٍ كبرى تجلَّت
أَشَكُّ بها وقد زال الغطاء
إلهي إنما النُّكرانُ كفرٌ
يُنافيه لِقُدْرَتِكَ اعتلاء
فأنت الواحدُ القهارُ حقاً
وهل في الكونِ إلا ما تشاء
إلهي مثل غيرك لستُ أخشى
متى منح الرِّضا مثلي الولاء
إلهي إنَّ فضلك في ازديادِ
يراعُ الحُضر ضاقَ به الفضاء
فشكركَ واجبٌ في كلِّ حالٍ
ولو قد عاكس النفسَ القضاء



به أمنتُ عن خير اعتقادٍ
حقيقةً أمره ليس ادّعاء
إلهي إن عبدك غير مُخصٍ
لجودٍ منك يُجريه العطاء
وها هي رحمةٌ من بعد أخرى
لها من لطفٍ مانحٍها اعتناء
بشهرٍ كان «المختار فيه»
عروجٌ رُحبت فيه السماء
وفاءٌ الخير قد ولدت فقالتُ
مورخةً لها تُحيي ضياء

٣٦ / ٤٢٨ / ٩٠١٢

١/٧/٧٧هـ

٤/٢/٥٧م





٣٥٢ - الاعتداء الثلاثي الأليم (الصل دولة إسرائيل)

بشر الفوز بفوزي أرخوا
دبّ لَصْ لاعتداء الخلفاء
٧٤٣ / ٥٠٧ / ١٢٠ / ٦ / ٦٧
١٣٧٦هـ





٣٥٣ - مشكلة لم تحل

بَيَانِي وَاضِحٌ فَادِرٍ
عَنْ «الأوقاف» كالفجرِ
عَنْ الأخطاءِ لَا تَسْأَلُ
فَهَذَا مَسْجِدُ الْبَدْرِ
فَدَعُ مَا كَانَ مِنْ مَاضٍ
لِحُكْمِ جَاءِ بِالْجَهْرِ
أَمْعُ صُوبُ إِذَنْ «بَيْتِي»
وَهَلْ لِلْغَصْبِ مِنْ عُذْرِ
أَتَى فِي الدَّيْنِ تَحْذِيرُ
وَلَكِنْ أَيْنَ مَنْ يَدْرِي
أَسَاءَ «المسلم» الْعَاصِي
وَمَا لِلدَّيْنِ مَنْ وَزَرَ
تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ
وَفَوَّضْتُ لَهُ أَمْرِي
فَصَبِرًا يَا أَخَا جَوْرِ
أَمَّا الظَّالِمُ مَنْ قَدَرَ
فَمَهْمَا عَشَتْ مِنْ عُمْرٍ
فَلَا بَدَّ مِنْ «القبر»





٣٥٤ - الشعور الطاهر

بشراً تحتّم أن أقومُ كشاعرٍ
فيما يليقُ من الشعورِ الطاهرِ
ومتى عجزتُ عن الأدا فقضاؤه
مُتأكّدٌ في غير عزمٍ فاترٍ
عدنانُ حقُّك لا يقابل بالذي
أبديه نحوكَ للوفاء النادر
قد لا أكون مبالغاً فيما أرى
إن الدليلَ يفوق حصرَ الحاصر
ما كان مِن هدفي المديح لشخصكم
بسموّ منزلةِ اختيارِ الشاعر
إنّي أشاطرُكَ السرورَ لأيمنِ
روحاً تُقاومُ ضعفَ جسمٍ حائرٍ
ما كنتُ أملكُ للسرورِ عواطفاً
قد حلّقتُ في أفقٍ جوٍّ عاطرٍ
أفلا يكون من الغريب جمودها
نقصاً بحقّ بشيرنا في ثائرٍ
دُع لي معاودةَ الحقيقة إنها
قصدي ومبلغُ غايتي كن عاذري
والى التّهاني مرةً أخرى هنا
فرضاً تُزفُ لذكرِ يومٍ زاهرٍ





لو أن لي ريشًا لطرتُ إليكمُ
شوقًا لِقُبلةِ وجنةٍ للطاهر
قد لا تساعدني الظروفُ بِمُنِيَّةٍ
وَصِفْتُ خيالًا أو كطيفٍ عابر
لا يأسُ قد لا يستحيلُ على امرئٍ
أمرُّ يسائرُ سيرَ جسمٍ طائرٍ
عصرُ العجائبِ والغرائبِ لم يقفُ
أبدًا لعلمٍ عندَ فكرٍ حائرٍ
وفقَ التَّطورِ للزمانِ شبابُنا
يهوى التَّجددَ حولِ اسمٍ نادرٍ
إنَّ التَّفاؤلَ بالتَّقدمِ لا يفي
دونَ الحصولِ على بناءِ القادرِ
للسبقِ «عدنانُ» أنتَ وعابدُ
للهِ عندَ تقاربِ في خاطري
هَنَّاكُمَا بالتَّائرينِ دعاؤنا
ما بينَ مُثْنٍ للالهِ وشاكرِ
اللهُ مانحُ ما يشاءُ تَكْرُمًا
ما في الوجودِ لجودهِ من حاصرِ
بغدادُ ما شرفُ الولادةِ غائبُ
بِمُيَمِّمِ أرضِ الكويتِ وسائرِ
أرضِ العروبةِ دونَ فرقِ موطنِ
هَيَّا نَحْطُمُ وضعَ حدٍّ سائرِ
إنَّ اعترافًا بالحواجزِ سالبُ
حُرِّيَّةٍ كُسِبَتْ ببذلٍ فاخرِ
لن يُدركَ الحقَّ الجبانُ بمن هُموا
غصبوه قسرًا باعتداءٍ سافرِ





وَيْلُ الضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ فَلَمْ يَكُنْ
مَنْ أَكَلَهُ بَدُوحُ حُجَّةٍ غَادِرٍ
إِنَّ الضَّعِيفَ مُكَوَّنٌ بِوُجُودِهِ
خَطَرًا عَلَى غَرَضِ الْعَدُوِّ السَّاهِرِ
وَيَرَى السَّلَامَ الْعَالَمِيَّ مُهْدَدًا
وَالْأَمْنَ عِنْدَ دِفَاعِ شَعْبٍ صَابِرٍ
إِنَّ الْعَدَالَهَ لَا تُؤَيَّدُ مَنْطِقًا
لِخِدَاعِ ذَنْبٍ ثَغْلَبِيٍّ مَآكِرٍ
لَوْلَا سِلَاحُ قَنَابِلِ ذُرِّيَّةِ
ظَلَفَرَتْ طَغَاةَ الطَّامَعِينَ بِقَاصِرٍ
فَالشَّرْقُ لِلْغَرْبِ الْمَهْدَدِ بِالْفَنَاءِ
شَهَرَ السِّلَاحَ وَلَمْ يَزَلْ بِالْأَمْرِ
جَمَعَتْ فِلَسْطِينَ الْحَاسِنَ كُلَّهَا
لِلْمُعْتَدِينَ عَلَى الْمَمْرِ الْقَاهِرِ
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا فَرَنْسَا فَاذْكُرِي
(خَطًّا) تَحْطُمُ مِثْلَ أُمْسِ الدَّابِرِ
وَالآنَ عَدَتْ إِلَى إِبَادَةِ مَنْ هُمُوا
مَنْ نَسَلَ «هَتْلَرَ» لانتقامٍ خَاسِرٍ
شَعْبُ الْجَزَائِرِ صَامِدٌ لَا يَنْثَنِي
عَنْ عَزْمِهِ لِثَبَاتِ فَرْدٍ ثَائِرٍ
قَدْ يَشْهَدُ التَّقْلَانِ أَنَّ عَدُوَّهُ
فِي الشَّرْقِ يَضْرِبُ مُؤْمِنًا فِي كَافِرٍ
بُنِيَتْ سِيَاسَتُهُ عَلَى «فَرْقِ تَسَدُّ»
كُوسِيلَةٍ مُورُوثَةٍ عَنْ كَابِرٍ
لَمْ يَخْتَلَفِ اثْنَانِ فِي غَايَاتِهِ
فَاعْمَلْ بِجِدِّ لِلْخِلَاصِ وَخَازِرِ





هَلَّا عَرَفْنَا بِالتَّجَارِبِ صِدْقَ مَنْ
وَضَعُوا الْأُخُوَّةَ تَحْتَ سَيْفٍ بَاتِرٍ
فَالِىَ الْأَمَامِ «بِوَحْدَةِ عُظْمَى» قَفُوا
عِنْدَ «الْحِيَادِ» بِلاِ اعْتِدَاءٍ سَافِرٍ
وَلِنَتَّخِذْ مَنْ كُلِّ دَرَسٍ عِبْرَةً
وَعَنِ الصَّرَاعِ سَدِيدَ رَأْيٍ نَادِرٍ
لَا تَفْتَحُوا لِدَعَاةِ حَرْبٍ أَرْضَكُمْ
فَتَكُونَ مَيِّدَانِ الْفِدَا عَنْ غَامِرٍ
فَلْيُشْعِلُوها كَيْفَ شَاؤُوا بَيْنَهُمْ
لَوْلا الْمَطَامِعُ لَمْ تَنْثُرْ عَنْ ثَائِرٍ
عَفَوْا رَأْيَتِ مِنَ الصَّوَابِ تَجَنُّبِي
شَجَنَ الْحَدِيثِ بِرُوحِ حُرِّ شَاعِرٍ
فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ حَيْثُ كُنْتَ مُبَشِّرًا
فَيَمْنُ هُمَا سَبَبُ إِعْرَاضِ عَابِرٍ
لِلْوَالِدِينَ: مَوْرُخٌ نُنَبِّي بِهِ
هَنْئِي عَيُونََ مَسْرَةِ فِي ثَائِرٍ
٧٠٢ / ٦٢ / ٧ / ٦٥ / ١٣٦ / ١٠٥ / ٩٠ / ٧٠٢
وُلِدَ ثَائِرُ عَبْدِ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ
٧٧/٣/٢ هـ
٥٧/١٠/٢٦ م





٣٥٥ - شعوري نحوكم شعراً

إلى تلميذي الوفي يعقوب يوسف الغنيم
«جواباً».

أَتَانِي النَّثْرُ وَالشَّعْرُ
بِسَبِّكَ صَاغَهُ الْعُذْرُ
فَلَمْ أَعْجَبْ كَأَعْجَابِي
بِأَخْلَاقِ هِيَ الْفَخْرُ
خَلِيلِي لَمْ أَجِدْ إِلَّا
وَفَاءً مَا لَهُ قَدْرُ
بِهَذَا يَا ابْنَنَ آدَابٍ
يُنَادِي السَّرُّ وَالْجَهْرُ
وَهَذَا غَيْرُ مَنْكَورٍ
لَكُمْ مِنْ مِثْلِهِ الشُّكْرُ
وَمَا بِالْغَتِّ فِي قَوْلٍ
عَلَيْهِ صَادَقَ الدَّهْرُ
فَعِذْرًا إِنَّ تَقْصِيرِي
لَأَمْرِ فَاتَّه الصَّبْرُ
فَلَمْ يَخْسَرْ بَكُمْ ظَنِّي
مَجَالاً كَأَنَّهِ كُرُّ
رَأَاهُ رَأَيْكَ الْأَعْلَى
لِعَطْفٍ فَاَنْتَفَى الْعُسْرُ





يعابُ البطؤُ في عصرٍ
به الصَّاروخُ والقمرُ
خالي لا تُؤاخذني
إذا ما عاقني السَّيرُ
ليحيا العلمُ في أمنٍ
بخير ما به شرُّ
ويحيا العالمُ الذُّري
لإنِّتاجِ به الخير
فخيرُ العلم ما أدَّى
لِسُلْمِ شامِلِ فِكرٍ
وإنَّ الموتَ في نارٍ
سيكوي مُخْدِثًا جمر
فعفوا ليس موضوعي
(بِعِلْمِي) فهل عُذر
إلى الآدابِ فليرجعْ
على أدراجِهِ الشُّعر
غذاءُ الروح في جسمٍ
نما عن عقله الوفر
به الأخلاق قد تسمو
كفانا فخرهُ الذكرُ
جلال السحر في سفرٍ
حكاة ذوقك الحرُّ





فَمَا أُدْرِى وَلَنْ أُدْرِى
أَتَبِرُّ أَمْ هُوَ الدُّرُّ
أَمْ الْأَسْلُوبُ وَالْمَبْنَى
إِلَيْهِ يَنْتَهِي الْأَمْرُ
فَعِذْرًا لَا تَلُمُ مِثْلِي
لَعَجْزٍ يُقْبِلُ الْعِذْرَ
وَعِضُّ الطَّرْفِ عَنْ عَيْبٍ
لَكُمْ قَدْ زَقَّاهُ الشَّعْرُ
خَالِيَايَ إِنَّنِي أَهْدِي
عُرُوسًا وَالرِّضَا مَهْرَ
سِوَاكُمْ لَا أَرَى كَفْؤًا
لَهَا لَوْ عَارِضَ الْقَمَرِ
فَحَقَّقُوا فَوْزَ أَمَالِي
رَجَاءً بَعْدَهُ الشُّكْرُ
شَعَوْرِي نَحْوَكُمْ شَعْرُ
وَإِحْسَاسِي بِهِ ذِكْرُ
أَمَامَ الْعَيْنِ مَا زِلْتُمْ
وَفِي قَلْبِي لَكُمْ قَصْرُ
لِسَانِي بِالتَّنَا رَطْبُ
وَجُوبُ تَرْكُهُ كُفْرُ
قَضَاءٍ لَيْسَ يَرْضَاهُ
أَرَانِي أَيُّهَا الْحُرُّ





إليكم نائباً عني
دعاه النثر والشعر
سَفيرٍي نحوكم ودِّي
لإخـلاصٍ له يسر
حياتي وأشواقـي
هما عن ذكرِك العطر
تَحَدَّيتم به «مـصرًا»
لـ«نـيلٍ» حوْلـه الزهر





٣٥٦ - ميلاد الجمهورية العربية المتحدة

أعلنَ الوَحدة «شُكري» و«جمال»
بين شعبين عَظيمينِ فقالَ:
تلكُمُ رغبةٌ شعبينا معًا
عنهما نسعى بها نحو الكمال
إنما السوريُّ والمصريُّ معًا
«وَحدةٌ» من غير فرقٍ بالنَّوال
نحن روحانٍ لجسمٍ واحدٍ
إن شكا عضوٌ تداعى بانحلال؟
فكرةٌ بارَكها اللهُ بنا
وعلى «المخرج» دور الانتقال
أعلنَ العُربُ لهذا: عيدنا
«ثالثُ الأعياد»، في خير مجال
إنَّما الدولةُ في جمهرةٍ
تتبنَّاها مجدَّ المعالي والجلال
إنها وَحدةٌ شعبٍ مؤمنٍ
بعد أن كانت كطيفٍ من خيال
أيها الناقمُ منها حسدًا
مُت بغِيظٍ فيك سحقًا بالنعال
فَاتحادُ العُربِ أقوى قوَّةٍ
لا يساويها رخيصٌ لا وغال





هذه الغابة ليست وحدها
أبدًا تكفي على غير فعال
فاعملوا في كل أن جهدكم
لدفاع بسلاح النزال
حيث لا يرضى بضغط خارجي
من وراء البذل يجري باحتلال
هكذا العُرب تجازي من لها
(أنكر المعروف) من بعد النضال
لم تكن تنسى (إبلفور) هنا
(وعده المشؤم) من بعد احتلال
من ثمار الغدر فاجنوا حنظلا
حوّل الشهد حتوفًا للزوال
(دولة إسرائيل) جازيتم بها
من وفى بالعهد من غير احتمال
لعبه بالنار لم يخسر بها
غيركم في سوق كبر وتعالى
خابت الآمال فيمن أخلفوا
(ألف وعد) بعد تصريح المقال
هي باب الشر والشر لها
صفة ممتازة دون جدال
(سرطان الشرق) في أوطانكم
كيف يبقى نحن موتى في زوال
فعلام الخلف فيما بينكم
أعلاج أم فساد باختلال





انظروا الأحداث في أوطانكم
عن فرنسا ودويلات احتلال
فَسَّروا الميثاق أن لا يعتدي
غيرهم حرصًا على سلب الغلال
كل فردٍ منكم في أرضه
شاعرٌ قولاً ولكن بالفعال
أنتم خيرٌ سلاحٍ لم يكن
إن صدقتم للعدا مُرَّ المنال
فعلاجُ الداءِ كيُّ بعده
قلعُ جذرٍ لأصولِ الإتصال
في ظلال السَّلم عيشٌ رغدٌ
وحياةٌ مُلئت بالابتهاال
ما أرى «العنف» سبيلاً نحو ما
يمنحُ الأمنَ ظمناً للمال
عن طريق العدل يجري ضده
(وَرَدُّنَا الوضْعِي) لوْنَا كالزُّلال
يا دعاةَ السَّلم بشراكم بما
يضمن القصدَ ويأبى بانعزالِ
إيه يا (شكري) لقد أبرزتها
دولةٌ عظمى لها وتعلو (بجمال)
سَجَّلَ التاريخُ في الكونِ لكم
صفحةً بيضا تحلَّت بالنضال
عاودَ الدهرُ ابتساماً بعدما
بات في جوِّ انتهازٍ وارتجال





إن جمعَ الشمل في دولتكم
فاتحُ بابِ دخولٍ واتّصال
لا تكونوا شيعاً في أرضكم
بإنحيازٍ ليمينٍ وشمال
ليس للحرب وقودٌ غيركم
بين شرقيٍّ وغربيٍّ مجال
يا غني النفس وأزدت غني
احترم للرأي حدَّ الاعتدال
اعقدوا الرأي على ما يرتضي
(أمننا العائم) خوفَ الإحتلال
إن في الحرب فناءً شاملاً
لم يصورها لكم مني خيالي
تحرّق اليابس والرطب بلا
أملٍ يحظى به ظنُّ الرجال
فانبذوا نبذَ نواةٍ خلفكم
إنّه الضعفُ لِضعفٍ وانحلال
كم ضعيفٍ من قويّين نجا
لاصطدامٍ حول فخِ الإغتيال
من أرادَ الجُلَّ بغياً واعتدا
فاتّه الكُلُّ لتركِ الاعتدال

☆☆☆☆

(قادة الإسلام) عُربُ نشرُوا
دعوة الله جنوباً بشمال





إنما أبناء من قد حرّروا
(العالم) من رقّ أباطيل الضلال
حَقَّقُوا للشعب ما تصبّوه
نفسُ حرٍّ عاش في دنيا الخيال
رَبِّي فأنصرَ ناصرَ الدِّين على
كل طاغ جاس ما بين الخلال
فاهتفوا يحيا لها أبطالها
إنَّ شرَّ الفقرِ فقرٌ في الرجال



٣٥٧- نصر غريب

بمناسبة مولد الجمهورية العراقية.

الله أكبر يا بغداد مَنْ وثبا
لنصرة العدل فينا صاحٍ واقتربا
كم استغاث ولكن غير صاغيةٍ
لصوته أذن لم تسمع الصّخب
ما قيمة المثل العليا وحاملها
إن لم يكن فقدّها يستلزم الغضب
لم يسمح الوقت عن جوّ يحيط به
عنّف متى قالت الأشرار فيه صبا
الضرب والقتل والتشريد أسكتته
ذلاً على مضضٍ قد زاده رهبا
اخرس تقول هواة لا خلاق لهم
لفاسد الوضع كم قد صفقوا طربا
قف للشيعوي بالمرصاد متّخذاً
أمضى السلاح دفاعاً يهدف الشّجبا
كم قد يحاول تغييراً يُحوّلنا
للصالح العام لو يلقى به كربا
عن واقعٍ سيٍّ لا زال مبدؤهُ
بمعمل الهدم ينهدّ الذي نُصبا
فالسّجن أولى بمن قد سبّ حاضرنا
لو كان في غيره قد أنزل العطب



لسنا نريد حياةً غيرَ ناظرةٍ
للفرق في موقفٍ لم يمنحِ اللُّقبا
لم تألفِ النفسُ من يبني لجمعنا
صرحَ الإخاءِ بشكلٍ ينسخُ الرُّتبا
الأمرُ لله لا نرجو سواه لنا
في حلٍّ مشكّلةٍ لم تدفعِ النُّوبا
لبيك يا طالبَ الإنقاذِ إنَّ لها
من جيشك الحرَّ أبطلاً سموا نُجبا
من خيرةِ القومِ إيماناً بواجبهم
لا يرتضونَ سوى مفهومه لقبا
إرادةُ الله قد جاءت ممثلةً
في الشعب حيث ارتقى عن سلّم رتبا
ما كان منصرفاً عن أيّ تجربةٍ
حتى مع الموت في تحصيل ما طلبا
والآن قد حقّق الأحرارُ غايتهم
في مصرع البغي فوراً سجّل العجبا
عادت إلى الشعب عن قوَاد ثورتهِ
(حرية الرأي) في إرجاعِ ما سلبا
أمنتُ بالله في تصريف قدرتهِ
ما لم يشأ لم يكن لا تعبدوا النُّصبا

☆☆☆☆

فرضاً أهني بهذا العيد إخوتنا
في الرافدينِ وأخرى تشملُ العربا





نصرٌ غريبٌ فلم ينظر لسرعته
فردٌ نَفِيرًا وفتحٌ مدهشٌ نُسبا
فوق الثَّنَاءِ رجالٌ قدّموا ثمنًا
بذلَ النفوسَ لأمرٍ نيلُهُ صُعُبا
لقد وصلتُم إلى الأهدافِ فاحتفظوا
فيما بلغتُم إليه تَنَسَّوا التَّعبا
طلبتُم الموتَ كي تحيا شعوبُكم
نعم الحياةُ وهبتُم خيرَ ما كُسِبا
الحاكمُ العدلُ تاريخٌ به انطبعت
من النظامينِ ما قد يدحض الكتابا
لا تحسبوا أنكم من غدرٍ طاغيةٍ
في مَأْمِنٍ أبداً لو أظْهَرَ السَّبِبا
لقد كسبتُم بحمدِ اللهِ جِولَتكم
في «خوض معركة التحرير» إذ وجبا
لقد رأيت قليلاً ما يُقدِّمه
في عالمِ العُربِ من أثنى هنا حقبا
فلنحمد الآن من كانت عنايته
بالشكر لم تنحصر في بعض ما وهبا
يا قادةِ الوثبةِ الكبرى بأمتنا
لولاكم لم تنلُ من «وحدة» أربا
كم حَرَفَتْهَا يَدُ الأعدا «لقاعدة»
فَرَّقَتْ تسدُ زمناً تستعبدُ العَرِبا
قد ولَّد الضَّغْطُ تفجيراً أثار به
بركانُ نَقْمَتِهِم في عزم من وثبا





أنتم سياجُ حياةٍ مآلها ثمنُ
بعد الإلهِ عليها تربطُ السَّببُ
يا جيشَ حَقَّقْتَ للأحرارِ أمنيَّةً
بأحرفِ النورِ تاريخُ لها كُتِبَا
لا مستحيلَ على الأحرارِ يمنعهم
من الوصولِ إلى ما يرتقي الشُّهبا
(شعبيةً) طَوَّقَتْ في جذرِ ضُرَّتْهَا
شرعاً فَدَسْتُوْرها قد أَوْضَحَ السَّببَا
قد أصبحَ الغربُ بعدَ الشرقِ معترفاً
رغمًا على أنْفِه في سحبِ ما جَلَبَا
بل أغضبَ الغربَ حتى كاد يُعلنُها
«حَرْبِي نفوذٍ» على من ناهضَ الشُّغبا
وَلَّى بلا رجعةٍ سلطانَ مغتصبٍ
حقَّ الشعوبِ بأشراكٍ لها نُصِبا
لم يسفرُ الفجرُ إلا والأمورُ على
ما قد يرامُ بنادي مُجرماً هربا
أَيْنَ الْفِرَارُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَدافعنا
تعطي الطغاةَ دروساً تنطقُ الكُتبا
هذا مصيرُ ملوكٍ كان يفرضُهم
على الشعوبِ دخیلٌ حرَّكَ الذُّنبا
لقد تداعَتْ أنوفُ الجورِ جاثمةً
(قصرِ الرحابِ) لحربٍ أعقبَ الطُّربَا
هذا الجزاءُ لمن قد باعَ موطنَهُ
ليملاً الجيبِ من أعدائه ذهبَا





لم ينقذ الموقف المزري بسمعتهم
إلا الفناء لسوء الوضع قد لعبا
حطمت في لحظة جاءت موفقة
صرخا لفرعون حتى أنه رسبا
لم يُنجِ (هامان) شيطانُ يسانده
لما رأى حتفه من قبره قريبا
حقا عليه لقد ضاقت بما رُحِبْتُ
أرض لها الحق في إجلائها الغربا
أمنت بالله في تصريف قدرته
ما لم يشأ لم يكن لا تعبدوا النُصبا
عبد السلام لقد جُدتُم بأنفسكم
والجود بالنفس طبع ليس مكتسبا
كونوا على حذرٍ من فتح نافذةٍ
تهدي الطريق عدواً فيه قد رغبا
لا تتركوا الرأس من أفعى لزعمكم
أن لا حياةً بجسمٍ يفقد الذنبا
هي السياسة أيّا كان مصدرها
حربٌ نقاسي لها الويلات والكربا
ضميرُها أسودٌ لا دينَ يردعُها
أن تُدرك النارُ زيتاً يحرقُ الخطبا
(نفعيّة) برهنت عنها إباحتها
لكل شيءٍ اباه الوعي حين ربا
أرخت على مسرح الأطماع شاشتتها
لي لعب الدور تمثيلاً لغى الأربا





دع الغرور واياها فَمَصْرُهَا
عنه قَرِيبًا وأدنى منه قد قَرُبا
لَهُ اغْيِرْ مِنْ سَعْدٍ لَغَيْرَتِهِ
على المحارم إذ للسيفِ قد سحبا
عاش العراق وعاش الناهضون به
إلى المعالي عزيزًا ضدَّ من غَلَبَا
لـ(وحدة العرب) لم يقبل تخلفه
عن أول الركب مقدامًا لها عُضبا
الله أكبرُ إن الاتحاد قضى
على العدو قضاءً مُبرمًا دُبا





٣٥٨ - إلى الجنسين أهدي محض نصحي

لسوء الظُّرف يدعوني ارتجالي
إلى شِعْرِ يعالج داءَ غالٍ
وأغلى الشَّيْءِ ما اضطرَّرتُ إليه
حياةُ المرءِ من جنسٍ مثالي
فشطرُ الدين ينقص دون ريبٍ
بشخصٍ قد أبى قَرَبَ الوصالِ
أُتْهِمُ لُؤْمَةً لِلنَّصَفِ مِنْهَا
قُبَيْلَ الْيَوْمِ لَمْ يَخْطُرْ بِبالي
ولو شعرتُ بما يبدو جلياً
لَعَضَّ بِنَانَهَا نَدْمُ اغْتِيالِ
وما يغني التَّذَمُّرُ لو صبرنا
لتيار على الداءِ العُضالِ
تَحَمَّلُهَا السِّيَاسَةُ حَمْلَ عِبٍّ
مِنَ الْوَيْلَاتِ أَثْقَلَ مِنْ جِبَالِ
ومن أجل القبولِ تعدُّ ضَغْطاً
شريطةً كسبها نيلَ احتلالِ
أفاقتُ بعد أن نامت طويلاً
كمرعوبٍ بِأَسْمَالِ بَوَالِ
رماها من يُنَاصِبُهَا عِداً
على نقدٍ يوجَّهه «الموالي»





وإني إن نسبتُ كبيرَ جُرمٍ
إليها لم أكنُ أعفي رجالي
خذوا عن هذه الأسبابِ عرضاً
(لأساة) لها شرُّ المالِ
يذوب القلبُ مِن مرأى فتاةٍ
تُكيِّفُ وجسْمُها بين الرجالِ
كعارضِ سلعةٍ في السوقِ يوماً
ليدرك ما ارتجاه من النِّوالِ
تُزاحمُ منظرَ الطاووسِ رِيّاً
وتحسدها الحمامةُ باختيالِ
كأن الرزقَ لم يحصلُ بكسبٍ
يليقُ بمرتقٍ أوجِ التَّعاليِ
فما ضرَّ التي تجري بثوبٍ
يواري كل مرتخصٍ وغالِ
ألم تأبى المروءةُ من فتاةٍ
طبائعَ دهورت سورَ الجمالِ
وهل ترضى بأخلاقٍ أباهَا
لها شرفٌ يجيب على السُّؤالِ
فليس العارَ تغسلُه مياهُ
جرت من فوق كُثبانِ الرِّمالِ
وما هو كالذي يطوى كسجِلِ
مع النسيانِ عن نشرِ المقالِ
فما الأخلاقُ إلا خيرُ فخرٍ
يُتَوَجُّ فضلُها رأسُ الكمالِ





وَتُبْقَى الشَّعْبُ حَبًّا دُونَ شَكٍّ
عَلَى مَا نَالَ مِنْ شَرَفِ الْخِلَالِ
مَعَ الْأَحْيَاءِ بِذِكْرِهِ خُلُودٌ
لَمِيتٍ بَعَثَتْهُ حُسْنُ الْخِصَالِ
أَرَى الْحَسَنَاءَ مِنْ نَبَذَتْ غَدَاءً
لَصَيَادٍ حَوَى فَنَحْوَ احتِيَالِ
يَحَاوُلُ جَاهِدًا فِي كُلِّ أَنْ
لِيُوقَعَ مِثْلَهَا فِي سُوءِ حَالِ
لَهَا يَدْعُو اللَّئِيمُ بِأَلْحِيَاءِ
كَأَنَّ الْعَرَضَ يُعَرِّضُ لِلْمَنَالِ
يُظَنُّ الْمُعْتَدُونَ عَلَى سَوَاهِمِ
جَزَاءً لَا يَصِيبُهُمْ بِحَالِ
فَمَا لِلْإِعْتِدَاءِ عَلَى عَفَافٍ
سَوَى حُزْنٍ عَلَى طَوْلِ اللَّيَالِي
وَحَذُّ مَا كُنْتُ أَشْعُرُ فِيهِ فِعْلًا
فَقَدْ بَلَغَ الزُّبَى سَيْلُ انْحِلَالِ
إِذَا لَمْ تُحْكِمِ الْأَخْلَاقُ سَدًّا
سَيَجْرُفُ شَوْؤُهُ مَنْ لَا يَبَالِي
يَعْمُ الشَّرُّ مَنْ لَا يَرْضِيهِ
لِفَرْدٍ مُعَلَّنًا قُبْحَ الْفِعَالِ
أَلَيْسَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ فَرَضًا
لِنَشْلِ الْوَاقِعِينَ عَلَى الضَّلَالِ
بِهِ قَرَأْنَا الْمُخْتَارَ نَادِي
بَنِي الْإِسْلَامِ مِنْ صَحْبٍ وَأَلِ





وهل للعدل ميزانٌ إذا ما
فشى عن فقدِه فسحُ المجال
إلى الجنسَيْنِ أهدي محضَ نصحي
بلا ثمنٍ يجرُّ إلى احتمال
وتذكُّرة لعلَّ القصدَ منها
يباعدُ عنكم عدوى انتِقَال
وقد قدِّمتُها أملاً بِنُجْحِ
يَفِيهِ الشَّرْحَ فهمٌ غيرُ قَال
أراني غيرَ معذورٍ وجوباً
إذا ما ضاع مقياسُ اعتدال
فسوءُ الوضعِ ينذرُ مستكيناً
إلى ذلِّ الرذيلةِ بالزُّوال
من المسؤولِ عن خطرٍ عظيمٍ
يهددُ بالشمولِ على اتصال
أبْقَى الناظرُونَ له حيارى
كمفني الوقتِ في قيلٍ وقال
فكَبَّرُ أربَعاً إن رامَ فيهم
لموتِ نفوسِ أشباهِ الرِّجال





٣٥٩ - رسول الصلح

رُزِقْنَا اليوم مَوْلُودًا
به الإسْعَادُ قد باهى
حياة الـوَدِّ قد عادت
إلى سابقِ مجراها
لِيُمنَّ طَارِعِنَ جَوْ
غُرَابِ النُّحْسِ أو تاهَا
رسولُ الصِّلحِ قد سُمي
بِإِسْمِ المِصْطَفَى (طاهَا)
أُودِي سجدتي شكرًا
لعلَّ الـرَّبَّ يرضَاهَا
إلهي فضلك الجاري
كبحرٍ مَدَّ أَمْوَاهَا
فشكرًا أيها المولى
على النُّعْمَا ومَرَاهَا
فصوت الطائر الميمو
نِ غَنَّا نَا وَغَنَّاها





على أورد أزهـار
عن الأفـراح أداها
أتانـا أحمـد أـرخ
بشـيرـا أن أضواها

٨١٤ / ٥١ / ٥١٣

٧٨/٥/١٠هـ

٥٨/١١/٩م



٣٦٠ - ماذا أقول؟

أخي وزميلي السيد الفاضل الأستاذ محمد
توفيق حمود، أرجو أن تتكرموا بقبول ما
ترى، بغض الطرف عن ركافة المعنى أو
المبنى وسدل ستار حسن الظن والله وحده
محقق الأهداف:

أَهْدَى إِلَيَّ أَخُو الْإِخْلَاصِ تَوْفِيقُ
هَدِيَّةً كُلُّهَا فَنٌّ وَتَنْسِيْقُ
قَبْلَ الْمَسْطَرِّ قَدْ جَاءَتْ نَمَازُجُهَا
بِأَبْحَرِ الشَّعْرِ يَتْلُو الْوَزْنَ تَطْبِيقُ
لَمْ يَنْكُرِ الْأَدَبَ الْمَمْتَازَ ذُو خَلْقِ
لَوْحَادٍ عَنْ مَنْطِقِ الْمَعْقُولِ زَنْدِيقُ
سَلِيْمَةُ الدَّوْقِ لَا شَلَّتْ يَمِينَكُمْ
جَاءَتْ دَلِيلًا بِمَا يَحْوِيهِ تَحْقِيقُ
إِنَّ النَّتَائِجَ بِالْأَمْثَالِ طَافِحَةٌ
خَوْفَ الْعَنَاءِ إِذَا مَا عَزَّ تَدْقِيقُ
سَهَّلْتَ لِلطَّالِبِ الْعَوَّامِ عَنْ كِتَبِ
يُزِيهِ لِلْسَّاحِلِ الْمَقْصُودِ بِلَطِيقِ
شُكْرًا أَخِيَّ عَلَى مَا كُنْتَ بِأَذَلِّهِ
مَنْ فَائِقُ الْجَهْدِ لَمْ يَحْصِرْهُ تَعْلِيقُ
مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ قَرَّبْتَ مَا عَجَزْتَ
عَنْ مِثْلِهِ هَمَّتِي أَوْ حَلَّ تَعْوِيقُ



نَكَرَاكَ يَنْقُشُهَا كَفِّي عَلَى وَرَقٍ
مَنْ (صَفْحَةُ الْفَخْرِ) لَا يَعْلُوهُ تَحْلِيْقُ
إِلَيْكَ قَدْ كُنْتُ لِلتَّذْكَارِ أَرْسَلَهَا
مَقْدَرًا مَوْقِفًا أَجْلَالُهُ تَوْفِيْقُ
لَا تَبْتَنِّسْ أَيُّهَا الْبَانِي كِرَامَتُهُ
إِنْ قَامَ بِالْهَدْمِ حَوْلَ الصَّرْحِ تَلْفِيْقُ
دَعِ الْأُمُورَ مَتَى جَاءَتْ مَعَاكِسُهُ
(بِصَخْرَةِ النَّارِ) هَلْ يَكْفِيْكَ تَحْرِيقُ
سَمْسَارَهَا قَائِدُ الْفَوْضَى بِلَا هَدَفٍ
ضَلَّ الطَّرِيْقَ فَلَمْ يَنْقُذْهُ تَنْعِيْقُ
قَدْ تَكْشِفُ الْأَمْرَ أَحْدَاثُ يَشَاهِدُهَا
فِي فَاسِدِ الرَّأْيِ لِلْإِخْفَاقِ تَمْزِيْقُ
فَفَاسِدُ الدَّهْرِ لَمْ يَصْلَحْ لَهُ عَمَلًا
عَطَاؤُنَا لَوْ حُبَاهُ الْيَوْمَ تَوْفِيْقُ
هَلْ يَفْهَمُ الْجَاهِلُ الْمَغْرُورُ مِنْ شَفَقُوا
يَوْمًا عَلَيْهِ إِذَا مَا مَسَّهُ الضَّيْقُ
أَوْ هَذِهِ سَيْرَةُ الْأَنْذَالِ مَا وُجِدُوا
فِي أَيِّ أَرْضٍ رَوَاهَا الْآنَ مَنْطِيقُ
لَنْ يَسْعَدَ الشَّعْبُ، وَالْأَجْنَابَ تَجْعَلُهُمْ
تَحْتَ النَّعَالِ يُوَالِي الْخَطْوَ تَسْحِيْقُ
قَدْ لَا يَفِي حَقَّهُمْ إِلَّا إِذَا لَبِثُوا فِي
سَجْنِ حَقْدِهِمْ مَا جَدَّ تَحْقِيْقُ
خَيْرُ الْوَقَايَةِ مِنْ مَكْرُوبٍ عُنْصَرُهُمْ
قَبْلَ الْعِلَاجِ لِحَصْرِ الدَّاءِ تَطْوِيْقُ





لا يسلمُ المرءُ من عدوى يُصاب بها
إن لم يَقم باقتلاع الجذر تطبيق
هذا اقتراح لعليّ حينَ أعرضه
يستهدف القلبَ للإصغاء تصفيق

٧٨/٥/١٢

٥٨/١١/٢٣





٣٦١- الآية الصاروخية

بمناسبة انطلاق الصاروخ الروسي أقول:

في صفحة العام آياتٌ لمدَّكرٍ
ومثلُّها معها كالمدهشِ الخطرِ
ما جدَّد الله للأعمالِ دورَتها
إلا ليرصُدَ فيها خيرٌ مُدخر
هيا انبذوا فكرة الأحقاد واتَّخذوا
أخوَّةً للصفا من سائر البشر
إنَّ التوازن لم يبلغ تكافؤه
عند التسابق حدًّا فاز بالظفر
انظر إلى الدول العظمى فعاملُها
من وافر المال للإنتاج في سهر
ماذا تحاول في تخزين أسلحةٍ
فتَّاكةٍ دون ما سمع ولا بصر
لوفكَّرت أنها للخير قد خُلقت
لم تفعل الشرَّ للإضرار والضرر
ما في التجارب والإنتاج فائدةٌ
والنار من حولها البارود في حُفر
ويلُّ الحضارة ويلُّ الخلق ما نبتت
من نارٍ عاصفةٍ الأهوا بلا مطر





لأُبرياء شعوب الأرض محكمة
تقرر الحكم إعدامًا لمُحتكر
الله أكبر من هَمانِ طاغيةٍ
أهَّارُبُ يا ترى بالجُرمِ من سَقَر
يا مستبدون إن الموتَ منتظرٌ
من للشعوبِ عُدُوٌّ غيرَ منتصر
قريبةٌ ساعةُ التحريرِ يعلنها
لأأخذ بالثَّارِ ثَوارٌ على الخطر
لها السلامُ شعارٌ قال قائدها
والأمنُ للفردِ والمجموعِ من بالكَدِ
قد لا تُدين بُعيدَ اليومِ شرذمةٌ
سَقَاكةُ فكرةِ الأخيارِ في صور
ما استوردت نهضةً للعربِ مبدأها
من غيرِ دينٍ بأمرِ الله للبشر
موتوا بغِيظكم عن سوءِ موقفكم
سيلُ التقدمِ جارٍ فوق مُنحدر
لو أنصفَ الناسُ ما قامتِ عداوتهم
جورًا على جشعِ الأطماعِ في العُصرِ
هل ينقذُ السِّلْمُ من حربٍ مدمرةٍ
(صاروخ) من حاول الإنزال في القمر
أو يستحيل ولو شيدت قواعدهُ
فوق الشمسِ بما يحويه من شرر
لكنه جاوز الأَدنى كمتكشفٍ
ما في المدارِ لشمسٍ قبل مختبر





لم يترك العلمُ شيئاً يستحيل على
غير (العجوز) ومن يحتجُّ بالقدر
لو شاء ربُّك ما جاءت صناعتهم
يوماً دليلاً على مقدور مقتدر
قد أبرز الله في الإنسان قدرته
ليدرك العقلُ أسراراً مع الخبر
ما أعظم العلمَ إما قام متقنُه
ببذله جاهداً في صالحِ أثري
تَهْدَرَجَتْ ذُرَّةٌ من بعد ما قذفت
كفُّ اللئيم على (اليابان) فأعتبر
للسابق الحقُّ لو قد عاش منعزلاً
بمأمنٍ من لهيب النار والشرِ
لولا الصُّواريخ والأقمار لاندلعت
للحرب نارٌ فلا تُبقي ولم تذر
فَلْيَفْهَمْ الغربُ أن العلمَ أنجز ما
قد ينشر الأمن أو يقضي على البشر
ماذا استفادت أوروبا من تكتّلها
غير العداوة بعد الجور والذُّعر
لم تُشرع الحربُ إلا للدفاع إذن
أو للتوسع بعد النفس في حذر
إن لم تكن آيةُ الصاروخِ زاجرةً
عن غيٍّ مغتصبٍ فالقولُ للنذر
أن يخسر الحرب مهزومٌ لمنتصرٍ
فالريحُ مهما غلا من حقٍّ منتظر





خيرٌ من الطيش أن تُبنى صداقتُنا
على التعايش في بعدٍ من النَّظر
لا فرقَ بين أناسٍ في مبادلةٍ
أن يصبحَ النفعُ مضمونًا على قدرِ
سياسةِ العربِ لازالت محايدةً
لم تعترف أبدًا في رأيٍ (مُنْتَحَر)
قد لا يسُرُّ دعاةَ الحربِ موقفُها
ما لم تكنَ مسرَّحًا للمقصدِ القدرِ
ماذا جنته يداها بعد ما انتصروا
من الوفاء جزاءً غير مُنْحَصِر
فدولَةُ الوعدِ يا (بلفور) واضحةٌ
لِشؤمك العارَ بين النارِ والظفرِ
تمركزت عن يدٍ سوداءٍ في وطنٍ
له الصدارة في عُربٍ بلا نُكر
كم دَلَّلت (طفلةً) إسرائِيلَ غايَتُها
للصيدِ في مائها الممزوجِ بالعِكرِ
في كل وقتٍ نرى الأحداثَ تعرضُها
(للعالم الحر) في أفلامٍ مُبتَكِرِ
كفُ السياسيةِ قد تبقى مُلوثةً
إن لم يكن قبرها في قعرٍ منحدرِ
قد لا يكون بحولِ الله مقتلُها
عنا بعيدًا لجرمٍ غير مُنْحَصِرِ
فالحكمُ للسيفِ حيث الثأرُ قرَّره
لا عن حلولِ (لصوص) الغدرِ والغيرِ





مشاكل لم تزل عن سوء نيّتهم
دهراً معقّدة عن مسلكِ خَطِر
لن يُنقذ العُرب من أطوار محنتهم
إلا (اتحاد قواهم) ضدّ مُؤْتَمِر
ليس السبيلُ هتافاتٍ مدويةً
وفتيةً ما لها في الشعبِ من أثر
(فرّق تسد) خطّة أرجو الزوال لها
إن يجمع الوعيّ شمالاً قبل ما ضرر
تحيا العروبة مادامت أوامرُها
بالله يربطُها إيمانٌ مُقتدر
فارفعُ إلهي بنصرٍ منك رايتها
فوق الجميع بفوزٍ رغمٍ محتقر



٣٦٢- ودّع الذكرى

أتقدم بهذه القصيدة الارتجالية حول
قصيدة صديقي الوفي السيد يعقوب
يوسف الغنيم الموقر.

واقعيّ الشّعريّ يبدي الشّجنا
لم يكنْ غيري به مثلي عنى^(١)
ولذا حاول خالي جاهداً
رمز سرّ ورث القلب العنا
فانتهى الأمر ولم أكشف له
غير حُسن الظنّ ذكراً حسناً

(١) قصيدة الشاعر يعقوب يوسف الغنيم التي نظمها عندما كان في القاهرة في ٣١/٩/١٩٥٨م، ثم أرسلها إلى
الشاعر راشد السيف :

وَدَّعَ الذِّكْرَى وَخَلَّ الشُّجْنَ	حَسْبُنَا يَا قَلْبُ هُمًا وَضَنَى
رُبَّ ذِكْرَى تَمَلُّ الْقَلْبَ أَسَى	لِرَمَانٍ قَاضٍ أَنْسَا وَهَنَا
وَلِيَالٍ قَطَّعَتْ مِنْ دُونِهَا	رَغَمَ مَا نَلَقَاهُ أَسْبَابُ الْمُنَى
وَرَمَانٍ بِاسْمِ التُّغْرِ بِهِ	صَفَتِ الْأَيَّامُ وَالْدُّهْرُ حَنَا
أَصْبَحَتْ كَالطُّيْفِ يَأْتِي عَابِرًا	يَجْلِبُ الْأَلَامُ وَالْهَمُّ لَنَا
مَاضِيًا حُلُومًا وَعَيْشًا صَافِيًا	أَيْنَ صَفُو الْعَيْشِ مِنْ أَيَّامِنَا
كَمْ تَذَكَّرْنَاهُ عَهْدًا حَسَنًا	وَبَكَيْنَاهُ زَمَانًا أَحْسَنًا
عَصَفَتْ عَاصِفَةُ الدُّهْرِ بِهِ	فَتَلَقَّيْنَا بِذَلِكَ الْإِحْنَا
اطَّرَحَ ذِكْرَاكَ يَا قَلْبُ فَلَمْ	تَجْنِ مِنْ ذِكْرَاكَ خَيْرَ الْمُجْتَنَى
مُنْذُ أَجْجَتْ بِنَا نَارَ الْجَوَى	لَمْ نَذُقْ طَوْلَ اللَّيَالِي وَسَنَا
وَنَعِيمِ الْوَصْلِ ذُقْنَا بَعْدَهُ	يَوْمَ فَارَقْنَاهُ أَلْوَانَ الْعَنَا
لَمْ يَزَلْ يَخْطُرُ مِنْ تَذَكَّارِهِ	خَاطِرُ الْأَخْلَامِ رُقَافَ السَّنَا
يَحْمِلُ النَفْسَ عَلَى مَا يَرْضَى	وَيُذِيقُ الْقَلْبَ مِنْهُ حَرَنًا



أنت منِّي كنت أدري بالذي
يجعلُ الأُنسَ بعيدًا والهنأ
غيرَ أنِّي كطفيليَّ على
غايةِ الشاعرِ تحديقًا هُنا
قد رجوتُ اللهَ ألاَّ تشتكي
عن صروفِ الدهرِ أسبابَ المنى
لا تُحاولُ مستحيلًا فالوفأ
من أناسٍ هو هدمٌ للينأ
أمصيبٌ أم أنا عن خطأ
قلتُ رأيًا لا يُنافي الإحنأ



ودَّعِ الذِّكرى بمن قد نقضوا
(عهدَ ودٍّ) قامَ فينا زَمنا
أيها الباكي على ما قد مضى
ليس للشكوى محلُّ ها هنا
كلُّنا في الهَمِّ لا شك سَوا
غيرَ أنَّ الصبرَ حلُّ (المجتنى)
ما مضى فاتٌ وهذا حاضرٌ
خَطِرٌ يلقى به الحُرُّ العنا
ليس للدهرِ بحاليه إنن
أيُّ ذنبٍ جرُّ شرًّا بيننا
إنما الجرْمُ على من دُنُسُوا
صفحةً بيضاءَ مِن أيامنا





قد يكون الحقُ فيما قلتَهُ
لوضوح الرأيِ يبدو عَلَانَا
ساكنًا حرَّكَ مني شعركُم
لأَصَالِ الجسمِ والروحِ بنا
وشعورٍ وحَّدَ الإحساسَ في
غرضٍ أسمى به الودُّ دنا
أنا إن شاطرتُ خِلًّا قد وفَى
فَعَنِ الواجبِ أُعْطِيَ الثُّمْنَا
قد يثيرُ الشعورُ ما لم تحتملُ
مثلُهُ نفسُ حياةٍ كالفنا
ضقتُ ذرعًا حيثُ إنني لم أنلُ
غيرَ عجزٍ بالغٍ خَدَّ الوَنَى
أنتَ كم عودتَ مثلي دائِمًا
حالةَ العُذرِ (قبولًا حسنًا)
يا أخي يعقوبَ إقبلُ ما ترى
بعدَ غَضِّ الطَّرْفِ عن عَيْبِي أنا
هكذا الفضلُ وذا الفضلُ بكم
(مِيزَةُ) اخترُّها رمزَ الثُّنَا
٥٩/١/١٦





٣٦٣ - ثورة الشواف

متى يلحقُ الرأيُ الشعوبَ بمن وعى
حلولا تُنافي مشكلاتِ انعزالها
وأعظمُ داءٍ غير سهلٍ علاجه
خلافاتُ رأيٍ ناتجٍ من خلالها
فهل شهدتُ بغدادُ من قُبُلِ قاسمٍ
مجازرَ قُودِ الفَناءِ في شمالِها
سلِ الغارةَ الحمقاءِ في أرضِ موصلِ
تُجَبِّكُ مَنْ السِّفاحُ حالَ احتلالِها
وما ثورةُ الشَّوافِ إلا لمن وعى
دليلُ احتجاجٍ صارخٍ في انفصالها
ان انهزمت حسًّا فمعنى انتصارها
مدى الدهر يبدو خالداً في نضالها
إلى الشرِّ أنصارُ السلامِ توافدوا
لتنتهزَ إستفزازَ خيرِي رجالها
قد اقتترفَ الإجرامُ أعظمَ نكبةٍ
بقوميّةٍ تجتاحُ جذرَ اتصالها
لك الويلُ يا بَعثيُّ من كفِّ صاحبِ
على الأرضِ أحرارًا بأقوى حبالها





لك الويل لم ترحم حكومة قابض
على الجمر والأشراؤ أقسى نبالها
(شعوبية) من كل نذل تشككت
بلا مبدأ سام يرى في خصالها
(دمقراطية) جاءت إلى الشعب بالأذى
لنا اكتشف العصيان داء اعتلالها
مهددة بالقتل والسجن والبلا
حكومة جور ذاع ضغط اغتيالها
إلى أي حد يمهل الله طغمة
تعيث فساداً لم تنل من وبالها
ولابد من يوم يكون جزاؤها
على فوهة البركان حول انخزالها
فما ثبتت أقدام قوم تنكرت
ثعالبهم في الطبع وفق احتيالها
فإن زال عبداً لاله وفيصل
فنوري بغداد جبان احتلالها
إلى الشنق حتى الموت تحكم زمرة
على مسقط فجر لنوري احتمالها
لقد كان نكران الجميل جريمة
وإن لنائم الناس أدنى جبالها
إلى جولة يا معتدون فيؤمكم
قريب فهل أنتم غداً من رجالها





ألا أيها التاريخُ سجِّلْ لنا شرَّ
شيوعيةٍ حمرا ونازٍ اشتعالها
ولو أنها الفوضى لقلنا بسيطةً
ولكن إلى الإلحاد سيرُ انتقالها
لها انجرَّ حزبٌ في العراق مُقلِّداً
مبادئ (خرشوف) بشرَّ فعالها
ألم تعلموا أن الإله قد ارتضى
من الدين ما يغني لدفع انحلالها
وأيّ نظامٍ لم تُحطْهُ مخافةً
من الله يبقى سالمًا في ظلالها
فحكّم إذا ما شئتَ عقلك بالذي
يردّ على الأوضاعِ صوت ارتجالها
وما حيلتي والنفسُ ضدَّ انقيادها
يجاذبها التيارُ جرف احتمالها
عن السوءِ لا زالت تُصدّرُ أمرها
لتسلبَ فهم الإختيار بحالها
إطارَ حياةٍ المرء نفسُ نزيهةً
متى ظفرتُ حُطَّ الهوى عن رحالها
إذا لم يكن دفع اللّوا عن قيادةٍ
موخّدةٍ سار الجفا في خلالها
وليس انتصارٌ للعروبة غير ما
به وطّد الإسلامُ أسمى مجالها





أقيموا بني أُمي أساسَ اتحادِكم
قويًّا وإلا انهار مبنَى رِمَالِها
وغيرُ قببِيحٍ قطعنا العضو فاسدًا
لصحةِ جسمٍ تاجِه في جلالِها
فهذا مقامٌ يقتضيه وقوفنا
بنحرٍ عِدا قوميَّةٍ أو جمالِها
إلا إن بطن الأرض من بعد ظهرِها
مع العاد خيرٌ للفتى أو تلالِها
إلهي إلهي نظرة منك تحتها
لواءِ اتحادِ العُربِ حامي وصالِها
ألا واجعلِ النصرَ القريبَ حليفَها
على موقدٍ للحربِ ضدَّ نضالِها

١٥/٩/٧٨هـ

٢٣/٤/٥٩م



٣٦٤ - هديتي

بمناسبة عيد الفطر السعيد قدمت ارتجالاً
ما يأتي إلى الزميل الأستاذ محمد توفيق
أبوحمود.

أهدي إليك محمد
بهديّة العيد السعيد
لا ارتضي كفوًا لها
غير الوفيّ (أبوحمود)
المهرُ منك قبولها
ما كنتُ أرغب بالنّقود
اخترتكم عن خبرة
جاءت بممتاز الشهود
وأنا الذي لتجاربي
لم أنخدعُ فيما أريد
الناس مثل معادنٍ
منهم خبيثٌ لا يفيد
ما بين تبرّ ما قد صفا
كدرة العقد النّضيد
من ذا يكافئ فاضلا
للسبق عنون من جديد



شَكَرًا وَأَلْفَ تَحِيَّةٍ
عِنْدَ التَّهَانِي أَوْ تَزِيدِ
قَدْ لَا يَفِينِي حَقُّكُمْ
سَامِي الشُّعُورِ وَلَا الْقَصِيدِ
وَلِذَا أَحْأَوَّلُ مَا بِهِ
يَنْمُو مَعَ الْعَهْدِ الْبَعِيدِ
خَيْرِ الْأَوَاصِرِ أَنَّهَا
أَقْوَى بِنَاءٍ مِنْ حَدِيدِ
إِنَّ التَّطَوُّرَ قَدْ أَتَى
بِتَبَادُلِ الْوُدِّ الْأَكِيدِ
مَاذَا تَقُولُ بِمَا تَرَى
فَإَمْنَحْنِي الرَّأْيَ السَّدِيدِ
مَا هِيَ هَدِيَّةٌ رَاشِدِ
عَلَّنَا أَجِبْنِي يَا فَرِيدِ

٢/١٠/٧٨ هـ

١٠/٤/٥٩ م





٣٦٥ - مولد خالد علي

في ليلة السبت ٤/١٠/٧٨، ١١/٤/٥٩.

أَنْجَبَتْ (مَرِيْمُ) ابْنًا
جاء في أيام عيدِ
أَيُّمُنِ الطالِعِ أرجو
اللة توفيقَ الجديدِ
لصلاحِ الدين أرَّخ
غرة العيد الأكيد
٦٦ ١٠٧ ١٢٠٥





٣٦٦ - هامش الأحداث

تلاوة هامش الأحداث جاءت
به (كركوك) في نذر البقايا
فلم نترك من الإيضاح شيئاً
لمتركب على الجرم الخطايا
من المسؤول عن وأدٍ وسخلٍ
تشاهده الشوارع والحنايا
ومن يقتصر من جانٍ لئيمٍ
ورأس الشر يدفع بالخلايا
فسيف الله مسلول على من
يبث بذور إفساد الزوايا
لكسب الفوز لا يرضى بجورٍ
يلون بالدماء فلم الخزايا
فليس الذنب ذنبهم ويكفي
لمكتشف له سر الخفايا
أراد الحاكمون به انتقاماً
عن الرامي به سهم المنايا
ليخلو جوهم من نقد فعلٍ
من الأحرار في حل القضايا





وما علموا بأنهم أعدوا
لهم قبرا يضمهم حشايا
فلودامت لغيركم لكنتم
كما أنتم بها منها عرايا
قوام الملك عدل في نظام
وفضل الشعب يبرز في (....)^(١)
وخير دفاعكم عنه اتحاد
وإلا للعدا كنتم رعايا
لصالح أمّة تبني لتحيا
كيان المجد صرخا عن ضحايا
فما لي للخلاف أرى نزاعا
يُعرض سرّ وحدتنا دهايا
فحبّ رئاسة الأفاضل شرّ
متى سمعوا لتفرقة وشايا
متى تنحل مشكلة اجتماع
تعتقد حل عقدتها الدعايا
أما في العرب أس حين تشكو
يُعالج داء ألياف الخلايا
لتصبح كتلة في خير جسم
به الأرواح لا ترضى الدنيا
لدين الله في توحيد رأي
سديد لا تُزعزعه الرزايا

(١) كلمة غير موجودة في الأصل.





فما مثْلُ التَّعَاوُنِ فِي دِفَاعٍ
لصِدِّ مُهَاجِمٍ حَسَنٍ (....)^(١)
فليس النَّصْرُ يَكْسِبُهُ جَبَانٌ
تَقَاعَسَ لِابْسًا ثَوْبَ الْخَزَايَا
بِحَبْلِ اللَّهِ مُتَحِدِينَ كُونُوا
عَلَى الْأَعْدَاءِ قَنْبِلَةَ الشَّظَايَا
دَعُوا مَا كَانَ مِنْ نَزْغٍ وَطِيشٍ
عَنِ الْأَخْطَاءِ أَوْغَلَ فِي الضَّحَايَا
فَمَا كَانَ السَّلَاحُ عَلَى انْفِرَادٍ
بِمُجْدٍ قَدْ أَطْنَنَكُمْ مَعَايَا
وَقَدْ يُغْنِي مَعَ الْإِيمَانِ عَنْهُ
قَلِيلٌ لَا تَفَاقِكُمْ وَعَايَا

☆☆☆☆

إِلَى الرُّؤَسَاءِ وَالزَّعْمَاءِ إِنِّي
أَقُولُ صِرَاحَةً أَنْتُمْ وَصَايَا
وإنْ شَعُوبِكُمْ فِي أَيِّ أَرْضٍ
أَمَانَاتٌ لَهَا خَيْرُ الْمَزَايَا
أَعْدُوها كَمَا نَرْجُو جِبَاهًا
تَقُومُ بِوَجْهِهِ مَنْ فَتَحُوا الزَّوَايَا
فَظَنَّنِي لَا يَزَالُ بِكُمْ جَمِيلًا
عَلَى أَمَلٍ تَوَيَّدَهُ النَّوَايَا
نَبَأُ الْعُرْبِ قَدْ جَمَعُوا كَلَابًا
بِشَذَازٍ أَبَوُوا إِلَّا الدَّنَايَا

(١) كلمة غير موجودة في الأصل.





وما ضرَّ السماءَ نباحُهم ولكن
هلِ الأحجارُ تَردُّعُ من نفايا
فخيرُ الدرسِ ما ردَّ اعتداءً
(ثلاثيًّا) له عادوا خلايا
فلو أنَّ العروبةَ لم تحاربُ
بصفٍّ واحدٍ كانت سبايا
معاذَ اللهِ أن ترضى بذلَّ
يهون لضغطه طعمُ المنايا





٣٦٧- نكبة أبطال الثورة

نكبةٌ في إثرِ نكبه
تسلبُ العقْلَ لبَّه
إنها نكبةٌ شعبي
طالما قامَ بغضْبِه
سببُ النكبةِ غرَّ
حمْلُ القومِ ذنبه
إنما المجرمُ من قد
سببُ الفوضى فسبَّه
ما تخلى مؤمنٌ
قبله بعرفِ ربِّه
بل تغنى مُنشداً
مُعذِّمٌ ينظرُ صحبه
لم تكن قوميَّة
مثالها في العين حربه
صخرةُ المبدأ أوهتْ
قرنٌ من ناطحِ كرِّه
كلٌّ من لا يرتضيها
هو بالأعداءِ شُبَّه





دَيْنُهَا عَمَّ انْتِشَارًا
مَشْرِقُ الْكَوْنِ وَغَرْبِهِ
حَمَلَتْ خَيْرَ لَوَاءٍ
نَحْوَ مَنْ ضَلَّ دَرْبِهِ
أَيُّهَا الْقَائِلُ أَبْشِرْ
بِالْجَزَا فِي سِرِّ سَحْبِهِ
لَمْ يَخِغْ حَقُّ لِمَنْ قَدْ
كَرَّسَ الْأَوْقَاتَ قَرْبِهِ
ثِقَةً بِاللَّهِ لَوْ قَدْ
قَهَرَ الْغَالِبَ رُبُّهُ
هَاهُوَ الشَّيْطَانُ عَنْهُ
لِلْفَنَاءِ رِقْصُ حَزْبِهِ
مَنْ هُوَ الْخَاسِرُ وَالرَّا
بِئْسَ حُجٌّ إِنْ أَدْمَيْتَ قَلْبَهُ
بَنَتْ فِي بَغْدَادَ عَنْ (هُوَ
لَاكُهَا) تَعْلُنُ حَرْبَهُ
إِنْ الْغَاصِبُ فُخًّا
فَوْقَهَا يَنْثَرُ حَبُّهُ
حَجْرًا يَحْمِلُ طَيْرًا
لَا طَّيْرَ رَاحِ الشَّكِّ ذُبُّهُ
عَبْرَةُ الْعَاقِلِ فِيهِ
إِنْ هُوَ اسْتَهْدَفَ ضَرْبَهُ





أَنْتَ لَوْ كُنْتَ عَدُوًّا
لَا نَتَظَرُّنَا غَدْرَ وَثْبِهِ
وَالْتَمَسْنَا لَكَ عَذْرًا
عِنْدَمَا الْجُرْمُ اكْتَسَبَتْهُ
قُلْتُ فِي نَفْسِي لِمَ إِذَا
جَوَّعَ الْمُجْرِمُ كَلْبَهُ
قَالَتْ: الْأَمْرُ جَلِيٌّ
ظَنَنْتُهُ الشَّيْءَ نَبَّهَ
رَبِّمَنَّا أَعْدَمَ حُرًّا
بَعْدَ أَنْ حَزَّرَ شَعْبَهُ
يَقْظَةُ الشَّعْبِ أَعْدَتْ
ثَوْرَةَ التَّحْرِيرِ غَضْبَهُ
لَمْ يَمُتْ بِالْمَوْتِ ذِكْرُ
خَالِدٍ تَوَجَّحَ حَزْبَهُ
انْتَفَى أَمْرُ ادْعَاءِ
يَثِبُ الطَّاهِرُ كَذِبَهُ
جَوْلَةٌ لِلْحَقِّ تَعْطِي
صَوْلَةَ الْبَاطِلِ ضَرْبَهُ
كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ يَخْفَى
فَانْتَظِرْ سَاعَةَ وَثْبِهِ
لَا تَقُلْ طَالَ انْتِظَارِي
كُلُّنَا أَمْلٌ قَرِيبُهُ





كَلِّ أَيْ لَمْ يَكُنْ
بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَوْ بِهِ
حُسْنِ الظَّنِّ بِمَنْ هُوَ
نَصْرَةُ الْمَظْلُومِ فَأُبْهِ
وَقَدْ قَالَهُمُ عَزَّيْزًا
مَدَّنُوا الشَّرْقَ وَغَرْبَهُ
وَعَلَى الْوَحْدَةِ أَلْفُ
بَيْنِ قَوْمِي قَبْلَ نَكْبِهِ
٧٩/٣/١٧ هـ



٣٦٨ - يا كركوك

نكبةً الموصل يا كركوكُ جاءت
نقطةً في بحر آلاف الضحايا
بصريح القول نادى قاسمُ
مُنكرًا أعمال عنفٍ في البرايا
غيرَ أن الفعل منه لم يكن
أخذًا بالثأر عن قتل الرعايا
أي ذنبٍ قد جنته طفلةٌ
بعد أباءٍ ذاقوا المنايا
من هو المسؤول عنها إن أتى
قائد الشرِّ على رأس الخلايا
أمنُّها الخوف وهل يحرسُها
أحمر المبدأ خلاق الرزايا
لم يكن إلا الفنا منتظرًا
كل من لا يرتضي سوء القضايا
إنه حلُّ خلاصٍ منكم
وبه يخلوله جوُّ النوايا
ما لكم غير طريقٍ واحدٍ
إنه الإنقاذ في بذل الضحايا



إنَّ عيش الذل في أوطانكم
هو وأدُّ قبل أسباب المنايا
إن موت العزَّ خيرٌ للفتى
من حياة تُفقد الحرُّ المزايا





٣٦٩ - هل يكون العقل والعلم معاً؟

بمناسبة إرسال الصاروخ الروسي إلى القمر
في ١٦/٩/١٩٥٩ - ١٢/٣/٧٩هـ.

فاز في نجح اتّصالٍ بالقمر
مرسلُ الصاروخ للكشف الفضائي
أن يكون السّلم من أغراضه
فبشيرُ الأمن في جلب الرّخاء
عَلَمُ الرّوس على مرتفعٍ
قد علا عن فضل سبق الاهتداء
إنه خيرُ دليلٍ واضحٍ
يطرد الشرَّ بخيري الرّجاء
(ليس للإنسان إلا ما سعى)
فلنقم بالعلم وضع الأشقياءِ
إن شرَّ العلم ما هدّدنا
فيه (ديقولُ) بقتلِ الأبرياءِ
لم أرَ التفجيرَ في أوطانه
مجدياً فاخترارِ شؤمِ الاعتداء
إن للأحرارِ في غاياتهِ
موقفَ الجزمِ على غيرِ الرّضاءِ





إنه الفاشلُ في أعماله
حيث للصحراء صوتُ الأقوياء
هل تذكرت عن الحرب لكم
ثورةٌ كبرى لأحرارِ الإباء
لو تذكرت احتلالَ (الهِتلري)
لانتهى فيك غرورُ الأدعياء
نُكرِيه يا فرنسا عندما
ظفر الغاصبُ منك بالولاء
أين أين الجنْدُ من أوطانه
إنه الباحثُ عن طرق الجلاء
قوّة الألمانِ عن مُخترع
لسلاحِ حطّم الخطّ الوقائي
كيف من فاقوه في إيمانهم
هل نسيتم فعله في الأقوياء
فإذا الحرب لن يكسبها
غير من صدّوا ثلاثي العداء
إنهم أبناء عُربٍ نشروا
عن مزايا العدل أنواع الوفاء
أيها المغترُّ في تجربةٍ
ربما انهارت لا شعاع الهباء
أنت لم تقصد سوى الإنقاذ من
قبضة الوثائق بالنصر النهائي





عَلَّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا أَنَّهُ
نَازَعَ اللَّهَ رِثَاءَ الْكِبَرِيَاءِ
إِنْ حَكَمَ اللَّهُ لَمْ يَسْمَحْ لِمَنْ
عَرَّضَ الْعَالَمَ لِلْمَسْخِ الْفَنَائِيِّ
حَرَّمَ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسٍ لَهُ
كَيْفَ يَرْضَاهُ بِأَرْضٍ أَوْ سَمَاءٍ
حِكْمَةٌ بِالْغَفَةِ فِي خَلْقِهِ
أَبْرَزْتَ لِلْفَرْقِ فَضْلَ الْإِبْتِلَاءِ
لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ عَلَى الْمَرْءِ مَتَى
صَارَعَ الْمُبْطِلَ عَنْ هَدْمِ الْبِنَاءِ
إِنَّهُ فَرَضَ جِهَادٍ لَازِمٍ
يَرْجِعُ الطَّامَعُ قَسْرًا لِلْوَرَاءِ
حَقِّقُوا الْأَمَالَ عَنْ أَهْدَافٍ مِنْ
شَيِّدُوا مَجْدًا لَكُمْ فَوْقَ السُّهَاءِ
مَلَأْكُمْ خَيْرَ مِيرَاثٍ فَلَا
تُسَلِّمُوا الْأَبْنَاءَ عَنْهُ لِلرِّثَاءِ
يَجْتَنِي الْبَاكِي عَلَى تَفْرِيطِهِ
نَدِمَ الْمُبْعَدُ عَنْ وَفَرِ الرَّاءِ
إِنَّمَا الطَّامَعُ فِي أُوطَانِكُمْ
أَشْعَبِي الطَّبْعَ فِي ثَوْبِ الدِّهَاءِ
عَنْ كِنُوزِ الْأَرْضِ نَالَتْ حَظَّهَا
وَأَفْرًا مِنْ كُلِّ ضَيْفٍ فِي صَفَاءِ





هو لم يقطع ليأس أملا
فيكم عن فتح باب للرجاء
أفهمو إنكم في وجهه
قوة وخدها ظرف ابتلاء
إن للحرب دعاة أجرموا
غير راضين بعيش في هنا
نحن من جرائها في عالم
نصرة للسلم نادى بالإخاء
لم تذركلّا ولا تبقي على
موقد للحرب نار الاعتداء
هل يكون العقل والعلم معاً
عاملي هدم لركن الاستياء
لا يسود الأمن إلا بعد أن
تقبر الأطماع والبداء الوبائي
كُونُوا لِلأمن منكم قوة
ترغم الجائر بالعدل القضائي
ليس في أي نظام فوضوي
من حياة حرّة دون اعتلاء
عصرنا الذري قد قدّمه
بأذل للعلم جهد الاتقياء
خدمة الإنسان عنه لم يقم
غير إنسان بها في الارتقاء





إِنْ خَيْرَ الْعِلْمِ عِلْمٌ جَامِعٌ
لَا يَحْتَاجُ النَّاسُ مَضْمُونُ الرِّخَاءِ
لَا يَرِيدُ الشَّرُّ عَنْ خَيْرٍ بِهِ
بَدَلًا عَالَمُنَا عِنْدَ الرَّجَاءِ
حَسَنًا أَنْ قَامَ فِي خِدْمَتِهِ
وَقَبِيحًا عَكْسُهَا فِي عَيْنِ رَأَى





٣٧٠ - هجائي القصدي

هجائي خلا من ذكر شخصٍ بعينه
على أنه في المدح من أبرز القصيدِ
وقد يستحق المدح والقَدَح نائلُ
عن الفعل للأمرين من غير ما حَدَّ
من العدلِ إعطائي لذي كلِّ عاملٍ
نصيبًا وإنَّ قد طال في نقده نقدي
فما كنت للأهداف أغفل أمرَ مَنْ
به يصلح المجموع من عبدة الفرد
ولي غايةٌ تسمو بها النفسُ دائماً
يوضِّحها المقصود عن تافه القصد
أنزَّه فنَّ الشُّعر من عيبِ طالبٍ
مِن السَّوقِ مبتاعاً بناديه مُستجد
على غير أهلٍ حكمة الشعر لم يكن
لها ثمنٌ يمتاز عن تقديرها عندي
فلا تنخدع في بيع أقطابه له
فُرِّبَ لهم عذرٌ على غير ما تبدي
إذا لم يقصد سوى المال قل همُ
كعابدٍ عجلٍ طالب وفرة النُّقد





ألا إن هذا الشعر لم يُبقِ للفتى
على النفس تائيراً به حين يستهدي
ويأبى إبائي أن أقوم ببذله
على غير مختار له أفضل القصد
ولكنني كرسْتُ وقتي جاهداً
بعيداً عن الأطماع حتى مع الجهد
قد اخترتُ عن هذا السبيل عقيدةً
رسا أصلها كالطرد في معرض الجدِّ
وما أنا مهما كلفتني خسارةً
بتاركها للربح أو غاية الفرد
فلا تعتبر قولي يناقض بعضه
على الفور بعضاً دون فحص هنا يُجدي
وإن ترَ عيباً عند رأيٍ تظنُّه
مُصيباً فلا تنجلي في العذر بالقرب والبعد
تنال كريماً هفوةً لا تضيئه
وتعطي جواداً مثلها كبوة الصلْد





٣٧١ - فما للصدمة العظمى عزاءُ

«عتاب على عتاب» قصيدة ارتجالية أقدمها
إلى الزميل والصدیق الوفي الأستاذ محمد
توفیق أبوحمود راجياً أن يكون الرضا
والقبول ملازمين لها .

عتابُك مظهرُ الودِّ الغريبِ
وبلسمُ علّةِ الجرحِ الرطيبِ
وأنتَ على الحقيقة خيرُ برٍّ
أخاف لقربه قلمُ الرقيبِ
ولم يخطر ببالي غيرُ هذا
وحسنُ الظن يسخر بالكذب
أنسى ما مضى من ذكرياتٍ
لها في القلبِ تليدُ الحقوبِ
وقد شاركت مثل في سرورٍ
وإصرارٍ على رغمِ الخطوبِ
لماذا لا أبادلُكم عتاباً
ونُجِحِ الودَّ مأمونَ الرُسوبِ
يُحمِّلني اتهامُك جرمَ ذنبٍ
أنا منه بريءٌ يا حبيبي
فهل ثبَّت الدليلُ على ادعاءٍ
أجلُ أمامه قفصي الرهيبِ





ولو أني اعترفتُ لَقَمْتُ عَنِّي
بِعَذْرِ غَيْرِ مَدْفُوعٍ عَجِيبٍ
وَمَا حَدَّثْتُ نَفْسِي قَطُّ فِيمَا
تَظُنُّ مِنَ الْحَرِّ أَنِّي مِنْ قَرِيبٍ
وَمَا سَاوَمْتُ فِي رَأْيٍ أَرَاهُ
وَمَا فَضَّلْتُ غَيْرَكَ مِنْ أَدِيبٍ
أَتَصَدُّمَنِي لِأَمْرِ أَنْتَ مِنْهُ
عَلَى خَبَرِ اخْتِيَارِ لِلْجُوبِ
وَمَا أَنَا وَاجِدٌ إِلَّا عَلَى مَا
يُسَبِّبُ بُعْدَ مُحِبِّينَ نَجِيبٍ
وَهَلْ كَانَ الْفِرَاقُ عَلَيَّ سَهْلًا
أَجِبْنِي لَا عَدَمْتُكَ مِنْ مُجِيبٍ
فَمَا لِلصَّدْمَةِ الْعَظْمَى عِزَاءً
سِوَى الصَّبْرِ الْمَرِيرِ عَلَى الْكَئِيبِ
يَزِيدُ لِقَطْعَةِ التَّذْكَارِ دَائِي
وَهَلْ يَغْنِي الْعِلَاجُ عَنِ الطَّبِيبِ
فَأَنْتَ الصَّبْرُ لَا الْمَنْقُوشُ عِنْدِي
مَحَمَّدُ ذَكَرَكُمْ رَأْيِي الْمُصِيبِ

٧٩/٤/٤ هـ

٥٩/١٠/٧ م



٣٧٢ - النعي

بمناسبة وفاة الفقيه الشيخ إبراهيم بن
الشيخ صالح آل إبراهيم قدمت هذه المراثية.

بني صالحٍ صبراً فإن مصابكم
عظيمٌ وإنَّ الأجر للصبرِ أعظمُ
فكلُّ مصابٍ دونَه قد تصاغرت
مصيبه في العين واللهُ يعلم
وإن أنا لم أذكر له الفضلَ دائماً
فإنني لكفران الجميلِ لأندم
وإنني متى شاطرتُ في نعي رطلٍ
لفرضٍ فإنني عن سُعودٍ أترجم
وما هو لا بعض حقٍّ رأيته
وجوباً إذا ما ناب عن دمه الدَّم
تذكرتُ من أخلاقه ما تميّزت
أمامي على الأقرانِ فيما تقدّموا
كساني من المعروفِ جِلَّةَ ماجدٍ
أبى الله أن تُبلى وفي الأرض مسلم
يطول له استعراض شرحي على المدى
ولكنني قبل الهزيمة أحجم



كفاني دليلاً سجلُ فصلٍ مُخلِّدٍ
حياةً له أخرى جلاها التّفهم
وما المرءُ إلا ذكره بعد موته
إذا لم ينل سرّ الحياة فمعدم
أبا صالحٍ قد كنتَ فذاً مهذباً
هنا ينتهي للبحثِ حولك مُبهم
ثقافتك العليا مع الدّين قد جرّت
على رغم تيار الهوا لست تهزم
بكيّت ومن يبكي الأحبة لم يكن
ملوماً ولم يُبعد عن العذر سُلّم
وما كنتُ بالباكي على غير فاضلٍ
عليه من الأخلاق تاجٌ مُعلّم
أعزي به نفسي ومن ليس ينتمي
قُبيلَ ذويه لاشتراكٍ وهم هم
لقد جاء في القرآن عقدُ أخوةٍ
على مقتضى الإيمان بالله تحكّم
فإن فاتني منه انتسابٌ فلم يفت
لي الفخر فيما يرتئيه المُقدّم
وما اجتاز حدّاً للصدّاقة شاعرٌ
لِحُزنين لم يسعده شعراً مُحطّم
ولم يستطع بالشعر والنثر حصرها
ببوتقةٍ للودّ حتى المخزّم





فلا العذل يثني عزم مثلي عن الأدا
فحكمه منقوضٌ وحكمي مُبرم
أفسح عن هذا المجال لناقدٍ
يناقشني رأيًا عليه أصم
فلست بمفشي السر والأمر ظاهر
فهذا قليلٌ من كثير يُقدّم
غداً تنشر الأعداء بيض صحائف
يَفُوهُ بها من ليس للفضل يكتم
عن الدمعة الحمراء أبّن راحلا
يشارككم فيه العزاء المُقدّم
أعزيكم فيه وفيكم لراشدٍ
عزاءً على مُرّ القضاء يُسلم
فما مات من كنتم له خير إخوة
وما غاب عن عيني كريمٌ مُعظم
دعوتُ مع الراجين غفرانَ ذنبه
ومَن هو غيرُ الله في الخلق أدهم
إلى جنّة المأوى أقول مُورخًا

وفاة مكيّ عاش للنُّبل يخدم

٦٥٤/١٤٢/٣٧١/١٢٠/٩٢

هـ ١٣٧٩/٤/١

م ١٩٥٩/١٠/١٣





٣٧٣ - الدار بجيرانها

أيدلسُ مجهولُ الحياةِ بمن همُ
لمعلومِها عاشوا على أنصعِ الطُّهرِ
لَعَمْرُكَ إِنَّ الحقَّ يَأْبَى اتصَالَهُ
فمكرٌ به يُعدي سَلِيمًا على الفورِ
ألا إِنَّ خيرَ الدارِ تنقصُ قيمةً
وتزدادُ بالجيرانِ حتى مع العسرِ
فلا تجعلِ التشهيرَ سهمًا مَوْجَهًا
إلى الهدفِ المزريِ على غيرِ ما فكرِ
ترحَّلْ إذا ما رمتَ للنفسِ عِرَّةً
تجددُ عن الأحداثِ أعجوبةَ الدهرِ
إذا لم يكنْ صبرُ الفتى عن عقيدةٍ
فليس بمجديه التَّطَبُّعُ بالصبرِ
فما كانت الأيامُ تطوي صحائفًا
عن النشرِ والأيامُ في نقدِها تجري
فإن كنتَ للتيارِ تجري مع الهوا
فأعظمُ عيبٍ أن تكونَ به تدري



٣٧٤ - إطلاق النار

حادثة إطلاق النار على عبدالكريم قاسم
رئيس الوزارة العراقية في ٧٩/٤/٤ هـ -
٥٩/١٠/٧ م.

بينما الأوحـدُ يجري
في طريقِ الرشيدِ
أطلقَ النار انتقامًا
فأقـدَّ خيرَ وحيد
هكذا الموتـورُ لا
يتركُ الثأرَ الأكيد
لوتـوارى هاربًا
بين نـاريِّ الحديد
هو لا بـدَّ لـيومٍ
واقـعُ غـيرُ بعيد
فارتقبُ ما كنت تخشى
دونـه أو قد يزيد



٣٧٥ - السنهوري والتشريع القانوني

تسنهر الشعب حتى كاد يعلنها
صريحة مَزَحَبًا أهلاً بسنهور
أهلاً بمن حور القانون منطبقاً
على الشريعة لا رأياً لمغور
إنَّ الشريعة لا زال الغناء بها
مُوفِّراً للفتى من غير تقصير

٥٩/١٠/١٩

٧٩/٤/١١





٣٧٦ - ولد خليل فهد

بشیرُ خیرِ یمنه
للسعدِ نادی بالخبر
للهِ فاسجدُ شاکراً
ما خابَ شخصٌ قد شکر
خلیلُ فهدٍ أرخوا
بالخیر وفقاً قد همر

٢٤٥ ١٠٤ ١٨٧ ٨٤٣

١٩٥٩/١٠/٢٥ م

١٣٧٩/٤/٢٢ هـ



٣٧٧ - الحمد لله

بمناسبة مولد عصام حمد .

الحمد لله الكريم
ذي الفضل والخير العميم
أعطى فأجزل ما أعطى
من يا ترى غير العظيم
فالشكر منّي نعمة
لله تجري كالنسيم
من ذا يقوم بحصرها
وعصام منها بالصميم
بالخير جاء قدومه
أرخ بها تمّ التنظيم

٩٣١/٤٤٠/٨

١٣٧٩/٥/١٧ هـ

٥٩/١١/١٨ م



يقول محمد نصر الله حول منع بعض الموظفين الماء:

لن نشتكى هذا المصاب ونرجعُ
وليس له إلا ابن سالم مرجعُ
أيرضى وليُّ الأمر أرحم والدٍ
بتموز عن أبنائه الماء يمنعُ

٣٧٨ - التعليق

تَجَرَّدَ نَفَرٌ مِنْ كُلِّ نَسَبَةٍ
عن الوطن المحبوب إن كنتَ تسمعُ
وإلا تعشُ من غير ماءٍ تنالهُ
بلا ثمنٍ من غير جيبك يُدفع
إذا عمَّ ظلمٌ عن تساويه بيننا
فما هو إلا العدل يخفى ويطلع
فما الفرقُ والأبناء دون توقفٍ
يُبادلها الإبرامَ نقضُ ومَنزِع
وما الفرقُ عمال أبناء موطنٍ
إلى العمل الجديّ تدعو وتُسرعُ
بم امتازَ ممتازٌ على من يفوقه
إذا لم يكن يهدي السجود ويَرُكع





هنا قائدُ الأهواءِ يُجري سفينَةً
على تافهِ الأسبابِ فيما يُشرِّع
وليس يفيد اليوم زخرفِ غدرهِ
وقد فاز بالإجراء من ليس يقنع
أبكي رضيعٍ أسرعوا في فطامهِ
ولم تبكِ للحرمانِ واليُتم مُرضع
تجلدُ فإن الصبر مفتاحُ مغلقٍ
تعسَّر عن إيصادِ بابه مصرع
وما ساء في مثل اصفرارِ حديقةٍ
رثاها لنقصِ الماءِ بَطَّ وُضِغِدَع





٣٧٩ - القمر الصناعي الروسي

قمر الروسي على ظهر القمر
مستقرٌ دون إمعان النظر
إنَّه آيَّةٌ علمٍ بهَرَّتْ
عالم الفنِّ ومن فيه اشتهر
حكمةٌ بالغَةُ في قمعٍ من
رَفَعَ الرَّأْسَ غرورًا في البشر
لم يكن للعلم حدٌّ عند مَنْ
جرَّدَ العزم لجدِّ فاصطبر
أيها العاملُ لا تياس متي
عاكس الظرف ففي الصبر ظفر
كل شيءٍ عند حدٍّ ينتهي
حيث يجري بقضاءٍ وقدر





٣٨٠ - مفاجأة مزعجة

لستُ في الدنيا ولا في الآخرة
أدمعُ تجري وقلبُ راجفُ
صدمَةٌ عظمى على قوتها
فجأةً جاءت يقول الخاطف
لم تدمُ إلا قليلاً وقفَةٌ
أعقبت أمناً خشاه الخائف
إنما الإخلاص ذنبٌ عندما
يفقد التقديرَ شخصٌ عارف
غير أن الدهرَ في أدواره
يتحدّى ما ارتضاه الواصف
(ليس للإنسان إلا ما سعى)
فليقل ما شاء فيه الهادف
إنَّ للحقَ ضميراً لم يكنْ
سلعةً السوق عليها الواقف
أيُّها العامل لا تخشى له
حاسداً فالداءُ موتُ خاطف
إنما الأحداث درسٌ نافعٌ
وبها منها استفادَ العارف





ليس للأسرار فحصٌ مثلها
لـودادٍ يدعيه الحالفُ
عاد بالخزي عدوُّ ناقمٍ
بعد سهمٍ قد رماه القاذف
لم يكن يغسل عارًا أسودًا
عن بياض العين دمعُ ذارف
فاعرف الفضل لمن هم أهله
وقل العفو يراه الكاسف
واشكر الله ولا تنسى له
نعمةً عظمى جلاها اللطف
انظر الحاضرَ والماضي معًا
كحساب لم ينله السالف
خيرُ شيءٍ للفتى تجربةٌ
قد ينال الأمن عنها خائف
زادكَ الموقفُ عن توقيفكم
فوق ما يهواه عزُّ دالف
شرفُ المرء على رغم العدا
تأجُّه الفخر ومجدُّ طارف
لا ترى عنه بديلاً أبداً
لو على الموتِ رماك القاذف
إنَّ عبد الله هذا مبدئي
وعليه الرأي مئني عاكف
أنا جنديُّ أرى من واجبي
حُبِّي الأوطانِ رمزاً هاتف





أنت والأبطال في الجيش لنا
قوة تُخشى وحصنٌ قاصفٌ
لم يكن لولاه من حُرِّيَّةٍ
إن يحلَّ القيدَ شعبٌ لاهف
شوكةُ الأعداء لم تنكسرْ
لم يصدَّ الجُورَ جيشٌ عاصف
من هو الواضع في الكفِّ لنا
دوحه أن نال منَّا خائف
هل سوى الأبناء يدعو وطنٌ
لدافع ما غزاه زاحف
لم ير الإيمانُ فيهم منفذاً
لو أتى للسُرَّ سيلٌ جارف
شرف الخدمة لا ينقصه
غيرُ وجدانٍ عداةُ الزائف
قائدٌ أعلى ينادي امرؤ
طاعةً عمياً إليها هادف
هكذا كان النظام العسكري
يقتل الفوضى وما هو أسف
بحياة الجيش فليهدف بها
كلُّ حرٍّ للمزايا كاشف
إن خيرَ سياجٍ رافعٍ
علمُ النصر عليه عاطف

٧٩/٦/٣

٥٩/١٢/٣



٣٨١ - أمل

إلى الأستاذ محمد كامل فياض ما يأتي في
(٥٩/١٢/٢٠ - ٧٩/٦/٢٠ هـ):

أملٌ يقارنُها المؤملُ عندما
جاءتُ تُبشِّرُ في سرورٍ شاملٍ
فأجبتُهُ: احملْ رسالةً راشدٍ
لمحمدٍ فياضٍ خُلِقَ كاملٍ
قدِّمتُ للتذكُّارِ نحوكَ نبذةً
تحوي الودادَ وشكرَ فردٍ فاضلٍ
ما كنتُ أنسى للوفى قيامه
لطفًا يحققُ حُسنَ ظنِّ الأملِ
ما زانَكَ الكرسيُّ دونَ تردِّدٍ
بكفاءةٍ توجبُ فخرَ العاملِ
هَنَأْتُ في أملٍ الوليدةَ أمِّها
وأبًا يراها دُرَّةً من باذلٍ
اللهُ يختارُ الإنثى لمن همُ
في البرِّ أولى رحمةً من كافلٍ
بشرى يزفُّ قدومَ أختٍ للذي
يأتي قريبًا بعد أنسٍ عائلي



ومتى ينالُ أداءَ فرضِ شاعرٍ
ناديتُ: أشكر نعمةً من عادل
دعني أقول مهنئًا ومؤرخًا
غراء نهلٍ لا تكلف سائلي
تاريخ ميلادها: ١٩٥٩/٥/١٠ = ١٢٠٢ ٨٥ ٥٦١ ١١١





٣٨٢ - إلغاء أجور السفر

(في ٧٩/٦/٢٠ هـ - ٥٩/١٢/٢٠ م)

لا تجوز الأجور إلا لشخص
يقتل الوقت عن طريق التّنزه





٣٨٣ - جولة تاريخية

قدمت للسيد يعقوب باقر هذه القصيدة
على إثر دعوته لي وزميلي السيد عبدالله
السوري وعبدالله عبداللطيف عمر وبعد
تجولنا في داره العامرة قلت مرتجلاً في
(١٣/٧/٧٩ هـ - ١٢/١/٦٠ م):

وجوباً أن يقوم الشعرُ عني
بشكرٍ ليس يسمح بالتأني
أبا محمود إن الفضل منكم
يحرّك ساكناً مني ويُدني
ولو قابلتُ دعوتكم بما لا
يليق للامني من لم يَلْمُني
وما قد كنتُ أنكر في حياتي
لن بالفضل حقَّ حُسن ظني
فخيرُ الدار ما اتسعتُ فضاءً
وشرُّ الدار ما ضاقت بشأن
وما للنحس إلا ما أباهُ
نظامُ حياةٍ شرقيٍّ مُسنٍّ
إذا ما ارتاح في سكنها شخصٌ
رأينا حول غايته المغني
فلا تطمع بأمرٍ مستحيلٍ
فما كان الرضا عنه بأمنٍ





ولكنّ الدلائل قد تجلّت
عن الذوق السليم وشحذِ ذهن
تَفوَّق بيتك العربيّ طرّاً
على ما فيه من حُسنٍ وفنّ
فلم أنصف من ساوَيْتُ فيه
بغربيّ البنا من غيرِ غُبْنٍ
رأيتُ الفرقَ بينهما بعيداً
فسل ما شئتَ تفصيلاً تجدني
يعيشُ المرءُ للذكرى حياةً
تُخلِّدُ عمره الثاني وتبني
أبا بدرٍ تقبّل بعد عُذرٍ
عن التقصير ما قد جاء عني
وغضّ الطرف عن غيبٍ ونقصٍ
هما كالذّاء في رأبي وفنّي
أليس الاعترافُ به لفدٍّ
يُعدُّ فضيلةً أو فخرَ حُسنٍ
هنا ألوى اليراعُ عنانَ جري
لمن بالسّبقِ يُحكّم كلّ مبني
ولكنّي رأيتُ وجوبَ فرضٍ
يُحتّمه القضاء على المُهنّي
إليك السّعدُ أرخَ بمن ببيتٍ
يقول تمجّداً من نابٍ عني

١٤٦ / ٤٤٨ / ٩٠ / ٥٣ / ١٣٠

١ / ٦ / ١٣٧٩ هـ



٣٨٤ - تحيتي

أقدم هذه القصيدة الارتجالية مشاطرة مني
له في سروره بمقدم الأخ الفاضل محمود
عطا محمود حمود وقد كلفته بإلقائها حال
وصوله في ١٩/٧/٧٩ - ١٨/١/٦٠ م

أيسمح زائرُ وطنٍ لآلِي
بإظهار الشعور على التَّوَالِي
ويعتبر المشاطر في سرورٍ
أخاً في الله أقوى من مُمُول
أيا محمود لا تعجل بلومي
لأمرٍ غير معروفٍ بحال
فخيرُ الودِّ ما قد كان يخفى
عن الأنظار قبل الاتصال
وإن الأذن تسمعُ قبلَ شيءٍ
تراه العينُ رمزاً في الرِّجال
فما هو المستحيلُ وأنت فذُّ
قريبٍ من سميري في الليالي
ولو حاولتُ نفسي خوفَ واشٍ
على الكتمان قالت لا تُبالِ
متى يبني الإخاء على أساسٍ
تحدّي ثابتاً شُمَّ الجبال



لهذا الإرتباط أرى وجوباً
أداءً تحيّيّتي حال ارتجالي
أما والله إنك بين أهلٍ
وإخوانٍ وخالانٍ وإلٍ
بلادُ العربِ موطننا عموماً
بلا فرقٍ سوى شرِّ الخصال
فأهلاً مرحباً بقدوم مَنْ قد
يزور مُحِبّاً من خير آل
محمدٍ إنما البُشرى إليكم
قريضُ الشّعْرِ زَقّها كالآلي
ألسنا أسيرةً في أي أرضٍ
تُوحّدُنَا العُروبةُ رغم قال
ألا إن السياسةَ عن حدودٍ
تُمرّقُ جمعَ مربوطِ الوصال
لِتَرْبَحَ وحدها مِن أيِّ قُطرٍ
مكاسبُهُ جزاءَ الانفصال
وما في الدّاءِ أعظمُ من خلافٍ
يدبُّ بجسمِ مقطوعِ الشّمال
أفيقوا لا عدمتُكُمْ أفيقوا
أليس التّوهُمُ مدعاةُ الزّوال
شبابُ العربِ لا أدعو سِواكم
أُسُوداً للدِّفاعِ أو النّزالِ
إذا لم تُنقِذُوا الوطنَ المفدى
فإن الانتسابَ من المُحالِ





أيرضى الله عن ابن عقوق
لئيم الطبع في خبث الخصال
وما في الكون أخطر من عميل
به الدخلاء تهدم كل عال
عليه لعنة التاريخ تبقى
مُسْطَرَّةً له عار احتمال
أليس الإتحادُ سِياج ملك
وسلَّم قوَّة نحو الكمال
هنا وجهتْ نحوكم نداءً
رجوْتُكُم الجوابَ على السؤال
فما هي الوثبة العظمى سِواه
وهل للشعب نصرٌ في نضال
يُعدُّ الطامعون سلاح فتك
ضياح الوقت في قيل وقال
فأين الوعي أين أين ذووهُ
أهم في قبرٍ جهلٍ وانعزال
هم في الجوّ قد سجنوا ارتقاءً
ونحن الآن عنه في جدال
نعارض دون بُرهان قويّ
باسم الدّين عند الانخزال
كأن العلم أصبح مُلك قوم
وإن مشاعه ضرب المحال
فلا حقُّ بلا علم لشعب
ينالُه في دفاعه بالنّصال





فسادُ الرأي أوهنُ من أساسٍ
بناه الوهنُ من فوق الرَّمالِ
إليكُم نفثَةُ الحزُونِ شُدُّوا
لِنيلِ العلمِ رَحُلَ الإنتقالِ
وإن الدِّينَ يبرأُ من رجالٍ
رَمَوْه بالجمودِ عن النُّبالِ
يزيدُ الاختراعُ على اطرادٍ
بإيمانِ الفتى دون اختزالِ
فما هي قيمةُ الإنكارِ حتى
يُكابِرَ مُنكَرُ فنِّ المقالِ
إذن فالعقلُ يموئنُ قبل نقلٍ
بقدرَةِ خالقِ السَّبْعِ العواليِ
وقاصِمِ ظَهرِ جَبَّارِ عَنيدٍ
تحدّى اللهَ في وصفِ الكمالِ
ففي القرآنِ آياتٌ وأُشارَتُ
إلى سِنِّ التَّطَوُّرِ في مجالِ
خُذَاهَا للشَّبابِ الحَيِّ مني
نصيحةٌ مُخلِصٌ حُرِّ المقالِ
عن النَّفْسِ الأُصالةِ فَرَضُ عَيْنِ
تُوْدِي عن نِيَابَةِ خَيْرِ تَالِ
فما لي غيرُ روايتي المُهَنَّى
محمداً أنتَ إنتاجُ الخيالِ
بمحمودي بُعيد العُذرِ قَدِّم
له تذكارَ ترحيبٍ ارتجالِ





٣٨٥ - الرسم التذكاري

كتب جواباً مضمناً بقصيدة ارتجالية
للسيد الفاضل الأستاذ مصباح أسعد
مصطفى بمناسبة هدية تذكارية رمزاً للود
والوفاء والصداقة.

حفظتُ الرّسمَ تذكّاراً
وكان الأصل في قلبي
وما أخطأت في رأيي
رأته عينُ ذي لبٍّ
حقوقيّ به ساوى
مع الإنصاف في الحبِّ
بنصف فوز لقيانا
وللباني الرّجاء قربي
أناجيه فلم يخل
بردٍّ واضحٍ عذبٍ
على العهدِ فمازلنا
فوالي الوُدِّ عن نخبِ
تجأّت صفحةً بيضا
طواها حُجّنا النّدي
تعارفنا كما شاءت
بهذا قِدرُ الرّبِّ





تَدَاوَلْنَا أَحَادِيثًا
لِكَشْفِ الْقِشْرِ عَنْ لُبِّ
أَتَدْرِي أَنْتَ مَنْ أَعْنِي
وَهَلْ يَخْفَى الْفَتَى الشَّعْبِي
عَرَفْنَا الْحِكْمَةَ الْعَظْمَى
سِوَى الْغَفَرَانِ لِلذُّنْبِ
لِخَيْرِ الْوَحْدَةِ الْكُبْرَى
تُنَادِي قَائِدَ الْعُزْبِ
تَبَادَلْنَا أَحَادِيثًا
وَأَحْدَاثًا عَنْ الْحَرْبِ
عَرَفْنَا دُونَ مَا شَكَّ
نَوَايَا الْمَسْلُوكِ الْغَرِيبِ
أَسْأَلُكُمْ فِي بَنِي لُؤْمٍ
هُمُ لِلشَّرِّ فِي دَابِ
فَإِنْ نَادَوْا بِهِ قَوْلًا
فَطَبِلُ الْحَرْبِ فِي ضَرْبِ
دَلِيلِي وَاضِحٌ جَدًّا
عَلَى مَا جَاءَ فِي الْكُتُبِ
إِلَى التَّفْجِيرِ فِي الصَّحْرَا
وَضُوحِ الْمَنْطِقِ السَّلْبِي
أَسْأَلُوكَ الْفَهْمَ تَقْدِيرًا
فَلَيْسَ السَّهْلُ كَالصَّعْبِ
أَسْوَدُ الْغَابِ فِي أَرْضِ
قَلَاعِ الْمَوْتِ فِي الدَّرْبِ





فَمَا الْإِشْعَاعُ فِي جَوْ
بِمَنْجِ الطَّامِعِ الْحَزْبِي
أَعْدُوها بَلَا اسْتِثْنَا
لِكَسْبِ الْعَيْشِ بِالْغَصْبِ
أَلَيْسَ الْعَيْشُ فِي سِلْمٍ
حَيَاةَ الْجِدِّ وَالْكَسْبِ
وَلَكِنْ كَيْفَ أَنْ يَحْيَا
حَالِيفُ الْجَوْرِ وَالنُّهْبِ
لِصَوِّ الْغَرْبِ لَوْتَابُوا
لَعَادَ الْأَمْنُ فِي حُبِّ
فَهْيَا لِبِنَانَدَعُو
شَبَابَ الْعِلْمِ لِلذَّبِّ
كَفَى مِنْ جَهْلِنَا أَنْنَا
سَلَكْنَا مِنْهَجَ الْحَزْبِي
فَكُنَّا لِعَدَا عَوْنًا
لِهَدْمِ الشُّعْبِ بِالشُّعْبِ
فَإِنْ فَرُّوا مِنَ الرَّمْضَا
فَإِذَاكَ الْجَمْرُ بِالْقَرْبِ
فَلَا بَدَّ وَإِنْ عَاشُوا
مِنَ الْأَمْرَيْنِ فِي سَبِّ
وَيَبْقَى الْعَارُ فِي الْأَبْنَا
لِمَنْ شَذَّوْا عَنِ الْعُزْبِ
حَيَاءً مِنْ أَعَادِيكُمْ
قَلِيلًا لَا مِنْ الرَّبِّ





فلو أنتم لأطماعٍ
وقفتم موقف السَّلابي
عذرناكم وما كنَّا
لِأُمْنِ الحَرْبِ في ريب
متى كنتم لصهيون
حماةً عن بني الغرب
ملكتم أو تملكتم
فمن للملك في الرِّكب
سألوا التاريخ عن بانٍ
وفنا الأعدا على القطب
مصيّرُ الوعد معروفُ
جلاله عالم الغيب
شعوبًا إن تفرَّقنا
أتمحي نقطة العيب
فشاة الذئب من باتت
عن بلا راعٍ على الجنب
فمن هم للفدا كبشُ
يُضحَّى فيه عن ندب
دعوا الأقزام ما شاؤوا
مع الحَبْلَيْنِ في لعب
وراء المسرحِ الفَنِّي
جِزَاءٌ ليس بالنَّسبي





قريباً ينجلي عنه
ستارُ القدرِ والكذب
عن الأحـداثِ فليروي
دروسَ الوعظِ من يُنبى
لعلَّ الوعيَ يرعاها
بأذنيهِ مع القلب
ألا وعيٌ بمن كانوا
تُعالي مقلبِ الكلب
همُّ الأذنابِ فانبذهم
بنارِ الهجرِ والعتب
فدينُ الله لن يرضى
بفحش القول والسُّب

☆☆☆☆

فألقِي يا فلسطينُ
بإسرائيلَ في الجُبِّ
فأخذُ الثأرَ لم يسمح
بـعـارٍ لا ولا ذنب
فهـل مـن إنـسانٍ
مع الباغـي سـوى السُّلب
إلى المصباحِ أهديها
كرمزِ الودِّ في الصُّحب
٢٥/٩/٧٩ هـ ٢٢/٣/٦٠ م



٣٨٦ - سميري

قدمت هذه القصيدة الارتجالية إلى
الصديق الوفي الأستاذ محمد توفيق
أبوحمود لأمر لم ألقف على حقيقته ولم
أعرف سبباً واحداً لتوقفه عن زيارتي في
مرضيه ولا في أيام العيد .

سجّين السدار لم تحلم
بخلّ يقطع الوصلا
وما قد ساءني ظنّاً
لأمرٍ قلّ أو جلا
لماذا قد تؤاخذني
بذنبي لم يكن فعلا؟
فهل فُكّرَت في شيءٍ
حقيقيٍّ جرى أم لا؟
فكيف الآن عن هجرٍ
بوصلي تقطع الحبالا
حرامّ دون أسبابٍ
حبيبٍ لا يرى الخلا
سميري أنت لم أعرف
بديلاً عنك أو أغلى
وما شكّكتُ في ودّ
يحلُّ القلبَ بل أعلى



بـهـذا جـاء إـيـمـانـي
دـلـيـلاً أنـطـقَ النُّقـلا
فَصَدَّقَ أُيُّهَا القاسي
مُـوَدَّاً ما قسـى كـلا
فـظنـتـي فـيـك لـم يـبرـحْ
جـمـيـلاً أـيـنـمـا حـلا
ومـا أنـسـى ولـن أنـسـى
صـديـقُ صـادِـقُ فـضـلا
فـما لـلـحـظِّ عـن قـسـطٍ
كـبـيـرٍ مـنـه قـد قـلا
إـن فـالـذـنـبُ عـن جـدِّي
نـفـى مـن عـطـفـيـهِ النُّبـلا
لـغـيـري لـم أَلـم فـعـلا
لـهـذا لا ولا قـولا
فـهـل لـلـدـهـر أن يُبـقـي
عـلـى حـال لـنـا نـهـلا
ومـاء الـوَدِّ مـحـتـاجُ
إـلى التـقـطـيرِ إِنْ مُـلا
ولـلـظـمـانِ أـداءُ
عـلـى عـلـا تـهـ عـلا
مـحـبُّ الشـيء لـم يـنـظـر
إـلى عـيـبٍ بـه أصـلا
سـوـاه فـاشـلـاً حـتـمـاً
جـنـى مـن وُدِّهِ شـغـلا





إذا لم ينطبق شرطُ
فمِلْ عَنْ مِثْلِهِ مِيلاً
وَدُمَّ مَا عَشْتِ إِنْسَانًا
يُنَادِي مَرْحَبًا أَهْلًا
رِضَاءُ النَّاسِ لَمْ يُدْرِكْ
مُحَالًا أَنْ تَرَى أَهْلًا
تَعِشْ فِي الدَّهْرِ مَرْتاحًا
بِمَنْ قَدْ مَنَّا لَوْ أَفْضَلًا
وَرَاءَ الشَّاشَةِ الْحَمْرَا
غِنَاءُ الرِّقَصِ قَدْ يُؤْمَلَا
بِكَيِّ عَنْ وَقْعِهِ كُلُّ
بِضْحِكٍ شَارِكُوا لَيْلِي
تَرَاءَتْ نَكْبَةٌ كَبِيرِي
فَحَوِّقِلْ عِنْدَهَا حَوْلَا

٧٩/١٠/١ - ٧٩/٩/١٠

٦٠/٣/٧





٣٨٧ - فَصْلُ إِنْ شئتَ أَوْ فاقطع

نظمت هذه القطعة العتابية بعد أن طال
زمن الوصال، نتج ضده من الأخ السيد
محمد توفيق أبوحمود تحت العنوان الآتي
عتاب مر.

تَغَيَّرَتْ وَمَا كُنَّا
لِتَغْيِيرِ نَرَى ذَنْبَا
أَمَّا يُرْضِيكَ مَنْ خَلَّ
جَفَا لِسَوْءٍ مَنِ دَبَّا
أَتَنْسَى وَدَّ مَنْ أَضْحَى
بِمَا لَمْ تَسْمَحِ الْقُرْبَى
وَلَوْ قَدْ قَمْتُ فِي جُرْمٍ
لِغَيْرِ الْعَفْوِ قَدْ تَأْبَى
خَلِيلِي كُنْتَ لَمْ تَهْجُرْ
وَمَا وَجَّهْتَ لِي عَتْبَا
فَمَاذَا قَدْ جَرَى مِنِّي
لِشَخْصٍ أَعْلَنَ الْحَرْبَا
حَيَاتِي لَسْتُ أَرْضَاهَا
لِمَنْ لِّلنَّارِ قَدْ شَبَا
عَلَى الْعَهْدَيْنِ مَنْ وُدِّي
لَهُ حَاوَلْتُ أَنْ يَرْبَى





أَبَا الْقَاسِمِ لَا تَعْجَلْ
عَلَى مَنْ لَمْ يَزُرْ غَيْبَا
يَقِينُ الْعَذْرَ لَمْ يَقْبَلْ
هَنَا نَفِيًّا وَلَا رَيْبَا
فَصِلْ إِنْ شِئْتَ أَوْ فَاقْطَعْ
فَصِدْقِي يَدْخُضُ الْكَذِبَا
فَرَأَيْتَنِي لَمْ يَحْتَجْ
دَلِيلًا فَاسْأَلِ الْحُبَّاءَا

٧٩/١٠/١

٦٠/٣/٢٧



٣٨٨ - الصّحة

بمناسبة نشاط مدرسي على أرض المدرسة
الأحمدية تحت عنوان يوم الصحة قدمت
القطعة الآتية نزولاً على طلب المدير قائلاً:

شعارُ الصّحة السّامي اجتهدُ
ورمزُ حقيقةِ المعنى وفاءُ
وأفضل من دوا الآسي علاجاً
هي الأخلاقُ لو عُدم الدّواء
وليس بكاشفٍ ألمٌ سواها
عن المرضى متى خاب الرجاء
عذيلي لا تلمني عند رأيي
صريحٍ دونه هُزم التّواء
إذا الإنسان لم يُنقذ أخاهُ
من الويلات جرّده ادّعاء
فدين الله أحكمها بعقدٍ
عن الأيمان نَقْذه الإخاء
أعدّ الرسمُ للرأي هلالاً
يمثل عطفَ كَفّيه انحناء
فلا شُلّت يدُ الرسام حتى
يخطُّ مُعبّراً عنه الذكاء



عليه شُعلةٌ حمرا تعالتُ
يزيدُ لهيبُها للجدِّ ماءً
دليلُ الصفحة البيضاء سطورُ
عن الأهداف أنطقها ثناء
لهذا أيها الإنسانُ إخدمْ
بني الإنسان فرضاً كيف شاؤا
فلا تُذهب حياتك دون جدوى
فعمُرُ المرءِ فِعْلٌ لا مِرَاء
ولا تحصر جهودك في فئاتٍ
لها من قُربك الأدنى ولاء
فواجِبُك المقدّسُ غيرُ راضٍ
مُحابةً يُنافيها الإيّا

٧٩/١١/٢١ هـ

٦٠/٥/١٦ م





٣٨٩ - مؤتمر الأقطاب

بمناسبة مؤتمر الأقطاب الباريسي الفاشل

قلت مرتجلاً ما يأتي:

سفينة في الفضا تعطي إشارتها
أقطاب مؤتمر في أرض باريس
قد أدهشت فاشلاً فيما يحاوله
من التفوق في أعمال جاسوس
كرد فعل على من جاب مخترقاً
حق الحدود بأمر غير مدروس
يظن أن الفضا ملك لقنبلة
ذريّة سرّها في قصر بلقيس
كأنه لم ير التفجير في دول
بالعلم قد كشفت عن كل محبوس
قد شاهد المجرم الصاروخ
يجذبه إلى المطار سلباً حال تجسس
قل للرئيس الذي أودى بسمعته
صهيون دولته في اسم مَرؤوس
لم يتخذ عبرة من عثرة سقطت
بها الولايات عن عين ابن محروس
لا تحتقر أيها الطّاغي بقوته
فمثّلها لم يكن عنها بمنحوس





إِنَّ التَّعَايِشَ فِي سَلَمٍ يُؤَيِّدُهُ
حَيَادُ أُمَّتِنَا عَنْ رَأْيِ إِبْلِيسَ
قَدْ لَا تَجْرُ سِوَى الْأَحْقَادِ فِي أُمِّ
شَرًّا لِحَامِلِهَا أَطْمَاعُ مَنْحُوسِ
فَعَالَمُ الْيَوْمِ لَمْ يَسْمَحْ لِمَنْ سَلَبُوا
حَقَّ الشُّعُوبِ عَلَى وَادِ الْأَحَاسِيْسِ
مَا أَعْظَمَ الصَّدْمَةَ الْعَظْمَى يُوَاجِهُهَا
خَبِيثُ طَبْعٍ عَلَى لُئِيمٍ وَتَدْلِيْسِ
وَيَقُولُ شَرْدَمَةٌ بِالشَّرِّ قَدْ عُرِفَتْ
سَقَاكُهَا وَاحِدٌ مِنْ جَنْدِ إِبْلِيسِ
هَلْ تَذْكُرِينَ فَرَنْسَا أَنْ ثَوْرَتِكَ
قَامَتْ دِفَاعًا عَلَى جُورٍ وَتَأْسِيْسِ
أَغْوَاهُ مَنْ يَبْذُلُ الدُّوْلَارَ فِي دُولِ
تَبِيْعٍ أَوْ تَشْتَرِي عَنْ بَنِكَ تَفْلِيْسِ
فِي سَاعَةِ الصَّفْرِ لَمْ يَرْبِحْ قَوَاعِدَهَا
مَا الْحَرْبُ إِلَّا دِمَارٌ لَا لِتَقْدِيْسِ
وَعِيُّ الشُّعُوبِ هُنَا يَزْدَادُ فِي حَذَرِ
إِنْ الْحَوَادِثُ لَمْ تَبْرَحْ بِتَدْرِيسِ
لِلْمَسْلَمِ قَدْ يَرْفَعُ الدَّاعِي عَقِيْرَتَهُ
نَحْوَ الْإِلَهِ وَأَمِنْ فَوْقَ مُحْسُوسِ
فَالْعِيْشُ فِي ظِلِّهِ تَجَلَّوْا لَطَالِبِهِ
مَا فِي الْحُرُوبِ سِوَى قَتْلِ وَتَدْنِيْسِ
تُجَاوِزُهَا خَسِرُوا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
مَا قَدْ رَجَاهُ بِهَا وَحْشِيٌّ بَارِيْسِ





(تهتلر) الغربُ بعد أن كان أرنبةً
(لهتلر) قاله (خط) الفرنسييس
إيمانُ أمتنا بالنصر يدفعها
نحو الكفاح بعزمٍ غير منحوس
عن كل معركةٍ تزدادُ وحدتها
توثقًا ما انجلى ضغطُ بتنفيس
لا ينتهي الغدرُ في الأعدا ولو هزموا
فاحذرو ولا تنخدع في قولٍ مدسوس
فالعارُ لا ينمحي عنا بلا ثمنٍ
يطهرُ الأرضَ عن أدرانِ تدنيس
ما للملايين لم تقذف بسالبها
حقُ الحياة بعيدًا عن مقاييس
ليس الدفاعُ بأقوالٍ منمّقةٍ
بني الأعادي وطيات القراطيس
إن لم يكن عملُ الجديّ متّخذًا
ماضي السلاحِ سياجًا عن فراديس
قد شرّدت دولةً إسرائيلَ إخوتنا
لغايةٍ سنّها وعدُّ لتدليس
عصابةُ السوء لم تنطق كمحكمةٍ
على اللصوص بعدلٍ حول محسوس
فمجلس الأمنِ أيّا كان مصدره
للخوفِ مجتمعٌ عن حكمِ رمسيس
حربُ الجزائر لا زالت تُسجّرُها
أبناءُ جلدتنا فوق الكراديس





لن تستقلّ بلادٌ دون تضحيةٍ
شِعَارُ بَذَالِهَا إِحْرَاجُ فِرْنَسِيْسِ
حَمْرَاءُ ثَوْرَتِهَا جَاءَتْ مُحَرَكَةً
سَكُونٌ شَعْبٌ يُعَانِي دَاءَ السُّوَيْسِ
إِنْ أَصْبَحَ الْيَمْنُ الْمُنَكُوبُ مُقْتَرِفًا
ذَنْبًا يَجَازِي عَلَيْهِ كُلُّ قَدِيسٍ
مَاذَا جَنَّتْهُ (عُمَانُ) حِينَ تَقْصِفُهَا
مِدَافِعُ فَتَكَتْ حَتَّى بِمَغْرُوسٍ
قَدْ لَا يَكُونُ صَغِيرًا جُرْمٌ مَنْ دَفَعُوا
بِالنَّارِ عَنْ أَرْضِهِمْ كَيْدَ الْأَبَالِيْسِ
إِيْمَانَهُمْ قُوَّةٌ ذُلُّ السِّلَاحِ لَهَا
بِالنَّصْرِ مُقْتَرَنٌ مَعْنَى بِمَحْسُوسٍ



لِلْإِعْتِدَاءِ الثَّلَاثِي أُمُّ قَائِدُهُ
فَتَحَ الْقَنَاةَ بِجَيْشٍ ضِدَّ مُحْرُوسٍ
قَدْ لَا يَرِيدُ بَلَا شَكٍّ بِحَمَلَتِهِ
عَلَى السُّوَيْسِ سَوَى قَتْلِ الْأَحَاسِيْسِ
زَعِيمٌ نَهَضَتِنَا بِنَاءً فِكْرَتِنَا
(جَمَالُ) وَحَدَّتِنَا فِي خَيْرِ تَأْسِيْسِ
كِنَانَةُ اللَّهِ قَلْبٌ فِي عُرُوبَتِنَا
فِدَاؤُهَا النَّفْسُ لَا نَرْضَى بِمَنْفُوسٍ
رَمَزٌ اتِّحَادٍ إِذَا مَا مَسَّنَا ضَرَرٌ
مَنْ قَدْ يَلْبِي سِوَاهَا طَرْدَ مَنْحُوسٍ





كم حَقَّقْتَ فِي الْوَرَى نَصْرًا يَسْجُلُهُ
تَارِيخُ عُمَّالِنَا عَنْ كَسْرِ نَاقُوسِ
فَالضَّبُّ إِنْ يَنْقَلِبُ يَوْمًا عَلَى ظَهْرِهِ
بِغُرْفِ إِلَهِ السَّمَاءِ عَنْ ضَرْبِ دَبُوسِ
بِالْمُعْجَزَاتِ الَّتِي مَا كَادَ يُنْكِرُهَا
فِي عَصْرِنَا أَحَدٌ كَالطَّائِرِ الرُّوسِيِّ
نَفَّذُ (أَبَا خَالِدٍ) مَا كُنْتَ رَاسِمَهُ
لِلصَّالِحِ الْعَامِ وَافْصَلْ سَاسَ عَنْ مَسِيسِ
مَا الْمُسْتَحِيلُ سِوَى عَجْزٍ يِعَارِضُهُ
بَعَثْتُ الْحَيَاةَ بِجَسْمِي كُلِّ مَيِّئُوسِ
عَنْ ثَاقِبِ الْفِكْرِ قَدْ حَطَّمْتَ آلِهَةَ
فِي الْحَرْبِ سَاجِدَةً شُكْرًا لِلرُّؤُوسِ
مَصِيرُهُمْ وَاحِدٌ مَا كُنْتُ أَذْكُرُهُ
إِلَّا اعْتِبَارًا بَعْدَنَانِ الْمُتَدْرِيسِ
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ تَقْوَمُ بِهِ
نَفْسٍ عَنِ الْخَيْرِ لَمْ تَعْبَأْ بِتَدْرِيسِ
يَا رَبِّ وَاجْمَعْ شَمْلَ عَرَبٍ صَمَمُوا
بِاتِّحَادِ الرَّأْيِ لِلْأَمْرِ الرَّئِيسِيِّ





٣٩٠ - انقلاب تركيا

لم يكن غير مصير واحدٍ
لا تسل عن وأد أنفاس الرئيس
سنّة الله جرّت في خلقه
فاتخذ منها اعتبارًا عن دروس

٣٩١- الحق

للحق سيفٌ فاضربوا في حدِّه
عُنُقَ الْمُعَانِدِ ضَرْبَةً الْمَغْوَارِ
هَذَا جِزَاءُ الْمُشْرِكِينَ بِرَبِّهِمْ
دُنْيَا وَلَكِنْ بَعْدَهَا فِي النَّارِ
لَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مَخْلُوفَ وَعْدِهِ
مَهْمَا تَنَاءَتْ حِكْمَةُ الْأَقْدَارِ
وَمَتَى يَشْكُوكَ غَافِلٌ
فِيهِ الدَّلِيلُ كَمَشْهَدِ الْأَقْمَارِ
سَوْءُ الْمَصِيرِ لِمَنْ أَسَاءَ عَقِيدَةً
بِاللَّهِ فَوْقَ تَحْمِيلِ الْأَوْزَارِ



٣٩٢ - مصاب عظيم

بمناسبة وفاة أم التلميذ البار يعقوب يوسف

آل غنيم:

أعزّيكَ يا يعقوبُ في خير برّةٍ
مشاركةً حيث الأدا فرضٌ واجبي
وما أنا إلا منكم - إن يُصَبِّكم
مصابٌ يُصِبنِي سهمُهُ بالنوائِبِ
فصبراً عزيزي إنها لمصيبةٌ
لها انهار ركنُ الصبرِ في كلِّ جانبٍ
فأني مصابٌ أعظمَ اللهُ أجركم
يُعدُّ عظيمًا - غير فقدِ الحبابِ
فكيف بمنْ قد لا يجارى بعطفها
حنانًا - وهو كالأمِّ بين الأقارب
لها ميزةٌ في الذكر سامٍ مقامُها
على والدٍ في البرِّ عالي المراتبِ
وما كنتُ في ريبٍ بأنك عارفٌ
بحقِّ حقوقِ الوالدينِ وصاحبِ
فما مات من قد أنجبَ اليومَ مثلكم
نجيبًا له في البرِّ أعلى المراتبِ





لها عملٌ لم ينقطع حيث خلفت
لها خيرُ ذكرٍ مستمرٍّ ودائبٍ
اسجِّلْ للذكرى وفاةً فقيدةٍ
يُورِّخها الداعي بدكِّ الرغائب
١٢٣٥/١٦/١١٦

٧٧/٨/٢٧ هـ

٥٨/٣/١٣ م





٣٩٣ - مداعبات أخوية

لمرقوقك الممتازِ سعدونُ ميزةُ
أحاديثها ما بين مُثْنٍ وقادحِ
وما خالفَ الإجماعَ للرأيِ أكلُ
لإتقانها إلا الفتى ابنُ ماجد
يحاول تكرارًا يجرُّ تلونًا
به صلةُ الإخوانِ جاءتِ بعائد
ألا إنها قبل التنافس أوجدت
من العيش ما قد لذُّ من غير ناقد
رَبَطْتُ بها أسبابَ شكري ولم أكنُ
لأنكرَ فضلًا من كريمٍ وماجد





٣٩٤ - اقتران ميمون (٢)

بمناسبة اقتران الأخ سليمان حمود زيد

آل خالد .

مزيج الدُرِّ والتُّبرِ المذابِ
بفضَّةٍ، عنصر الخلقِ الرفيعِ
قَدِ التَّقيا على خيرِ اقترانِ
يحاط بغصن زيتونِ الربَّوعِ
جبالُ الأرضِ أَرْقَصَها سُروُ
على أنغامِ تغريدِ الجموعِ
أيَّالِ بنانٍ لم أكتمك سرًّا
أُحسِّدُ غيرَ محظوظٍ بديعِ
ولو قد كنتُ عن وطنٍ كبيرِ
يُمثِّلُ غائبًا حالَ الشروعِ
وما يغني المُمثِّلُ في زواجِ
أداءٍ وجوبه قبل الرجوعِ
ولكنَّ للظروفِ هناك أمرُ
عرفتُ لضغطه ذلَّ الخضوعِ
وما أنا بالذي أشكو ولكن
لعذرٍ حين أبحتُ عن شفيعِ
فلم أعدمُ لحسن الظنِّ منكمِ
قبولًا لم يكن خافي الذُّيوعِ





سليمانُ وما كان التُّمني
لكم بتوفيقٍ مُريع
وطول العمر في عيشٍ رغيدٍ
وعزٍّ جامعٍ شمل الجميع
وما من قوةٍ في الكونِ إلا
تُذلُّ لأمرٍ تقدير السَّميع
قد التَّففا وما اختلفا قديمًا
أليفان على حبِّ رفيع
حياةُ المرء منفردًا شقاءً
ونقصُ الدينِ أعظمُ من فظيع
حياةُ لا يساويها حياةُ
ويجلو السرُّ في زوجٍ وديع
وأطفالٍ كـأورادٍ شذاها
تفوز بعطفٍ محروم الرضيع
أقولُ لأغزبٍ قد ضلَّ عقلا
رجوتُك أن تعودَ إلى الرجوع
يعدُّ تحملَ الأعباء فقرًا
ضعيفُ النفسِ محتملُ الوقوع
مَن الرزاقُ غيرُ الله قل لي
أيخشى مؤمنٌ من خوفِ جوع
فلا تطلب دليلاً أنت منِّي
به أدري كأنوار الشموع
إذا لم تقتنع يومًا فحاول
مِن الأُمريينِ إبعادَ الوضيع





خُذَاهَا لَا عَدَمْتَكُمَا لِمَنْ قَدْ
يُهَنِّي لَا لِأَثْمَانِ الْمَبِيعِ
أَشَاطِرُهَا ظَافِرًا فِي شَهْرِ خَيْرٍ
لِشَاطِرِ حَيَاةٍ زَنْبَقَةُ الرَّبِيعِ
إِلَيْكَ أَزْفُ عَنْ شَعْرِ شَعُورًا
يُؤَرْخُ نَغْمَةَ الْكَنْزِ الْوَسِيعِ

١٧٧/١٠٨/١٠٩٥

٨٠/٣/١٩

٦٠/٩/١٢



٣٩٥- ربيع القلب

ربيع القلب في الدنيا حياة
منظمة يجفُّ بها الهدوء
وما للمال تأثيرٌ عليها
لأسبابٍ حوت ما قد يسيء
وقد يشقى به فرعونٌ عصرٍ
خزانه بما فيها تنوء
إذا مات الكبير احتلَّ عنه
صغيرُ القوم كرسياً كبيراً
وليس بنائلٌ لولا فراغٌ
دعا كالجسم من يهدى الطهورا



٣٩٦- أتذكر

أتذكرُ رائدًا أم كنتَ منه
كدهرٍ قد تسي ما لا يُنسى
بعيدًا أن يكون النقص منكم
وكامل خلقكم كالصبح أمسى
عرفتُك كاملاً في خير يومٍ
على علمٍ نفى للأمرِ حدسًا



٣٩٧ - ذكريات وأشواق

كتبته رسالة إلى الأستاذ الفاضل مدير
المدرسة المباركية المربي كامل الدمشقي رداً
على تهنئة وشكراً له وتقديراً لأعماله .

يُهنِّي كاملٌ في عيدِ نحرٍ
به انتحرَ الفؤادَ بَعادُ كاملُ
ولكنَّ الوفاءَ أبى انتقاماً
فأبدلَ عاجلاً منه باجلاً
وهل يشقى سقيماً السوقِ مما
يكون لروحه كالسُّمِّ قاتل
يعالج بالدواءِ الداءَ منه
فتندملُ الجروحُ بسِرِّ سائل
يُبرهن للوفى بلا خفاءٍ
بأنى لستُ أنسى خيرَ سائل
خيالك لا يزال أمام عيني
وهل في القلبِ إلا الودَّ نازل
معاذ الله أن أنسى كراماً
شعارهم الوفا عن كل شاغل
بهم سارت أحاديثُ النوادي
مُشَنِّفة لأسماعِ الأمثال

فهل من عودة تُرجى قريباً
تحدّد ذكر أعمال الأفاضل
ويأبى الله أن أنسى عظيمًا
له في النفس مفعول يناضل
به اعترف الكمال بدون نقص
ومما زال الثُّنا منه كامل
وما لي لا أبالغ في مديرٍ
لسانُ الشكر أوضح نطق ناقل
ومها قلت فالتقصيرُ شيءٌ
لمثلي لازمٌ والعبيّ حاصل
إلى العلياء في حزم وعزم
أعدّ للرقى نهوض كامل



وأما الآن من أسفٍ ستجري
دماءً عن دموع العين هائل
وما فقد الكويت سواك شخصًا
يعضُّ عليه من ندم أنامل
حياتُه بالعكس تجري
به الأهواءُ في بحر المهازل
كأن لم تضرب الأمثال فيما
تقدّم منه صفا مجرى المناهل
يروق لصائد الأسماك ماءً
تفكره العواصف بالتوازل
فما فيه لظمانٍ نصيبُ
يفيدُ الجسمَ حيث الداء شامل



عن التفصيل إجمالٌ وجيزٌ
ينوبُ منابِ إسهابِ الرسائل
لهذا كان ما قد كان منّي
بسرٍّ حلُّهُ معمى الوسائل
على غير الذكيّ يكونُ لغزًا
تطلسمُهُ البحوثُ بغير طائل
حفظنا يا دمشقُ لكل سوري
جميل الذكرِ في بطلٍ وعاهل
بحقٍّ ما حييتُ طولُ شرحي
وليس الفضلُ مردودًا لجاهل
لقد لعبوا لنيلِ الفخرِ دورًا
يُمثِّلُ في العلا روح الأراذل
فلا تعجبْ متى اشتبهت فروعُ
بأصلٍ غير مجهول الفضائل
لهم في القلب ما ارتحلوا وحلّوا
مقام العزِّ والشرف المماثل
لنفسي بل وقومي لست أرضى
نفاقَ تُعِيلُ في قلبٍ سافل
بقومي لا بغيرهم افتخاري
ولست بمنكرٍ فضل القبائل
فلي في العرب ما قد كان يغني
عن الدخلاء في أثوابٍ عامل
وبعدَ الله لا أرضى اعتمادًا
لشعبٍ عن عروبتِهِ يناضل

بخير ثقافةٍ وثَّقْتُ عُراها
 برأى موفِّقٍ حَذَقٍ وعَاقِلٍ
 يَصُوبُ سَهْمَهَا فِي نَحْرِ بَاغٍ
 لَعَلَّ الْحَقَّ يَدْفَعُ كَيْدَ بَاطِلٍ
 تَعَشَّقُ لِلْحَيَاةِ أَخُو دِفَاعٍ
 يَرِيدُ بَقَاءَهَا رَدًّا لِصَائِلٍ
 فَلَمْ يَبْخُلْ كَرِيمٌ فِي حَيَاةٍ
 يَنَازِعُهَا الْبَقَا أَطْمَاعُ نَائِلٍ
 يَذُودُ الْحَرُّ عَنْ شَرَفِ الْمَزَايَا
 بِصَدَقٍ عَزِيمَةٍ خَوْفَ الرِّذَائِلِ
 فَمَوْتُ الْحَرِّ عَنْ وَطَنِ رِعَاةٍ
 حَيَاةٌ لَا تَقَاسُ بِظِلِّ زَائِلٍ
 إِنَّ: مَنْ يَرْضَى ضَيْمَ الْأَعَادِي
 فَلَيْسَ مِنَ الْأَبْيَاةِ وَلَوْ يَحَاوِلُ
 مَتَى كَانَ الْجَبَانُ عَلَى سِوَاهِ
 وَحَرُّ حَوْلِ غَيْرَتِهِ يِقَاتِلُ
 فِدَانِعٍ عَنْ قَضِيَّتِهَا بِقَلْبٍ
 أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ بِكَفٍّ بَاسِلٍ
 لَهَا فَاصِدَعٌ بِأَمْرِ فِيهِ عَدْلٌ
 فَصَوْتُ الْحَقِّ يَزْهَقُ زَيْفَ بَاطِلٍ
 لَعَلَّ اللَّهَ عَنْ فَرْجٍ قَرِيبٍ
 يُوَيِّدُ وَحْدَةَ الْعُزْبِ الْبَوَاسِلِ
 فَدَيْنُ اللَّهِ الْإِسْلَامُ يَدْعُو
 بِوَادِ الشَّرِّ فِي قَبْرِ الْمُقَاتِلِ

بحبل الله معتصمين كونوا
كرمزٍ للعلا في كلِّ فاضل
ألستم من بني قومٍ أعدوا
سفينةً عزمهم تحمي السواحل
فتمخرُ في عباب البحر عرضاً
وطولاً وهي سيدة الجداول
على خير الأساس بنوه حتى
علا في أفق ميزته المنازل
فمن لم يمتشق للمجد سيفاً
يطوّقه الدمارُ بدون طائل
وليس بنافع إلا بعلم
يُحضّرُ للوعي أقوى الوسائل
وينشرُ للسلام لواء أمنٍ
على الإسلام متّحدٍ وشامل

٣٩٨ - لا لوم بالإنفاق

على إثر دعوة تناول طعام العشا في منزل
الأديب أحمد زين السقاف شكرت له هذه
الدعوة بما يأتي:

أهلاً بزائرننا الأبى ومرحباً
السيد المعروف بالسقاف
من خير بيت للعروبة ينتمي
أكرم بفرع كامل الأوصاف
أما الأصول فلا تسل عن فضلها
خير الشهادة عن [...] ^(١) جاف
فالفروع مهما أخرته ظروفه
لابد أن يعلو على الأطراف
أنا لا أكون مبالغاً في مدح من
أعطى الحقائق نظرة الإنصاف
قد هذب الأخلاق شعر أديبنا
لا كالهزار المطرب الغراف
الحق أنطق عاجزاً عن فضله
إن لم يفر في بعض شيء كاف
نفس العظيم كغيرة في ذاتها
تأبى لذل فسحة الأرياف

☆☆☆☆

(١) كلمة غير واضحة في الأصل.

شَرَّفَتْ دَارًا لَمْ تُعَدِّ لِمِثْلِكُمْ
إِلَّا الْقَلِيلَ وَلَمْ يَكُنْ بِالْكَافِي
كَادَ انْعَكَسَ الْعَسْرُ فِي مِرَاتِهِ
يَبْدِي اعْتِذَارَ النِّقْصِ لِلْأَشْرَافِ
لَا لَوْمَ بِالْإِنْفَاقِ إِنْ مَلَكَتْ يَدِي
مَا قَدْ يَلِيقُ بِبِذْلِهِ إِسْرَافِي
وَمَتَى أَعَدَّ الْعَاذِلُونَ سِهَامَهُمْ
نَحْوِي رَمِيَتْ بِمِثْلِهَا أَهْدَافِي
أَعْلَنْتُ أَمْرًا فِي الْوَشَاةِ وَلَمْ أَعُدْ
أَعْطِي الزَّمَامَ لِقَائِدِ الْإِتْلَافِ
إِنِّي أَرَى الضَّيْفَ الْكَرِيمَ بِمَنْزِلِي
رَبُّنَا يَقُومُ بِوَجِبِ الْأَضْيَافِ
إِنَّ أَطْرَاحَ الْفَرْقِ فِيمَا بَيْنَنَا
أَمْرٌ ضَرُورِيٌّ بَلَا اسْتِنْكَافِ
أَنَا لَا أَشْكُ بِأَنْ مِثْلَكَ مَسْدُلٌ
قَبْلَ الرِّضَا سِرَّ الْقَبُولِ الضَّافِي
لَمْ تَغْتَبِطْ نَفْسِي بِشَيْءٍ نَلْتُهُ
قَبْلَ اجْتِمَاعِ فَازٍ بِالْإِسْرَافِ
عَنْ حَسَنِ ظَنٍّْ لِلْوَصَالِ تَحَكُّمَتْ
حَلَقَاتُ وَدٍّ زَادَ بِاسْتِنْفَافِ
إِنِّي لِإِخْوَانِ الصِّفَاءِ لِحَافِظُ
عَهْدَ الْوَفَاءِ فَوَاصِلُوا إِسْعَافِي
مَا كُنْتُ أَنْسَى زُورَةً مِنْ قَاسِمِ
وَإِبْنِ مِشَارِي وَالصَّدِيقِ الْوَافِي

ولقد بحثتُ عن الإخفاء بصفقةٍ
الربحُ منها كالدواءِ الشافي
لقد خطُّ للتذكُّار كفي أسطرًا
نطقت بحكم العدل والإنصاف
ومتى أعالج كل داءٍ داؤه
في الجسم يفقد قوة الأطراف
إن لم تكن في الشعب أعظمُ حادثٍ
قد دكَّ عرشَ الصبر بالإشراف

٦٤/١/١٧

٣٩٩ - أداء واجب

إلى الأستاذ صديقي الوفي عبدالله نوري
الموصللي. مشاطراً له في سروره بمناسبة
اقتران ابنه عبدالخالق.

لعبدِ الخالقِ اقترن السعدُ
بيمنٍ فيه تحفل الوفودُ
وقد زُفَّت إليك به التّهاني
بيومٍ بِشْرُهُ عيدٌ سعيد
فعنه (النُّقْرَةُ) الغناء فينا
لأنَّسٍ شاملٍ كادت تميد
به صَدَحَتْ بلابلُها احتفالاً
على غصنٍ تمثِّلُهُ الورود
ويعبثُ في الرِّواقصِ عند عزفٍ
نسيمٌ حين يطربه نشيد
فلا تعجب إذا ما افتَرَّ ثغرُ
من الدهر العَبوسِ بمن يشيد
إذن إنِّي احقُّ اليوم منه
بلا جَدَلٍ به اعترف الوجود
أداءً للوجوب أرى قيامي
ومثلي ليس يثنيه القعود

فعهدُ الودِّ لم يبرحْ قديمًا
يلازم ما يؤيِّده الجديد
به أسست للإخلاص ركنًا
يجلُّ بناءهُ الخصمُ اللدود
وما أنا بالذي يرضى بقولٍ
بلا فعلٍ تُؤازره شهود
وهل يأبى التَّفاق سوى صريحٍ
عن النهجِ القويم فلا تحيد
به اختطَّ الثناءُ سطورَ نورٍ
رموزُ حروفِها شكرٌ مزيد
وإنَّ مكارمَ الأخلاقِ منكم
يحيرُ لوصفِها قلمٌ مُجيد
وكان وفاؤكم تاجُ اعترافي
ومظهرُ ما به افتخرَ القصيد
تُذكّرني عهدًا لست أنسى
زمانًا فيه يحسدني الحَسود
وكنّا للوشاة نردُّ سهمًا
إلى الرامي فتبسمُ اللّحود
أجل إنّي لمحتفظ بودِّ
لعبدِ الله ما حفظت عهد
وها أنا للوفا جدّدتُ صكًّا
عليه الله مُطالعُ شهيد

به عادت لَيال الأُنسِ بيضاً
فَبَشِّرْ بالمني أَمَلٌ وطيد
ألا فاهناً أباً نوري وأرخ
قران الخير ما يمنُّ يزيد

١٠٠/٤١/٨٤١/٣٥١

٦٤/٥/٦

٤٠٠ - موت الكريم مصيبة

رثاء فقيد آل سيف شمالان .

الغربُ للشرقِ المصابِ أصابَهُ
ألمٌ تحيط بدائه الأحزانُ
أتراهُ بعذر أن يكون مشاركاً
في رزءٍ من ثكلت به الأزمان
جسمانٍ لولا الرّوحُ ما اتّحدا معاً
بالأمرِ يشعر فيها الإنسان
ولقد رأيتُ من الحقائق آيةً
تتلوا أطراح الفرقِ وهي تُصان
إنّي أرى موت الكريم مصيبةً
عظمى تؤجّج نارها الأشجان
وعلى النّقيض تعدّها فيمن لهم
سوء الصّنيعة أينما قد كانوا
إن لم يكن عملُ الرجال مقدّراً
في الشعب ناب منابه النقصان
ثوبُ الجِداد لراحِلٍ فيه ارتدت
شمسُ الكويتِ سواده الأحزان
قد لا يكون من الوفاء بحقّه
شيئاً يناسب ما حكاه الشّان

ولقد رأيتُ جميلَ صبرٍ عيل في
نُجْبٍ تمزَّقُ شملُهُ الأشجانُ
قد لا أُؤمِّلُ أن يقومَ لحزنه
ركنٌ عليه في الأسى بُنيان
كلِّ المصائبِ قد تُقَوِّضُ إن عَدَت
رجلاً قد افتخرت به الأعيان
قد لا يكون من العجيب وجوب ما
كانت تشاطرُنَا به الخِلان
خيرُ الرجالِ محبَّبٌ في شعبه
حُبًّا ينوب لموته البُرهان
عبثًا أعزِّي آل سيفٍ وحدهم
فيمن يشارِكهم به إخوان
قد نال عن ثقة العموم مقامُهُ
شرفًا عليه من التُّقى عنوان
ولربَّ أرملةٍ تساقط دمُعُها
لولا ما سمحت به الأجفان
قد خانها الدهرُ الخُونُ بمسعدٍ
شَهِدَتْ بميزةٍ فعله الأقران
ومتى تعاكسُهُ الظروفُ ولم يكن
بيديه مالٌ حوِّقَل الإحسان
وَيَسُدُّ بالخلقِ العظيمِ ورأفةٍ
عَوَزَ المُقَلِّ إذا اختفت أَعوان
أَمَّا اليتامى لا أقولُ بأنهم
فقدوا السَّخَا إن لم يكن شملان

لليتم دارُ سعادةٍ شهدت له
بالفضل منه لواؤها يزدان
أيموتُ من كانت تخلدُ ذكره
غُررُ الخصالِ ومثلها ألوان
إن الفضائل للفتى لكفيلة
بحياته ما سارت الركبان
ومسجل الذكر الجميل رأيته
علمًا عليه من الثنا عنوان
فَتراهُ في الدارين رحبًا اسمه
ابن يفاخر قبره الجثمان
ولذا وجدتُ من الرثاء لغايتي
معنًى يفسر سرّه اليقظان
ما كنتُ أقصدُ غيرَ شيءٍ واحدٍ
رفعت برفع لوائه الأوطان
فمتى ذكرتُ الفضل في أربابه
رغم التقاعس ينهض الكسلان
ويؤازرُ المجد الوطد نبذة
نَبَذت شعار شيوخها الشُّبان
وإذا الشبابُ تأخرت عزماته
عن مستوى عظمت له الأثمان
كَبَّرَ عليه أربعًا فمماته
خيرٌ - لأنَّ حياته نقصان



سُلب الذليلُ حياةً عزًّا لها
عوضٌ يهون بدفعه الخسران
طُرفُ الحياةِ بدون موتٍ لم تكن
وهبتْ لطالبها بمن قد هانوا
أَيكون حُرًّا والهوان يسوؤه
علنا وبين قميصه ثعبان
عارًا تخطُّ يدُ الزمانِ وذلك
أيطيقُ حمل قيودها إنسان

☆☆☆☆

فتش تجد أسف النُّعاة لراحلي
شهدتُ بصدق حديثهم أعيان
أيحيد عن مُرِّ القضاءِ رضاؤهم
والصبر مقترنٌ به إيمان
عملُ التَّقَى شملان بشَّرِ جنَّة
وعن المورِّخ جد كفى رضوان

١٢٥٧/١١٠/٧

٦٤/٣/١١

٤٠١ - نعي صديق

رثاء ارتجالي عند حمل نعش الراحل المغفور
له بلال المؤذن .

رحلتَ من الدنيا بزادٍ من التُّقى
وقد كنتَ فيها يا بلالُ على خيرٍ
وما مات من كانت سجايأه مثلكم
يباهي بها الأقرانَ فخراً على فخرٍ
وما المرءُ في دار الحياة بتاركٍ
سوى ذكر أعمالٍ من الخير والشرِّ
لقد شارك الأمواتُ في خير سمعةٍ
بها كان في الأحياءِ، والجسم في القبر
أبا صالحٍ لازلت في القلب ساكنًا
وغيرك في وادٍ سحيقٍ من القفر

٤٠٢ - أيومٌ سعيد كهذا

لصاحب السمو المعظم أميرنا المحبوب
الشيخ أحمد الجابر الصباح بمناسبة عيد
الجلوس الميمون في ١٢/٣/٦٤.

يعيش الوليُّ ويحيا الأمير
بشعبِ الكريمِ العظيمِ الغيورِ
وآل الصُّباحِ ومن قد رأى
شعارَ الوفا بحبِّ الأمير
لهذا ترانا نرّفُ الثنا
وأي التّهاني بأجلى الظهور
يفوز الوجوب بشطر الهنا
ويتلو اللسانُ لشطر الشعور
فخير الأمانى ونيل المنى
ينادي السعودَ بيمن البُدور
وثغرُ الزمان أتى باسمًا
كفصل الربيع لورد الزُّهور
إليك البلابل تشدو على
خمائل روضِ الأنسِ السرور
أيومٌ سعيد كهذا
نسميه عيد تاج السُّرور

فَنَحْنُ بَعْصِرٌ جَدِيدٌ أَتَى
تَبَاهِي بِأَحْمَدَ مَاضِي الدَّهْوَرِ
لِنَهْجِ الرِّقْيِ وَأَوْجِ الْعُلَا
يَسِيرُ بِنَجْحِ جِهَادِ الْغَيُورِ
وَحَيْرُ دَلِيلٍ عَلَيْهِ الْعِدَا
شُهُودٌ اعْتِرَافٍ بِهِ كَالْخَبِيرِ
لَعِيدِ الْجَالُوسِ رَفَعْنَا الْأَوَا
لَا يَزَالُ مَا قَدْ خَفَى مِنْ ظَهْوَرِ
وَفِي الْمَهْرَجَانِ دَلِيلٌ عَلَى
مَقَامِ سَمُو الْأُمِيرِ الْخَطِيرِ
فِيَا شَعْبُ فَاَنْفُضْ غَبَارَ الْوَنَى
وَمَهْدٌ بَعْلَمِ طَرِيقِ الْعَبُورِ
أَلَيْسَتْ شَعُوبٌ بِهِ تَرْتَقِي
وَأَحْرَى لَجَهْلٍ بِنَارِ الشُّرُورِ
إِلَى الْمَجْدِ فَاسْعُوا أَمَامَ الْوَرَى
خَفَافًا ثَقَالًا بَعَزَمِ الْأُمُورِ
أَلَسْتُمْ بِأَبْنَاءِ عُرْبٍ بَنَوْا
مِنْ الْمَجْدِ فَخْرًا يَفُوقُ الْفَخُورِ
عَلَى النَّفْسِ بَعْدَ الْإِلَهِ اعْتَمَدُ
كَشْأَنَ الْحَكِيمِ الْخَبِيرِ الْبَصِيرِ
وَعُدَّ الْوَدَّاءَ لِدَاءِ بِنَا
بِنَفْسِكَ وَاحْذَرْ دَخِيلَ الْفَتُورِ

فهيا شباب الكويت اهتفوا
يعيش الولي ويحيا الأمير
ويحيا الشباب الأبى القوي
وأشياخ رأي لشعب غيور

٤٠٣ - نزهة في الدوحة

إلى الأخ الفاضل عبدالوهاب السابق وأخيه
مبارك شاكرًا لهما دعوتهما .

نزهةٌ قد دعانا فضلُ حاتمِها
لولاهُ لم يندفعُ بالنفسِ إشراقُ
فالشكرُ يا عابد الوهابِ أوجبهُ
في الشرعِ والعرفِ بين الناسِ خلاقُ
فسابقُ الفضلِ عن جودٍ يؤيدهُ
للفردِ عند اختيارِ الشَّخصِ سبَّاقُ
ما زانه الفخرُ بل قد كان زينتهُ
كالشمسِ في الدوحةِ الحسناءِ براقُ
أبا سعودٍ بأفق السَّعدِ لاح لنا
لواءُ بُشرى عن المعروفِ خفاقُ
عن منزلِ اليُمن طار النحسُ متَّخذًا
دارًا لها النجلُ مفتاحُ ومغلاقُ
عن طيبِ نفسٍ بذلتُم كل مكرمةٍ
قد سهَّل الجودَ فيها منك إنفاقُ
قد جدتَ بالمطعمِ الممتازِ حيث أتى
ملونُ الشَّكلِ كم تحويه أطباقُ
إنني لأشكرُكم شكرًا يليقُ بكم
حبًّا وتنطق بعد الموتِ أوراقُ

كانت عن السمعة الحسنی صحائفكم بيضا
يباهي بها الأقربان من فافقوا
بطارف الفضل أعناق محررة
قد طأطأتها أمام النطق أطواق
شلت يد العسر لم تبرح معاكسة
للحر قصدا حكاة عند إنفاق
لم تقبل النفس أمرا لم تكن جبلت
يوما عليه وهي للفخر تشتاق
لم يرفع المال يوما غير سامحة
في بذل خير وشر البخل إملاق

٤٠٤ - مظاهر الأنس

بمناسبة اقتران الشاب الأديب أحمد
عبدالعزیز آل قطامي بكريمة المغفور له
حمد الصقر.

بِدُرَّةِ الصَّقْرِ فَهِيَ الْيُمْنُ أُمِّدَهُ
وَالسَّعْدُ فِي أَفْضَلِ الْأَوْقَاتِ يَحْتَفِلُ
مَظَاهِرُ الْأَنْسِ لَمْ نَكْتَمِ بِوَادِرِهِ
كَلًّا وَلَا كَانَ فِي الْأَعْيَادِ يَحْتَمِلُ
فَالطَّيْرُ رَاقِصَةً تَشْدُو بِنَغْمَتِهَا
فَوْقَ الْغُصُونِ وَنَفْحِ الزَّهْرِ يَنْتَقِلُ
كَأَنَّمَا الدَّهْرُ لَمْ يَبْسُمْ لِمَقْتَرِنِ
قُدَمًا وَلَا بَاعَثُ الْأَفْرَاحَ مُتَّصِلُ
وَقَدْ رَأَيْتُ وَجُوبًا أَنْ أَزِفَ لَكُمْ
أَزْكَى التَّهْنِائِي بِنَادٍ فَيْكَ يَتَّصِلُ
لَكِنِّي لَمْ أُفَوِّقْ أَنْ أَكُونَ بِهِ
بَيْنَ الْوَفُودِ خَطِيبًا شَعْرُهُ زَجَلُ
يُذَكِّرُ الْقَوْمَ أَثَارًا مَخْلُودَةً
ذَكَرَ الْجَمِيلِ بِجِدٍّ مَا بِهِ هَزَلُ
لِقَاسِمٍ دُونَ شَكٍّ جَاءَ يَسْنِدُهَا
عَنِ الْأَدَاءِ قِضَاءً مِلْؤُهُ خَجَلُ

لم يرتضِ الشُّعرَ مَنْ يَقُومُ بِهِ
 ممثلاً غير فردٍ للعُلا يصل
 فأنت أنتَ لأمرٍ عن ذوَيْكَ لَهُ
 تاجٌ عنِ الفخرِ في السماءِ ينتقلُ
 الفضلُ للمرءِ عنوانٌ على شَرَفٍ
 لن يُدركَ المجدُ حتى يُتركَ الهَزَلُ
 واحكمْ على الفضلِ دون القولِ مُتَّخِذاً
 أقوى دليلٍ به قد يعرفُ الرجلُ
 مسجلاً ما بحروفِ النورِ أسطرُهُ
 في صفحةٍ يَقتَنِيها عاهلٌ بطلُ
 قد نلتَ جوهرةً ما كان يدركها
 إلا السعيدُ الذي قد قرَّتْ به المُقلُ
 من خير بيتٍ شريفٍ كنتَ متَّخِذاً
 مِنَ للحياةِ بها قد يضربُ المثلُ
 قد كنتَ كفواً كريماً في الرجالِ لها
 من بعد ما خانهم في مثلِها الأملُ
 كريمةُ المفردِ الشُّهمِ الذي حُمدت
 من المحاسنِ حتى مُيِّزَ الرجلُ
 فكم وكم وجدتَ للجودِ من صلةٍ
 خصال من فيهما قد يفخرُ العملُ
 الدهرُ لم يُنسني صقراً ولا حمداً
 ولا الفروع التي بالأصل تتصل
 والآن عن يُمنها الإِسعادُ بشركم
 حتى تناول خيراً شاعراً جذل

في عامها وحدةً عظمى موحدةً
قد بشرَّ العُرب في تنفيذها دول
الحربُ للسلم قد باتت مقدمةً
بعد الوفاقٍ لخيرٍ منه مشتمل
إن تنهض العُرب فالإسلام تمَّ له
ما قد تمنى وإلاَّ حظُّه فشل
لن يؤمنُ الرَّأي في إيمانٍ معتقدٍ
في غير أمتنا إذ داؤه خبل
ما كان للظرف ألوي العزم في هدفٍ
من قبل تصويبٍ سهمٍ نحوه يصل
فإن توفَّق في تحقيق غايتنا
فزنا وإلا لنا الأعذارُ تنتحل
همُ أصلحوا فاسدَ الأخلاق في أممٍ
حتى ارتقى السُّها عن فخرهم رُحل
لابن القطامي بشير أَرَّخها
في طالعِ السَّعد حتى ناب يحتفل
٥٤٩/٥٧/٤١٨/١٦٥/١٦٠/٩٠
٦٤/٥/١٠ م

٤٠٥ - الإخلاص قوام العمل

بمناسبة المعرض الفني لـ مدرسة البنات
القبليّة تقدّمت بهذه الأبيات بعد زيارتي
غرف أعمال الأسرة وغيرها.

قد أدهشَ المعرضُ الفنيُّ زائرَهُ
بخيرِ فنٍّ جميلٍ كلّهُ طُرْفُ
فنُّ الخياطةِ محمودُ القيامِ بهِ
لم يَخْتَلَفْ سلفٌ فيه ولا خَلَفُ
قد ترفع المرأةُ حسنَها أبرتها
عن السؤالِ وذلٌّ فوق ما وَصَفُوا
قل للفتاةِ توالي سيرَ رغبتِها
مُجَدَّةٌ لم تكن عن مثلها تَقْفُ
فشجعوا عملاً لسمو العفافِ بهِ
أعلى المراتبِ ممتازاً به الشُّرفُ
رعايةَ الطفلِ لم نحصل لجاهلةِ
كلّاً ولا يرتضي تدبرها السُّرْفُ
فشاهدوا أيها الآباء كيف جرى
في روضةِ العلمِ ما تزهبه الغُرفُ
جميلةٌ من سماء الجِدِّ يُمطرُها
إرشادٌ مرشدةٌ لو تنطق الجِرْفُ

قد قدمت يانَعَ الأثمارِ مدرسةً
قُوامها خالصُ الأعمالِ والشَّقَفِ
كالروحِ في الجسمِ لا نجلو له عملُ
فلا ترى هيكلاً من قُبْحٍ ما تصفِ
أكرمُ بأمرٍ يراه الناسُ رمزَ هدى
والضدُّ بالضدِّ إن شذَّوا أو انصرفوا
ما زال رطباً لساني في الثناء على
من نحن نهابة بالفضل نغترفِ
إنِّي لغتبطُ فيما به افتخرتِ
أياضنا البيضُ لا السوداء والصُّحفِ
وقد رأيت قليلاً ما أقوم بهِ
للفجر حتى تلت آياثه الصُّحفِ
لكنني لا أبالي حين سجّلها
في غرة الدهر فعلٌ وهو مُعترفِ
فالمرء بالفضل لا بالقول ميزته
إن لم يكن مخلصاً فيه فلا شرفِ
قد يدعيه أناسٌ من لا خلاق لهم
غير الخيانة إن هم ساهموا انتلفوا
لم يجمعوا أمرهم في أي فائدةٍ
إلا على قتل من في حبّهم شَفَعُوا
كم مثّلوا الرأي في تحقيق غايتهم
فوراً على مسرح الأطماعِ فاختلفوا
كأننا لم يكن في نهجنا عربٌ
للدين والوطن المحبوب نألف

ألم يكن ميول الأهواء يعمل في
تخطيط ما قد بناه قبلنا السلف
هم أسسوفي الورى صرخا لدولتكم
لا تهدمونه وأنتم بعده خلف
باهوا به الكون إن تقفوا لهم أثرا
ليس الرقي لقوم دونه وقفوا
بل عاهدوا الله عهدا ليس ينقصه
حب الحياة لذل عاده كلف
كم قد طلبنا حياة غير معترف
بها لنا الموت عن عز ويا أسف
ونشتكي الدهر في إبان محنتنا
والعلم يقضي لجهل منا ينتصف
لا داء كالجهل قتال يذل به
من كان رأسا إذا ما ساده الطرف
أو يرتقي الخائن المعروف منصبه
ضد الأمين فلم يسلم وهو هدف
ما كان للجور بعد العدل يحكمنا
لو عملنا بعلم منه يرتشف
ما كان في الخلد يأبى الذل منزلة
إن يدرك العز في نار اللظى شرف

٤٠٦ - داعي الشعور

إلى زملاء أبناء زكريا الأنصاري أقدم هذه
القصيدة مهنتاً ومؤرخاً، بمناسبة شراء دارٍ
في محلة الصالحية قائلاً:

الْيُمْنُ هُنَّى سَادَةٌ
فِي خَيْرِ دَارٍ وَالسُّعُودُ
السَّعْدُ فِيهَا مَشْرُفٌ
وَالْخَيْرُ خَفَاقُ الْبَنُودِ
دَارٌ بِهَا طَيْبُ الْهَوَا
أَنْقَى هَوَا فِي الْوُجُودِ
لِبَنَانٍ مِنْطَقَةُ غَدَتِ
لِلصَّالِحِينَ بِهَا وَفُودِ
وَبِنَاوَهَا الصَّحَى فِي
تَرْتِيبِهِ الْفَقِي الْجَدِيدِ
فَالصَّالِحِيَّةُ مَسْكَنُ
لَا نَحْسَ فِي يُمْنٍ يَسُودِ
سَكَانُهَا قَدْ أَلْبَسُوا
مِنْ خَيْرِ التَّقْوَى بُرُودِ
عَنْ حُسْنِ ذَوْقِ نَالِهَا
مَخْتَارَهَا فَيَمْنُ يَرِيدِ

أَمَحْمَدُ هَذَا كَمَوَا
لِلذِّكْرِ مِنْظُومُ النَّشِيدِ
وَلَقَدْ يَشَاطِرُ شَاعِرًا
دَاعِي الشُّعُورِ مَتَى يَشِيدُ
الشَّعْرُ يُفْخِرُ بِالْفَتَى
وَبِهِ يُجَالِيهِ الْخُلُودُ
أَمَّا الشُّعُورُ فَإِنْ فِي
تَقْدِيرِهِ بَيْتُ الْقَصِيدِ
وَمَتَى يَعَاكِسُ حَظَّهُ
ظَرْفُ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ
فَالْعِزُّ يَكْفُلُهُ الرِّضَا
حَيْثُ الْكَرِيمُ بِهِ يَجُودُ
قَدِمْتَ فَرَضًا وَاجِبًا
فَاقْبَلْهُ مِنِّي يَا فَرِيدَ
بَلَّغَهُ عَنِّي إِخْوَةٌ
وَأَبَاهُمْ الشَّيْخُ الْوَحِيدُ
فَالْفَخْرُ يَحْسَنُ بِالَّذِي
جَاءَتْ فَضَائِلُهُ شُهُودُ
اللَّهُ يَجْمَعُ شَمْلَكُمْ
وَعَنِ الدُّعَا قَدْ لَا أَحِيدُ
فَالْفَوْزُ عَنَّا عَلَى
نَيْلِ الْمُنَى فِي خَيْرِ عِيدِ
الْأَنْسُ زَفَّ إِلَيْكُمْ
أَزْكَى التَّهْنِائِي مِنْ جَدِيدِ

الـدّارُ مِثْلُ يَمِينِهَا
بِالسَّلامِ مَهْزُومٍ طَرِيدٍ
الْحَرْبُ وَقَتٌ شَرَّائِهَا
وَلَيْ بِلَا مَشْيٍ وَئِيدٍ
نَادَى بِهَا أَرْخَ يَدِي
خَيْرُ بِهِ بِشَرِّ تَرِيدٍ
٥٠٢ ٥٠٢ ٧ ٨١٠ ٢٤

٤٠٧ - المسرحية الرمزية

تقدمت بهذه الأبيات لسيادة الوجيه يوسف
عبد اللطيف آل حمد وإخوانه مهنتاً بعد
انتهاء داره المحددة بمكارم الأخلاق وغرر
الصفات قائلاً في ١٨/٧/٦٤:

يُهْنِي الشُّعْرُ اللَّبَانِي
عَظِيمِ الْمَجْدِ وَالشُّانِي
يَحَاكِي الطَّيْرُ تَغْرِيدًا
عَلَى أَزْهَارِ أَفْنَانِ
فَرُوضِ الْوَرْدِ لَمْ يَمْلُكْ
سَعُودًا عِنْدَ الْحَانِي
دَعَا لِرَقْصِ تَطْبِيلُ
وَتَزْمِيرِ لَفْنَانِ
نَسِيمًا لَصَبَاهُ بَت
عَلَى مَسْكِ وَرِيحَانِي
فَمَوْتَ الشُّوْقِ أَحْيَاهُ
غُرَامُ لَيْسَ بِالْفَانِي
فَفَازَ الْحَقْلُ فِي نَجْحِ
لِرَغْمِ الْأُنْسِ أَشْجَانِي
بِهِ التَّمَثُّلُ قَدْ وَافَى
بِأَشْكَالٍ وَأَلْوَانِ

وفوق المسرح الحالي
خطيبُ الفخر إيماني
فهل كالسمعةِ الحُسنَى
يراهنا خير إنسان
فوالى القومُ تصفيقًا
لرأى المشهدِ الثاني



وهنّى الشّعْرُ للباني
عظيم المجدِ والباني
فحدّث أيها الرّائي
عن العليا ببرهان
وجودٍ ليس ينساهُ
لمن هم خير إخوان
يُباهي الدهرُ أقرانًا
بهم في كلّ ميدان
لذكرٍ: خالِدٌ يدعو
بإخوانٍ وأعوان
يرون العزّ في فضلٍ
وعطفٍ بل وإحسان
هم كالروح في جسمٍ
لهافي البرّ جِسمان
لكلّ حظّه السّامي
ينادي به بتبيان
بشكرٍ دون كفرانٍ
يُنافي إثْمَ كتمان



يُهَنِّي الشُّعْرُ لِلْبَانِي
عَظِيمِ الْجَدِّ وَالشَّانِ
أَبَا يَعْقُوبَ فَا مَنَحَهُ
قَبُولًا بَيْنَ أَقْرَانِ
فَحَسُنَ الظَّنُّ مَأْمُولُ
بِمَا أَرْجُوهُ يَلْقَانِي
مَعَ التَّقْصِيرِ فَا قَبْلُهُ
إِذَا مَا كُنْتُ كَالْجَانِي
لِفَرْضٍ قَمْتُ أَتْلُوهُ
بِقَاصٍ كَانَ أَوْ دَانَ
بِهِ لِلشُّعْرِ تَذْكَارُ
بِمَا لِفَخْرٍ مِنْ شَانِ
بِأَبْنَاءِ التَّنَا (عَبْدَالِ
لَطِيفِ) الذَّخْرِ لِلْعَانِي
لِحَمْدٍ كَانَ عَنْ نَمٍّ
بَعِيدًا لَيْسَ بِالدَّانِي
إِنْ فَالْفَرْعِ مَحْمُودُ
كَأَصْلِيهِ بِأَعْيَانِ
سُقِّي فِي حَقْلِ أَخْلَاقِ
بِجُودٍ غَرَسَ مِعْوَانِ
أَتَى فِي خَيْرِ مَحْصُولِ
بَلَا كَبَلٍ وَأَوْزَانِ
وَيَنْمُو وَهُوَ مُمْتَازُ
كَوَرْدٍ فِيهِ سَعْدَانِ

وليس الأمر بالخافي
بذي عقلٍ ورجحان

☆☆☆☆

يهنّي الشعزّ لباني
عظيم المجد والشّان
لِدار اليُمن جدّتم
فخارًا قبل بُنيانٍ
بيسرٍ سعدة عيدُ
وهوفي الخير عيدان
فحسن الذوق لا يحوي
حديثُ الفنّ ثنيانٍ
وطُـرّاً فاق تنسيقاً
بلا عيبٍ ولا شانٍ
هُنا هـناك عن فرضٍ
قريضُ الشعر يا باني
يجمع الشُّمل قد نادى
بتجديد البنا الثاني
فقدم واسلم أخا عزّ
بأنسٍ دون أحزانٍ
بنيتم أرخوا بشرى

٥١٢

بحزب السعد إخواني

١٩ ١٥٥ ٦٦٨

هـ ١٣٦٣

٤٠٨ - شكر كريم

بـجـودٍ مـنـكـمُ غـرَّـدُ
هـَـزَّـارُ الفـضـلِ يا أـسـعـدُ^(١)
تـغـنِّـيْ بـالـثَّنـا عـنِّـي
بـجـعـلِ الشـكـرِ إذْ أُنـشـدُ
وَكـأـسُ الشَّـايِ قـدْ أـبـدِ
دـلـيـلاً وـاضـحاً يـشـهـدُ
أـلـيـسَ العُـرْبُ قـدْ كـانـوا
كـِرَاماً مـنْ أبٍ بـلْ جَدُ
وَخـيـرُ النـاسِ مـنْ عـاشـوا
بـأـرْضِ المـصـطـفـى أـحـمـدُ
فـعـدوى الجـودِ لـمْ تُسـلِمُ
نـزـيلاً قُـرْبَ مـنْ يُحـمـدُ
لـهـذا كـنـتَ تـسـقـيـنـا
كـؤُوسَ الشَّـايِ يا أـسـعـدُ

(١) أسعد هو عامل بمخزن التموين السعودي، يشكره الشاعر من دون سابق معرفة بتاريخ ٦٤/٧/٢٧ -
٦٥/١٠/٢٠.

٤٠٩ - عيد ثالث

بمناسبة قدوم رئيس المحاكم والمعارف
الشيخ عبدالله الجابر من سفرته إلى
الهند:

مرحبًا أهلاً بمن قد
شرف الشعَرَ بنا ظم
مرحبًا أهلاً وسهلاً
فرض تأكيدٍ ولازم
أيها القادمُ أهلاً
أنتَ للفخر دعائم
سادات الأخلاق منكم
بين مخدمٍ وخادم
مميزة يبرزُ فيها
عصرُ فردٍ غير ظالم
بين أقربانٍ تباهى
جاهلٌ فيه وعالم
فاسألوا من كان أقوى
حُجةً للفُضل واسم
أطنبوا المدح بمن هو
خيرة من آل سالم

قَدْ تَسَاوَتْ كَفُّتَاهَا
 لَاشْتَهَارِ أَبِي الْأَكْـ
 إِنَّهُ فَوْقَ ثَنَاءٍ
 فِإِقَ فِيهِ خَيْرُ نَظْمٍ
 غَيْرَ أَنَّ الْعِيدَ يَدْعُو
 بِاشْتِرَاكِ وَتَزَاكُمِ
 ثَالِثُ الْأَعْيَادِ فَوْزٌ
 بِالْمَنَى عَنْ خَيْرِ قَادِمٍ
 لَيْسَ لِلْفِرْدِ اخْتِصَاصُ
 دُونَ مَجْمُوعٍ مَلَازِمِ
 نَبَذُوا الْوَدَّ فَرَقًا
 حَوْلَ أَنْسٍ عَنْهُ قَائِمِ
 وَبِمَا أَتَى كَفَرِدِ
 مِنْ بَنِي الشَّعْبِ أُسَاهِمِ
 لَمْ يَكُنْ فِي أَرْضِ قَوْمِي
 غَيْرَ مَسْرُورٍ وَبَاسِمِ
 سَاجِدًا لِلَّهِ شَكْرًا
 بَعْدَ حَمْدٍ جَاءَ دَائِمِ
 فَارْفَعُوا كَفًّا دَعَاءِ
 لَا تُرَاعُوا عِذْلَ لَائِمِ
 بِشَّرِّ الْيُمْنِ وَنَادَى
 مَعْلَنًا مَا كَانَ كَاتِمِ
 شَاهِدُ الْفَضْلِ بِحَقِّ
 وَاقِفٌ فِي نَحْرِ نَاقِمِ

حَكِّمُ الرَّأْيَ بِحُكْمٍ
بَيْنَ مَحْكَومٍ وَحَاكِمٍ
يُظْهِرُ السَّرُّجَالِيَّا
إِنْ فِي الشَّعْبِ ضِرَاجٌ
فَلْيَعِشْ آلُ صَبَاحٍ
حَوْلَ مَنْ بِالْأَمْرِ قَائِمٌ
وَاضْحُ الْعِزِّ أَمِيرًا
اسْمُهُ الْمَعْرُوفُ حَازِمٌ
عَادِلٌ أُعْطِيَ كَوِيَّتًا
دَرْسَ أَمْنٍ وَمَكَارِمِ
يَحْسُنُ الْخِتْمُ بِقَوْلِي
مَرْحَبًا فِي خَيْرِ قَادِمِ
رَبِّ وَفَوْقَ كُلِّ فَرْدٍ
عَاشَ فِي ظِلِّ ابْنِ سَالِمِ

٤١٠ - ميزة الفقيد

(ارتجالية) في يوم وفاة شملان آل سيف
قائلاً في ١١/٣/٦٤.

دارُ السعادةِ لأيتامِ شاهدة
بميزةِ الفضلِ حينَ الفضلِ يزدانُ
قد يشهدُ الصَّبرُ يا شملانُ فاقدكم
في الصمتِ قد مرَّقتُ شمليه أشجان
قد لا تقومُ له في القومِ قائمةٌ
لولا الرِّضا بالقضا لاهتدَّ بُنيان
إنَّ الحياةَ لعزٌّ ليس يوهبها
من يكره الموتَ إن نادته أوطان
ما هكذا الحُرُّ في إدراكِ غايتهِ
يرضى هواناً وما للعار نُكران
فتشُّ تجد أيها الناعي لراحِلنا
ما سجَّلَ الفضلُ للبرهانِ أعيان
في جنَّةِ الخلدِ يا شملانُ بشركمُ

قبل المؤرخ فيها حاز رضوان

١٢٥٧/١١/٥٦

١١/٣/١٣٦٤ هـ

٤١١ - اللؤم

تَحْدَانِي اللئيمُ ولست أَرْضَى
بِمَا تَرْضَى بِهِ نَفْسُ اللئيمِ
ولكنِّي رأيتُهُ مِثْلَ كَلْبٍ
بِهِ كَلَبٌ عَلَى دَائٍ سَقِيمٍ
بِهِ كَانَتْ حَيَاتُهُ دُونَ شَكٍّ
مُهِدَّةٍ بِمَكْرُوبٍ عَظِيمٍ
كَفَتُهُ مِيزَةً كَانَتْ وَسَامًا
عَلَى اللؤمَاءِ لَا الرَّجُلِ الْكَرِيمِ

٤١٢ - الحث على التجدد النافع

اخلقوا للجديد فخراً جديداً
ليس يبلَى فخراً في الوجود

٤١٣ - التموين والبطاقة

هل الأيام تُسعدُها الظروفُ
ونارُ الحرب يصلها الألفُ
لقد مرَّ الشتاءُ خيرُ فصلٍ
وهذا الصيفُ يتبعه الخريفُ
مضى كلُّ ونحن به نعاني
ضروبُ البؤسِ ألواناً تُخيفُ
فقتوت المرءَ محدودٌ عليه
وقانون البطاقة لا يحيفُ
تخالفه المرونة في نظام
لسوء الحال يشكوهُ الضَّعيفُ
فهل من مُسعدٍ يحنو عليه
وطارقة العذاب هو الأليفُ
فَيا ربَّاهُ لا تجعله مئاً
قريباً حتى يغضب أو يخيفُ
لقد زجَّتْ شعوبُ الأرض طرّاً
ولم يسلم من الحرب الخفيفُ
وكان الفرد يعمل كالِ آتٍ
سلاحاً لا تقاسُ به السيوفُ
سقاها الموتُ ألوانَ المنايا
بكأسِ السُّمِّ يشربه الضَّعيفُ
١٣٦٤هـ

٤١٤ - بالزميلين أهني سلسبيل برحيق

استقبال عيدٍ وسرورٍ بقدوم الشابين من
مصر إلى الوطن المحبوب إلى الطالبين
عبدالعزیز حسین ويوسف عبداللطيف
العمر.

عجبا ما زج ريقِي
سلسبيلُ برحِيقِي
عَسَلِي الطَّعْمُ إِلَّا
أَنَّهُ الْوُدُّ الْحَقِيقِي
إِنَّهُ كَالشَّهْدِ صَافٍ
جاء في كأسِ رقيقِ
وعلى العكس لبعدٍ
غصَّ في شربه ريقِي
قَرَّتِ الْعَيْنُ وَأَذْنِي
سَرَّهَا صَوْتُ صَدِيقِي
أَيْنَمَا حَلَّ بِقَلْبِي
أَهْتَدِي عَنْهُ طَرِيقِي
هل رأى الخِلُّ لِرَأْيِي
شاهدَ العهدِ العتيقِ
معلنًا عنه اعترافًا
بعد تصريحٍ دقيقِ

مرحبًا أهلاً وسهلاً
قاله كلُّ رَشِيق
مرحبًا أهلاً بمن هم
همزة الوصل الوثيق
مرحبًا يا شعراً أبرز
مظهر العيد الحقيقي
بالبلِّ الحقل تغنّي
فوق أفنان العقيق
هزّني صوت رخيّم
فأه في شعري رقيق
رافعاً للعالم رأساً
بين طلاب الحقوق
بالزميلين أهني
كلّ مشتاقٍ مشوق
فأز في نجح الأمانى
عيدُ أمّال الصديق
فابشري أرض كويت
قال تمهيد الطريق
أيها الأبناء أدوا
فرض أمّ كالحقوق
فالشّقا والسعد منكم
وبكم رتقُ الخُروق
صنفقوا خير رجاء
فهو رمزُ الصدوق

أَنْتُمْ خَيْرُ سَلَاحٍ
عَدُّ لَوَضْعِ الدَّقِيقِ
كُلُّ مَنْ يَجْهَلُ فَضْلًا
دَعَاهُ فِي يَوْمٍ عَمِيقٍ
فَانْهَضُوا أَبْنَاءَ عَرَبٍ
ضَدَّ ذِي الْوَجْهِ الصَّفِيقِ
إِنَّكُمْ فَرَعُ شَرِيفٍ
جَاءَ عَنْ أَصْلِ عَرِيقٍ
أَمْنَحُوا الْأَوْطَانَ كَفْوًا
جَدَّ فِي قَصْدِ الطَّرِيقِ
مِيزَةَ الْعَدْلِ تَسَاوٍ
بَيْنَ حُرٍّ وَرَقِيقٍ
لَيْسَ لِفَضْلِ سَوَاهَا
قِيَمَتُهُ بَيْنَ الْفَرِيقِ
لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ جَدِيدُ
بَعْدَ تَجْرِيدِ الْعَتِيقِ
فَاهَمُوا السَّرَّ وَقَوْمُوا
حَوْلَ إِسْعَافِ الْفَرِيقِ
دَاءُ شَكْوَانَا عَظِيمٌ
فَوْقَ مَقْدُورِ الْمُطِيقِ
نَلْحَقُ الْعَدُوَّ فَرِيقًا
دُونَ شَكِّ بَفَرِيقِ
شَرُّ مَكْرُوبٍ تَفَشَّى
بَيْنَ أَلْيَافِ الْعَرِيقِ

رَبِّ سَدِّدْ رَأْيِي شَعْبِ
جَدِّ لِمَجْدِ الْعَرِيقِ
هَتَفَ الْخَتْمُ لِيَحْيَا
صَاحِبُ الطَّبْعِ الرَّقِيقِ
أَحْمَدُ الْجَابِرِ كَسْرًا
طَبِيقُ أَخْلَاقِ الشُّفُوقِ

٤١٥ - نقد وتقريض

(حول بلاد اللؤلؤ) مشاهدات الأستاذ فيصل
عظمة. صدر عن عدد كبير منه النسخ
طبعت في دمشق.

لم يكنُ لربيعٍ وزناً بالذهب
عجباً سيفركَ في سوقِ الأدب
انجلا كالدرِّ في أصدافه
خالصاً من كل عيبٍ لم يُصب
عن بلاد اللؤلؤ الفضل لنا
خط سطرِ الفخرِ صدقاً لا كذب
زفُّ للشعبِ الكويتيِّ بهِ
عبرة التاريخِ عن مَنْ قد ذهب
خيرُ سفرٍ فاخرٍ الطَّبَعِ بهِ
حُوقٌ أن يكتَبَ في ماء الذهب
آية عظمى ببرهانٍ جلا
كلُّ سرٍّ دون شكٍّ وريب
فيصلُ الحقِّ به عن (فيصل)
دحضَ الباطلَ حتى إن رُسب
احفظ الوردُ كما كنَّا له
قد حفظناه لسَمَّارِ العرب

أنطق الشُّكْرَ لسانِي بالتُّنْنا
 وبِهِ الرُّقُّ يراعي قد كَتَبَ
 إن شعري كشعوري نحوكم
 واضحُ الموقفِ في أقوى سبب
 أيها النَّاظِرُ اقْرَأْ جملاً
 سهَّلَ الأسلوبُ منها ما صعب
 فكَرَّةٌ خالدةٌ قدَّمَهَا
 فيصل العظيمةُ من غير طلب
 عملُ الحرِّ عظيمٌ باهرٌ
 غير خافٍ بين عُجمٍ وعرب
 آيةٌ دلَّلتُ على مَقْدرةِ
 سبقِ اللاحقِ فيها من كتب
 إنَّ هذا الفنَّ صعبُ المرتقى
 ليس يرقاه اجتماعيٌّ بنسب
 قد رأى الحقَّ مريراً طعمه
 فارتقى حقلَ رضاءٍ عن غضب
 غير أن السلمَ لمن يُسلمَ مَنْ
 همٌّ في أمرٍ كهذا أو رَغَب
 في نزيه النِّقْدِ نورٌ وهدى
 وهو ميزانُ اعتدالٍ مستحبٌ
 أيِّ ممتازٍ عن النِّقصِ عَرَى
 مَوْضِعَ النِّقْدِ به مهما انتخب
 كلُّ شيءٍ ما عدا الله إذن
 هدف الرامي وليسَّهم انتصب

فَابْنِ مَا قَدْ كُنْتَ أَرْضَاهُ بِهِ
مِنْ أُسَاسٍ فَوْقَ رَأْيٍ مُنْتَخَبٍ
لَمْ يَقِفْ فِي الدَّهْرِ مِنْ شَطَطٍ بِهِ
هَمُّهُ عَنْ نَيْلِ صَعْبٍ لِلرُّتَبِ
فَيَصِلُ السِّرُّ لِإِدْرَاكِ الْعَلَا
قَاطِعَ الْعِزِّ بِعِزِّهِ كَالْغَضَبِ
هَكَذَا كَانَتْ رَجَالَاتُ الْأُولَى
تَبْتَنِي الْمَجْدَ بِمَجْهُودٍ وَجِبِ
غَايَةً فِي خَيْرِ قَصْدٍ شَرَّفْتُ
مَنْ بِهَا قَدْ قَامَ يَدْعُو لِلْعَرَبِ
انْهَضُوا فَالْعِلْمُ كَنْزٌ وَغَنَى
وَسِلَاحٌ لضعيفٍ مُغْتَصِبِ
قَدْ تَضَيَّقُ الْأَرْضُ عَنْ جَهْلٍ بِمَنْ
عَاشَ مَيِّتًا فِي حَيَاةٍ وَتَعَبِ
لَمْ يَكُنْ لِلشَّعْبِ حَقٌّ فِي الْوَرَى
دُونَ عِلْمٍ غَيْرِ فَقْرٍ مُكْتَسَبِ
هَلْ يَرَى الْعَالَمُ قَرْضًا وَاجِبًا
كَجَهَادِ الْحُرِّ إِنْ بَاغٍ وَثَبِ
أَفْهَمُوا الْإِكْفَاءَ عَنْ حُرِّيَّةِ
لَيْسَ لِلْإِيمَانِ فِيهَا مِنْ عَجَبِ
فَحَيَاةُ الرِّقِّ ذُلٌّ وَفَنَاءُ
قَدْ تَسَاوَى الرَّأْسُ فِيهَا وَالذَّنْبُ
أَيُّهَا الْعَرَبُ اعْمَلُوا وَاتَّحَدُوا
لِعِلَاجِ الدَّاءِ مِنْ قَبْلِ الْعَطَبِ

فَبِحَبْلِ اللَّهِ قَالِ اعْتَصِمُوا
رَبُّكُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَنَدَبِ
اجْعَلُوا الْمِيزَةَ فِي تَنْفِيذِهِ
وَحَدَّةً نَاطِقَةً بِاسْمِ الْعَرَبِ
أُمَّةَ الْخِطَابِ أَجِيبُوا دَاعِيًا
وَضَحَّ الْحَقُّ صَرِيحًا فَطَلَبِ
إِنَّ فِي الْأَعْلَامِ رَمَزًا نَاطِقًا
لَيْسَ يَخْلُو الْجَدُّ مِنْهُ وَاللَّعِبِ
وَعَلَى كُلِّ فَشْكَرِي ذَاكِرًا
فَضِلْ فَرْدٍ قَبْلَ تَنْبِيهِ وَجِبِ
بِبِلَادِ اللُّؤْلُؤِ النُّشْرُ أَتَى
أَرْخُوا مِنْ قَدْبِهِ سَلْمًا طَلَبِ
١٣١٩ هـ

٤١٦ - رمز الجد

أقيمت في المدرسة الأحمدية يوم الإثنين
عصرًا في ٦٤/١٢/١٤ حفلة استقبال
لصاحب العزة مدير المعارف حمدي صادق
بك اشترك فيها ممثلو المدارس تقديرًا
لأعماله الجبارة وإخلاصه الممتاز.

صَادَقُ الحَمْدِ بهِ الاسْمُ نَطَقُ
وعلى الفضل دليلٌ قد صَدَقُ
إنه خيرٌ مديراً قد رَفَى
منبرَ الإرشادِ عن فضلٍ بحق
ساد بالشخصية العظمى على
كلِّ صعبٍ بعقبِ المرءِ الأرق
لا تثقُ في أيِّ شيءٍ دونها
إن جديداً الثوب منها قد خلق
ليس للأمر حدودٌ غيرها
وكيانٌ عن دفاعٍ قد نطق
لم ينلْ إلا شريفٌ ميزةً
سجدت علياءه عند الأحق
قد أرى الأعمالَ جسمًا دونها
فارقته الروحُ في حالٍ رمق

مَثَّلَ الأخْلَاقَ مِنْهَا شَبَحًا
فِيهِ رَمَزُ الجِدِّ إِخْلَاصُ سَبِقِ
خَيْرُ شَيْءٍ يَكْسِبُ المرءُ بِهِ
ثِقَةَ الْعَالَمِ: إِخْلَاصُ سَبِقِ

☆☆☆☆

أَخْرَسَ الْوَضْعُ لِسَانِي بَعْدَمَا
كَانَ الطَّيْرُ طَلِيْقًا فِي الْأَنْقِ
عَلَّنِي أَكْلُ خَبْرًا يَابَسًا
دُونَ مَاءٍ لَا ثَرِيدًا بِمَرْقِ
خَانَتِ الْأَمْوَالُ إِنْ خَوَّنْنَا
مَنْ لَنَا قَدْ خَانَ عَهْدًا مَتَّفِقِ
أَيُّهَا الدَّهْرُ تَيَقَّنْ أَنَّنَا
قَدْ نَبَذْنَا نَوْمَ مَنْ لَمْ يَتَّقِ
وَعَرَفْنَا كُلَّ شَيْءٍ صَالِحِ
دُونَ تَدْلِيْسٍ وَعَذْرِ كَالْفَلَقِ
أَنْتَ لَمْ تَنْصَفْ وَلَمْ تَعْدِلْ وَلَمْ
تَرْضَ لِلْفَضْلِ فَضْلًا دُونَ عَقِ
فَامْنَحِ الشَّهْدَ لِمَنْ شِئْتَ وَمَنْ
لَمْ تَشَأْ مَنْ حَنْظَلِ الصَّابِ لُعَقِ
غَيْرَ أَنِّي الْيَوْمَ لَا أَحْجُمُ عَنْ
لَا حَقِّ أَبْدَى اجْتِهَادًا فَسَبِقِ
خَلَقَ التَّقْدِيرُ مِنْهُ قُوَّةً
لَيْسَ يَعْرِوْهَا فَتَوْرٌ أَوْ رَهَقِ
هَمَّةٌ قَعَسَاءٌ قَدْ قَامَ بِهَا
أَحْمَدُ الْفَعْلِ بِلَا عَيْبٍ عَلَقِ

إن في التّقدير والنقد لمن
طلب العلياً سبيلاً مطرق
لم يكن في مصر بيت قبله
باسمنا الفخريّ عنوان نطق
خلد التاريخ ذكراً بعدما
سجل الأعمال عن ودّ صدق
مرحباً أهلاً وسهلاً بالذي
سهّل الصعب لنا ثم رفّق
مرحباً أهلاً بفردٍ قد سعى
نحو غايات لها الشعب طفق
مرحباً بالفائز الناجح في
سعيه المبرور فالحق أحق
مرحباً ابن كويتٍ قالها
قبل حُرّ فاه بالشكر نسق
مرحباً أهلاً وسهلاً ما دوى
صوت معشوق بأذني من عشق
قمت بالشعر خطيباً مُعلنًا
عن شعور صادقٍ عنّي نطق
لست أرضى عن عظيم لم يكن
مسالكاً للشعبٍ للخير طرق
كنت في رأيي صريحاً دائماً
وبه حسن اعتقادي قد صدق
أيها الفاهم قصدي هاهنا
أطرق الرأس وفكر في النفق

وَأَمْنِجِ الْحُكُومَ عَدْلًا قَبْلَ مَا
تُصْدِرُ الْحُكْمَ عَلَيْهِ بِالْأَشَقِّ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ بَرِيٍّ لَمْ يَكُنْ
مُجْرِمًا لِلدَّهْرِ فِي السَّجَنِ التَّحَقُّقِ
أَعْلَنَ الْوُجُودَانُ عَنْ مُحْكَمَةِ
لَمْ يَرِ الظُّلْمَ فَتَّى قَامَ بِحَقِّ
هَلْ تَرَاهُ صَادِقًا لَمْ يَتَّخِذْ
رِشْوَةَ الرَّأْشِيِّ عَلَى حُكْمٍ سَبَقَ
أَنَا لَا أَرْضَى غَيْرَ الَّذِي
كُنْتُ لَا أَرْضَى لِنَفْسِي مِنْ نَفَقِ
إِنِّي اسْتَهْدَفْتُ أَسْمَا غَرَضٍ
قَدْ عَرَى مِنْ زَيْفِ قَوْلٍ مُخْتَلَقِ
قَمَتِ مَهْمَا كَلَفَ الْأَمْرُ بِمَا
أَيَّدَ الْقَصْدَ وَالْخُضْدَ سَحَقِ
دَحَضَ الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ وَقَدْ
خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ إِذْ صَعَقِ
كُنْتُ لَا أَرْضَى الْجَزَا مِنْ أَحَدٍ
غَيْرِ مِنَ الْخَلْقِ جَمْعًا قَدْ رَزَقِ
أَيَّدَ اللَّهُ رَجَالًا رَفَعُوا
عَلَّمَ الْعِلْمَ وَالْفَوْزَ خَفَقِ
إِنِّي أَعْرَبْتُ عَنْ شُكْرِي لَهُمْ
لَفَتَاتُ سَجَّلْتُ فُخْرَ الْوَرَقِ
تَلَكَّمُوا أَثَارُ قَوْمٍ سَبَقُوا
مِنْ لَنْيَلِ الْعِلْمِ أَمْوَالًا نَفَقِ

إنهم للدين والدنيا لنا
جَدُّدُوا حَقْلَ غِرَاسٍ قَدْ زَهَقَ
لَمْ تَكُنْ إِلَّا جَذْوَرٌ جَذَّهَا
مِنْجَلُ الْجَهْلِ وَلِلْأَرْضِ عَزَقُ
إِنَّ لِلْخَيْرِ رَجَالًا مِثْلَمَا
كَانَ لِلشَّرِّ غِرَابٌ قَدْ نَعَقَ
رَأْيُهُ التَّطْبِيلُ وَالتَّزْمِيرُ فِي
أَيِّ دَوْرٍ مِنْ نِفَاقِ الْمُرْتَزِقِ
لَمْ يَكُونُوا شَيْعًا فِي رَأْيِهِمْ
حَوْلَ نَصْرِ الْحَقِّ إِنْ طَرَفُ شَفَقِ
أَقْسَمُوا أَنْ لَا يَخُونُوا اللَّهَ فِي
عَمَلِ الْإِنْقَازِ خَوْفًا مِنْ غَرَقِ
وَجَّهُوا الرُّبَانَ فِي تَسْيِيرِهَا
قَدْ أَعْدُّوا سَيْرَهُ حِينَ التَّحَقِّقِ
لَنْ يَضِلَّ الْقَصْدَ حَرِيثُ بَهَا
قَلَّ مَاءُ الْبَحْرِ عَنْهَا أَوْ عَمُقِ
جَاءَ مَجْرَاهَا وَمَرَسَاهَا عَلَى
قَدَرِ الْإِمْكَانِ يُسْرًا أَوْ مَلَقِ
بِالْغَوَا فِي رَفْعِ إِسْمٍ مُسْتَوَى
فَازَ بِالنُّجَجِ جِهَادًا قَدْ صَدَقَ
يَقِفُ النَّشْءُ فَأَحْيَا وَطَنًا
بِاتِفَاقٍ وَوَفَاقٍ مُعْتَنَقِ
أَنَا بِالْجِسْمِ وَالرُّوحِ مَعًا
لِلْمَفْدَى قَبْلَ مَا لِي مُسْتَحَقِ

وطني ما زلتُ في حُبِّي له
صادقًا دون نفاقٍ قد نفق
أنا قد كوَّنت من ذراته
وإليه نَسَبِي جاءت بحق
ليس بالمؤمن من كان له
كافرُ الحبِّ إذا ما قد صدق
إنَّ هذا الجزء في قلبي له
منزلُ الفخر وبالكُلِّ التحق
فبلادُ العربِ مهما بَعُدت
هي مأوى عريِّي بالأحق
جَنَّتِي ناري، نعيمي والشِّقا
ولها ريحُ افتخاري قد عبق
قُبْلَةُ الإسلامِ قد شَرَّفَها
دينُ عدلٍ ونجاةٍ من زلق
فضلُها من سيد الخلق أتى
قاطع البرهان من سما أفق
كل من صوَّب سهمًا نحوها
فهو للشعب قلبًا قد حرق
إيه يا هاتف كرِّرْ فليعش
أحمدُ الجابرِ مصباحُ الغسق

٤١٧ - ثالث أعياد السّرور

ألقيت هذه القصيدة استقبلاً لمدير معارف
الكويت حمدي صادق بيك في روضة البنين
من قبل طفل صغير ممثلاً زملائه في
١٥/١٢/٦٤.

قال في حفل الفريد
نائبُ النشء الجديد
أنّا في الروضة طفلٌ
بين أشبال الأسود
لستُ أرضى غيرَ شيءٍ
هو سجنني وسُعودي
أطالبُ العلمَ ليرقى
وطنني بيتَ القصيد
وطنني أهديه نفسي
قبل مالي من نقود
أنّا منه وإليه
نسبني بعد الجدود
هاكموا كفّي لعقدِ الـ
عهدٍ في صكِّ البُنود
فهاكموا زملائي
لاجتهدوا وجهود

إِنَّ شَرَّ السَّادِّاءِ جَهْلٌ
 دُونَهُ وَأَدَّ اللُّحُودِ
 مَعْهَدِي مَا زِلْتُ نَوْرًا
 لِّلْهَدَى بَيْنَ الْوُجُودِ
 بِكَ لِّلْوَاجِبِ كُنَّا
 نَجْتَنِي كُلَّ جَدِيدِ
 فَلِذَا كَادَ يُهَنِّي
 (صَادَقَ الْحَمْدُ) نَشِيدِي
 إِنَّهُ مَقْدَمٌ خَيْرٌ
 فَإِذَا بِالْفَخْرِ الْوَحِيدِي
 مَرْحَبًا فِي نَيْرِ فَرْدٍ
 قَامَ بِالرَّأْيِ السَّدِيدِ
 أَحْمَدُ الْفَضْلِ إِذَا مَا
 جَدَّدَ فِي أَمْرِ حَمِيدِ
 ثَالِثُ الْأَعْيَادِ مِنْكُمْ
 هُوَ عِيدِي يَوْمَ عِيدِ
 مَرْحَبًا أَهْلًا بِمَنْ هُوَ
 فَرْحَةُ الْعِيدِ السَّعِيدِ
 إِنَّهُ خَيْرُ مَدِيرٍ
 جَلَّ عَنْ وَصْفِ
 لَمْ أَبَالِغْ فِي ثَنَاءٍ
 عَنْهُ شَكْرِي فِي مَزِيدِ
 سَطَّرَ الْفَخْرَ اعْتِرَافًا
 فَضْلُهُ فَوْقَ الْعُقُودِ

قد تلاها بوضوح
عصرٌ ميمونٍ الرّشيد
كلُّ شيءٍ غيرُ خافٍ
رغم أنفٍ لحسود
ولْيَكُنْ لِمَرٍّ منها
سؤالٌ قبل الصُّعود
مرحباً أهلاً وسهلاً
قالها ختمٌ قصيدي

٤١٨ - العلم والجهل

قمت في حفلة العام الهجري بما يأتي في
المدرسة المباركية اشترك فيها عموم مدارس
المعارف في ٦٥/١/١.

جرّد العزمَ للزمان الجديدِ
أيها النشءُ تستفدُ من مفيدِ
كم أرى الفخرَ فيها قد تباهى
في نوادي الثّنا ونظمِ القصيدِ
أطنبونيها المديح وقالوا
لا تسئل ثالثًا كجهلٍ مبيدِ
أنت بالعلم لا برقيك جهلٌ
فوق هام السُّها كشعبٍ جديدِ
أنمّا الرقّيّ سلاحُ
ضدَّ جبّاره القويّ العنيدِ
حطّموا طوقَ قيدٍ كرضوى
ثقله قبل ضغطِ عبءِ القيودِ
لا أرى العزَّ تحت ظلّ المواضي
مجدّيًا دون علم نشءٍ فريدِ
جمعَ اللهُ به شملَ قلوبِ
بعد نزعِ غلٍ بها وحقوقِ

إِيَّاهُ كُنْتُمْ بـ (خَزْرَج) وَبـ (أَوْس)
نَحْصُ عَقْدَ أَخُوَّةِ كَشْهُودِ

☆☆☆☆

ذُلُّ مَعَ الْحَقِّ إِنَّهُ فِي الْحَقِّ نُورًا
يَمْنَحُ الْعَامِلِينَ نَهْجَ الرَّشِيدِ

☆☆☆☆

هَجْرَةُ الْمُصْطَفَى لَنَا خَيْرُ عِيدٍ
إِنْ نَهَضْنَا لِذِكْرِ مُجْدٍ وَطِيدٍ
ذَكَرَ الْغَارَ مَنْ يَرِيدُ اعْتِدَاءً
فِي نَبِيِّ الْهُدَى وَنُورِ الْوُجُودِ
سِرٌّ مَعْنَى الْحَيَاةِ يَتْلُو حَدِيثًا
مُبْرَرًا لِلْمَلَا دَلِيلَ الشُّهُودِ

إِيَّاهُ يَا صَاحِبَ لَا تَخَفْ شَرَّ يَوْمٍ
عَرَّضُوا كَيْدَهُمْ بِسَهْمٍ شَدِيدٍ
إِنْ عَيْنَ الْإِلَهِ تَنْظُرُ مَنْ قَدْ
قَامَ فِي نَشْرِ دِينِهِ مَنْ بَعِيدٍ

جَازَفُوا لِلْحَصُولِ فِي كُلِّ غَالٍ
حَوْلَ كَسْبِ الثَّنَاءِ لِمَجْدٍ جَدِيدٍ
كُلُّ مَنْ جَاءَ بِالدِّمَاءِ لَمْ تَخْضُبْ

فِي الْوَرَى أَرْضَهُ لِحَفْظِ الْحُدُودِ
قَدْ وَضَعْنَا مِنْ جَهْلِنَا فَضْلَ دِينٍ
بَيْنَ إِهْمَالِنَا وَوَادِ الصَّدُودِ
بِقَشْوَرٍ مِنَ الْبَابِ ارْتَضَيْنَا
هَلْ يَسَاوِي الْهَبُوطُ عَزَّ الصُّعُودِ

ليتنا في النهوض كنا بنادي
أمة قلدتنا بفضلٍ أكيد
قلت والدين لا يقرُّ خمولا
يلبس العاملين ثوب الجمود
لا تقل كيف كنتموا بعد عزّ
طعمة الجائع الذليل الطريد
إنّنه الجهل لا أريد سواه
فاحذروا شرّ دائه من جديد



قد رأى العالم الممدّين فيه
خير عونٍ على النظام الوحيد
أمن العقل والضمير بحقّ
إنّنه مصدرٌ لعدل مفيد
دين علمٍ ووحدةٍ وإباءٍ
لم يكن ماضي فضله ببعيد
أتركوا منه نهج غالٍ وقال
نحو خير الأمور رغم المرید
فارفع الرأس مشمخراً بأنفٍ
نحو أوج العُلا وفخر السُعود
أيّ مجدٍ عن الدفاع بعيداً
سالمًا من أذى ثقل القيود
شرّه بالشرّ ادفَعوا كلّ حينٍ
ينتج الخير في صفاء الرّكود

عاكس الدهر سليم من لم يفكّر
في خروج من مأزقٍ كالأسود
جانب العزّ لم دنسُهُ شعبُ
صوّب السّهم للدفاع المجيد
بين عامين نحن ماضٍ وآتٍ
نشتكي جور حكم نقض العهود
لورعى الدهرُ حقّنا عند جورٍ
ما ارتمى السائدون تحت العبيد
قد رأى فضل من هو اليوم فينا
غير أهلٍ له ينادي الوجود
ضجّت الأرض والسما عند ظلمٍ
ربّ فالطفُ إذن بنا من جديد



أيها المسلمون والعُربُ هيّا
عاهدوا الله للوفاء بالعهود
وجِدّوا الرأى فالوفاقُ عليه
قوّةٌ تزدري بصلب الحديد
إن فيه للعرب وحدة فوزٍ
ونجاحٍ دون حاجزٍ أو حدود
ربّ وفق للخير قصدٍ رجالٍ
واصلوا عزمَ جدّ رأيٍ سديد
ولْيَعِشْ صاحبُ السمو المفدى
للكويتِ وشعبه في سُعود



٤١٩ - استقبال المدعوين

تلبية لطلب مدير مدرسة الروضة الأستاذ
عقاب محمد الخطيب مساعدة أدبية عند
قيام مدرسته بنشاط مدرسي قلت في
٦٥/٢/١١:

مرحباً أهلاً بمن قد
قَدَّرَ العلمَ وعزَّاهُ
أنتم شرفتمونا
باجتماعٍ له مغزى
هو عنوانٌ ائتلافٍ
ووفاءٌ خطَّ فَوْزاً
شكركم فَرْضُ علينا
والثَّنا منكم يُعزى
هو منكم وإليكُم
لا يراهُ العجزُ لَغْزاً
إنَّكم شجعتُمونا
فَأَتَّخِذْنَا مِنْهُ رَمْزاً
ليس يبالى لظروفٍ
واصلت طعنًا ووَكْزاً
فيكم وخير علاجٍ
مُبْرئٍ للداءِ وَخَزاً

حَفْلُنَا هَذَا عَظِيمٌ
قَدْ تَلَا فِي الْقَوْمِ حِرْزَا
أَيُّهَا السَّادَةُ عِزًّا
بِشَمْلِ الْعَيْبِ وَعِجْزَا
إِنَّمَا الْفَضْلُ وَشَيْءٌ
يَكْسِبُ الْغَايَةَ عِزًّا
فَاسْمَعُوا أَنْغَامَ عَرْضٍ
أَطْرَبَ النَّائِي وَهْزَا
فَرْقَةَ تَزْهَوِ وَأَخْرَى
لَا عِلَّ تَقْفُزُ قَفْرَا
أَلْفَ الْعَالَمِ لَجَانًّا
يَجْعَلُ الْأَعْمَالَ رَمْزَا
نَحْنُ بِالْأَفْعَالِ نَسْمُو
لَا عَلَى الْأَقْوَالِ تُجْزَى
إِنَّ هَذَا الْفَرْقَ بَوْنٌ
حَلٌّ مَا قَدْ كَانَ لُغْزَا

٤٢٠ - النظافة

أَنَا تَلْمِيزُ نَظِيفُ
طَيِّبُ الْقَلْبِ شَرِيفُ
تَكْرَهُ الْأَقْذَارَ نَفْسِي
فَوْقَ أَرْضٍ وَرَصِيفُ
كَيْفَ تَرْضَى عِنْدَ جَسْمٍ
لَمْ يَزَلْ مَنِّي نَظِيفُ
قَدْ تَعَهَّدْتُ شَرَابِي
فَطَعَامِي وَالرَّغِيفُ
لِيَكُونَ الْعَقْلُ مَنِّي
رَاجِحًا غَيْرَ سَخِيفُ
صَاحِبِيًّا فَلْنَنْظِفْ
فَصَلِّْنَا قَبْلَ الْعَرِيفُ
وَالِى السَّاحَةِ نَغْدُو
بَعْدَ تَهْطِيرِ الصَّفُوفِ
نَطْرُدُ الْكُرُوبَ عَنَا
خَوْفَ أَمْـرَاضٍ تُخْفِيفُ

رَبِّ وَقَّعْنَا لَخَيْرِ
جَاءَ فِي رُشْدٍ ظَرِيفِ
فَلْيَعِشْ كُلُّ أَبِي
هُوَ فِي الْقَوْمِ شَرِيفُ

٤٢١- الزرع

فرقةُ الزرع تُجاري
مَن لها اليومُ يُباري
شاهدُ الحقِّل تراه
سَطَّر الفخر لِقاري
وردهُ الفضلي لوَّنا
بين زهرٍ كالنَّضار
جنةٌ قد سُورَ منها
خير أطفالٍ صغار
إن مَرَّها جميلُ
زان أطرافَ النهار
مَثَّلَ الغصنُ حنائنا
دائمًا نحو الصَّغار
لِيتَنافيهِ اقتدينا
دونَ تحقيرِ الكبار
نحن للأوطانِ ركنُ
ليس يرضى بانهيار

٤٢٢ - الأرناب

فِرْقَتِي أُمُّ الْغُرَائِبِ
شُغْلَهَا حِفْظُ الْأَرَانِبِ
فَهِيَ تُعْنَى بِشَرَابِ
وَطْعَامِ مُتَنَاسِبِ
لَيْسَ الْجِدُّ مِنْهَا
بِفَتْوَرٍ وَتِلَاعِبِ
نَحْنُ لِلْفَخْرِ نُوْدِي
فَرْضَنَا فِي أَيِّ وَاجِبِ
رَأْفَةٍ فِي حَيَوَانِ
مَيِزَةِ الْفَضْلِ فَحَاسِبِ
أَرْنَبِي كَانَ لَطِيفًا
هَادئًا فِي لَيْنِ جَانِبِ
شَعْرَةُ النِّعَامِ عِنْدِي
خَيْرُ شَيْءٍ فِيهِ رَاغِبِ
أَنَا لَا أَرْضَى صَدِيقًا
نَاقِصَ الْأَخْلَاقِ رَاسِبِ
أَيُّهَا الْأَطْفَالُ جِدُوا
إِنْ لِلْأَوْطَانِ وَاجِبِ

أنتم أبناء يوم
ورجال المنصب
روضه الأطفال كانت
جنة الخلد لطلاب

٤٢٣ - الحمام

فِرَقَتِي بَيْنَ الْأَنَامِ
هِيَ تَجْرِي بَانْتَظَامِ
هَيَّا هَيَّا زَمَلَائِي
نَحْوَ أَبْرَاجِ الْحَمَامِ
نَعْتَنِي فِي خَيْرِ جَنَسِ
بِنَشْطٍ وَاهْتِمَامِ
عَلَّانًا فِيهِ نُوْدِي
خُدْمَةً بَيْنَ الْأَنَامِ
فَامْنَحُوهُ الْمَاءَ حَيْثَا
وَطْعَامًا بَانْتَظَامِ
لَا تَكُونُوا كَشَقِيٍّ
قَامَ فِي فِعْلٍ حَرَامِ
لَيْسَ مَنْ يَرْمِي بِظُلْمِ
حَيَوَانًا لَا يُلَامِ
لِيَتَهَ صَوَّبَ سَهْمًا
عَنْ دِفَاعِ الْإِسْلَامِ
أَيُّهَا الْإِخْوَانُ شُكْرُ
إِنَّهُ مَسَكَ الْخِتَامِ
وَلِتَعِشْ رَوْضَةً عَلَمِ
لِغِذَا النَّشْءِ الْكَرَامِ
إِنَّهُمْ مِنْ خَيْرِ نَخْرِ
لِرَقِيٍّ وَنَظَامِ

٤٢٤ - الدجاج

فرقتي تحمي الدجاج
بـسـرورٍ وابتهـاجٍ
طهّر القنَّ هـواءً
من الشمس سـياج
هي لا تعرفُ دوماً
غيرَ توفير الدجاج
أنظروا الديقَ كملكٍ
ساكنٍ في قصر عـاج
حولَه حَسُنَا خـلاقٍ
هي للعرش كـتاج
ألقت ما كان منه
غير ضوضا أو لـجاج
لاعتداءٍ ليس تخشى
الخصمَ لوسد الفـجاج
نسبوا الجُبْنَ إليها
فانجلا كلُّ عـجاج
ليتنا عند دفاعٍ
نفتدي بـأمِّ الدجاج
فاقتدوا في مستقيمٍ
طبعه دون اعوجاج

جاء في البيض كنسل
لم يكن فيه خُـداج
إنما الفرع كأصل
بين عَذْبٍ أو أُجـاج
فاسألوا الفني عنه
يُهدِّكم خير ابتهاج
أنه من خير شيء
للغنى أدى خُـراج
إنما الإنـتـاج منه
نال في السوق الرّـواج
لا أرى شيئاً سِـواه
حاز فخر الأنـثـاج
لحمُّه والبيضُ كانا
مرهم الـدّـا والعِـلاج
يكسب الجسم نشاطاً
واعتدأ في المـزاج
لا تُعـسـهُ في لـحـوم
فلاق أطفـال النُّـعـاج
يجبرُ العظـمَ المحـاكـي
كسرُ كسر الزجـاج

٤٢٥ - فرقة الحانوت

فرقة الحانوت [مخزن التلميذ] عون.
بينه والـسـوق بـون
كل شيء هو فيه
واجب قد يسر
فأقصدوه تجددوه
خير حانوت يجن
فيه لـطـالب ما
يطلبه لـعلم فن
سهل الصعب فنادى
أنا لأستأذ عون
فأسعفه بأشتراك
لا بغارات تشن
إنه مشروغ خير
به قد فارق غبن
واصلوا الأعمال حتى
يشمل المقصود أمن
فرقتي هي بالنبي
أسس المجد نحن
فاشكروا روضة علم
هي لتشجيع ركن

٤٢٦ - ختام الحفل

شكر المدعوين

انتهى عقد اجتماع
بين مدعو وداع
إنكم شرفتمونا
بحضور الاجتماع
فألكم مناثناً
دون حصر برقع
كل من ينكر فضلاً
فهو من سقط المتاع
لن يضم الكون شيئاً
بالورى خير مشاع
خيرنا من قال خيراً
مُقْسِماً أن لا يراعي
ومتى عنه تعامى
فهو لشر كداع
رب وفقنا لخير
شامل دون انقطاع
فانصر الدين وأيد
من بنى ركن الدفاع

ليس بالنقذ ما كُنا
من بكى عند الخُياع
بُدى الحفلُ بشكرٍ
هو ختمٌ في الوداع

٤٢٧ - محمد أفضل الرسل

بمناسبة حفلة كبرى في المدرسة المباركية
اشترك فيها ممثلو كل مدرسة وقد حضرها
طلاب ثانويتي بغداد والبصرة في يوم ميلاد
المنقذ الأعظم.

بمولد سيد الثقلين طه
يرددُ حفلنا شرفًا وجاها
لمن أثنى الأله عليه جهراً
بآيات تُذكر من تلاها
على خُلقٍ عظيمٍ جاء فيها
فليس يدرك أحدٌ سواها
وما في الكون قط له مثيلُ
بمخلوقٍ حياه الله جاها
بقربِ الله تنطقُ بافتخارٍ
بنا آيات ميزته بطاها
ربيعُ الأنسِ توجّ في ورودٍ
وأزهارٍ يفاخرها شذاها
به طاب النسيمُ فعاد يشدو
على الأفنان مطربٌ من أتاها
ألا فاسمعه بعزف بالتهاني
على ظهر الأثير بمن وعاه

قُبَيْلَ الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ هُنَّ
بِهَا الْإِسْلَامُ قَاطِبَةً صَدَاها
يَبْشُرُ بِالْوِفَاقِ وَجَمَعَ شَمْلٍ
تَفُوزُ بِهِ الْعَرُوبَةُ فِي صِبَاها
بِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا وَكُونُوا
بَنِي أُمِّي لَوَحْدَتِنَا جِبَاها
فَخَيْرُ مَوَاسِمِ الْأَعْيَادِ يَوْمُ
بِهِ الْمَخْتَارُ شَرَّفَ مِنْ تَبَاهِي
فَهَلْ شَرَّفَ سِوَى التَّقْوَى بِفَرْدٍ
بِمَنْ قَدْ كَانَ مَتَّخِذًا سِوَاها
وَقَرَّبَ اللَّهُ أَعْظَمُ كُلِّ شَيْءٍ
عَطَاءً حِينَ يُبْعَدُ مِنْ إِيَاها
يَرَاهَا الْعِلْمُ مَفْتَاخًا إِذَا مَا
تَعَسَّرَ بَابُ مَدْخَلِهِ وَتَاهَا
أَيَرْضَى اللَّهُ جَهْلًا بَعْدَ عِلْمٍ
بِأَمَةِ خَيْرٍ مَنْ وَطَّأُ ثَرَاهَا
هَمُورَفَعُوا لَوَاءَ الْعِلْمِ حَتَّى
أَنَارَ الْكَوْنُ مَفْتَخَرًا بِطَاهَا
بِهِ سَادُوا الْوَرَى مِنْ غَيْرِ ظُلْمٍ
وَكُلُّ عَقِيدَةٍ رَفَعُوا لِوَاهَا
عَلَى الْإِطْلَاقِ فَافْخَرُ دُونَ قَيْدٍ
فَمَا فِي الرِّسْلِ أَفْضَلُ جَاهَا
وَكَرَّرَ إِنْ أَرَدْتَ بِهِ التَّأْسِي
لَعَلَّ النَّفْسَ تَضَبُّأً عَنْ هَوَاهَا

ولا تعبٌ بَقُومٍ لم يسيروا
 على نبراسٍ موعظةٍ تلاها
 أضاعوا الدينَ والدنيا لجهلٍ
 وكان العلمُ يشكر من تباها
 بني الإسلام إن الدينَ يشكو
 صدوداً منكمُ عنه تباهى
 تعدون التَّجِدُّدَ تركَ دينٍ
 به القرآن جاءكم ووباى
 وهل بلغَ التُّهَانُ غيرَ حَدٍّ
 يحطُّمُ حلقةً وثقت عُراها
 وهل لنا التَّمَدُّنُ أو عرفنا
 حقوقاً ليس جهلُهم يراها
 وهل كان اللِّبَابُ غِذاءَ عقلٍ
 يكافح عن قشورٍ من رَها
 فأين المدعون بكلِّ أرضٍ
 بألسنةٍ تذلُّ من عصاها
 ولكن الزَّمان أبى انقياداً
 بلا فعلٍ يُعيد به انتباها
 فهبُّوا من سُباتكم وكونوا
 لنا قبل الدفاعِ قوًى نراها
 لتسلمَ نهضةٌ دون اعتداءٍ
 تردُّ لهاجمٍ سهماً رماها
 وإلا فالسَّهام تنالُ منكم
 مقرُّ الروح فاتَّخذوا سواها

فَمَا لِلْجِسْمِ بَعْدَئِذٍ بَقَاءُ
يَنْوِبُ بِمَنْ بَكَى أَوْ قَدْ رَأَاهَا
وَمَنْ سُلِبَ الثَّقَافَةُ فَهُوَ عِنْدِي
فَقِيرٌ لَيْسَ يَاؤْيِيهِ فُضَاهَا
فَقُومُوا حَوْلَ غَرْسِكُمْ بِجَدٍّ
وَعَزْمٍ نَرْتَضِي مِنْهُ اتِّجَاهَا
فَخَيْرَ الْعَامِلِينَ فَتَى تَفَانِي
بِمِيدَانِ الْفُضَائِلِ إِذْ هَوَاهَا
عَنِ الْأَقْرَانِ يَلْهَجُ كُلُّ حِينٍ
لِسَانُ الشُّكْرِ بَلْ أَثْنَى وَبَاهَى
عَلَى الْأَفْعَالِ لَا الْأَقْوَالِ فَايْنُوا
قَوَاعِدَ فَوْقَ تَأْسِيسِ نَرَاهَا
وَالَا فَالْسَّلَامَ عَلَى سَلَامٍ
تُهَدِّدُهُ الْكَوَارِثُ فِي شَقَاهَا
فَمِنْكُمْ لَا أُرِيدُ جِزَاءً
وَلَا شُكْرًا أَحَاوُلُ فِيهِ جَاهَا
سَوَى أَنِّي احْتَفَظْتُ بِهِ لِنَفْسِي
أَدَاءً وَجُوبَ مَفْتَرَضِ دَعَاهَا
وَمَنْ لَمْ يُسْعِدِ الْأَوْطَانَ حَيًّا
فَمَوْتُهُ قَدْ يَخْفُفُ مِنْ شَقَاهَا
وَمَا لِلْمَرءِ إِلَّا مَا ارْتَضَاهُ
لِذِكْرِ فِي الْحَيَاةِ فَتَى عِدَاهَا
وَهَلْ هَجَرَ الرِّذَائِلَ فَرْدَ
أَبِيَّ عَنْ فَضِيلَتِهِ مَحَاهَا

ألا فابنوا من الأخلاق حصناً
يصون عن التدهور من بناها
وكونوا أمةً نهضت بعلم
إلى العلياء فامتلكت منهاها
متى بلّ الرثاء دموع قوم
على أنقاض ملك أب بناها
أعيدوا مجد أجداد أباء
وعزاً مضحكاً للدهر فاهها
أهيب بأمتي في كل أن
على مرأى لتسمع من دعاها
أما كان التفرق شرّ داء
تصاب به الجماعة في قواها
ليحا الناهضون بخير شعب
إلى المختار: نسبته عزاهها
وإن أنسى فلا أنسى المفدى
قد افتخر الثنا فيه وباهي
أخو العلياء أحمد خير فذ
أليس البدر يشهد في سماها
يعيش سموه للشعب ذخراً
وعزاً للكويت حمى جماها
٦٥/٣/١١

المحتوى

- ٣ - فما حيلتي.....
- ٥ - اقتران ميمون (١).....
- ٧ - إلهي.....
- ١١ - الحنين.....
- ١١ - تهنئة.....
- ١٢ - التواضع.....
- ١٢ - أمانى.....
- ١٢ - الثقة.....
- ١٣ - الكشافة.....
- ١٧ - الأوراد الهندية.....
- ٢١ - التفوق.....
- ٢٥ - تهنئة بمولود.....
- ٢٧ - هل جزاء الإحسان إلا الإحسان.....

- ٣٠ شكر على شكر -
- ٣٢ من قبلك العرب لم يرفع لها علم -
- ٣٧ كل إفرنجي إفرنجي -
- ٣٨ إنجاز العمل -
- ٣٩ نيابة وأصالة -
- ٤٢ التاريخ -
- ٤٤ سرور وأفراح (مقدمة) -
- ٤٦ الوسطة -
- ٤٨ خوفًا من اليأس -
- ٤٩ حسبي الله -
- ٥٢ من لا يشكر الناس لا يشكر الله -
- ٥٤ زهراء آل جراح -
- ٥٦ أرى البيت -
- ٥٧ الأجرة -

- ٥٩ التاريخ والحقوق -
- ٦٠ إلا أنها شطر الحياة -
- ٦٢ نواح -
- ٧٠ المصلح والإصلاح أو الإعانة والمساجد -
- ٧٥ يا سادة الشخصية -
- ٧٦ عمل مبرور -
- ٧٨ شكر على دعوة -
- ٧٩ إياك ثالث العيدين -
- ٨٥ أبا نوري -
- ٨٦ غذاء ودواء -
- ٨٨ تذكّار واعتذار -
- ٩٠ أم صقر -
- ٩٢ تاريخ سكن -
- ٩٤ شكر زميل -

- ٩٦ - أحسن الذكريات (كانت ركنًا)
- ١٠١ - تذكرة دين
- ١٠٢ - على الطائر الميمون
- ١٠٣ - للزائرين
- ١٠٥ - رثاء شاعر
- ١١١ - نعيك اليوم
- ١١٧ - عيد وأفراح
- ١١٩ - أخو الزهراء
- ١٢٢ - التقريظ
- ١٢٤ - مداعبة شاعر
- ١٢٦ - تحية العلم
- ١٢٨ - وظيفة التعليم
- ١٢٩ - شكر على صلة
- ١٣١ - بمحمد صالح

- ١٣٢ - آه على الشعب
- ١٣٥ - هل القوم مثلي
- ١٣٨ - البشرى بمولود لكم قادم
- ١٤٠ - شرحت ديوني
- ١٤١ - ذكرى تهنئة
- ١٤٥ - قضى لله نحبه
- ١٤٧ - ذكريات الخميس
- ١٤٩ - الدهر بخيل
- ١٥١ - الحلوى
- ١٥٣ - استغاثة
- ١٥٧ - من ترى الشيخ
- ١٦٠ - شعور الشباب الكويتي أمام تقسيم فلسطين
- ١٦٢ - من الجاني بحقك يا مفدى
- ١٦٥ - المعلم والتعليم

- ١٦٩ - الهرم الكويتي
- ١٧١ - اعتذار
- ١٧٣ - ذكرى تجدد
- ١٧٤ - الرياضة
- ١٧٥ - القامة
- ١٧٦ - ذكرى
- ١٧٧ - الجواب
- ١٧٨ - اعتذار وشكر
- ١٧٩ - المرقاب
- ١٨٠ - حكم الخصم
- ١٨٢ - أيهما أعظم خطرًا؟
- ١٨٤ - الحقائق مُرَّة
- ١٨٦ - مرحبًا
- ١٨٩ - التقريظ الهزلي

- ١٩٠ - لسننا والله بأبناء لهم
- ١٩٤ - به تصلح الدنيا
- ١٩٧ - في الشعب روح أوجدت نهضاتهم
- ٢٠١ - متى طار عن أفق الكويت غرابها؟
- ٢٠٤ - أصبح هذا الفعل منهم كله؟
- ٢٠٨ - منزلة المعلم
- ٢١٥ - النور
- ٢١٦ - الوضع الشاذ
- ٢١٧ - فهل كان تركياً؟
- ٢١٩ - حول نظام الموظفين (الكادر)
- ٢٢٠ - النجاح
- ٢٢٠ - الجياع
- ٢٢١ - الشجاعة
- ٢٢٢ - حفلة ميلاده

- ٢٢٥ - حول الموسم الثقافي
- ٢٢٨ - تقرّظ
- ٢٣٠ - الوفاء
- ٢٣١ - الجيش
- ٢٣٥ - حَكِّمْ عقلك
- ٢٣٨ - أأهنيك بما أعجبنى؟
- ٢٤٠ - الاعتداء الثلاثي
- ٢٤١ - غداء وغذاء
- ٢٤٤ - فتاة السويس
- ٢٤٨ - التذكّار
- ٢٥٠ - عودًا إلى القرآن
- ٢٥٥ - هجوم غادر (اعتداء سافر)
- ٢٦١ - مسرحية الأخلاق
- ٢٦٧ - العدوان الثلاثي

- ٢٦٨ وسيلة الإيضاح أو التعليم الآلي -
- ٢٧٠ أعزى والدًا فيه -
- ٢٧٢ هاكها -
- ٢٧٦ الأوقاف -
- ٢٧٨ بحمد الله -
- ٢٨٠ الاعتداء الثلاثي الأليم (اللس دولة إسرائيل) -
- ٢٨١ مشكلة لم حل -
- ٢٨٢ الشعور الطاهر -
- ٢٨٦ شعوري نحوكم شعراً -
- ٢٩٠ ميلاد الجمهورية العربية المتحدة -
- ٢٩٥ نصرٌ غريبٌ -
- ٣٠١ إلى الجنسسين أهدي محض نصحي -
- ٣٠٥ رسول الصلح -
- ٣٠٧ ماذا أقول؟ -

- ٣١٠ - الآية الصاروخية
- ٣١٥ - ودّع الذكرى
- ٣١٨ - ثورة الشواف
- ٣٢٢ - هديتي
- ٣٢٤ - مولد خالد علي
- ٣٢٥ - هامش الأحداث
- ٣٢٩ - نكبة أبطال الثورة
- ٣٣٣ - يا كركوك
- ٣٣٥ - هل يكون العقل والعلم معاً؟
- ٣٤٠ - هجائي القصدي
- ٣٤٢ - فما للصدمة العظمى عزاء
- ٣٤٤ - النعي
- ٣٤٧ - الدار بجيرانها
- ٣٤٨ - إطلاق النار

- ٣٤٩..... - السنهوري والتشريع القانوني
- ٣٥٠..... - ولد خليل فهد
- ٣٥١..... - الحمد لله
- ٣٥٢..... - التعليق
- ٣٥٤..... - القمر الصناعي الروسي
- ٣٥٥..... - مفاجأة مزعجة
- ٣٥٨..... - أمل
- ٣٦٠..... - إلغاء أجور السفر
- ٣٦١..... - جولة تاريخية
- ٣٦٣..... - تحيتي
- ٣٦٧..... - الرسم التذكاري
- ٣٧٢..... - سميري
- ٣٧٥..... - فصل إن شئت أو فاقطع
- ٣٧٧..... - الصحة

- ٣٧٩ مؤتمر الأقطاب -
- ٣٨٤ انقلاب تركيا -
- ٣٨٥ الحق -
- ٣٨٦ مصاب عظيم -
- ٣٨٨ مداعبات أخوية -
- ٣٨٩ اقتران ميمون (٢) -
- ٣٩٢ ربيع القلب -
- ٣٩٣ أتذكر -
- ٣٩٤ ذكريات وأشواق -
- ٣٩٩ لا لوم بالإنفاق -
- ٤٠٢ أداء واجب -
- ٤٠٥ موت الكريم مصيبة -
- ٤٠٩ نعي صديق -
- ٤١٠ أيوم سعيد كهذا -

- ٤١٣ - نزهة في الدوحة
- ٤١٥ - مظاهر الأنس
- ٤١٨ - الإخلاص قوام العمل
- ٤٢١ - داعي الشعور
- ٤٢٤ - المسرحية الرمزية
- ٤٢٨ - شكر كريم
- ٤٢٩ - عيد ثالث
- ٤٣٢ - ميزة الفقييد
- ٤٣٣ - اللؤم
- ٤٣٤ - الحث على التجدد النافع
- ٤٣٥ - التموين والبطاقة
- ٤٣٦ - بالزميلين أهني سلسبيل برحيق
- ٤٤٠ - نقد وتقريض
- ٤٤٤ - رمز المجد

- ٤٥٠ ثالث أعياد السرور -
- ٤٥٣ العلم والجهل -
- ٤٥٧ استقبال المدعوين -
- ٤٥٩ النظافة -
- ٤٦١ الزرع -
- ٤٦٢ الأرناب -
- ٤٦٤ الحمام -
- ٤٦٥ الدجاج -
- ٤٦٧ فرقة الحانوت -
- ٤٦٨ ختام الحفل (شكر المدعوين) -
- ٤٧٠ محمد أفضل الرسل -
- ٤٧٥ المحتوى -



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

السِّيَفِيَّات

الأعمال الشعرية الكاملة
للشاعر راشد السيف

المجلد الثالث

إشراف وتقديم

د. يعقوب يوسف الغنيم

الكويت

2015



مؤسسة جائزة محمد بن سعود آل بطين للدراسات والبحوث



التدقيق الطباعي
محمود إبراهيم البجالي
ريم محمود معروف

الصف والتنفيذ
أحمد متولي أحمد جاسم
علاء محمود

الإخراج وتصميم الغلاف
محمد العلي

حقوق الطبع محفوظة

هاتف: + 965 22430514

فاكس: + 965 22455039

E-mail: kw@alabtainprize.org

٤٢٨ - أهلاً بأبناء العراق

بمناسبة زيارة طلاب ثانوية بغداد وثانوية
البصرة لمدرسة الروضة:

أنسُ يحلُّ بروضةِ الأطفالِ
أم يومُ عيدٍ فاز بالإقبالِ
كلَّ ورِيكٍ إنه يومُ اللقاءِ
ببذورِ طلابٍ من الأبطالِ
أهلاً بأبناء العراق ومرحباً
بعد القُدم تشرُّفت أطلالي
أهلاً بأشبال الأسود ومن بنوا
أسس القواعد للوفاق العالي
أهلاً وسهلاً مرحباً قد قالها
بعد الشعور الشَّعْرُ في استقبالِ
لم أستطع حصر الثنا بعجالةٍ
في فضلٍ منهم مضربُ الأمثالِ
لو لم يكن عذري إليكم إخوتي
للعجز مقبولاً لساءت حالي
فأسدُّ ستار الجود فوق هزالها
الفرضُ قدَّمَهَا بلا إمهالِ

قد لا أشكُ بنَيْلها خير الرِّضا
منكم بمعهدِ روضةِ الأَطفال
باسم العُروبةِ فاهتفوا بين الورى
عند اتِّحاد القول والأفعال

٤٢٩ - إيه يا بلبل غرد

قرأ أحد الطلاب هذه القصيدة أمام
الضيوف الزائرين القادمين من مدرسة
بغداد ومدرسة البصرة:

مرحباً أهلاً وسهلاً
في شباب زار أهلاً
وبلاداً قديراها الـ
— وطنَ الثاني تجلّا
مرحباً يا خير وفدٍ
كان للعالياء أهلاً
مرحباً شرفت أرضاً
عن سرورٍ منك حلاً
فاقبلوا العذر إذا ما
أعجز الواجبُ طفلاً
مُشكّل فيه قيامي
إن أنا حاولت حلاً
أنا لا أقصدُ مدحاً
ناشراً للفضل سِجلاً
غير أن الفرض مني
لازماً والشكرُ أولى
إنكم طوّقتمونا
بالوفاء قولاً وفعلاً

إِيَّاهُ يَا بَابِلُ غُرِّدْ
كَخَطِيبٍ هَزَّ حَفْلًا
أَنْتَ فِي يَوْمٍ سُرُورٍ
خَالِدٍ ذَكَرَاهُ تُتْلَى
فَالْعِشْ أَبْنَاءَ فِرْعَ
أَقْتَفَى لِمَجْدِ أَصْلَا
رَوْضَةِ الْأَطْفَالِ قَوْلِي
مَرْحَبًا أَهْلًا وَسَهْلًا
وَاهْتَفَى فِي خَيْرِ عُرْبٍ
طَرَدُوا بِالْعَزِّ ذَلَا

٤٣٠ - الدمة الحمراء

بمناسبة وفاة صديقي المخلص (أبوصالح
عبدالملك المبيض) وقد أقيم تأبين له في
المدرسة القبلية في ١٨/٣/٦٥ (ارتجاليه):

الموتُ إنه لا محالةً لازمُ
فعلامٌ يحزن ناثراً أو ناظماً
إنَّ أنَّ من ألم المصاب أو اشتكى
فالنارُ أجَّجها الفراقُ الدائمُ
أيريدُ في دار الفناء خلودها
قد يستحيل فأيْن أين السالم
أما الجوابُ فلا أظنُّ بأنه
لغزٌ يحلُّ السرُّ منه الفاهم
كلُّ يموتُ وهل يؤيَّن في الورى
غير العظيم بما ارتضاءه العالم
خيرُ الرجال مُحبَّبٌ في شعبه
أما البغيض فشرُّ داءٍ ناقم
لا شيء كالذكر الحميد مسجَّلُ
فخرًا بمثله التَّناء الدائم
أفلا يكون من الوجوب قيامنا
في نشر فضلٍ قد يراه اللائم
إنِّي أقدر للرجال جهادهم
من غير فرقٍ أن يؤدي اللازم

ولذا يُعدُّ الفضلُ في أربابه
شعراً يؤيده الدليلُ القائم
اللهُ يشهدُ أنه متألّم
إن لم يَفُقه بالسرِّ عنه كاتم
موتُ العظيمِ مصيبةٌ لا تنجلي
إن لم يَنْب عنه عظيمُ حازم
قد لا يؤثرُ فقدُ أفرادٍ هموا
في الشعبِ عبءٌ وبلاءٌ جاثم
يا عينُ جودي بالدموعِ على فتى
في العاملين رثاه حشدٌ واجم
يا قلبِ رفقا لا أخالك صابراً
قد يفقد الصبرَ الجميلَ القادم
من مات فات فكُنْ على البلوى إذن
جليداً صبوراً كيف كان الهاجم
عبدُ المليكِ الفدَّ خيرٌ مُعلّم
زان الإدارة منه عقلٌ مسالم
نم مستريحَ البالِ شعبك قد رضى
سجلُ المآثرِ فالحسودُ الناقم
قد مثَّلتك فعالك الغُرُّ التي
بين الملا فيها يقرُّ الواهم
اللهُ يسكنه الجنان تَكرماً
عنه لقد رَحَّل المديرَ الحازم

٤٣١ - داء الشعب فقر في الرجال

«هجمت المنية على المغفور له علي
عبدالوهاب آل مطوع فجأة، وهذه مرثية
أعزي فيها ولديه عبدالعزيز وعبدالله
واليكم ما يأتي:

عليَّ القدرِ أنتَ أبوالعالي
إذا ما كنت من خير الرِّجالِ
قُبيل الموت يلهج في النوادي
لسانُ الشكر من قالٍ وغالٍ
وما فخر الأولى إلا بفضلٍ
تتوجَّه بهم بعض الخصال
لقد كانت على الأيام تُتلى
وأما الآن تنطق بالقال
تُباهي فيك ميزتها وهما هي
على الأقران تُعرض كاللالي

☆☆☆☆

دوى للناعين صوتُ
تصمُّ لحزنه أذنُ الليالي
سيبكي الجود والأخلاق فداً
شريفًا غير ممقوتٍ بحال
ويبكي الفضل والمعروف من قد
يفرُّ لوصفه ضربُ المثال

ويبكي البائسون فتى تقياً
إذا ما الدهر كشر لاغتيال
كسا العاري وأجزل في العطايا
لمحتاج بلا ذل السؤال
فتى لله ساهم في سبيل
إلى الخيرات تدرك بالنوال
له من كل مكرمة نصيب
لسان الحال أصدق في المقال
بها للقوم موعظة أذكّار
بميدان التنافس بالكمال
وهل مات الذي ذكره تبقى
يخلده له سجل الفعال
أرى أن الفقيد بلا نزاع
مع الأحياء عاش بلا زوال

☆☆☆☆

إذا لم تخلق الأقوال حصناً
من الأفعال تضرب بالنبال
متى يرسو البناء على شفير
به تنهار ذرات الرمال
فأيم الله لست أريد إلا
قيام القوم في دور انتقال
فليس الفخر يحصل بالتّمني
بلا عمل يُسهّل صعب عال

ألا إِنَّ الوصولَ إليه أمرٌ
يكونُ حلقةً دون انفصال
ينالُ به الفتى أوجَ المعالي
بحقٍّ حين يبذل كل غال

☆☆☆☆

أبا عبدالعزیز رحلت عنا
وداء الشعب فقرٌ بالرجال
ولكننا نؤمل كل حينٍ
بمن يَفْقُؤو مآثرَ خير آل
أليس الأصلُ أنجبَ خير فرعٍ
تقيُّ فاق في شرف الخصال
إذا خَلَفَ العظيمُ بنا عظيمٌ
يهون مصابُ موتورِ الشمال
لِفَرْدِيهِ العزاءُ وَمَن إليه
يَمُتُّ بنسبةٍ مِن أيِّ حال
وأرجو للفقيدِ جنانَ عدنٍ
يبشره بها حسنُ المال
لداعي الله قد لبَّى فأرَخَ
وفاة الشوط في سفر اللآلي

٢٠١ / ٠٤٣ / ٠٩ / ٦١٣ / ٧٨٤

هـ ٥٦٣١

٤٣٢ - كلُّ يخلدُ ما يُريدُ

شكر آل حمد لإسعافهم لطلاب المعهد

الديني تحت العنوان الآتي:

الجودُ أنطقَ بالثناء الألسنا
والحقُّ يأبى أن يكون لي الونى
فالشكر فرض لا يقوم بجزئه
مثلي ولو بلغ القريضُ به المنى
لكنني أهديه معترفاً بما
لا يمكن الإتيانُ فيه إلا عن عنا
في المعهد الديني كان حديثهم
فخرًا يقيّدُ للثناء الألسنا
ما عابهم إلا السخاءُ مكارمُ الـ
أخلاقٍ فيمن شيدوا منه البنا
اللهُ يرفع شأن من رفعوا به
أوج المعالي رفعةً فوق السّنا
للذكرِ أخوة خالِدٍ قد سجّلوا
في صفحة بيضاء ما فيه الغنى
ما فاز قبلي شاعرٌ في مدحهم
حتى أُصرّح قائلًا فيه أنا
أوليس أن الفضلَ فوق ثنائيا
شرفًا يؤيد من به قد أعلنّا

لن يشكُر الخلاقَ مَنْ لم يشكروا
فضلاً سقى بالجوَد غرساً قد نما
من يُنكرُ المعروفَ حقّاً إنه
للكفر ما بين الوري قد دَوَّنا
كلُّ يخلدُ ما يريدُ لنفسه
لا فخرَ الا أن يشيدَ لها البنا
ما زال محمودُ المآثر بيننا
حيّاً لذكرٍ قد نفى عنه الفنا

٤٣٣ - جامعة الدول العربية

مسابقة شعرية عقدتها إذاعة لندن في
معظم الأقطار العربية بين الناطقين بالضاد
خدمة للفن.

وأظهرًا لشعوري نحو القضية العربية،
أرسلت ما يأتي إلى القاهرة تحت عنوان من
أتمنى لها من صميم قوادي النجاح والتوفيق
في ١٧/٢/٤٥م، والمحكمون بمن فيهم
الرئيس هم: الأستاذ طه حسين، العقاد،
المازني والجارم.

أُظْهِرَ الشَّعْرُ أَفْكَارًا لمرْتَجِلِ
أَمْ الشَّعُورُ بِهَا يَأْتِي عَلَى عَجَلِ
فِيوجد الضَّغْطُ تَأْثِيرُ بِمرْجَلِهِ
يَغْلِي بِمنْفَجِرِ الغَازَاتِ والقُلُلِ
لولا التَّفَاهَمُ يا (عِزَّامُ) أدركني
قبل التضامن عن تفكيركم أجلي
عن فعلك الاسمُ مشتقٌّ وميزتُهُ
تُعْطِي الدليلَ وضوحًا غير منتحل
قد سَدَّدَ اللهُ رَأْيَ العُربِ فانتخبوا
أعضاءَ جامعةٍ من أعظم الدول
عن ساعد الجِدِّ قد جاءتْ مشمَّرَةٌ
تطوي الفياضي بِجِدٍّ لا على مهل

من كلِّ فجٍّ عميقٍ أمَّ وافدُهُم
كنانةً لله قصداً شاءَ مرتجلِ
دارُ بها العلم لم تنضُبْ موارِدُهُ
كالبحر من نفسه قد مُدَّ عن غَلَلِ
قد مثَّلوا العُربَ تمثيلاً يليق بهم
في كلِّ ناحيةٍ جدًّا بلا هَزَلِ
ما كان غايتهم إلا الوصول إلى
ما قد يؤلف بين القول والعمل
هم أوثقوا حُلُقًا من بعد ما افترقت
عن بعضها باتصالٍ غير منفصل
فوقَّعوا للوفا صكَّ العهودِ على
ما يوصلُ الغرضَ الأسمًا بلا كلل
قد حاول الداءُ قبل الروح فاتَّخذوا
دواءهم بعلاج الجسم والعِلل
قد جاء للوحدة العظمى يؤيدها
من مهبط الوحي تاجُ الملك عن عَجَلِ
فُقدرة العرشِ فاروق المليك قضى
لصالح الضَّيفِ ما للضيفِ من نُزُلِ



بالإتِّحادِ لواءِ الفوز يرفُعه
باسم العروبة عالٍ مجمعُ الدول
فأَيَّدوا عُصبةً مَدَّتْ لعطفِكم
يدَ التعاونِ فيما عزَّ من أملِ

لا تجعلوها عن الميثاق خارجةً
فالجزء كالكل للشكوى من الشلل
لا يصلح الأمر إلا أن يقوم به
عواهل الرأي والأقطاب في الجدل
وقوة من معين العلم ثروتها
تنمو سريعاً لقمع الظلم والخطل
لن يسلم الدهر من قد بات مفتقراً
منها لجهل يُنافي كل محتمل
في العالم العلم لن يجتاز موطنه
بأمةٍ لاحترارٍ غير منتقل
من جد نال ومن كانت كواهلُه
بالوهن مثقلةً تالله لم يصل
فلننحذ في الورى منه لنا نفعا
أو سلماً نرتقي فيه إلى زحل
لا نرتضي بقليل الجِدَّ عن كسلٍ
فالعاملون هم الأحرار في الدول
لا رق إلا بقطع الوقت في لعبٍ
فلننقطعه بعزم العامل البطل
لم ينهض الشرق ما لم تتخذ خططا
أبناء نهضته أرسى من الجبل
فليس بالمنقذ الباكي على زمنٍ
أن يصبح الملك بعد الأمن في وجل

لا تسمحوا للعدا ترمي قذائفها
يوماً إليكم بنيرانٍ من السُّبل
لا تَأْمَنِ الرأسَ من أفعى ولو قيلت
ليس السمومُ بِصُلْبِ الهيكلِ العضلي
إنَّ الأفاعي بلا شكٍّ لوحدتنا
همُّ اليهودُ فكن منهم على دخل

٤٣٤ - هي النفس

دعاني صديقٌ صدوقٌ حميمٌ
لنيلِ طعامٍ بشهرٍ عظيمٍ
فكانت أواني خوان الندى
بروض السُّرورِ يحاكي النجوم
بزهرِ الربيعِ وأوراده
لطلقِ الحيّا تحيط النسيم
فَتَشْتَمُّ منه أريج الشُّذا
برقةِ الطبعِ وقلبٍ سليم
هي النفسُ مهما ترى للفتى
فمنها الكريم ومنها اللئيم
فما كنت أنسى اعترافاً له
بفضلٍ إذا ما ذكرت القديم
فكان كبرهانٍ على ما أرى
لجودِ الجوادِ الأبويِّ الكريم
فشكري دليلٌ على أنه
أداءٌ لفرضٍ به قد أقوم
وليس المرادُ به أنني
أحاول إطرء الصديقِ الحميم
وما كنتُ أثني عليه هنا
لعجزٍ فعذري يراه الفهيم

محمدٌ إنِّي بما قد أرى
من الفضل أهدي إليك النظيم
فنورٌ على نورٍ متى بالرضا
يجود عليه الوفاء العميم
ولستُ على شكٍّ بما أرتجي
فلي أملٌ قويٌّ عظيم
فمسكُ الختام لذكرِ بها
يزفُّ التهانى لفرعِ الكريم

٤٣٥ - شكر على دعوة

بمناسبة دعوة الزميل عبدالمحسن آل رشيد
إلى قرية الفحيجيل وكنت شاكرًا له فضله
وتقديره قدمت الأبيات الآتية:

بعبدِ المحسنِ افتخرَ الزميلُ
وباهى في الورى الذَّكرُ الجميلُ
وما كان الثنا والشكر إلا
كفرضٍ عنده اتَّضح السَّبيلُ
وما لي لا أقومُ به وجوبًا
وقد نادى بموجبه الدَّلِيلُ
وهل عُرفَ الثنا إلا لشخصٍ
إلى العلياء يطربه الوصولُ
فشكرًا لا يُحيط به يراعي
بشرحِ جنى أذكـره يطولُ
ولكنَّ الكريمَ أراه أهلاً
يجود بما به اشتملَ القبولُ
يخاطبني الزمانُ بكلِّ عنفٍ
ولستُ بسامعٍ ما قد يطولُ
يريدُ تملُّكي وكنـتُ أأبى
حياةً ذلَّها السُّمُّ المقتولُ

وما يدري بأنَّ الحُرَّ سَهْمٌ
يدافعُ عن حياضِهِ مَنْ يصول
يَرُدُّ لِهَاجِمٍ فِي كُلِّ أَنْ
جَوَابًا لَفُظُهُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ
أَلَا إِنَّ السَّكُونَ عَلَى اعْتِدَاءٍ
نَعِيمٌ فِيهِ قَدْ عَاشَ الذَّلِيلُ
فَنَارُ الْعِزِّ خَيْرٌ مِنْ جَبَانٍ
بِهَالِ الذِّلِّ قَدْ خَصِبَتْ حَقُولُ
فَلَا عَادَ وَلَا لَوْمْ عَلَى مَنْ
يَخْلُدُ ذِكْرَهُ الْعُمَرُ الطَّوِيلُ
فَكُنْ كَالطُّودِ يَشْعُرُ مِنْ رَمَاهُ
بِمَكْرٍ أَنَّهُ قَدْ لَا يَزُولُ
وَلَا تَجْعَلْ هَجُومَكَ مُسْتَمِرًّا
فِيظْهَرُ لِلْعَدَا مِنْكَ الْفُلُولُ
وَلَا تَشْكُو الْمَصَابَ الَّذِي نَفَاقٍ
تُرَدِّي ثَوْبَهُ: صِلْ وَغُولُ
وَلَا تَأْمَنْ صَدِيقًا غَيْرَ صَدْرِ
لِكْتَمِ السِّرِّ مَا فَشِيَ الْفُضُولُ
فَحُسْنُ الظَّنِّ حَقَّقَ لِي رَجَاءً
بِأَهْلِ الْفَضْلِ لَوْ غَضِبَ الْجَهْلُ
فَلَا مِثْلَ الْغُثَاءِ بِغَيْرِ جَدْوَى
لِتَجْرِفَهُ عَنِ الْأَرْضِ السُّيُولُ

فخيرُ الناسِ ذو شرفٍ ودينٍ
يفأخرُ فيهما مَنْ قد يميل
ولا تسأل عن الخُدينِ إلا
فتتّى عن فضله نطقت عدول
لسانُ الشكرِ كرر لاختتام
بعبد المحسنِ افتخر الزميل

٤٣٦ - الفن

أقامت المدرسة القبلية للتربية النسوية
معرضاً دل على التعاون الوثيق في الأعمال
الجدية المثمرة وإيكم ما قدمته تشجيعاً
لهذا الغرض السامي نحو المدبرة.

لمعرضك الفني إقبال رنة
دوي صدها ناطق بالتفوق
مظاهره جلاية قدمت لنا
عن الفن آيات الجمال المنسق
كأنني به والفوز أنطق شاكرًا
يُباهي بفعل المرشدات الموقق
تجلّى على ظهر الأثير مبارًا
بميدان جدّ عاملاً بعد منطق
ألا إنّ من خير النجاح تقدّم
يؤهل ربّات الخدود إلى الرقي
يُباهي بمن قد شاد أركان نهضة
تقوم على أقوى أساس ومرفق
بها حققت آمال شعب إلى العلا
يسيره الحرّيف في خير زورق
به تدرك الحسناء للفخر مركزًا
إذا سلّم العلياء زلّ بمرتق

وما دُنُسْتُ بالذلِّ ثوبَ عفافها
مُثابرةً في نيلِ كنزٍ مُحَقَّق



هو العلمُ لا تطلبِ ثراءً بغيره
فهل كان في عُربٍ سواه ومشرق
وهل تُنْعِشُ الروحَ الحياةُ بدونه
وللجهلِ نيرانٌ بها الجسمُ قد شقى
فقمُ أيها الشعبُ الأبى مُحَطَّمًا
بمَعولٍ جَدُّ كلِّ وهنٍ مُعَوَّق
وما قيمةُ الأعمالِ إن لم يكنْ غنى
ينادي به فتاةٌ في الورى رغمَ أحرق
به مستوى الأخلاقِ يعلو على السُّها
مع الشُّرفِ السامي وعزٍّ مُوَفَّق
بإبرتها الإنتاجُ ليسر قد دعا
إليكم هلمّوا انظروا خيرَ رونق
لقد عنونَ الإخلاصُ في كلِّ غرفةٍ
لنوعٍ من الأشغالِ زاهٍ بِشيقٍ
خميلاً روضِ عانقَ الزهرِ وردها
يُهنئهِ في نورينِ ماضٍ ومُلحق
لهذا ينوب الشُّعرُ عني رافعاً
لواءً على تشجيعه: عرضُ حُذَقٍ
ويشكرُ من أدى لنا ما يُحبُّه
لنفسه من أعمالٍ خيرٍ مُحَقَّق

يفوه بما قد كان فرضاً وواجباً
عليه لمن قد قام في رُشدٍ أخرق
تَكهربَ عنه الجوُّ حتى كأنه
من المقت لم يأبه بمن لم يوفَّق
إذا الدهرُ لم ينشر صحيفة فاضلٍ
هي الأرضُ: أحرارُ الضميرِ المدقق
فكنْ عاملاً ما شئت فالأمرُ واضحٌ
يلازمه تأييد برهانٍ منطوق
لجهودكنَّ المنصفون حدثهم
يُردّدُ مرحى بمصرٍ وجُلق

٤٣٧ - شكر على هدية

إلى الصديق البار قاسم عبدالعزيز قطامي
في ٢١/٥/٦٥.

قد سجّل الفضل تذكارًا من الجودِ
أمام عيني لذكرٍ غيرِ مردودِ
جاءت به المثلُ العليا تمثُّلهُ
حتى تباهى الورى في خيرِ مشهودِ
فاقبل لها ناطقًا في شكرٍ من بذلتُ
كفّاهُ عن طيبِ نفسٍ أنفسَ الجودِ
بقاسمٍ تفخر الأخلأقُ قائلة
بمثلك الكون هل يأتي بمولودِ
اللهُ أكبرُ إنني لستُ أعرفها
من قبلكم لفتنى إلا كتسديدِ
ما كنتُ أنكرُ معروفًا يطوّقني
حول الحياة فشكري دونَ تعديدِ
أمّا الثناء فعجزي عند مقدرةِ
الشعرُ قدّمها من بعدِ مقصودِ
خصالك الغرُّ قد جاءت مُحققةً
أمالَ معترفٍ فيها بتجديدِ
إن الكريمَ كريمٌ قبل مخبره
يكفيكَ منظرُهُ عن أيّ تمجيدِ
فليغضبِ الدهرُ أني غيرَ محترمِ
مَن مثَّل اللومُ في أدوارِ رُغديدِ

٤٣٨ - عيدان

(مولد أحمد سيف علي في يوم الجمعة الساعة
السابعة و٤٥ دقيقة فأرخته قائلًا):

يا أحمد فوز عيدٍ وجمعةٍ
يزفان آياتِ التهاني بمشهدٍ
ألا فاسمعِ الإقبالَ للسعدِ هاتفًا
يؤرخ مولودًا أغرًا بسيّد
٦٧ ٢٠٢١ ٧٨

٤٣٩ - ألا أيها الشعراء أدوا

أقام الأستاذ أحمد زين السقاف في داره
حفلة أدبية دعا لها الشعراء، وبعد تناول
طعام العشاء افتتح بكلمة ذات قيمة ثم تتابع
الزملاء على الأثر في ٦٥/٦/١.

أَلْبَيِّ دَعْوَةً شَحَنْتُ بِقَلْبِي
مِنَ التَّقْدِيرِ تَمَثَّالَ اذْكَارِ
عَلَيْهِ خَطَّتِ الْأَخْلَاقُ سَطْرًا
بِكُفِّ الْفَخْرِ يَفْهَمُ كُلَّ مَارِ
فَلَا تَعْجَبْ فَإِنَّ الْفَضْلَ أَمْرٌ
يَخُورُ لَوْصَفِهِ عَزَمُ اقْتِدَارِي
وَلَسْتُ بِمَدْرِكٍ مَا كُنْتُ أَرْجُو
وَلَوْ وَاصَلْتُ لَيْلِي فِي نَهَارِي
أَلَا فَاقْبَلْ فِدَيْتَكَ مِنْ غَيُورِ
عَلَى أَبْنَاءِ جِلْدَتِهِ اعْتِدَارِي
وَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَا فَإِنِّي
بِمَا يَرْضِيكَ أَظْفَرُ بَانْتِصَارِ
لَأْمُرٍ كُنْتُ أَلْسُهُ بِكُفِّي
وَانْظُرْهُ بِعَيْنِي اعْتِبَارِ
لِهَذَا كَانَ تَقْدِيرِي عَظِيمًا
عَنِ التَّفْصِيلِ أَعْلَنَهُ اخْتِصَارِي
إِذَا مَا الشُّعْرُ أَطْنَبَ فِي ثَنَاءٍ
عَلَى (السَّقَافِ) صَفَّقَ لِلْمُبَارِي

فَتَّى أَدَى الْوَجُوبَ وَلَمْ يَقْصُرْ
بِهِ الْمَجْهُودُ عَنْ كَسْبِ الْفَخَارِ
فَإِنَّ الْحُرَّ لَا يَرْضَى حَيَاةً
سِوَى فَوْقِ مَنْزِلَةِ الدَّرَارِي
وَلَيْسَ الذُّلُّ مَنْقُصَةً بِمَنْ قَدْ
يُؤَلِّفُ نَقْطَةً مِنْ كُلِّ عَارٍ
لِجَهْلٍ فِيهِ أَصْبَحَ لَمْ يَفْرَقْ
بِتَمَرٍ كَانَ يَلْعَبُ أَوْ بِنَارٍ
وَمَا أَنَا أَسْفُ فِي أَيِّ حَالٍ
عَلَيْهِ فَهُوَ عَنَوَانُ الدَّمَارِ
وَلَكِنِّي عَلَى وَطْنِي وَشَعْبِي
أَغَارَ مَتَى أَرَاهُ عَلَى بَوَارٍ
أَلَا أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ أَذُّوا
رَسَالَتَكُمْ فَإِنَّ الدَّاءَ سَارٍ
أَلَا لَا يَنْقُذُ الْوَطْنَ الْمَفْدَى
سِوَى أَبْنَائِهِ عِنْدَ احْتِضَارٍ
فَمَنْكُمْ دَاوُدُ وَبِكُمْ دَوَاهُ
فَلْيُبُوا الْمُسْتَغِيثَ مِنَ الْعِثَارِ
إِذَا لَمْ تَصْرُخُوا فِي وَجْهِ قَوْمٍ
فَلَيْسَ لَنَا إِذَنْ غَيْرُ انْتِحَارٍ
فَمَا فِي الْكَوْنِ أَفْضَلُ مِنْ حَيَاةٍ
عَلَيْهَا الْعِزُّ حَلَّقَ دُونَ عَارٍ

٤٤٠ - إنما الشعر شعورٌ

في دار الأستاذ عبدالله نوري الموصلي
في ٦٥/٦/٨.

حرَّكَ الشُّعْرَ اجْتِمَاعُ
عَقَّدَتْهُ الشُّعْرَاءُ
إِنَّهُ أَفْضَلُ يَوْمٍ
فَإِذَا فِيهِ الْأَدَبَاءُ
ثَالِثُ الْأَعْيَادِ عِنْدِي
هَلْ تَرَاهُ الْأَغْبِيَاءُ
فِيهِ قَدْ بَاهَى أَدِيبُ
فَأَقْتَفَتْهُ الْخَطَبَاءُ
عَرَّضُوا لِلْوَضْعِ حَتَّى
مَا انْجَالَى عَنْهُ الْغِطَاءُ
فِيهِ لِلدَّاءِ دَوَاءُ
مَا تَعَدَّاهُ الشِّفَاءُ
أَيُّهَا الْآسَى قِيَامًا
لَيْسَ كَالْوَهْنِ وَبَاءُ
فَعِلَاجُ الْجِسْمِ فَرَضُ
أَيُّنَمَا حَلَّ الْبَلَاءُ
وَيَلُّ شَعْبٍ لَمْ يُعْرِهْ
أَذْنًا فَالْجَهْلُ دَاءُ

جهلوا منه مقاماً
 هو لالفخر بهاء
 هل يساوي المال عقلاً
 دونه الجسم هباء
 ميزة لا شك فيها
 فعلى الدنيا العفاء
 إنما الشّعور شعور
 جاء بالوصف الثناء
 هو لما أجور فقر
 وعلى الضدّ غناء
 لست بالشاعر لكن
 دافعي عنه الوفاء
 وإذا ما قلت شعراً
 قام بالعذر الرضاء
 إنّ للشعر رجلاً
 هم عليه أمانة
 لم يخونوا الله عهداً
 أنطق السجل الثناء
 غير أنّ الدهر دول
 فبه افتتر الهواء
 عدله ظالم وجور
 ضدّ طبيعته الحياء

لا تثقُ منه بوعدٍ
هو بيعٌ أو شراء



قبلة الإسـلام تشكو
عندما اشتدَّ البلاءُ
واجبُ الأوطـان يدعو
هل يـلبيه الإيـاء
يا أبـاة الخـيم أنتم
حصنُها إذ لا رجاء
انهضوا لاذب عنها
إنما القول هـراء
نقطة العار عليكم
أن تـسود الدُّخلاء
كيف يرضى العُربُ قومًا
قلُّ بهم ما قد تشاء
ذرَّةُ المـكـروبِ منهم
كوّنتها الأقوياء
نُبذوا من كلِّ أرضٍ
حيث عزَّ الـالتجاء
لم يكن في الشرق مأوى
فإلى الغرب الجلاء
لكم عُـبـادٌ عـجـل
في فلسطين ادّعاء

مسجد الأقصى لقومي
وبه اصح البقاء
رمزنا الثاني لدين
فسوانا ادعاء
موتنا في العز خير
أم حياة وشقاء
إن به حصن دفاع
لا يضاهاه بناء

٤٤١ - هم العرب مهما جزؤوا أو تجرؤوا

لَكَ الْوَيْلُ: كَمْ بَاهَى بِقَوْمِي مُنْصَفُ
وَهَلْ فَاهٍ إِلَّا بِالَّذِي هُوَ أَعْرَفُ
أَرَدُّ مَقَالًا قَامَ فِيهِ مَعَارِضُ
بِأَقْوَى دَلِيلٍ رُدُّ فِيهِ الْمُزَيِّفُ
فِيَا وَيْحَ شَمِلِ مَرْقَّتَهُ أَرَاذِلُ
عَلَى غَيْرِ جَدْوَى فَاسْمَعْ الْجَوَرَ يَهْتَفُ
وَأَعْجَبُ مِنْهُ أَنْ تَرَى شَرًّا خَائِنِ
يَقُودُ أَمِينًا وَهُوَ كَالطِّفْلِ أَجُوفُ
يَرْفَعُ مَنْ تَاقَتِ إِلَى الشَّرِّ نَفْسُهُ
عَلَى مَنْ هَمَّ لِلْخَيْرِ رَمَزُ مُشَرَّفُ
وَمَا لِي لَا أَشْكُو الزَّمَانَ وَإِنَّهُ
عَلَى الْحُرِّ فِي إِعْلَانِهِ الْحَرْبَ يَزْحَفُ
يُؤْجِجُ نِيرَانَ الزَّفِيرِ بَائِثَةً
لَهُ الصِّدْرُ عَنْ أَضْلَاعِهِ يَتَقَصِّفُ
تَمَرُّ بِإِعْصَارٍ أَصَابَ بِحَقْدِهِ
مِنَ النَّارِ - مَا كَادَتْ بِهِ الرِّيحُ تُسْرِفُ
لِذَا جَادَتِ الْعَيْنُ النَّجِيلَةَ بِالدِّمَا
عَنِ الدَّمْعِ حَتَّى كَادَ لِلْجَفَنِ يَجْرِفُ
مَتَى كَانَ هَذَا الْحُكْمُ بِالْعَدْلِ صَادِقُ
فَأَيُّ نِظَامٍ يَرْتَجِيهِ الْمَخُوفُ

هو الموتُ فليرضى به كل طالبٍ
حياةً كريمٍ ليس بالذلُّ يُعرف
وهل يرتضي الحرُّ الأبِّي لواءهُ
على غير عزٍّ في الهواء يُرفرف
مقامُ لَعْمُرُ الحقِّ كالقبر للفتى
يكون ويُبدَأ فيه من ليس يسعف
فكيف يسودُّ العُرب في قعر دارهم
يهودٌ عليهم لعنةُ الله تُشرف
وما لعنوا الا لسوءِ طباعهم
هم الشرُّ فلنحكم ولا نتوقف
فكم أوقدوا للحرب نارًا سعيُرُها
من البغي في مفعولِهِ يتعنَّف
هم العربُ مهما جَزَّؤوا أو تجزَّؤوا
لوضع حدود ساء عنها التصرف
لقد عرفوا ريح التفريق لم تكنْ
لصالح شعبٍ إذ تهبُّ وتَعَصِف
تهاجمُهُ الويلاتُ من كلِّ جانبٍ
ليصبح في جدٍّ من الذلِّ يرسِف
إذا لم يكن للشعب سيفٌ ومدفعُ
ففي حقَّةِ فصل الخطابِ يُحرَّف
وإن لم يكن خطُّ الدفاع على الإيا
يشيده الباني ففيه التَّخوف
ألا فافهموا أنَّ الجهادَ فريضةً
يُساهم فيها شاعرٌ ومثقف

ولم تنحصر تلك الأساليب فيهما
ولكنها تقوى بفردٍ وتضعف
لِجامعةِ العربِ الكرامِ فضيلةً
يُسجِّلها فخراً على الفور مُنصف
لقد كُتِبَتْ بالنورِ فوق سطورها
حروفٌ عليها وحدة العرب تُشرف
ألا إنها فتحٌ مبينٌ لأمةٍ
لها الحقُّ في أمرٍ متى تتصرف
قد اعترفت أقطابُ عربٍ بوحدةٍ
هي القوةُ العظمى وبالرأي تُردف
لها قد دوى صوتُ العروبة في الورى
يُنَادِي بجمعِ الشملِ إذ لا يُسوِّف
فوفقَ إلهِ العرشِ قصدَ رجالِها
لما فيه إصلاحٌ وخيرٌ مؤلف

٤٤٢ - آيات العلم

ندوة في دار الأستاذ أحمد السقاف؛ أقيمت
حفلة تكريم للضيف الكريم سعد الشملان
حضرها الأطباء السوريون والمعلمون
والقاضي وشخصيات من أعضاء المعارف
في ٢٢/٦/٦٥ ونشرت في مجلة التمدن
الإسلامي.

هل فكّر الإنسان فيما قد مضى
أن يسبقَ الطيرَ كطيرٍ في الفضاء
أو يدركَ الحيتانَ في أعماقِ بحرٍ
رّ ليس معروفاً به شبه الرّضا
أو يقطعَ البعيدَ على سيارةٍ
تطوي الفيافي أينما قد عرّضا
أو يرسلَ الصاروخَ شخصٌ لم يقْدُ
فوق الأثير زمامه فيما مضى
هذا هو العلم الحديث فخذ بهِ
سبب الرّقْيِّ وجار فيه النهضا
ما كان للفاروق إلا آيةٌ
قد أبدت من كان بها في رضى
ما أعظمَ الإنسانَ لولا أنه
من طبعه الظلمُ إذا ما قد قضى
يا أيها الجاني الذي من شرّه
قد مسّنا الضرُّ لداءٍ أمرّضا

إِنَّ الْحَيَاةَ بغير عَزٍّ لَمْ تَكُنْ
للمرء تصفو دون سيفٍ أومضا
العزُّ بين الجِدِّ وِارٍ برقُّه
يرمي بسهم الذلِّ من قد أعرضا
بل لا أرى أَنَّ الحياة بدونه
شيء إذا لم يخرق جمر القضا
ما فاز في الغابات إلا مفرد
في السَّبِقِ للعلياء فاق الرُّكضا
لم يبسم الدهرُ لمن لا يقتفي
خبر المآثر أو يفوق النُّهضا
يا قوم إِنَّ الوهنَ في تحصيلها
جهلٌ به للفقير: صلْ نَضْنَضَا
يا قوم إِنَّ العلمَ كنزٌ نافع
للشعب إن ركن الدفاع تَقَوُّضا
ليس السَّلاحُ بدونه كافٍ ولو
نَادَى خضوع الفتك سِلْمًا فَوَّضا
إِنَّ الزَّمَانَ لَأَيَّ شعبٍ عاملٍ
يلقي زمام الأمرِ حُكْمًا إذ قضى
لا يرتضي شخصًا على ما يدعي
إن لم يخطُ للفخرِ سطرًا أبيضًا
من نام عن حقٍّ ولم يأبه به
فأخسبه في الأحياء ميتًا غَمَّضا
كَبَّرُ عليه أربعًا في قبره
ما حقُّه من ذُلِّه أن ينفضا

يا شرقُ ما للغرب أضحى سيِّداً
من بعد أن كان المطاعُ المُرتضى
أهٍ وهل يغني التَّأوُّهُ مَنْ وَلَى
في السَّعي عن مجدِ الأُولى أو أعرضا
هل يرجعُ الوقت بدورٍ حافِلٍ
بالأنسِ أم يأبى لنا ما قد مضى
عارٍ لباني المجد إن لم يتَّخذ
خَطًّا على أسِّ القُوى لن ينقضا
ما كنتُ بالماضي أساوي حاضراً
كلَّأ فما فاق السَّواد الأبيضا
قد أخرتُهُ حواجزُ عن غايةٍ
تقضي له بالفوز حقًّا مُرتضى

٤٤٣ - الأخلاق

ندوة: أَلقيت هذه القصيدة في بيت الأستاذ
عيسى مطر.

أَجُوبُ الطول والعرضا
وَجُوبًا كَانَ أَوْ فَرْضًا
وَلَكِنْ كَيْفَمَا أَحْيَا
سِوَى الْأَخْلَاقِ مَا أَرْضَى
عَلَى طَهْ بِهَا أَثْنَى
إِلَهُ الْعَرْشِ خُذْ عَرْضَا
نَظَامُ الْكَوْنِ لَوْلَاهُ
عَلَيْهِ سَادَاتُ الْفَوْضَى
وَمَاجِ الْخَلْقِ فِي هَرْجٍ
وَمَهْرَجٍ يَهْدِمُ الْأَرْضَا
فَشَرُّ النَّاسِ مَنْ جَاءَتْ
بِهَا أَفْعَالُهُمْ نَقْضَا
فَلَيْسَ الشَّعْبُ مَمْتَازًا
إِذَا مَا جَفَنَهُ أَغْضَى
بِهَا لِفَضْلٍ قَدْ نَادَى
مَنْ نَادَى عَدَّهَا فَرْضَا
أَنْوُمُ يَا بَنِي قَوْمِي
بِقَوْمٍ شَمَّرُوا نَهْضَا؟

أليس الفوزُ يجنيه
 فتَّى قد واصل الرُّكُضا؟
 فهل خاب الذي جارى
 شعوبًا لم تذقْ غمضا
 بعزمِ الجِدِّ فأَنَقَطع
 بذورَ الوهنِ لا بعضا
 فكم للوقتِ من سيفٍ
 فكن من حُدِّه أَمْضى
 لواءُ النصرِ معقودُ
 على من أعلنَ البغضا
 بشعبي نحوها أدعو
 لَعَلِّي لا أرى نقضا
 لنيلِ الماءِ فالظَّامي
 هنا قد يكسر الحوضا
 ويبقى العاجزُ الوَّاني
 يعانني نكبةَ الفوضى
 تريه الموت تعذيبًا
 حياةً عنه لا ترضى
 فلو قُمنَّا بما قلنا
 لَكُنَّا النقطَةَ البيضا
 فجسمٌ إنْ شكَا داءً
 بعضو شاطر المرضى
 فكلُّ يدْعِي هذا
 ولكُنْ قلٌّ من أفضى

أرى الأقوال لا تُغني
عن الأفعال من حُصا
برأس الحية الرقطا
مقرُّ سُمِّ الأعضا
بشراً ربما نامت
بثوبٍ لم ينل نفصا
فَدَاءُ الجَهِلِ قَتَالُ
عليه العِلمُ قد أمضى
تَغَنَّيْتُ بما فيه
لدين الله كي يرضى
ولي في الشعر أهدافُ
بها النّادي قد استرضى
هي الأخلاقُ فَلْنَعْمَلْ
بها يا إخوتي فرضا
بها أبأؤكم قاموا
فَكُونُوا مثلهم أيضا
لكم لم يرضَ انتسابُ
إذا لم تنهضوا نهضا
لقد شادوا لكم رُكنا
فما لي قد أرى نقضا
كفى عن هدمك الماضي
بناءً يهزم الخُوضا
فهذا الفخرُ فاستنطقُ
من المسودِّ مُبَيضا

ليحيى العربُ ما عاشوا
بخيرٍ يشمل الأرضا
فُودَّ العربِ لي عهدُ
على صكِّ الوفا أمضى

٤٤٤ - سلوا بغداد

أقول شاكرًا الشاب المحسن عبدالعزيز
علي آل عبدالوهاب القناعي المطوع على ما
تفضل به سابقًا وحالاً في ٦٥/٧/٢٠:

غريقُ الفضلِ قد نادى
أغثنِي أيها الفاضلُ
فبحر الجود ما فيه
سوى المعروفِ من ساحلِ
يُنافي جزره مدُّ
بجو غيثه هاطلُ
بعطفٍ زورقِ الإنقا
ذِ ببحريه ندَى شاملُ
فكم قد قاده مثلي
أجل رُبَّائِه الكامل
بربح السُّمعةِ الحُسنِ
يُنادي الفضلِ يا سائل
أتغني المرءَ عن ذكر
حياةٍ ظلُّها زائل
إلى عبدالعزيز الفذِّ
— شُكْرًا أيَّدَ القائل
وليس الشكر يحويه
وهل في النثر من طائل

ولو واصلتُ أيامي
بليلى لستُ بالواصل
ومهما قلتُ من مدحٍ
فهل كالفخرِ من حاصل
ففي الأخلاق أقرانُ
تباهي المفرد الفاضل
بـبرقٍ كم أرى حُرّاً
مِن الإحسان للباذل
ولكن قد أرى شكري
وجوياً لا تكن غافل
سألو بغداد عن فضلٍ
لفردٍ أثقل الكاهل
فلم يمنعهُ عن وصلي
محيطُ الهند والساحل
إذا اللُوم قد جأروا
بعكس الأمر كالجاهل
فدعهم في لظى نقدٍ
ولا تسأل عن الآجل
فالחסَّان نيرانُ
وموتٌ ليس بالعاجل
بحربٍ عالمٍ يرضى
إذا ما شئها صائل
بسهم البغي كم نرمي
بريئاً عابَهُ سافل

فَصَوْتُ الْحَقِّ مَنْصُورٌ
وَلَوْ فِي صَوْلَةِ الْبَاطِلِ
حَيَاتِي عَزَّهَا جِدُّ
فَعَارُ السُّذْلِ لِلْهَازِلِ
فَلَا تَرْفُضْ إِذَنْ قَوْلًا
لَهُ قَدْ بَرِهَنَ الْفَاعِلُ
لَقَدْ أُعْرِبْتُ فِي شِعْرِي
عَنِ الْأَهْدَافِ لِلْعَاقِلِ
لِسُوءِ الْفَهْمِ لَمْ أَتْرُكْ
مَجَالًا دُونَهُ حَائِلِ
لَعَالِي أَهْتَدِي فِيهِ
طَرِيقًا لَيْسَ بِالْمَائِلِ
هِيَ الْعَالِيَاءُ فَلَنَرُقِيَ
لَهَا فِي السُّلَمِ الْكَامِلِ
بِدُونِ الْعِلْمِ لَمْ تَقْبَلْ
فَتَّيٌّ فِي فَضْلِهَا جَاهِلِ
قَدْ اخْتَرْتُ لَهَا تَاجًا
هُوَ الْمَقْصُودُ وَالْحَاصِلِ



لِعَبْدِ اللَّهِ لَا أَنْسَى
سِجْلًا بِالتَّنَا حَافِلِ
وَأَنْ أَبْلَى فَنِي قَبْرِي
عَظَامِي تَشْكُرُ الْبَازِلِ

أليس الفرعُ عن أصلٍ
نما فاستعرض الرّاحل
فنعم الغرسُ من حقلٍ
بفضلٍ عرقهُ وأصل
عزائي عنه بانيه
وذكرُ ليس بالزائل

٤٤٥ - شعر فهد العسكر

إِنَّ وَصَلِي دُونَ سَاعٍ
خَيْرُ شَيْءٍ هُوَ عِنْدِي
لَسْتُ أَرْضَى بِالْحَامِ
يُوصِلُ الْوَدَّ بِوَدٍّ
لَا وَلَا أَنْسِبُ بِخَلَا
لِكَرِيمٍ مِثْلَ فَرْدٍ
لَمْ تَجُلْ يَوْمًا بِبَالِي
فَكُرَّةٌ عَنْ سُوءٍ قَصْدٍ
إِنَّمَا الْكَافَّةُ قَيْدٌ
لَيْسَ بِالْأَلْفَةِ يَجْدِي
هِيَ كَالطَّيْرِ يَرَاهَا
كُلُّ حُرٍّ دُونَ قَيْدٍ
فَأَنْبَذْنَاهَا عَنْ طَرِيقٍ
فِيهِ لَا أَرْضَى بِحَدٍّ
غَيْرَ أَنَّ الشُّكْرَ فَرَضُ
سَجَّلَ الْفَضْلَ لِفَهْدٍ
وَلِذَا جَاءَ ثَنَائِي
غَيْرَ مَحْصُورٍ بِعَدٍّ
ثَرْوَةُ الْأَخْلَاقِ تُغْنِي
رَاغِبًا فِيهِ لِرُّشْدٍ

إِنَّ تَغْنَى الْفَنِّ عَنْهُ
 صَفَّقَ الْحَقُّ بِجِدِّ
 كَمْ أَرَى مِنْ مُسْتَفِيدٍ
 حَكْمَةً فِي نَظْمِ عَقْدٍ
 مَا زَجَّتْ كَالرُّوحِ جَسْمًا
 دُونَ شَرْطِ بَلِّ وَقِيدٍ
 هُوَ سَحَرٌ أَمْ بَيَانٌ
 جُلَّ عَنْ شَعْرِ ابْنِ بُرْدٍ
 أَيُّهَا اللَّائِمُ مِثْلِي
 فِيهِ جَرُّ قَبْلِ تَدْرِ
 قَدْ تَرَى رَأْيِي صَحِيحًا
 إِنَّ سَبْرَتَ الْغَدْرِ بَعْدِي

☆☆☆☆

إِلَيْهِ يَا بَابِلُ فَا نَعِشْ
 بِالْغِنَا ذَابِلُ وَرْدِي
 فَغِذَاءُ الْعَقْلِ فِيمَا
 جَاءَ عَنْ أَحْسَنِ قَصْدٍ
 إِنَّ لِلشَّعْرِ بِنَفْسِي
 أَثَرُ طَرْدِ جَهْدِي
 نَحْوَهُ مَيْلِي عَظِيمٌ
 فَاتَّبِعِ الصَّاعَ بِمُذِّ
 لَا تَخَفْ كَيْدَ حَسُودٍ
 لَوْ رَمَى السَّهْمَ بِعَمْدٍ

إن سيف البغي يُردي
ضارباً فيه بجـد
سطر الشؤم عليه
نقطة العار بسرد
منزل الفنان عنه
صورة القرب لبعـد
أي تمثال كهذا
هو لنا ظريهـدي
ختمها يهديك عني
وافر الشكر كحمدي
فاغض الطرف عزيزي
عندما يظهـر نقدي
٥٦/٧/٥٢

٤٤٦ - اعتذار في عتاب

إلى الشاب المذهب الزميل صالح الشهاب
قدمت ما يأتي بمناسبة اقترانه الميمون في
٦٥/٧/٣٠.

لصالح الفذِّ عذري
ينوبُ عنه شعوري
قدِ اقترنتم وإنِّي
أرى وجوبَ الحضورِ
لكن حظي رمانِي
بين العدا بالقصور
هل كنتَ ترضى بسهمٍ
لم يُرد غير القبور
عن الوفاء أفدني
هل الأدا في القبور
أو أنه مستحيلُ
في جوِّ أفقِ النُّمور
لابدَّ لـلـودِّ فيه
بين الخفا والظُّهور
أقسمتُ بالله فاقبلُ
عن اعتذاري سطوري
إنِّي على العهد مهما
أدعي لأمرٍ ضروري

فَاطِلِبُ تَجِدُ كُلَّ شَيْءٍ
غَيْرَ الْوَنِيِّ وَالْفُتُورِ
مَا كُنْتُ بِالْحُرِّ إِنْ قَدْ
كَتَمْتُ عَنْكُمْ شَعُورِي
بِالْفَعْلِ أَيْدَتْ قَوْلًا
لِحَلِّ صَعْبِ الْأُمُورِ
فَارْجَمْ بِصَادٍ وَشَاةٍ
فِي ثُوبِ كَلْبٍ عَقُورِ
مَكْرُوبِهِمْ غَيْرُ خَافٍ
كَالسُّمِّ دَاءُ الشُّرُورِ
لَمْ يَجِدْ عِنْدَ اخْتِيَارٍ
سَوَى دَفْعِ الْجَسُورِ
أَيَا شَهَابٍ إِلَيْكُمْ
يُزَفُّ دُرُّ الْبَحُورِ
فَاقْبَلْ مَقْلًا أَتَاكُمْ
بِنَشْرِ عَقْدِ السُّرُورِ
قَدْ لَا يَأْوُمُ عِذْلُ
مِثْلِي بِهِ عَنْ غُرُورِ
إِنْ أَهْنَيْ وَغَيْرِي
عَلَيْهِ حَرَقُ الْبَخُورِ
فَلَا تُبَالِ بِقَوْمِ
بِقَالِ جَذْرِ الشُّرُورِ

رماهمُ إليه فيما
جنوه عند العثور
أقولُ والفرورُ نادى
مُهَنَّا في البدر
بواجبِ البشر أرخ
يمنا زواج الغيور
١٠١ ١٧ ١٢٤٧
٥٦/٣/٩٢

٤٤٧ - شكر على دعوة

إلى الزميل عبدالمحسن محمد الرشيد
ووالده أقدم شاكرًا في ٢٠٦٥/٨/٣.

وجوبًا دعوة الداعي
أُديته مع الشُّكرِ
فكم طوّقتُموا قبلي
برقّ الجودِ من حُرِّ
فإن تقبلُ أدا شكري
فطوّقُ الفخرِ في نحري
وإن ترفضه قد باهى
به تاريخُك الفجري
ألا يا أيُّها الباني
لفضلٍ جاء كال فجر
على ما كان من ماضٍ
يُوالي السيرَ بالسَّير
بكم نافستُ أقوامًا
سَمَوْا عن غرّةِ الدهر
فليس الفضلُ محكومًا
بشعب لا ولا قُطر
ففكّرْ قبل إصدارِ
لِضدِّ الحكمِ بالنُّكر

سوى الأخلاق لا تهدي
فتتّى يمتّاز بالخير
بعنوان لها نادى
رفيع الشأن والقدر
هلموا نحن مطعوم
بلا مَن ولا فخر
أهنيّ ابنكم فيكم
وفيه جاءكم شعري
فما لي غايّة إلا
ظهور الفضل ثِقْ وادِر
إذا ما قمت في نشر
كشفت السر بالجر
به تحقيق أهداف
لقصد الشعر والنثر

٤٤٨ - النفطية

بمناسبة استخراج النفط الكويتي أقول
في ٦٥/٨/١ هـ:

لقد قدم شعبان المعظم قد جرى
بأرض كويتٍ نفطها المتدفقُ
كنور بنور العلم أبصر خيرها
وأبناؤها فيها بعيد مدقق
فهل لهم منها سوى كل تافه
إذن فاز بالخيرات شعبٌ موفّق
فيا ليتنا قمنا بتقليد أمة
لها المجد عنوان على النّجح تُبرق
جنينا قشوراً واللباب لغيرنا
على الرغم عن علم لذي الجهل يسبق
فشمّر إذا ما رُمّت كسب فضيلة
بميدانها الأسماء، ففي الفخر يلحق
ولا تُلْهِك الأيام في غير طائل
فيحيا لشوْم العار سَجْلٌ ومنطق
أهيبٌ بقومي لست أرض سواهم
إلى المجد حتى لو جفاني أحمق
فَعَادُهُمْ عادي وفخري فخرهم
بهذا شعوري قبل شعري ينطق
ويَحْزُنُنِي أَنِّي أَقُولُ لَمْ يَكُنْ
إلى الشعر من مُصْغٍ دعاه التذوق

وَلَكِنِّي لَازِلْتُ أَعْرِفُ أَهْلَهُ
 لِأَعْرِضَ مَا فِيهِ عَلَيْهِمْ فَيَنْفَقَ
 عَلَيْهِمْ لِهَذَا الشَّانِ أَقْدُسُ وَاجِبٍ
 يَرُدُّونَ سَهْمًا نَحْوَهُ حِينَ يُطْلَقُ
 وَمَا الشَّعْرُ إِلَّا غَايَةٌ حَقَّقْتُ بِهِ
 لَنَا أَمَلًا يَرْتَدُّ عَنْهُ التَّفُوقُ
 هُوَ الشَّعْرُ لَا يَحْوِي سِوَى خَيْرٍ مَقْصِدٍ
 عَلَى ضِدِّ مَا قَدْ جَاءَ فِيهِ الْمُتَّفَقُ
 يَظُنُّ أَنْبَاسُ أَنَّهُمْ يَفْهَمُونَهُ
 فَمَا ضَرَّهَمُ عَنْ جَهْلِهِمْ لَوْ تَرَفَّقُوا
 بِهِ كَشَفُوا عَنْ كُلِّ عَيْنٍ سِتَارَهَا
 لَنَنْظُرَ مَا أَخْفَاهُ عَنْهُمْ مُحَقِّقٌ
 وَكَمْ يَدْعِي مَنْ غَيْرِ جَدْوًى بِمِثْلِهِ
 مُنَازِلَةَ الْأَبْطَالِ عَزَّ مُطَوِّقٌ
 فَحَرَّرَ قُبَيْلَ الرَّأْيِ رَوْحًا تَقَلَّصَتْ
 بِهَيْكَلِهَا مِنْ قَبْلِ حَلِّ قَيْدٍ مُوْتَقٍ
 أَرَدْتُ بَيَانًا دُونَ رَدٍّ فَخُذْ لَهُ
 مِنَ الْقَوْلِ مَا يَهْدِي مَتَى ضَلَّ أَخْرَقَ
 لِمَعْظَمِ أَسْوَاقِ الْعَوَاصِمِ أَبْحَرْتُ
 سَفِينَةً شَخِنَ زَيْتُهَا يَتَدَفَّقُ
 بَأَنَّ لَهَا الرُّبَانَ عَنْ ثِقَلٍ وَسَعَهَا
 وَيَخْشَى مَعَ التَّارِيخِ دَائِمٌ يُغَرِّقُ

١٣١٠/٥٥

٤٤٩ - أينسى الفضل

أقدم هذه النبذة إلى الصديق المخلص
محمد صالح عبد الوهاب العدساني على
إثر زيارتي له قائلًا في ٤٥/٨/٩:

قصدتُ مؤيِّدًا بالفعل قولي
حقوق الصَّحْبِ عن كَرَمٍ ونُبْلِ
فمَثَلُكَ لا يهون على أَبِي
لدهرٍ دأبه في قطع ووصل
زيارة شخصكم شرفٌ تسامى
فَنِعَمَ الفرعُ أنتَ خير أصل
لقد بشَّرتني في يوم عيدٍ
أراه لأُنْسِنَا من خيرِ حفل
تبادلنا السُّرورَ به التهاني
فيسجد شاكرًا لله حَوْلِي
وما لي لا أقوم به وجوبًا
أيسقط بالأدأ إن قام قبلي
أرى فرضًا عليَّ به أدبي
فسلِّتُ بمثله أرضى بفضل
محمد صالح فاقبلُ قريضًا
به التذكُّرُ ينطقُ قبل يملِي

أَلَا فَاهْنًا بِمَوْلِدِ مَنْ أَتَاكُمْ

بشِيرَ الْفَوْزِ يُقَدِّمُ فِي حَوْلِي

لِعَبْدِ الْوَاهِبِ الْمَيْمُونِ بَشْرَى

يُؤَرِّخُ لِلْمَهْنَى وَلِيَدِ فَضْلٍ

٠١٩

٠٥

٥٠٤

١٣٦٥

٤٥٠ - فكاهة أدبية

فكاهة بين الجد والهزل حول دعوتي حضور
رواية تمثّل، ولمّا وقعَ النظر عليها ارتجل
الشاعر العسكري قائلًا ما يأتي ثم ذيلت
البيت المذكور امضاء الرسالة. لاتحاد
المدرسين رئيس اسمه صالح وليس بصالح.

مذهبي فيه صار مذهبَ شكٍّ
لست أدري ولا اليقين بشارح
غيرَ أن التّوقّفَ في نُجَحِ حربٍ
واضعٍ نفسَه في وضعٍ (صالح)
قد يردُّ المقالَ عن سوء فهمٍ
ودليلاً: معارضٌ غير ناجح
ليس في الحالين للعلمِ فضيلٌ
إنما الفضلُ بالزعامة رابح
أغبيُّ أراك أم كنت أعمى
سَلِّمِ الأمرَ مسرعًا عن تسامح
لم يزلْ أنفُ شخصكم مشمخرًا
كن كرضوى أمام ثورٍ مُناطق
هل ترى الدهر جائرًا حيث ولّى
غير أهلٍ ففُتْ بهذا وصارح
صاح إن الوفود مدت إليه
حول أخذِ العهود كفاً تُصافح

قَبْلَكَ الدَّهْرُ طَاطَأَ الرَّأْسَ اعْتِرَافًا
فَأَبْقَ فَرْدًا إِذَا نَبَذَتْ وَكَافَحَ
لَسْتُ أَدْرِي وَكَيْفَ يَنْجِجُ مَنْ قَدْ
كَانَ وَجْهَهُ عَنِ الْخَيْرِ كَالْحِ
عَكَّرَ الْمَاءَ لِلشَّرَاكِ وَلَكِنْ
دُونَ جِدْوَى بَعْدَهُ وَمَالِحَ
فِيهَا الْأَنْفَانِي يُطْفَو غَرِيقًا
جَابَ بِالشَّاطِئِينَ غَارٍ وَرَائِحَ
أَيُّهَا النَّاقِمُ الْمَهْدَدَّ وَفَقًا
لَا أَنْتَ بِالضَّدَّ، لَا بِالصِّلَحِ فَالِحَ
فَارْفَعِ الْقَهْقَرِي بِخُقِّي حُنَيْنِ
كَنْتُ أَوْلَى مِنْ كُلِّ كَادِحِ
لَمْ تَكُنْ عَزَّةَ الشَّرِيفِ بِشَعْبِي
دُونَ فَلَسٍ يَنَالُهُ جِدُّ طَامِحِ
كُلِّ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِسِرِّهِ كَأْدَاةَ
لَمْ يَوْفُقْ أَجَلَ فَمَنْ هُوَ رَابِحِ
خُذْ مِثَالًا عَنِ الزَّمَانِ تَجَلَّى
فِي بَنِيهِ قَبْلَ الدَّلِيلِ وَنَاصِحِ
لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَاءِ إِلَّا إِلَهُ
وَاحِدٌ فَانْبِذِ النِّفَاقَ وَصَادِحِ
أَنْتَ عَبْدُ الْعِبَادِ تَعْبُدُ عَبْدًا
مِثْلَ السَّامِرِيِّ فِي عَجَلِ طَالِحِ
قَدْ يَكُونُ الْفَقِيرُ أَفْضَلَ مِمَّنْ
أَثْقَلَ الْأَرْضَ كَنْزُهُ بَعْدَ فَاتِحِ

أبلغ الدَّهْرَ إعلانَ حربي عليه
بعدَ إنذارِي وردَّ الفضائح
أيُّ حرًّا أن يكونَ في الكونِ عبدًا
لعبيدِ الهواءِ بوقًا لمادح
قد يكفي الشُّومُ أن يقومَ غرابُ
ناعقٌ في أمثاله من قبائح
فاصدرَ الحُكْمَ أيها الحرُّ فورًا
واقضِ فضلًا لمادحيه وقادح
هو كالْفَجْرِ لا يُشكُّ فيه
ديكُ فجرٍ له يصفقُ صائح

٤٥١ - وحي العقيدة

أَغَارُ وَغَايَتِي قَبْلِي تَغَارُ
عَلَى مَنْ فِيهِمْ اتَّحَدَ الْبَوَارُ
يَكْفِي جَهْلِهِمُ الْقَوَا زَمَامًا
لَفَدَمٍ لَيْسَ يُنْكَرُهُ اخْتِبَارُ
حَمَارٌ حِينَ يَسْكُتُ عَنْ كَلَامٍ
وَعِنْدَ النُّطْقِ قَلُّ نَهَقِ الْجَمَارِ
فَلَوْ كَانَتْ حَقِيقَتُهُ مَجَازًا
فَهَلْ تَبْقَى وَقَدَدَ كَشَفِ السُّتَارِ
أَبُكُمُ أَمْ هُمُ صَمٌّ وَعَمِيٌّ
قَدْ اغْتَالَتْ عَقُولُهُمُ الْعِقَارِ
أَلَا قَدْ لَا تَوَثَّرَ فِي طَبَاعٍ
بَلَا رُوحٍ هِيَ أَكْلُهَا تُدَارِ
إِبَى الْإِصْلَاحِ تَشْهِيرًا بِجَمْعٍ
وَفَرْدٍ مَا أَنْارَ بِهِ الذِّكَارِ
وَكَمْ فِي الْكُونِ مَهْزَلَةٌ عَلَيْنَا
بِأَدْوَارٍ يُمْتَلَأُهَا الصَّغَارُ
وَمَا شَأْنُ لِحْقِيرٍ مَتَى تَعَالَى
عَلَى شَأْنِ الْعَظِيمِ بِهِ النَّجَارُ

تعود به الرِّياح تجرُّ ذِيلاً
مِنَ الفشلِ الذريعِ عليه عارٌ
أيصعد عن ثراه إلى الثُّريا
جُزافاً مَن به هبط الغبار
مُحالٌ أن يفوزَ بمستحيلٍ
ولو بلغَ السماءَ به اغترار
وهل يغني التَّطَبُّعُ من لئيمٍ
هنا شيئاً إذا سلبَ الوقار
لعمزُ الحقِّ أنه غيرُ خافٍ
على حُرِّ برأيه يُستشار
أما والحربُ أضرمَها عليهم
أسودُّ حربهم زيتٌ ونار
أعدوها لمخترقٍ حدوداً
من الأخلاق ما مالوا وجاروا
فلا تختَرِ علاجاً غيرَ هذا
يليق بمن هم إثمٌ وعار
إذا ما قمتَ باستئصالِ داءٍ
فجُذِّ الجذَرُ لو صعبَ القرار
فلإنَّ الشرَّ ينمو عن فروعٍ
فكيف بأصلٍ ما فيه الدِّمار
أقول وما أنا إلا كفردٍ
أهمُّ عقيدتي أنِّي أغار

وَمَنْ لَمْ يَمْنَحِ الْأَوْطَانَ نَفْسًا
فَمَا هُوَ فِي الْوَفَا إِلَّا حِمَارٌ
مَنْ الْإِيمَانُ جَاءَ بِنَ حَدِيثُ
فَأَيَّدَ حُبَّهُ مَنِّي انْتِصَارُ
مَقَامِ الْعِزِّ مَكْفُولٌ لِحُرِّ
أَحَاطَ بِضَدِّهِ مِنْهُ انْتِحَارُ
حَيَاةٍ سَعَادَةٍ أَوْ مَوْتُ فِئْ
تَحَدَّثَ عَنْ شَهَادَتِهِ افْتِخَارُ
فَمَا فِي الْمَرَى فِي الدُّنْيَا سِوَاهَا
يُسَجَّلُ فِي الْوَرَى عَنْهُ ادِّكَارُ
فَمَدُّوا الْكَفَّ لِلْمِيثَاقِ حَتَّى
يُنْفِذَ صَكُّهُ مَنْ لَا يَغَارُ
وَالَا فَالْسَّلَامُ عَلَى حَيَاةٍ
عَلَيْهَا أَعْلَانُ الْمَوْتُ الْبَوَارُ
فَلَيْسَ بِتَارِكٍ يَأْسِي مَجَالَا
لِرَاجٍ دَفَعَ مَا عَنْهُ أَثَارُوا
لَهُ فَلْيَتَّخِذْ رُكْنِي دِفَاعُ
يَعَالِجُ دَاءَهُ نَهْجُ فَنَارُ
أَمَّا وَاللَّهِ مَا قَدْ كُنْتُ أَرْضَى
بِشَخْصٍ لَمْ يُؤَيِّدْهُ اقْتِدَارُ
إِذَا لَمْ تَشْهَدْ الْأَحْرَارُ فَعَلَا
فَلَيْسَ لَهُ هُنَا عِنْدِي اعْتِبَارُ

فقل للمدَّعين لقد سَبَرنا
لكم غورًا فما أغنى السَّتار
غُرورُ الجهلِ يهبطُ بادعاءٍ
ويعلو العلمُ لو عَظُمَ الوقار
من الأمرين فاختر ما تراه
لنفسِكَ صالحًا إذ لا فرار
فَمَا للعقلِ أصبح في سُباتٍ
عميقٍ ليس يوقظه العثار
فهل عرف الوجوب على التَّمادي
على وهنٍ يسانده اعتذار
فخيرُ الناس من قد جدَّ سعيًا
بأَمته إلى العليا فَساروا
وشرهم على عكسٍ مقيمٍ
يغذي ما يولده السَّتار
فلو عقلوا لما جهلوا ومالت
إلى الأهواءِ نفوسهم وجاروا
عليهم تُصَدِّرُ الإعدامَ فورًا
عن الوجدان مَكَمَّةً تغار
فقمعُ الظلم والعدوان أمرٌ
على الأحرارِ أوجبهُ انتصار
إذا لم ينقذِ الوطنَ المفدى
على فورٍ يحلُّ به الدِّمار

لَئِنْ لَيْسَ يَسْلَمَهُ بَنُوهُ
بِلا مَوْتٍ يَشَادُ بِهِ الْمَثَالُ
إِلَيْكُمْ صَرْخَةَ الْإِنْذَارِ مَنِّي
يُقَدِّمُهَا لَكُمْ حَقٌّ وَثَارُ
فَإِنْ عَدْتُمْ لَهَا بِفَعْلٍ
إِلَى الْمِيدَانِ مَهْدُهُ الْقَرَارُ

٤٥٢ - العدل قوام الملك

حول قرار المحكمة العائلية المؤلفة من
ثلاثة أعضاء هم عبدالله الجابر وعبدالله
الأحمد للنظر في قضايا الأسرة المالكة
خاصة الصادر عن صاحب السمو
المعظم الشيخ أحمد الجابر الصباح
في ٦٥/١٠/٧ - ٤٩/٩/٥ أيلول.

بأمرٍ صادرٍ لمْ انْشِعاثُهُ
نفوذُ الأمنِ بلْ أمْنُ انتكاثُهُ
ثمْ أعَدتْ كالآسي دواءً
لفتكِ في المريضِ دعا اغْتِرائه
ولكنْ دونَ حُمَيْتِه أراهُ
لهذا الدَّاءِ قدْ يابى اجتثاثه
بحكمتك العلاجُ أتى بسيطاً
بدونِ شرابٍ تردّي المغاثه
بسلطتِها المخولة استقرّت
كمحكمةٍ تُولفُ من ثلاثة
هم من خيرٍ معتمدٍ عليهم
لنصرِ الحقِّ في سُرعِ الإغاثه
لقد كانوا على شرفٍ عظيمٍ
لكسبِ خِصاله قبل الوراثه
كما جُبِلوا على كرمِ السّجايا
وسجل الفضل قد رفَعوا اغْتِرائه

عبادلة (الصباح) من المفدى
على ثقة لمن طلب استغاثه
سيوفُ الله في أرضٍ على مَنْ
يريد فسادها أو قد أعاثه
وفوق الكلُّ أحمدٌ من تسامت
له الأخلاق في شرف الدُمائه
أميرُ تاجِه الممتازِ لِيُنْ
ورفُقُ بالرعيَّة لا حدائِه
يجدُّ ما بلى من مجدِ قوم
وحقل الفضل أو سعد الحرائث
قوام الملك في الملاك عدلٌ
وأما الضدُّ يمنحه الرثاثة
لبسط العدلِ أعلا مستحيلا
بمن نبذت نفوسُهم اكتراثه
فما نومُ الرعاة من الرعايا
بطاردِ ذئبٍ مكرٍ أو خبائثه
تطيب حياة من سهرت عليه
عيونُ حمايةٍ حَمَت انشعائه
فوالى يا كويْتُ سجو شكرٍ
لما نحك الأمان على حثائه
فمن لم يشكر المولى أراه
لكفره لم يزنْ عندي أثائه
فليست همَّةُ عظمى كنصحٍ
يُوالى المرءُ للشعب انباحثه

وما نَكَرَ الجميلَ سوى شقيِّ
يَنالُ من القُبْحِ به انبعاثه
كفأك الدهرُ مَنْ رفضوا أداءَ
لواجبِ موطنٍ أدّى ارتياثه
أَمَّا فرضُ الدفاعِ على بنيهِ
جهادًا دون إعلانِ استغاثه
من المرجوُّ أن قد نال منكم
عقوبًا ليس يعرف بالوراثه
فهبّوا من سُبَاتِكُمْ وكونوا
رجالًا عاملين مع الثَّلاثه
بحبلِ الله فاعتصموا وإلا
فَسَلَّمَ قَبْلَ من طلب انتكاثه
حماك الله يا وطني بفدٍّ
بذور الشرِّ لا يخشى اجتثاثه
ذكرور الرأي فاز بها اختيارًا
وبعده من ونى يُلقى أثاثه
ففعل الخير وفَّق فيه حتى
تلاشى بغْيُ من قصدوا انبعاثه
بها أوصى أبوشعبٍ كريمٍ
بمن تاريخهم يُؤي الإغاثه

٢٧ ١٣٣٨

هـ١٣٦٥

٤٥٣ - شكر صديق

إلى الأخ عبدالوهاب السابق ارتجلت
شاكراً دعوته وتقديره بالأصالة عن نفسي
ونياية عن زملائي الشيخ عبدالعزيز قاسم
حماده والشيخ أحمد عطية الأثري والشيخ
عبداللطيف يوسف ثنيان.

إِجَابَتُنَا لِدَعْوَتِكُمْ عَلَيْنَا
نُسَجِّلُهَا لَكُمْ بِإِدَاءِ شُكْرٍ
وِيلَهْجٍ بِالثَّنَاءِ عَلَى جَوَادٍ
كَرِيمِ النَّفْسِ حِينَ الْبَخْلِ يَزْرِي
بِكَ الْأَخْلَاقَ لَيْسَ إِلَى سِوَاهَا
تَمِيلُ كَمِيلٍ مَانَحِهِ لِفَخْرٍ
عَلَى أَنَّ الْفَخَارَ بِهِ كَفَرَضٍ
يُؤَدِّيهِ الْوَجُوبُ بِكُلِّ حُرٍّ
وَلَكِنْ كُنْتَ تَبْذُلُهُ لَوَدُّ
عَالِيَّ حِفْظِ الْوَفَاءِ بِغَيْرِ نَكْرٍ
فَكُنْتَ بِهِ أَحَقُّ بِمَا مَرَأٍ
لِحُسْنِ الظَّنِّ نَوُّهُ فِيهِ ذِكْرِي
وَقَدْ قَامَ الدَّلِيلُ بِمَا أَرَأَهُ
كِبْرَهُانٍ يُؤَيِّدُ ذِكْرَ سِفْرِي
يُؤَوِّنُ بِالطَّعَامِ خِوَانِ فَرْدٍ
أَوَانٍ كَالْإِهَالَةِ حَوْلَ بَدْرِ

ألا فاقبلُ من الإخوان من قد
يُثِّلُهم أَمامك عند شكر
فمن لم يشكر النُّعمى لِمُدَّ
بلا شكَّ تَرُدُّى ثوب كفر
أبسا سلمان فاعذر مَن تراه
عن التقصيرِ قَدِّم كلَّ عذر
أليس قبوله يرضي كريماً
مباركُ أنتما أهلُّ خير

٤٥٤ - منبري

إلى الصديقين الشاعرين العسكري
والزميل الرشيد:

ولي منبرٌ في كلِّ أنٍ أزوره
بدون انقطاعٍ مُوصل السير بالسير
يُنوِّعُ للروح الغذاءَ ولم يكنْ
على الجسم مقصوراً ولا نهضةً الفكر
فَفَرَجَ إذا ما رُمِتْ كشف حقيقةٍ
إليه تثق في صحة القول من شعري
ألا إن لآدابِ جوناً يصونه
رجالٌ بلا تكديرٍ ماءً به يجري
فما كان للواشي يعدُّ شراكه
ليصطادَ إلا صفقة اليأسِ والخسر
وهي ينتني عزمُ الصديقِ متى انبرى
عدُّوله فيما يكنُّ من الشرِّ
ولكنه قد تعتريه هزيمةٌ
برقةٍ طبعٍ حارٍ في كُنْهها فكري
إذا لم يكنْ في النفس عندِ برودةٍ
شعورٌ بأيِّ الشيءِ تشعر أو تدري
فَخير لمن قد كان يحملُ مثلها
يموتُ لكونِ الذلِّ في بردهِ الفخري

ألا إن عيش العزِّ للحرِّ غايةٌ
تنالُ بها الأهدافُ عن سُلَّم الصبر
فحقَّقْ إذن ما كنتَ تقصد نيلَه
بجدٍّ وعزمٍ عاملين على الفور
فحافظْ على ودِّ الصديق ولا تكنْ
لخادشةٍ عوناً على حادث الدهر
فما هي إلا ساعةٌ ثم ينجلي
عن العين ما أخفى الستارُ من الغدر
سيعرفُ ميدانُ المُفضل ثابتاً
يُحطِّم أركان الفضائلِ بالجهر
ولكنْ على أسلوبٍ حطَّه مَبْدأُ
قد ارتسمت للنفس تنفيذُ ما يجري
إلى المثل العليا أمماً فسيركم
إلى المنهج الأسما كفتح من النصر
وهل يرتضي الحرُّ الأبِّي مقامه
على غير ما سجيَّتهُ الفخر من ذكر
إليكم دواء الداءِ بعد اختياره
يقوم به خوف الطبيب من الضر
إذا لم ينفع الإنذارُ قوماً أصابهم
لجهلهم ما للسَّرابَةِ من شر
فمَهَّد سبيلَ الخير تنجح بأمَّةٍ
لها الفخرُ عنوانٌ على غرة الدهر

لها واجبٌ في كلِّ وقتٍ أداؤه
على الحرِّ مفروض مع العسر واليسر
خليليّ قد عيل اضطباري بمن هم
أفاعي دخيل العرب أو غاسق الفجر
ولو لم يكن طيفُ الخيال يزورني
لحطمتُ أمالاً بها النوم قد يزري
فما الضرُّ لو كان التعاون بيننا
لقلع بذور الشرِّ من أسفل الجذر
تخافُ من الأوهام حين تجسَّمتُ
لمرئٍ خيالٍ مستقرٌّ على الدُّعر
أنتركُ مَنْ قد هاجمَ الوطن الذي
نعيش به أم في دفاع العدا تجري

٤٥٥ - الزواج شطر الحياة

إلى خالد عبداللطيف آل حمد وإخوانه
أهديت ما يأتي بمناسبة اقتران الشاب
النبيل عبدالله مهنأ :

بدافع ما في الشعر قد وهب الوهنُ
أمام شعورٍ بينه والورى بونُ
تحرُّكه في كلِّ أن مزيَّة
بها تسمع الأذان ما تنظرُ العين
جُبلتم عليها دون أدنى تطبُّع
شعارًا مع الأخلاق توجَّها الحُسن
وما أنتم إلا سلاله ماجدٍ
بنيتم على مبناه فافتخر الكون
قد اشتقُّ من فعل اللطافة اسمٌ من
لعبدِ اللطيفِ الفذِّ نسبَه القرن
ورثتم من الإباء فضلَ جدوكم
فزدتم على ما فيه قد يُسعد الابن
لهم سجل الفخر المباهي مآثرًا
بأقرانهم للحُرِّ إن لم يكن عون
لنيل الأمانى: عابد الله زفها
مُغلغلةً إثر التَّهاني لك اليمنُ
بها قام عن ثقل الديون مطوَّق
بفضلٍ ومعروفٍ لخوفي هما أمنُ

ففي ليلة الاثنين عيدُ اقترانكم
يبشر بالإسعادِ عن يمنه اليُمن
إذا كان في شطر الحياةِ سعادةً
فقد فزت بالشطرين والثالث الحسن
أهنيك والأيام يعزُّ ثغرها
سرورًا بما قد نلت فابتسمَ الحزن
وما قيمةُ الأعياد إن لم تكن بها
يتيمَّةٌ دهرٍ بانَ عن فضلِها الغبن
ظفرت وقد أَلقت أمانِي غايةً
عصاها بما قرَّرت به منكم العين
فلا غرو أن أهدي القوافي لمثلكم
أديبُ إمام الشعر قدَّمه الفنُّ
إذا لم يقمَ عني القريض بواجبٍ
يؤديه فورًا - عاتبني بعده الوهن
ولست براضٍ أن يكون تأخري
عن السهم في الأعداء أو نحر من يدنو
ألا فاسدُلن سرَّ القبول تكرمًا
على كل عيبٍ فالرضا دائمًا يرنو
ولا تشمتِ الأعداء يا خيرَ فاضلٍ
متى شدَّ عن معدودٍ أتى به الذهن
على بلدة العوَّام حلق سعدكم
يؤرخ ضيفًا حل في ربحه اليُمن

١٣١/٥١٢/٠٩/٨٣/١٩٨

٥٦٣١ هـ

٤٥٦ - أغاريد السرور

تقدمت بمناسبة قدوم صاحب السمو
المعظم الشيخ أحمد الجابر الصباح من
سفرته إلى الهند بما يأتي في ٢٩/١١/٦٦
- ١٤/١٠/٤٧ .

شاطرَ الدهرُ نساءً ورجالا
عن شعورٍ بعد أن هئى استقالا
وإذا ما الشعب يقفوا أثره
خلفَ مَنْ هبّوا إخفاقًا وثقالا
غير أن الظرف لم يترك لهم
فرصةً إلا تحداهم وغالى
إنكم في يومٍ عيدٍ لم تنل
مثلَه الأعيادُ أنسًا وكمالا
زغردت أطيّارُ روضٍ زهرها
مهرجانُ كلِّ الوردِ جمالا
فارتقى البلبُّ غريدًا على
منبرِ الحفلِ يواليه خصالا
وإذا بالفخر قد هاجمه
طالبًا منه دفاعًا أو نزالا
لم يمت من خاض ميدانَ الوغى
عن جهادٍ صيّرَ الحربَ سجالا

لا توجه سهم يوم نحو من
عاد مهزوما ولم يبلغ مثالا
أدبيّا يكسب الفوز فتّى
حاول النصر ولو كان مُحالا
هل يؤدي الشّعْر فرضاً واجباً
أم لسوء الحظّ قد يابى احتمالا
في سماء اليّمن قد لاح لنا
شخصه الفائق بدرّاً وهلالا
أأهني فيه نفسي وحدها
أم بني أمي وجوباً ثمّ ألا
كنت لا أفشي بسرّاً أبداً
بيد الجهر قد ردّ المقالا
انظر الأشبال من أرقصها
صوت طبلٍ يمنح البوق اتّصالا
ترجم البشّر لغاتٍ عنهما
ومعانٍ تنطق الإسعاد حالا
لست أنسى للمفدّى فضله
عن الجابر قولاً وفِعالا
قد تساوى القرب والبعدُ بمن
جرف الجور وبالعدلِ تعالَى
ساتر العوراء لم ينطق بها
من لجبر الكسر قد شدّ الرّحالا

إنه للشعبِ فيها مدركُ
غاية النُّجحِ يمينًا وشمالا
أب عيها أحمد الأفعال من
سفرة الهند فما أحلى الوصالا
بشر الهند به استقلالها
بعد نحسٍ خلَّق اليُمنُ فزالا



مرحبًا أهلاً وسهلاً فوق ما
ردَّد الصوتُ الصدى قِدمًا وحالا
مرحبًا أهلاً بمن كنَّا له
نحفظُ الوُدَّ وفاءً يتوالى
مرحبًا أهلاً وسهلاً بالذي
توَّجَ الوضعُ من المجد جمالا
تفخرُ الأقرانُ في ميزتهِ
كعظيمٍ غالبٍ الأكفأ فعلا
خيرٌ ممتازٍ بعصرٍ ذهبيٍّ
في ذويه الغُرِّ، فالتاريخُ ألا
صفحةٌ بيضاء تهدي ناطقًا
بلسانِ الفخر لم يقبلُ سؤالا
وطَّدَ العدلُ فلا ظلمٌ على
مَن له الحقُّ ولو ردَّ المقالا
إنني أكبرتُ منكم خُلُقًا
وأناةً عنهما جِدت احتمالا

لم يرَ المرءَ عجيباً سعى من
 نفروا واستنفروا الناسَ عَجَلاً
 قلتُ حقّاً لستُ أخشى بعدهُ
 أن يقولَ الناسُ قد أفنى وقالوا
 لم أبالغُ أنه فوقَ الثُّنَا
 غيرَ أن الشُّعَرَ لم يأتِ مثلاً
 لم يكنْ نفطُ كُوَيْتٍ قبلاًهُ
 فاق كنزاً في الملا يعطي المِثْلاً
 لا ولا سُنَّ النِّظامِ المرتضى
 ولنيل العلمِ مدُّ الدورِ حالا
 فسمتُ فيه كُوَيْتُ وارتقت
 سُلَّمِ العِلياءِ أوجَّبا وكمالا
 إنها الحسناءُ في جاراتِها
 لا نَلُمُ بالمهرِ معشوقاً تغالا
 لم يكنْ ثغرٌ عظيمٌ باسمِ
 في خليجِ اللؤلؤِ الزَّاهي مثالا
 همزةُ الوصلِ بلا شكٍّ بها
 يعطفُ الكلُّ على الجزءِ نوالا
 أو هيَ القلبُ بجسمِ الشرقِ قلُّ
 وعن الغربِ اقتصاداً حلُّ حالا
 إنما السَّاسةُ قد ساروا على
 خُطَّةٍ للودِّ لا ترضى انفصالا

نحن عُزْبٌ قد رَضَتْ أَخْلَاقُنَا
شرفَ الأفعال دينًا وخصالا
لا نَعَادِي بِشَرًّا لم يتخذ
لَاكْتِسَابِ الظلم شهْمًا ونبالا
هذه عاداتُ من ألبسهم
فَخُرِّي الرمزي تاجًا وجمالًا
فليعيش في الشعب نبراس الرقي
وحياة تُنعش الآمال حالا

٤٥٧ - مع السلامة

تقدمت بهذه المداعبة إلى الشاب الأبي
أحمد زيد آل سرحان توطيداً لل صداقة في
(٢٩/١١/٦٦ - ١٤/١٠/٤٧).

مع السلامة إقبالاً وإدباراً
أبا صلاحٍ بها حرَّكتَ أوتاراً
قد كان قلبي قبيل اليوم في شغلٍ
عن نغمةٍ مثَّلت للحقَّ أدواراً
فربما أرقصتُ نشوانَ خمرتها
وأحزنتُ مغرقاً في الضحك سَمَّاراً
أبا صلاحٍ بها خَفَّفتَ من ألمٍ
قد يفقدُ الصبرُ من شكواه أنصاراً
غذاءً عقلي وروحي سرُّ رَقَّتْها
والنفسُ بالجسم قد تجتاز أطواراً
تلك الحقائق بالآلِفاظِ واهنة
إن تُكتشف لمعاني الوُدِّ أَسْتاراً
أمضى من الصارم البتَّارَ حمْلُهُ
كفُّ الأبيِّ دفاعاً ضدَّ مَنْ جارا
أشكو وقد كان بالمرصاد موقِفُ مَنْ
بزيتِ فتنتهِ قد أشعل النَّاراً
لكنَّها لم تُصبْ إلا مخيَّلةً
عن وصفها سوِّدَ التاريخِ أسطاراً

قد أعلنت دولة الأوباش موقفها
من حربٍ حُرٍّ بما قد سجّل العارا
إِيَّاكَ إِيَّاكَ لا أَنهَكَ واحدةً
قبلَ التّجارب أن تختار ديارا
كأنما الظرف لم ينهض بأمته
إلا على العكس في ميدانٍ من بارى
تأبى الكلاب طباغاً منهم انكشفت
عنها ثياب نفاقٍ حلّ أزوارا
قومٌ إذا غلطوا في رأيهم (ضرطوا)
كعاسلٍ بالخنا عن ثوبه عارا
ما لي أرى القوم في غيبوبةٍ سرت
ظلماءٌ عقلهم للنهج أنوارا
كأنما اليأس في تمهيدٍ مضجعهم
مُحرِّكٌ لسرر النوم أوتارا
أحيا من الليل شطريه على نَسَقٍ
يُنَظِّمُ العزفَ إقبالاً وإدبارا
ليلٌ طويلٌ ولكن لا نهار له
فالشَّمْسُ قد تمنح المصهور أفكارا
ما طال ليلٌ أناسٍ يشعرون بما
يستهدفُ الفرض الأسماء بمن بارى
مَن لم تكن عبرُ الأيام توقظه
أشطب على اسمه بالنَّعل تكرار

ولا تُبالي بلومٍ يُلْسَعُكم
حذاءُ ألسنةٍ جمعاً وإوتارا
إنَّ الأراذل لم يَأْمَنُ غوائلهم
فردُّ هوى عزلةٍ ما حلَّ أو سارا
ما حيلةُ المرءِ والأقْدارُ سائرةٌ
دون اختيارٍ وقل إن شئتَ إجبارا
لِي اختيارٌ على تحديدٍ مقدرتي
لم أرضَ غيرَ إلهي للقاءِ جارا
أقولُ عن مبدئي في ختمِ آخرها
مع السلامة إقبالا وإدبارا

٤٥٨ - أغنية العيد السعيد

بمناسبة عيد الجلوس لصاحب السمو
المعظم أميرنا المحبوب الشيخ أحمد الجابر
الصباح أيده الله ووفقه وحفظه قدمت ما
يأتي في (١٣/٤/٦٧ - ٢٣/٢/٤٨).

بربِّكَ أيُّها العيدُ السَّعيدُ
أجبنني عن سؤالي لا تحيد^(١)
لمن كان السُّرور يهزُّ روضاً
تُعانق زهره الغضُّ الورودُ
على غصنيهما يشدو هَزارُ
يُفاخر ناثراً فيه القصيد
تارة ليبعد أخرى
نشاطاً حيث تنحلُّ القيود
فلا تعجب إذا ما افترَّ ثغرُ
كشمس الكونِ مبتسماً وعيد
ألم تسمع بلابل مهرانٍ
على آلاتٍ أغزفةٍ تجيد
إذا الأوتار حركها طروبُ
فهل بُؤسٌ وفي كَفِّيه عود
فليس لمعبدِ الفنان فخرُ
يحدّد نغمةَ الشادي النشيد

(١) الفعل المضارع (تحيد) حقّه الجزم بلا الناهية.

فلو كان الخضوع لغير ربّي
لنارَ عني الوجوب هنا السّجود
وما أنا مشرك في الرّأي حتى
أنافقُ ظاهراً أو قد أحميد
فلا تعجلْ بلومٍ فأندهاشي
يفسّرُ سرُّه عني الوجوب
ولستُ بجاهلٍ بعض الأيادي
ومثقلٌ كاهلي عطفٌ وجُود
ولستُ بجاهلٍ والعلم ينفي
فشكّي عن حقيقته بعيد
وما أنا واحدٌ بل إن غيري
ألوفٌ عن مكارمه شهود
ولستُ بمنكرٍ خير المزايا
وسجلٌ عداها الفخرُ الوحيد
ولستُ بشاعرٍ لولا شعوري
تقدّمني به روحٌ تسود
ولستُ بشاعرٍ يدلي ليثني
وغايته من الشّعير النّقود
ولستُ بشاعرٍ يُضغّي إليه
لحسن قريضه النّشء الجديد
ولستُ بشاعرٍ في كلّ نادٍ
تفوح كعنبرٍ عنه عقود

ولستُ بِمُهْلِكٍ وَقَتِي بِشَعْرِ
بِلا هَدَفٍ وَلَوْ قُطِعَ الْوَرِيدُ
وَلَكِنِّي رَأَيْتُ عَلَيَّ فَرَضًا
أَأْدِيهِ وَمَا يَفْنَى الْجُمُودُ
وَلَكِنْ كَيْفَ يَنْطِقُ وَالْمَفْدَى
يَجُلُّ عَنِ الثَّنَاءِ وَمَنْ يَجِيدُ
كَفَانِي أَنْزِي قَدَمْتُ عَذْرًا
أَمَامَ الْعَجْزِ يَقْبَلُهُ الْفَرِيدُ
وَلَوْ لَمْ أَتَّخِذْ لِأَدَاءٍ فَرْضِي
لَكَأَفَنِي الْقَضَا عَنْهُ الْقَعُودُ
فَيَوْمٌ جُلُوسِكُمْ فِي الشَّعْبِ عِيدُ
عَلَى الْأَعْيَادِ ثَالِثُهَا يَزِيدُ
وَمَا هُوَ بَيْنَنَا إِلَّا كَرَمِزٍ
تَبَاهِي لِلْوَفَاءِ بِهِ وَفُودُ
وَقَدْ أُمَّ الشَّبَابَ لَهُمْ شَيُوخُ
تَعَبَّرُ عَنْ تَهَانِيهَا بَنُودُ
سَلُّوا دُورَ الْمَعَارِفِ حَيْثُ تَبْدِي
دَلِيلَ الْفَضْلِ إِنْ خَرَسَتْ شُهُودُ
فَقَدْ بَرَزْتُ لَذِي عَيْنَيْنِ تَجْرِي
عَلَى أَقْوَى مَنَاصِرَةٍ تَعُودُ
جَرَّتْ فِي عَصْرِهِ الذَّهَبِيِّ شَوْطًا
بِأَسْرَعِ مُمْكِنٍ قَرُبَ الْبَعِيدِ

إلى الإصلاح والعمران يدعو
بكل صراحةٍ شهماً يُريد
وما زال التَّقدمُ منه يلقي
معاضدةً يساندها النقود
بلؤلؤة الخليج كويتٌ تدعى
واسمُ أميرها التاج الوحيد
ليحيا في الصباح وخير شعبٍ
سموُّ محبِّبٍ نخرًا يسود

٤٥٩ - البرتقال

مداعبة مع الأديب عبدالله محمد صالح
الجوعان حول تقديم برتقالة بعد مفاجأتي
له في الطريق وهو يأكل.

شكرت الأريحي أبا جياح
على جوده جادوا عليه
تحدى مضرب الأمثال فيه
قريض قدم المثنى عليه
وما رضي الثناء لجر نفع
ولا ضرر بجانب غايته
ولكن قد رأى فرضا عليه
يؤديه الأدا في حالتيه
ويعجبه على ما كان منه
من الأخلاق أمر في يديه
هو الإيثار والإيثار شيء
ينال تعثرا في بردتيه
كفاني البرتقال دليلا
على رجل يجود بما لديه
لعبداله قد أرسلت بكرا
تؤلف لكوها شكري عليه

كأنِّي حين تطلب منك عذراً
يكونُ قبولُها في جملتيه
فعجزُ ثم تقصيرُ وقولا
يحاولُ شاعرٌ يرثى إليه
٨٤/٣/٤١

٤٦٠ - إلى رئيس الحانوت المدرسي
(عبد اللطيف الفليج)

قَصَفْتُ بِمَقْصِفِكَ الْخَسَائِرُ بَعْدَمَا
أَلَقْتَ بِهِ فِي نَقْطَةِ الْإِفْلَاسِ
الْيَوْمَ أَصْبَحَ قَفْلُهُ فِي بَابِهِ
كَالطُوقِ حُلٌّ بِمَعْصَمِ الْأَنْجَاسِ
قَدْ فَاتَهُ الْوَفْرُ الْكَبِيرُ وَلَمْ يَنْلُ
مَنْ كَيْفَ قَاصِدِهِ سِوَى أَفْئَاسِ
عَبْدِ اللَّطِيفِ فَلَا تَعْدُ يَوْمًا إِلَى
مَا كُنْتَ تَعْمَلُهُ بِلَا إِحْسَاسِ

٤٦١ - فلسطين على مشنق الأطماع

من وحي فلسطين المجاهدة؛ نشرت في
بغداد على صفحات النهضة في ٢٧/٣/٤٨.

تكهرب جوُّ البحث فاستشكلَ الحلُّ
ومادت لحكمِ الجور أرضُ هي الجُلُّ
على مشنقِ الأطماع ينحزُّ جزءها
ولكن بإسمِ العدلِ مَنْ طبعه الميل
طعنتمُ بسهمِ الجورِ نحرَ ضحيةٍ
أطعمه قُرباناً لمن ربُّه عجل
أحقُّ يرى التقسيمَ مَنْ لم يكنْ له
من الأمرِ شيءٍ اسمهُ العقدُ والحلُّ
تحتُ على التنفيذِ وفقاً لغاصبٍ
عصابةٌ سوءٍ ضاق عن وصفها سِجُل
كأن لم يكنْ في الغابِ أسدٌ روابضُ
ترمجرُ في الأعداءِ أشبالها أُجُلوا
ألا إنَّ حدَّ السِّيفِ أصدقُ ناطقٍ
بحقٍّ إذا لم يُسعدِ القولُ فالفعل
أيمنحُ شذاذَ اليهودِ بلادنا
لصوصٍ وطعمِ الموتِ عن طردهم يحلو
لعمرك إنَّ العارَ يفضحُ أُمَّةً
فليس بما دون الدِّمَا يصلحُ الغسل

أَقُولُ وَإِنِّي وَاثِقٌ مِنْ رَجَالِنَا
كَهَوْلًا وَشِبَانًا بِهِمْ يُدْفَعُ النُّزْلُ
لَقَدْ نُسِلُوا مِنْ خَيْرِ فِرْعٍ قَدْ انْتَمَى
إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلْيَا بِهِمْ يَفْخَرُ الْأَصْلُ
أَسْوَدُ الْوَعْيِ مَهْمَا تَأْجَجَ نَارُهَا
فَلَمْ يُعْرِفُوا بِالْوَهْنِ كِلَا وَلَا كَلُّوا
وَمَا نَالَ مِنْهُمْ طَالِبٌ كَسَرَ شَوْكَةً
وَإِنْ طَلَبُوا ثَأْرًا فَقُلْ إِنَّهُمْ أَهْلُ
وَمِنْ فَوْقَهُمْ سَوْرُ الدِّفَاعِ مَلُوكُهُمْ
وَجَامِعَةُ الْقُرْبِ أَيْدِيهَا الْكُلُّ
عَلَى الْفُورِ دَوَّى صَوْتُ عَزَمِ احْتِجَاجِهِمْ
بَسِيرِهِ فَوْقِ الْأَثِيرِ لَهُمْ حَلُّ
تُعَدُّ وَرُبُّ الْقِبْلَتَيْنِ جِهَادَهَا
فَلَسْطِينُ لِلْإِنْقَازِ فَرَضًا بِمَنْ حَلَّوْا
كَطَالِبِ مِيدَانِ الدِّفَاعِ شَهَادَةً
لِتَبْقَى حَيَاةٌ عَنْ سَعَادَتِهَا تَحَلُّوْا
وَمَا اسْتَصْعَبَ الشَّعْبُ الْأَبْيُّ بِخَطْوَةٍ
إِلَى الْمَالِ بَعْدَ الْجَآءِ مِنْزَلَةً تَعْلُوْا
وَلَكِنَّهُ قَدْ لَا يُصَوِّبُ رَأْيُهُ
لِصَفْقَةِ مَبْتَاعٍ بِأَسْوَاقِهَا يَغْلُوْا
يَحَاوُلُ تَمْوِيهِهَ الْحَقَائِقِ مَا كَرَّ
وَرَاءَ سِتَارٍ مِثْلَ الْمَسْرَحِ الْعِلُوْا

وأعظمُ داءِ الشعبِ في العلمِ جهلُهُ
فلم ينجُ والمكروبُ من شرِّه القتلُ
لقد صحَّ جسمُ تحملُ الروحُ كرهَهُ
بكلِّ اعتبارٍ بتَّ في فعله القولُ
وما الجهلُ إلا مِحنةٌ واستكانةٌ
فآخِرُهُ موْتُ وأوَّلُهُ ذُلُّ
ألا إن من خيرِ الكنوزِ حصوله
على مبلغٍ يقوى به الجزءُ والكلُّ
وليس كنور العلمِ يرشدُ أُمَّةً
إلى غايةٍ بعد السموِّ بها تعلو
به تقتفي الأنبياءُ إثر جُودهم
ويصبح للسَّمَّارِ عن ذكرها شغلُ
إذا لم تقمُ في العُربِ نهضةٌ
تميطُ الأذى عن كلِّ عينٍ لها سَدْلُ
فقد خابتِ الآمالُ وانقطع الرِّجا
أيسكنُ بطنَ الأرضِ عن ظهرها أهلُ
أَوْهْنٍ وللاعداءِ في قعرِ دارهم
معاولُ هدمٍ عدَّها الغاصبُ النُّذلُ
سلامٌ على الدنيا إذا لم تعشُ بها
فلسطينُ في أُمْنٍ به يهتفُ العدلُ
٨٤/٢/٧ - ٧٦/٥/٣١

٤٦٢ - أرى النكران كُفراً

إلى صاحب المعالي الوكيل السياسي
والتجاري للمملكة السعودية مهناً له
بقدومه إلى الوطن من سفره الميمون في
أنحاء القطر الشقيق.

إليك الشُّعْرُ يُهْدِيهِ
شُّعُورٌ لَيْسَ بِالْوَانِي
يُحَاكِي الْبَلْبَلَ الشَّادِي
بِتَغْرِيدٍ وَأَلْحَانٍ
فَلَا لَوَمٍ وَلَا عَذْلٍ
تَتَأَدَّبُ أَيُّهَا الْجَانِي
أَلَمْ تَعْرِفْ أَبَا فَهْدٍ
عَظِيمِ الْقَدْرِ وَالشَّانِ
أَبُوهُ خَالِدُ الذِّكْرَى
لِذِكْرِ لَيْسَ بِالْفَانِي
مَنْ الْأَفْعَالُ مَشْتَقٌّ
لَهُ عَنْهُمْ اسْمَانِ
يَفُوقُ الْجَوْهَرَ الْغَالِي
نَفِيسِيَّ بِنَسَانِ
إِذَا مَا اسْوَدَّ عَنْ طَرْفِ
صَبَاحِ النَّحْسِ لِلْجَانِي

رأيتُ الموقفَ الأسما
 شريفًا حولَ عُـدوانِ
 أليست مـيزَةُ عظمى
 تجلّت رَغَمَ شيطانِ
 عن التفصيلِ إجمالي
 غنيٌّ ثِقٌ وتبّيانِ
 فالقراءِ أذانُ
 ولأن صافِ عينانِ
 فنحن اليومَ لا ننسى
 جميلًا عند نُكرانِ
 أرى النُكرانَ كفرانًا
 بـريءٍ منه إيماني
 فسألم دونما قيدٍ
 ولا شرطٍ بـبرهانِ
 بخمرِ الأُنسِ قد دارتُ
 كُـؤُسُ بين إخوانِ
 فأهلاً مرحبًا رددُ
 أغاني عـيدِ نشوانِ
 بـعيدِ ثالثٍ فيه
 يهنّئُ الأولُ الثاني
 فكم في الدهر من عيدٍ
 ولكُنْ دونَ عنوانِ
 فخيرٌ ما بعيدٍ ما
 به لـفـوزِ أحزاني

لهذا الواجب السامي
يُزَفُّ الشَّعْرُ الحَانِي
به للفخر آياتُ
لذكر المفردِ البَانِي
سيتلوها بإعجابٍ
لسانُ القاصي والدَّانِي
ورثتم مجدَّ أجدادٍ
عن الأبا بعرفان
وقد فقتم بأخلاقٍ
قد امتازت بأقران
لواء الأنس معقودُ
بفوزٍ شاملٍ بان
على وردٍ وأزهارٍ
توالى عزفُ أفنان
يُنَادِي مرحباً أهلاً
وسهلاً بالفتى البَانِي
فدمٌ للمجد في خيرٍ
بلا شرٍّ ونقصانٍ

٤٦٣ - بدل الماء دماء

من وحي فلسطين المجاهدة.

يا فلسطين استعدي
لكفاحٍ مُستجدٌ
وصلّي إطلاق نارٍ الـ
حربٍ في وجهِ التّعدي
ومتى خرّ صريعاً
في وغي الهيجاءِ جندي
إنّنه خيرٌ شهيدٍ
والدمّ رُمزٌ لمجد
مرحباً بالمولود أهلاً
فحياة الـذُل تُردي
إن من عاش ذليلاً
لم يزل عنه بلحد
فبنوا صهيون كم قد
أوقدوا نيراناً قد
أشعلوها بزيوت الـ
فغدرٍ عن مكروب
أهلكوا النُّسل مع
الحرثِ بمجموعٍ وفرد
يا ترى العالم يقتص
من الأفعى بمـردي

وعلى الفوضى لصبر
لم يوقف عند حد
أتسود الكون منهم
فتن من غير عد
إنها الأطماع فاعمل
ضدّها في وضع سد
أوقعوا العالم غدراً
بين إشراك كصيد
فعلى الباغين دارت
برحها حارب جد
وإذا بالطير ينجو
خالصاً من أي قيد
اغرسوا الأرض فخاخاً
طعمها بالموت يردي
وإذا لم تجد نفعا
فاعملوا ما هو مؤجد
بدل الماء دماء
طهّروا القدس لمهدي
وكذا الفرقد حتى
يُنظروا في وقت حصد
أخبر الصادق حقاً
لم يكن عن خالف وعد

لَمْ يَفُزْ شَعْبٌ بِحَقٍّ
سَيَفُتْهُ فِي بطنِ غَمْدٍ
لَا وَلَمْ يَغْنِ احْتِجَاجُ
صَارُخٍ عَنْ نَصِّ عَهْدٍ
إِنَّمَا الْحَقُّ مَعَ الْقَوِ
ةِ فَافْهَمْ قَوْلَ جَدِّ
فَاخْتَرِ الْمِيدَانَ حَالًا
ضِدَّ عَدُوِّ التَّحْدِي
لَا يَغْرُنُكَ عَهْدُ
مُبْرَمٍ عَنْ خَلْفِ وَعْدٍ
يَفْقِدُ السَّلَامَ ضَعِيفُ
لِقَوِيٍّ مُسْتَبَدِّ
هَلْ لِهْ ذَنْبٌ عَظِيمُ
غَيْرُهُ بِالسَّرِّ يُبْدِي
سُنَّةَ الْإِلَهِ لِيُبْقِيَ
عِظَّةً فِي سِجِّلِ نَقْدٍ
أَيُّهَا الْعُزْبُ نَهْوضًا
لَيْسَ كَالْجَدِّ بِمَجْدٍ
حَقُّكُمْ كَالشَّمْسِ أَضْحَى
يَشْتَكِي جُورَ التَّحْدِي
لَمْ يَكُنْ كَالسَّيْفِ فِيهِ
يَصْدُرُ الْحَكْمُ وَيُبْدِي

وبه فصلٌ خطابٌ
في القويّ المستبَدُّ
بحياة العزّ فاهتفُ
دونَ شرطٍ لا وقيد
حاملاً أقوى سلاحٍ
صارخٍ في وجهه وغد

٤٦٤ - النفاق

تَجَلَّى نَفَاقُ الْمَغْرُضِينَ فَلَمْ يَدْعُ
مَنْ الْأَرْضِ يُسْرًا ظَاهِرًا لَمْ يَدْنُسْ
أَلَا إِنَّهُ شَرُّ الْخِصَالِ فَكُنْ عَلَى
حَذَرٍ مِنْ مَكْرِ غَرٍّ مُدْلَسِ
أَتَأْمَنُّهُ وَالْخَبِيثُ يَمْلَأُ إِهَابَهُ
وَمَا اللَّوْمُ إِلَّا ثَوْبُهُ بَيْنَ مَكْتَسِ

٤٦٥ - الانتداب

من وحي فلسطين المجاهدة. نشرت على
صفحات جريدة النهضة البغدادية.

تولَّى غيرَ مأسوفٍ عليه
عن الأرض المقدَّسة انتدابُ
له قاست بلادُ الله عسفًا
يضيِّقُ لوصفٍ فاعله الكتاب
فولَّد ضغطه خبر انفجارٍ
به انصهرت لنجدته هضاب
فآخره كأولِّه ولكن
سحلو بعد غسل العار صاب
فكان جلاؤه عيدًا سعيدًا
تُمزِّقُ صكَّ محنته الجراب
لها وضعت أباء الضَّيم حدًّا
دقيقًا حيث تندحر الكلاب
قد اجتازت مراحلها أسودُّ
على أشبال وثبَّتْها غضاب
بهم عادت إلى اليوم الطبيعي
مياهٌ دون مكروبٍ نشاب
أيا يومَ الجلاء كشفت سرًّا
يراد بأمّتي فيه انقلابُ

لتصبح دولة الأوهام خطًا
دفاعيًا تلوذ به الذئاب
دعاة الحرب قد وقعوا بحرب
ضروس لا يهون لها التهاّب
أعدوها لغيرهم فكانت
على عكس توجّجها الشباب
قد اتّحدت شعوب العرب إذ لا
مناص لخوض معركة تهاّب
حياة أو ممات ليس إلا
سوى الأمرين بينهما حجاب
لقد عرف الملوك على سواء
خطورة موقف الأعدا فهابوا
وما قادوا الجيوش لغير سلم
يوطّد ركنه الواهي الجواب
إذا لم تنقذ الوطن المفدى
فليس بمنجلي عنه اغتصاب
أتبني دولة إسرائيل فيه
صهاينة لها الأطماع باب
يهود الغرب فيه نبذوا الأمر
له وجهان باطنه العذاب
بها (اترومان) معترف لكي
قد يفوز بنجح دورته انتخاب

يبيع ويشترى من غير شك
هل الظلم أن يغنيه السراب
وما يعنيههم طلب اعتراف
وباحت قبر دولتهم غراب
فسحقاً للبغاة وألف سحق
ديار الظلم حل بها الخراب
لقد حفروا بها بئراً فكانت
لأبناء المشردين هي المآب
بكسر الشوكة اقترن انتصار
وفتح ليس يحصيه حساب
أيا يوم الجلاء جزيت خيراً
بك اتحدت مع العرب الصحاب
حديث خرافة: عرض اقتراح
يحيي لفهم منطق الصواب
أثار بمجلس الأمن احتكاكاً
لشدة وقعه انزاع السحاب
فهل كان الجزاء على اعتداء
صريح أم على الحق العقاب
ألا إن السياسة في ضلال
يسير بجانب غايتها ارتكاب
فلم تثبت على نظر ورأي
لها عن كل أسلوب جواب

هي الحرباء والحرباء جزء
تُلَوُّنُهُ عَنِ الْأَصْلِ الثَّيَابِ
فَسِرْ نَحْوَ الْأَمَامِ بِلَا تَوَانِي
إِذَا مَا سَانَدَ الْعَمَلَ الصَّوَابِ
فَلَا حَرَارَ إِنْصَافٍ وَعَدْلٍ
وَوَجْدَانٍ بِلَا كَدَرٍ يُشَابِ
أَقَامُوا عَنْ دِفَاعِهِمْ دَلِيلًا
عَلَى شَرَفِ الضَّمِيرِ بِمَا أَجَابُوا
فَلَيْسَ الْحَلُّ إِلَّا فِي حَدِيدٍ
وَنَارٍ عَنْهُمَا يَسْمُو الْجَوَابِ
وَالَا فَلَتَمْتُ فِي الْعُرْبِ أَرْضُ
مَقْدَسَةٍ عَلَى عَارٍ يُصَابِ
بَنِي الْإِسْلَامِ إِنْ الْأَمْرَ جَدُّ
أَتَوَلَّغَ فِي حِيَاضِكُمُ الْكَلَابِ
فَثَوْبُ الْعَارِ لَمْ يَغْسُلْهُ إِلَّا
دَمُ الشَّهْدَاءِ فِيمَا لَا يُعَابِ
عَنِ الْإِيمَانِ صَوَّبَ سَهْمَ عَزَمِ
فَجَدُّ عَقِيدَةِ الْعَدْلِ الصَّوَابِ
وَلَا تَخْشِ الْمَخَافَ مِنْ لَأَمِ
قَدْ أَنْهَارَتْ كَدُولَتِهِمْ وَخَابُوا

٤٦٦ - لِيَلْعَبَ كُلُّ مَنْ شَاوُوا

من وحي فلسطين المجاهدة ضد
الصهيونية العالمية المشردة ومؤيديها في
مجلس الأمن على الإجرام السياسي
السافر في ٦٧/٨/٢.

أَجْبَرِي قَدْ اخْتَارَا
لِشَوِّمِ الذَّنْبِ أَعْذَارَا
زَمَانُ كُلِّهِ غَدْرُ
مَعَ الْأَهْوَاءِ قَدْ دَارَا
زَمَانُ أَمْنُهُ خَوْفُ
عَلَيْهِ النَّحْسُ قَدْ طَارَا
يَصْبُ الزَّيْتُ فِي أَرْضِ
عَلَى مَنْ أَشْعَلَ النَّارَا
يَغْذِّي المَجْرِمَ لِلْجَانِي
هَنَا بِالمَاءِ إِضْرَارَا
فَمَا لِّلظُّرْفِ لَمْ يَحْكَمْ
عَلَى المَعْلَنِ إِقْرَارَا
تَمَادَى حَيْثُ لَمْ يَتْرَكَ
لِقَتْلِ السُّرُوحِ أَكْثَارَا
بِسَيْفِ البَّاطِلِ الفَوْضَى
يَسْوُدُ الظَّالِمُ إِجْبَارَا

فَجَيْشُ الْحَقِّ مَنْصُورٌ
 عَلَى مَنْ صَالَ أَوْ غَارَا
 وَلَوْلَمْ يَنْهَزْهُمْ جُورٌ
 لَقَالَ الْعَدْلُ إِنِّ ذَارَا
 لِيَلْعَبَ كُلُّ مَنْ شَاؤَا
 عَلَى الْحَبْلِينِ أَدْوَارَا
 إِلَيْكَ الْمَسْرَحَ الْفَنِّي
 بِهِ الْفَنَانُ قَدْ بَارَى
 أَلَمْ تَسْمَعْ أَهَازِيَجًا
 وَأَنْغَامًا وَأَوْتَارَا
 عَلَى رَقْصَةٍ نَشْوَانٍ
 لَوْضَعِ شِدَّ زُنَّارَا
 فَقُلْ لِلضَّاحِكِ الْبَاكِي
 كَفَى قَدْ نَلَيْتَ مِقْدَارَا
 وَلَكِنْ فَوْقَ انْقِضَا
 يَخْطُ السُّلُومُ أَسْطَارَا
 فَأَيْنَ الْأَنْسُ مِنْ قَوْمِ
 رَمَوْا بِالسَّهْمِ أَنْصَارَا
 فَعَادَ التَّوْبُ مَغْسُولَا
 بِمَاءِ الْعَارِ أَدْوَارَا
 فَلَمْ يَطْهُرْ بِأَحْزَانٍ
 إِذَا مَا ازْدَادَ تَكْرَارَا
 كَأَنَّ الدَّهْرَ قَدْ أَفْضَى
 عَلَى الْإِنْصَافِ أَسْتَارَا

فلم ينصره ذو عينٍ
 بحقّ تنبذ العاراً
 فلهذا وقئتُ مأجورٍ
 تحددى فيه أحراراً
 فهل للاحرّ من ذنبٍ
 عظيمٍ يوجب النّاراً
 سهام البغي تخطئ
 من الأهداف مُختاراً
 أعدناها كما جاءت
 ولكن تقذف النّاراً
 فإنّ عادت لها عدنا
 بما يزداد أعتاراً
 فلهذا مبدأ حرّ
 صريح جاء إخطاراً
 أيعالو الجوّ خفاش
 طليقاً أينما ساراً
 ورَجُلُ الصّقْرِ في قيدٍ
 عليه الذّلُّ قد داراً
 إذن فالسّجنُ للجاني
 يَنْزُجُ الغدُرُ أخياراً
 لعجز حمّل الواني
 عن المسوؤلِ أضراراً
 فعذراً للقضا أيّضاً
 هما كلاّ فلا جأراً

وَلَكِنْ رَبِّمَا يَجْنِي
 فَتَى الْإِخْلَاصِ أَوْزَارَا
 لِي الْغَايَةِ فَاَلْمَبْدَأُ
 لَهَا يَجْتَازُ أَخْطَارَا
 فَشَوْكُ بَنِي أَوَارِدِ
 فِدَعِ مَا شِئْتَ وَاخْتَارَا
 وَوَاصِلْ يُسْرَ أَعْمَالِ
 بِسَبْقِ الظَّرْفِ مَا سَارَا
 فَبِأَسْ الْمَرَّةِ لَمْ يَدْفَعُ
 بِهِ عَنْ غَايَةِ عَارَا
 هَلُمُّوا نَحْوَهَا نَسْعَى
 جَمَاعَاتٍ وَأَوْتَارَا
 بِحَقِّ جَهْرُنَا فِيمَا
 يَرَاهُ الْبَعْضُ أَسْرَارَا
 إِلَهِي لَا تَذُرْ مِنْهُمْ
 بِأَرْضِ الْعُزْبِ دِيَارَا
 حَوُوا مِنْ كُلِّ مَكْرُوبِ
 لِسِرِّ الدَّاءِ مِقْدَارَا
 جَرَاثِيمُ لَهَا نَعْلُ
 تُوَالِي الشُّطْبِ تِكْرَارَا
 أَمَامَ الْمَثَلِ الْعُلْيَا
 فَحَثُّوا السَّيْرَ أَنْصَارَا
 بِحَدِّ فَنَفْضُوا فَوْرَا
 غِبَارَ الْوَهْنِ ثَوَارَا

نَدَاءُ الْوَاجِبِ الْأَسْمَى
سَيُعْطِي الْحُكْمَ إِنْ ذَارَا
أَمَّا فِي الْقَوْمِ مَنْ وَعَى
يَعِيرُ السَّمْعَ تِذْكَارَا
شَبَابَ الْعُزْبِ لَا أَدْعُو
سِوَاكُمْ ضِدَّ مَنْ جَارَا
فِي يَوْمِ الْوُثْبَةِ الْعَظْمَى
قَرِيبٌ يَطْلُبُ الثَّارَا
إِلَى الْمِيدَانِ عَنْ جُودٍ
لِئَلَّا الْأَنْفُسُ اخْتَارَا
فَمَوْتُ الْعُزْبِ قَدْ يُعْطَى
شَهِيدَ الْحَقِّ أَغْذَارَا
سَيَعْلُو الْحَقُّ مَا دَمْنَا
مَعَ الْأَحْيَاءِ أَحْرَارَا
فَلَسْطَيْنُ تُنَادِيكُمْ
فَلْيُبُوا الصَّوْتَ أَنْصَارَا
وَلَا تَبْقُوا مِنَ الْأَعْدَا
بِحَدِّ السَّيْفِ دِيَارَا
وَالْأَقْبَرُ عَنْ يَوْمٍ
إِذَا لَمْ تَدْفَنُوا الْعَارَا

٤٦٧ - ترحيب وتعليق

من وحي فلسطين قبل استقبال اللاجئين
بعد النكبة العظمى أمام الصهاينة
والدخلاء في ٦٧/٤/٨.

ما لي الشعر بعد الصمت يلقاني
ووجهه باسم عن فجرنا الداني
أهزّه الشُّوقُ عن معشوقٍ غايتهِ
أم سرُّ نشوتهِ في ودِّ إخوانِ
أو الشعور إلى أبناءِ جلدتنا
يحدوه عن واجبِ التَّقديرِ فرضان
فرضٌ على الجدِّ في إنتاجِ غرسهم
وقد أرى ثالثًا في دورهِ الثاني
قد عوّدونا فلم نعرفْ لهم وهنًا
يغتُّ في زندهم عن فعلِ كسلان
ومَن يكون وهم قُودُهُ وكفَى
دعْهُ يُباهي بهم عن خيرِ بُرْهان
يُشاطرُ البلبلَ الغريدَ مرتقبًا
فوق المنصّةِ أو أفنانِ ريحان
مرحبًا برجالِ زانهم شرفُ
الأخلاقِ والجدِّ في ميدانِ عرفان
الشعبُ يعرفهم مثلي بلا جدلٍ
فلينفجرْ منجمٌ عن ضغطِ بركانِ

هي الحقائقُ قد كادت مرارُتها
تودي بروحٍ لئيمٍ خائنٍ جان
نِعمَ الجزاءُ لقومٍ ليس يردعهم
عن هدم ما قد بني للعلم من شان
في كلِّ عامٍ لنا في نقضه شغلٌ
لغير فائدةٍ عن رأي فنان
تجددٌ لم يكن في غير منهجنا
لوضعه لم نفز إلا بخسران
دعايةً كلَّها جاءت مُعاكسةً
أفعالٍ من قولهم في شوكِ سعدان
إن قام في وعظهم حرٌّ يعارضهم
رمؤه في تهمَةِ الفوضى أو الجاني
فاستعرض الأمر في سلطانٍ دولتهم
كيف استقرَّت على بغى وعُدوان
إلى السَّجونِ إلى أعوادِ مشنقةٍ
قد لا يُساقُ برفقٍ بعد إعلان
فإن يمُت مات عن ذكرٍ يخلدُه
أجرُ الشَّهيدِ جهارًا دون نُكران
أين الورودُ لتكليلِ السريرِ بها
ومن دمٍ كوسامِ العزِّ والشَّان
كأنني بخلودِ الذِّكرِ في فرقٍ
رسميَّةٍ يربط الأقصى بها الدَّاني
جُنديُّنا الباسلُ المجهولُ نرفعهُ
فوق الرؤوس بتشييعٍ لذي شان

هذا يقدرُ تقديرًا يليقُ بهِ
وذاك من جُرمه يرضى بنسيان
هيهات هيهات إنَّ العار يغسلُهُ
ماءُ المجرَّةِ أو إيجادُ غدران
فاخترُ نصيبك من أمرين إنهما
سرُّ السعادةِ وبالعكس صنوان
وللزمانِ ضميرٌ غيرُ منحرفٍ
عنِ الصوابِ بحكمِ صارمٍ ثان
يُتلى مع الدهرِ لا تطوى صحيفتهُ
مهما يكن لوئها عن داءِ كتمان
فليعتبر عاملٌ في حالٍ سابقه
إلى المهالكِ لم يُنقذِ لِعُصيان
لأنه لم يَسرْ إلا على ضررٍ
بالناسِ لكنه في ثوبِ شيطان
أو أنه الحيَّةُ الرِّقْطاءُ تهتز في
مُكرَّرِ السُّمِّ: من صلَّ وشعبانِ
كانت غايَتُها في النفطِ مدهشةُ
فهل عدوُّ سِواها نحو إنسان
عن مسحِ الحبلِ احذرْ حيث تشبَّهها
إن لم يكن حجرٌ في قربِ شبَّانِ
فالرأسُ للفأسِ إن صوِّبَتْ ضربته
لقتلِ دابرها في القتلِ أجران
فكن عدوًّا لنا في الكونِ منطبقُ
هذا المثالِ عليه عند إمعانِ

ما لي العروبة لم تنفض مضاجعها
 في كل حين وجوباً فيه [....]^(١)
 لو استفادت بحسن الظن ما وقعت
 في محنة القبلة الأولى بعدوان
 من الجناة على تجزيء قوتنا
 هم اليهود أم الأسياد والبناني
 لم تنكشف كربة عن أرض قوتنا
 ما لم نقم معهم في كل ميدان
 ولن تحلُّ بلا حربٍ مشاكُلنا
 في الحكم للسيف في تحديد عدوان
 لذا أعدت جيوش العرب عدتها
 من مصر والشام من نجد وعمان
 ولم يكن عمل الأخرى بمقتصر
 لبنان قد ساهمت من بعد بغداد
 خير الشدائد ما جاءت موحدة
 لعالم عربيٍّ شمله فأن
 هذي فلسطين قد فازت بدعوتكم
 فأنقذوها: بني الإسلام من جاني
 سور الدفاع قويٍّ لم يزعه
 تنازع للبقا في صوت بركان
 أوطاننا دونه تبقى مهددة
 بكل شرٍّ فموت الجبن ذلٌّ

(١) جزء من الشطر الثاني غير موجود في الأصل.

وَفَقُّ إِلَهِي بِرَشْدٍ كُلِّ مَتَّخِذٍ
نَصِيحَةً الْعَرَبِ دِينًا بَعْدَ وَجْدَانِ
وَاجْعَلْ صَدِيقِي مِنَ الْمَجْمُوعِ مُخْلِصَهُمْ
بِلا فِرَوقٍ فَهَمَّ وَاللَّهِ إِخْوَانِي
أَدِينُ لِلَّهِ فِي بَغْضِي لِخَاذِلِهِمْ
وَلَعْنَتِي لِلْعَدُوِّ الْمَجْرِمِ الثَّانِي

٤٦٨ - قومي بكم أحسنت ظني

استقبال الأساتذة الفلسطينيين في العام
الدراسي والإشارة بجلائل الأعمال الجبارة
لكل مخلص في ٤/١١/٤٧.

نبأ على ظهر الأثير مُحَلَّقُ
أيحلُّ من بعدِ الهبوطِ فَوَّادي
فيكون من قبل اللقاءِ مُطَمَّنًا
بنفسي بمقدمِ هيئةِ الإرشادِ
أنعمُ وأكرمُ بالذي رفعَ البنا
فوق الأساسِ بحكمةٍ وسَدادِ
أهلاً وسهلاً فالكويْتُ وأهلُها
أبدوا شعورَهم عن استعدادِ
أهلاً بمن بذلوا قُصارى جهدهم
بمعاهدِ التعليمِ فرضُ جهادِ
أهلاً أزفُ إلى الوفودِ مُرَحَّبًا
قبل التَّحيَّةِ باقَّةَ الأورادِ
لا غرو أن نطقَ اللسانُ بشكرهم
فَتَنَّاوَهُم يُثْنَى مَدَى الأَبَدِ
فَاجْنُوا ثمار الغرسِ يانعةً إذا
لم يحصدِ الكسلانُ شوكَ قتادِ
كم عَضُّ عن ندمٍ على إبهامِهِ
والسِّنُّ يَقْرَعُهَا بِلا تعدادِ

ومتى يفوزُ على الحال براحةٍ
فجهنُّمُ الأحزانِ خيرٌ مهادٍ
فَمِنْ السَّعادةِ أن يواصل جدَّة
وَمِنْ الشَّقَاوةِ تركه بكساد
لرسالةِ التعليمِ أعظمُ ميزةٍ
لم يحصِها قَلَمٌ وَرِقٌّ عِداد
دونَ الأمانةِ لم يؤدِّ رجالُها
فرضًا يعدُّ لحاضرٍ أو بادٍ
ومتى يقدَّرُ من يقومُ بضدِّها
فالجرمُ جرمٌ أولئك الأسياد
وسلَّ الثقافةِ لم أقلُّ كمهاجمٍ
إنَّ لم تكن خُططُ الدفاعِ مُرادِي
ولن يسيئُ الظنُّ أمرٌ واحدٌ
قبل الدخولِ عليه سَبْرَ الوادي
ليكونَ خيرُ الحُكمِ عن تصديرهِ
طَبَقَ الحقيقةِ جاء بالإرشاد
هذا خلاصةُ ما أقولُ لمخلصٍ
نحو العروبةِ دون ما إلحادٍ
ولقد كرهتُ الخائنينَ فبغضُهم
من غير شكٍّ مبدئيٍّ ومُرادِي
لا أرتخي عملَ النِّفاقِ كسُلمٍ
أرقى به الأكتافُ في الحُسَادِ

ومتى تُعاكسني الظروفُ فإنني
لم أنحرفُ عن موقفي بعناد
قد لا يُرافقني النجاحُ كناصبٍ
للاِرتزاقِ وسائلِ الصَّياد
لكنني أرضى الضميرَ بما به
لِلنفسِ بكفلِ جنةِ الإِسعاد
خُذها عقيدةً مؤمنٍ بقضيةٍ
قُرنْتَ بعدلٍ واضحِ الإِسناد
لم أتخذ غير التَّغني سلوةً
بجلالِ الأعمالِ في الأمجاد
فإلى الأمامِ إلى الأمامِ تقدُّموا
لا تدركُ العليا بغيرِ جهاد
قومي بكم أحسنتُ ظنِّي دائماً
وبكم أأملُ أفضلَ استعداد
ومتى افتخرتُ على الزمانِ بمثلِكُم
دوى له تصفيقٌ من في النادي
قد كان للماضي بحاضرنا هنا
صلة اتِّصالِ الجمعِ بالأفراد
فاحفلِ بجلِّ الأمرِ من دورِيهما
واتركُ قبيحَها بلا ترداد
تحظى بكلِّ سعادةٍ مرجوةٍ
ضدَّ الشَّقَاءِ وغداةِ الأوغاد

إن الحياة بغير عزٍّ ميتة
لا تنتهي بتكرُّر الأعداد
فانزل إلى الميدان متَّخذاً لها
أقوى سلاح العلم والإرشاد
ما خاب شعبٌ للرقى أعدّه
في الناهضين لصدِّ كل مُعاد
فهنا وقفتُ مع اليراعِ مردِّداً
خيرَ الدُّعاء لحاضرٍ بل بَاد
يا ربَّ فارفعْ للعروبة اسمَها
والمسلمين لِقَلعِ جذرِ فساد
وانصرهما حيث التَّكالبُ دافعُ
شأنِ اليهود بمجلسِ الأحقاد

٤٦٩ - من هي المعشوقة يا ترى؟

إلى الأديب عبدالمحسن سعود الزين ردًا
على سؤال تقدم به حول الغزل وإليك هذه
الغزلية الرمزية في اللغة العربية:

عشقتُ فتاةً وسَّطَ الشَّوْقُ حَبَّهَا
من القلبِ حتى أصبحَ الكلُّ مُلكَهَا
وليسَ بعيدًا أن تحلَّ مكانَهُ
من الجسمِ رُبَّانُ الهوى قادُ فُلكَهَا
وكانَ اعتقادي أنني غيرَ واجِدٍ
مثيلًا لها في الكونِ يوجبُ تركَهَا
فتاةً لها بالحُسنِ ميزةً فاخِرٍ
على البدرِ فَلْتَحْذَرْ هُنا الشمسُ شِرْكَهَا
وما خُلِقْتُ الا اختِيارًا وفتنَةً
لعشاقِ حُسنٍ أعلنتُ عن فتكَهَا
فما لي لم أنكرَ جمالًا لغيرِها
به اَطْوَحْتُ نفسي على الفورِ شكَّها
وما أنا في هذا السبيلِ بتاركٍ
غرامًا إذا ما كنتُ في القومِ ملكَهَا
يفوقُ وميضَ البرقِ باسمُ ثغرِها
عن الدُّرِّ توليدًا يُكهرِبُ ضحكَهَا

أَعِيشْ سَعِيدًا أَوْ أَمُوتْ بَعَكْسِهَا
شَهِيدًا إِذَا لَمْ يُوصَلِ السَّلَكُ سِلَكُهَا
فَتَاةٌ إِلَى الْعُرْبِ الْكَرَامِ انْتِسَابُهَا
أَتَعْرِفُ مَنْ كَالزَّوْجِ لَمْ أَرْضَ فَكَّهَا
مَحَبُوبَتِي عَظَمَى عَلَى الرَّأْسِ تَاجُهَا
يَلُوحُ بِمَا يَجْلُو عَنْ النَّفْسِ شَكُّهَا
أَتُحْسِنُ عَبْدَ الْمُحْسَنِ الظَّنَّ بِالَّذِي
أَعَدَّ سَمَاحًا نَفْسَهُ الْيَوْمَ مَلَكُهَا

٤٧٠ - نظرة عابرة

عجباً رأيتُ من الزمان وأهله
مُتناقضاً فيه الحديث المستمرُ
لا يستقرُّ على قرارٍ رأيي مَنْ
مُسِخُوا قروءاً بعد أن كانوا بشر

٤٧١ - أعمال وآمال

من وحي فلسطين المجاهدة: شعوري نحو
الشخصيتين البارزتين أمين الجامعة العربية
عزام والأستاذ فارس الخوري في ٦٨/١/٤ .

تستقبلُ العامَ بعد العامِ ياعامُ
قومُ على الجهل عن غاياتِهِم ناموا
كأنهم من جماد الصُّلب قد خُلِقوا
شبه الرِّجالِ فلا تَغْرُنْكَ أجسامُ
هياكلُ بيدِ المُفْتَنِّ قد سَنَحَتْ
للاعبينَ بها عِزٌّ وأنغامُ
إن لم تكنْ كَرَّةً في كَفٍّ قاذِفِها
أو دُمِيَّة زَفِّها للطفل رسَّامُ
لم يحصر الوصفُ عن أدوار مهزلةٍ
بمسرحٍ تعرض التمثيل أفلامُ
ومَا اسْتَقَرَّتْ على رأيِ سفينتهم
كأنما قادها للموت إعدامُ
ركابُها قَذَفُوا منها لعاصِفِ
هوجاءٍ حيث امتطى الأمواج عوَّامُ
بحكمةٍ أنقذ الغرقاء من خطرٍ
فهل هموا للجزا في شكره قاموا

كلّ فلم يضربوا في فعله مثلاً
للدّكار به ما دام إهـرام



استيقظوا بعد أن ناموا أكاسرةً
صفر اليدين كأن الملك أوهام
هاموا كأن لم تكن أرض تقلّهم
ولا سماء تظلّ القوم ما داموا
ضلّت عقولهم من سوء ما ارتكبوا
مِن الجرائم إنّ الدّاء يرسم
ليس العلاج بأقوالٍ منسقةٍ
فلتسعدِ السيفَ أفعالٌ وأقلام
مرّت كطيف خيالٍ ذكرياتهم
لكنها عبرٌ عن سِجلٍ من ناموا
وأخرون تجافّت عن مضاجعها
منهم جنوبٌ بها وخزّ وألام
هم ألفوا وحدةً عظمت بجامعةٍ
يؤمّ قادتها للمجدِ (عزّام)
هو الأمين على سرّ تنفّذه
لصالح العرب أقطابٌ وأعلام
كالآفٍ واحدٍ في خوض معركة
لسانٍ فارسها (الخوري) صمصام
قد لا تحلّ بقولٍ عقدٌ مشكلةٍ
ما لم يلي نقصاً بالسيفِ مقدام

فَجَدُّوا الْعِزْمَ عَنْ رَأْيٍ يَخَالِفُهُ
عِنْدَ الدِّفَاعِ - لَكُمْ نَقْضٌ وَإِبْرَامُ
لَا تَتْرَكُوا فِرْصَةً مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ
تَعُودُ فِي مِثْلِهَا بِالْخَيْرِ أَيَّامُ
تَلَكُمُ فَلَسْطِينُ لَازَالَتِ بِمَحْنَتِهَا
ضَحِيَّةً سَاقَهَا لِلذَّبْحِ قَسَامُ
فَهَلْ تَسُوءُ لَهَا حَالٌ وَنَاصِرُهَا
عُزْبٌ لِغَيْرَتِهِمْ يَهْتَزُّ إِسْلَامُ
لَا خَيْرَ فِيهِمْ إِذَا لَمْ يَنْقُذُوا وَطَنًا
يَسُودُهُ الضَّغْطُ لِلْأَعْدَا وَإِرْغَامُ
مَا لِلْمَلَائِكِينَ عَنْ تَحْرِيرِ قِبَلَتِهِمْ
أَقْعَدْتَهَا مَعَ الْأَهْوَاءِ أَوْهَامُ
مَنْ يَطْلُبُ الْمَوْتَ فِي الْبَاغِينَ يَوْهَبُهُ
مَعَ الْحَيَاةِ بِهِمْ عِزٌّ وَصِمَامُ
إِنْ لَمْ تَنْلُ مِنْهُمَا الْأَحْرَارُ مَنْزِلَةً
فِي الْعَامِلِينَ فَهَمُ لِلْجُورِ أَغْنَامُ
لِلْمَوْتِ يَسْتَأْقُهَا جَزَارُ مَجْزَرَةٍ
تَسُودُ مِنْ هَوْلِهَا كَاللَّيْلِ أَيَّامُ
أَيْنَ الْعُرُوبَةُ يَا لِلْعَارِ أَقْعَدُهَا
عَنْ أَخْذِهَا الثَّأْرُ تَقْلِيلٍ وَإِحْجَامُ
قُلْ لِلْأَرْقَاءِ لَا دَامَتْ حَيَاتُكُمْ
الْقَبْرِ أَوْلَى إِذِ الْإِذْلَالُ إِعْدَامُ

لو خضتُمُ للوغى فرزتم بمكرمةٍ
بالنور تكتبها للذكر أقلام
من لم يفرّ بالعلّا في كسب معركةٍ
لم ينصر أبداً فالجبن هدام
عن مجلس الأمن عمّ الجور في وطنٍ
مقدّس صانه دين وإسلام
أنباؤه شردوا من غير ما سبب
لدولة سادها للشر إجرام
هل تقبل الحكم بالإعدام أمّتنا
أو يصدر النقض قبل الرفض إبرام
الحكم للسيف لا للحقّ تفرضه
عن منطق الجور للأعداء حكام
لم يصلح الوضع إلا (النفط) فأتخذوا
منه سلاح دفاع ضدّ من قاموا
الغرب في حاجة للشرق في نظري
وليس للشرق ما تدعوه أوهام
مهّد بانتحار عن مقاطعةٍ
تقرّها علناً غرب وإسلام
قد هدّد الهدف المقصور موقفه
بلا حياءٍ توالي النشر أقلام
ما لي أرى الشاشة الحمراء قد نشرت
ما أبرزته على المكشوف أفلام

لقد عرفتم بني أمِّي عدوكم
في مجلسٍ آمنه خوفٌ وآلام
وجهانٍ ظاهره خيرٌ وباطنه
شرٌّ به ينصبُ الأشرارُ سُوام
قل للأسود فلم تطهرُ مراتبهم
إن حلَّها بعدهم عجلٌ وخابم
إلى الجهاد إلى الميدان عن شرفٍ
فالموتُ بالعزِّ قبل الذلِّ إقدام
فلتبدوا بحياةٍ غيرِ ثابتةٍ
تنالها أنفسٌ موتى وأغنام

٤٧٢ - الإخلاص معنوية لا تتحطم

حديثٌ شجونٍ يشغلُ الفكر والقلبا
يغنيه في الأعداءِ من يُحسِن الضربا
بحثتُ فلم أعرفُ عن الدهرِ موقفاً
يراه اتجاهاً في مجرمٍ عنده ذنبا
بلى إنه إخلاصٌ مجهدٍ نفسه
بمن حوّل المعروفَ نكرانه كُربا
إذا لم ير التقديرَ في الشعب عاملُ
تقاعس عنه العزم أن يدرك الرُكبا
فعادَ ونصلُ الشوكِ أدمى بنانهُ
كمنهزمٍ في الميدانِ ممتلئاً رُعبا
كأن لم يكنُ في الحقلِ إنتاجٌ جدّه
يزيدُ مع الأيامِ في أرضه خُصباً
ولكنني لازلتُ واللهُ شاهدُ
أضحى بنفسِي عندما أخدم الشعبا
عليّ له حقُّ أبى الله أنني
على أيِّ حالٍ ما رضيت له سلباً
فلا عاش في الأحياء من خانَ موطناً
يعيش بعيشٍ طاب في ظلّه كسباً

إذا لم يكن عند الوجوب مُلبياً
لنُصرتَه دوماً فلا برّ بل سباً
لقد أكثرَ العذالَ لومي فلم أجدُ
سوى الصمتِ سهماً يقطع الشكَّ والرّيبا
فأيقنتُ أني نأيتُ عند مبدإٍ
من السّهلِ إيماني به سهّل الصّعبا
على خيبته الآمالَ حوّلَ حولهم
صدى الصوتِ عن داءٍ بمن وهنتُ دبا
ورب معيب ركنَ النقدِ قصدهُ
على سوء ظنٍّ كان من جهله أربى
تولّى فلم يدركُ عن الأمرِ غيرما
يسجلُ عاراً يملأُ الجوّ والرّحبا
فدعني وهذا الدهرُ فالحرُّ بيننا
سجّالاً لصبر بعدهُ يكسب الحرّبا
يرى أن من عون الفتى ضدَّ طرفه
نفاقاً بمن لا يرتضي غيره ثوبا
فأقسمتُ لا أرضى النفاقَ وسيلةً
إلى غايةٍ داعي النجاح لها لبى
وحاولتُ كتم السرِّ ليناً وشدةً
فلا الضغطُ يُفشيهِ ولو زاده غباً
أتأخذُ مجراها العدالةَ دائماً
أم الجورُ عن عكسٍ يُنازعُها قطبا

فَإِنْ صَحَّ هَذَا الْقَوْلُ فَالشَّكُّ وَاضِحٌ
 وَهَلْ يَهْتَدِي مَنْ سَارَ لَوْ يَمَّمُ الرَّيْبَا
 إِلَّا إِنَّ طَعَمَ الذُّلِّ مَرَّةً مَذَاقُهُ
 بِمَنْ لَمْ يَكُنْ حَرًّا عَلَى الْعِزِّ قَدْ شَبَا
 وَقَدْ يَسْتَسِيغُ الْمَوْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
 عَلَى حَمْلِهِ صَبْرٌ بِمَنْ أَعْلَنَ الْحَرْبَا
 هُنَاكَ لَغَزُ لَمْ يَصِلْ فَهَمَّ بَاحِثٌ
 إِلَى حَلِّهِ وَالْمُسْتَحِيلُ لَهُ يَأْبَى
 يَحِيرُ بِهِ عَقْلِي وَيُحْجِمُ دَوْنَهُ
 لِسَانٌ لَهُ فِي النَّطْقِ مَا سَهَّلَ الصَّعْبَا
 فَاَمَنْتُ أَنَّ الْجِدَّ لِلنَّشْطِ تَابِعٌ
 عَنِ الْجِدِّ يَحْنِي عَامِلُ ذَنْبَا
 وَلَسْتُ بِهَذَا الْحَكْمِ أَنْكَرُ فَضْلَ مَنْ
 لَهُ الْجِدُّ عَنَوَانٌ يُوْهِّلُهُ غَضْبَا
 فَهَذَا جَوَابٌ قَدْ أَعَدَّ لِسَائِلِ
 عَنِ الْغَرَضِ الْأَسْمَا فَأُورِدْتُهُ عَذْبَا
 فَلِلْحَرِّ أَنْ يَخْتَارَ مِنْهُ لِنَفْسِهِ
 خُلُودًا عَنِ الْإِخْلَاصِ يَدْرِكُهُ كَسْبَا
 وَإِلَّا فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لِمَنْ مَشَى
 عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْحَقَ الرِّكْبَا

٦٨/٤/٤

٤٩/٢/٢

٤٧٣ - فوزيه علي

فوزيَّةٌ فازتُ بها الآمالُ
والْيُمنُ بشرُّ سَعْدِهِ الإقبالُ
لله أسجد شاكرًا وله الثُّنا
والحمدُ لا تحصى له الأقوالُ
في يوم مولدها الربيعُ مؤرَّخ
حفلًا يعدُّ عيدَهُم أفضالُ

١٣٩ ٨٨ ١٢٩ ١٠١٢

١٠/٣/٥١م

٤٧٤ - حانوت ساعات مورييس

حرري أن يرافقك النجاء
لحانوت يتوجه السَّماع
يُنَادِي فِي زَمَانِهِ هَلُمُّوا
إِلَيْكُمْ فَرَصَةً قَدْ لَا تُتَّاح
إِلَى سَاعَاتِ مَوْرِييسِ وَسَعِرِ
يُبَايِنُهُ لَتَحْفِيظِ لِحَاح
بِأَشْكَالٍ وَأَلْوَانٍ حُجُومٍ
لَهَا فِي الْفَنِّ مِيزَاتُ صِحَاح
فَلَيْسَ الرَّبِّحُ إِلَّا فِي جَمَالٍ
بِهِ حَكَمَ الْغَرَامُ فَلَا جُنَاح
وَمَا نِيلُ الْجَمَالِ بِغَيْرِ قَيْدٍ
وَلَا شَرْطٍ يَسُوِّغُهُ الْمَبَاح
أَيَا عَبْدَ اللَّطِيفِ فَلَمْ أَبَالِغْ
بِلَطْفٍ حِينَ يَدْفَعُنِي ارْتِيَا ح
وَأَكْبَرُ شَاهِدٍ أَدْلِيَتْ فِيهِ
نِظَامٌ بَلٍ وَتَرْتِيبٌ مُتَّاح
يَبَاهِي فِيهِمَا مَنْ دَارَ سَوْقًا
تَجَدَّدَ عَنْ تَجَدُّدِهِ الْكَفَاح

نشاطُ ليس يعرفهُ قديمٌ
 ومَاجدُ الجديدُ بهِ مِزاج
 تجلَّى فيه ذو ذوقٍ سليمٍ
 يُمَاطُ لناظِرٍ عنه الوِشاح
 ألا إنَّ الدعايةَ خيرُ شيءٍ
 وهل يُغني هنا عنها سلاح
 متى كان التَّنَاءُ على أساسٍ
 من الأخطاءِ أهْلوه استراحوا
 عَدَلْتُ إلى الحقائقِ عن مجازٍ
 ولورِيحَتِ بصفقتِها سجاج
 إذن عبدُ اللطيفِ إليك شعري
 ينوبُ عن الشعورِ بهِ اقتراح
 يـردِّدُهُ لذي عَيْنينِ نصحي
 وتَحْمِلُهُ إلى الأذنِ الرِّياح
 ويبقى فوقَ حُسنِ القصيدِ نقشاً
 جميلَ الذكرِ يتلوهُ الصُّباح
 عليك بخيرِ ما تصبوا إليه
 نفوسُ هزَّها منك الصُّلاح
 ولا تجعلُ أُمُورَكَ في اضطرابٍ
 فَسَرُّ الحِزْمِ يفشيهِ افْتِضاح
 وللاخلاقِ ميرتُها وإن لم
 ينلُ من مدحها قولُ صُراح

فلا تعشّق ولو عبست وجوه
سِواها عند غيرتها مِلاح
أهني ثم أختمها بقولي
حريّ أن يرافّقك النّجاح

١٢/٤/٦٨هـ

١٠/٢/٤٩م

٤٧٥ - الفن والفنان

هديتي التقديرية لزميلي الأستاذ ناصر
سعد الخرجي راجياً قبولها .

مع التقدير أنطقني اختياراً
قريضُ الشُّعرِ طَوْعاً لا اضطراراً
فلم أقصد سوى التَّشجيعِ حتى
ينافسَ عاملٌ مَنْ لا يُجارى
ألم ينزل جِوَادُ الجِدِّ عنه
إلى ميدانِ كَرٍّ أين سارَ
فعصرُ العلم يرفض من تولَّى
ولم يأبه بجهال حيارى
فعذراً إن خرجتُ بغير جدوى
عن الموضوع أُنَدِبُ مستعاراً
فليس الداءُ يجهله زكيُّ
مجدُّ لدوا ليلاً نهاراً
همُّ قومي ولستُ إلى سواهم
أرى ميلاً كفى بالمرءِ عاراً
ولكن في فمي ماءٌ عليه
لزومُ الحفظِ عن صمتٍ يُدارى

إذا ما الشَّعْبُ أَنهَضَهُ نَضُوجُ
يَصُمُّ الْأَذْنَ عَنْ صَوْتِ الْغِيَارِ
إِلَيْكَ الْفَنُّ بِأَفْنَانٍ فَاخْتَرِ
مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا فاقَ اخْتِيَارَا
وَلَا تَقْصُرْ جَهْودَكَ حَوْلَ نَوْعٍ
وَلَا شَكْلٍ مَتَى نَالَ اعْتِبَارَا
فَإِنَّ النُّحْتَ يَبْرُزُ عَنْكَ ذَوْقًا
سَلِيمًا بَيْنَ عَشَّاقٍ حِيَارِ
وَلَا يُثْنِيكَ مَهْزُومٌ لِعَجْزٍ
أَمَامَ جِيوشٍ مَن فَاَزَ انْتِصَارَا
فَكَمْ لِلنُّحْتِ مَن فَضَّلَ قَدِيمٍ
هَنَا جِدُّ الْجَدِيدِ بِهِ تَبَارِ
أَشَارَ إِلَيْهِ قَرَأَنُ كَرِيمٍ
كَفَنَ الْجَمَالَ فَخَذَ جِذَارَا
وَلَمْ يَقْصِدْ بِهِ التَّحْرِيمَ إِلَّا
لِقَرَبِ تَأْلِهِ أَرْخَى السُّتَارَا
فَجَاءَ الدَّيْنُ بِالْإِسْلَامِ يَدْعُو
إِلَى التَّوْحِيدِ فِي صَوْتِ جَهَارَا
فَلَيْسَتْ حَكْمَةٌ بِالضَّدِّ تَقْضِي
بَلَا قَصْدٍ تُخَوِّلُكَ الْفِرَارَا
وَلَكِنْ لَسْتُ أَكْتُمُ عَنْكَ نَصْحًا
فَإِنَّ الْمَدْحَ قَدْ يُغْري الْعِذَارِ

فلا ترسمُ بكفِّكَ غيرَ شيءٍ
يُخلدُ بعدَ ذكراكِ اشتهاً را
فخذِ ناصراً العلياءِ مِنِّي
عجالةً شاعراً أبدياً اعتذاراً
ولا تنظرِ لحسنِ الظنِّ نقصاً
لعييبِ دونهِ قد لا يُـواري

٦٨/٤/٢٩ هـ

٤٩/٢/٢٧ م

٤٧٦ - الشباب

من قد يؤدي يا شباب
فرضاً تحيطُ به الصَّعَابُ
والجـوُّ فيه مُكـهـرَّبُ
يعالوه عن ضغطِ سحاب
وردٌ وشوْكٌ لم يكنْ
من غيرِ وخزٍ يُستطاب
لأجنبيِّ تحكُّمُ
فالشَّعبُ عنه في ارتياب
قد لا أكوُنُ بمؤمِّنِ
في رأيهِ عند الحساب
إنِّي أرى ما لا يُرى
فالحرُّ أعرفُ بالصَّواب
لا يخدعُنَّك سالبُ
ثوبُ النِّفاقِ من الذُّباب
فالظرفُ يحكُمُ دائماً
بالحكمِ في قتلِ الكلاب
ولقد تفوَّقَ بعضُهم
حتى بمنْ لبسوا الثِّيَاب

فَالْخَيْرُ أَنْ يَتَشَبَّهُوا
فِي طَبْعِ مَأْمُونِ الْجَنَابِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْوَفَا
لَأُمْتَّازَ تَأْلِيفُ الْكِتَابِ
حَتَّى خِلَاصَةً مَا تَرَى
فَالْفَرْقُ أَوْضَحُ مِنْ جَوَابِ

٤٧٧ - من هم الأراذل؟

أراذل الناس أبناءٌ قد اعتمدوا
عن غير فضلٍ على الأجدادِ والنَّسبِ
لم يعرفوا في الملا إلا إذا نَبَحُوا
مثلَ المصابِ بداءِ الكلبِ عن كَلْبِ
هذا شعارهم عن كل مكرمةٍ
لم ينبحوا دائماً إلا على كذب
لم تُغنِ عنهم قشور حين يسلبهم
عنها غرورُ لبابِ السَّادةِ النَّجبِ

٤٧٨ - عيد ميلاد المفدى

أقامت البعثة المصرية في الكويت
مهرجان عيد ميلاد الملك فاروق وقد
اشتركت فيه كما قد اشترك فيه غيري
بالمدرسة الأحمدية التي هي مقر مدير
المعارف في ٢٧/١٠/٦٦.

يَقِلُّ لشاعرٍ مثلي اصطبارُ
متى غَلَبَ الشعورُ هنا اعتذارُ
وإنه حين يندفعُ اندفاعاً
يزولُّ عن الطريقِ به العِثارُ
وما لي لا أقومُ به وجوباً
ليومٍ فيه يحتفلُ الخِيارُ
تقوُّدُ هُريمتي الشعواءِ شعراً
إذا لم يمنحِ القصدُ انتصارُ
فلسْتُ بشاعرٍ لولا شعوري
بتقديرِ المليكِ ومَن يغارُ
أجلُ إنني أقدمُـه وأرجو
قبولاً من رضاءكموا يُعارُ
ولسْتُ مشاطرًا للأنسِ وحدي
بشعبِ زانٍ مظهره شعارُ
لسانُ خطيبه في كل أنٍ
على أعوادٍ منبره يُدارُ

لنا في عيد ميلاد المفلدي
ملك كنانة الله افتخار
وأفراح تُضاف إلى سرور
بها يشدو على الزهر الهزان
لهذا الشعرُ أعلنُ مهرجان
لتاج النّيل قدّمه اعتبار
كأنّي والوفودُ إليه تسعى
بتهنئة شعارهم الوقار
وثغرُ الدهر مبتسمٌ لملك
يُباهي في الورى فيه اشتهار
وهل تُنسى له بيضُ الأيادي
كويّت ومن بهم شطّ المزار
جراك الله يا فاروق خيرًا
فإنّ العربَ تشكرُ والديار
وليس الفضلُ مقصورًا على ما
يليقُ لعاجزٍ عنه الفِرار
عليك العالمُ العربي أثنى
عمومًا ليس ينكره اختيار
وما في الغرب إلا ما ابتناه
لهم من صرحٍ فضلهم اقتدار
سلوا الإسبانَ تصدّقكم حديثًا
على تأثير ما فعل الجوار
فما للعلم يعمل في زمان
ويُسعدُ عاملاً فيه افتخار

ويشقى عصرُ أطفالٍ كبارٍ
يلازمهم عن الجهلِ الصغار
ومن لم يسترد بالعلم مجداً
سيسلبه ثيابَ الذلِّ عار
ولو كانت نفوسهم كباراً
لأدى الشيخُ فرضاً والصغار
ولكني أأملُ في حياةٍ
يغذي روحَ حاملِها انتصار
ولو أفنيتُ عمري في ثناءٍ
لجاء مقصراً في اقتدار
ولكن رغمَ عجزِي قمتُ فيما
تصدقني معدُّ بلِ نزار
به ارتفعت عت بوادي النيلِ عُربُ
لهم في عطفِ غيرته سِوار
فلا زالت رعاية تاجِ مصرٍ
يُساعدها على البذلِ انتظار
لقد رفع اللوا رمزُ اتحادٍ
لجمع الشُّملِ فانتحر البوار
يعيشُ لمصرَ فاروقُ المفدى
وتحيا بالأمير لنا نوار
لنهتفَ في حياتهما اعترافاً
بفضلِ ليس يخبُّه سِتار

٤٧٩ - أهنيك أم نفسي أهني؟

إلى الأستاذ الزميل صابر الجمل
المصري أقول مهنئاً بما ولد له في
الكويت في ١٢/٣/٦٦.

بيمن صباح الخير نديته بشرت
أباها وقلب الأم يملأه البشر
وإنني متى شاطرت صابر أنسه
فهل يقضيه عن عاجز شعر
وهل أنا معذور إذا لم اقم به
أمام صديق أو هنا يُحجم العذر
ألا إن آيات التهاني يزفها
شعوري قبيل الشعر ما ساعد الدهر
أهنيك أم نفسي بمن قلت فيهما
من الشعر ما يتلوه عن ناظم سفر
بفرعيك تمثيل الكويت بأختها
أراه حقيقياً على سجله الفخر
أمام صباح أشرقته شمس ندية
بجو سرور زاد في حسنه البدر
فلا زال نجم السعد يهدي مؤرخاً

٤٨

يجاور مولوداً به اقترن اليُسْر
٣٠١/٧٥١/٧/٨٧/٢٢٠
هـ ٦٦/٢/٢٥

٤٨٠ - بلبل العام الهجري

ألقيت هذه القصيدة بالمدرسة المباركية
بمناسبة استقبال العام الهجري الجديد في
(١٣٦٦هـ / ١ / ١ - ١٩٤٦م / ١١ / ٢٥).

بالبَلُ الأَنْسِ تَغْنِي
بِنَشِيدٍ فاقَ معْنَى
صَوْتَهُ عَذْبُ رَخيْمٍ
مَطَرُ يَنْعَشُ مُخْنا
نَغْمَةً نَافِسَ فيها
مَعْبُدُ الْفَنانِ: فَنّا
جَاوَزَ المَعْقُولَ حِسا
أَسْحَرَ الْأَفْظَ ومعْنَى
سَجْدَةُ الْإِكْبَارِ أدَّتْ
فَرَضَ ما عَنَّهُ قَعْدنا
حَوْلَهُ الْأَطْيَارُ تَشْدُو
عِنْدما يَسْمَعُ لَحْنا
رَدَّدَتْ أَهْلاً وَسَهْلاً
بِجَدِيدِ الْعَعامِ عَنّا
شَبَعَ المَاضِي وَلَكِنْ
بَعْدَ ما وَدَّعَ هُنّى
فَازَ مِنْ حَددَ فيه
صَفْحَةً بَيضاءَ مَنّا

هو لـلـعـمـالِ كـنـزٌ
بـهـ هـمُّ وِئـعـنـى



يا بني الإسلام هذا
خيرُ عيدٍ أَعْقِلْنَا
صَفَّقِ الـوَرْدُ سـرورًا
بعد أزهـارِ وِغـنـى
حـركـتـه نـسـماتٌ
أنـسـتِ المـحـزـونَ حُـزـنا
إنَّه الشَّاعِرُ حَقًّا
لا يـرى في الـرأيِ وِهـنا
ولـهـذا قـد تـراهُ

شاعـرًا فيـما شـعـرنا
كـم رـقـى خـيـرَ حـفـلٍ
واعـظُّـلَا شـنَّـفَ أـذـنـا
فَاطـرِـقِ الرُّأـسَ مَـلِيًّا
رـبـمـا مـنـك اسـتـفـدنا
غـايـةُ المـصـلـحِ تـبـقى
بـخـلـودٍ ما اطمـأـننا
ولـهـ أعـظـمُ شـكـرٍ
عـن لـسـانِ الدـهـرِ أثـنى
دوـنـهـا كـلُّ ادـعـاءٍ
بـاطـلٍ حـقُّـلَا رَأَيْنَا



أَيُّهَا الْعَالَمُ بِمَاذَا
كُنْتَ لِلْهَجْرَةِ خِدْنًا
أَبْدَلِ الْمُخْتَارُ فِيهِ
خَوْفَ اتِّبَاعِهِ أَمْنًا
فَإِذَا الدِّيْنُ تَعَالَى
بَعْدَ أَنْ حَصَّنَ رُكْنًا
قَدْ كَفَى الْأَنْصَارَ فَخْرًا
مَنْ مَعَ الْقُرْآنِ أَثْنَى
خَالِقِ الْخَلْقِ تَبَاهَى
فَإَنْبَذُوا مَنْ قَدْ تَوَلَّى
وَاسْلُكُوا نَهْجَ رَجَالٍ
شَيِّدُوا مَا قَدْ مَلَكَنا
هَلْ حَفِظْنَا كِلَابِثَ
أَمْ أَضَعْنَا فُضْعَنَا
قَدْ يَسَّحُ الدَّمْعُ غُرَّةَ
بَاعَ مَا يَمْلِكُ غُبْنًا
دُونَ جَدْوَى لَوْ تَمَادَى
وَالدُّمَا تَشْبَهُ مُزْنًا
فَلْنُعِدْ عَزًّا لِلْأَرْضِ
سَادَهَا ظَهْرًا وَبَطْنًا
هِيَ لَا تَخْضَعُ إِلَّا
لِلَّذِي أَصْبَحَ عَوْنًا
فَعَلَى الْمُنْشِئِ صَرْحًا
لِلْعَلَا يَرْفَعُ مَبْنَى

غرسَ الماضونَ حقلاً
يمنحُ الحاضرَ قنّاً
يسعدُ العالَمَ فيه
حينما الجاهلُ يفنى
كم حوى من خيرٍ علمٍ
مثمرٍ أثقلَ عُصناً
فأقطفوا ما راقَ منه
حسنّاً فيمنَ تمنى
ودعوا الكسلانَ يشفى
عيشةً تزدادُ حزناً
إنما الحاصدُ شوْكاً
يجتني ضرباً وطعناً
وعلى الضّدِّ تراه
نادماً يقرعُ سِنَّاً
حكمَ الجهلُ عليه
أن يكونَ الفقرُ سِجناً
هكذا المجرمُ يبقى
في الشُّقّا يأكلُ تبناً
أيُّها العُربُ أفيقُّوا
للعُلوِّمِ اليومِ وزناً
هي في الدنيا قِوَامٌ
وبها آخرُ تُفدنا

ومتى عارضت فِكْرًا
ففي سبيلٍ هو أغنى
واصلوا الجِدَّ بعزمٍ
لا تقولوا كم فشِلنا
سَخِرَ الدهرُ بمن هم
عَزَّوْها بِفلسنا
لا تُبالوا لظروفٍ
جَدَّدَتْ ما قد أردنا
ما على الجنديِّ عارٌ
قبل أن يهزمَ جُبْنَا
لا ولا نحن علينا
إنَّ حَيَّ الذِّكرِ ومتنا
فالإلى الميِّدانِ تجري
كيفما كان وكُنَّا
واجبُ الأوطانِ يدعو
هل أجبتكم بسمعنا
أم رأى منكم فتورًا
فتُفي عَضْدِيهِ وَهْنَا
لا تكونوا مثلَ قومٍ
أسمعوا الدَّاعي عَصِينَا
مَوْتُ عَزٍّ أم حَيَاةٌ
شَهِدَتْ بِالذِّلِّ بَوْنَا

أَيُّ نَوْعٍ هُوَ خَيْرٌ
لِلْبَقَايَتِقْنَ مَعْنَى
لَا يَشُكُّ الْحُرُّ فَخْضَلَهُ
هُوَ أَسْمَى بِلِ وَأَسْنَى
أَنْفِهِمْ مَوَا كَلَّ أَنْانِي
لَمْ يَثْقُ أَنْانِبُهُنَا
أَوْدَعُوهُ فِي سَبَابِ
غَارِقًا إِنْ لَمْ يُفِدْنَا
نَحْنُ لَا نَأْمَنُ أَفْعَى
تَجْعَلُ الْمَلِدُوغَ يَفْنَى
وَيَلُّ جِسْمٍ مَزَقْتُهُ
بِسْمِ الشَّرِّ مَنَا
إِنَّمَا الْعُورُبُ كَجِسْمٍ
وَاحِدٍ رَوْحًا وَمَعْنَى
وَحَدَّةً نَعْلَنُ عَنْهَا
أَنْنَا بَعْدُ اتَّفَقْنَا
لِغَةِ الْعُورِبِ لِهَذَا
رَبَطْتَ دِينَنَا بِسَكْنَى
وَفَقِّ إِلَهُمَّ عُرْبًا
كَسَبُوا بِالْدِّينِ شَأْنَا
وَبِهِ تَوَجَّعْدَلُ
مَزَجَ الْأَقْصَى بِأَدْنَى

فَاقْتَنَفُوا أَثَارَ طَاهَا
إِنَّهَا تُرْقِصُ كَوْنَا
إِنَّهُ خَيْرُ نَبِيٍّ
مَّا لَ الْعَالَمِ أَمْنَا
مَدَنِيٍّ ذُو نِظَامٍ
زَادَ فِي الْأَخْلَاقِ حُسْنَا
وَلَهُ دَسْتُورٌ حَقٌّ
لَمْ يَضِلْ مَنْ بِهِ يَعْنَى
أَيُّهُ قَدْ أَحْكَمْتُهَا
حِكْمَةُ الْبَارِي وَأَثْنَى
هُوَ قَانُونُ لَوْضَعٍ
يَنْطَرُ الْإِنْصَافَ حِصْنَا
حَكِّمُوا رَأْيًا طَلِيقًا
دُونَ مَنْ غَادَرَ سَجْنَا

٤٨١ - في يوم ميلاد النبي (ﷺ)

بمناسبة ذكرى المولد النبوي عليه أفضل

الصلاة والتسليم أقول النشيد الآتي في

١٢/٣/١٣٦٦هـ:

يوم ميلاد النبي
خير عيد عربي
فيه للإسلام فخر
معنوي أدبي
وبه تاريخ مجد
شمسه لم تغرب
فإننا الفخر بطه
إنه خير نبي
منقذ العالم من
جهالة والشغب
لم يكن دين ولا
خلق سام أبي
أشرق شمس ربيع
عن نبي عربي
رسل الله كعقد
لؤلؤ ذي نهيبي
لم يكن أحمد هدي
قبلة في كتب

بَشَّرْتُنَا بِرَسُولٍ
قَرَشِيٍّ الْحَسَبِ
قَدْ أَتَى مَسْكَ خَتَامِ
لَهُمْ فِي الْعَرَبِ
رَبُّهُ الْمُنْبِي بِمَا قَدْ
فَاقَ مَدْحَ النُّجَبِ

٤٨٢ - علم العرب

بمناسبة نشاط مدرسي بالمدرسة الأحمدية
نظمت ما يأتي:

عَلَّمَ الْعُـرْبُ سَلاماً
كُلَّ أَنْ واحتراماً
طَرَزَ الحُمْرَةَ اسْمُ
لَكُوَيْتٍ قَد تَسَامَى
ثَالِثُ الشُّطْرَيْنِ قَسْمُ
تَوَجَّ الفَخْرَ وَسَاماً
فَوْقَ هَامِ الرُّأْسِ فَاخْفُ
وَامِلاً الْجَوْ ابْتِسَاماً
أَنْتَ رَمَزُ الْعِزِّ فَاَنْطَقْ
طَالِباً مِنْهُ اهْتِمَاماً
نَحْنُ لَا نَرْضَى بِذَلِكَ
لَا وَلَوْ زَقْنَا الْجِمَامَ
عَنْ سَمَاحِ بِلٍ وَبِذَلِكَ
نَلْتَقِي عَنْكَ السَّهَامَ
يَا شَبَابَ الْعُـرْبِ حَيُّوا
عَلِّمُوا يَعْلَمُ مَقَاماً
أَنْتُمْ جُنْدُ قَلْبُورِ
صَوْتَهُ وَاجْعَلُوا أَمَاماً

فَاهْتَفُوا بِاسْمِ ابْنِ جَابِرٍ
أَحْمَدِ الْفَضْلِ لَزَامَا
إِنَّهُ لَعَلَمٌ نَاصِرٌ
وَلَهُ سَنُ النَّظَامَا

٤٨٣ - الصّدق

إذا لم يكن الكذب
فمال الصدق من قيمه

٤٨٤ - حجة واهية

حجّة النّحويّ أوهى
من نسيج العنكبوت
قد رأى كل شئذو
غير ممنوع التّبوت
قوّة البرهان خير
من ضعيف قد يموت

٤٨٥ - الغاية

كُلُّ شَيْءٍ دُونَ غَايَةٍ
غَيْر مَحْمُودٍ النِّهَايَةُ

٤٨٦ - الحق المسلوب

رَأَيْتَ الْحَقَّ مُسْلَوًّا
لَعَدَلٍ كَانَ مَعْقُودًا

٤٨٧ - عظة وتذكار

إلى زميلي الشاب النبيل رئيس أعضاء
البعثة الكويتية بمصر قاسم مشاري حسن
البدر أقدم له هذه القصيدة.

ألقيت هذه القصيدة احتفالاً بأفراد البعثة
بالمدرسة الأحمدية في ١٧/١٠/٦٦ هـ.

عبر الزمان تغير الأحوال
لكنما أُملي بكم لا يزالا
بالطودِ دون منازعِ بثنائه
قبل اختبارِ الفاحصينِ تعالى
قد حققا ما كان مَنّي جدُّكم
والحرصُ أيضاً حيث كان خصالا
رسلَ الثقافةِ مرحباً إبتم إلى
وطنِ عليكم يعقد الآمالا
ويهيبُ في أَسَدِ العرينِ ومن همُ
قد أنجبوا لحماته أبطالا
من قد يغيثُ المستغيثَ ومن همُ
هَبُّوا خفاً للنداء وثقالا

٤٨٨ - المعلم

أَمَّا مَعْلَمُنَا الْعَظِيمُ فَقَائِدُ
فِي الْجِيْشِ يَمْنَحُ عِزُّهُ الْأَبْطَالَ
عَالٍ بِمِيدَانِ التَّدْرِيبِ صَوْتُهُ
وَالِيَهُ مِنْهُمْ وَاصِلُ الْإِنْزَالِ
وَمَتَى تَعَثَّرَ طَالِبٌ هَبَطَتْ بِهِ
سَوْءُ النَّتَائِجِ مَا امْتَطَى الْأَهْوَالِ
فَسَوَى الْمَعْلَمِ لَا يَطَالِبُهُ الْمَلَا
ثَمَنَ الْخِيَانَةِ مَرْكَزًا وَقَتْلًا
أَنْعَمَ بِمَنْ هُوَ رَمْزٌ خَيْرٍ وَسِيلَةٍ
لِوَاهِبٍ وَهَبَتْ بِهِ اسْتِغْلَالًا
عِنْدَ الشُّعُوبِ مَقْدَسٌ وَلِفْضَلِهِ
سَجَدَ الثَّنَاءُ مَكْبَرًا إِجْلَالًا
يَزْدَادُ بِالْإِخْلَاصِ عَنْ عَمَلٍ إِذَا
مَا النِّقْصُ سَبَّبَ ضَغْطُهُ الزَّلْزَالَ
بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْحَسُودِ أَعْيَذُهُ
أَعْلَى الدُّوَاءِ وَالِدَاءُ كَانَ عُضَالًا
لَا دُرٌّ دُرُّ النَّاقِمِينَ فَهُمْ هُمَا
مَكْرُوبٌ مَجْتَمِعٌ سَقَوْهُ نَضَالًا
الدَّاءُ سَارٍ فَالْعِلَاجُ بِقَطْعِكُمْ
عَضُوءًا يَهْدُ بِقَاوِهِ الْأَوْصَالَ

٤٨٩ - الشباب

وإذا الشباب [...] ^(١)

عزماته أن تدرك الأبطالاً
سيّان عند المنصفين مماتهُ
وحياتهُ من لم ينهض استبسالا
فكلاهما في الحالتين ممثلاً
مُسَخّاً فما عدّوا الحياة مَنالا
بِرُّ الأمومة لا أخال معارضاً
فيه ولو خَلَق الجَفَاء نضالا
يضرها عند الدفاع حقوقها
أن لا يعدُّ من الدخيل عيالا
لا يعرفون سوى امتصاص دمائهم
بجماجم الأطماع ضفّ أموالا
ماء الحياة نضوبه مُتَعَذِّرُ
لكي يكون لخدّهم أوشالا

(١) أبيض في الأصل.

٤٩٠ - عود إلى بدء

اسمِعْ هَزار سرورهم في محفلٍ
يغري نساءً شِدوهُ ورجالا
قد حرَّكتْ ما كان منهم ساكنًا
نغماتٌ أوتارٍ كسِنَّهُ جمالا
قد يستحيلُ من الجمادِ ترنح النُّـ
نَشوانٍ حين يعاقرُ الآمالا
رقصتْ لموسيقى النسيم ورو
دُ أعلنت بزهورها استقبالا
ومعاهدُ غنَّت بلابل دوجها
مستقبلين أخـوَّةً حُلالا
جابوا الصَّحارى رغم كل صعوبةٍ
سهلاً ووَعراً طالِبينَ وصالا
ضَحُّوا لمصلحةِ البلادِ براحَةٍ
أعطتْ نفوسَ البائسينَ مجالا
حاولُ تنلُ بالعلم منزلةً سَمَتُ
فوق الأثير تُزاول الإقبالا
العلمُ لا يكفي المنافس وحدهُ
إن لم يَقمُ شرفُ الإيـاءِ فعـالا

والعلمُ ليس بِنافعٍ إن لم يكنْ
خُلُقٌ عَظِيمٌ يَضْرِبُ الأمثالاً
والعلمُ أكبرُ نقطةٍ سوداءٍ في
أُمِّ به لا تُصْلِحُ الأعمالُ
والجهلُ أهونُ ما به الداءُ الذي
يُئدُّ النفوسَ بلحدها استئصالاً
أترِيدُ أن ترقى بما حصلتُم
أوجَ الكمالِ فحطُّموا الأغلالاً
ودعوا الكسولَ يجرُّ عن فشلي به
عارِ المذلَّةِ تلکم الأسمالاً
فإلى الجهاد تقدّموا بجهاذکم
حتى تكونوا في الرجال رجالاً
إنَّ الحیاةَ سعادةٌ تصفو لمن
لا يرتضي منها الشفاء منالاً
لن تظفرَ الغایاتُ منکم دون ما
فَرَّ وکَرَّ معلنین نضالاً
أو تدفعوا ویلاتٍ مسقطٍ رأسکم
کلاً بمن نَبذوا له الأهوالاً

٤٩١ - مرآة الرجال فعال

أو ليس مرآة الرجال فعالهم
وعن التّفوق تعرض الأفعالا
دعني أفوه بما أقول صراحةً
أحكمتُ ضدّ مُناقضٍ إفتالا
أنا لا أدين الله إلا بالذي
يعطي الحقائق بهجةً وجمالا
ولقد نَحَتُ من العقيدة مبدأً
عني يدافعُ هاجمًا أجيالا
ماذا استفاد المغرضون ومن هم
من غيَّهم قد طوّقوه نبالا
شنُّوا عليه غارةً شعواء في
يَهْتَدُ ركنٌ أو تكون سجالا
أبت الظروفُ بأن تُلينَ قناةً من
عدّ انتفاء الإنتصارِ مُحالا
ومن الصّعوبة أن ترى حُرًّا على
مضضٍ يقيم وغيْرُهُ قد مالا
ومن لم يلجُ بابَ الخلاصِ حياتُه
موْتُ يجدد للصبر مالا

٤٩٢ - اعتذار

كيف اعتذاري والوفاء على المدى
من مصرَ نحوي يقطعُ الأميالا
متواصلٌ دونَ انقطاعٍ سعيٍّ مَنْ
عرفَ الإخفاء فتحمَّل الأثقالا
ومتى تَفَوَّه قاسم فوفاءهُ
لذوي البصيرة تكشفُ الأشكالا
إنني اكتفيتُ من المديح بشاهدٍ
يبدو يمينًا في العِدا وشمالا

٤٩٣ - التقدير قيم الرجال

تلكم خلاصة ما أقولُ فقدِّروا
قيمَ الرجالِ مقالةً وفِعْلا
فلعلَّ مفترضُ الوجوب يقوم في
ما قد يليقُ أدأؤه استرسالا

٤٩٤ - أعياد وأفراح

في ثالثِ العيدينِ جاء قدومُكم
يهدي التّهاني نسوةً ورجالا
الدهرُ عن أنسيهما طربُ رقى
زُلُفًا يوجّه لحنه الأطفالا
نعم المؤدّب والمرّي للفتى
فيما أبان إجابةً وسؤالاً
فلقد أتى بالعجراتِ تفنُّناً
فتحت أمام المرشدين مجالاً
خذها دروساً نافعاتٍ كيفما
هُضمت تزيلُ عن الورى أوجالاً
دُقْتُ طبولُ المهرجان لراقصٍ
والبوقُ ينعشُ عزفه الآمالاً
اللهُ أكبرُ إنَّ يومَ لقائكم
عيدُ صورهِ السرورِ خيالاً
ولقد رأيتُ من اللياقة موقفي
لأداء ما حضّرتُه إجلالاً
وبه يقدّمُني الشعورُ كشاعرٍ
لبناتِ فكرته اصطفَى الأبطالاً

بطلُ الحقيقةِ من سنجلو علمُهُ
نَشْءٌ يساهمُ في قواه رجالا
كلُّ يؤدي للرسالةِ واجبًا
ويرى النقيضَ الأدعياءِ كمالا
لا كالأثانيِّ الذي ملأ الوعا
عن سلب ميزة شعبه أموالا
فاختر لنفسك ما يخلدُ ذكرها
في العاملين ويضربُ الأمثالا
فالمرءُ مهما طال عمرُ بقاءه
ما لم يقم بالخير عُددَ خبالا
لا تعتبر أنَّ المجازَ حقيقةً
لا لا ولو صالَ الزمانُ وجالا
اخضع لحكمةِ الضميرِ فإنها
بالجورِ لم تحكم ولا تتعالى
ومؤيدُ الوجدان ما أوحى به
فصل الخطاب بدوره أو غالى
كم خالف الإبرام نقض قضية
ان العدالة تغضب الأثالا
ضدَّ الطباع خلاقهم فكأنما
لم يهدفوا غير الحرام حلالا
ما للنفاق سوى الكساد بسوق من
قد زخرفوا لنفاقه الأقوالا

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَكُنُّ ضَمَائِرُ
سَوْدٌ يُلَامِسُ رَيْنُهَا أَقْفَالَا
السَّجْنُ مَأْوَى الْمَجْرَمِينَ فَلَا تَكُنْ
لِلشَّرِّ تَرْضَى مَنْ هُنَاكَ ثَمَالَا
الْبَغْيُ مَدْعَاةُ الدَّمَارِ وَمَنْذَرُ
بِهْلَاكِ دَارِ الظَّالِمِينَ نَكَالَا
وَالْعَدْلُ نَبْرَاسُ السَّبِيلِ فَمَنْ مَشَى
نَحْوَ التَّقْدِمِ دُونَهُ قَدْ مَالَا
وَالْعَدْلُ مَهْدَاةُ الْأَنْامِ وَتَاجُ مُلُوكِ
كَ قَدْ تَسَجَّلَ فِخْرُهُ أَجْيَالَا
فَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ إِنْ مَنَعَ الْهَوَى
وَالنَّفْسُ وَالشَّيْطَانُ مِنْكَ وَصَالَا

٤٩٥ - فقر الرجال

فَقَرُ الرِّجَالِ مَصِيبَةٌ
أَفْشَى بِسَرِّ الْاِحْتِجَاجِ وَالْأَ
خَيْرُ الْبِلَادِ غَنِيَّةُ رِجَالِهَا
لَا مِنْ سَوَاهِمٍ قَدْ أَكْرَزَ لَا لَا
لَمْ يَنْسَنِ الْفَارُوقُ كَفَّ مُسَاعِدِ
لِلْعُرْبِ حَقَّقَ بِذُلِّهَا الْأَمَالَ
أَخَذُوا الثَّقَافَةَ عَنْ وَفُودِ ثِقَافَةٍ
مِنْ مِصْرَ أُمُّوا أَخُوَّةً وَعِيَالَا
إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَكُونَ غَنَاؤُهُمْ
بِرِجَالٍ عَلِمَ شَمَّرُوا الْأَذْيَالَ
فَهَمُّوا بِأَنَّ الدَّهْرَ لَا يَرْضَى لَهُمْ
كَثَمَ الْعُلُومِ لِيُؤَدُّوا الْأَطْفَالَ
الذَّنْبُ ذَنْبُ الْمَجْرَمِينَ فَلَا تَلَمْ
طِفْلاً يَمَزَّقُ جِهْلُهُ الْأَوْصَالَ
الْفَضْلُ مُوَهَّبُهُ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى
بِكَبِيرِ جِسْمٍ قَدْ خَلَا مِثْقَالَ
بَيْنَ الْجِسْمِ تَفَاوُتٌ وَعَقُولُهَا
وَمَعَ التَّفَانِي تُشْبِهُ التَّمَثَالَ

٤٩٦ - مناجاة

مولاي أين المنشئون لمجدهم
عزًّا يهدم شأؤه الإذلالا
مولاي ما لأميرين تقاعسوا
عمًّا يراه الناهضون كمالا
مولاي لطفك أين أين عقول من
عدوا أحاديث الرقي خيالا
لا يستحيل أمام شعب عامل
يرنو يمينًا طرفه وشمالا
النَّجْحُ يُدْرِكُهُ المَثَابِرُ دائِمًا
ويعض من ندم سواه ذبالا
الفقر أوصد في وجوه رجالنا
باب التنافس أو رأؤه مُحالًا
أما الصَّوابُ ففي الأخير لستُّه
عن رأي من قد كدَّسوا الأموالا
ولربما شعر العموم بواجب
فورًا به صوت الخصوصِ تعالى

٤٩٧ - الدعاية سلاح

إِنَّ الدَّعَايَةَ خَيْرُ شَيْءٍ نَافِعٍ
لِبُلُوغِ مَا قَدْ قَهَقَرَ الْأَبْطَالُ
مَنْ شَاعِرٍ أَوْ نَاصِرٍ عَرَفَ الدَّوَا
وَالدَّاءُ فَرَضٌ وَجُوبُهَا قَدْ قَالَا
مَوْلَايَ أَيُّنَ الْمَخْلُصُونَ لَقَدْ وَهَى
رَكْنُ اصْطِبَارِ الصَّابِرِينَ وَمَالَا
أَتَظُنُّ تَأْثِيرُ السَّرِيرِ مُحَرِّكُ
لِسَرِيرِ مَنْ قَدْ قَلَّدُوا الْأَطْفَالَا
أَوْ قَدْ يَطِيرُ النَّوْمُ عَنْ عَيْنٍ غَفَتُ
زَمَنًا طَوِيلًا تَرْقُصُ الْعُذَالَا
لَيْلِ الْحَوَادِثِ عَارِضُ أَفْلَامِهِ
وَالْمَزَعَجَاتُ تَنْوَعُ الْأَشْكَالَا
لَكِنَّهُ يُرْخِي السِّتَارَ لِسِرِّ مَا
يَزْدَادُ كَشْفُ غَمُوضِهِ اسْتَشْكَالَا
فَاقِ النَّظَامَ الْمَسْرُحِيَّ بِسُرْعَةٍ
نَشَرْتُ بِهِ التَّفْصِيلَ وَالْإِجْمَالَا
قَامَتْ بِدَوْرِ الْمُضْحَكَاتِ مَهَازِلُ
رَقَّصَتْ وَلَكِنْ أَبْكَتِ الْأَطْلَالَ
قَدْ جَسَّمتْ لِذَوِي الْبَصِيرَةِ صُورَةً
مِرْآةً مَنَظَرِهَا تَرَى أَمْثَالَا

عَبْرُ تَدَوُّرٍ مَعَ النِّفُوسِ وَلَمْ تَكُنْ
أَلَاتٍ مَحَوِّهَا تَرَى الْإِمَّهَالَ
حُكْمُ الْإِلَهِ عَلَى الْخَلِيقَةِ نَافِذٌ
مَا شَاءَ كَانَ وَمَا أَبَاهُ مُحَالَا
خَذَهَا عَقِيدَةً مُسَلِّمٍ مُسْتَسَلِّمٍ
لِأَمْرِ الْقَضَاءِ مَتَى قَضَى أَوْ نَالَا
مَوْلَايَ أَيْقِظْ أُمَّةً مُنَحْتِ كَرِّى
قَبْلَ اكْتِحَالِ جَفُونِهَا أَوْصَالَا
مَا كَانَ يَعْرِفُنِي الزَّمَانُ لِنَكْبَةٍ
بِخُصُوصِ نَفْسِي اشْتَكِيهِ الْحَالَا
وَلِرَبِّ حَادِثَةٍ يَوْثُرُ وَقْعُهَا
فَيَمْنُ يَدَهُورِ صَبْرُهُ الْأَجْبَالَا
قَدْ لَا أُلَامُ وَهَلْ عَلَيَّ خِصَاصَةٌ
لِتَأْتُرْ لَوْلَا الرَّجَاءُ لَطَالَا
الْعُرْبُ جِسْمٌ وَاحِدٌ فَإِذَا اشْتَكَى
أَلَمًا بَعْضُوهُ أَسْهَرُ الْأَوْصَالَا
مَهْمَا أَنْالَ مِنَ الْحَيَاةِ عَلَى السَّوَا
أَشْقَى وَأَسْعَدُ لَا أَرَى اسْتِبْدَالَا
قَوْمِي هُمْ دُونَ ادْعَائِي نَسْبَةً
أَنْ أَرْفُضُ الْأَنْسَالَ

٤٩٨ - ترحيب

زرتم فأهلاً مرحباً بقدمكم
شرّفتموا أهلاً بكم ومراداً
أرض العروبة كلّها وطنٌ لمن
كانوا لها ضد العدا أجناداً
أهلاً بأبناء العمومة إنكم
من فرع أصل أنجب الأحفاد
لا فرق بين بلادنا وبلادكم
فكلاهما وطنٌ بكم قد ساداً
الود تحفظه الكويت لأختها
(البحرين) فيها يقهر الأضداد
إن وحدت بين الشعوب مصالح
فهناك ما قد وحد الأفراد
الدين واللغة العظيمة بعدها
وطنٌ لقوم ينطقون الضاداً
أقوى الروابط بيننا وأواصرُ
قد أحكمت حلقاتها استشهاداً

٧٣/٣/٢١ هـ

٥٣/١٢/٦ م

٤٩٩ - مظاهر

صورة الظاهر لا تجديك نفعاً
إنَّ الصورةَ جِدُّ واجتهادُ
خذْ عَنِ الْعَنْوَانِ وَالْأَسْمِ مَعاً
راشِدُ السَّيْفِ بِهِ قَالَ اتَّحَادُ
مَسْقَطُ الرَّأْسِ كَوَيْتَ لَوْ كَوْتُ
نَارُهَا جَسْمِي مَا انْفَكَّ الْفَوَادُ
لَا تَسْلُ عَنْ حُزْمَةٍ ضَاعَ لَهَا
أَوَّلُ الْعَمْرِ وَمَا أَغْنَى الْجِهَادُ
خَمْسَةٌ مِنْهَا تَسَاوِي أَرْبَعِينَ
عَجَبًا كَيْفَ يَكُونُ الْإِزْدِيَادُ
إِنْ تُرَدُّ يَوْمًا رُقِيًّا فَاتَّخِذْ
سَلْمًا تَعْلُو بِهِ أَفْقَ السُّدَادِ
أَنْتَ فِي سَوْقٍ نَفَاقُهُ رَائِجُ
فَارْبَحِ الصَّفْقَةَ مِنْ غَيْرِ كَسَادِ
إِنَّهُ خَيْرُ سِلَاحٍ لِلَّذِي
نَظَرَ الْمِيدَانَ شَوْكًا وَقِتَادَ

٥٠٠ - موسيقى السرور

أرسلها لصاحب السعادة الشيخ جابر
عبدالله الجابر بمناسبة اقترانه الميمون
بكريمة الشيخ عبدالله الأحمد الجابر في
(٦٨/٥/٢ - ٤٩/٣/٣).

ألا يا ليلة الغراء عودي
لتأدية التّهاني في الوفود
ففرضٌ غيرٌ معترفٍ بعذرٍ
لمقترنٍ بزهراء الورود
هما فرعانٍ من أصلٍ كريمٍ
قد أتلّفا كدر في عقود
أبوها لا تسلّ عنه لفضلٍ
كفاهُ الدّينُ فخراً عن مُشيد
فكيف بمن حوى الأمرين طبعاً
عداه تطبّع عند المزيّد
زمامُ الأمرِ يملكه تقيٌّ
بحكمٍ جاء عن رأيٍ سديد
لواء العدل ليس على سواه
يرفرف بالهواء بلا قيود
به الأخلاق تحمي أيّ فوضى
يهونُ لقمعها زحفُ الجنود
وما في الكون دستورٌ عليه
يقوم نظامٌ ملك في الوجود

إِلَيْكَ الْيُؤْمَنُ قَدْ هُنَّكَ عَنِي
وَجُوبًا؛ جَابِرِ الْعَلِيَا بَعِيد
وَأَخِيرَ الْعِيدِ مَا قَدْ كَانَ يَحْوِي
سُرُورَ الْمَرْءِ فِي جَوْ سَعِيد
بِهِ أَكْمَلَتْ شَطْرَ الدِّينِ فِيمَنْ
تَشَاطَرُكَ الْحَيَاةُ بِلَا حُدُود
فَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَحْيَى وَحِيدًا
لِبُعْدِ قَرِينَةِ الْمَجْدِ التَّلِيدِ
يُعَدُّ الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا شَقِيًّا
لِتَرْكِ يَتِيمَةِ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ
يَعِيشُ بِعَيْشَةٍ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى
تَذْكُرُهُ بِسُكَّانِ الْأُحُودِ
بِذَاتِ الدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ فَاحْفَلْ
هَمَا سُرُّ الْجَمَالِ بِلَا جُحُودِ
وَلَمْ أَنْكَرْهُ فِي الْعِشَّاقِ كُونِي
عَجُوزًا فَالشَّبَابُ عَلَى الْوُجُودِ
غِذَاءُ الرُّوحِ عَنْ شَرْفِ حَدِيثِ
يَحُلُّ النَّفْسَ مِنْ طَوِّقِ الْقَيُودِ
وَمَا لِي غَايَةً أَوْ حِظًّا نَفْسِ
سِوَى تَرْغِيْبٍ أَعْرَبَ فِي وَلُودِ
حَيَاةٍ لِبَعْضِهِنَّ وَنَارٍ لِبَعْضِ
عَلَى الْأَزْوَاجِ تَهْزَأُ بِالْوُقُودِ
لَقَدْ حَثَّ النَّبِيُّ عَلَى وَدُودِ
تَزِيلِ الْهَمِّ عَنْ حِفْظِ شَدِيدِ

فلا تذهب حياتك في شقاءٍ
وزهر رياضها خيرُ الورود
ليالِ الأنسِ أرقصها سرورُ
على أنغام أوتار السُّعود
يُردّد ما يزفُّ به التّهاني
شعوري قبل تقديم القصيد
لسعدِ الطالع الميمون فاقبل
عن الأهداء باقات الورود
وما قدمتها إلا لمن قد
يرى التقدير من هدف النشيد
وليس برائج في السُّوق شعراً
يُباع ويشترى حول النقود
ليس الشعراً يفخر في رجالٍ
لهم في الشعب آياتُ الخلود
عن الأسماء عنوان عليهم
لفضل ثابت قبل الشُّهود
كأنني والحقيقة في مجازٍ
إذا ما قلتُ عن حكمٍ أكيد
ظفرتُ بغاية الآمال فيما
يؤرّخ غرّة الميل الوحيد

٥٢/١١١/١٢٠٥

هـ ١٣٦٨/٥/٤

م ١٩٤٩/٣/٣

٥٠١ - الساعة

مداعبة الأديب أحمد محبوب العامر.

رَكَعْتُ لَشُكْرِكَ سَاعَةً قَدْ أَهْدَيْتُ
قَبْلَ الْأَدَاءِ تَحْطُمُ الرِّقَاصُ
لَوْ لَمْ تَرِقَّ الْأَرْضُ عِنْدَ سَجُودِهَا
مَا فَاتَ ظَهْرُ سَجُودِهَا مِقْرَاصُ
لَكُنَّمَا الْأَجْزَاءُ دَارَتْ حَوْلَهَا
مِثْلُ الْإِهَالَةِ بِدَرْهَا الْإِخْلَاصُ
مَحْبُوبُهَا الْمَحْبُوبُ أَحْمَدُ عَامِرُ
مَنْ غَيْرُ شَيْءٍ قَالَهُ الْخُرَاصُ
أُتْرَاهُ يَأْخُذُ صُورَةً عَنْ مَظْهَرِ
لِلوَدِّ حَارٍ بِوَصْفِهِ الْأَشْخَاصُ
خَذَهَا بِرِيشَةٍ شَاعِرٍ لَمْ يَفْتَخَرْ
بِالشَّعْرِ إِنْ لَمْ تَنْطِقِ الْأَشْخَاصُ
وَمَتَى أَزَاحِمُ مَا هَرًّا فِي فَنِّهِ
فَالْعَذْرُ نَابَ مَنَابَهُ الْقِصَاصُ
قَدَّمْتُ بِكَرًّا لَا يُحَدُّ جَمَالُهَا
كَالدَّرِّ يَجْهَلُ قَدْرَهَا الْغَوَاصُ
لَمْ تَرْضَ عَقْدًا مِنْ قَرْنٍ لَمْ يَنْلُ
شَرْقًا عَلَيْهِ تَسْهَرُ الْخُرَاصُ

١٣٦٨/٥/١٥ هـ

١٩٤٩/٣/١٤ م

٥٠٢ - حوله الشعر والشعراء

إذا لم يكن شعر الفتى عن عقيدةٍ
أراه شعيراً للدُّوابِ يقدمُ
ولا خيرَ في أهدافِ شعرٍ أساسُهُ
على الرَّمْلِ يثني هو بمن ليس يفهمُ
يقولُ ولم يعلمْ بأنَّهُ جاهلُ
بمعوله المعروفِ للشعرِ يَهْدِمُ

٥٠٣ - اللؤم

اللؤم مكنسةُ اللئامِ فلا تثقُ
قبل اختبارٍ أين كان وفي متى

٥٠٤ - الوصف والتاريخ

نزلًا عند اقتراح الصديق الوفي
مدير أشغال المعارف أقول ما يأتي في
(٢٧/٥/٦٨ هـ - ٢٦/٣/١٩٤٩ م).

بمجلٍ جاء بالأوصاف الإسراعُ
عن واصفٍ سرَّه في البدعِ إقطاعُ
لم تنظرِ العينُ مسموعًا به أبدًا
تصغي لحسنِ حديثٍ راقٍ إسماعُ
قد أنشأتها حُماةُ الدينِ منتزها
بروضةٍ أنسها للحننِ مناعُ
جماعةٌ لم يكنُ فيهم أخو غرضٍ
ولا نفاقٍ باسمِ الدينِ يُبتاعُ
كأنهم خُلِقوا في عصرٍ من سلفوا
لو اقتدى خَلْفٌ في إثرٍ من طاعوا
قد يستطبُّ عليلٌ بالهواءِ وعن
عذوبةِ الماءِ قد تجفوه أوجاعُ
الأنسِ أجملٌ ملحوظٌ تفوقه
في جَوْهٍ نورٍ فضلِ الصَّحبِ شِعشاعُ
لبنانُ أخلاقهم يبدو بلا جدلٍ
لزائرٍ دونها ما تمَّ إمتاعُ

عن البراعةِ قد تمتاز حجرتكم
الاسم من أرضها والفضل إبداعُ
أبا عليٍّ يزفُّ اليومَ تهنئتي
إلى العموم لفرض الشعر مذياعُ
وإن يكنْ غيرُ كافٍ فالكرم يرى
عذري وجيهاً به تهتف أوضاعُ
صدقاً أقول ولم أبه بمن نَقَموا
للنطقِ بالحق أنصارُ وأشياعُ
في البدعِ قام بناءٌ لا يطاوله
للخيرِ شيدتُ فارخُ غرفتي باعُ

٧٣/١٢٩٥

هـ ١٣٦٨/٥/٢٧

٥٠٥- الفن

الفنُّ للذوق السليم مُشاعٌ
لا يُشترى يوماً به ويُباعُ

٥٠٦ - عتاب

من صديق إلى صديقه، أقول ما ترى نائباً
عن ولدي عبدالله تجاه برودة فصلت بينه
وبين زميله عبداللطيف فهد الفليح.

عجباً رأيتُ من العجبِ
هجرَ الخليلِ بلا سببِ
ومتى يكونُ فقد أرى
أنَّ الصَّدَاقَةَ قد تهب
إنَّ الصَّدَاقَةَ لم تكن
ثوباً يمزقه الشَّغب
ذو الفضل كان ولم يزلْ
متجاوراً عند الغضب
بالحالِ يَلْزَمُنِي الوفاء
أَمْأَا عليك فقد وَجِب
تأبى المروءةُ قطعَ حُبِ
لِـلـ الوُدِّ حتَّى عن سَبَب
أينَ الوصالُ من الذي
بالحزنِ أبدله الطُّرب
بالأمسِ كنَّا والوشا
هُ بجمْعِها ترمي الشُّهب
واليومُ يضحكُ سنُّها
أما القلوبُ فمن لهب

ضِدَّانِ مَا اجْتَمَعَا عَلَى
جِدِّ وَقَوْلٍ لَا لِقَابَ
عَبْدَ اللَّطِيفِ فَخَذُّهُنَا
مُرَّ الْعَتَابِ بِمَنْ عَتَبَ
عِنْدَ التَّكَاشُفِ إِنْ يَكُنْ
خَطَا سَيِّئُهُ كَالْغُضَبِ
عَمَرَهُ التَّذَوُّقُ إِنَّهُ
كَالشَّهْدِ حَلُولُهُ لَمْ يُصَبْ
كَمْ أَحْتَبِسُهُ لِمِثْلِكُمْ
بَدَلَ الْعَصْرِ مِنْ الْعَتَبِ
أَوْ سَأَلُهُ فِي قُوَّةِ
تَنْزِيهِهِ بِمَقْدُوفِ الْهَبِ
لَا يَرْضَى هَدْفًا إِذَا
مَا يَنْجَالِي عَنْهُ سُحْبِ
فَالصَّالِحُ خَيْرٌ كُلَّهُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ أَقْوَى سَبَبِ
وَلِلَّهِ الْيَمْنُ أَمْدُهُمَا
حَيْثُ التَّسَامُحُ قَدْ وَجِبَ
فَإِلَيْكَ صَدُوكُ الْوَدِّ وَارِ
جَعُ لِلْوَفَاءِ بِمَا كَتَبَ

٥٠٧ - مداعبة

إلى عبد الملك النوري.

لعبد الملك النُّوري
بمكشوفٍ ومستورٍ
قريضُ الشعرِ يرويه
أبـوفـوزي كمأثور
إذن عن غيرِ مسموعٍ
على رُقٍّ ومنظور
فَعَنَ مَنْ كُنتَ تخفيه
أجبنني يا أبا نوري
ألم تعلم بأخلاقٍ
وودٍّ غيرِ منكور
فَتَنُّقُ إن كنت لا تدري
بلا خوفٍ ومحذور
تذكُّرِ جمعنا الماضي
على نَظْمٍ ومنثور
فبالله وتالله
فلا أنسى لذكور
فإن انكرت معلوماً
فما ذنبي بمغفور
بعدلِ عقلك المرضي
يُنافي رأي مأجور

بهذا الحكم قد أَرْضَى
عَنِ الْقَاضِي بِمَشْهُورٍ
أَتَدْرِي مَنْ هُوَ الْمُعْنِي
بِحَقِّ قُلِّ أَبُو نُورٍ
فَتَى فِيهِ التَّنَا بَاهِي
لِفَضْلِ بَيْنِ مَشْكُورٍ
وَلَكِنْ لَمْ يَسَاعِدْنِي
لَأَمْرِ فَنَاقٍ مَقْدُورٍ
هَذَا قَصَرْتُ عَنْ عَجَزٍ
لَأَنْتَ غَيْرَ مَعْدُورٍ

٦٨/٦/٧ هـ

٤٩/٤/٤ م

٥٠٨ - بطل الخيانة

إلى مدير الصحة وعضو المعارف أقدم ما
يأتي تحت عنوان وحي العيد على هامش
الحوادث المؤلمة.

صَمْتُ وَلَكِنْ ضِدَّ طَبْعِي فَجَدَّيْ
خيانة طرفٍ يا فضيحةً واشهدي
لقد شاع ما قد كان عن كلِّ ناظرٍ
إلى الحقِّ مستورًا على غير مرصد
فَالْجورِ سلطانٌ قوِيَّ نفوذُهُ
وأنصارُ سوءٍ أخذ كل مرصد
ولكنه عند الحقيقة زخرفُ
مع العدل لم يثبت له من تمرّد
قد ازدادَ إيماني لصدق عقيدتي
على مبدأ عنها بها غير مُلحد
إليك حديثًا عنهما قد تلوّثُهُ
فيغنيك عن محسوسه اللمسُ باليد
متى أصبح الإخلاص ذنبًا فإنني
مُصرٌّ عليه دون أدنى تردّد
وما سُدَّتِ الأبوابُ من دون عاملٍ
يُحاولها فتحًا بعزمٍ مُوطّد
وقد لا أرى غير اليقين مطارّدًا
من الشكِّ جيشًا قاده كلُّ مفسدٍ

يقوم بتمويه الحقائق سائرًا
 هزيمته النُّكرا بزيفٍ مجدّد
 ولكنّها سرعانَ ما قد تكشّفت
 عيوبُ تلاها غير ألفٍ بمشهد
 أينصفني إنصافَ نصفِ ابنِ يوسفٍ
 بوثبةٍ حُرٍّ أرغمت أنفَ حُسّد
 وألا يرى للطرف ضدَّ خلاقه
 مصارعتي إن لم يكن خيرَ مُسعد
 أيرضى أبا عثمان تسجيلُ مجرمٍ
 عليّ اعتداءً حكمَ ذنبٍ مرصّد
 براءته ذنبِ ابنِ يعقوبِ دونها
 وشاهد برهانٍ بنطقٍ مُؤيّد
 فلم ينقذِ الدهرُ الخوونَ لخائنٍ
 من السجن مظلومًا يُساق كمعتد
 أتذهبُ أدراجَ الرياحِ منابعي
 ويجني جزأها خيرها ابنُ مَعبد
 على المسرح الفني يرقصُ ساخرًا
 بكلِّ مجدٍ هاذلٍ فاز بالغد
 يظنُّ بأنَّ الجِدَّ للخير مانعٌ
 وليس سواه من طريقٍ مُعبد
 وأعظم شيءٍ دار فيه حديثُهم
 مدرجَ نفاقٍ دون كيلٍ مُحدّد

فما ضرُّهم لو أحبطوا وضعَ خطَّةٍ
يقرُّ بها فوراً له غيرُ مرشد
هنا تعرض الأيامُ ألوانَ لعنةٍ
يمثِّلُ أدواراً لها فلمْ أعبد
وما هُمُ إلا منظرٌ من فصولها
ومشهدُ عشاقِ الذِّكارِ مُجدِّد
بعنوانها خلفِ السِّتارةِ ناطقٌ
ليحيا مع الأبطالِ خائنٌ معتد
وما شَبَّعَ الدورَ القديمَ هوائه
بأفضلَ من تكرارِ نقضِ مُؤيِّد
كأن لم يكنْ غاياتِ معبودٍ عابدٍ
هي المعولُ الهدامُ في ركنِ معهد
فإنْ بَاءَ في إثْمِ الجريمةِ مرَّةً
فإنْ لنا من عارها كلُّ أسود
إلى ساحلِ الآمالِ ترسو سفينةُ
يُسَيِّرُها الرِّبَّانُ عن حُسنِ مقصد
سلامتُها سرُّ الحياةِ ولم يكنْ
لركابِها عنها غنى جمٌّ مورد
مِنَ الجهلِ أن لا يرعوي ربُّ غلطةٍ
تَحَاشِيَ فعلِ ليس يحمَدُ في غد
وقد لا يلام المرءُ أن قد كَبَا بهِ
جوادُ اجتهدٍ بعد جُهدٍ ومُجهد

أَيَسْلُبُهُ بَعْدَ الْأَدَا سَوْءَ حَظِّهِ
لِوَاجِبِهِ التَّقْدِيرِ مِنْ رَفْعِ مَقْعَدِ
فَمَا الْفَرْقُ فِيمَا لَوْ رَأَيْنَا فَتًى وَنَى
وَأَخْرَقَ ضَحَى جَمْعٍ وَمَفْرَدِ
لَكَ الْحُكْمُ هَلْ تَرْضَى التَّسَاوِيَّ عَدَالَةً
يُنْفِذُهَا وَجِدَانُ حُرٍّ مُسَدَّدِ
وَأَنْتَ الَّذِي لَازَلْتَ تَهْدَفُ دَائِمًا
إِلَى الْمِثْلِ الْعَلِيَا بِرَأْيٍ مُسَدَّدِ
وَأَنْتَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تَغْضِبُ غَيْرَةً
لِنَصْرَةِ مَهْضُومِ الْحَقُوقِ مُهْدَّدِ
فَمَا أَكْثَرَ الْأَحْرَارَ فِي غَيْرِ مَوْقِفِ
يُمَيِّزُهُ حُكُّ اخْتِبَارٍ لِعَسْجَدِ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ مَعَادِنَ خَيْرُهُمْ
عَظِيمُ التَّفَانِي رَمَزٌ مُجْدٍ وَسُؤْدَدِ
تَبَاهَى بِهِ فَعَلُ الْمَدِيحِ لِشَاعِرِ
فِعَالٌ رَأَتْهُ فَوْقَ نَظْمٍ مُرَدَّدِ
وَلَكِنَّهُ مِنْ فَخْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهِ
يُخَلِّدُهُ التَّتْوِيغُ فَضْلًا لِسَيِّدِ

٦٨/١٠/١٢

٥٠٩ - حقيقة لا خيال

في أثناء زيارة خاصة للمستشفى الأميري
الجديد: اقترح بعض الأصدقاء نظم قصيدة
تاريخية عام انتهائه في (٢٥/١٠/٦٨ هـ -
١٩/٨/٤٩ م).

لِمُسْتَشْفَانَا تَمَّ الْبِنَاءُ
عَلَى فَنٍّ بِهِ قُلُ مَا تَشَاءُ
فَمَنْظَرُهُ لَدَى الْمَرْضَى عِلَاجُ
مَتَى اسْتَعَصَى عَلَى الْآسَى دَوَاءُ
وَلَا زَالَتْ يَدُ التَّنْظِيمِ حَتَّى
يَكْمُلُهُ مِنَ النِّقْصِ الْبِهَاءُ
مَعَ التَّائِيثِ وَالْأَدَوَةِ غَالِي
لَجَلْبِ نِمَازِجٍ فِيهَا الشُّرَاءُ
وَأَعْجَبُ مِنْ أَسْرَرَتِهِ فِرَاشُ
لَهُمْ مِنْ لَيْنٍ مَلَمْسِهِ شِفَاءُ
قَدْ اخْتَارُوا لَهُ مِنْ كُلِّ قَطْرِ
أَطْبَاءَ بِهِمْ يَقْوَى الرَّجَاءُ
لِدَاءٍ فِي الْقَرِيبِ يَوْمُ وفْدُ
إِلَيْهِ فِيهِ شَخْصُهُ الذِّكَا
عَلَى الْأَمَلِ الْوَطِيدِ وَحُسْنِ ظَنِّ
بَنَى رَكْنَ الرِّجَاءِ فِيهِ غِنَاءُ

باخلاصٍ رسالته وجوبًا
يُوارِيها عن الطبِّ اعتناء
إليكم آيةً من غير شكٍّ
يضيّق لشرحِ واصفه ثناء
لِلوَلُوَّةِ الخليجِ به افتخارُ
على جاراتِها شَهدَ ارتقاء
فلسْتُ مبالغًا إن قلتُ أغلى
مجوهرَةً وجودُ بها الثُّراء
به طابت على المرضى نفوسُ
على أخلاقها انطبعَ السَّخاءُ
ولم يزلِ الأُميرُ لحبِّ خيرٍ
يساهم لم يخبُ فيه رجاءُ
ألم تَكُنِ الدوائِرُ في نشاطٍ
يُسيِّرُ قطبَ مَحورها رِخاءُ
تُبَاهِي عَصْرَةَ الذهبِيّ إذ لا
يحيطُ بحصرِ ميزته ثناء
وهل يبني العظيمَ سوى عظيمٍ
به قد يحسن اليومَ اقتداء
له اقترحوا الزَّنادَ لوري جدُّ
على ضوء التنافس كيف جاؤوا
إلى الميدانِ قد نزلوا فَنالوا
من العُمُرانِ ما شئنا وشاؤوا

فلم تَخْلُ الشَّوَارِعُ قَطُّ مِمَّا
يَفَاخِرُ بِالْكُوَيْتِ بِهِ السُّهَاءُ
وَمَا ضَلَّ الطَّرِيقَ كَرَامِ شَعْبٍ
عَلَى نَبْرَاسٍ سَعِيهِمْ اسْتِخْضَاؤُهَا
فَطَيْرُ السَّعْدِ حَلَّقَ فَوْقَ يَمْنٍ
لِمَشْرُوعٍ بِهِ فَازَ اصْطِفَاءُ
وَمَا لِي لَا أَشْجَعُهُمْ وَجُوبًا
وَفَرَضِي لَا يُؤَدِّيهِ الْأَدَاءُ
لَا غَرَسَ فِي نَفُوسِ الشَّعْبِ حُبًّا
تَفَانِي فِيهِ عَنْ صَدَقِ وَفَاءِ
بِهِ قَدْ يَخْلُقُ التَّقْدِيرُ نَشَأً
يَجِدُّ عَزَمَ نَهْضَتِهِ النَّدَاءُ
يَشُقُّ إِلَى الْأَمَامِ بِهِ طَرِيقًا
لَهُ مِنْ نَفْسٍ مَبْدَأُهُ انْتِهَاءُ
فَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ يَسْعَى حَثِيثًا
فِي لَحْقِهِ بِسَابِقِهِ اهْتِدَاءُ
وَشَرُّ النَّاسِ بِهِ غَوَاةٌ رَأْيٍ
يَدُورُ بِهِمْ مَعَ الْأَهْوَاءِ هَوَاءُ
لَهُمْ فِي السُّوءِ أَلْسِنَةُ حَدَادٍ
إِذَنْ - فَالْمُسْتَحِيلُ - هُوَ الرِّضَاءُ
فَلَا تَحْفَلُ بِهِمْ فِي أَيِّ حَالٍ
فَذَمُّهُمْ وَمَدْحُهُمْ سَوَاءُ

متى سكبوا النِّفاقِ أتى كماء
 تَلَوْن من تَلَوْنَه الإناء
 فكم للتَّزْك من سهمٍ قويٍّ
 يمزقُ قلبَ مرميٍّ وباء
 إذا ما استهدفَ الأفْذاذُ فيه
 جريمةَ حاسِدٍ حلَّ انتصارُ
 فما أغْنى الحقائق عن مجازٍ
 لها يفنئى ولو طال البقاء
 أرى الإصلاحَ بالإخلاص يسمو
 وليس لعاملٍ عنه غناء
 ويصعدُ ذروةَ العلياء مَنْ قد
 به هَبَطت إلى الأرض السَّماء
 هُمْ أَبْطالُ رتبةٍ كلِّ خيرٍ
 يخلدُ ذكْرَ مجدهم بناءً
 وما ضاعت سُدَى أعمال قومٍ
 على آياتٍ نجحهم لواء
 يراها كلُّ ذي عينٍ جِهارًا
 فينطق قبل شكرهم خفاء
 وينسبُ فضلهم في كل حينٍ
 لقائدهم بما اعترف [...] ^(١)

(١) هكذا في الأصل.

وما هتفوا بأفضل من حياةٍ
لأحمدَ عندما تمَّ الولاء
ليحيا رمز مكرمةٍ عليها
أساسُ الحلمِ يبنيه الأبناء
لفتح وقاية المجموع أرخ
عن المرضى بها يجلو وباء
١٠ ٤٩ ٨٧ ١١٨١

٥١٠ - مرحباً بالهاشمي

إلى الأديب الخطيب المفوّه السيد علي
الهاشمي النجفي مقدراً له أدبه وشاعريته
أقدم هذه القصيدة بمناسبة زيارته الكويت
قائلاً ما يأتي:

راشدُ السَّيفِ يُحَيِّكُ وَيُثْنِي
قائلاً أهلاً وسهلاً بالأديبِ
مرحباً بالهاشمي العَلَوِي
نسبةُ الفرعِ إلى الأصلِ النُّجيبِ
(النجفُ) الأشرفُ عن أبنائه
ناطقُ الصورةِ بالفضلِ الغريبِ
إنهم في كلِّ حقٍّ قد جَنَوْا
من ثمارِ الغرسِ ما أغنى اللَّبيبِ
فدليلي واضحٌ برهائهُ
ذلك الحُكمُ فلا تسألُ مُجيبِ
أنتَ قد زرتَ بلادَ هي جزءُ
من بلادِ العُربِ في حكمِ الوجوبِ
غيرَ أنَّ الطُّرفَ قد شَنَّ عليها
غارةً شعواءَ شمالاً وجنوبِ
فإذا الأطرافُ منها قد تداعَتْ
بانهيارٍ وانحطاطٍ ورسوبِ

أَلِفَ الْقَوْمُ جَمُودًا هَادئًا
بعد أن ناموا عن الأعداء حُقُوب
جُرِّئُوا فِي كُلِّ أَرْضٍ دَوْلًا
لَمْ تُكَوَّنْ جَمْعٌ شَمَلٍ فِي الشُّعُوبِ
بِكِرَاتٍ لَانْفِرَادٍ لَا تَثِقُ
حُرُكَتِهَا كَفُّ غَايَاتِ اللَّعُوبِ
إِنَّهَا خَيْرُ اخْتِيَارٍ صَامَةٍ
جاء عن ذكرى فلسطين يتوب
لَيْتَهَا مَاتَتْ وَلَمْ نَكْسِبْ بِهَا
فِشْلَ الْمَهْزُومِ فِي حَرْبٍ وَثُوبِ
دَوْلَةٍ إِسْرَائِيلَ يَبْنِي عَرْشَهَا
فِي بَنِي الْعُرْبِ عَنِ الْجَوْرِ طُروبِ



صَاحِ هَلْ مِنْ ثَوْرَةٍ عَظُمَى بِهَا
يَنْجَلِي عَارٌّ عَنِ الشَّعْبِ الْكَنِيبِ
فَاغْسِلُوا أَدْرَانَ أَرْضِ دُنِسَتْ
بِيَهُودٍ بَعْدَ صَقْلٍ لِلْقُلُوبِ
إِنَّ أَدْنَى نَظَرَةٍ مِنْهُ هُنَا
لَا يُسَاوِيهَا مِنَ الْمَاءِ ذُنُوبِ
فَلَنْبِعَهَا بِسَمَاحٍ أَنْفَسَا
بِجَهَادٍ يُلْزِمُ الْفَرَضَ وَجُوبِ
دُونَهَا كُلُّ ادْعَاءٍ بَاطِلٍ
مَنْ بَخِيلٌ خَائِرِ الْعِزْمِ كَذُوبِ



أَيُّهَا الْفَدُّ مِنْ الْعِيدِ إِذَنْ
أَوْ لَيْسَ الْفَوْزُ فِيهِ لِقُلُوبِ
لَمْ يَكُنْ يَظْهَرُ إِلَّا بِالذِّمَّا
وَكَفَى لَا بِاحْتِجَاجَاتِ الْمَرِيبِ
أَسْقَطَ الْوَضْعُ بِهِ تَهْنِئَتِي
فَامْنَحِ الْعِذْرَ قَبُولًا مِنْ قَرِيبِ
لِإِلَهِ الْقَدْرِ قَدْ أَرْسَلْتُهَا
فَكْرَةً حَامِلَةً الرَّأْيِ الْحَصِيبِ

٥١١ - هي الأخلاق

تقدمت بهذه القصيدة إلى الشيخ ناصر
صباح، بمناسبة حادثة أصيبت بها رجل
الشيخ عبدالله قاسم حماده بكسر في
٦٨/١١/١٥ شاكرًا له عطفه وأريحيته.

لقد ركع الثُّنا والشكرُ ساجدُ
لعطفٍ فضلهُ برهانُ حامدُ
لشكِّ كرَّرَ السجَداتِ سهوًا
أخو الإكبار عن نقصٍ يزايدُ
لمن بالجُودِ طوَّقَ نحرَ حُرِّ
هو الإحسانُ يملك رُقَّ سايدُ
وهل ريبٌ يُنازع في دليلٍ
بمسموعٍ ومَرئيٍّ مُشاهدٍ
هي الأخلاقُ تُجبرُ كلَّ كَسِرٍ
بمرهمها الشِّفا يبدو لقاصدٍ
وما اقتاد الصِّفاتِ الغرَّ يومًا
سواها في جيوش الفضل قائدٍ
بها ائْتارَ الأمير: صباحُ خيرٍ
له ابيضُّ المسافِ في وجهٍ حاسدٍ
وقد رقصتْ على طربٍ تُباهي
به الأيَّامُ في أقرانٍ ماجدٍ

وما أنا شاعرٌ لولا شعورٌ
يحزُّكَ ساكنًا منِّي محايد
له يقفُ العذولُ أمامَ سهمٍ
تصوِّبه إلى الهدف المقاصد
إذا أنا لم أقلُّ شعراً بمن
قد سما قدرًا فعذري غير راشد
لعجزي واثقٌ مهما أبالغُ
بمجتازٍ عن المدحِ الفراقد
ولكنِّي أراه هنا وجوبًا
لفرضٍ لا تؤديه القصائد
أقدمُّه لكم عن خيرٍ فردٍ
لحلِّ مُعقِّدِ الأشكالِ واحد
ألا فاقبلِ وغضَّ الطرفَ وامسحْ
عيوبَ مقصرٍ سرَّ الأمجاد
فظنِّي لا يخيبُ له رجاءُ
ولا أملٌ بذِي كرمٍ مساند
لكم: عبدُ العزيزِ يزفُ شكرًا
أنوبُ كقائمٍ فيه وقاعد
جزاك اللهُ عنه خير ما قد
يجازي عاملاً للخير قاصدُ
لقد أسعفتُهُ قولاً وفعلاً
هما وفدانِ عن صلةٍ وعائد

إِنَّ لَمْ يَنْكَرِ الْمَعْرُوفَ إِلَّا
جَهْلٌ لِلْحَقَائِقِ أَوْ مَعَانِد
فَدَعُهُ فِي غَوَايَتِهِ يُقَاسِي
مَعَ الْأَلَامِ نِيرَانًا كَحَاسِدِ

٥١٢- رِيَاء

«ارتجالية خاطفة في حديث دار حول
الشؤون الاجتماعية بيني والأستاذ سعود
الخرجي في ١٦/١/٤٩».

لا السُّلْبُ يَنْفَعُ لا ولا الإِيجَابُ
ما لا يكون بكفِّكَ المِشْعَابُ
يُهدى به للضَّرْبِ فوراً عندما
للجور يرفعُ رأسَهُ الأسبابُ
لا حَقٌّ إلا للقويِّ ومَن له
مَالٌ تَضَوُّجٌ لحصره الحُسابُ
ما قد رأيتُ وما سمعتُ موفِّقاً
بسواهما يسموله الإِيجَابُ
كلاً ولا عرفَ الزمانُ بمثلهِ
فضلاً شهود دليله أَقْطَابُ
القولُ ليس بنافعٍ في أُمَّةٍ
سلبتُ عقولَ رجالِها الألعابُ
يعتزُّ بالمالِ الكثير غنيُّهم
أما الفقيرُ فكبرُهُ إعْجَابُ
الْجَهْلِ كلُّ منهما أو علمه
نَقَلْتُ حديثَ غرورهم كُتَّابُ

لا للقديم ولا الحديث مُذْ يذُبُّ
ما بين هَوْتِ به الآداب
نشوانٌ من كأس التَّجْدِدِ رَأْيُهُ
قولاً تناقضُ قصده الآراب
ومتى اهتدى بعد التَّعَثُّرِ خطوةً
ضاعتُ لسوءِ سلوكهِ الأتعاَب
أين الطَّرِيقُ يقولُ بعد تراجعٍ
ضَلَّتْ لكشفِ حقيقةِ الباب
من سخریاتِ الدهرِ أنْ فعالهم
صُورٌ يمثِّلُ دورَهَا مُرتاب
برزتِ بألوانِ الثيابِ مهازلُ
أبكى وأضحك رقصُها الخلاب
إن لم تكنْ عبرًا فليس لنائمٍ
مِنْ يَفْظَةٍ بَعُدَتْ لَهَا الإِهَاب
لن يصلحَ الراعي لذئبٍ شياهِهِ
خللاً لحلِّ صفوفِها ينساب
عنه تولَّى بعد كلِّ مصيبةٍ
دومًا قلوبُ كلابِها الإرهاب
ضدَّانٍ ما اجتمعَا معًا معًا
إلا بوضليهما وهتُ أسباب
فرَّتْ فلم تكنْ النقائقُ خطَّةً
ثمنَ الخيانةِ بل له الأتعاَب

قد حمّل الأقدار حب حراسةٍ
وجّبت على مَنْ وزنه ألقاب
ربّاهُ أيّ عدالةٍ فرضتِ عقا
بِ المخلصين ليسعد اللُّعاب
رحمك إنَّ الظّرف أصبح فاسداً
حكمتُ به الأفراد والأحزاب
شؤمُ الذُّنوبِ محقّقٌ في أهله
وعلى الجريمة تشهد الأحقاب
قد أنطق المقصودُ مجملَ غايةٍ
رُمزت لها الإيجاب والإسهاب

٥١٣ - إِمَّا وَأَمَّا

مهداة إلى الزميل الأستاذ عقاب محمد
الخطيب مدير مدرسة المتشئ:

بمحمد هَنَّى الربيعُ عقابا
شعراً ونثراً حيث عنه أجابا
اليُمنُ جاء مبشراً بقدومه
والسَّعدُ يفتح يُسرُّه الأبوابا
فأنحر له كبشين دون تردُّدٍ
يدعُ الوجوبُ لأكله الأصحابا
ولربما وُِدَّ الدجاجُ وبيضُه
في خيرِ جوٍّ منها فارتابا
فعلى المميزِ أن يُصدِّرَ حكمه
في أيِّ فضلٍ منهما اسجابا
قد لا يكون من الغريبِ خوائكم
يحوي الهريسةَ أو يُعدُّ كبابا
وإن استطعتَ بكل يوم مرَّةً
فافعله لا تخشى فتئى قد عابا
فالبخلُ في هذا السبيل يَعدُّنا
للحربِ نعلِنُ طالبين جوابا

إِمْأِ وإِمْأِ لا تحيد فَلَمْ نكنْ
نرضى سوى هذا الطريق شعابا
ومتى اعتذرت عن القيام بحقنا
عجزاً فنحن الطالبون حسابا
إن قد كشفت عن الدليل ستاره
فالعذر مقبول وكنت مُنابا
قد لا يرى الإسقاط يقبل منكم
فقرُّ أمام الناقمين صوابا
وعلى خلاصة ما أقول فإننا
عند النداء تسابقُ الأسرابا
لا فرق يجعل فاصلاً لجيوبنا
فما يراه الظالمئون سرابا
فأسرع ولا تدع البطون على الطوى
مطويةً تستعرض الأسبابا
وإذا يطول الانتظار فإنها
بالفوز يهزم جيشها الأحزابا
قد لا تعوّض للهجوم خسارة
للتُّنذر: إن قد أوصد الأبوابا
فاعمرُ خرابَ بطون قوم هُدها
طولُ انتظارِ طعامكم أحقابا
آن الأوان فلا مناص من الأدا
ها هم وقوف حددوا الأنيابا

هَدَّدْتُ بِالْإِنْذَارِ كُلَّ مُعَانِدٍ
بِالنُّذْرِ إِنْ قَدْ أُوصِدَ الْأَبْوَابُ
أَمَّا الْبُطُونُ وَسِيعَةُ أَرْجَائِهَا
تَخْتَارُ زَادًا رَاقٍ أَوْ قَدْ طَابَا
فَاسْمَعْ فِدَيْتُكَ مِنْ صَدِيقٍ أَنْ تَرَى
مَا لَا يَلِيقُ وَقَدَّرِ الْأَتْعَابَا
إِنِّي أَشَاطَرُكَ السُّرُورَ مَدَاعِبًا
خُذْهُ لَعِيدٍ مُحَمَّدٍ قَدْ نَابَا
فِي يَوْمِ مِيلَادِ النَّبِيِّ وَشَهْرِهِ
أَحْيَا الْمَوْزَخَ اسْمَ دَرَسِ غَابَا

١٠٠٤/٢٦٤/١٠١

يوم الاثنين ٦٩/٣/٦ هـ

٤٩ م

٥١٤ - متى كان القيام به وجوباً؟

مهداة إلى السيد أحمد زين السقاف.

أتاك بُعيد خبرات وشهرٍ
لمولدٍ خيرٍ مولودٍ وديعٍ
يُهَنِّي والداً ويُكرِّمُ أخرى
إلى أمٍّ يُغالبُها الذُّيوعُ
إذا هو لم ينل أذكى التَّهاني
كُمُعْتَذِرٍ يَزْفُّ لها ربيعٍ
يغرِّدُ طيرٌ سعدِكم ويشدو
على زهيراتٍ أوراٍدٍ تَضوعُ
إذا رَقَّ النسيمُ يُريكَ رقصاً
على روضِ السَّروِرِ لها خضوعُ
ألا إن السُّجودَ دليلُ شكرٍ
هنا لله كـرَّرَهُ الرُّكوعُ



جَمِيلاً للوجوبِ ينوبُ شعُرُ
بتَهْنِئَةٍ يَفُورُ بها الشَّفِيعُ
لعجزي لستُ أكتُمُّكم شعوراً
قُبيلِ الشُّعْرِ أعلنُ ما يذيعُ

متى كان القيامُ به وجوباً
 ففرضي لن يؤديه الشُّيوع
 أيمنحه القبولَ وذاك طبعُ
 يلزم من له خُلُق رفيعُ
 فلم يكنِ اعتقادي فيه شكاً
 ولو لم يؤمن الطرف الوضيع
 وإنني لستُ لالأهواءِ أرضى
 تحرُّكني لها كفٌّ ترُوع
 ولم أنسَ الصِّداقةَ وهي أصلُ
 لودِّ عنه تتصلُّ الفروع
 فما للوضعِ سلطانُ عليه
 لِوِاشٍ فعلُهُ العارُ الشَّنيع
 وإنني لا أرى للدهرِ كراً
 ولا فرّاً يحقِّقه الوقوع
 هما أمرانِ قد لزمَا على ما
 قضاهُ اللهُ تشهده جموع
 سينكشفُ الغِطا عن ما قليلُ
 فيبصرُ غلطةَ عنها رجوع
 وكم في الغيبِ من أمرٍ عجيبٍ
 لنا عن سرِّ طُلُسمِه يذيع
 ولستُ بسابقِ الأحداثِ أن قد
 أراك تنبئ فيه الشُّروع

فكم عَرَضَتْ لَهَا الْأَيَّامُ فَلَمَّا
يشاهدُ دورَ تمثيلِ جموع
ولكن أين عُبْرَتُنَا بما قد
تجوّد لسوءِ منظرهِ الدُّموع
يطول لِنُقْطَةِ الْإِيضَاحِ شَرْحِي
بسرٍّ ليس يُنْكِرُهُ الْجَمِيعُ
هو الْإِخْلَاصُ لِلْوَطَنِ الْمَفْدَى
وَمَنْ بِالضَّادِ يَنْطِقُ أَوْ وَلَوْ
أَلَا إِنْ الْوَسَائِلَ لَمْ تَصِلُنَا
بِحُلُقَةٍ مَا هِيَ الْحَصْنُ الْمَنِيعُ
أَلَيْسَ الْإِتِّحَادُ أَشَدُّ رَأْبًا
تَكُونُهُ الْجَمَاعَةُ وَالْفُرُوعُ
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ هَدَفًا إِلَيْهِ
فَغَايَتُنَا تُقَدِّمُهَا رَجُوعُ
وَلَيْسَ بِسَالِمٍ مَنِ سَهْمٍ ذَلٌّ
هَنَا أَحَدٌ وَلَيْسَ لَهُ دُرُوعُ
فَعِشْ مَا شِئْتَ مَخْتَارًا حَيَاةً
يُعِدُّ لَكَ الْمَصِيرَ بِهَا الشُّرُوعُ
لَكَ الْإِقْبَالُ فِي يَوْمٍ سَعِيدٍ
يُؤَرِّخُ مَا يَطَالِعُهُ الرِّضَايُوعُ

١٢١١/١٦٧/٤

هـ ١٣٦٩

٥١٥ - الذكريات

استقبال زميلي والصدیق الوفی الشاعر
الكبير محمود شوقي الأیوبی آیباً من
جاوا بعد سفرة طویلة حیث أشیع فی
أثنائها موته .

بمقدم مثلكم محمود شوقي
يليقُ أداء ما قد فاق ذوقي
فكيف وأنت في نظري عظيم
لو قد سرى كدمي بعزقي
أتاك بكل جارحة لسان
يردد مرحباً أهلاً بشوقي
فحرّك ساكناً منّي فأهلاً
بما لم يخوّه مُحصٍ بحذقي
وما بالغت في رأي أراه
وربك لا يفي في بعض حق
أنك ربّنازل المعروف كفرًا
ونعمة فضله عنوان نطقي
وليس لصاحب الأخلاق منّي
جزاء غير إخلاصي وصديقي
فما كان الوفا ثوباً قديماً
تمزّق دون تجديدٍ ورتق

ولكن كان سرًّا في فؤادي
إذا ما ذاع معناه بشرق
أغذي الروح فيه ثم جسمًا
لبعد الوصل منهوًّا لشوقي
إذن فالشعرُ يحسن أن يؤدي
وجوبًا فرضَ غايته بصدق
إذا ما الشعرُ عبَّرَ عن شعورٍ
أمام ذويهِ لا يرضاهُ ذوقي
وإن هو فارق الأهدافَ فاحكمْ
عليه بما تراه بدون فرق
وإن هو لم يكن مرآة صدقٍ
فلغو: أن عن ضغطٍ وسوقٍ
فخيرُ الشعرِ ما داوى جراحًا
يعزُّ دواؤه في خيرٍ مُرقٍ
فلم يحلَّ البعادَ لفردٍ جاوا
وخسران الكويت لشومٍ عَقَّ
خبالك لا يزال أمام عيني
بأرضي شمسٍ عاكسه وأفقي
غراسُ المجدِ أثمرَ بعد سقيٍ
فزاد نماءؤه علنًا بعذقٍ
ولستُ بمدرِكٍ بالشعرِ مهما
أبالغُ فالتُّننا من فوقِ نسقٍ

ويكفي أن يكون هنا اعتذاري
 لعجزني لم يذر كلاً ويُبقي
 لشخصك في مخيلتي ونفسي
 مقرر كرامةٍ والعرش شوقي
 فلا تعجب لروحي اتحادٍ
 بجسمٍ واحدٍ لنظامٍ رفق
 هما صنوان ما افترقا لقربٍ
 ولا بُعدٍ يُسبّبُ أيَّ عوق
 فكأسُ الودِّ يملأها صفاءً
 صفى نهلاً يقاوم كلَّ مُشق
 فما لي خمرٌ أبداً سواها
 ينوبُ كرشفٍ مُنعشةٍ ومُسقٍ
 فخيرٌ معلّمٍ ما كان يحنو
 على أبناء جلدته بصدقٍ
 لهم من حُصنٍ خبرته سياجُ
 يزمجرُ رعدٌ مدفعها ببرقٍ
 تردُّ سهمَ عاديةٍ رُمأةً
 بمثلها توالي رشقُ رشقٍ
 فطعم الموت دون شكٍ وقد يح
 لولتهك كربتنا بحلقي
 لهذا أيها الوطني فاعملْ
 كجندٍ يضحى عندَ سبق

ولا ترضَ التأخرَ في زمانٍ
تقدّم أهله بجديدِ طرق
ولستُ بمنكرٍ فضلاً لمن قد
أباهي فيهمُ بفصيحِ نُطقي
ينوبُ لسجدةِ الإكبارِ عنّي
لبذلِ جهودهم: قلبي وورقي
لحبّك موطني قولاً وفعلًا
أقدّرُ عاملاً من غير فرق
وأكرهُ ما حييتُ فتّى خوؤنا
ومن سلكَ النِّفاقَ لنيلِ رزق
ولو قد كان يُوصلني إليه
دُمّ حاولتُ فصدّه قبل عرق
فهذا مبدئي وعليه منّي
أساسُ عقيدتي بِجالي عُمق

٥١٦ - أوّاه قد مات الأمير

ارتجلت هذه المرثية في يوم تشييع جنازة
الأمير وقد توفي ليلة الإثنين الساعة
الحادية عشرة والنصف من ٦٩/٤/١١ هـ -
٥٠/١/٢٩ م.

نبأٌ يَظْلُ له البصيرُ
حيران في أرضٍ تمورُ
لا صبرَ إنْ غَنِيَّها
للفقرِ وافتاه السعيرُ
فالعَيْنُ تَذرفُ دمعَها
والقلبُ محزونٌ كسيرُ
موتُ العَظِيمِ مصيبةٌ
أوّاهُ قد مات الأميرُ
كلُّ المصائبِ دونَهُ
صُغرى يهونُ لها كبيرُ
ماذا يفيد تأقُّفُ
أو ليس معروف المصيرُ؟
فَبِكُمْ يُخَلِّدُ فعائهُ
اسمٌ على ظَهرِ الأثيرِ
لا خيرَ فيمن لم يكنُ
للذكرِ نَافسَهُ المَسيرِ

إِنَّ السَّبِيلَ مُمَهَّدٌ
 فاعْمَلْ بِفِكْرِ مُسْتَنِيرٍ
 فِيهِ لِكُلِّ عَوِيصَةٍ
 حُلٌّ بِهِ نَجَحُ السَّافِرِ
 أَلِ الصَّبَاحِ فَكُلْكُمْ
 فِي الشَّعْبِ رَمَزٌ لِلْأَمِيرِ
 أَنَا لَا أَشْكُ بِأَنَّهُ
 مِنْ خَيْرِ مَخْلُوقِ خَطِيرِ
 يَوْمَ الْجَنَائِزِ شَاهِدٌ
 فِي مَشْهَدٍ فَاقِ النَّظِيرِ
 وَإِلَى الْجَمْعِ دَلِيلُهُ
 لِلْفَضْلِ فَخْرًا قَدْ يَسِيرِ
 مَا مَاتَ مِنْ كَانَتْ لَهُ
 غُرُّ الْخِصَالِ بِلا نَكِيرِ
 بِالْعَدْلِ وَطَّدَ مَا كُنْهُ
 وَالْحِلْمُ تَجَاجُلُ السَّرِيرِ
 وَالنُّصْحُ مِنْ أَخْلَاقِهِ
 يُسَرُّ بِهِ اجْتِنَاحُ الْعَسِيرِ
 حَادَّتْ فَلَا حَرْجُ
 مَا شِئْتَ فِي مَدْحٍ فَخُورِ
 فَالْمَدْحُ خَيْرٌ وَسِيلَةٍ
 فِيهَا مُعَالِجَةُ الْفِتُورِ

إِنَّ الْكُوَيْتَ بَعَصِرِهِ
الذَّهَبِيَّ حَسَنَاءُ بَحُورِ
إِنَّ التَّقْدِمَ لَمْ يَكُنْ
يَوْمًا بِهَا يَلْقَى عَثُورِ
قَدْ لَا أَعَزِّي مَفْرَدًا
لَيْسَ الْمَصَابِنَا صَغِيرِ
فَالشَّعْبُ مِنْهُ بِمَوْقِفِ
كَذَوِيهِ يُشْعِرُهُ الضَّمِيرِ
مَاذَا يَضُرُّ تَعَدُّ الْـ
أَرْوَاحِ مَا اتَّحَدَ الْمَصِيرِ؟
قَدْ كَوْنَتْ عَنْ وَحْدَةٍ
فِي هَيْكَلِ الرَّأْيِ تَسِيرِ
فَالْجِسْمُ عِنْدَ تَأْلَمِ
أَجْزَاؤُهُ تَشْكُو الْفُتُورِ
عَزَّ الْوَصِي وَهَنَّهُ
فَوْرًا وَقَلَّ عَاشَ الْأَمِيرِ
قَمْ لَا يَكُونُ تَنَاقُضُ الْـ
أَمْرَيْنِ مَدْلُولِ الْقُصُورِ
مَشْمُسُ الْحَقَائِقِ بَرَهَنْتِ
بَطْلَوعِهَا وَالْحَقُّ نُورِ
مِنْ سَنَّةِ الْكَوْنِ إِذْ
حَزَنٌ يُعَقِّبُهُ سُرُورِ

مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لَنَا
فَالْخَيْرُ فِيهِ لَا تَضِيرُ
فَالْأَمْرُ جَارٍ لِلْقَضَا
فَيْنَا لَتَدْبِيرِ الْقَدِيرِ
وَعَلَى السَّوَاءِ رِضَاؤُنَا
أَوْ إِنْ غَضِبْنَا: مَنْ مُجِيرِ
سَأَلْنَا كَمَا نَقْدِرُ جَا
خَيْرِ الثَّوَابِ مِنَ الْأَجُورِ
مَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدُ
إِلَّا عَلَى إِثَرٍ كَبِيرِ
قَدْ حَنَنْتُهُ تَجَارِبُ
فِي غَيْرِ حُجْبٍ لِلظَّهْرِ
لَا تَيَأْسَنْ فَاخَيْرُ بَا
قِي بَعْدَهُ بِذَوِي الْأُمُورِ
إِنَّ السَّافِينَ لَمْ تَسِرِ
إِلَّا بِرَبِّانٍ قَدِيرِ
فَالْيَوْمَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ
فِيهَا الْخَرْتِيَّتِ خَبِيرِ
مَدُّوا لِحْفَظِ كِيَانِكُمْ
كَفَّائِبَايْنُهَا الْغُفُورِ
مَا لِسِيَّاسَةِ غَيْرُهَا
مِنْ مَحُورٍ عَنْهَا يَدُورِ

الأتحداد مشييد
ركنًا تتم به الأمور
وكفى التفرق أنه
دائمٌ عذالٌ للسرور
بالله كنت أعيدكم
من نفث شيطان الشرور
بالأمس أنت وصينا
واليوم مسؤول خطير
في الشعب تخلف والدًا
مُرّه يُطع أنت الأمير
فمن الصواب إطاعة
عمياء تقاتد الشرور
إن النتيجة فجرها
للسير نبراس منير
الله يرحم من قضى
ويوفق الخلف البصير
فاقبل دعاء مؤرخ
بالغيب بك للأمير

٥١٧ - الرسم

أهدى رسامٌ مرتزقَ رسمِ الراحل إلى
صاحب السمو الأمير الحالي: وفيه
أقول:

رسمٌ متى صمت اللسانُ فإنه
عن فعلٍ مَن يحوي الثنا يتكلمُ
يتلو عظيمَ الذكرياتِ لناظرٍ
قلمُ الحقيقةِ فالمجازُ يترجم
أهديك رسمًا يا أميرُ لراحلٍ
نحو الجنانِ بسيره يترنم

٥١٨ - الرسم تذكار

رسمُ الأميرِ إلى الأميرِ
يهديه للذكرى شعورُ
فوراً متى صمت اللّسا
نُ تحدّثت عنه السُّطورُ
ها هو يمثّلُ شخصه
لحقيقة الرمزِ الخطيرِ
من قبل ريشةٍ راسمِ
التاريخ قد حيّا الغيورُ

١٢٤٧/١٨/١٠٤

١٣٦٩ هـ

١٩٥٠ م

٥١٩ - ألحان السرور

أهديت هذه القصيدة (ارتجالاً) بمناسبة
اقتتران الصديق الوفي عبدالمحسن
سعود الزين في ليلة الإثنين ١٨/٤/٦٩ -
٥٠/٢/١٥.

لـدعـوـيـنَ قـدْـمَـتـمُ
بـطـاقـاتٍ وقـدْـرَـتـمُ
فـعـمَّـتْ شـاكـرًا فـورًا
عـالـيـه قـد تـفـضـلـتـم
فـجـاءـت فـجـأة نـحـوي
بـهـا المـأـمـولُ حـقُّـقـتـم
أُـهـنـيـك بـمـا كـنـتـم
بـهـا لـنـفـس هـنـيئـتـم
فـلـيـس البـشـرُ مـقـصـورًا
عـلـى مـا فـيـه بـشـرَـتـم
فـإـن زُفـت بـأفـراحٍ
فـأنـتـم أهـلـهـا أنـتـم
بـأـمَّ الـيـمـن بـرَّـكٍ
أبـو بـرَّـك قـد فـزَـتـم
هـنـيئًا لا تـسـلُ فـخـرًا
لـلـيـلِ الأُنـسِ إِنْ نـمـتـم

فَإِنَّ الْفَجَرَ كَالْوَاشِي
مَنْ يَبْدُو تَفَرَّقْتُمْ
فَنَامَا نَوْمَةً الْهَانِي
وَقُومَا كَيْفَمَا شِئْتُمْ
إِلَيْكُمْ قَطْفَ أَزْهَارٍ
وَأَوْرَادٍ مَتًى احْتَجْتُمْ
هَمَا فِي مَنَعَةٍ تَقْضِي
أَدَاءً فِيهِ فَرَّطْتُمْ
بَلَا قَيْدٍ وَلَا شَرْطٍ
مَعَ الْأَحْمَرِ قَدْ سَرْتُمْ
فَكُلُّ مَنْكُمَا حَصْنٌ
بِهِ لِّلْعَرَضِ دَافِعْتُمْ
فَالْوَلَاهَا لِمَا كُنَا
وَمَا كَانَتْ وَلَا كُنْتُمْ
لَا يَجْأَدُ وَإِنْ تَجَّاجٍ
عَنِ الْحَمْرِ تَكَاثَرْتُمْ
أَرَى الْإِيْمَانَ فِي شَطْرِ
بِهِ لِلدِّينِ أَمَّا كَمَلْتُمْ
حَيَاةَ دُونَهَا تَعَسُّا
بِهِ الْبَرْهَانَ مَا ارْتَبْتُمْ
فَهَلْ أَنْتُمْ كَمَا كُنْتُمْ
أَجِيبُوا حَيْثُ جَرَّبْتُمْ

أَصِدْقُ قَدْ تَرَى رَأْيِي
هَنَا أَمْ قَدْ تَخَلَّفْتُمْ
بَشَبَّانٍ وَأَشْيَاخٍ
عَلَى الرَّاْيَيْنِ حُكْمْتُمْ
فَصَرَّحْ لَا تَخَفْ لَوْمًا
لِرَدِّ الْعِذْرِ سُلْحَتُمْ
عَفَى اللّٰهُ إِنْ عَمَّا
بِهِ لَعَلَّ الْعِذْرَ أَدْلَيْتُمْ
دَعُوا تَضْلِيلَ أَوْهَامٍ
لَكُمْ مَا كَانَ أَسْلَفْتُمْ
فَكُونُوا كَيْفَ مَا دَامَتْ
فَإِنْ زَالَتْ فَمَا تُدْمِتُمْ
لِسَانُ الْحَالِ قَدْ يَتَلَوُ
فَارَّحْ زُفَّ مَا اشْتَقْتُمْ

٨٧ ٤١ ١٢٤١

١٣٦٩ هـ

٥٢٠ - خواطر عابرة

مداعبة صديقي الأديب علي عبداللطيف
الجسار حول حانوته التجاري وعدم ترتيبه.

نزلت بميدان الكفاح مطاردا
على الأرض تجري أم علوت عطاردا
أفتش في سوق الوقوف فلم أجد
سوى عاجز قد يكسب الرزق قاعدا
ولم أر عنوانا ينادي باسمكم
زبوناً متى ما أم يلقاه قائدا
وبعد عناء سهل الصبر عبئه
نظرت بعيني من علاك محامدا
لحانوتك الوردى أجمل رونق
يمثل ما قد كان في السوق واردا
على الرغم من سوء الرفوف فإنها
تسوق مبتاعا لغيرك قاصدا
فإن فاتته الروض البديع فمنظر
لمن لم يجد تغني الأواني مشاهدا
خميلة فن ليت قومي بمبعضه
يعدون للغرب العدو المعاندا
فيصبح من خيرته واليههم
وأخرى عليهم قد يدر الموارد
يقوم حبذا لو كان في الشرق أمة
تحطم بالأعمال ما شل ساعدا

يقومُ به عن نهضةِ الجدِّ عاملُ
يحرِّرُ من قيدِ الأسارِ أَعَابُدا
وما الفقرُ إلا أن يكون احتياجُنا
لإنتاجِ عمالِ الأجانبِ ساجدا
وما الفخرُ في هذي الأواني وحسنها
إذا لم تنلُ من فخرهنَّ المحامدا
وما قيمةُ الأورادِ فوق ظهورها
وأجوافها خلوُ ثُعادي الموائد
أصدقُ ترى قولي أم الحكم جائزُ
فإني على البرهانِ أرضى المحايدا
وإن كنتُ للجراحِ تأبى فلم يكنُ
علاجُ إذا ما الداءُ أصبحَ رائدا
إليكم أبا عبداللطيفِ خواطرًا
أزفُ بها في طابعِ الودِّ مشاهدا
وليس الإصلاحُ عذراً مسوِّغًا
قبيلِ انعقادِ الصِّلحِ يصلحُ فاسدا
فما حلَّ بالإشكالِ بحثٌ معقَّدُ
إذا لم يكنِ نجحُ المحامي مُساعدا
هنا يسعدُ المرءُ الجوادُ بجوده
ويشقى بخيلُ أغلقَ البابَ راصدا
من الخيرِ أن يبقى الفتى في كفاحه
ولم يعتمدِ عونًا سوى الله واحدا

٦٩/٥/٢١ هـ

٥٠/٦/١٠ م

٥٢١ - دفاع الاعتاد

مهداة إلى الزميل الصديق الوفي
معاون مدير بلدية الكويت الأستاذ خالد
عبد اللطيف آل مسلم.

أزورُ ولم يكن شغلُ بخالدُ
سوى شوقٍ يسجِّلُ ودَّ راشدُ
وأنفي تهمةً عَاقَت وإن لم
أفزُ عند الدفاعِ بمن يُساعدُ
أقدِّمُ تارةً رجلي وأخرى
أُخَرِّها لكي أدلي بشاهد
وما ضاقت عليَّ الأرضُ يوماً
أمام عتابٍ خلَّ غير جاحد
ولكنِّي التجأت إلى ضميرٍ
من الأخلاقِ في صِلَةٍ وعائد
فسلتُ وربَّكَ الأعلى أداجي
بما لم أعتقدُ لو كان ماجد
فما أغنى الفتى عن كلِّ ما لا
يليقُ بمثلهِ فالبيعُ فاسد
ومبتاعُ الضميرِ عليه جرمُ
يُسَوِّقُ لعنةً من كلِّ واحد

ولو أن النفوس بنا تسامت
لهدد خائناً بالقتل واحد
فهل كان الصواب لما تراه
مضاعاً بين أخطاءٍ ورائد
أم الأحداث أوجدت التساوي
بحق بعد أن فاز الأبعاد
إليك اليوم في التحكم نفسي
تفوؤض أمرها والله شاهد
ومن لي لو أقمت عليك دعوى
مُحاميها اتجاه الفضل ساجد
أخالدُ إنني دون انتظامٍ
أعدّ تقهقري نصراً لقائد
أتعقدُ بعد هذا الضعفِ صلحاً
ليجري الماء في مجراه راكد
أجبنني بعد موقِفك العِتابي
فليس العفو عن مثلي مُحايِد
فديتُك نفسي غير أني
أعيذك شرَّ شيطانٍ ومارد
فلستُ بمؤمنٍ يوماً بعدوى
ومثلُك بين مكروبِ العوائد
لقد كانت وقايتكم وفاءً
وإخلاصاً تشوبهما الحامد

ولم أرَ للمناعةِ أيَّ شيءٍ
سوى ما قالت في شتى المقاصد
به انهزم الغرورُ فليس يبقَى
مع التحقيق إلا الذلُّ خالد
وأحقرُ ما أرى غرًّا خوؤنا
له من كبره ضِعَّةُ الوسائد
تراه مُشمخرًا الأنفِ قولاً
بلا فعلٍ يعود بخير عائد
فدعه في غوايته عليه
وسامُ العار يفهم من يُعاند
ولست بمفردي أشكوزماناً
يجورُ تجنيًا فيما نكابد
ولكن الظروفَ هنا دعتني
لركنٍ هُدَّه وضعُ لحاقد
يُعارضُ صالحَ المجموع شخصُ
أناني إذا ما فازَ واحد
بها يجني الثمارَ أخونفاقٍ
يروغ كثعلبٍ جذرَ المطارد
وقد لا يستحيل على خروفٍ
تأسَّدَ بين معبودٍ وعابد
ألا يا أيها الوطنُ المفدى
أتعدل بالدخيل فتى مُجاهد

يوالي بين أونلة وأخرى
مباضع حاجم شره وحاقد
فما في المقلة السوداء فقر
لتطلب الفتى كحل المراد
فلا عار متى كان احتياج
لغني ينظم كل وارد
ولترتيب ميزة كل فعل
إليه محور الأعمال عائد
إليك فكرة طرت ببالي
لها قبل الشروع قصدت خالد
تلطف يا أبا ليلى بعذر
رجوت قبوله ورضاك زائد

٦٩/٦/٢ هـ

٥٠/٣/٢٣ م

٥٢٢ - صفحة بيضاء

بمناسبة عيد الجلوس لصاحب السمو
الأمير المعظم الشيخ عبدالله السالم وفقه
الله أقول ما ترى:

لمثلك يرقصُ الشَّعْرُ الرزِينُ
طروبًا والكسَادُ له فنونُ
يباعُ ويُشْرَى في غير سوقٍ
تفوقُ غَنَّتُهُ فيه السَّمين
أتمنعي الظروفُ أداءَ فرضِ
وكلُّ صَعوبةٍ عنه تهون
فلا تعجبِ لنشوانٍ تعدَّتْ
بجسمِ رَوْحِهِ فيما يَدين
فكان لخمرةِ التقديرِ صَبًّا
يُحيطُ لسكره عنها كيون
تخرُّ لسجدةِ الإكبارِ عنه
بلا شكٍّ لواجبه اليقين
وما اهتزَّتْ عواطفُهُ لأمرٍ
يقلُّ قلبُ عابده رنين
لهذا كانت الأهدافُ تسمو
وللغاياتِ سُلْمُها الكمين

أَجَلٌ إِنَّ الشُّعُورَ يَزْفُ شَعْرًا
إِلَى مَنْ دُونَهُ الْمَدْحُ الثَّمِينُ
أَمَامَكَ يَرْكَعُ الشُّعْرُ اعْتِرَافًا
أَيَنْطِقُ عَنْهُ تَعْبِيرٌ يَبِينُ
وَرَبُّ لَصَامَةٍ فِي النَّفْسِ يَبْقَى
لَهُ أَثَرٌ تَجِدُّهُ الْقُرُونُ
إِذَا لَمْ يَحْظَ فِي صَوِّهِ الدَّرَارِي
وَلَمْ تَخْضَعْ لِقُدْرَتِهِ الْفَنُونُ
فَإِنَّ الْعَذْرَ يَقْبَلُهُ كَرِيمٌ
إِذَا مَا الْعَجْزُ بَايَنَهُ مُعِينُ
لَعِيدٍ قَدَّمَ الشُّعْرُ التَّهَانِي
وَلَاءٌ عَهْدُهُ شَرَفٌ وَدِينُ
وَلَيْسَ بِمَدْرِكٍ شَأْوًا بَعِيدًا
بِهِ حَسُنَتْ عَنِ الْعَمَلِ الظُّنُونُ
وَكَيْفَ يَنَالُ عَنْ ظَفَرٍ قَرِيضُ
يُهَاجِمُ جَيْشَ نَازِمِهِ كَمِينِي
لَقَدْ سَطَّرَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ فَخْرًا
وَأَنْتَ الْآنَ قَائِدُهُ الْقَمِينُ
تَقَاعَسَ لَائِذَا وَعَلَيْهِ تَاجُ
لِذِكْرِ الْفَضْلِ خَلَّدَ مَا يَزِينُ
وَعِيدٌ جُلُوسِكُمْ أَقْوَى دَلِيلًا
وَبِرْهَانًا بِمَنْ قَدْ يَسْتَبِينُ
أَلَيْسَ الشُّعْبُ قَدَّمَ فِيهِ مَا لَا
يُقَدَّرُ مِثْلَهُ قَلَمٌ أَمِينُ

زمامُ الأمر عن حسن اختيارٍ
إليكم شاءه الشعبُ الرّصين
دعاكُ القائدَ الأعلى فحرّكُ
بعزمٍ ما يعاكسه السُّكون
ووجّههُ سرّاً جدّك باهتمامٍ
بما يشفى به الدّاءُ الدفين
فأنت لدائه نعم النّطاسي
على عدم الدّواءِ بكم يهون
بخيرٍ قد تفاءل كلُّ فردٍ
لطالعٍ يمنه السّعدُ القرين
فعاد النّحسُ مهزوماً بأرضٍ
لها التّوفيقُ والنصرُ المبين
به حطّمتْ شوكةَ كلِّ باغٍ
وبوقُ الشرِّ ينفخه اللّعين
فَجَرَّ الشُّؤْمُ عن فشلٍ رداءً
لنقطة عارٍ ترنو العيون
بكم طويت صحائف كلِّ أرضٍ
على ما كان لا ما قد يكون
فجدّد صفحةً بيضاء نتلوا
لها الميزاتِ عهدكم المصون
ولست بحاجةٍ استعراضٍ ما قد
يأت لضغطه الوطنُ الرّزين
أتدري يا ابنَ سالمٍ أيّ شيءٍ
يُهدّدُ للحياةِ به المنون

إِذَا لَمْ تَجِرِ مِنْ نَهْرٍ مِيَاهُ
 وَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَاءٌ سَخِينِ
 وَخَيْرُ وَسِيلَةٍ قَرَنْتَ بِمَا قَدْ
 يُدْفَقُ مَدَّهَا مُزْنٌ هَتُونِ
 أَتَدْفَعُ أَلَّةَ التَّقْطِيرِ عَنَّا
 مِنَ الْأَخْطَارِ مَا فِيهِ الشُّجُونِ
 وَلَا أَبَارَ عِدٍّ غَيْرِ جَارِ
 يَزِيدُ لِنَقْصِهِ فِي الْمَاءِ طِينِ
 وَمَا مِثْلُ التَّجَارِبِ مِنْ دَلِيلِ
 بِهَا لِلنُّجَحِ يَعْتَدُّ الْفُطِينِ
 وَمَا دَلَّلْتُ فِي أَمْرِ عَلَيْكُمْ
 خَفِيٍّ غَيْرِ أَنِّي مُسْتَعِينِ
 وَمَا أَنَا جَاهِلٌ بِيضِ الْأَيْدِي
 وَأَنْتَ الْمَصْلَحُ الْفَذُّ الْأَمِينِ
 فَلَنْ يَثْنِيكَ عَمَّا رَمَتَ عِزُّهُ
 تَصَاغِرُ دُونَهُ الْبَطْلُ الْخُزْمِينِ
 لِحِلْمِكَ لَا يَخَافُ وَلَا يَبَالِي
 طَرِيحُ الْقَوْلِ وَالرَّجُلُ الْقَبِينِ
 قَعِيسٌ لَا عِدْمَتُكَ فِي عِلَاجِ
 الْأَدْوَاءِ هِيَ الْمَرَضُ الزُّمِينِ
 وَلَيْسَ بِصَالِحِ جِسْمٍ سَقِيمٍ
 لِكُرُوبِ تَجَرُّعِهِ سَخِينِ
 وَيَعْقُبُ بَعْدَ قَطْعِ الْجَذْرِ كَيْئًا
 لِيَقْطَعَ شَرَّ دَابِرٍ مَا يَبِينِ

وطَهَّرْ مَنْ دَعَا السَّوْءَ أَرْضًا
لَهَا مِنْ تَقْلٍ وَطَأَتْهُمْ أَنْيْنَ
فَلَمْ يَدْفَعْ أَذَى كَلْبٍ عَقُورٍ
سَوَى حَجَرٍ بِحَلْقِهِ لَا يَلِينُ
وَلَوْ لَا دَاوُّهُ لَامْتَّازَ عِنْدِي
عَلَى مَنْ طَبَعَهُ الْخَلْقُ الْمُشِينُ
أَيْتَرُكَ فِي الْجَمَى مِنْ غَيْرِ قَيْدٍ
وَأَنْتَ الْجَارُ وَالْحَصْنُ الْحَصِينُ
أَرَى الْمَجْمُوعَ يُسَلِّمُ بَامْتِنَالٍ
إِذَا مَا عَابَهُ الْفَرْدُ الظَّنِينُ
فَقَوِّمْ كُلَّ مَعْوِجٍ تَرَاهُ
بِأَخْلَاقٍ هِيَ الْحَرْبُ الزَّبُونُ
فَنَفْسُ الْحَرِّ لَا تَرْضَى هِنَا
وَمَا كَانَتْ لَذْلٌ تَسْتَكِينُ
بِكُمْ أَمَّا لَنَا قَوِيَّتْ فَكُنَّا
لِفُوزٍ نَرْتَجِي مَا قَدْ يُعِينُ
فَدُّمُ لِلشَّعْبِ عَبْدَ اللَّهِ ذَخْرًا
لَدِيهِ مِنْ رِعَايَتِكُمْ مَصُونُ
فَعَبْدَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ اعْتِمَادُ
عَلَى أَحَدٍ وَأَنْتَ لَهُ الْمُعِينُ
فَخِذْ صَكًّا لِعَهْدِ الْوَدِّ مَنِّي
يَنْوِبُ عَنِ الْيَمِينِ بِهِ الْيَمِينُ

٥٢٣ - نكران الجميل كفرٌ

هذه القصيدة مهداة إلى الممثل التجاري
للمملكة العربية السعودية بالكويت
عبدالعزیز عبد الله آل نفیسی:

مِنَ العَدْلِ وَالْأَنْصَافِ ذَكَرُ فَضِيلَةٍ
تُرْعَبُ مَشْتَقًّا إِلَى خَيْرِ مُرْشِدِ
أَرَى الْكَفَرَ نَكَرَانَ الْجَمِيلِ بِمُفْرِدِ
وَجَمْعٍ لَدَى الْمَعْرُوفِ وَالْحَقِّ مُسْنَدِ
أَلَا إِنَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لِمُقْتَفٍ
عَلَى الْإِثْرِ نَبْرَاسًا يَضِيءُ لِمَهْتَدِ
بَنَى اللَّهَ بَيْتًا فِي الْجَنَانِ لِمَنْ بَنَى
عَلَى أَسَاسِ التَّقْوَى قَوَاعِدَ مَسْجِدِ
أَبُو حَفْصٍ الْفَارُوقُ يَرُوي عَنْ النَّبِيِّ
وَعِثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ فِي خَيْرِ مَسْنَدِ
بِهِ خَيْرُ بَرَهَانٍ عَلَى حَرَصِ طَالِبِ
مَنْ اللَّهَ أَجْرًا دُونَ أَدْنَى تَرَدُّدِ
فَإِنْ لَمْ يُرَدْ وَجْهَ الْإِلَهِ مُشَيِّدُ
فَصَفَقَتْهُ الْخُسْرَانُ لَا الرِّيحَ فِي غَدِ
وَمَا سَلَبَ الرَّحْمَنُ إِيْمَانًا مِنْ سَعَى
خَرَابًا بِهَا إِلَّا عِقَابًا لِمَعْتَدِ

أيلعب للتجديد دورًا بديننا
محبٌ قشورٍ بعد لبٍّ وسؤدد
لساني رطبٌ بالثناء لبازل
من المال عن نفسٍ حوت حُسن مقصد
لدائرة الأوقاف حرك جوده
بها ساكنًا من غير شرط مُقيد
ولو لم يكن مفتاح خير لما سرى
إلى غيره الإصلاح إن لم تحدّد
لفضلك يا عبدالعزیز مفاخرُ
ينافسها الأخلاق فيكم بمشهد
وأعذر لو بالغت في مدح فاضل
نفيس صفات فرع أصل ممجد
وإن أنا قد قصرت عجزًا فلم يكن
سوى شافعٍ غير القبول بمُسعد
أقول وللاوقاف فضلٌ مُسجل
يفوه به تجديدٌ شكرٍ مُؤيد
لها العمل الجبار رغم احتياجها
إلى جابر المكسور عن سوء مورد
لها العمل الجبار في زمنٍ مضى
بسرٍّ انهيارٍ أو سقوطٍ مُهدّد
وأعظم منه أن تأنّ ولم يكن
لها منقذٌ من ضغط كفي مُعتد

وهل كان للإحسان بعد مماته
من الفخر إلا ذكر فضل مؤيد
إليك من التاريخ قدوة مرشد
موضحة أعمال كل مؤيد
قد اشتهر المقصود باسم إمامه
سعيد مكان الذكر عنوان معبد
ففي النصف من شعبان تم مؤرخ
يمهد للبناني خلوداً بمقتد

٥٩ ١٢٣ ٦٤١ ٥٤١

١٣٦٩ هـ

٥٢٤ - شكر الله رجالا

بعد زيارة مسجد قرية حولي الجديد في
(٢٩/٨/٦٩هـ - ١٥/٦/٥٠م).

ففي حولي مسجد
شاد الفني آيه
إنه عن حسن قصد
أبرزته خير غايه
إنما الدال شريك الـ
مـر في أجز النـهايه
هو والنفاعل صنوا
ن لـشروع البنايه
شكر الـه رجالا
رفعوا الـدين رايه
ساهموا في كل شـيء
صالح ضد الغوايه
فيه للذكر خلود
بعد نبـراس الـهـدايه
أيها القائم حقاً
فـزت في نجـح الـولايه
فـأداء الشـكر مني
فرض عين لا كفايه

فاقبِلِ الواجبَ حتى
 بذلَ مقدورِ الدَّرايَه
 يعرفُ الفخْلَ ذووهُ
 دونَ تضليلِ الدَّعايَه
 ليسَ بالحُرِّ بغيضُ
 رامَ كفرانِ العِنايَه
 لالرجالِ النقدُ ميزا
 نُ اعتدالِ ووقايَه
 جلُّ من لا عيبَ فيه
 لستُ أخشى من وشايَه
 ليسَ بالخطيئِ رأيا
 مُستنيرُ ذا درايَه
 نيَّةُ المخلصِ تَغْني
 عن سجالِ الدَّعايَه
 خالِدُ الأعمالِ عمرُ
 يكسبُ الذكْرَ جمايَه
 دونَكَ الإصلاحُ فانزلُ
 في ميادينِ البدايَه
 واجعلِ الجِدَّ لِسهم
 هدفًا قبلَ الرِّمايَه
 فازِ بالألذاتِ مَنْ كا
 نَ جَسُورًا في النِّهايَه

شرفُ الجنديِّ فخرُ
فافهمَنْ سرَّ الرِّعَايَةِ
إنَّ يَعْشُ عاشُ سعيداً
أو شهيداً تحت رايه
تمَّ بالخير فَارَّخُ
أَيَّةَ الرِّقِّ وَغَايَةِ

١٠١٦/٣٣١/١٦

هـ ١٣٦٩

٥٢٥ - الحرمان في ظل الكرامة

تعليق وتقرير حول مقال نشر في العدد
الثاني من مجلة الكويت للكتابة الحرة
صاحبة التوقيع الرمزي د. ع م في ٢٦
جون ١٩٥٠ م.

ترى الحرمان في ظل الكرامة
فتاة أدركت معنى الشهامة
لقد صدقت وما كذبت برائي
تباهى فيه مسلوب الكرامة
ولست بمؤمن - لكن كفري
على شك يُنازعني احترامه
وما بادلت عن سوء اعتقادي
به قومًا جالوا عنه قتامة
فكيف بجيرة والصمت أمر
يسود البازي إذ تعلق الحامه
فهل فسد الزمان وليس فيه
سوى أعمى بمن قادوا زمامه
أيرضى الحر في داء عضال
يشل الجسم أو يفني اعتزامه
فكم وصف الدواء لشر داء
طبيب بعد تشخيص العلامة

أَمَّا وَالْحَقُّ أَبْرَزَ مَا رَأَتْهُ
جَالِيًّا لَا مَفَرَّ لَكُمْ أَمَامَهُ
لَمَّا إِذَا تَمْنَحُ الْأَعْمَالُ مَنْ قَدْ
يُنْحِي وَجْهَهُ وَاجِبُهُ الْمَلَامَهُ؟
أَلَيْسَ الْكَفْوُ أَفْضَلُ بَلْ وَأَوْلَى
وَلَوْلَمْ يَتَّصِلْ بِعَظِيمِ هَامِهِ؟
إِذَا لَمْ يَشْعُرِ الْمَسْئُولُ فِيمَا
يُؤْدِي لَيْسَ تَنْفَعُهُ النَّدَامَةُ
وَإِنْ لَمْ يَرْشَقِ الْمَجْمُوعُ نَقْدُ
نَزِيهِه بَاتَ مَوْتُورَ السَّلَامَةِ
بِهِ الْأَوْضَاعُ يُصْلِحُهَا جَرِيٌّ
بِذُودِ الْجَوْرِ عَنْ حَوْضِ الْكَرَامَةِ
إِذَا لَمْ يَنْصُرِ الْوَطَنَ الْمَفْدَى
مَحَبُّ لَيْسَ يَصْدُقُ فِي كَلَامِهِ
وَأَمَّا عَاشِقُ الْمُنْقُوشِ دَعَاهُ
يَزْلُزُّ مَنْ خِيَانَتِهِ احْتِرَامَهُ
أَمْغَلُوبٌ عَلَى أَمْرِيهِ شَعْبٌ
يُوَالِي لَعْنَةَ النُّكْرِ الْمَلَامَهُ
أَمَّ الْأَضْرَارُ لِلْأَهْوَاءِ كَانُوا
كَرَاتٍ بَعْدَ أَنْ كَانُوا دُعَامَهُ
يَفُوقُ اللَّاعِبِينَ بِهِنَّ فَنِّي
تَقْلَدُ لِلنَّفَاقِ بِهِمْ وَسَامَهُ

فما مثْلُ الغرورِ به انتقامٌ
لنا من كل وهميِّ الكرامه
ألا إن الصَّراحة خيرُ شيءٍ
مع الإخلاصِ فاستعرضْ مقامه
ولا تنظرْ لم سَلبوه حقًّا
أمامَ العلمِ جهْلُهم استدَامه
فما للظرفِ يرفع غيرُ أهلٍ
بواسطةٍ على كتفٍ وقامه
على غير اختيارِ الشَّعبِ تجري
سفينةُ سالكٍ ضدَّ السلامه
إليكم واجبُ الإنقاذِ يدعو
فهبُّوا للإجابة عن شهامه
خُذوا عن كل حادثةٍ دروسًا
بها نبراسُ هديٍّ واستقامه

٥٢٦ - الصراع

أقدم هذه القصيدة إلى صديقي الشاعر
المخلص محمود شوقي الأيوبي في
١/١/٧٠ هـ.

كل مَن يأخذُ أمِّي
دون شكٍّ هو عمِّي
هذه عادةٌ قومي
نحوها الغايةُ ترمي
ويلٌ مَن لم يتخذها
كسلاحٍ بين قومي
عدَّةُ المهزومِ في الميدانِ
فإنبذُ سوءَ فهم
كلُّ مَن يأخذُ أمِّي
دون شكٍّ هو عمي
أيها الابنُ تادَّبْ
لا تكنُ دومًا تُؤنَّب
عمُّكَ الفاضلُ يُقضي
رغبةَ الأمِّ بموكب
فَنفأقُ مثلَ هذا
منه يُدني ويُسبِّب
اسمعُ الأمرَ مُطيعًا
إنما العاصي يُؤدب

دور

قِفْ عَلَى الْبَابِ لِمَنْ قَدْ
كَانَ يَهْوَاهُ هَوَاهَا
جَنَّةٌ فِي قُرْبِ نَارٍ
زَوْجَهَا شَوْطُ قَضَاهَا
لَمْ تَكُنْ بَرْدًا عَلَى مَنْ
قَرَّرَ الرَفْضَ وَبَاهَى
أَيْنَ أَيْنَ الْمَاءِ وَالزَيْتِ
قَرِيبٌ مِنْ لَظَاهَا

دور

أَنْتَ فِي مَا زَقَّكَ الْحَرُ
جِ فَفَكَّرَ فِي النِّهَايَةِ
إِنَّ لِمَخْرَجٍ أَسْلُو
بُأَ، عَلَى نَشْرِ الدَّعَايَةِ
هَلْ يَعْرِزُ الْمَوْتُ عَلَى الْحَرِ
رِلَهَا حَالُ الْوَقَايَةِ
رَبِّمَا قَدْ حَقَّقْتَهُ
لِلْفَتَى أَهْدَافُ غَايَةِ

دور

أَيُّهَا الْوَاعِظُ مَهْلًا
أَنْتِ أَوْلَى فِيهِ مِنِّي
جَرْحُكَ الدَّامِي كَجُرْحِي
عَازِلِي كُفْ لَا تَلْمَنِي
كَشَفَ الْحَاضِرُ عَنِّ مَا
ضِيَّهِ مِنْ غَيْرِ تَأْنِي
وَعَلَى هَذَا فَنَفْسِي
عَنْهُ فَوْرًا حَدَّثَنِي

دور

لِغَدٍ قَدْ جَاءَ يَوْمِي
فِي انْحِرَافٍ مِثْلَ أَمْسٍ
مَتَّئِلًا دَوْرًا وَلَكِنْ
لِيَرَى الْمَخْرَجَ نَفْسِي
رَقِصَةَ النِّشْوَانِ عَنْهَا
لَابِنِ أَوَى وَابِنِ عُرسٍ
مَخْلُصٌ يَبْكِي لَضَحِكِ
مِنْ خُـوُونٍ وَمُتَّأْسِي

دور

أنا مرتاح لأنني
غير مسجونٍ لذنوب
حالةٍ لا بدَّ منها
تجعل الأخطارَ قُربى
غير أن الصبرَ أمرٌ
صائبُه حلو المصِّبِ
لم يفزَ مَنْ رام وصلا
بـسـواه لا وربِّي

دور

أيُّ مختارٍ لأُمِّي
هو عمِّي لا مُحالُه
قم وقبِّلْ كلَّ يومٍ
قُبِّلَ يميناهُ شِمالُه
أنا لا أرضى إذا ما
يخدمُ الابنُ نِعاله
هَدَّتْ بالموتِ حتى
وجهه الرامي نِباله

دور

مَوْقِفُ أَعْلَى الْحَرِيَا
ضِدَّهَا ضَغْطٌ وَعَسْفُ
قَائِدِ الْجِيَشِينَ فِدَمِ
أَمْرُهُ الصَّادِرُ زَحْفِ
عَاطِفِي سَاءِ خُلُقَا
أَمْنُهُ شَرٌّ وَخَوْفِ
فَرٌّ مِنْ وَجْهِ عَدُوِّ
ضَاقَ ذَرْعًا فِيهِ وَصَفِ

دور

ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَلَى مَنْ
غَادِرِ الْأَوْطَانِ حَالَا
هَائِمًا قَدْ زَادَهُ التَّيِّبِ
لَهُ عَنِ الْجَوْرِ خَبَالَا
فَتَحَدَاهُ زَمَانُ
نَبَذَ الْعَهْدَ شِمَالَا
عَادَ مِلْطُومًا لظَرْفِ
سَاعِدِ الْغَمِّ وَغَالِي

دور

كـرَّرَ الثَّوْرَةُ مَضَتْ
عَنْ جَفَاءٍ مُسْتَمِدَّةٍ
لَنْ يَطِيقَ الذَّلَّ مَنْ عَا
شَ بَعْرٌ لَا يُحَدُّ
كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ يَغْنِي
فَحْيَاةَ الذَّلِّ وَأَدَّ
عَاشَ مَنْ مَاتَ لِيَحْيَا
مَا أَتَى بِالْعَكْسِ لَحْدَ

دور

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ إِنْ لَمْ
تُرضِهِ الْآنَ تُعَاقِبُ
أَصْبَحَ الْعَصِيَّانُ جُرْمًا
ثَابِتًا عَنْهُ تُحَاسِبُ
تُبُّ إِلَى اللَّهِ وَكُفِّرُ
لَا تَكُنْ قَيِّدَ الْمَتَاعِبِ
إِنَّ حَقِّي لِعَظِيمٌ
لَمْ يَفْقَهُ خَيْرٌ وَاجِبُ

دور

حوقل السامعُ قولا
يفرض الطاعةَ فرضا
حرّكت ما كان منه
ساكنًا حقدًا وبُغضا
لم تُفدّه أيُّ شكوى
قبل أن يقبل عرضا
هاك منّي الهجرَ فاقطع
أرضه طولا وعرضا

دور

قد رأى الوالدَ حتى
أغضبَ الأمَّ وعمّا
فتمنّى لحدّ قبيرٍ
يمنحُ الزوجينَ ضمّا
ضاع منها كلُّ عطفٍ
وحنانٍ بي الأمّا
خيرُ فردٍ في بلادٍ
لا يرى عمّا وأمّا

دور

فـرَجْ الـه قـرِيبُ
مات مَنْ يُقْصِي وَيُدْنِي
هل لأممي غيرَ عمي
من قـرِيبٍ مُتـجـنـي
أنا لا أأمن خوفًا
غير معهودٍ لو تعدني
كم وكم قلتُ بحزنٍ
ليت أممي لم تلدني

دور

افتحِ العينين وانظرُ
عبرةً من بعد أخرى
نشرت أفلام وضعٍ
أنت مني فيه أدنى
قل من فيها تحاشى
ضدَّ ما قد كان يجري
قَلَمُ الساسةِ يبدو
لعموم الناسِ طُورًا

دور

خابِتِ الْأَمَّالُ إِن لَمْ
يَنْقُذَ الْعَالَمَ عُلْمُ
هَلْ لِحَرْبِ الْجَهْلِ يُرْجَى
فِي شُعُوبِ الْأَرْضِ سِلْمٌ
فِيهِ دَاءٌ وَدَوَاءٌ
مِنْهَا يَمُنُّ وَشَوْمُ
الْجَهْلِ أَمْ لِعِلْمٍ
لَا زَمَ الْحَالِيْنَ غُرْمُ

دور

إِنهَا حَرْبٌ ضَرُوسٌ
شَابَهَا سُوءُ اعْتِدَاءِ
فَمِنَ الْمَسْئُولِ عَمَّا
سَال عَنْهَا مِنْ دِمَاءِ
أَعْيِنِ الْأَوْضَاعَ تَجْرِي
أَمْ عَلَى رَفْعِ اسْتِوَاءِ
دُونَ فَرَقٍ لَانْتِقَامِ
حُلُّ قَتْلِ الْأَبْرِيَاءِ

دور

رَبِّ وَفَّقْ أُمَّةَ الْعُرُ
بِ وَأَصْلِحْ كُلَّ فَاسِدٍ
إِنَّمَا الْمَكْرُوبُ مِنْهُ
وَاقِفٌ مِنْ خَلْفِ رَاصِدٍ
إِنْ قَطَعَ الْعَضْوِ عَنْهُ
وَاجِبٌ إِرْغَامِ حَائِدٍ
لَا تَثِقْ فِي أَيِّ عِزَمٍ
سَوْقَهُ لَلْوَهْنِ كَاسِدٍ

دور

لَمْ تُرَ الْقُوَّةُ حَقًّا
لِخِصْفِ مُتَهَالِكٍ
سِنَّةُ الْكَوْنِ بِخَلْقٍ
قَامَ فِيهَا كُلُّ فَاتِكٍ
أَطْرَقَ الرِّقَ الرَّأْسَ وَفَكَّرَ
فِي مَصِيرٍ غَيْرِ شَائِكٍ
لَمْ يَزَلْ حَدُّ صِرَاعٍ
بَيْنَ مَمْلُوكٍ وَمَالِكٍ

دور

ليت قومي من سباتٍ
نهضوا حالاً سِراعاً
لن يفوتَ الركبُ ممن
قد رأى العلمَ مُشاعاً
قد يطيرُ المرءُ للرزِّ
قِ على الجوّ شجاعاً
أفلا يقطعُ أرضاً
طالباً ما قد أضاعاً

دور

لست بالرائي لركنٍ
قد وهى فينا بناءُ
أثبت التاريخُ ما قد
مَعولُ الهدمِ نَفاهُ
حَظُّنا الفخرُ بهذا
أم على الضدِّ عساه
لا بذا يرضى لا ولا في
ذاك ما عِرَّ عَداهُ

دور

عاد كالذاهبِ أَتِ
لجديدٍ جَدًّا أَقْبَلُ
عَلَّ نَحْسَ اليأسِ باليُ
مُن قَرِيبًا يَتَحَوَّلُ
كل من نام طويلاً
فاته ما كان يأمل
ليس للواقع عذرُ
عند فحْ الصَّيْدِ يُقْبَلُ

دور

صائدُ الشَّرقِ قَرِيبُ
لا تقل كيف تَدَانِي
لم يكنْ في الغرب ما يُغِ
نبيه حتى يَتَوَانِي
من هو اللائِمُ قبل النُّ
نَفْسٍ فَعَلًّا لِهُوَانَا
إنه في غيه المطـ
بِقِ يَزْدَادُ هَوَانَا

دور

أقبل العامُ جديداً
وبه الماضِ تولى
هل تولى غير راضٍ
سجُّنا قولاً وفِعْلاً
أم رأنا قد تركنا
صفحةً بيضاء تُتلى
فليكن ما كان متاً
إنه الحاكمُ عدلاً

دور

لشباب الغدِ قد وجَّـ
جَهتُ على الفورِ نداءً
وعلى الأشياخِ أبديهِ
صباحاً ومساءً
فإذا الحاضر لم يصغِ
ولم يسمعْ رجاءً
غير أن الفرضَ للوا
جبٍ أقضيه أداءً

دور

ساعات الحَالَة إِلَّا
بين شـكِّ وبقينِ
حائِزٌ قد أَمَّ نهجًا
غير مَأْمُونِ الكمينِ
وبصير لم يخنُّهُ الرُّ
رَأْيِ على عقلٍ رزينِ
مُؤْمِنٌ فيما ارتفاهُ
مبدأً ثابِتٌ دينِ

دور

وحدة العُربِ أراها
فوق ممتازِ السَّلاحِ
واجتماعُ الشملِ عندي
قوَّةُ حالِ الكِفاحِ
إِنَّ نصرَ الله عنها
جاء مقرون النُّجاحِ
فمتى يسفرُ فجرُ
لننى نيلِ الفلاحِ

دور

حَصَّنْهَا دِينَ قَوِيْمٌ
مَانَعُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ
إِنَّهُ نَبْرَاسٌ هَدِي
إِنَّهُ مَصْبَاحٌ خَيْرِ
فَاسْتَخِيئُوا حَيْثُ كُنْتُمْ
تَحِيلُوا السَّيْرَ بِسَيْرِ
خَيْرٍ مَنْ يَمْتَارُ فِيهِ
صَاحِبُ الْأَخْلَاقِ فَادِرِ

دور

كُلُّ مَنْ يَأْخُذُ أَمِّي
دُونِ شَيْءٍ هُوَ عَمِّي

٥٢٧ - لم يكن أكثر من واجب

إلى الأستاذ فهد العسكر.

واجباً أديتُ لم أعبأ بفلسِ
فَلَكَ الشُّكْرُ عليه دونِ حَدْسِ
لصديقٍ بذلَ الجاهَ مع الما
لِ سِمَاحاً بعدَ تقديمي نفسي
غيرَ أَنَّ الظرفَ لا يجري لِوَدِّ
ماؤه في حقلِ آمالي وعرسي
هل ذوى بعدَ اخضرارِ عودِهِ
فاقدَ العطفِ بهجرٍ بعدَ شمس
إن في القلبِ وفاءً كامناً
لعهودٍ ضدَّ ابنِ عرس
كلُّ شيءٍ غيرَ ذكْرِ خالِدٍ
هو فانٍ لِثَناءٍ فوقَ طِرس
لا تلمُ مثلي لِأمرٍ إنه
ما خلا من سوءِ تدليسٍ ودرس
موقفِي السَّلبِي صريحٌ دائماً
لا يؤديه بعدَ إيجابِ برمس
هاكها مني ارتجالاً سُجِّلَت
فيضِ مرقومٍ أتى ردّاً لعلسي

٥٢٨ - تهنئة

تهنئة صاحب الفضيلة محمد كامل شمسي
برتبة رئيس القضاء الشرعي بالكويت.

وجوباً قد أرى زفَّ التَّهاني
ولوضاعِ الوفا مع الزمانِ
(محمد كامل الشمسي) رُقي
لفضلٍ حلَّ في أسمى مكان
رئيس قضائنا هُنيئَ فيما
سيتلو ذكرَه قاصٍ ودانٍ
وما أنا بالذي أطري بمدحٍ
لأدرك غاية الغرض المُشانِ
أقول: مجرداً نفسي كحُرٍّ
يرى النُّكرانَ كفرًا غيرَ فانٍ
فلم أنسَ الجميل لسوءِ وضعٍ
تحرُّكُهُ الأهـواءُ بجاني
ولكنني أردتُ به أداءَ
لغرضٍ ثابتٍ في كلِّ آنٍ
وليس بحاصرٍ ما كنت أَرْضى
من الأخلاقِ عن شعري بياني
إذا لم يرفع التقديرَ أهلاً
ففوزُ الشَّعبِ من ضربِ الأمانِي

وإنَّ حَيَاتِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ
مَهْدَدَةٌ بِمَعُولٍ غَيْرِ بَانٍ
بِهَالِ الْجَدِّ يَنْشُطُ كُلُّ سَاعٍ
إِلَى الْعُلَيَاءِ لَا يَثْنِيهِ ثَانٍ
بِعَامِ الْخَيْرِ رُتَبَتْكُمْ أَذِيَعَتْ
فَأَرْخَ ذِكْرَهَا الْقُسْطِي بِنَانِي
مَهْد تَذَكَارُ بِنَانِي

١١٣ ١٣٢١ ٤٩

٥٢٩ - محمد رسول الله

لـو لـدك الرّبـيـعُ يُعـدُّ عـيـدُ
رـسـولُ اللـه كـرّر ما تـسـجـلُ
لـعل بـذكـرـها تُجـلـى قـلـوبُ
مـن الأـدـرـانِ راق لها التَّـحـوُّلُ
لـعلّ النـفـس تصبأ عن غـرورِ
يـحـير لوصـفـه الأـسـي المـبـجـلُ
ألا إن الغـرور إذا تـمـادى
بـشـرّ الدّاء صـاحـبه سـيـقـتـلُ
فـسـيرـة سـيـد الثّقـلـين خـيـرُ
لـمـن رام العـيـلاج بها وأقـبـلُ
ولـيس بـسـالـكٍ مـنـا طـريـقًا
سـراجٌ لـلـهـدـايـة قـد يُؤمـلُ

٧٠/٣/١٢

٥٣٠ - التجربة أقوى برهان

لم يُعرف المرء إلا بعد تجربةٍ
ميزانُها الدرهمُ المنقوشُ في الإِزَمِ

٥٣١ - عيد الجلوس مبارك

بمناسبة عيد جلوس صاحب السمو المعظم
الشيخ عبدالله السالم قدمت ما يأتي بتاريخ
(٢٠/٥/٧٠ هـ - ٢٥/٢/٥١ م).

أهلاً وسهلاً بالجدِّ
وبمينة الأملِ الوطيدِ
دعني أقدم باقةً أـ
أزهارِ شمَّاء الوورد
خذهامثلة لكم
أزكى التَّهاني في عقود
قد شاركتُ بشعورها
من بعد ما حسَّ الركود
من مهرجان سرورها
عنوان موضوعي المشيد
يومُ الجلوسِ مباركُ
لسموكم في خير عيد
اليمنُ حلق في السَّما
والنُّحس مهزوم طريد
قد لا يليقُ بمثلِكُم
لولا الوجوبُ هُنا القصيد
المدحُ دونَ مقامكُم
والفضلُ أعلاه المزيد

بالرأس يصلح فاسدٌ
 من هيكَل الجسمِ الوئيدِ
 العَجْزُ ليس بعاذري
 عندِ القريبِ أو البعيدِ
 ما لا يُنْزال فَجْزُهُ
 عن كَلِّه يكفي المُريدِ
 ما إذا أقول بعاهلِ
 يمتاز بالرأي السَّديدِ
 لا عيبَ إلا أنْ في
 أخلاقه الشرفُ الوطيدِ
 رفقُ الحليمِ سجيَّةُ
 واللين من طبع الفريدِ
 رمز البلاد فلم يكنْ
 في الشعبِ منحرفاً محيدِ
 ألقى الزَّمامَ لقائدِ
 يقاتله نحو الصُّعودِ
 إنَّ المآثرَ حصرُها
 صعبٌ على قَلَمِ النُّشيدِ
 هُنَيْتَ من قبل القلُوبِ
 بِبِأحرفِ الوُدِّ الأكيدِ
 ها هي الأخلاقُ عن
 غاياتها فوق الوفودِ
 هَتَفَتْ تصفُّقُ للرضا
 قُوداً بشرٍ في الجنودِ

الله أكبرُ أنْها
 قد عبَّرت عمَّا تُريد
 حقَّق لها الأمل الذي
 نرجوه في عصر الرشيد
 إنَّ الكويت تقدَّمت
 بخطى تطالبك المزيد
 سيِّرُ للأمام بِـدِرَّةٍ
 فخرُ الخليج بها شهيد
 قد توجَّنته بحُسنها
 وجمالها السَّامي الوحيد
 عذراءُ ليس لطامع
 فيها نصيبٌ في الوجود
 كم ردَّ كيدًا للعدا
 في نحرهم ربُّ ودود
 نصبَ الفخاخَ مكيدةً
 حوَّل التَّواضعَ كي تصيد
 لكنَّها المحبَّ بها
 ترمي بسهمٍ من حدود
 من ينقذ العصفورَ من
 ضغطٍ لكفِّي العنيد
 أبشِرْ لقد جاء الخَلا
 صُ مُحطَّمًا طوقَ القيود
 طِرْ لا تخفْ أيَّ اعتداء
 فالعدلُ ظلمُك لا يُريد

لا عاش من لم يتخذ
منه السلاح على المرید
المالك ليس بقائم
إلا على عدلٍ أسيد
هَدَفُ الشَّبابِ مَرَكُزُ
في غاية الغرضِ الوحيد
كلُّ إلى القصد الذي
يهوَاهُ في سعيٍّ شديد
إلا أنا فالإلى الوری
ركضي ورا ساعي البرید
عجالاتٌ ظرفي لم تدرُ
إلا مع النَّهَجِ الرَّشید
فَتَعْطَّلتُ وَتَحَطَّمتُ
لتدهورِ الرَّأْيِ السَّدید
أقسمتُ أن لا أرتضي
قولاً عن العقل المفید
غير المصير لبدئي
ما نالهُ الذِّكْرُ الحمید
لكنها لِمَحَبَّتِها
ترمي بسهمٍ من صُدود
شئت على أبنائها
حرباً مسالة البعيد
أما الخوُّنُ بمتعةٍ
وأخو الأمانة في جحود

ماذا جنناهُ مُخلصُ
 يُصلّي بنيران الوعيد؟
 وطني المفدى إتّني
 بالروح اسمح من جديد
 وطني لغيرك لم أبغ
 نفسي سماحاً بيّع جود
 ما كنتُ أرضى الموت إلّا
 ———— لا أن تريد^(١)
 فَلَكَ الخِيَارُ بما ترى
 دون اختيَارٍ لا يُفيد
 وطني أَسْوَدُكَ ساءها
 سوءُ النفوذِ من القُرود
 بالعكس عاد خرافها
 قهراً على الذئبِ تسود
 هل للرُّعاةِ سياسةٌ
 بالخير للمرعي تعود
 أثمر النتائجَ ربما
 تخفى على غيرِ بليد
 فَأَتَتْنِظِرُ بتأملٍ
 كيف الوصولُ إلى السُّعود
 أفشيتُ سرّاً عقيدةً
 أرسى وأقوى من حديد
 للوضع كنت بمازقٍ
 حرج تضايق كاللحود

(١) هكذا ورد في الأصل.

الْحُرُّ رَجٌّ فَلَمْ يَكُنْ
ذَنْبٌ إِلَى سَجْنِ الْقِيُودِ
لَوْلَا الشُّعُورُ فَلَمْ أَقُمْ
بِالشَّعْرِ فِي عِيدِ سَعِيدِ
عَذْرًا رَجَوْتُ فَمَآ نَحِي
مِنْكَ الرِّضَا فَضْلُ أَكِيدِ
إِنِّي فَدَيْتُكَ عَاجِزُ
لَوْفُقْتُ فِي شَعْرِي لَبِيدِ
عَاشَ الْأَمِيرُ فَرَدُّوا
الصَّوْتِ مَعِيَ يَحْيَا الْعَمِيدِ

٥٣٢ - هدية واعتذار

هديتي بمناسبة اقتران الأستاذ محمد
غيث أقول معتذراً عن التخلف لظروف
قهريّة ما يأتي:

خيرُ العلاجِ عروسٌ في تداعبِها
جلبُ الشِّفاءِ يطردُ الهمَّ والحزنَ
محمدٌ إنما شطُرُ الحياةِ بها
متمُّ للفتى نقصاً بلا ثمن
قد يمنحُ الدِّينُ والدُّنيا وخالقها
أقوى أساسٍ لدفعِ الشرِّ والأخنِ
لطالبِ الدينِ والدُّنيا على شرفِ
وسيلةٍ حقَّقتُ نجحاً لمقترن
لا يصلحُ المرءُ إلا أن تكون له
خليلةٌ لم تخنُ عهداً لمؤتمن
هل كان ما قلتهُ حقّاً أفوه بهِ
مُجرَّبُ شاهدِ الأمرين عن علن
هيا هلمُّوا شبابَ اليوم عن عجلِ
إلى العفافِ كفى ما فات من زمن
لا تجهلوا حظكم منها فليس لكم
عنها غناءٌ بأرضٍ أو سما وطن

فَعَالَمُ الْيَوْمِ لَمْ يَنْكُرْ مَكَانَتَهَا
لأنّها ركنٌ إيجارٍ عليه بُنِيَ
خُذْهَا مَقْدَمَةً عَذْرًا رَجَوْتُ لَهُ
بعد الرضاء قبولاً عنك فيه عُنِي
لك التّّهاني بمن زفّت يُسَطِّرها
مَوْجَّحٌ مَا بِهِ بِشَرٌّ لِقَتْرِن

٨٢٠ / ٥٠٢ / ٤٨

هـ ١٣٧٠/٥/٢١

م ١٩٥١/٢/٢٦

٥٣٣ - إلى الفردوس

تقدمت إلى الأستاذ أحمد العدواني بمناسبة
وفاة والده الراحل إلى دار الخلود معزياً ذويه
ومشاطراً في (٧٠/٦/٢٥ - ٥١/٤/٢ م).

فصبراً بني عدوان إن مصابكم
عظيمٌ عليه قد يعزُّ جزاء
ولكن بالتَّسليم والصَّبر والرِّضا
أُعِدَّ ثوابٌ خالداً وثناء
هل المرء إلا في الطريق إلى الفنا
يسير أمّاماً والقضاء وراء
ولم يبق إلا ما حوته صحائفُ
بأحرفها بيض الخصالِ تضاء
وما مات من قد خُلف اليومَ مثلهُ
رجالاً لهم بالافتداءِ وفاء
عن الأصل قد جاءت فروغٌ كريمةُ
تقوم بما قد يرتضى ويشاء
وما أنا بالبaki على خير فاضلٍ
لما إذا ما خاب فيه رجاء
ولم أر كالأخلاق يمتاز أهلها
فتسعد أرضٌ عنهم وسماء

فكلُّ: مشاري، قد يبارى بسوقها
لنَفَقَ عنها عَزَّةٌ وإِباء
فنمَّ مستريحَ البال عن خيرِ أسرةٍ
يُبَاهِي بها في الكرمات علاء
رحلتَ من الدنيا إلى خيرِ جنَّةٍ
يؤرِّخها قُرْبُ جزاه غناء
١٠٥٢/١٦/٣٠٢

٥٣٤ - الغربة الحقيقية

يعيش المرء في الدنيا غريباً
إذا ما عاش في دنيا اللئامِ

٥٣٥ - العدوى الاجتماعية

إذا كان ربُّ الدارِ أكبرُ سارقٍ
من الصَّعبِ أن تبقى النزاهةُ في فردٍ

٥٣٦ - أبا بدر

بمناسبة اقتران ابني الوجيه حمد الخالد
قدمت ما يأتي مهنئاً أخاهم الأكبر فهد
الحمد قائلًا:

لزيد يا أبا بدرٍ وخالدُ
أتى سعد اقترانهما يهنئي
فيومَ يجمعُ الأخوينَ عيدُ
باختينِ على خير التُّمني
وما أنا كاتمٌ عنكم شعورًا
وجوبُ الأنس قد يرضاه عني
وهل بالمستطاعِ أداءُ فرضِ
يؤدي عند شادية بلحنِ
فلم تترك بزغرودةً مجالا
يردُّ للطروبِ بقول زدني
فحرَّكتُ اليراعَ على ارتياحِ
بما يجري لأذهبَ داءَ شجنِ
فما للظرفِ ينصبُّ في طريقي
جِجارًا للعثارِ بلا تآني
يريد النُّذلُ عن أنقاضِ حُرِّ
يشيد كيانهُ عبثًا ويبني
ألم يعلمْ بأنَّ الأمرَ صعبُ
مُحالًا ليس يدركُ بالتُّمني

فغض الطرفَ عن خَلَلٍ وعيبٍ
بمعنى أو بمبنى أو بفنٍّ
ألا إنَّ الرُّضا من غير عذرٍ
عن التقصير يأمل حُسْنَ ظنِّي
فخذها من بناتِ الفكرِ بكرًا
تُهَنِّي كفوها بالفوزِ عني
فطيرُ السَّعدِ عمن قال
أرَّخ بدوح الطالع الميمون يغني

١٠٧٠/١٣٧/١٤١/٢٢

٥٣٧ - مظهر كاذب

تجاه النساءِ يبدو ضعيفاً محطماً
ولكنه بين الرجالِ سليطٌ
أَيُغْتَرُّ في هذا المقام ونفسُهُ
رهينُهُ وضعٍ ساد فيه خليط

٥٣٨ - ولو أني استطعت

بمناسبة اقتران الأستاذ السيد بدر رجب
الرفاعي مهنتاً ومعتزلاً .

لبدرٍ منزلُ التَّقديرِ لكنْ
بلا حدسٍ يحيط به وحصِرِ
إليك العذرُ قدّمه شعورُ
وأنت بمثله بوضوحٍ شعري
فإنَّ الظُّرفَ عاكسني بوعدٍ
على ما اختارَ لا ما اخترتُ يجري
ولو أني استطعتُ لكنتُ أسعى
بلا مَهْلٍ أأدي بعضَ شكري
فلسْتُ بمنكرِ المعروفِ كُفراً
متى قلَّ الوفاءُ لسوءِ نكر
هي الأخلاقُ لا تطلبِ سواها
بعبدٍ ربما تزكو وسُخِرَ
وإنّي لا أرى من كان عنها
بعيداً قد يساوي خيطَ شعر
لقد أوفدتُ من قد نال منها
نصيباً وافراً قد فاق قدري
وها هو عائدٌ قد ناب عني
لتقبل ما به قد جاء عذري

فخذها يا أبا العلياء بكرًا
تُهْنِي كفوها في نيل بكرٍ
أقدّمها لكم عند اقترانٍ
يؤرخ يوم بسامي أغرٍ
١٢٠١/٦١٣/٥٦

٥٣٩- أنا

أنا لم أسرق ولم أزن ولم
أشرب الخمرة بل لم أقترّب
لم يكن وقتي مضاعاً إنما
هول الجدمتى رمى الطرب
غايته أسمى وأعلا إنها
لغذاء العقل قد جاءت سبب

٥٤٠- فضاء الحكم

من الشرع إلى الرأي إلى العرف
إذا لم ينجح الحكم لسوء القصد في حرف

٥٤١ - هديتي

هديتي بمناسبة اقتران الأستاذ موسى فرج
أقول في (١٧/٧/٧٠ هـ - ٣/٥/٥١ م):

عن نسيم السرورِ وصفُكُ يُمنُّ
لاقتران السعودِ موسى وغنى
في رياضٍ من الورود وزهرٍ
منعشات الفؤادِ حسًّا ومعنى
فاقطفن ما يروقُ بعد تأنُّ
دون عنفٍ سرى الذبولُ ووهنا
تمَّ حفظُ الشطرينِ للدين فيه
والجمالُ المصونُ يزدادُ حسنا
إن بالامتناعِ خطُّ دفاعٍ
يمنح المرء العفافَ وحصنا
تلك ذكرى القرانِ فاهنا وأرخُ
كلَّ حالٍ عن الحياة ومغنى
أعـره صبغةً أخرى فأخرى
تؤلف منهما لونا جميلا
١١٠٠/٥٥/١٢٠/٣٩/٥٠

٥٤٢ - أشباح المحسوبة

أخطأ الرأى رجلاً
لم يصيبوا غير مرة
هم بها نالوا الثريا
فالتئرى عن ألف فكره
قد تساوت كفتا عُد
لِ عند معدولٍ بذره
فرضوا لظرفٍ فرضاً
لا لِعِلمٍ أو لِخبره
إن شرَّ الناس من قد
يتَّقِي الأخيَّارُ شرَّه
هكذا الأشـرارُ للأغـ
رارٍ تسعى بالخـرَّه
ادفعِ الشرَّ بشرَّ
إن تُرد بالفوزِ خيرَه
لا تخفُ فـالموتُ أمرٌ
صوّر الواقعُ غيرَه
مَن هو السَّالم حتى
يأخذ الهاربُ جـذره
كن شجاعاً أو جبائلاً
فالقضـا حدُّ ذكـره

٥٤٣ - السّجن

هو للأحياءِ مقبرةٌ عليها
تُرابُ النّذلِّ يذروه الهواءُ
وسرُّ شماتةِ الأعْداءِ فيه
مَجَسِّمةٌ يضيقُ بها الفضا
وليس لمسكنِ البلّواءِ أمرُ
يُهوّنُ ما به يجري القضاء
وأعظمُ ميزةٍ برزت صديقُ
يُجربُّه لِشِدَّتِكَ الوفاءُ
ألا إن الحوادثَ خيرُ درسٍ
ووعظٍ حين يتلوهُ ابتلاءُ

٥٤٤ - سود الوجوه

سودُ الوجوه لئام في طبائعهم
لا يُعرفون بسيماءٍ سوى العارِ

٥٤٥ - الإيمان

أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَهْأَنِهِ
فِي مَصْرَعِ الْجَوْرِ وَأَعْوَانِهِ
فَعَدُّهُ السَّيْفُ عَلَى ظَالِمٍ
لَا يَعْرِفُ الْحَقَّ لِسُلْطَانِهِ

٥٤٦- الإدارة

عشَقَ القَومُ الإدارةَ
لتحسِي الشَّيِّ من بعدِ السَّكَارَةِ
لعنةُ الله عليها
ربُّها الأعلى خساره
برضى الأعلى تراها
تغضبُ الأدنى وجاره
لم يكنْ غيرُ نفاقٍ
عنهما يبغي اعتذاره
قل لمن يسأل عنها
إنَّها شرُّ الإِمَارَةِ
صهوةُ الكرسيِّ لحظٌّ
على رَغَمِ الجَدَارَةِ
ناله مَنْ لم يصنَّه
عن قواريرِ القذارَةِ

٥٤٧ - طبائع اللئام

قد كرهه الجِدُّ أقوامٌ نفوسُهُم
خبائثٌ لم تمل إلا إلى الهَزَلِ
هُمُ الرجالُ مجازًا عن حقيقتهم
يحدثُ الساذجُ التاريخَ في جُمَلِ
إن لم يكنْ كاشفُ المستورِ يفضُّهم
فليس كالجهلِ مقروناً به أُملي

٥٤٨ - خطباء الفتنة

خطيبُ اللؤمِ مكروبُ الرذيلةِ
وقاضيهَا متى انتفتِ الفضيلةُ

٥٤٩ - إشاعة

بلحم القطّ يعملُ شهرزادُ
كبابًا للشبابِ ومن أرادوا
ولو عقد العدوُّ على يديه
عهودَ الصلحِ تمَّ له المرادُ
وجاء الريحُ أوفر كل شيءٍ
بِجَمْعِ بين أضدادٍ تضادُ

٥٥٠ - يسران بعد العسر

بمناسبة ميلاد فتحية حمد علي المهدي
بتاريخ ٢٢/٩/٥٢م.

«فتحيّة» قبل الجلاءِ قدومُها
باليُمنِ جاءَ مبشراً بسرورِ
اللهُ عوّضني بها عن نكبتني
ما قد يُسّهلُ صعبها بيسير
يسرانِ بعد العُسرِ قد قُرنا معاً
شكراً سجدتُ لواحدٍ مشكورِ
نعم الإلهُ توقرت بتتابعِ
للعجزِ يابى حصرها مسطوري
ما انهارَ صبري والرجا بخالقي
يُقوى لإيمانٍ به وشعورِ
ركنُ اعتمادي دائماً لعقيدةِ
أقوى وأرسى من رواسي الطورِ
لم أرضَ باباً للوقوفِ كسائلِ
عن بابٍ مرجوٍّ لجبرِ كسيرِ
أغنى بمن يُغني الفتى عن تذللِ
عند اللئيمِ لدفعِ غيرِ عسيرِ
شهرُ الصيامِ مباركٌ تاريخها
أغلا جديداً في أحبِّ حُبورِ

٥٥١ - الأحمدي

بمناسبة مركب أهدي إلى صاحب السمو
الشيخ أحمد الجابر من قبل الشركة
النفطية.

من آية الفنّ قد أهداك فنّانُ
أعجوبةً لم ينلها قطُّ إنسانُ
كأنما عاملُ التّقديرِ أبرزها
مؤيداً ما به قد جاء برهان
مَن كالأميرِ عظيم في سياسته
قد ميزته على الممتازِ أقران
لم يدركِ الوصفُ أوصافَ واصفه
إلا القليل وهذا القدرُ يزدان

٥٥٢ - يَمْنٌ وإِقْبَالٌ

مولد ليلي علي في ليلة الإثنين الساعة
الثامنة (٥٢/٩/٢٤م).

«ليلى» أتت بعد الجلا عن مَسْكَنِي
كبشيرةً باليُمنِ والإِقْبَالِ
قد خَفُفْتُ أَلْمًا ينوء لحملِه
«رضوى» لضغْطِ جاء بالزلزال
«ليلى» لعلَّ الدهرَ يبسمُ ثغرَه
عَمَّا يُحدِّدُ من جديدٍ نُوال
«ليلى» زمانُ الشرِّ ولى مُدبرًا
بقُدومِ عامِ الخيرِ بعدِ الحالي
«ليلى» بمنظرِكَ السعيدِ تَفاؤلي
يبدو قوِيًّا عند فوزِ عالي
«ليلى» أعِدُّكَ نعمةً من خالقِ
غَمَرَ الورى بالجوَدِ والأفضالِ
«ليلى» رضيتُ بما ارتضاه واهبُ الـ
جنسينِ عند تضاربِ الآمالِ
فلرُبَّ أنثى حَقَّقَتْ ما لم يَقمُ
فيه الذكورُ لميزةِ الأعمالِ
«فتحية» قبل الجلا عن منزلي
جاءت وليلى بعده بالحالِ

كَلْتَاهُمَا يَمْنُنْ وَسَعْدُ لَاحِ فِي

جَوِّ الْمَوْزَخِ رِيحِ فَائِلِ غَالِ

١٠٣١ / ١١١ / ٢١٨

٥٥٣ - النّفوذ

إن الـرؤسَ بوقتِنَا
خَضَعَتْ لـجـورِ من ذئب

٥٥٤ - سوء الجوار (١)

لم يخلق الله فأراً ذيله نجساً
كجارِنَا الجائرِ الموسومِ بالعارِ
جذر الخنا والدُّنَى مكروبٌ مجتمِعُ
من حنظلِ اللؤمِ قد يسقى بتكرارِ
يزداد في لؤمه ما ازداد شاتمُهُ
فالسُّمُّ أولى بمخلوقٍ من النارِ

٥٥٥ - يا شعر مالك والمصاب

يا شعرُ مالكَ والمصابُ محطُّمُ
ركنَ اصطبارِ الأقوياءِ وهم همُ

٥٥٦ - المعرض السنوي للرسم

قام الأستاذ عبدالرزاق بدران بنماذج ممتازة
من الرسم في آخر العام الدراسي بمدرسة
خالد بن الوليد .

بجدّك يعرضُ الفنُّ الجميلُ
نماذجَ حقّقت ما قد أقولُ
فما للرسمِ قبلك في كويتِ
نشاطٌ عن هواتِه لا يزولُ
تصوّرُ ريشةَ المفتنِّ فيما
تحاولُ قـدرةً أو تجولُ
وما شاهدتُ في الأدوارِ دورًا
تُمثله لناظره الأصول
وما نهج الأولى إلا ارتجالا
بلا نفعٍ أراه لنا يؤول
به الأموالُ كالأتعابِ ضاعتُ
أربحُ حين يخسره القليل
لكتشفِ المواهبِ كنتُ أهدي
ثناءً تاجه الشكرُ الجزيل
ولم أنكرُ جميلاً قام فيه
أخو جـدّ لغايتهِ فعول
هو التقديرُ لم يخلقُ سواه
رجالاً عامليـنَ فلا تميلوا

له الأثرُ العظيمُ بنفسٍ حرٍّ
وجيشُ الوَهْنِ قائِدُهُ الخُمُولُ
متى نزلَ الفتى المِيدَانُ عَنْهُ
تَقَدَّمَ قِبَالَهُ أَمَلٌ يَصُولُ
وما بلغَ التَقَدُّمُ دُونَ شَكٍّ
مَقَامًا بَعْدَ نَكَرَانٍ أَقُولُ
وليس بفائِزٍ بالنُّجْحِ قَوْمٌ
يُضَيِّقُ لَجَهْلِهِمْ شَرْحُ يَطُولُ
سوى الأَفْعَالِ لَا يَجْدِي بِشَيْءٍ
إِذَا الْأَقْوَالُ جَانَبَهَا الْفُضُولُ
لِعَبْدِ الرِّزَاقِ الْفَنَائِي فَنُ
يَقُومُ بِنَشْرِهِ الْفَنَ الْجَمِيلُ
يَرَى عَنْ آلِ بَدْرَانٍ عَلَيْهِ
وَجُوبًا لَا يِعَارِضُهُ دَلِيلُ
أَتَدْرِي مَنْ هُوَ الْمَعْنِيُّ فِيهِمْ
عَلَى فَضْلٍ بِهِ اتَّضَحَ السَّبِيلُ
لِعَبْدِ الْقَادِرِ الْمَعْرُوفِ حَيْثُ
يُذِيعُهُ فِي الْمَلَا عَنْهُ الْقَبُولُ
بِهِ قَدْ كُنْتُ مَفْتَخَرًا حَيَاتِي
عَلَى عِلْمٍ لِمَجْمَلِهِ فُضُولُ

٥٥٧ - بين الجدِّ والهزل

إِنَّ للجدِّ رجالاً لا يباريهم مُبارٍ
غير أن الهزلين عليهم كالدراري
أَعَنِ الجَهِلِ أَمْ العِلْمِ عَلَوْهُمْ
دون سبقٍ في مبادي التَّباري
سَرَوْا عَيْبًا تَرَاهُ كُلُّ عَيْنٍ
بادراً كالشمسِ آناء النَّهارِ
إنه شرُّ انحطاطٍ مُهْلِكٍ
منحَ التقديرِ عن سوء اختيارِ
إنَّ يَدُمُ أَمْرٌ كَهَذَا مِثْلًا
إنه لا شكَّ عنوانُ الدَّمارِ

٥٥٨ - المدراء والرواتب

تقاضى الراتب المفروض فوراً
مديرٌ ليس يفهم ما الإدارة
قد انحصر النشاط فكان عنه
يوالي الشاي تدخين السكره

٥٥٩ - دمة حمراء

رثاء لفقيد الأدب شاعرنا المطبوع الأستاذ فهد
صالح العسكر. وفاته في مساء يوم الأربعاء
١٧/١١/٧٠.. ونشرت في مجلة «البعثة».

رِزءٌ يَجِدُّ مَوْقِفِي بَوْضُوحِ
عِندَ الرِّثَاءِ لِبِلْسَمِ المَجْرُوحِ
خَلَّي الوَفِيِّ فَلَمْ أَجِدْ لِفِرَاقِهِ
صَبْرًا يُعَالِجُ عِلَّتِي وَجُرُوحِي
فَلَرُبُّ دَمْعٍ فَوَّادٍ مَوْلَمٍ
يُطْفِئُ لَوَاهِجَ شَعْلَةٍ لِقُرُوحِ
لَمْ يَكْتَمِلْ شَرْطَ الكَمَالِ مِنْ أَمْرِي
الْفَضْلُ يُنْسِي فَاصْمَتِي أَوْ بُوحِي
أَنْسَتَنِي الصَّبْرَ الْجَمِيلَ مُصِيبَةً
يَا فَهْدُ فَنِيكَ لِفَقْدِ خَيْرِ نَصِيحِ
أَهٍ وَمَا رَدُّ التَّأَوُّهِ فَائِتًا
إِنْ القَضَاءُ بِمِثْلِهِ بِفَسِيحِ
سَلَّمْتُ أَمْرِي لَلَالِهِ مُفَوَّضًا
دُونَ القَنَاعَةِ فِي رِضَى مَرْجُوحِ
أَهْدِي أَبَا فَوْزِي الدِّعَاءَ لِرُوحِكُم
نُزْلًا يَعْدُ لِأَخْذِهَا وَضَرِيحِ

ما كنتُ أنكرُ قبل موتك صحبةً
 جسمان عنها حُدِّدا بالروح
 والآن تحفظ للفقيد ثمارها
 بعد الوفاة وفاء كل صريح
 ومتى تقاعس عن رثاء أديبنا
 زملاؤه فالودُّ غير صحيح
 مات الذي ارتفعت به أراؤه
 عن رتبة سَلِمَتْ من التجريح
 أَلَقْتُ زمامَ الانقيادِ مطيعةً
 غُرِرَ القوافي نحوه بطموح
 العسكري بلا منازع قائدُ
 النصرُ مقرونٌ له بفتوح
 شهدت له الأقرانُ في ميدانها
 فوزاً بميزة لجنة الترجيح
 مَنْ كالأديبِ بنا يشخَّصُ دأنا
 لعلاجهِ قبل الدُّوا بمريح
 في ميزة الحوليِّ صيدُ خواطرٍ
 للشعرِ تنفي كلفة التنقيح
 الشاعرُ المطبوعُ دون تطبّع
 والعبقريُّ بما ارتأه مُبيحي
 سحرُ الحلالِ بلاغةً في شعره
 أما البيان مظاهراً بوضوح

لم ينقطع يوماً عليه نشاطه
كلّاً وما إنشأه بشحیح
ديوانه الشعريّ خيرٌ ذخيرةٍ
لهواة فنّ ناطقٍ بفصیح
قد لا يكون من الصعوبة طبعه
بالإشتراك لواجب الترویح
أعلنت صوتي بالنداء لمن هم
أهل بحسن مظنة الترشيح
يا نادي الزملاء حقق منية
بصدر رأي حاسمٍ وصريح
عدّوه للوطن المفدى خدمة
للشعب عنها شكركم ومديحي
سدّوا الفراغ بما يخلد ذكره
أعني عصارة قلبه المجروح
إنّي لأفخر في الشعوب بشاعرٍ
صهر الحقائق في مقرّ الرّوح
فتصاعدت شبه النّجار ضحية
للسلّ جاء عن الدّمع المسفوح
يا همزة الوصل بمن قد كوّنوا
حلقات نادرٍ باتصالٍ روحي
قد كنت للأدب الرفيع كوكبٌ
يهدي الأديب بنور ما قد يوحى

لو لم تكن للقاصدين كمرجع
 وجدوا المشقة في اقتناء شروح
 هذا لواء الشعر يسقط بين من
 لم يحملوه على الدُّرِّا وضروح
 هيا ارفعوا التذكُّار نحو منصة
 وضعت لإكليلٍ وزهرٍ ضريح
 هذا جزاء النابغين مؤخرًا
 أما المقدم فالشُّقا لصريح
 كم فاتته ركبُ الحياة لتركه
 سوق النفاق ولم يكن بكُدُّوح
 الويل للنفس الأبية إن أبى
 ذلُّ اللئام بعزَّةٍ وجموح
 فالذنبُ عنها لا يُقدِّرُ جرمه
 قَلَمُ العقابِ وسجلُ كلِّ قبيح
 لم يرضهم إلا السجودُ تَذَلُّلا
 قبل الركوع تجاه شرِّ كُلوح
 أو من يبيع ويشتري بضميره
 ما لا يليقُ لكسبٍ ومديح
 ومذبذبُ الأهواء بين كراتها
 للاعبين كريشة في الرِّيح
 خذها أقول لموته كمؤرخ
 عيبُ الجَلا عن مسكني بوضوح

٩٢٢/١٨٠/١٢/٥٦

هـ ١٣٧٠

٥٦٠ - الإداراتُ الجوفاءُ

إداراتٍ بلا اسمٍ
ولا فعلٍ ولا جسمٍ
بحيٍّ لم تكنْ تنفعُ
فكيف الميَّتُ الرِّسمي

٥٦١ - أحاديثُ المجالسِ

لم يكنْ في المجالسِ إلا
ما يدورُ حول قطعِ الشُّوارعِ

٥٦٢ - نشيد الجندي الكويتي

بمناسبة تكوين قوة الأمن العام:

أَمِيرُ الْقَفْزَةِ الْكَبْرَى
عَظِيمٌ قَدْ سَمَا قُدْرَا
نَشِيدَ الْخَالِدِ غَنَّا
ثَنَاءً أَنْطَقَ الشُّكْرَا
هَلُمِّي رَدْدِي لَحْنَا
طَيُورِ الْأَنْسِ فِي الصَّحْرَا
فَصَوْتُ السَّعْدِ فِي جَوْ
يُودِّي فَاَنْبِذِي غَدْرَا
لِعَبْدِ اللَّهِ يَا جَنْدُ
تَقَدَّمْ واسْمِعِ الْأَمْرَا
فَأَنْتِ الذَّخِرُ فِي شَعْبِ
يُوالِي نَهْضَةُ الْكَبْرَى
فَلَا تَبْخُلْ بِمَقْدُورِ
وَلَوْ بِالْقَطْرِ الْحَمْرَا
فَهَيَّا لَا تَقِفْ هَيَّا
«أَمَامًا» خُطُوهُ أُخْرَى
فَإِنَّ النِّصْرَ مَقْرُونُ
بِمَنْ قَدْ يُحْسِنُ الْكِرَا

هِيَ الْوَطَنُ أَنْ لَمْ تَسْلُبْ
حَقُّوْقًا أَوْ تَرَى قَهْرًا
بِعَرَفِ الطَّاعَةِ الْعَمِيَا
تَلَقَّ الْخَيْرَ وَالشُّرَّ
وَمَنْ لَمْ يَمْتَثِلْ أَمْرًا
رَأَيْنَا قَتْلَهُ جَهْرًا
أَلَيْسَ الْوَدَّاءُ قَتَالَا
لِعُضْوٍ قَطَعَهُ آخَرَى
بِكُمْ لِلْأَمْنِ قَدْ يُبْنَى
سِيَاجًا يَكْفُلُ النَّصْرَا
وَمَنْ كَالْجَنْدِ عَنْ جُودٍ
يُضْحِي لَمْ أَقْلَ إِطْرَا
سَيَبْقَى بَعْدَ مَا يَفْنَى
حَيَاةً سَطَّطَتْ فَخْرَا
لِكَسْبِ الْفَوْزِ كَمْ تَجْرِي
«دِمَاءٌ» لَمْ تَنْلُ حَصْرَا
بِهَاقٍ سَجَّالُوا عَزًّا
وَفَخْرًا خَلَّدَ الذِّكْرَى
شِبَابُ الْعُزْبِ أَجْنَادُ
«لَا مُمْ» تَمْنَحُ الْبِرَّ
فَأَنْتَ الْجَزْءُ مِنْ كُلِّ
لِكُلِّ لَا نَرَى حَصْرَا

كُوِيْتُ فَارْفَعِي رَأْسًا
وَبَاهِي فِيهِمُ الشُّعْرَا
«كُوِيْتُ» بِاسْمِكَ الْغَالِي
حُرُوفُ الْحَبِّ قَدْ تُقْرَا
فَنَقِشُ الْوَدَّ فِي قَلْبِي
يَفُوقُ الشُّعْرَ وَالنُّثْرَا
مَنْ الْإِيْمَانِ إِعْلَانِي
بِمَا لَا يَرْضَى سَطْرَا
شِبَابَ الْعُزْبِ مَا دَمْتُمْ
جَنُودًا فَاطْلُبُوا الْأَجْرَا
فَإِنَّ الْمَوْتَ مَفْرُوضٌ
لِفَرَقٍ لَمْ يَكُنْ سِرًّا
إِلَى الْمِيدَانِ فَلْتَنْزِلْ
تَرْدُّ الْجُورِ وَالْقَهْرَا
وَالْمَوْتَ فِي رَقٍّ
يَعْمُ الْعَبْدَ وَالْحُرَّا
لِيَحْيَا الْقَائِدُ الْأَعْلَى
لِرَفْعِ الْأُسْرَةِ الْغُرَّا
وَيَحْيَا الْعُزْبُ أَحْرَارًا
تَعْدُّ النَّهْيَ وَالْأُمْرَا

٥٦٣ - المعاهد العلمية (أنشودة)

بمناسبة نشاط مدرسي في المعهد الديني
قلت ما يأتي إجابة لمقترح.

معهدُ الدِّينِ يَدْعُو
فاسمعوا فـورًا وَلَبُّوا
واصلوا السَّيْرَ خَفَافًا
وثَقَالًا واستَعِدُّوا
ليس من يمشي الهُويْنَا
مثل من يجري ويعدو
روضَةٌ للعالم يعلو
فوقها الغريدُ يَشْدُو



أيها الطالب فانهمضْ
طالبًا للعالم حالا
إنَّه الفاتحُ بَابًا
غيرَ مَغْلُوقٍ تَعَالَى
إنَّ في العالمِ حياةً
تُبلغُ النشءَ كمالًا
أنتمُ ركنٌ كويتٌ
لا أرى الفوزَ مُحالًا



هَيَّا هَيَّا نَحْوَ عَالَمٍ
نُورُهُ شَمْسُ الْأَنْعَامِ
إِنَّهُ مَيِّزَةُ شَعْبٍ
جَدُّ فِي نَشْرِ السَّلَامِ
سِلَاقُ الْمَجْدِ بِهِ قَدْ
صَانَ تَرْتِيبَ النُّظَامِ
فَهَلُمُّوا الْآنَ تَخْطُوا
خُطُواتِ الْأَنْعَامِ

☆☆☆☆

وَارْفَعُوا الصَّوْتَ بِشُكْرِ
وَتَنَاءٍ دُونَ حَافِظِ
لِرَجَالٍ بَعَثُوهُ
بَعْدَ مَا أُورِيَ بِرَمْسِ
هُوَ مِنْ خَيْرِ نَوَاقِ
قَدْ نَمَتُ فِي حَقْلِ غَرْسِ
وَاضِحُ الْبَرْهَانِ أَضْحَى
عِنْدَ رَأْيِيهِ كَشَمْسِ

☆☆☆☆

بِاسْمِ عَبْدِ اللَّهِ فَاهْتَفِ
عَالِيًّا عَنْ فَرْضِ شُكْرِ
عَصْرَةِ الْإِلَامِ فِيهِ
لِكُوَيْتِ تَجَافُخِ

رَدُّوْا فِى كُلِّ اَنْ

فَلْيَعِشْ - يَحْيَا - بَخِير

اِنَّمَا السَّيِّئُ بِهَذَا

اَمْرٌ مِّنْ غَيْرِ عُنْدِ

١/٢/٧١ هـ - ١/١١/٥١ م

٥٦٤ - خطيب نزيه

لسوءِ الفعل يلبسُ ثوبَ شرٍّ
خطيبٌ ليس يعرف بالنزاهة
أعدَّ لكلِّ حادثةٍ خطابًا
يضلُّ من هم ركن البَلاهه

٥٦٥ - حول الجلاء

عنِ القصرِ إبحارًا يرى الجورَ مسكني
بقبرٍ ولكن ليتَه عدَّةُ مُلكا
أصونُ به الأطفالَ عن وجهِ هازيٍ
يقهقه مسرورًا حددوا الضحكا

☆☆☆☆

إليك أمورا عرّضتُ كلَّ ساكنٍ
يعدُّ الجلا فورًا بلا رَأفةٍ فرضا
جوارُ لبیتِ اللهِ أو قربِ شارعٍ
وجارٌ غنيٌّ يبذل المالَ كي يرضى

٥٦٦ - النكران كفر

صوت الواجب: يقدمها واجبي لزميلي
الوفي الأستاذ خالد مسعود آل فهيد
بمناسبة اقترانه الميمون المبارك.
(٧١/٢/٨ هـ - ٥١/١١/٨ م).

واجِـبِي يـَقـدِّـمُ عني
لأبـنِ مـسـعـودٍ يُهـنِّـي
فأقبلِ النُّائبَ واعذر
شاكراً مـا زال يُثـنـي
فضلكم لم يرضِ عجزاً
عن تـراخٍ أو تَأَنِّي
أنا لم أنكرُ جميلاً
جاء من أعظم دين
إنما النُّكرانُ كفرٌ
لم تقمُ نفسي بلون
أنت قد متَّلتِ دوراً
لوفاء من خير مَنْ
هكذا الوافون كانوا
عند حُسن الظنِّ منِّي
قد أرى الرُّدَّ عليه
لازمُنا أو فرض عين
أدبِيٌّ لا أراه
قبل مـادِيٍّ بعيني
غير أنَّ الظرفَ يأبى
جمعَ ضديِّينِ كدين

وكـلا الأـمرين صـعب
 عـند مـحـتـار بـأـمن
 ولـذا اخـتـرت لـنـفـسـي
 نـبـذتـه تـعـرب عـنـي
 إـنـمـا الشـعـر شـعـور
 عـنـدما يـعـرض يـغـنـي
 فـرجـوعـي خـير هـا
 عـن طـريق لـم يـعـدني
 إـنـه يـهـدي قـريـبـا
 فـان فـي عـذراء يـؤمن
 إـنـها شـطـر حـياة
 بـفـتـاة ذـات حـسن
 خـير مـا تـمـتـاز فـيـه
 عـقـة والـديـن أـعـني
 عـن سـرور وابتـهاج
 جـاء إـعـلان التـغـنـي
 لـيـلة العـزاء فـيـها
 جـمـع فـرديـن بـأـمن
 سـنة الـله فـارخ
 بـالـغـنى فـي لـحـن يـؤمن

١١٩٣ / ٩٠ / ٨٨ / ١٠٠

هـ ١٣٧١

٥٦٧ - الطريق أو الوضع

لن يجدَّ الجدُّ والوضعُ أمامي
واضعاً في الطريق الفَي حجاره
وليته قام في المغرضين قولاً وفعلاً
بعلاجٍ نافعٍ أو شئناً غاره
أصبح الركنُ للأخلاقِ والدينِ أوهى
مني نسيجِ العنكبوتِ بعد الخساره
يفسدُ المجموعُ داءُ فردٍ لئيمٍ
علا ملاه النفاق وبذل نشر الدُّعاره
إن للشرِّ أصولاً فاحصدها
قبلَ قلعِ الجذورِ بمنجلِ الحفَّاره
صاحٍ إنَّ الحصادَ يُبقي جذوراً
ليس بالمقدورِ حصرها بالإشاره

٥٦٨ - محمد سرالوجود ﷺ

بمولدٍ مَنْ به افتخرَ الوجودُ
ربيعٌ قد وقد يتلوهُ عيدُ
فلأعيادٍ ميزتُها ولكن
على الأعيادِ مفخرةٌ يريد
بمولدِ خيرةِ الخلاقِ كانت
وخير الخلقِ يحتفلُ الوجود
وليس الحفلُ يرفعُ منه قدرًا
علينا رفرفت عنه البنود
ففي القرآنِ قد أثنى عليه
إلهُ العرشِ فابتسمَ الوجود
فصَفَّقَ في رياضِ الأنسِ مَنْ قد
تراقصه على الزهرِ الورود
وقد غنَّى النسيمُ بخيرِ حيٍّ
يزول عن الجمارِ له الجمود
فَحُقَّ لشاعرٍ يهتزُّ تيهًا
يحركه عن الطربِ النشيد
أليس الشعرُ يَحْسُنُ في مقام
يحارُّ لوصفه قلمٌ مُجيد
ولو ذو النثرِ حاول حصرَ مدح
يسجِّلُ عجزه الفخرُ الأكيدُ

٥٦٩ - كلکم راع

بمناسبة الانتخابات بعد الأمر الصادر من
صاحب السمو المعظم بدلاً من التعيينات أقول:

بلغَ الجِدُّ من الرأْيِ مكانه
لا بقيدٍ وشُروطٍ للإِعانَه
أصدر الأُمَرَ أُميرٌ عادِلٌ
بانْتَخابٍ شاملٍ حُرٌّ أبانَه
حسنُ النِّيَّةِ لم يسمحَ لمن
عَوَّضَ الجورَ عن الصَّنو ضغانه
فأنبذوا أيَّ خلافٍ بينكم
يوهن العزمَ بمن يهوي هوانه
وإلى المجدِ أُمماً فارفعوا
مستوىَ حفظِ العلمِ كيانه
واحدوا شرَّ حُسادٍ ناقمٍ
لا يرى الوَحْدَةَ للفوزِ ضمانه
لا يحيط المكرُّ إلا بذويهِ
أعلنَ القرآنُ مُذ سارَ بيانَه
كلکم راعٍ ومسؤولٌ أَمَّا
مَ اللّهِ عن حفظِ الأمانه
صالحُ المجموعِ والفردِ سَوَا
عن طريقِ العدلِ ترضيه الإِبانَه

وإذا الباطلُ عن كبرٍ أتى
 فاسحقوا للحقِّ بالنعلِ أذانه
 إنَّ فرضَ الوضعِ لم يبقِ لمن
 منحتهم قوَّةُ الأمنِ حصانه
 فاستبدوا عن غرورٍ ما ارعوا
 عند حكمِ الجورِ في نوعِ الخيانه
 ما أرى الأقلامَ في الحقِّ متى
 أُخْرِستِ السَّنةُ الخلقِ استكانه
 ومتى كانت فلا كانت بنا
 وجَّهَ الباطلُ للحقِّ هوانه
 فاتحادُ الشعبِ أقوى قوَّةٍ
 تتحدى غاضِبَ الحقِّ زمانه
 إنما قوَّتْهُ العظمى على
 هذه إيمانُهُ ضدَّ الإهانة
 أيها النخبة كونوا عند حُسنِ الظنِّ
 فعلاً بين صدقٍ وأمانة
 لا تكونوا مثلَ مَنْ قد سَلَفُوا
 رَسَبُوا مِنْ بعدِ مَنْ أدَّى امتحانه
 عظةٌ بعدِ ادِّكِّارٍ زاجرٍ
 لذوي الألبابِ رأياً ورزانه
 إنما الظرفُ دقيقٌ حافلٌ
 بالأعاجيبِ على نشرِ الضَّغانه

سَجَّلَ العَارَ وما ظَنَّ بِهِ
إنه الجورُ ولكن عن خيانه
فانشروا الآن عن الدور لنا
صفحةً تتلونا عنه بيانه
إنها الفارقُ في الحكم على
مِيْزَةِ الدُّوْرَيْنِ فضلاً وديانة
ثقةُ الشعبِ بكم ممنوحةٌ
بدون سلبٍ ان عملتم للحصانة
ليست الأقوالُ تجدي عملاً
لم تَرِ الأفعالُ تحتلُ المكانه
قد يصيبُ الجسمَ عن أعضائه
شَلُّ يهدمُ للداءِ كيانه
ليس يحميه من الداءِ سوى
حكمةُ العارفِ في بُرِّ الزَّمانه
لم تكنْ آمالُنا خائبةً
عند مرجوِّ بكم نلنا أو انه
مَثَّلُونَا خير تمثيلٍ به
نهضةٌ تسترجعُ الماضي مكانه
فانقيادُ الشعبِ أمرٌ لازمٌ
ليس عن غايته يلوي عنانه
لا تُطلِ لومي عذولي إن أرى
صالحاً ما قد ترى أنتَ اقترانه

كنتُ لا أختار عن غير هُدًى
فكرة العاقِدِ للفخر اتزانهِ
إنني حرٌّ برأيي لم أكنُ
فيه كالأعمى وعُكاز الكهانة
إن للأهواء بحرًا إن طغى
زورقُ الإنقاذ صمَّتْ ورزانه
وعلى كلِّ فاني شاكرُ
مُصلحًا ضحى بما يُعلي حنانه
لا يضيعُ الفضلُ في أربابه
فازرع المعروفَ تحصد ما أزانهِ

٥٧٠ - منزلي والمسجد

يا أيها الباني على أرض مسكني
وسلبِ حقوقي مسجداً شيدَ في غضبٍ
أُرجو المصلي فيه أجرَ صلاته
على غير جهلٍ نأى فيه عن ريب؟

٥٧١ - هتلر أنا

ألقي عبدالله راشد السيف في حفلة سمر.
الفكرة له خاصة، والموضوع بمساعدتي. في
(١٦/٣/٧١ هـ).

حكم الأذية في المدارس جارٍ
(ما هذه الدنيا بدار قرارٍ)
بينما يرى التلميذ نفسه مجهداً
في الصف يلقى عقرب الأكرار
الدرس يُشرح والمعلم واقفٌ
والعلم يفتح مُغلق الأسرار
فالجبر صعب والطبيعة لم تكن
بالسهل يدركها ذوو الأفكار
وهناك علم لا يحيط بكنهه
رغم التّفوقِ عالم الآثار
ومتى انتهى درسٌ بدأت بغيره
والدهر يهدم ثابت التّكرار
في الليلِ درسٌ واحدٌ متواصلٌ
أمّا النّهار فسبعة بقرار
يأتي ويذهب حاملاً أعباءه
بتعثّر من كثرة الأسفار

يا للخسارة إن تأخَّرَ نجمُهُ
عن سوء حظٍّ أو لأمرٍ طار
ما كان في وقت الفراغ يَضُمُّنا
نادٍ يكافح صحبةَ الأشرار
إنَّ المجالسَ لا يليقُ بمثلنا
الخوضُ فيها دونما إنكار
الحيُّ يأكل لحم ميتٍ دائماً
أو ليس عارٌ يا أولي الأبصار
كم في النوادي من فوائدٍ جمَّةٍ
علمٌ وأدبٌ ومنعٌ بوار!



عاشَ المفكرُ إذ يوحد ملبساً
فيه الغنيُّ مع الفقيرِ يجري
(الشُّورتُ) للأطفال أجملُ حُلَّةٍ
يزهوبها كلُّ بلا إنكار
باسم الشُّبابِ مرحباً في فكرةٍ
إن الشُّبابَ بحسنِها بثمارٍ
أين المفكرُ في حلول مشاكلٍ
حالا يرفع مستوى الأفكار؟
إن البطالة في سِواه عِلَّةٌ
منها تدهورُ ميزة الأخيار
فالنفسُ يتعبها الكفاحُ وهل هنا
شيءٌ يعوّضُها عن التكرار

هل في المقاهي نزهةٌ أو راحةٌ
أو في صديقةِ مجمعِ الأحجار؟
لا شيء كالسَّورِ المهْدَمِ للذي
فقدَ الصَّوابَ بحرَّ ثوبٍ عثار
ومتى اعتزمتَ على التَّنَزُّهِ لم نجد
إلا الرِّمَالِ ووطيئةَ الأخيار
في الصيفِ أحسن ما يكون لناظرٍ
مرآك يا بحرَ الكويتِ الجاري
فالويلُ إنَّ غضبَ الحليمِ ولم يكنْ
بدُّ من الأمواجِ عن إعصار
لولا المعارفُ لم أقف متحدثًا
في موقفٍ بالشُّكرِ والإكبار
منها الدُّوا للداءِ قبل علاجهِ
كوقايةٍ عظمى عن الأخطار
إنَّ الدليلَ كساؤنا وغداؤنا
صِف ما ترى من وجبةِ الإفطار
قد لا أرى أن المديرَ يقرُّ ما
قد كان دون تنوُّعٍ بقرار
إنَّ التَّباينَ في الغذا واسمه
أمرٌ ضروريٌّ مع الإصرار

☆☆☆☆

هزم المناظرُ يا زهيرُ بمن رأوا
حظُّ الأديبِ تخاذل الأنصار

وهنا اكتسبتُ مِنَ التُّجاربِ خطَّةً
أَجري لها في نصرةِ المعمارِ
ومتى اخترعتُ عن التفاعلِ ذُرَّةً
أَلقيتُها للخيرِ في الأشرارِ
«هتلر» أنا أو مَنْ أنا فإلى اللُّقا
والحكمُ عند مُقَدِّرِ الأقدارِ

٥٧٢ - ماذا أقول؟

ماذا أقولُ وكلُّ شيءٍ مستحيلُ
وظروفُ مثلي لا تهددُ بالرحيلِ؟
أه، وهل يغني التَّأوُّهُ شاعراً
يأبى مزاحمةَ المشرِّدِ والدخيلِ؟

٥٧٣ - سوء الجوار (٢)

جِـوَارُكَ حَوْلَ مُومِسَةٍ تراها
على فيه أَفْضَلُ أم لئيمُ

٥٧٤ - نواة مباركة

هذه القصيدة مهداة إلى تلميذي وزميلي
الدكتور الأخلاقي أحمد محمد آل خطيب
بعد تخرجه:

بأوّل نائلٍ لقبِ الطبيبِ
أهنّي الشعبَ عن أملٍ خصبٍ
ونفسي قبل إظهارِ شعوري
إذا ما الشعرُ أعربَ للوجوبِ
فأهلاً بالذي عُقِدَتْ عليه
بنا الآمال عن رأيٍ مُصيبِ
واهلاً مرحباً بقدمٍ فذٍّ
له السكنى سويداءِ القلوبِ
عن الأخلاقِ يملكها قديمًا
بحقٍّ ليس شاهدي بالكذبِ
ولم أنسِ التعاون حيث قمتم
به للنصح في أوفى نصيبِ
وهذا منكم لا شكّ فيه
دليلُ الصّدق والجِدِّ العجيبِ
وليس بنافعِ الأوطان إلا
بنوهُ رغَمَ مقدرةِ الغريبِ
وكم يُبْنَى الأساسُ على انهيارِ
دخيلٍ فاق مرتبةَ القريبِ!

اتخذَعْنَا الظواهرُ دونَ فحَصِ
لباطِنِها بعنَوَانِ كَذُوبِ
فكُم أصغِيَتْ لالْفَاطِ أَذْنَى
ولم أَظْفِرْ بمعناها الطُّرُوبِ!
هنا فنُّ وفنِّي ولكن
هما ضِدَّانِ حتَّى في الرُّسُوبِ
لكلِّ معلٍّ يهتدُّ فيه
بناءٌ شادَّةٌ فوقَ العيوبِ
ألم تعرفْ لهذا الوضعِ حدًّا
يحدِّدُ وفَرَ مالِيَةِ الجيوبِ؟
قد امتصَّتْ محاجمهم دماءً
يخور لقصدها عزمُ الشعوبِ
قوامُ الدين والدنيا لمن قد
يحثُّ القاعدينَ على الوثوبِ
ولولا المالُ لم تدفعْ بلادُ
ضماناتٍ إلى السَّبقِ العجيبِ
ولولا المالُ لم تدركْ علومُ
لها التَّأثيرُ في كسبِ الحروبِ
ولولا المالُ ما اجتازتْ أروبا
سماءَ الشرقِ في طيرِ الهبوبِ
ولولا المالُ لم يربحْ غنيُّ
فقيرُ النَّفسِ للأمرِ العصيبِ
أليس الموتُ أهونُ عندَ حُرِّ
أمامَ مذلَّةٍ لضغطِ الغريبِ

إذا لمذ يرفع الحاجاتِ مالٌ
أَيَغْنِي عِنْدَ نَازِلَةِ الكُروبِ
فَلا وَاللَّهِ إِنْ البِذْلَ فَرَضُ
لِدْفَعِ الشَّعْبِ عَادِيَةِ الخُطوبِ
لِعِزِّ النَفْسِ أَوْ شَرَفِ رَفِيعِ
يَهُونُ عَلَى الْفَتَى خَوْضَ الحُروبِ
فَمَا هِيَ قِيَمَةُ الأَبْنَاءِ إِنْ لَمْ
يَصُونُوا الأُمَّمَ عَنْ كَيْدِ الغُصُوبِ؟
وَمَا هِيَ قِيَمَةُ الأَبْنَاءِ إِنْ لَمْ
يُؤَدُّوا حَقَّ أُمَّهَمُ الحُلُوبِ؟
وَمَا هِيَ قِيَمَةُ الأَبْنَاءِ إِنْ لَمْ
يَرَوْا مَن لَهَا فَضْلُ الرَّقِيبِ؟
وَمَا قِيَمَةُ الأَبْنَاءِ إِنْ لَمْ
يَرُدُّوا الحَقَّ مَن كَفَّ الغُصُوبِ؟
وَمَا هِيَ قِيَمَةُ الأَبْنَاءِ إِنْ لَمْ
يُعَدُّوا النِّقْصَ فِي سَجَلِ الذُّنُوبِ
وَأَعْظَمُ خِدْمَةِ الْإِنْسَانِ فَضْلاً
هِيَ الْإِنْقَاضُ مَن مَرَضَ غَرِيبِ
أَرَى أَنْ المَعَارِفَ فِي نَشَاطِ
يَحُضُّ الرَّاغِبِينَ عَلَى الوُثُوبِ
وَلَكِنْ لِّلْأَهَمِّ عَلَى مَهَمِّ
ضَرُورِيَّاتُ تَقْدِيمِ الْوُجُوبِ

بمثلكَ أحمد الأخلاق أرجو
غناءً غير محدود
متى الأيام تسعدُ مَنْ تمنى
بما ترنوله عينُ الأديب
وما لي غايةٌ قصوى سوى ما
أقرُّ شرَّه لابن الخطيب
لهذا الشعر في بشرٍ يهني
بأولِ نائلٍ لقبَ الطبيب
لعلَّ الوعي ينهضه فأرخ
بخيرٍ دائِمٍ قلمَ الرقيب

١١٢ / ٤٩ / ١٧٠ / ٣٤٣

١٣٧١ هـ

٥٧٥ - سوق العامر

أقدم لصديقي الأديب أحمد محبوب العامر
هذه الأبيات:

تجأى الفنُّ والذوق معاً
في جمالِ زانِ سوقِ العامرِ
إنه من خيرِ تصميمٍ أتى
بدليلٍ واضحٍ للنَّاطِرِ
أيها الباني به اليُمن لكم
جاءوا السعدَ بنجحٍ باهرِ
لم ير الناقدُ إلا أنَّه
حازَ في الإبداعِ فخرَ الفاخرِ
جُلَّ عن نقصٍ عليه لم يقع
نظرَ الرائي لبحثٍ نادرِ
ياله من مركزٍ وجَّهه
رائج التَّدقيقِ عند التَّاجرِ
سابق الأطيَّارِ في أفعالِها
راغبٌ عن غيرِ فعلٍ فاترِ
أملٌ يحدو بهم من غير أن
يتراخوا عن جلالٍ سائرِ
أحمدُ المحبوبِ هناكم بهِ
مُخلصُ الوُدِّ بقلبٍ طاهرِ

إن عام الخير قد أرَّخه
مُذ بدأ البيعُ بسوقِ العامر
٧٤٠ / ٧ / ١١٣ / ١٦٨ / ٣٤٢
١٣٧٠ هـ

٥٧٦ - نعي مؤلم

عندما وصل الخبر المؤلم المحزن وهو
وفاة صاحب الفضيلة الشيخ عبدالمحسن
ابراهيم أبابطين:

لموتِكَ خَانَنِي الصَّبْرُ الجميلُ
ولم يُغْنِ الكَثِيرُ ولا القليلُ
وهل يجدي تأففنا قليلا
وقد نادى بمحبوبي الرَّحِيلُ؟!
لقد أَنَسَانِي الأَحْزَانُ نَعِي
له في نفسي الأَثَرُ الثَّقِيلُ
يذكّرني من الأَسْتَاذِ فُضْلا
له في كُلِّ مِمْتَازٍ سَبِيلُ
فمن للدرِّسِ يشرح كُلَّ صَعْبٍ
عويصُ المشكّلاتِ به تَزُولُ؟
وَمَن للطالبِ الفِرَاضِيَّ يَهْدِي
متى عادتِ مَسَائِلُهُ تَقُولُ؟
وَمَن كالعالمِ النَّسَابِ يُدْنِي
متى ابتعدتْ عن الفرعِ الأُصُولُ؟
وَمَن للشعرِ يَنقِذُهُ عَرُوضًا
وأوزانًا لِقَافِيَةٍ تَطُولُ؟
وَمَن للنكسةِ الغُرَاءِ فِينَا
إلى التَّرويحِ عن نفسٍ يَمِيلُ؟

رَقِيقُ الطَّبْعِ ذُو أَدَبٍ عَظِيمٍ
وَأَخْلَاقٍ بِهَا يَسْمُو الزَّمِيلُ
سَلِيمُ الصَّدْرِ لَمْ يُعْرِفْ بِحَقْدٍ
دَنِيٍّ حِينَ يَجْهَلُهُ جَهْلُ
لَهُ مِنْ حُسْنِ سِيرَتِهِ بِقَلْبِي
مَقْرُّ لَيْسَ يَمْلِكُهُ نَزِيلُ
وَمَا أَسْكَنْتُهُ أَحَدًا عَلَيْهِ
لِسُوءِ الظَّنِّ تَقْدِيرِي قَلِيلُ
وَلَا حَاوَلْتُ بَيْعًا أَوْ شِرَاءً
بِسُوقٍ عَنْهُمَا يَهْبُ الْبَخِيلُ
فَمَا ثَمَنُ الْوَفَاءِ سِوَى وَفَاءٍ
جَزَاءٍ لَا يَسَاوِيهِ مَثِيلُ
لَحْفَظِ الْعَهْدِ قَدْ وَقَّعْتُ وَدًّا
عَلَى صِكِّ أَلَيْسَ أَنَا أُمِيلُ
وَمَا بِالْغَتِ فِي رَأْيٍ أَرَاهُ
عَلَيْهِ فِي الْوَرَى قَامَ الدَّلِيلُ
فَقِيهِ أَخَذَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ
نَصِيبًا وَافِرًا حَتْمًا أَقُولُ
وَيَكْفِي شَاهِدُ الْأَعْدَاءِ عَمَّا
يَكَادُ لَشَرْحِهِ قَوْلِي يَطُولُ
أَيُنْكَرُ مِنْ لَهُ كَرَمُ السَّجَايَا
وَسَجَلُ حَافِلِ الذِّكْرِ جَلِيلُ

لعبد المحسن المعروف فضلُ
عليه دمعٌ محزونٍ يسيلُ
ولم أنسَ الضيافةَ يوم كنّا
بدارٍ ملؤها البشرُ الأصيلُ
وما بخلتُ يدُ الجودِ مُدَّتْ
إلى شيءٍ يعزُّ له الحصولُ
لقد عبَّرت عما فيه عيني
وأذني شاهدانٍ لما أقولُ
متى استعرضت مجملها لنفسي
تحدثني بتفصيلِ فصولُ
هنا أمسكت عن عجلٍ يُراعي
لعجزٍ يستحيل به الوصولُ
فعدتُ معزّيًا لذويه فيه
ومن قد خانه الصبرُ الجميلُ
جِوارُ الله مسكنُهُ فأرَّخُ
(بعدن) كان للضيفِ النُّزولُ

٥٧٧ - هنيئاً لعمار المساجد

بمناسبة وضع الحجر الأساس لمسجد قصر
مشرف الأول، أقدم لصاحب السعادة رئيس
الأمن العام الشيخ عبدالله المبارك قائلاً:

لقد رغب المختارُ فعلاً بما روى
أبو حفص الفاروق في خيرِ مسندِ
بنى الله بيتاً في الجنات لمواضعٍ
على البرِّ والتَّقوى أساساً لمسجدٍ
وها أنت قد شمّرت للجدِّ تبتغي
مِن الأجرِ ما ترنوله عينٌ مقتد
هنيئاً لعمار المساجد إنهم
مِن الله قد نالوا الثنا فوق فرقد
لقد أثبتَ الرحمنُ إيمانَ قائمٍ
بواجبها - حقُّ الأدا عن تعبدٍ
ألا أيّها الباني على مجدٍ والدٍ
بناه له بعد افتخارٍ وسُؤدد
وما أنت إلا ابنُ من ذاع صيته
مباركُ رأيٍ في الصباحِ ومُرشد
لك الهمة العلياء دون تقاعسٍ
ينقذها رأيٌ سديدٌ بمشهد
وها هي تجلو للعيان عزيمةً
تجرُّ لفخرٍ ثوبَ غرٍّ مجدِّ

يحق لها إن قد تباهت بمثلِكُم
على نشوةٍ من كأسِ فضلٍ مُردّد
كفاها من الخمر المعتقِ ذكره
لها الحكمُ في أمر الطُروبِ المغرد
وما أنكرت عينا حُسودٍ مواقفًا
وقفتَ لها من كلِّ شرٍّ بمرصد
ولو لم يكن إلا الأمانُ لخائفٍ
«كفانا» ولكن بعد إزعاجٍ مُعتد
ألا إنما الأعمالُ تنشر صفحةً
على ما بها تُتلى بمجمعٍ ومفرد
فإن لم تكن بيضًا فسرُّ مرانَةٍ
وان كانت الأخرى فخيرٌ مؤيد
ولم يبقَ عمرٌ للفتى بعد موتهِ
سوى السمعةِ الحسنِا لذكرٍ مُخلّد

٥٧٨ - الوعد دين

يخاطب فيها الشيخ عبدالله الجابر:

وعدت وإن الوعدَ دينٌ على الحرِّ
وقد لا يرى خلفاً بعسرٍ ولا يسرٍ
ألا إنني لازلتُ أرجو وفاءكم
على رغم مفتاحٍ لبابٍ من الشرِّ
يحاول إخفاء الحقائق ماكرًا
ويعلنُ أخرى حربٌ مثلي على الفور
رمانِي بسهمٍ لست أنسى مصابه
جبانٌ له منك الحصانة في أمري
ولو أنها بيني وبين منازعي
لكانت سجالاً بعد كرّين أو فرّ
ولم أتجه إلا إلى ابن جابرٍ
لجبر انكسارٍ جاء من أعظم الكسر
وما هي الا نكبةٌ قد تصاغت
لعظم مصابي - الحادثات مدى الدهر
وأي مصابٍ ينزعُ المرءَ ملكه
يهون إذا لم يوقد النارَ في الصدر
أبنيه بعد الهدم عند جلائه
إلى ملجأ كالسجنِ ضنكٍ أو القبرِ

تساوى به مرُّ الحياة وحلُّوها
لَعَلِّي بحسن الظَّنِّ أَطْلُقَ مِنْ أَسْرِ
لقد ضاق للتأثير في النفس مسلكي
على غير جدوى هائمًا حيث لا أدري
لماذا أرى الأراء فيه تشعبت
يُصِرُّنَّهَا أَهْوَاءٌ مِنْ لَيْسَ بِالْحُرِّ؟
أرى أن نبراس البراهين واضح
يراه جليًّا غير أعمى بِلا سُرِّ
أشكُّ وربُّ الدار يشهد سجنه
بغير الرِّضا في حالة الجهر والسِّرِّ
«سأصبر حتى يعلم الصبرُ أنني»
صبرتُ على شيءٍ أمرٌ من الصبر
وخيرُ سلاحي حسن ظنٍّ بشخصكم
أذودُّ به الأعداء عن حادث يجري
لماذا تكلني؟ والذخيرة لم تكن
بفردٍ سواكم بعد ربي فثق وادر
ولو حال حظِّي دون ما أنا أملُ
به فيكُم سَجَلْتُ أَلْفًا مِنَ الْعُذْرِ
فحاشاك إن الجور من غير بابِكُم
إلى سلب حقِّي داخلٌ عن ذوي الغدر
ولم تعرفِ الأيام ظلمًا مباشرًا
إذا لم يكن عن نافخ البوق للشرِّ
فما الذنب إلا جُرمٌ قوم تجرَّدوا
عن العدل والأنصافِ جريًّا مع الجور

أولئك أذنبُ اللئامِ ومن همُ
إلى منهج الأشرارِ مالوا عن الخير
أنزَرَهُ نفسي أن أفوهَ باسم من
يدنسها معنًى وحسًّا مع الطَّهر
وأبى اندفاع الشرِّ بالشرِّ نقمةً
وإن لم يكنْ بدُّ شَدَدْتُ به أوزي
من الخير أن يبقى الفتى بين معشرٍ
بمنعزلٍ خالٍ من الشرِّ والخير
رمانى وما عهد الزمان بسالمٍ
من النقص والإيْرام في جانب الحرِّ
إلى الله أشكو يا زمانُ وأُنْني
على حربك القاسي المرير أرى صبري
من العدل والإنصافِ إعلانُ موقفٍ
معادٍ بلا فحَصٍ يحقِّقُ عن وزري
يطالبني فوراً بما فيه مبدئي
يُحرِّمُهُ ديناً ويأبى له كفري
وهبتُ حياتي عن سماحٍ لغايةٍ
هي الشرفُ الأسمى على خالد الذكر
وما أنا عن خير السبيلِ بمائلٍ
مع الريحِ للأهواءِ على رأيها أجري
ولكنني في الحالتي لناظرُ
بعيني ما يرضى الضميرُ به فكري
وما اخترتُ إلا بعد طول روايةٍ
مصيراً أبان الفعلُ في منطقٍ حرِّ

فهذا اعتقادٌ قد أشدَّتْ أساسُهُ
على قوَّةِ الإيمانِ باللهِ للسرِّ
ولم أتخذ إلا الصراحةَ حوْلَهُ
وسيلةَ جدٍّ لا يزعزعُها دهري
وكل اعتداءٍ قد أراه مُحَرَّمًا
بأيةِ حالٍ لم يجبهُ اعتدا غيري
فغيرك لم يقصد لحلِّ مشاكلٍ
إذا ارتدَّ للتعقيد عن ليلها فجري
فأنت لها أهلٌ ومن قد أرى لها
سوى الأمل المرجوِّ عن بارق البشر
إذا لم تكن أنتَ الوفيُّ فمن ترى
عن المثل العليا يؤديه للأجر
لجأت ومثلي لا يُردُّ وبأبكم
عن الفضل مفتوحٌ وكم والسجِّ غيري
فحكمتي منك الضميرُ وحاکمي
أمامك وجدانٌ يزيدُ به فخري
إليك لقد سلَّمت دون تردِّدٍ
لك النُّهي فيما شئتَ والأمرُ في أمري
طبيبي من الآلام نظرة عطفكم
وسقمي إذا لم تمنحوها على الفور
فدم سألًا يا خيرَ نحرٍ أعدُّه
علاجًا به للداءِ بُرءٍ من الضُّرِّ

٥٧٩ - عيد سعيد

بمناسبة عيد جلوس صاحب السمو المعظم
الشيخ عبدالله السالم في (٧٠/٥/٢٩ هـ،
٢٥/٢/٥٠م):

لواجبي المقدس عن سروري
يُقدّمني لكم سامي شعوري
هنا قد قمتُ أنظّمهُ عقودًا
لتمنع قبل معذرتي عثوري
وكنت لما أرى التقديمَ فرضًا
يُطالبني الأداء به ضميري
ولستُ بشاعرٍ إلا بما قد
يليقُ بباعثِ الأمل الكبير
فعيد جلوسكم عيدٌ سعيدٌ
يراهُ الفخرُ معجزةَ الفخور
فأنت العيدُ ليس العيدُ إلا
كرمزٍ جاء عن حبِّ الأمير
وكل مظاهر الأعيادِ تَفُنّي
سوى سرِّ الخلودِ مدى الدهور
فكانت عادةُ الأعيادِ منكم
تلاشي النّحس في يمن السّرور
وما ضاق الفتى ذرعًا لحزنٍ
وعطفك مذهب الألمِ الخطيرِ

وقد لا يستحيلُ على طبيبٍ
علاجُ الداءِ من قبلِ النفورِ
فحكمُ الدهرِ مقرونٌ بجورِ
كأنَّ العدلَ منقصةُ الفخورِ
أمنقذُ غيرك المرضَى سريعاً
بما قد فاقَ تجربةَ الخبيرِ
أترضى يا مُفدًى باغتصابي
مُقرّاً فيه توفيرُ السُرورِ
به قد عاشتِ الأجداُ قبلي
وأبائي على أرضِ الصَّغيرِ
أحقُّ أن أرى التعويضَ عنه
جلاءً ليس يحفظَ لي مصيري
ولكن الغناءَ يكون فيكم
ومنكم لازمٌ عتق الأسيرِ
إليك إليك ما قد كنتُ أرجو
فهب لي منكم عطفَ المجيرِ
فأنت القائدُ الأعلى لجيشِ
توجَّهْهُ إلى العلياء بنورِ
وأنت القائدُ الأعلى لجيشِ
تعوّد طاعةً عمياً صبورِ
زمائمُ الأمرِ في كفِّيك فاعمل
به ما شئتَ من عملٍ جديرِ
وما زال التفاؤلُ فيك يقوى
على ما كان يعرفهُ نظيري

وما اختلفنا لأمرٍ أرتئيه
به اثنانٍ في النهجِ الخطيرِ
فكان الجِدُّ أعظمَ كلِّ شيءٍ
دليلاً فوق تسييرِ الأمورِ
وهذا شاهدُ الأعْداءِ يكفي
عن الإشهادِ أو نطقِ السطورِ
ولست لظاهر البرهانِ أخشى
معارضةً ببهتانٍ وزورِ
أميرٌ تُضربُ الأمثالُ فيهِ
أجحدُ جودَهُ كفرُ الكفورِ
وأعجبُ من صحيفةٍ أيَّ حُرٍّ
تقومُ بنفخِ أبواقِ الشرورِ
فَتَنشُرُ غيرَ عابئةٍ بعيبِ
يسجِّلُهُ لها قلمُ الغيورِ
لعلَّ الحُرَّ لا يدري فدعني
أردُّ السَّهمَ في صدرِ الخبيرِ
فَعَبْدُ الدَّرْهِمِ البَرَّاقِ مَنْ قد
يبيعُ ويشترى عقلَ الأجيرِ
يُحرِّكُ ذيلَهُ لحسابِ مَنْ قد
يغضُّ الطرفَ عن كلبِ عقورِ
فَإِنَّ السَّمْعَةَ الحسناءَ تَرَبُّو
على الأموالِ من كسبِ حقيرِ
ليلعبَ ناقمٌ في النارِ دورًا
سيلقى سوءَ عاقبةِ المصيرِ

ولو زار الكويت لعاد يهجو
سواها بين أرباب الثُّغُور
فكم قَطَعَ التُّقَدُّمَ شَوَاطِئَ
على بَذْلِ بِمَجْهُودٍ كَبِيرٍ!
بهِ افْتَخَرَتْ وَهِيَ الْآنَ تُدْعَى
بِلَوْلُؤَةِ الْخَلِيجِ أَوْ الْبُحُورِ
فَدُمُ يَا تاجَ مَفْخَرَةٍ عَلَيْهَا
لشعبٍ جاء يَهْتَفُّ بِالْأَمِيرِ
يَرُدُّ صَوْتَهُ فِي كُلِّ أَنْ
بِيحيا عاش في كنفِ القديرِ

٥٨٠ - وطنُ العربِةِ لو تقسمُ واحدٌ

بمناسبة زيارة عاهل السلالة الهاشمية الوصي
على عرش العراق عبدالاله المعظم ردًا على
زيارة صاحب السمو المعظم الشيخ عبدالله
السالم للقطر الشقيق (٧١/٦/٢٩ هـ -
٥٢/٣/٢٥ م).

اليومُ تُعلنُ شكرَها وثناها
أرضُ الكويتِ وجوُّها وسماها
الشعبُ يرضى عن حكومتِها التي
رَفَعَتْ عليه للأميرِ لَواها
لوصي عرشِ للعراق سما به
أوجَّبا يؤيد فآخرًا يتباهى
قد أنجبتْهُ عن الأصولِ فروغُ مَنْ
نالوا «بدوحة» هاشمٍ أعلاها
ها هي الوفود وهذه أعلامُها
مرفوعةٌ ضاقت بها أرجاها
جاءت تؤدي واجبًا لسموكم
فيما يليق فشرفُّوا لُقيها
بحياتِكم وإلى الهتافِ حماسِها
وحياةٌ من عنكم لكم حياها
قد قدَّمت في مهرجانِ قدومِكم
أسمى شعورٍ نحو من كافاها

عيدانٍ قد مَرَّاً وهذا ثالثُ
لأنَّسٍ فيه كالسرورِ ثناها
قد حرَّكت منِّي الزيارة ساكنًا
الشعرُ ناب عن الشعور وفاها
الضَّادُّ يجمعُ أمَّةً عربيةً
اللهُ وحَّدَ أمَّها وأباها
فالدِّينُ يأبى أن تكون كما ترى
«شيعةً» تميلُ مع الهوا لهواها
إنَّ التَّفَرُّقَ شرٌّ داءٍ قاتلٍ
للروح قبل الجسم فاسمع واهها
ماذا يفيدُ تأفُّفٌ وتأفُّفُ
دون العلاجِ فلو كفى لكفاها
فَلْتَتَّخِذْ من كلِّ درسٍ عبرةً
قبل انكشافِ السرِّ من معناها
وطنُ العروبةِ لو تقسَّم واحدٌ
رغم الحواجزِ فالوفاق مَحاها
حفظُ العهودِ سجيةٌ ووفاءُهم
ضربٌ به اعترف العدوُّ وبهاى
يزدادُ ما ازدادت أواصرُ ودنا
بالاشتراكِ مُوقَّعًا أعلاها
إنَّ التفاهمَ للنجاحِ وسيلةٌ
كم أرقصتُ من غايةٍ دنياها
«عبدالله» لقد حفظتُ أمانةً
أدَّيتُ عنها للملوكِ رضاها

قد دُذِتَ عن حوض الكرامةِ بالذي
باع النفيسَ جهادُهُ بحماها
حول العرينِ روابضُ اشبالٍ مَنْ
قد وهَّبَتْهُمْ للدفاعِ دماها
أين البتولُ؟ فمن كجَدِّكَ ربُّهُ
أثنى عليه فأنطقَ الأفواها
مفتاحُ هَذي للإضياءِ يَنيرُ
وضَحَ الطَّرِيقُ لمن يَأْمُ سِواها
قد لا أرى التاريخَ إلا أَنه
فصلُ الخطابِ لمنصفٍ في طاها
اللهُ شَرَّفَ أُمَّةً بلغت بهِ
عن سَلَمِ القرآنِ أقصى مُناها
فَلَنَعْتَصِمَ باللهِ إنْ أَمُورُنَا
لم يستقمْ قبل الأساسِ بُناها
فإلى الصُّراطِ المستقيمِ إلى العُلا
بتكاتفٍ حتى يزولَ شَقاها
إنِّي أرى ما قد يَكُونُ أُمَّةً
ضاقَتْ عليها أرضُها وسماها
فالمؤمنونَ بلا نزاعٍ أخوَةٌ
اللهُ أحكمُ بالصلاةِ عُراها
أفلا نوسعُ في حدودِ نطاقِها
حتى يجوبَ ونائُها أقصاها
للظرفِ فَلَنَبْذِ وراءَ ظهورنا
ما قد يُكَدِّرُ صفوها وصفاهَا

ماذا التفرق والذئابُ محيطةٌ
بشياهِ راعيها لكي يرعاها
ولربما بذلَ التَّبَرعَ دونَ ما
أجرٍ على عملٍ لحفظِ حماها
إنَّ الرعايَةَ للرعيَّة لم تكنْ
بالسهل تأتي إن غَضَّتْ عينها
إنِّي لأَكْبِرُ ما أراه مُقَدَّرًا
للعاهلين سياسةً حاكها
شعرًا بما شَعَرَا به شعباهُما
عن حاجةٍ تتبادلُ الأشباها
قلباهُما قبل اليدين تصفاها
لروابطِ حُسْنِ الجوارِ تلاها
الفرقُ منعدمُ الوجودِ لكُلِّنا
حقُّ الصِّداقةِ أينما قضاها
أرضُ الجزيرةِ للعروبةِ موطنُ
إن لم يَعُقْ الدُّخيلُ رضاها
أهلًا بَرْدَ زِيَارَةٍ وديَّةٍ
نطقَ المزورِ بشكرها وثناها
أهلًا وسهلًا مرحبًا دوى لها
فوق الأثيرِ سَرووْ مَنْ لبَّاهَا
أهلًا وسهلًا فالكويتُ بلادُكم
والأهلُ من قد أكرموا أبناها
عاش العراقُ موفِّقًا لوصيِّه
ومليكه والشعبُ فيمن فاها

باسمِ المعظمِ عابدِ اللهِ اهتفوا
هَيَّا معي كي نسمعَ الأشباها
رمزُ الصبحِ لفتحِ بابٍ لم يُسدَّ
في وجهِ من طلب اللِّجا والجاها
تحيا العروبةُ حُرَّةً في أرضِها
وسمائها ما وَجَدَتْ أَجْزائها
اللهُ يجمعُ شملَ من أعلا لها
ديناً به نَشُرُ السَّلامَ وباهى

٥٨١ - استصراخ

بغيرِ الله لستُ أرى اعتمادي
على أحدٍ سواك ولا اعتقادي
إذا لم تسمع الشكوى فمن قد
يُردُّ شماتة الأعداء لِعاد
ففكّرْ غايةَ التفكير فيمن
يفجُّ كحيّة رقطاً بِواد
فعذْلُكَ ينقذُ المقصودَ فوراً
بحقِّ صارخٍ في وجهه باد

٥٨٢ - مثلك يلجأ المظلوم

نظمت هذه القصيدة لظروف خاصة
محاوِّلاً تقديمها لحضرة صاحب السعادة
رئيس الأمن العام الأمير عبدالله مبارك
الصباح غير أنني لم أفعل.

إليك إليك عن نبل أميري
يُقدِّمني به الأمل الكبيرُ
وها أنا عند مشكلتي أراه
له في حلّها رأيٌ خطير
بمثلك يلجأ المظلوم إن لم
يكن من شرّ ظالمه مجير
أبوك العاهل المعروف كهفٍ
يفكُّ بظلمه القيدَ الأسير
يلاقي اللائذون به لخوفٍ
أماناً ليس يُنكِره أمير
وما أنا مجرمٌ لكن ظرفي
يُناوئني العدا فيما يدور
وما ساهمت قط لنيل شرٍّ
ولم أقبل أحداً يسير
ولكنني أدافع عن حقوقي
ببرهان يدل عليه نور

فَرَدُّ الْفَعْلِ هَدَّدَنِي بِسَجْنٍ
وإِرْغَامِي عَلَى حَكْمِ يَجُور
فَلَمْ أَرْ مِنْ دُخُولِ السَّجْنِ بُدًّا
لَعَلَّ الْأَمْرَ يَنْهِيهِ الْأَمِيرُ
مَحَاوَلَةً وَلَكِنْ دُونَ جِدْوَى
عَلَى فَشَلِّي تَعَقَّبَهَا النُّفُورُ
وَلَمْ يَصْدُرْ بِشَأْنِي أَيُّ حَلٍّ
وَهَلْ عَدَمَ الرَّجَاءِ فَتَى صَبُورُ
وَمَا أَظْهَرْتَ لِلْأَعْدَاءِ ضَعْفًا
وَأَنْ كَانَتْ قَوَايَ لَهُ تَخُورُ
بِشَبْلِ مَبَارِكٍ أَعْلَنْتُ أَنْ قَدْ
يَهُونُ لِعَظْفِهِ الظُّرْفُ الْعَسِيرُ
فَهَبْ لِي نَظْرَةً تُنْسِي هَمُومًا
لَهَا أَثَرٌ عَلَى نَفْسِي كَبِيرُ
طَرِيقُ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ مِنْكُمْ
يُمَهِّدُهَا الْعَدَالَةُ وَالضَّمِيرُ
وَمَا سَاءَتْ بِكُمْ عَنْ سُوءِ حَظِّي
ظَنُّونَ بَعْدَ أَنْ عَزَّ النَّصِيرُ
نَصِيرِي مِنْكُمْ فِي كُلِّ أَنْ
«إِبَاء» عِنْدَهُ تَمَحَّى الشُّرُورُ
فَمَنْ لِلْمَعْضَلَاتِ أَرَاهُ أَهْلًا
سَوَاكُمُ أَيُّهَا الْبَطْلُ الْغَيُورُ

أترضى بالجلال عن خيرٍ قَصُرِ
إلى قبرٍ يَظُنُّ به المدير
لماذا لا أَعُوْضُ عنه بيتًا
ببيتٍ بعد تَثمِينٍ يصير؟
لقد جاء التَّنَازلُ من رئيسي
دليلاً لا يعارضُ بل يُشير
ولكنَّ الظُّروفَ أبَتْ لحقْدِ
دفنٍ ليس تخفيه الصُّدورُ
أَجَلُ مقامكم عن ذكرٍ ما قد
تطيق لسردِ شارحها السُّطور
فبابُ الخير مفتوحٌ ولكن
له من غلقٍ واصدِهْ شُرور
بعيداً أن يكون الظلمُ منكم
بكم من غير قادتِه يسير
فَدُمُ واسلم لنصرِ الحقِّ نخرًا
قويَّ العزمِ مفخرة الدُّهور

٥٨٣ - تصميم مسجد

قد اخترتُ للإنشاءِ من أرضٍ مشرفٍ
لمشروعك الخيري تصميم مسجد
رجوتُ بأن يرقى من الفنِّ مستوًى
ينال من السُّوَّاحِ إعجابَ مفردٍ
يباهي بمن أعطى الجمالَ نصيبه
لذوقٍ سليمٍ جاء من حُسنٍ مقصدٍ
كأنني لقربٍ ناظرٌ كلَّ منصفٍ
يُفَضِّلُه بعد الطَّوافِ بأحمدي
فما قيمةُ الآثارِ إن لم يدلَّ على
عظيمٍ لنا من فعله خيرٌ مرشدٍ
وخيرٌ اقتراحٍ قد يؤكِّد عرضه
عليَّ لكم حفظَ التفوُّقِ في غدٍ
وأخر شيءٍ لا أحاولُ غيره
هو الشُّكْرُ عبد الله فوراً بحشْدٍ
تجدُّده الذكرى بتذكاري من بنى
على أرضه لله أعظم مسجدٍ
يصوِّتُ صوتاً للأذان مكبراً
يدوي لي ركني من نafس الجِدِّ

يُذَكِّرُنِي أَرْسَالَهُ لِحَنِّ مَاهِرٍ
يَعِيدُ إِلَى الْأَسْمَاعِ أَنْغَامَ مَعْبِدٍ
هَمَا نَاطِحَاتِ السَّحَابِ أَطْلَتَا
بِكُلِّ وَضُوحٍ لِلْهَدَى وَالتَّعَبُّدِ
وَضَعْتُمْ لَهُ فَوْقَ الْأَسَاسِ حِجَارَةَ
يُؤَرِّخُهَا مَعْرَاجُ عِضْدِ الْأَحْمَدِ
٨٣ / ٩٧٤ / ٣١٤
٧١/٧/٢٤ هـ

٥٨٤ - من وحي الجمعية

فرضاً يعدُّ تَجَدُّدَ الإرشادِ
في أُمَّةٍ غرقى هوى وفسادِ
مالتْ بدون رويّةٍ عن رُشدها
قد لا يقرّ الرّيح ريش الوادي
ولربما قد حرّكته يدٌ لها
فتك السّلاح وذرّة الأبعاد
فرّق تسدّ قامت سياستها على
ضعف القوى عن قوّة وعناد
أتهافْتُ مثل الفراش على سنا
نارِ المقلّد من بين الأوغاد
هم قلّدونا باللباب فلم يكنْ
غير القشور نصيبنا بقتاد
لا تسمحوا بدخولها من بابكم
بل أوصدوه بقوّة استعداد
ما كان للدين الحنيفٍ معاولُ
للهدم غير أهليه من باد
ترك الصراط المستقيم جريمةً
لم تغتفر لعُويشق الإلحاد

أَوْ قَدْ يَلِيقُ بِمَسْلَمٍ مُتَسَلِّلٍ
بِالْإِسْمِ يَنْسَبُ دُونَ فَعْلٍ عَادِي
قَدْ لَا يَصْدُقُ مِنْصَفٌ بِتَنْذِبٍ
يُعْطِي الصَّرِيحَ نَتَائِجَ الْأَضْدَادِ
غَرَّتْهُمْ مَدَنِيَّةٌ مَعْتَلَّةٌ
مَنْ غَيْرَ فِكْرَةٍ بِأَحْثِ نَقَادِ
ظَنُّوا السَّعَادَةَ أَنْ يَنَالُوا حَظَّهُمْ
مِنْهَا فَفَازَتْ صَفْقَةٌ بِكَسَادِ
الَّذِينَ جَاءَ بِمَا بِهِ خَيْرٌ لَنَا
قَبْلَ الْعِلَاجِ لِصِحَّةِ الْأَجْسَادِ
خَذِ الدَّوَاءَ لِدَاءِ مَكْرُوبٍ لَنَا
وَقِفْتَ بِهِ الْأَعْرَاضَ بِالْمِرْصَادِ
هَـ هِيَ الرِّذَائِلُ بِالْخِلَاعَةِ مَرَّتْ
سِجْلَ الْفَضَائِلِ فِي جَمَى الْأَمْجَادِ
الشُّوْكَ نَحْصُدُ وَالثَّمَارُ لَغِيرِنَا
تُجَنِّى وَزَهْرُ أَطَايِبِ الْأُورَادِ
مَا لِي الْأَسْوَدُ رَوَابِضُ لَمْ تَتَّخِذْ
ضِدَّ الْهَجُومِ دِفَاعَهَا بِسَدَادِ
أَنْغَضُ طَرْفًا وَطَبِيبُ لَقْلَعِهَا
بِجَذْوِهَا كَالْمَنْجَلِ الْحَصَادِ
أَعْنِي بِهِ الْقِرَانَ مَا عُذِمَ الشُّفَا
بِدَلِيلٍ مَا يُغْنِي عَنِ الْإِشْهَادِ
(دَسْتُورُ حَقٍّ فِي يَمِينِ مُحَمَّدٍ)
يَهْدِي الْأَنَامَ إِلَى الطَّرِيقِ الْهَادِي

عَجِزْتُ عَنِ الْإِتْيَانِ لَوْ فِي آيَةٍ
نَقَّاهُ لِبَلَاغَةِ التَّعْدَادِ
وَمَعَ التَّحْدِي لَمْ يَزَلْ مُتَجَدِّدًا
بَيْنَ الْمَلَا وَتَطَاوُلِ الْأَيَادِ
حَبْلُ الْإِلَهِ عَنِ التَّفَرُّقِ قَدْ نَهَى
بِاللَّهِ فَاعْتَصِمُوا مِنَ الْأَحْقَادِ
مَنْ قَدْ تَمَسَّكَ فِي أَوَامِرِهِ نَجَا
مَنْ سَوَّءٍ مَنَقَلِبٍ إِلَى اسْتِعْبَادِ
الْمُسْلِمُونَ أَعَزَّةٌ إِنْ هُمْ بِهِ
عَمِلُوا اسْتَرَدُّوا سَمْعَةَ الْأَفْرَادِ
أَرَأَيْتَ دِينًا ارْتَضَاهُ رَبُّنَا
عَلَيْنَا سِوَى الْإِسْلَامِ لِلْأَجْدَادِ
لَنْ يَصْلُحُوا إِلَّا بِمَا صَلَحَ الْأُولَى
أَبَدًا فَهَلْ كُنَّا عَلَى اسْتِعْدَادِ
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا لَهَا مِنْ حِكْمَةٍ
لِلنَّفْسِ مَطَهْرَةٌ مِنَ الْإِفْسَادِ
أَوْ أَنَّهَا أَنْشَوْدَةٌ تَسْلُو بِهَا
مَنْ قَدْ تَهَزُّ أَسْرَةَ الْأَوْلَادِ
يَتَلَوُ الزَّمَانَ لِمَثَلِنَا عِبْرًا لَهَا
أَثَرُ يُوَثِّرُ فِي نَهْوِضِ بَادِ
وَلَرُبَّمَا قَامَ الرِّعَاةُ وَذُنُبُهُمْ
حَوْلَ الرِّعِيَةِ لَمْ يَنَمْ فِي الْوَادِي
قَدْ قَلَّدُوا الطِّفْلَ الَّذِي مَلَأَ الْكَرَى
جَفَنِيهِ بَيْنَ مَفَارِشِ الرُّقَادِ

لِلدِّينِ كَوْنٌ جَمْعُنَا جَمْعِيَّةً
يَسْمُو بِهَا هَدَفٌ إِلَى الْإِرْشَادِ
تَهْدِي إِلَى النَّهْجِ الْقَدِيمِ مُضَلَّلَا
يَجْرِي لِجَهْلِهِ غَايَةَ الصَّيَادِ
فِي غَلْقِ بَابِ الشَّرِّ يَعْمَلُ مَنْ لَهُ
وَقَفُوا عَلَى الْأَقْدَامِ بِالرَّصَادِ
لِلرُّشْدِ قَامَ الْقَائِمُونَ بِبَذْلِ مَا
فِي وَسْعِهِمْ بِأَمَانَةٍ وَسَدَادِ
كَمْ دَاهَمَ الشَّرُّ الْمَهْدَدُّ بِالْفَنَاءِ
مَنْ لَا يَجَانِبُ بَوْرَةَ الْإِفْسَادِ!
فَعَلَى الدُّعَاةِ إِلَى الرُّشَادِ مُحْتَمًّا
النَّصِيحُ عِنْدَ تَقَاعُسِ الْقُوَادِ
الْعَهْدُ عَقْدٌ لَيْسَ يُلْزَمُ بِالْوَفَا
إِلَّا كَفَرَضٍ فِي أَدَاءِ مُرَادِ
الْعِلْمُ نَوْرٌ مَجَاهِلٌ لَمْ تَكْشِفْ
لَوْعُورَةٍ فِي غُورِهَا وَوَهَادِ
كَمْ أَنْقَذَ الْفَرَقَانُ زُورَقَ
سَالِكٍ لُجَجِ الْحَيَاةِ وَظِلْمَةِ الْإِلْحَادِ!
الْعِلْمُ يَرْفَعُ أُمَّةً عَنْ جَهْلِهَا
فَوْقَ السُّهُبِ وَمَرَاتِبِ الْأَسْيَادِ
بِالْعِلْمِ يَرْقَى الْعَامِلُونَ إِلَى الْعَلَا
عَنْ غَايَةِ بَوْسِيلَةِ الْإِيْجَادِ
مَا كَانَ لِلْإِنْفَاقِ يَنْقُصُ قَدْرَهُ
كَالْمَالِ كَثْرَتُهُ مَعَ الْإِجْهَادِ

روحُ العدالة لم تكنُ في غيرِه
يومًا تمثِّلُ سرعةَ الإسعاد
جمعيةً لهدايةِ قرآنِها
دستورُها بقرارها الإرشادي
أقوالُ طه لم تزلُ وفعائلُه
ميزانُ حكمِ عدالةِ الأفراد
فالسَّنةُ الغراءِ نصبَ عيونِهم
عملاً لصحةِ ثابتِ الإسناد
المؤمنونَ بلا نزاعٍ أخوةُ
اللهُ مُوثقٌ عَقْدَها بِشداد
أو ليس قد نطقَ الكتابُ فأتين
ما قمنا به كمتأثرِ الأجداد؟
اللهُ أَخِذْ مُوثقَ العلماءِ لكي
لا يبخلوا بثقافةِ الأفراد
أولاً نوّازر بالتعاونِ سعيَ من
لله قد نهضُوا بخيرِ جهاد
الدينُ واللغةُ الفصحاءُ تربطنا
وجزيرةُ بأواصرِ الأحقاد
تحيا موحدةُ القُوى لم تنفصلُ
أجزاؤها لِتزاحمِ الأضداد
ما الفخرُ إلا أن يقودَ زمامَها
المؤمنونَ بواجبِ الإعدادِ
طالَ المجالُ ولم أكنُ من أهله
فرجعتُ أدراجي عن الإنشاد

قصدي من الموضوع ذكرَ مآثرِ
نُشرت لدعوة كتلة الإرشاد
إنني أرى التقوى أساسَ بنائها
أرّخ برفدي غاية الإيجابي
١٣٧٢ هـ ٦٠/١٠١٦/٢٩٦

٥٨٥ - النوادي وسيلة لا غاية

(بل رمز اتحاد وقوة)

ألقىت هذه القصيدة في النادي الأهلي
بمناسبة محاضرة الشيخ محمد بشير
الإبراهيمي:

سكبتُ لكم من ذوبِ قلبي وخاطري
عصارَةَ رُوحِي في قُويلبِ شاعرٍ
وما الشُّعْرُ إلا ما يدلُّ دلالةً
على الهدف السَّامي بقصدٍ مُسائرٍ
وما الشُّعْرُ إلا وحيُّ رُوحٍ تأثرتُ
بما حولها من ذكرٍ ماضٍ وحاضرٍ
وما الشُّعْرُ إلا زفرةٌ عن تأوهِ
يضيق لها عن باطنِ الصُّدرِ ظاهري
وما الشُّعْرُ إلا نارُ ذكرى تأججتُ
فهوجاً وها ما بين رقصٍ وسامرٍ
وما الشُّعْرُ إلا للشُّعورِ مُحَرِّكُ
لو استسلمت للجور عن حكمٍ حائرٍ
وما الشُّعْرُ إلا ترجمانُ بأمّةٍ
يُعبرُ عنها في سطورٍ لماكرٍ
وما الشُّعْرُ إلا سفرٌ فضليّ معنونٍ
بما لم يكن يحويه ضخمُ الدفاترِ

وما الشَّعْرُ إِلَّا منطِقُ القوة التي
عليها وعنهما رفعُ صوتِ المنابر
وما الشَّعْرُ إِلَّا موقِظُ نحو وثبةٍ
إلى نهضةٍ ترنوها عينُ ناظرٍ
وما الشَّعْرُ إِلَّا باعثُ المجدِ والثَّنا
لخلقِ رجالٍ يسخرون بساخر
وما الشَّعْرُ إِلَّا نفثةُ بَابِلِيَّةٍ
هو السحرُ إِلَّا أنه طوعُ شاعرٍ
وربَّ أناسٍ لا يحركُ منهم
ركودَ جمودٍ بين مجرى المشاعر
وذلك شيءٌ لا يؤثّر مُطلقاً
متى قويّ الاحساسُ من كلِّ فاطر
أجل إنني من غير شكٍّ أعدُّه
وسيلةَ تقديرٍ وليس بضائرٍ
وهل سالمٌ في الناس من نقدٍ عابثٍ
قُبيلي وبعدي بين بادٍ وحاضرٍ؟
وقفتُ مع الإجلال موقِفَ منصفٍ
يرى كلَّ فضلٍ رغم عُمي البصائر
وقد سرّني قبل النظامِ تعاونُ
وأخلاقُ أعضاءٍ بنوعٍ مُباشرٍ
أقدّمُها صرفاً خلت من شوائبٍ
صفت عن صفًا ودَّ كمرأةٍ ناظرٍ
وقد لا يفيدُ الشَّعْرُ قومًا نفوسهم
تميلُ إلى الأهواء من غير زاجرٍ

وما أنا ممّن يحجمون لتنافه
يدورُ بلا رأيٍ إلى قصدٍ دائرٍ
يوالي مع التّرميزِ ضرباً لطيله
على غير جدوى شأنٍ غيرٍ مُتاجرٍ
لقد ضاع للإفلاس مجهوده سدًى
كنقاد نقدٍ نال من كفٍّ خاسرٍ
عويذلي مهلاً إنّني غيرُ عابي
بما قد يقول المرء ما لم يُجاهرٍ
يمرُّ ممرَّ الريح لم يبق بعده
مع الحقّ إلا سجلٌ فضلٍ مُسائرٍ
أرى كلّ شيءٍ مستحيلاً مناله
إذا لم يكن للوضع كشافٌ ساترٍ
أتدري بمن أعني ومَن هو يا ثرى
سوى الوعي لم أكتُمك سرّاً لنادرٍ
وما الشعبُ إلا هيكلٌ عند فقده
يساوي به الميزان تحقيقَ حاقرٍ
وقد يوجدُ الضغطُ انفجاراً مؤثراً
يُولدُ قِوَاتٍ لنيرانِ ثائرٍ
وما زال من تحت الرماد وميضُها
لبعثِ نشاطٍ في جريِّ مُقامرٍ
ألا إن سرَّ النجاحِ اتّحادُنا
وجمعُ قِوانا بعدَ نبذِ التّشاجرٍ
لهذا أرى أن التّوادي مفيدةٌ
وإلا فلا، لا شرطَ فردٍ مُؤازرٍ

فخَيْرُ النُّوادي ما يَكُونُ حَلَقَةً
تُقَوِّي عُراها بِاتِّصالٍ مُباشرٍ
وشرُّ النُّوادي ما يَكُونُ حَلَقَةً
يَتَنُّ لها المَنحورُ من تحتِ نَاحِرٍ
نَريدُ ولكن لا نَريدُ تَنافراً
وبِغَضاءٍ يَنمو بَينَ أنٍ وأَخرٍ
خذوا العِروةَ الوثقى لِتَوحيدِ رأيكم
مَنارَ سَبيلٍ واضِحٍ غيرِ حائرٍ
ففي اللَغةِ الفِصحى ودينٍ وموطِنٍ
روابطُ تَغني عن عُمومِ الأَواصرِ
إليكمُ بَياناً قَمتَ فيه صَراحةً
تُحِبُّذَه نَفسي وَيَرْضاهُ خَاطري
أَقارنُ فيه بَينَ أَمَريينِ إذ هَما
مَحَلٌّ اِعْتِبارٍ لَيسَ عَني بِقَاصرٍ
وما كَنتَ بِالفِردِ الَّذي لا يَهْمُهُ سَوى
صالِحٍ يَخْتَصُّه غيرُ جائِرٍ
أَرى صالِحَ المَجموعِ من فِوقِ صالِحِي
ولَوضِقتُ ذِراعاً لاعتقادِي بِناصرٍ
وما كانَ نَكرانَ الجَميلِ بِمَرجعي
إلى مَبداً تَأباهُ نَفسي لِحاضِري
هَلُمُّوا هَلُمُّوا نَعِرضُ الدَّاءِ عَلَنا
نَعِدُّ دَواءً لِلعِلاجِ المِباشرِ
أَلا إِنْ داءِ العُربِ صَعِبُ شِفاؤُهُ
وباءُ سَريِّ كَالسِّمِّ أو سَحَرُ ساحِرٍ

فما قيمة التطهير والعضو فاسد؟
 ألا إن فرض القطع من خير زاجر
 فما عالم الفوضى بمنقذ وضعه
 ولا الوضع للإصلاح عنها بقادر
 أنانيّة في حبّ ذاتٍ بغِيضةٍ
 لها الحقُّ أما غيرها غير شاعر
 متى تصلح الدنيا وفي الأرض جورها
 يضيقُّ بها رَحْبُ الفضا دون قاهرٍ
 أفيقوا أفيقوا أيها العُرب إنَّكم
 فريسةٌ رخصٍ عند اطماعٍ غادر
 أيكفيكم أن اليهود تكالبت
 عليها بأنبياء وحش الأظافر؟
 من العار أن تبقى تئن وتشتكي
 وهل منقذٌ يُصغي لها أذن ناصر
 ألا إنها مؤودةٌ لم يكن لها
 من الذنب إلا وقفَةٌ ضدّ ماكر
 وهذا مصيرٌ قد أراه مشرفاً
 لكل صريع فوق تاج المفاخر
 إذا لم تكن خير النوادي كفيلةً
 لبعث نشاطٍ فانبذنها وحاذر
 وإن لم يُقَمِّم بهج النوادي اعوجاجنا
 فلا خير يُرجى فانتبه ثم غادر
 أرى أنها رمز اتحادٍ وقوّةٍ
 أرزخها في قصد عزق لفاخر

١٣٧٢ هـ ٩٠/١٩٤/١٧٧/٩١١

٥٨٦ - خواطر عابرة

على إثر زيارة مفتش الرياضة البدنية
عيسى الحمد في حجرته رأيت مفتش اللغة
العربية (مداعة).

تُرْعَبُ يا أبا بكرٍ قوِيَّ الـ
جُسيمُ بأن يُبْقِيَ أديبا
مُحاولَةُ أَظُنُّكَ لَمْ تُقَدِّرْ
نتائجَ خير ما نرجو قريبا
لو استعرضتَ للشعراء سَفَرًا
لكنْتَ لحالةٍ تُرثي كئيبا
ولم تسمَحْ لِنَفْسِكَ في محيطٍ
رأيتُ لِبَعْدِهِم عنه ضروبا
ففتَّشْ لا أقولُ بغيرِ مصرٍ
تجد أقطابَهُ تشكو الخُطوبا
أأذكرُ فتيةً قد كنتَ أدري
بهم مَنِّي لقوا يومًا عَصِيبا؟
وما زال المُبَرِّقُ بين موتى
يُنَبِّهُهُمْ قَلَمٌ يريخُ مُجيبا
فَدَعُهُمْ لا عَدِمْتُكَ في عَمَاهُمْ
فَشَمَسُ غروبِهِم تَأبَى الغُروبَا
بِوادي التَّيِّه لالهواء ظلُّوا
بلا عقلٍ قد ارتكبُوا ذنوبا

فلا تحزنُ متى لعبتُ يدانا
 بنارٍ شوظُها يَصْلي القُلُوبَا
 فهل نَرْتَدُّ ما اغتصبت (يهودُ)
 بشعرٍ ليس يفتح «تل أبيبا»؟
 قدِ اخْتُطِفَتْ فلسطينُ اغتصاباً
 ونارُ حماسِنا ترمي اللّهيبا
 ولكن دون جدوى ضاع مُلكُ
 ورثناهُ ولم نَرْعِ الوجوبا
 علينا سَجَلُ التاريخِ عاراً
 علاجُ جلّائه يُعيي الطّبيبا
 لقد كانت هزيمتُنا لأمرٍ
 رأينا سرّاً غايتها غريباً
 أمورُ كنهها يَحْتارُ فيه
 مُجَرَّبُ فِعْلٍ من قَهروا الشُّعوبا
 فمن للعُربِ يخلق من شبابٍ
 رجالاً أقوياء ترى الوثوبا؟
 إذا رُمِتَ الجوابُ على وضوحٍ
 تُروّضُ تَفْهَمُ السَّرَّ العَجيبا
 إذا لم يَغْضِدِ الأقوالُ فِعْلُ
 فليس النجحُ في نظري قريباً
 فإنّ العالمَ العمليَّ خيرُ
 لنا ممّن هُمّ رفضوا الوثوبا
 ولو فهموا من المأثور شيئاً
 لنالوا منه عن رأيٍ نصيباً

بمثلك يا أبا حميدٍ أباري
بصوتٍ كنتُ أرسله وجوبا
فخذها فكرةً من غير قيدٍ
(محررةً) فلا تُصبح أديبا
ولو أنني استطعتُ عملتُ وسعي
(بهذا الفن) جُندياً مُجيبا
فهمتُ الطاعةَ العمياءَ فمُرني
تجدني لا أرى عنها هروبا
لِعلمي أنها فرضٌ على مَنْ
يجودُ بنفسه سمحاً طروباً
فمن لم يتخذُ للجد نهجاً
سليماً لم ينلْ حقلاً خصباً
ومن لم يسقِ بذرَ الزرعِ يحصدُ
نتائجَ فعله ندماً مُخيباً
ومن لم يتعظَ بدروسِ دهرٍ
فقلْ ما شئتُ لو أضحي غضوباً
لعلَّ اللهَ ينفخَ فيه روحاً
مُجاهدةً تحطُّمُ «تل أبيبا»
متى اتحدتُ قِوانا دون شكٍّ
تري ما كنتُ أرجوه قريباً
فلا تياسْ لأمرٍ لم تنلهُ
أليسَ اللهُ للداعي مُجيباً؟
وما عزَّ الوصولُ على رجالٍ
إلى الأهدافِ فاستعرض نجيباً

من الإيمان قوُّته استمدَّت
لتطهير به اكتسَحَ العُيوبُ
به المجموعُ أنقذ من شقاءٍ
فحيا النّيل والوادي طبيبا
ليحيا الجيشُ والأحرار ذُخْرًا
لصدِّ مهاجم قصْدِ الوثوبا
من لم يتّخذ عنه سلاحًا
له خَدَّانٍ لم يدفع حريبا
لهذا كنتُ في هزلي وجِدِّي
أنادي حيث أرضاه نصيبا
ومَن لم يرع للإصلاح حقًّا
فقطّع الوُدَّ لم يُصْبِحْ غريبا

٥٨٧ - شكر

بمناسبة هدية كتب متنوعة قدمها لي الشيخ

إبراهيم بن الشيخ صالح آل إبراهيم:

أبا صالحٍ إنِّي لفضلِكَ ذاكرُ
قديمًا وأما الآن قد يعجز الشكرُ
ولستُ أغالي حين أنطقُ قائلًا:
بأن اعتقادي لا يزعزعه أمرُ
لقد ورثَ الأجدادُ أبناءَ أسرةٍ
مكارمَ أخلاقٍ أبى حصرُها حصرُ
أشهدُ في الأبناء ما كنتُ شاهدًا
بآبائهم من قبلُ فليفخرِ الدهرُ
ومن كان كالشيخ الموقر ينتمي
حريًّا به يحيا ويحيا له ذكرُ
ويعجبني حُسنُ الديانةِ منكم
وأدبُ ممتاز بها يشهد الحُرُ
تمنيتُ أن يحظى الشبابُ بما لُكم
من السمعةِ الحسنَى ألا إنها سيفرُ
بـودِّي أن أثنيَ ليكسبَ منكمُ
قريضي خلودًا لا يموتُ له نشرُ
وأعلمُ أنَّني لم أنلُ منه غايةً
سوى ما يسمو به الشعرُ والنثرُ
ألا إنكم فوق الثناء فلم أكنُ
أحاولُ أمرًا دونه الأنجمُ الزهرُ

وما كنتُ في الميدانِ أنزلُ مادحًا
لأهزمَ لو لم ينقذِ الموقفَ الناصرُ
وما هو إلا حُسنُ ظني بمن هم
على خير مأمولٍ به ينزلُ الحرُّ
ولم أرَ غيرَ الشُّكرِ فرضًا أدأوه
لمعركةٍ عنِّي به ينتهي الكفرُ
أسجِّلُ للتذكُّارِ منكم هديةً
يليقُ بما قد كنتُ أهدي ولا فخرُ
ألا إن مقدارًا لهدايا كما ترى
على قدرٍ مُهديها وقد يُقبلُ العذرُ
وما كنتُ في شكٍّ بأنك لم تردَّ
جَزاءً بها منِّي إذنَ فرضي الشكرُ
يُردُّ قصدي حولَ إظهارِ فضلِكم
ألا إن نكرانَ الجميلِ هو الشرُّ
أزفُ إلى الإخوانِ بكرًا وإنني
لأرجو قبولًا لا تحيطُ به مهرُ
يُقدِّمُها التقديرُ عنِّي بيانهُ
لفجري عن التعبيرِ لم يفصح الشعرُ
على صفحةٍ في النفسِ تنقشُ صورةً
مُورَّخةً فضلاً به قيد الدهرُ

٥٨٨ - قُرْعِينَا

أُتقدَم بهذه القصيدة الارتجالية بمناسبة
اقتِران نوري ابن الأستاذ عبدالله نوري
الموصلي تحت العنوان الآتي:

بَدَّلْتُ حَزَنِي بِأُضْعَافِ السُّرُورِ
دَعْوَةً مِنْكُمْ أَبَا نَوْرِي لِنَوْرِي
هَبَطْتُ فِي خَيْرِ يَوْمٍ فَجَاءَتْ
إِنَّمَا التَّقْدِيرُ عَنَوَانُ الشُّعُورِ
إِنَّهُ عِيدٌ لِنَوْرِي وَلِنِ
جَعَلَ الْإِخْلَاصَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ
لَمْ أَكُنْ أَنْسَى وَلَنْ أَنْسَى لَكُمْ
مَوْقِفَ الْإِخْوَانِ فِي حَرِّ الضَّمِيرِ
فَاعْتَرَفَانِي لَمْ يَزَلْ فِي فَضْلِكُمْ
لَا زُمْ مَا اخْتَلَّ مِنْ طَوْلِ الدُّهُورِ
إِنَّهُ فِي كُلِّ أَنْ يَرْتَدِي
«بَدْلَةً» يَرْمِي بِهَا قَلْبَ الْحَقِيرِ
وَعَلَى الرِّغْمِ لَهُ قَدْ حُذِّدَتْ
فَلَيْتَ مَنْ شَاءَ إِيجَادَ النُّفُورِ
نَحْنُ رُوحَانِ لَجَسْمٍ وَاحِدٍ
«مَعْنَوِيًّا» قَامَ عَنْ هَذَا الشُّعُورِ
كَنْتُ كَالنَّشْوَانِ لَمْ أَعْرِفْ سِوَى
الرَّقْصِ وَالتَّصْفِيقِ مَا بَيْنَ الزُّهُورِ

أَتَحْسَبِي كُلَّ حِينٍ كَأَسْهَا
إِنَّهَا خَمْرَةٌ أَنْسِي وَسُرُورِي
رَبِّمَا عَرَبِدَ مِثْلِي طَرِبًا
يَتَغَنَّى بَيْنَ رِيَّاتِ الْخُدُورِ
لَيْسَ مِنْ حَدٍّ عَلَيْهِ عِنْدَنَا
يَتَبَاهَى بِأَقْتِرَانِ الْإِبْنِ نُورِي
إِنَّمَا الْحَدُّ عَلَى مَنْ طَلَبُوا
«شَرِبَاتٍ» لَجَنُونَ مِنْ خُمُورِ
إِنَّهَا بَابٌ لَشَرٍّ غَلَقَهُ
بِالْقَضَا حَتْمًا عَلَى أُمِّ الشُّرُورِ
سَاءَتْ الْأَخْلَاقُ مِنْ جِرَائِهَا
قَرَنْتُ بِالْجَهْلِ أَعْدَاءَ السُّفُورِ
لَيْتَهُمْ بِالْأَهْلِ فَوْرًا تَبَدُّوا
قَبْلَ هَذَا التَّقْدِرِ فِي عَرْضِ كَبِيرِ
بِذَلِكَ الْخَيْرِ عَلَى أَرْبَابِهِ
صَادِقًا يَدْعُو إِلَى الْجُودِ الْمُثِيرِ
لَيْسَ مَنْ يَبْخُلُ فِي تَنْفِيذِهِ
مُؤْمِنًا فِي رَأْيِهِ شَأْنِ الضُّمِيرِ
سُقُنْ الْإِنْقَازَ لِلْأَهْوَا هُنَا
أَصْبَحْتَ غَرَقَى بِرَبِّانِ الْمَسِيرِ
إِنَّ مَنْ يَلْعَبُ بِالنَّارِ يَرَى
دُونَ شَكٍّ أَثَرَ الْجَمْرِ الْخَطِيرِ
أَهْ: لَيْسَ الْمَاءُ فِي إِطْفَائِهَا
مَنْقُذُ الْمَوْقِفِ عَنْ وَغْرِ الصُّدُورِ

لم أقارن بين ضديّين هما
يفهمان الحرّ بالصوتِ الجهوري
فمن اختارَ قرينًا لم يردْ
أبدًا إلا التي بين الخُدور
عجبًا يرضى بها زوجًا ولا
يرتضي عرضًا بأسواق السفور
لا تلمني يا أبا نوري فقد
خرجَ الشَّعر على قصدٍ ضروري
هكذا التأتير يبقى أثرًا
ليس يُحمي لعلاجٍ من خبير
غير أنِّي أتناسى عَلي
عندما فزتم بغايات السُرور
أأهنِّي أمْ أهنِّي؟ إنني
في كلا الحالين في خيرٍ وفير
عام خير بالهنا أرّختما
قُرَّ عينًا في سمي الأب نوري
١٣٧٢ هـ ٤٣١/٩٠/١١٠/٣٤/٢٦٦

٥٨٩ - الخوف مع الغنى فقر

إذا ضاق وقت المرء عن كسبِ رزقٍ
أباحَتْ له الأرباحُ عن راحةٍ شُغلا
يعدُّ الغنى فقرُ إذا خاف ربُّه
عليه زوالاً بعد أن قرَّرَ البخلا
فما الخيرُ عن حلو الحياةِ بدافعٍ
مرارَتها إن لم يدعْ همَّها أصلا
يُريد حياةً دون قيدٍ يحفُّها
صفاءً إذا ما كدَّرَ الواردُ النُّهلا
أقولُ له: هيهات هيهات إنها
على غير هذا الطبع قد جُبِلت فِعلا
فكنْ قانعاً إنَّ السَّعادةَ في الرِّضا
تأكَّدَ عقلياً أخذتْ به أم لا
أليس بهذا واقعُ الأمرِ ينجلي
لدى كلِّ عينٍ تُبصر الصَّعبَ والسَّهلا

٥٩٠ - سؤال

بنناء الوقت منقوض
يراه الشرع يا قاضي
على كل أم استثنى
«بنناء» شاده ماضي
فبيع الوقف لباني
صحيح دون انقاض
بحق واجب ردي
عليه قبل إعراضي

٥٩١- أهلاً

بمناسبة قدوم الشيخ محمد بشير
الإبراهيمي الزعيم الديني الشهير وتلميذه
الأستاذ المجاهد الفضيلي الورتلاني
والشاعر محمود جبر.

أهلاً يكرّر مثلاً بحضورِ
فرضُ أعدُّ أداءَه بسرورِ
أهلاً بقائدِ نهضةٍ علميةٍ
فازت بنجحِ جهادِهِ المشهورِ
أهلاً وسهلاً فالزعيمُ ثناؤُهُ
في تونسٍ ومراكشٍ وثغورِ
أهلاً وسهلاً مرحباً في زائرِ الـ
وطنِ الصغيرِ وملحقِ بكبيرِ
أهلاً وألف تحيةٍ لم يحصِها
قلمُ الأديبِ وشعرُهُ بسطورِ
إنّي أقدم ما أقول أصالةً
ونياحةً عن إخوتي بحضورِ
عاد الفضيلُ مبشراً بقدمكم
أكرمُ بخير مُبشّرٍ ببشيرِ
لم ينكرِ التأثيرُ وقعَ حديثهِ
لعلاجِ داءٍ بعد فحصِ خبيرِ

ولقد أشاد بما لَكُم من موقفٍ
بين الطغاةِ مُشرِّفٍ وخطير
الله يُعطي العاملينِ جزاءهم
من غير حصرٍ وثناءٍ شكور
كلّا فلم أنسَ ابنَ جبرٍ شاعراً
يصفُ الحقائقَ في عظيم شعور
شهرُ النشاطِ تشعبت خيراتُهُ
منها نجومُ الاهتدا لمسير
لم أستطعُ مهما أحاولَ جاهداً
نفسي لعجزِ إصابةِ المقدور
فالعذرُ مقبولٌ لخير سجيةٍ
عند الكرامِ لمخطيئِ التَّقدير
لله تعملُ فالثنا لِمثلكم
شكرُ أراه لم أكنُ بكفور
أرضُ العروبةِ كلُّها وطنٌ بلا
حدٍّ يحاولُ فصلها ويجور
رغم الظروف فلم يكن أحدٌ بها
يُبدي اعترافُ حواجزٍ وستور
للغاصبينَ سياسةً معروفةً
فَرَّقَ تَسدُّ بمناطقِ التَّحرير
عاش المجزئُ والمجزَّءُ تحتَهُ
عَبَدَ النُّقودَ فمدَّ جسرَ مُرور

كونوا جميعاً فالتفرق كلُّهُ
شُرٌّ يحطِّم صالِحَ الجمهور
فَلَنَعْتَصِمَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِدِينِهِ
يا مسلمونَ فما لنا بِدُبُور
في أرضِ تونس والجزائرُ صحبةٌ
تدمي القلوبَ بِكَبْتِ أَيِّ شعور
لم تهزم الإيمانَ أقوى قوَّةٍ
بسلاحِها الفتاكِ فوقَ وكُور
ما قلَّدَ الكوريَّ من قد أحجَمَتْ
فَتَدَهَّوْرَتْ بِتَدَهْوَرٍ مشهور
ما زال للحربِ الضُّروسُ بموقفٍ
بين الحديدِ ونارٍ دفعِ حضور
يا ضيعةَ الوطنِ العزيزِ بمن هم
شُرُّ الأنعامِ للوئيمِ وفُجور
ضاعتُ وجيشُ المنقذينَ مرابطُ
مثل السُّوار بزندها السُّور
لكنها لخيانةٍ عُظْمَى غَدَتْ
مفقودةً مـوَّةً بقبور
لم يغسلِ العارَ الذي وُئِدَتْ به
غيرُ الدِّماءِ بحرفٍ غيرِ ظهور
قلُّ للرعاةِ التَّاركينَ شياهُمُ
لذئابها: ناموا بوادٍ سرور

الذئبُ يعرضُ أن يكونَ مثلها
كلبًا أمينًا دون أي فتور
لله يعمل لا يُطالبُ أهلها
أجرُ القيامِ بصالحٍ مستور
قد لا يراهُ الدائمونَ بسكرةِ الذئ
نومِ العميقِ بخائنٍ وعقور
أعداؤها بسماؤها قد أهدت
أما الهزيمةُ حظٌ غير مُغير
قد يُعذرُ الكلبُ اللئيمُ لطبعه
فالذئبُ ذنبٌ سَذَاجَةِ المغرور
فالشرقُ شاةٌ والذئبُ كثيرةٌ
كادت تحلّقُ فوقها كنسور
ماذا أعدَّ الحارسونَ لهجمةٍ
قد لا تكونُ بعيدةً لنفور
فالأغنياءُ الأقوياءُ همُّهم
الدُّا الوبيلُ لنحرٍ عَظُمِ فقير
لا يقنعونَ بنهشهم ما فوقه
كلُّ يقومُ بوسعهِ المقدور
قد أوصدوا الأبوابَ قبل خروجهِ
من مأزقٍ حرجٍ لوضعِ شرور
إن لم نقم حقًا لصدِّ مهاجمٍ
كنّا فريسةً طامعٍ ومُجير

عَبَّرُ تَمَرُ فَلَمْ تَكُنْ أَحْدَاثُهَا
لِلطِفْلِ يُوقِظُ عِنْدَ هَرِّ سَرِيرِ
يَزْدَادُ عَنْ تَحْرِيكِهِ نَوْمًا وَقَدْ
غَنَّتْ مُرَبِّيَّةٌ بِشَدْوِ طَيُورِ
أُمِّ حَنُونٍ غَيْرَ أَنَّ لِبَانَهَا
حَقْنُ تَسْمَمٍ إِبْرَةَ التَّخْدِيرِ
هَلْ فَكَّرَ الْإِخْوَانُ بَعْدَ هَزِيمَةٍ
بِمَصِيرِ كُلِّ مَعْرِضٍ لِقُبُورِ؟
قَدْ شَرَّدَتْهُ عَنِ الْبِلَادِ سِيَاسَةٌ
بِالْجَوْرِ تَحْكُمُ لَا بِعَدْلِ ضَمِيرِ
حَمَقَاءُ تَحْرِقُ نَفْسَهَا كَفَرَاشَةٍ
حَوْلَ السَّرَاجِ عَلَى الضِّيَا بِمَرُورِ
ظَلَّتْ فِلَسْطِينُ الشَّهِيدَةَ بَعْدَهُ
مَوْتُورَةً تَشْكُو لِسُوءِ مَصِيرِ
مَا ذَنْبُهَا لَوْلَا صِيَانَةٌ عَرْضِهَا
شَرُّ الْيَهُودِ فَلَمْ تَفُزْ بِمَجِيرِ
إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا تَحْرُكُ سَاكِنًا
أَمَّا الْجِبَانُ جَمُودُهُ كَصَخُورِ
خَوْفُ الْمَنِيَّةِ لَا يُؤَخِّرُ سَاعَةً
أَوْ قَدْ يَقْدَمُ مِثْلُهَا بِجَسُورِ
مَا كَانَ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ لِدَوْلَةٍ
بَيْنَ الْعَرُوبَةِ شَوْكَةِ الْحَذُورِ

من شرّ شذازٍ اليهود بعدها
 وتدًا حُجاها في فؤادٍ نظير
 قد سوّد التاريخُ بعدَ بياضه
 ما قد نراه لعارها بسطور
 الله أكبرُ إنها لمهازلُ
 لمثلٍ قامت بدورٍ ظهور
 في كلّ شبرٍ للعروبة فيلقُ
 وجيوشٌ ضدّ الظافر المنصور
 لولا الخيانة لم تنقذُ خطّة
 لوعودٍ بلفورٍ على المشهور
 يا دولة اسرائيل بُشراكِ إذن
 قَرُبَ الحصادُ لسيفٍ كلّ غيور
 أعني شبابَ محمدٍ وشيوخه
 المؤمنين بمنزل الدُستور
 إنّ الجهادَ فريضةٌ لِدفاعنا
 كلّ اغتدا توسيعٍ مستور
 إنّ المُضَيِّعَ لا يكونُ رثاؤه
 ثمنًا لملكٍ لم [....]⁽¹⁾ بصغير
 فليحفظ الأبناء ملكَ جدودهم
 بضرّاةٍ وشجاعةٍ وشعور
 إن لم يحدوا بالنفوسِ رخيصةً
 فهناك موتٌ بعد سوءٍ مصير

(١) هكذا في الأصل.

للدين ظنّ النابذون تدهورًا
عن غير جدوى ما وراء ظهور
لتذبذبٍ قد صَحَّ قال تساؤلي
أَيُّـرْدُ مَجْدٌ بعده بِدُهور
الدين لا يحتاجُ غيرَ مُوجِّهٍ
بالفعلِ يؤمن قلبه بنصير
والفعلُ وحده دون دينٍ لم يكن
وعقيدةٍ يكفي لدفعِ شرور
فعلى الدّعاةِ المخلصين لشعبهم
بجهادهم عملٌ بغير فُتور
قد لا يضرُّهم تقاعسُ قادةٍ
باعوا البلادَ لمنصبٍ وقصور
أو رحلةٍ في الصيفِ ثم شتائهٍ
وموائِدٍ مقرونةٍ بخُمور
إنَّ صَفَّقُوا أو عَرَبِدُوا بتقهقهٍ
لِنقاشهم لم يظفروا بصغيرٍ
ما الفوزُ إلا أنهم لشعوبهم
لُعِنُوا لجرٍّ تَصْرُفِ المجرور
فالحكمُ بالإعدامِ خير وسيلةٍ
لسلامةِ المجموع عند ظهور
هذا جزاءِ الخائنينَ رأيْتُهُ
لسوادٍ وجُدانٍ لهم وضمير

أحمدُ شَرُفَتْ مَرَكَزَ جَمْعِنَا
فَامْنَحْهُ دَرْسَ نَصَائِحِ بِحُضُورِ
فَالْعِلْمُ نَوْرٌ لِّلسَّبِيلِ يَنْبِيْرُهُ
مَنْ عَامِلٌ بِوَجُوبِ هَدْيِ بَشِيْرِ
هَلْ قَدْ أَعَدَّ الْبَاخِلُونَ لِرَبِّهِمْ
عُذْرًا لِّيَوْمِ سُوَالِهِمْ وَنَشُورِ
قَدْ شَبَّهَ الْقِرَاءَنُ مَنْ لَمْ يَعْمَلُوا
بِحِمَارٍ أَسْفَارٍ وَكَلْبٍ غُرُورِ
وَلِدَحِهِمْ مَدْحٌ يَقُولُ بِإِنَّمَا
يَخْشَى الْإِلَهَ عِبَادُهُ بِمُنِيرِ
شَتَّانَ بَيْنَ الْعَامِلِينَ بِضَدِّهِمْ
لِلْوَضْعِ حَوْلَ أَرِيكَ التَّقْدِيرِ
لَمْ يَرْضَهُمْ فَوْقَ الثَّرِيَا مَنْزَلُ
أَمَّا الثُّرَاءُ فَمَهْبُطُ الْحَقِيرِ

٥٩٢ - كل عام وأنتم بخير

قدمت هذه الأبيات للشيخ ابراهيم الشيخ
صالح آل إبراهيم وإخوانه، مهنتاً بالعيد
السعيد، راجياً من الله جل وعلا أن يجعل
أيامهم أعياد سرور وأفراح:

شهرُ الصيام به الجَوَادُ
يزداد جُوداً باطِّرادُ
لم ينسَ حكمةَ جودهٍ
شبعانُ عطفٍ ذو سَدادِ
اللهُ يَجْزِلُ أجْرَكُمْ
من غيرِ حصرٍ بازديادِ
جُدتُم بصفقةٍ رابِحٍ
في سوقِها عُديمُ الكسادِ
اللهُ كان المشتري
للبيعِ من خير العِبَادِ
تَلَكُّمُ خواطرُ شاعرٍ
مِن ذوبِ إحساسِ الفؤادِ
رمزيَّةٌ قد زُفِّها
قلمُ التَّهاني عن وِدادِ

☆☆☆☆

الجودُ أغرقَ عائماً
في بحرِ فضلٍ من قديمٍ

مما زال يابى جزره
ممدٌ يُجددُه الكريم
ما كان لولا ساحلُ الـ
معروفٍ ينجيه الغريم
فالفرعُ جاء كأصله
في بذله الخير العميم
أنعم وأكرم فيهم
وبصاحب القلب السليم!
لم ينحرف عن نهج من
يجري بخط مستقيم
الجود أثقل أهلي
أليقُ شكري يا عظيم



فيما أودي واجبي
والشكرُ شيءٌ مستحيل
ما بينَ تـرددي
أواه من أين السبيل
عذرًا يُهيء زورق
الإنقاذ في شعيرِ فصول
فاقبل مُقللاً عاجزاً
قد لا يفوز بما يقول
كفرُ الجميلِ جريمة
ما كان يرضاه الجميل

الْأَلَّهُ أَكْبَرَ شَأْنُهُ
عَنْ آيَةٍ قَامَ الدَّلِيلُ
فَالسِّرُّ لَيْسَ بِطُلُوسٍ
يَخْفَى عَلَى الْفَذِّ الْجَلِيلِ



إِنِّي بِنَقْصِي شَاعِرٌ
لَوْ لَا الرُّضَا عَزَمِي يَخُورُ
حَاوَلْتُ أَمْرًا لَمْ يَكُنْ
حِظِّي سِوَى هَذَا الشَّعُورِ
مَا ضَرَّنِي لَوْ قَمْتُ فِي
شَعْرِ تَخَلُّدِ الدُّهُورِ
مَهْمَا أَبَالِغَ فَالْتُّنَا
لَمْ يَرْضَ حَصْرًا فِي سَطُورِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَكْتَسِي
ثَوْبًا بِهِ جِدُّ فَخُورِ
قَدْ سَجَّأْتُ أَذْيَالَهُ

فِي الْأَرْضِ تَذَكَارَ الْعُبُورِ
جَاءَتْ بِمَعْنَى وَاضِحٍ
عَنْ مَحَوْرِ الْفَضْلِ يَدُورِ



دَعْنِي أَقْطِيعُ مَوْقِفَ الْـ
حَيْرَانٍ مِنْ أَجْلِ الْوُجُوبِ

إِنَّ الزَّمَانَ مَوْبِخٌ
قَبْلِي مَتَى يَهْوَى الرُّسُوبُ
عَيْدِي لِنَشْرِ فُضَائِلِ
عَبْدٌ تُنَافِيهِ الْكُروِبُ
لَمْ تُطَوِّفِيهِ صَفْحَةٌ
بِيضَاءٍ عَنْ ذِكْرِ تَنُوبُ
عَزْزًا أَقُولُ لَلْأَمِي
كُتْمَانُهُ دَاءُ الْقُلُوبِ
لِلْإِقْتِدَا فِي خَيْرٍ مِنْ
ذَكَرَاهُمْ أَذْكَى الطُّيُوبِ
الْفَخْلُ مِنْهُمْ بَاقَةٌ
تُهْدِي بِأَعْيَادِ الشُّعُوبِ

٥٩٣ - النفط ومشاكله

عَجَبًا رَأَيْتُ وَمَا الْعَجَبُ
الْنَّفْطُ مِيزَانُ الذَّهَبِ
شَرُّ بَلَا خَيْرٍ أَتَى
يَرْمِي بِنَا شَرَرَ الْأَهْبِ
اسْتَعْبَدْتُ فِيهِ الشُّعُو
بُ بَقِيدِ رِزْقٍ مُكْتَسَبِ
يَجْرِي كَمَا فِي الْفَضَا
لَوْ أَنَّ هَـ مَا نَضَبِ
لَا خَيْرَ فِي أَبْنَائِنَا
إِنْ لَمْ يَعْدُوا مَا وَجَبِ
هَلْ دَامَ شَيْءٌ قَبْلَهُ؟
فَكَّرْ بِأَمْرِ مُرْتَقِبِ
إِلَهُ يُخَفِّضُ مَنْ يَشَا
مَنْ بَعْدَ رَفْعٍ أَوْ يَهَبِ
لَا كَوْنَ لِمِ يَصْلُحْ نَظَا
مُ سَيِّئٍ عَنْهُ اضْطَرَبِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ آيَةٌ
كَتَبْنَا نَرَاهَا عَنْ كُتُبِ

إن لم يكن يهدي الفتى
 عقلُ فما يُغني العتب
 عمي القلوبِ عيونهم
 مفتوحة لا عن سبب
 أواه إن ملك هوى
 في كفَّ عبَّادِ الذهب
 لا كان هذا إنَّه
 موتُ النفوسِ إن اقترب
 الذنبُ فينا ذنبُ من
 تركوا الشياة لمن حَلَب
 لا لومَ إن غفل الرُّعا
 ةُ على ذويِّ قد وثب
 كلُّ يجرُّ لقرصه
 نارًا وإن وجدَ الحطب
 لعبَ الرِّمانُ بمن به
 لعبوا بأنواع اللُّعب
 يقسوليفهم درسُه
 شعبًا عليه قد غضب
 يقسوعليهم رحمة
 فيهم بظرفٍ قد حَرَب
 درسُ الحقائق لم تكن
 تحلو بلا مرَّ التَّعب

مَا عَاشَ شَعْبٌ لَمْ يُقَمْ
 بَنِيَانُهُ السَّامِي حُقُبُ
 هَلْ يَسْتَحِقُّ حَيَاتَهُ
 إِنْ سَاءَ فَعَلًا فَاضْطَرَبَ
 فَالْكُلُّ يَخْشَى مَا أَرَى
 دُونَ احْتِيَاطٍ أَوْ هَرَبِ
 عُمَالِنَا مِنْ كُلِّ لَوْ
 فِي جَنْسُهُمْ فِيهِ الْعَطَبُ
 بِالشَّرِّ يَنْذَرُ مُذَاتُوا
 مِنْ كُلِّ صَوْبٍ أَوْ حَدَبِ
 الرَّأْسُ عِنْدَ الْأَجْنَبِيِّ
 مِنْ غَيْرِ فَرَقٍ كَالذَّنْبِ
 مُتَصَرِّفٌ مُتَنَقِّذٌ
 فِي الْأَمْرِ إِنْ شَاءَ سَلَبِ
 بِالْعِلْمِ فَاغْزَوْهُ كَمَا
 يَغْزَوْكُمْ لَا بِالطَّرَبِ
 لَا خَيْرَ فِي أَبْنَائِنَا
 إِنْ لَمْ يَعِدُّوا مَا وَجِبِ
 إِنْ الشَّيْخُ تَقَاعَسُوا
 عَنْ رَدِّ حَقِّ مُغْتَصَبِ
 لِمَجْدِهِ يَفْخَرُ بِطَوَا
 أَسْلُوبِ نَصَابِ نَصَبِ

شَرُّ الْمَآسِي يَاشِبَا
 بُ ضِيَاعُ إِرْثٍ مُرْتَقِب
 لَا تَحْسِبُوا أَنَّ الرِّثَا
 ءَ يُعِيدُ مَا لَا يَنْتَهَب
 كَلًّا وَرَبِّي لَا أَرَى
 كَالْعِلْمِ فِي أَقْوَى سَبَب
 مَن لَمْ يَذُدَّ عَنْ حَوْضِهِ
 يُكْسِرُ لِظِمَانٍ شَرِب
 لَيْسَ الرُّقْيُ بِدُونِهِ
 أَمْرًا يُسَهِّلُ مَا صَعَب
 قَدْ كَانَ سُأَلُ أُمَّةٍ
 يَرْدِي الْعَدُوَّ مَتَى وَثَب
 قَصْدَ الْوَصُولِ لِمَا غَايَةٍ
 هَيَّا أَجْمَلُوا نَحْوَ الطَّلَبِ
 تُغْفِرِي الرِّشَاقَةَ نَاطِرًا
 أَجْسَامَ قَوْمٍ كَالْخَشَبِ
 أَنْعَمَ أَكْلُ هُمُّهُمْ
 نَبْلُ الشَّرَابِ أَوْ الطَّرَبِ
 لَا تَرْقِصُوا لِعَنَائِهِمْ
 فَالْوَقْتُ أَثْمَنُ مِنْ ذَهَبِ
 لَمْ يَنْفَعِ الْمَغْرُورَ يَوْمُ
 مَّا لَهْوُهُ فِيمَا لَعِبِ

قَدْ لَا يُبَرِّقُ مَعْبَدُ
 إِلَّا لَجَرٍ رَغَبِ
 لِّلشَّوْمِ قَدْ عَصَفَتْ بِنَا
 رِيحُ الْجَرِيمَةِ بِالْعَطَبِ
 مَنْ يَدْعِي الْمَعْرُوفَ لَا
 عَنْ مَنكَرٍ يَنْهَى عَجَبِ
 فَزُضَّانِ لَمْ يَنْكَرْهُمَا
 لِلدَّيْنِ عَقْلٌ أَوْ أَدَبِ
 قَدْ لَا يُشَكُّ بَأَنَّ فِي الْـ
 أَمْرَيْنِ مَا يَجْلُو الْوَصَبِ
 إِلَهُ حَذَّرَ تَارِكًا
 مِيزَانَ عَدْلٍ مُّذْنَبِ
 لِّلْمُؤْمِنِينَ بِرَبِّهِمْ
 إِيْمَانٌ صَدَقَ قَدْ كَتَبِ
 عَنْوَانَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا
 فَضْلًا لِتَزْنَارِ كَذِبِ
 الصَّالِحُونَ بِأَمَّةٍ
 الْقَائِمُونَ بِمَا وَجَبِ
 إِلَهُ يُوْرثُ أَرْضَهُ
 فَردًا الصَّالِحِهَا غَالِبِ
 أَمَّا وَأَمَّا لَا تَسْلُ
 عَنْ كُنْهِهِ، سِرٌّ مُحْتَجَبِ



إِنَّ الْكَفَّاحَ لَمَنْ أَرَا
 دَ الْعَيْشَ يَبْدُو فِي الطَّلَبِ
 وَالْجُودُ صَعْبٌ لَمْ يَكُنْ
 بِالسَّهْلِ يَخْلُو مَنْ شَغَبَ
 لَمْ يُجِدْ نَفْعًا شَاعِرُ
 صَاغَ الْمُعَانِي وَالْخُطْبِ
 الْقَوْلَ لَيْسَ بِمَرْجِعِ
 مَا فَاتَ إِنْ فِعْلٌ نَهَبَ
 قَدْ لَا أَرَى غَيْرَ الشُّبَا
 بٍ لَطَرَقَ أَبْوَابِ السَّبَبِ
 إِنَّ الْمُرَجَّى فِيهِمْ
 تَطْهِيرُ وَجْدَانٍ رَسَبَ
 كُونُوا كَشَعْبٍ صَالِحِ
 يَرْقَى إِلَى أَعْلَى رَتَبِ
 وَدَعُوا التَّهْتُّكَ جَانِبًا
 فَالِدَاءُ يُهْلِكُ مَا اقْتَرَبَ
 مَا كُنْتُ أَعْرِفُ مُنْقَذًا
 أَقْوَى مِنَ الدَّيْنِ سَبَبِ
 عَوْدًا إِلَى دَسْتُورِكُمْ
 فَالْمُسْلِمُونَ بِهِ عَرَبِ
 لَوْ صَحَّ فُخْرُنَا لَهُ
 عَمُّ النَّبِيِّ عَلَى حَسَبِ
 لَمْ يُغْنِ مَالٌ جَاءَ فِي
 (تَبَيَّنْتُ يَدًا) لِأَبِي لَهَبِ

تُوَالِيهِ زَوْجَتُهُ الْجَزَا
فِي النَّارِ تَبًّا ثُمَّ تَب
حَمَالَةً فِي جِيدِهَا
(حَبْلٌ) تَشِدُّ بِهِ الحَطَبُ
تِلْكَ نَتِيجَةُ فُخْرِهِ
فِي شَرِّ سَوْءِ الْمُنْقَلَبِ
مَا نَالَ فَضْلَ الْفَارِسِيِّ
كَأَنَّ وَلَا رُومِيَّ النَّسَبِ
لِبِلَالٍ يَشْهَدُ سَيِّدُ
شَرْقًا وَتَقْوَى قَدْ كَسَبَ
لَوْلَمْ يَكُنْ تَقْدِيرُهُ
دَيْنًا لِمَا اجْتَازَ لِقَبِ
الْإِلَهِ قَرَّبَ الْمُتَّقِي
أُمَّ سِوَاهُ قَدْ رَسَبَ
وَالْمُؤْمِنُونَ نَعِيمُهُمْ
رُؤْيَا الْإِلَهِ بِلَا نَحَبِ
٧٢/١٠/١٥ هـ

٥٩٤ - مولد فتى

بمناسبة مولد محمود حمد علي المهدي في

(١٦/١٠/٧٢ هـ - ٨/٢٧/٥٣ م).

محمودُ يُؤمِّنُ قد أتى
في خيرِ عيدٍ للسُّرورِ
للهِ أسجدُ شاكرًا
نعماءهُ دونَ فتورِ
فالشكرُ منه نعمةٌ
لم تحصيها أبدًا سطورِ
شكرًا إلهي لم أكنُ
لِتَجِدُ النِّعمَما كفورِ
عجزي يؤمِّلُني الرِّضا
فاقبله مِنِّي يا غفورِ
ما كنتُ غيرَكَ أرتجى
كلًّا ولو ملك الثَّغورِ
فيك اعتقادي دائمًا
في محوِّ القلبِ يَدورِ
باليُمنِ قلتُ مؤرِّخًا:
في الشرقِ قد آن السُّرورِ
٩٠ / ٦٣١ / ١٠٤ / ٥١ / ٤٩٣

باليُمن أرخ مولدًا
في الشرق أسباط السرور
١٣٧٣هـ

٥٩٥ - من وحي الدعوة

ندوة الجمعية:

للهِ فادعُوا يا شبابُ
من غيرِ شَكٍّ وارتيابُ
أجدادُكُمْ من قبلِ أ
باءٍ لكم دُكُوا الصُّعابُ
أبناءُ أشـيـاخٍ لهم
في الحربِ أقـدامُ الشُّبابِ
كانوا أسـودًا في الوغى
تحمي العرينَ من اغتصابِ
لم يحسبُوا الموتِ في
نيلِ العُلا أدنى حسابِ
طلبوا المماتَ فلم يكنْ
غيرُ الحياةِ لهم مآبِ
إنَّ البطولةَ لم تزلْ
مملوءةً منها الرِّحابِ
أعلامُها مرفوعةٌ
من لونها رمزُ الخِصابِ
رَخَصَتْ نفوسٌ لم تُبِعْ
إلا لتوفيرِ التُّوابِ

لله كان جهادهم
أكبرم وأنعم بالشباب!
قادوا الجيوش ومنهم
أشياخ رأي في الركاب
هل قد يعارض منكر
تاريخ أبطال الشعاب؟
بالأمن أبذل خوف من
سكنوا المدائن والهضاب
كونوا كراع لم ينم
عن شاتيه خوف الذئاب
كم مات موعود ظما
بالماء أغراه السراب!
دوروا مع الزمن الذي
نزع القشور عن اللباب
إن القشور بمن هم
عاشوا بذل كالكلاب
سلبوا الأمانة والوفا
فالفضل في لبس الثياب
فدعوا السياسة إنها
شرير يحيط به حجاب
تغري الظواهر من رأي
أمّا بواطئها عذاب

مكشوفة أسرارها
 بذوي البصائر لا تجاب
 إن العدو بدونها
 للضعف أهدى من ذباب
 فاختر دليلاً لم يكن
 للشؤم قد فاق الغراب
 لا شك إن قد قاده
 يأوي به دار الخراب
 من ذل هان ومن بنى
 صرخاً لعزته يُهاب
 ويل التراث من الضيا
 ع بمن له كانوا ذئاب
 أدب عساه لديننا
 لا نقمة قبل العذاب
 الحق يدركه القوي
 أمّا الضعيف له التُّراب
 ما كان في نخر العدا
 له ما يميزه الذَّهاب
 فاقطف من التشريع ما
 قد راق من عدلٍ وطاب
 ما العدل في قانوننا الـ
 وضعيِّ إلا كالسَّراب

فِي كُلِّ عَصْرِ يَشْتَكِي
 جَوْرًا بِهِ مِنْ لَا يُجَابِ
 فَالاجْتِهَادُ إِذَنْ بِهِ
 حَكْمٌ ارْتَجَالٍ وَاضْطِرَابِ
 قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فِي
 أَوْصَافِ أَقْطَابِ التُّبَابِ
 كَفَرُوظًا لَمْ يَثْرُ
 فِيسْقُ لِمَنْ فِيهِ أَصَابِ
 خَنْزِيرَةٌ مَخْنُوقَةٌ
 إِنْ ضَلَّ عَنْ سَنَنِ الصَّوَابِ
 إِلَهَ يَهْلِكُ مِنْ هَمِ
 حَكَمُوا بِهِ بَدَلَ الْكِتَابِ
 كُونُوا كَحَصَنِ قَدْ رَسَا
 أَقْوَى وَأَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ
 إِنَّ الْجَهَادَ فَرِيضَةٌ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ عَمَّ الْخَرَابِ
 بَلْ كُلُّ شَيْءٍ دُونََهُ
 سَهْلٌ وَلَوْ عَظُمَ الْمُصَابِ
 أَنْوَأُهُ لَمْ تَنْحَصِرْ
 بَيْنَ الْمُدَافِعِ وَالْحِرَابِ
 فَالْعَالَمُ أَقْوَى قُوَّةِ
 لَمْ تَمْتَلِكْ رَغَمَ الصَّعَابِ

فإلى العالم تقدموا
إن التأخر في تباب
لا تقنعوا بقليله
قصد اقتناص الإكتساب
فالعلم كنز لم يكن
يفنى كمصرف الحساب
من لا يكلفه الرضا
في العيش كرا كالغضاب
فمن السماء دواؤه
من بعد مفروش الثراب
إن الرفيق لفقره
خطر على عتق الرقاب
كنز الغني في دينكم
فهم لأسرار الكتاب
حذرا: تمروا آية
بتلاوة ممر السحاب
فتدبروا وتفكروا
في حكمته تحوي الجواب
قد كان يصلح للزما
ن وللمكان على اقتراب
الله أوضح منهجا
دستورنا عنه أجاب

قُولُوا وَفَعَلْنَا آمَنُوا
 فَالْتَجِعْ فِي فَصْلِ الْخِطَابِ
 إِنَّ الدُّعَاءَ إِلَى الْهُدَى
 فِي الْمُنْقِذِينَ هُمُ الْبَابُ
 لَا فَوْزَ إِنْ لَمْ يَدْخُلُوا
 بِعَقِيدَةٍ مِنْ كُلِّ بَابٍ
 مَنْ جَاءَ يَرْفُضُ مَا ارْتَضَا
 هُوَ اللَّهُ فِي خَيْرِ كِتَابٍ
 لَا خَيْرَ فَيَمْنُ قَدْ غَوَوْا
 إِنْ لَمْ يَعُودُوا لِلصَّوَابِ
 هَيَّا أَعْمَلُوا لَا تَكْسَلُوا
 فَالْجِدُّ فِيهِ مُسْتَطَابٌ
 وَتَنَافَسُوا إِنَّ التَّنَا
 فُسَ خَيْرُ فَعْلٍ لَا يُعَابُ
 الدِّيْنُ قَامَ وَلَمْ يَزَلْ
 بُنْيَانُهُ يَعْلُو السَّحَابَ
 بَيْنَ الْغُلَاةِ مَفْرُطٌ
 بِالْأَمْرِ لَمْ يَخْشَ الْعَذَابَ
 مَا أَحْلَمَ اللَّهُ عَلَى
 عَبْدٍ يَكِيلُ لَهُ السَّبَابَ!
 هَلْ يُسْتَرَدُّ بِقُوَّةٍ
 مَا كَانَ يَسْلُبُهُ الذُّبَابُ

اللَّهُ لَنْ يَرْضَى لَنَا
دِينًا سِوَى دِينِ الصَّحَابِ
فَتَمَسَّكُوا بِمَا سَلَّمُوا
نَ بَدِينِكُمْ دُونَ ارْتِيَابِ
الَّذِينَ يُقَوِّى فَيْكُمْ
إِنْ تُبْرِمُوا عَهْدَ الثَّغَابِ
فَتَعَاوَنُوا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى
عَلَى حُسْنِ الْمَثَابِ
هَذِي نَصِيحَةٌ نَاصِحٍ
لَا يَرْتَجِي مِنْكُمْ ثَوَابٍ
وَقَدْ قِيلَ إِلَهِي دَعْوَةٌ
لِلَّهِ تَطْرُقُ خَيْرَ بَابٍ
١١/٩/٥٣ م - ١١/١٢ هـ

٥٩٦ - عظة واعتبار

بصوتِ الحقِّ إرشاداً
أرى القرآنَ قد نادى
فألبُّوا دعوةً تُحيي
قلوبنا ثم أجساداً
أطيعوا واسمعوا أمراً
وعُتوا ما فيه إشعاداً
أجيبوا داعي الله
عبادَ الله أحفاداً
وكونوا قُربَ مولاكم
زرافاتٍ وأخاداً
أليس اللهُ يدعوكم
لِمَا يرضاهُ إرشاداً؟
فهل دينٌ سوى الإسلامِ
مِ مِختاراً لكم قاداً؟
بهِ الإصْلَاحُ لم يقبل
ثريّاً عاثَ إفساداً
ولو قد جاء جباراً
لبأسٍ دكَّ أطواراً

فَسَلِّ عَنْ عَصْرِ (فاروق)
مَتَى نَسَبْتُ سَدَا
أَخَذْنَا عِبْرَةً تُنَلِّى
مِنْ الْفِرْقَانِ أَوْرَادَا
وَلَكِنْ دُونَ مَا فَهَمِ
يُعِيدُ الْعَقْلَ إِغْدَادَا
كَطِيرٍ نَحْنُ فِي فَخٍّ
لَصَيَّارٍ لَنَا صَادَا
أَيَنْسَى أَسْوَرَةَ الْمَاضِي
لِضَغْطِ فِاقٍ مَا اعْتَادَا
أَيَرْضَى الْحُرُّ رُؤْيَاهُ
عَلَى الْأَقْفَاصِ أَوْرَادَا؟
فَمَاءٌ لَمْ يَكُنْ عَذْبًا
لِعَيْشٍ زَادَ أَنْكَادَا
إِذَا لَمْ نَنْزَجِرْ فَعَلَا
فَمَقْتُ الرَّبِّ قَدْ نَادَى
إِلَى الْمَيِّدَانِ فَلْيَنْزِلْ
فَتَتَّى لِلَّهِ قَدْ عَادَى
لَمَّاذَا يَغْصِي جَنْدِي
رُئِيسًا فَوَقَّهْ سَادَا؟
فَأَيْنَ الطَّاعَةُ الْعَمِيَا
لِمَنْ لَخْلَقَ قَدْ قَادَا؟

أليس القائدُ الأعلى
 بسيفِ الحقِّ جَلاداً؟
 سيلقى حتْفَهُ حتماً
 شقيّ خان أو حاداً
 يريه حكمُ إعدامٍ
 قُبيل الموتِ أعواداً
 لِشُومِ الذنبِ لم يُسلم
 من المجموعِ أفراداً
 أتخشى الناسَ واللهُ
 تُريه منك تِرداداً؟
 لهذا الأمرِ فلننْبِذُ
 مع الأهلِ واءِ أحقاداً
 دعوا من ليس يُرضيه
 جهادُ يلقى إجهاداً
 فصبراً أيّها الدّاعي
 إذا ما رُميتِ إسعاداً
 فمن لم يَحتملْ يوماً
 أداءَ هُدً ما شاداً
 فليس النُّجْحُ يَجْنِيهِ
 فتّى عن نهجِه حاداً
 مُحالاً أن نرى كلا
 لنا رُجوةٌ مُنقاداً

فـقـارُبْ بـيـنْ أـداءِ
تـراءتْ فـيـكْ أـبـعـادا
وواصلْ سـيـرَ إقـنـاعِ
لـمـنْ لـلـنـهـجِ نـقـَّـادا
وكونوا قـدوةً حـسـنـا
جـمـاعـاتِ وأفـرادا
لـواءِ المـجـدِ مـرفـوعُ
يُـرَى الإخـوانُ قـُـودا
أرى الأقبـوالَ لا تُغـني
عـنْ الأفعـالِ رُودا
هـلـمُّوا نـحو أهدافِ
عـن الغـاياتِ إرـشـادا

٥٩٧ - من قويت قناته دامت حياته

ندوة الجمعية في (٧٣/١/٢٤ هـ -
٥٣/١٠/٧ م).

في النفسِ تظهرُ آلامُ فأخفيها
قد لا تصحُّ ودمعُ العينِ يرويها
يا ليتها أطفأتُ نارًا مؤججةً
بين الضلوعِ لأحداثٍ تُغذيها
أين الرجولةُ؟ هل كانت أوائلنا
تبكي متى حلت الويلاتُ واديها؟
أم تمتضي السيفَ في أيامِ محنتِها
عند الدفاعِ سواه ليس يحميها
فالحقُّ لم يكتسبْ عفواً بشقشقةٍ
تلوَّكها ألسنٌ غيرِ نايها
قد لا يحلُّ ضعيفٌ حلَّ مشكلةٍ
مُعقِّدٌ ربطها من قد يُناويها
فالحقُّ مهما انجلى إلا لمن قويتُ
قناتهُ - فلنكنْ أبناءَ مرويها
لا تحسبوا أنكم من غيرِ معركةٍ
في مأمنٍ لم يكن بذلُ الدِّما فيها
هذي فلسطينٌ قد باتت مهددةً
بدولةٍ لم تنزل تُقْصِي أهاليها

لَا تُهْمِلُوا شَاتِكُمْ لِلذَّنْبِ يَحْرُسُهَا
 فَهَلْ رَعَاهَا بِمِرْعَى غَيْرِ رَاعِيهَا
 يَا وَيْلَهَا إِنْ رَأَى الرَّاعِي تَغَافَلَكَمُ
 وَوَيْلَكُمْ بَعْدَهَا مِنْ كَيْدِ حَامِيهَا
 إِنْ كُنْتُمْ أُمَّةً لِلضَّادِ نَسَبْتُهَا
 حَقًّا فَارْجُوا عَنْ الْأَوْطَانِ مَوْذِيهَا
 لَنْ تَنْقُذُوا حَقَّكُمْ مِنْ كَفٍّ غَاصِبِهِ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ ثَوْرَةً حَمْرًا مَوَاضِيهَا
 أَبْنَاءُ جَلَدَتَكُمْ فِي مَأْزِقِ حَرْجٍ
 بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ هَلْ كُنَّا نَرْسِيهَا؟
 دِمَاؤُهُمْ أَهْدَرْتُ مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبِ
 أَمَّا السَّجُونُ فَقَدْ غَضَّتْ بِمَا فِيهَا
 قَدْ أَرْهَبَ الْأَهْلَ وَالْأَوْلَادَ فَعَلَّتُهُ
 فِي الْأَبْرِيَاءِ كَوْحَشٍ فِي أَرْضِيهَا
 (مَرَكَشُ) حَالُهَا لَيْسَتْ بِخَافِيَةٍ
 يَوْمًا عَلَى أَحَدٍ فَاسْمَعِ مُنَادِيَهَا
 أَوْ قُلْ لَهَا اسْتَئْذِنِي أَنَا عَلَى عَجَلٍ
 نَحْوِ السَّبِيلِ لِحَادٍ شَبَّهَ حَادِيَهَا
 أَغْرَاضُ إِخْوَتِكُمْ كَانَتْ مُعْرِضَةً
 لِلْهَتِكِ وَالْفَتِكِ فَلَنْقُذْ نَوَاصِيهَا
 مَوَاطِنُ الْعَرَبِ يَا إِخْوَانُ حَوْلَكُمْ
 عَنِ الْعَدُوِّ قِلَاعٌ أَوْ صِيَاصِيهَا
 إِنْ لَمْ نَبْعُ أَنْفُسًا عِنْدَ الدِّفَاعِ لَهَا
 لِلذِّلِّ نَخْسِرُهَا فَيَمُنْ يُوَارِيهَا

ليست فرنسا ترى هذا بمفردها
بل مثلها غيرها للشرّ يهديها
فالشرُّ في النفس قبل الخير مغرُسُهُ
إن لم يكن رادُع ضاقت مجاريها
لا تأمنوا من لكم لانت ملامِسُهُ
فربما جاء كالأنعى ومُؤديها
فالسُّم من رأسها يجري من انقلبَتْ
في غاسقٍ مؤلمٍ للجسم في فيها
قد حطَّم الحاضرُ الموبوءُ وحدتنا
من بعد ما ورثَ الأبياءُ ماضيها
لم يُعرفِ الزمنُ الماضي بتفرقةٍ
كفرقةٍ قائدُ الأهواءِ داعيها
ما كنتُ أحسبُ أن اللهَ يتركُنَا
في أمةٍ أصبح الشيطانُ هاديها
نَبذْتُموا أُمَّةَ المختارِ دينَكُم
لفكرةٍ لم أرَ الإيمانَ يُرضيها
قد حمَّلَ الدِّينَ أقوامَ جريمتهم
والدِّينُ منهم بَرِيءٌ حينَ ينفيها
لم يُسلمِ المرءُ إسلامًا يخوِّلُهُ
حقُّ انتسابٍ بدعوى غيرَ واعِيها
الذي لا يرتضي مِنَّا سماسرةً
تبيعُ أو تشتري في سوقِ مُغويها
شرُّ السياسةِ ما جاءت ملوثةً
ظهرَ الضميرُ فلا تقربُ مَساويها

سياسةُ الدِّينِ لم تبرحْ مؤيدةً
بالنُّجحِ فاعملْ بها تريحُ يُجَافِئُهَا
لنْ نكسِبَ الوقتَ والأخلاقُ فاقدةُ
دوَحِ الحياةِ ومعنى من معانيها
فتأتُنَا شَمَّرتْ للجدِّ كاشفةُ
عن ساقِها مذ رأَتْ من قد يُبَارِئُهَا
أَمَّا الشَّبَابُ فقد جرَّ الإزارَ لها
تخنُّثًا علَّةً يأتِي بمرضيها
يجري كما شاعتِ الأهواءُ دون هدى
شعارُ نزعتِهِ أنغامُ حاكِئِهَا
قد قلَّدَ الغربَ في رقصِ كسيدةِ
تَهْتَرُ إذ تسمعِ الشَّادي يُغَنِّيَهَا
لم يعرفِ الواجبَ الأسمى لأمتِهِ
إن لم يكنِ مِعُولًا في هدمِ بانيها
فَلتُصلِحِ الفردَ نحن الآن حيث بهِ
سعادةُ الأسرةِ المثلى ومُخَيِّئِهَا
إنِّي أرى الخدمةَ العظمى لمجتمعِ
فرضًا يقومُ بها إخلاصُ مُبديها
إنَّا نُحِسُّ ولكن لم يكنِ عملُ
فيه العلاجُ لأمراضِ نُعَانِيهَا
إن الوقايةَ قبل الداءِ تَمَنَّئُنَا
في أي وقتٍ غناءً عن نطاسِئِهَا
أدواؤُنَا صعبةٌ نرجو الشفاءَ لها
إن لم نعدَّ الدَّوا تُغَيِّ مُداوئِهَا

يا خيبة الأملِ المفقودِ إن خسرتُ
في مثلكم صفةً ترجو الرُّبَا فيها
هَيَّا هَلُمُّوا إِلَى مَا فِيهِ صَالِحُنَا
ليست لمن لم يكن دَوْمًا يُرَاعِيهَا
إن لم يَقمْ من شبابِ العُربِ نُخبَتُهُم
قبل الشَّيْوَخِ فلم نفهمْ معانيها
لم تسعد العالمَ الأحداثُ عن طمعٍ
تقوم في عرضِها أَفْلامٌ طاغيها
قد هَدَّدَ الأَمَنَ قبل السَّلَمِ ذو جشعٍ
بِذَرَّةٍ تُفْنِي الدُّنْيَا وما فيها
اللهُ أعظمُ ممَّن كان يصنَعُهُ
له العدوُّ ومن للجورِ يرميها
سلطانه لم يَبْخُ هُضمَ الحقوقِ ولا
نقضَ العهودِ ولو سارت حواشيها
الدِّينُ والدولةُ العظمى متى امتزجا
يؤمَّنَانِ الذي يخشى غواشيها
قد لا يؤدي ضمانًا إن هي انفردتْ
إنَّ العدالةَ لم تصلحْ مناويها

٥٩٨ - ناموا هنيئاً فالكرامة لم تمس

صدى الحوادث تقول:

نارُ الحوادثِ قد تُحطِّمُ أضلعي
أَمْصِدَّقُ فيما أقول وأدَّعي
إن أدَّعي هذا الشعورَ فإنني
قد لا أكونُ بمفردي في الهُجَع
أَكَلُ وشَرِبُ ثم نَوْمٌ بعدهُ
«صمتُ» عن الحق الجليِّ ألا نعي
ليست صفاتُ المسلمينَ عقيدةً
عَدَمَ التَّعاونِ عن السَّبيل الأنفعي
يجبُ الجِدَادُ ولبسُ ثوبٍ أسودٍ
للعارِ هل بالرأي قد كنتم معي
العِيدُ للأحرارِ دون سِوَاهُمُ
سرُّ الحديثِ - فلم يكنْ بالمتع
العِيدُ ليس لمن هم لم ينقذوا
إخوانهم من سوء كيدِ الطامع
الويل كل الويل إن قد عاقهم
ذهبُ الأجانبِ والدخيل المدعي
ماتتْ نفوسُ الآخذينَ بفكرةٍ:
سَلَّمُ قُبيلَ قذيفةٍ من مدفع

لم ينصرِ اللهُ بها يوماً على
من كان يؤمنُ في قضيته الوعي
للهِ دُرٌّ أشاوشٍ لم يُحجموا
عن خوضِ ميدانِ الوغى أو أروع
كلُّ يموتُ وهل هنالك ميزة
للفرقِ تظهَرُ بين من لم يردع
الفرق بـونٌ لا أقولُ بأنه
سهلٌ عليّ بينانهُ لو أدعي
موتُ الشهيدِ سعادةٌ لا تنتهي
بوفاته مهما ثوى في المضجع
نال الخلودَ واسمه من فوقه
باقٍ يُسطّرُ سطرَ فخرٍ ألعى
قد لا تطالبني الدليلُ حوادثُ
ما بين مرأى المنصفين ومسمع
بيعِ الرقيقِ قد انتهى تحريمُهُ
أما المباحُ فبيعُ حُرٍّ لوذعي
هذي سياسة غادرٍ مُتحكِّمٍ
بالجور يحكمُ لا بعدلٍ مُقنِع
ما كان من حق الضَّعيفِ وفاء من
قد جاء للحقِّ الصريحِ بمصرع
مَن لم يكن بالسَّيفِ يأخذ حَقَّهُ
لم يأتِ عفواً لاتصالِ الأدْمَع
ثمنٌ انتصاره لا يكون تَمَنياً
ما لم يَجُذْ بدمائه للأربع

قد لا تُحَصَّنْ بالكلام حدودنا
من خيرِ فعلٍ من جريءٍ مُسْرِعٍ
إنَّ العدوَّ أمامَ أمرٍ واقعٍ
يرتدُّ ما قد نالَهُ بالمدفع
ليس العدوُّ بفاهمٍ إن لم تكنْ
لغةُ الحديدِ تحيطُ نارَ الموضع
ركنُ الدفاعِ مهددٌ فيما أرى
بالحربِ فعلاً بين من لم يُدفع
رُكْزُ دفاعك إن أردتَ سلامةً
فالأمنُ عنه في سلامٍ مُودع
قد لا تُزعزعُ ذرَّةٌ من مسلمٍ
إيمانَ صدقٍ بعد أمرٍ مجمعٍ
فالقولُ ليس بنافعٍ ما لم يكنْ
للفعلِ أهلٌ دون شكوى أو نعي
فليجعل الإخوانُ بذلَ جهودهم
متواصلاً في هدمِ حدٍّ موضع
إن الحواجزَ شرٌّ داءٍ مانعٍ
للاتصالِ بحلقةِ يحوي الوعي
ماذا التفرقُ والكتابُ مُوجدٌ
أهدافَ شعبٍ قبلَهُ لم يُصدعْ؟
فالمؤمنون على اختلافِ لغاتهم
في أي أرضٍ أخوةٌ فافهم وعِ
دستورنا القرآنُ خيرٌ مُشرِّعٍ
لوحقِّقَ الوضعيُّ ما قد يدَّعي

هل يحكمُ القانونُ قومًا لفقوا
ما قد يلائمُ طبع وحشٍ مُفزَع؟
بالأمسِ فردوسٌ أُضيع فلم ينلْ
إلا حراكٌ تذمُّرٍ من موجع
بَدَلَ المياه عيوننا تجري هنا
عند الرثاء دماؤها في مدفع
هذي مراكش لا تزال بمحنةٍ
تشكو فرنسا عند من لم يسمع
من بعد تونس والجزائر قبلةً
أضحت ضحية غاصبٍ، أين الوعي؟
فمتى يفيقُ العُربُ من نوم بهم؟
يا مسلمون فمالكم في المضجع
قالوا: الملوك هم البلاد، فقلتُ: لا،
الشعبُ أيضًا قد أظنُّ بكم معي
بالشعبِ يصلحُ كلُّ أمرٍ فاسدٍ
مادام يُبعد عن جماه المُرتقي
الدينُ يَأبى أن تكون لقادةٍ
عبدًا يُصرِّفُ ضدَّ دينِ المبدع
لا طاعةً أبدًا ولا سمعًا لمن
نَبَذوا كتابَ الله إن لم يُتبع
هم يعبدون الأقوياء لخوفهم
واللهُ أقوى رَغَمَ غِرٍّ مُدَّع
خَرَّتْ فرنسا حول مدفعٍ (هتلر)
كُرَّها فقال لها: اسجدي، بل واركعي

والآن تعمل ما تشاء جيوشها
في غزلٍ قد أَرهَبوا بالأروع
أنستهمُ الأطماعُ مبدأ ثورةٍ
أهليّةٍ كُبِرَى بمن قد لا يعي
عدلُ الأجانبِ مستحيلُ نيْلُهُ
فالجورُ طبعٌ في نفوسِ الجُشَعِ
كالنارِ للظمانِ دوماً لم يكنْ
ماءٌ بها يطغى انصهارَ الأضلعِ
إنَّ الحوادثَ لا تُحرِّكُ ساكنًا
كالطفلِ يلهو بِارتِضاعِ الأصبعِ
ها هي مُربيةُ النِّيامِ تهزُّهم
بأسرَّةٍ من خلفِ وعدٍ موضعي
أفلا يكونُ الاعتبارُ بمن هُمُ
ذاقوا مرارةَ كأسِ سُمٍّ مُثْرَعِ؟
كيف السبيلُ وقادةُ الرأيِ بنا
«عُبادِ عَجَلٍ» لليهودِ السُّكْعِ؟
سلْ عن مواخيرِ الفسادِ تجدهم
بينَ المجونِ هِوَاةٍ موتٍ مُسرِعِ
خمرٌ وزُمُرٌ والخلاعةُ مظهرُ
«الحريةِ السوداء» أو في المَرَبَعِ
ناموا هنيئًا فالكرامةُ لم تُمسْ
إلا بعارِ هزيمةٍ لم تُرْفَعِ
تلكمُ نتيجةُ قادةٍ قد أحجموا
تحت اللوا عن ردِّ حقِّ المَفْرَعِ

لم يضبطِ الأعصابَ عند تَكَرُّرِ الـ
عُدوان، غير قيادةٍ لم تنفع
بئسَ القيادةُ لم تقمُ في واجبٍ
نحو العروبةِ رغبةً في مطمع
قد لا يرى بعد الخيانةِ أجرها
«موتٌ» يُعبَّرُ في دماءِ الضُّفدعِ
فالمُرءُ دون كرامةٍ ومروءةٍ
لم يستحقَّ إلا الإهانةَ من دعي
إن لم يكنُ ربُّ القيادةِ قدوةً
فمصيِّرُنَا المعروفُ سوءَ المِصرعِ
فمتى نردُّ نحن أنفسنا لهم؟
لا بالرجاءِ فعدوُّنا لم يشبعِ
إنَّ الضَّحايا بالنفوسِ فضيلةٌ
في صدٍّ من قاموا بما لم يُشرعِ
الشاةُ تعلمُ حين ينطقُ دُئبُها
حول الصداقةِ قائلاً هي ارتعي:
ماذا يريدُ؟ وهل يريدُ حياتها؟
إن لم تكن يوماً فريسةً مخدَعِ
خيرُ احتجاجٍ أن يكونَ وقوفُنا
عند النُّزاعِ حيادُهُ في الوُقْعِ
فتُشِّ مَلَفَاتِ السِّياسَةِ تَلَقَّها
ضاقت بأوراقِ احتجاجٍ مُرفَعِ
ما عذرُنا واللاجئونَ يُظَلُّهم
بردُّ الشتاءِ على وطأٍ موضعي

أمراضهم تدمي القلوب لأنها
فقدت نطاسي العلاج الأنفع
وهناك ظرفٌ للسياسة جَوْهٌ
بالسُّمِ يطرُ عن شجاعٍ أقرع
هل يقبل الإسلامُ من إخوانهم
هذا الصُّدودَ بحجةٍ لم تُسمعِ؟
يا ربُّ فالطُّفُ في ضعافٍ أرمِلُوا
وارحمُ إلهي أمَّ طفلٍ مُرضع
واجعل بني الاسلام صفًّا واحدًا
متماسك الحَلَقَاتِ ضخم المطلع

☆☆☆☆

حلمٌ رأيت الزاهبين وراءه
من غير عقلٍ للرشاد الأرفعِ

٥٩٩ - هذا هو القرآن

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا
مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾

في كلِّ قطرٍ ثورةٌ وخصامٌ
وحوادثٌ مفروضةٌ ونظامٌ
أين العدالةُ؟ أين أين هواتها؟
أهمُّ لجورِ الخائنينِ نيامٌ؟
أم قد اعدُّوا رحلةً شتويةً
للصيفِ منها متعةٌ ومُدامٌ؟
تمتصُّ من جسمِ الشعوبِ دماءها
أيحلُّ عن هذا السبيلِ حرامٌ؟
لولا الموائدُ لم يكن لرجالها
حولَ السياسةِ منطقٌ وكلامٌ
قبلَ البطونِ جيوبهم مملوءةٌ
ذهبًا تُدار لنيله الأُلام
قد مثَّلوا ما لم يلقُ بشعوبهم
دورًا أأجر الخائنينِ وسامٌ؟
أَيكونُ عن حُسنِ الظُّنونِ خضوعُها
في المجرمين كما يشاء لِنِامٌ؟

ليس الدفاع قصيدة أو خطبة
يُلقيهما بين الوفودِ سَلام
يرضى بشكرِ عدوّه وثنائِه
حتى تلاشى للوجوبِ قيام
أخذُ وردٌ دون أيّن نتيجةٍ
للحلّ تُرجى أن يسودَ وئام
من قد يجاري في الكلامِ ملوكه
من غير فعلٍ يقتضيه مقام
إن المطامع لا يزال أوارها
تُعطيك عنها صورةً أفلام
فوق المسارح لا وراء ستارةٍ
يقفُ الممثلُ ما عليه مَلام
ماذا يحاول من يُريد لوضعنا
ما لم يكن للدين فيه زمام؟
يعلو فيرتفعُ الهتافُ وما درؤا
إن الهُتاف لمثله إجرام
فلكم تُغالطنا النفوسُ بخطّةٍ
«للحكم» فيها النّقضُ والإبرام
جاءت نتيجةَ كلمةٍ معسولةٍ
ما الدّهْنُ إلا السّمُّ والألغام

☆☆☆☆

في مجلسِ الأمنِ المخاوفُ كلّها
عنوانُها للأقوياءِ سلام

أما الضَّعِيفُ فَحَقُّهُ لَا زَالَ فِي
«خَبِيرٍ لَكَانَ» تَدْوُسُهُ الْأَقْدَامُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ فَوْقَ الْقُنَالِ فَتَحْتَهَا
هَذَا مَصِيرُ قَرَرْتَهُ (جِذَامُ)
أَمَنْ يَهْدِدُ خَوْفُهُ بِمَشَاكِلِ
وَالْوَفْدُ يُسْقَى قَهْوَةً وَمُدَامُ
ضَاعَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ لِقَادَةِ
كَسَبُوا الشَّنَارَ فَحَقَّقَهُمْ إِعْدَامُ
أَمَنْ السَّعَادَةِ أَنْ يَطُولَ شَقَاؤُهُمْ
لِيَعِيشَ أَذْنَابٌ وَهُمْ أَقْزَامُ؟
جَزَأُ رُحْمٍ نَحْوَ الْفَنَاءِ يَسُوقُهُمْ
قَدْ لَا يَشْكُ بَأْنَهُمْ أَغْنَامُ
هَاهُمْ عَمَالِقَةُ الْجَحِيمِ تَزْجُهُمْ
فِي نَارِ فَقْرٍ وَالْجِزَاءِ حُطَامُ
فَانْظُرْ عَيُونَ الثَّوْرِ بَعْدَ رُكُوبِهِ
إِنْ يَنْجَلِي لِلْبَرْقِ عَنْهُ غَمَامُ
إِنِّي أَسْأَلُ قَبْلَهُمْ نَفْسِي فَلَمْ
أَجِدِ الْجَوَابَ فَهَلْ هُمْ أَنْعَامُ؟
هُمْ يَنْكُرُونَ شَعُورَهُمْ فِي نَقْصِهِ
لِتَطُورَ «يَجْرِي» بِهِ الْأَحْكَامُ
كَدَّبُوا رَبَّ دِينَ مُحَمَّدٍ
لِلدِّينِ مِنْهُمْ مَعُولٌ هَدَّامُ

قد يعجبونَ بجملةٍ لم ترتكزُ
عند الحقيقةِ حولها الأوهام
إلا وإِما لا مناصَ لهاربٍ
إن لم يسلمَ خانهُ الإقدام
الدينُ رأسُ الأمرِ في إصلاحنا
منه عليه ذروةٌ وسنام
الدينُ يجمعُ شملَ كلِّ ممزقٍ
لا عن سواه تُرفعُ الأعلام
هذا هو القرآن بين عيونكم
وحديثُ خيرِ العالمين أَمَام
فيه العلاجُ فما تعسَّر بُرءُ من
طلبِ الشفاءِ لتذهبِ الأسقام
باللهِ فاعتصموا ولا تتفرقوا
شيئاً لهذا قد نهى العَلامُ
فهناك تعلمُ لا محالةً إنه
«سوءُ المصير» وذِلَّةٌ وجَمَام
مُرُّ الحقائقِ لا يروقُ مذاقُه
أيلَذُّ عن حلو النفاقِ طعام
كلا وربِّك إننا في حاجةٍ
للكشفِ عن سِرِّ عليه قِتام
ما الذنبُ إلا أننا لم نتخذُ
نوعَ السَّلاحِ لما عساهُ يُقام

نام الرعاة فلم يكن لشيائهم
غير الذئاب لرعيها مَاداموا
ماذا يفيدُ مُفرطاً في واجبٍ
نَدَمٌ تُعْضُ لثْلِهِ الإيهام
وَالْإِم يَقْرَعُ سِنُّهُ متأسفاً
إن لم يَقم في رَدِّهِ الصَّمصام
الحقُّ يُؤْخذ ليس يوهبُهُ الفتى
عَفْوًا وَأَهْلُ الحَقِّ نِيَام
اللَّهُ لم يَرْضَ الهَوَانَ وَذِلَّةً
من مسلمٍ أَبَدًا ولا الإسلام
دينُ اللَّهِ قد ارتضاهُ رُبُّهُ
للمسلمين أو تفهمُ الحُكَّام
قد كَفَّرَ القرآنُ مَنْ لم يحكموا
عَدْلًا به إذ تصدر الأحكام
الفاسِقُونَ الظالمُونَ صفاتٌ من
جَفَّتْ لسوءِ فِعَالِهِم أَقْلَام
قد لا يُبالي الله في مَنْ غَيَّرُوا
سُنَنَ الهدى لو عَمَّتْ الآلام
فالشَّرُّ داءٌ لا يُخَصِّصُ فاعِلا
دون العمومِ لأنهم قد حاموا
فَلَنَرْجِعِ الْأَدْرَاجَ عَنْ غِيٍّ بنا
اتَّقَاعَسْ، أو قد يكون زحام

أَنْ الْأَوَانِ لِمَنْ يَرِيدُ طَهَارَةً
لِلنَّفْسِ إِنْ لَمْ تَطْهَرْ الْأَجْسَامُ
هَذَا هُوَ الْقِرَاءُ لَا تُقْبَلُ عَلَى
رَأْيٍ يَسَانِدُ ضِعْفَهُ إِرْغَامُ
قَدْ عَطَّلَ «التَّشْرِيعُ» - قَوْمٌ قَلَّدُوا
عُمَى الْبَصَائِرِ وَالْهُوَاءِ أَمَامَ
اللَّهِ لَيْسَ بِنَاصِرٍ مَنْ نَكَّرُوا
لِكِتَابِهِمْ فَتَنَكَّرَتْ أَفْهَامُ
فِي كُلِّ وَادٍ لِلْغَوَايَةِ مِنْهُمْ
قَوْمٌ إِلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ هِيَامُ
كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ حَوْلَ عَقِيدَةٍ
أَقْوَى بِنَاءٍ دُونَهُ الْأَهْرَامُ
إِنِّي لِأَحْوَجُ مِنْكُمْ لِنَصِيحَةٍ
إِنْ لَمْ نَقُمْ فِيهَا مَعًا فِلسَامُ
١٣٠٠/١٠/٣١ هـ - ١٣٠٠/٢/٢٢ م

٦٠٠ - اليمَن

أقدم بمناسبة مولود للأستاذ محمد
أبوسمرة بالثانوية هذه الأبيات الارتجالية
هدية كدليل صداقة ووفاء قائلاً في
(٧٣/١٠/٢٩):

بشير اليمَن قبيل الشعر والد
(بوليد) يقدم الإسعاد: راشد
قلتُ: يا محمود بشراك به
إنه للذكرى به ذكراك خالد
أهْنِي فيه نفسي قبل من
كنت لم أنكر له فضلي المحامد
يا أبا السمرء لا أرضى لكم
«كنية» من بعدما قد جاء ساعد
خير فرعٍ هوالأصل حوى
«صورة» عنوانها منك المحامد
أيها الممود أقبل عاجزاً
لم يؤدّ الفرض عن نظم القصائد
إن شِعري كشعوري ثابت
عن وجوبٍ ليس يرضيه التّقاعد
إنّ للشعر هَزاراً لم يدع
لطفيليّ مجالاً رغم حاسد

قد سمعتُ الشُّعْرَ من بُلْبُلِهِ
بالتَّهَانِي صادقاً لله ساجد
قلتُ: فيمن، قال: تدري، قلتُ: لا
قال: فالبشرُ إنه قد جاء قائد
أنا إن ساهمتُ فالفضلُ لكم
وهو منكم وإليكم كنُ مُساعد
لك يا عدنان شكري دائماً
أنا مديونُ لكم من خيرِ شاهد
خير عام قال في تاريخه
أجدُ الرائدَ تخليداً لحامد

٨ / ٢٣٧ / ١٠٤٥ / ٨٣

٥٣/١٠/٢٩ م

١٧٣/٢/٢٠ هـ

٦٠١ - إيران

حول اعتقال الدكتور مصدق.

إيرانُ أنكرتِ الجميلَ فلم تَفِ
لأبِرِ أبْناءٍ لها بل أعَرَفِ
خَضَعْتَ لِمَن غرسوا الشقاقَ بأرضِها
فأتوا لحصدِ ثمارِها بالمجرِفِ
ما الشعبُ إلا لعبَةٌ في كَفِّ من
يلقي بهم في نارِ سوءِ الموقفِ
هم جرَّبوا من لم يَقمْ لشؤونهم
وزناً لهدمِ كيانهم في أحرفِ
إن الوفاقَ مع القويِّ يفيدهُ
من لم يكفِ للجورِ تحت الأعنفِ
إنِّي أرى عقدَ الوثائقِ سالباً
(حريّةً) إن لم تكن من مُنصِفِ
قد لا يكونُ من المهمِّ وجوْدُهُ
في أيِّ شعبٍ عالمٍ قلِّ واسْرِفِ
أمصدّقُ خَلِدَتْ ذِكْرًا لم يمتْ
أبدًا لموتك عن سَجَلٍ أشرفِ

٦٠٢ - من هنا وهناك

لواتعظنا

ألقيت هذه القصيدة بمناسبة نشاط
الاجتماعات السياسية الخطيرة.

فلينطقِ السيفُ إن قد أُخرسَ القلمُ
عند الدفاعِ وإلا فالرجا عَدَمُ
لا خيرَ في أُمَّةٍ لم يخشَ سطوتَها
«شذاذُ» لؤمٍ بهم قد جاءتِ الأُممُ
قد استجابتُ بلا شرطٍ لدعوتهم
«انكلترا» ولصوص مالهم ذِمَمُ
هم أوجدوا «دولة إسرائيل» حيث بها
خَلِيَّةُ الشرِّ لا اسمٌ ولا دسم
أو أنهم شوكةٌ في العين قد غُرزت
والقلبُ أيضًا متى قد ينجلي الألم؟
ويلُ العروبةِ والإسلامِ قاطبةً
من بؤرةِ السوءِ إن قد سادهم خَدَمُ
أذنابُ مستعمرٍ في نشرِ مفسدةٍ
يقومُ بالفن عن تمثيلها قُرْمُ
فليأخذِ الشرُّ في مجراه مأخذهُ
حتالةُ القومِ ليس الصالحون هم

يا أيها العُرب ما كانت أوئلكم
بالعارِ ترضى ولا بالذلّ تُهم
هم أنقذوا العالمَ الموبوءَ من خطرٍ
هل أنتمُ يا فروعَ الأصلِ غيرهم
إن الدروسَ عن الأحداثِ واعظتُ
لا تتركوا فرضةً يرتادها قُدُم
لا تطلبوا حقَّكم من غيرِ معترفٍ
قد يحكم السيِّفُ حكامًا وإن حكموا
فواقِعُ الأمرِ لا يحتاجُ فلسفةً
يذلُّ للفهمِ عن إدراكِها قَدَم
قد خاب من يرتجي الأعداءَ مرحمةً
متى رأيتَ ذئابَ الشاةِ قد رَحِمُوا؟
نام الرعاةُ ولكن بعد يقظتِهم
عَضُّوا الأنامِلَ إذ لم ينفعِ النِّدَم
كأنه لم يكن يومًا لحاضِرنا
(ماضٍ مجيدٌ) له التاريخِ يبتسم
فهل يردُّ ضياعَ الملكِ موقِفُنا
- عفواً - بلا عملٍ بالنارِ يصطدم؟
لا يدفعُ الشرُّ إلا الشرُّ فاتخذوا
للسلمِ منه سلاحًا ليس يقتحم
أيدخل اللصُّ دارًا ظل صاحبُها
على الحراسةِ لم تفتُرْ له همم؟

كَلَّا وَلَكِنْ تَرَاهُ حَوْلَ مَنْ سَكِرُوا
مِنْ خَمْرَةِ النَّوْمِ حَتَّى زَلَّتِ الْقَدَمُ
لَا شَيْءَ كَالدِّينِ فِي صِلَاحِ مَجْتَمَعٍ
قَدْ أَفْسَدَتْ جُوهَ أَهْوَاءٍ مِنْ هُمُوا
قَدْ لَا أَرَى أَبَدًا إِلَّا الدَّوَاءَ بِهِ
نَحْوَ الْعِلَاجِ هَلُمُّوا يَنْتَهِ السَّقَمُ
لَمْ يَنْصُرِ اللَّهُ قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
مِنْ هُدْيِهِ حِكْمَةُ الْأَحْكَامِ وَالنُّظُمِ
مَنْ يَسْتَمُدُّ مِنَ الْأَوْضَاعِ مِنْهَجَهُ
لَا يَنْتَهِي أَبَدًا عَنْ نَقْضِ مَا بَرَمُوا
دَسْتُورُنَا أَحْكَمَ التَّأْسِيسَ مَنْزِلُهُ
وَقَدْ تَحَدَّى بِهِ مَنْ لَيْسَ يَحْتَكِمُ
مَاذَا عَشَقْتُمْ سِوَى مَا فِيهِ رَفَعْتُمْ
مَنْ الْمُبَادِئُ إِنْ تَبَنَوْا فَهَمْ هَدَمُوا
لَنْ تَرْفَعُنَّ رَايَةَ الْإِسْلَامِ جَعَجَعَةً
بَلَا طَحِينٍ إِذْ لَمْ تَنْهَضِ الْهِمَمُ
فِي كُلِّ وَقْتٍ لَنَا مِنْ حَوْلِهِ حَادِثَةٌ
صِيحَاتٍ مُسْتَنْكَرٍ يَجْرِي بِهَا الْقَلَمُ
الدِّينُ لَا يَرْضَى قَوْلًا بَلَا عَمَلٍ
فَسَادَةُ الْقَوْمِ إِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمَ
فَلْيَنْبِذِ الْجَهْدَ فِي إِقْصَاءِ تَفْرِقَةٍ
كُونُوا جَمِيعًا بِحَبْلِ اللَّهِ وَاعْتَصِمُوا

لَمْ تُبْعَثِ الدَّوْلَةُ الْعَظْمَى إِنْ أَنْفَصَلَتْ
أَحْكَامُ دِينٍ بِهَا كَالرَّوْحِ تَرْتَسِمُ
اللَّهُ نَاصِرُهُ رَغَمَ الظُّرُوفِ عَلَى
الْأَدْيَانِ وَعِدًّا أَكِيدًا إِنَّهُ الْعَلَمُ
قَدْ لَا تَحُلُّ بِغَيْرِ الدِّينِ أَرْزَمَتِهَا
فَلْنُسْمِعِ الْآنَ مَنْ فِي أُذُنِهِ صَمَمُ
صَعْبُ الْأُمُورِ مَتَى اسْتَعَصَى يَسْهَلُهُ
إِيمَانُ حَرٍّ مِنَ الْإِخْلَاصِ يَعْتَزِمُ
لَا يُصْلِحُ الْوَضْعَ ثَرْثَارُ تَكْذُوبُهُ
فِي كُلِّ نَادٍ فِعَالٌ لَيْسَ تُحْتَرَمُ
لَوْ ارْتَقَى مِنْبَرَ الْإِرْشَادِ مَقْتَدِيًّا
بِقُدُورَةِ الْخَلْقِ انْجَالَتْ لَهُ الظُّلَمُ
فَعَابَدُ الدَّرْهَمِ الْمَنْقُوشِ لَيْسَ لَهُ
فِي النَّفْسِ مِنْ أَثَرٍ يَسْمُو بِهِ الشُّمَمُ
مَهْلًا بَنِي الْعَرَبِ إِنْ الشَّمْسُ طَالَعَتْ
دَلِيلُهَا لَمْ يَكُنْ يَرْضَى بِمَا رَعَمُوا
حَوْلَ الْمَوَائِدِ فَرَسَانُ سِلَاحِهِمْ
مَوْفُقٌ لَمْ يَكُنْ لِلْكَرِّ يَنْهَزِمُ
لِلْبَطْنِ وَالْجَيْبِ لَا زَالَتْ حَاجِرُهُمْ
تُعْطِي الْأَوَانِي دَلِيلًا لَيْسَ يَنْصَدِمُ
فِي مَجْلَسِ الْأَمْنِ هَلْ كَانُوا سَمَاسِرَةً؟
فَاسْتَعْرَضُوا إِبْرَةَ التَّخْدِيرِ بَعْدَهُمْ

أأنتم معنا بالله فاعترفوا
يا قادة الرأي أم قد كنتموا وهُم؟
إنني أرى الشعب مسؤولاً فليس له
عذر متى اختار من جأروا ومن ظلموا؟
ويعظم جُرمُ مَن كان متّصفاً
بالعلم دون هدى يسعى ويتهم
ما قيمة العلم والأعمال كافرّة
لولا ارتزاقُ به قد أعلن الصنم
قد شبّه الله في الفرقان حامله
بناقل السّفَر هل قد كان يُحترم؟
ليس العلاج سوى أمر نتيجته
مضمونة النّجح لو قوّدنا فهِموا
لا يستحيل عليهم فهم مطلبنا
نحن السفينة والرّبّان غيرهم
أين الشّهامة؟ يا للعار بينكم
ليس السلاح سواها ضدّ من عظموا
الاقتصاد سلاح غير منهنم
أمام مستعمر إن خارت الهِمَم
موارد الشّرق قد جاءت مهدّدة
للغرب بالموت فوراً حين ينهزم
إن أصبحت قوّة الإنتاج عاجزة
أينفع الشّحم من في بطنه ورم؟

لَوْ اتَّعَظْنَا بِمَا كُنَّا نَجَابُهُ
لَمَا شَكُونَا إِلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ ظَلَمُوا
بِالْعِلْمِ قَدْ أَبْرَزَ الْأَكْفَاءُ مَا اكْتَشَفُوا
مِنَ الْمَعَادِنِ مَا لَمْ يَحِوِ مُنْتَجَمُ
هُمْ أَغْدُوا لِهَذَا الْعَصْرِ ذَرَّتْهُمْ
وَنَحْنُ لِلَّهِ حَوْلَ الْبَابِ نَزْدَجِمُ
كِفَاهُ الْمُؤْمِنِ خَانُوا بِلَادَهُمْ
لَوْلَا تَفَرُّقُهُمْ سَادُوا وَمَا انْتَقَمُوا
لَمْ يَعْرِفِ الْعَالَمُ الْفَوْضَى لِدَوْلَةٍ مَنْ
قَدْ أَيْدُوا الدِّينَ حَتَّى رَفَرَفَ الْعِلْمُ
لَا ذَنْبَ لِلدِّينِ إِنْ الذَّنْبَ يَلْزَمُ مَنْ
قَدْ كَانَ مَرْتَكِبًا جُرْمًا فَمَنْ شَتَمُوا
أَهْدَى لَنَا الْغَرْبُ أَرَاءَ مُسَمِّمَةً
(أَفْكَارَ مَنْحَرِفٍ) جَهْلًا بِمَنْ قَدِمُوا
ظَنَّ الشَّبَابُ بِمَنْ كَانَتْ ثِقَافَتُهُمْ
(غَرِيبَةً) خَيْرَ تَحْصِيلٍ بِهِ جَزَمُوا
فَكَانَ مَا كَانَ مِنْ أَخْلَاقٍ انْتَشَرَتْ
تَبِيحُ لِلنَّشْءِ بِالتَّحْرِيمِ مَا حَرَّمُوا
نَسَاؤُهُمْ لَا تَسْلُ عَنْهُمْ عِنْدُنَا
هَلْ قَدْ رَأَيْتَ حَجَابًا عَادَ يُحْتَرَمُ؟
إِنَّ الْإِبَاحِيَّةَ النُّكْرَاءَ وَاضِحَةٌ
بِصُورَةٍ لَمْ تَكُنْ بِالشَّكِّ تُخْتَرَمُ

ما أحوج الناس للتَهذيبِ تربيةً
تُطَهِّرُ النفسَ من أدرانٍ ما اقتحموا!
هَيَّا هلموا عبادَ اللهِ لا تَهِنُوا
نستغفرُ اللهَ من ذنبي ونعتزم
اللهُ لا يقبلُ الأعمالَ خالصةً
من أي شائبةٍ في قَربِها الندم
كفى، وهل نكتفي فيما نشاهدُ
من انتكاسِ مريضٍ هَدَّةَ السَّقَمِ؟
يا ربُّ رحماك لا تجعلْ عقوبَتَنَا
(عزَّ اليهودِ) ولا ذلًّا بنا لهمْ
١٠/٤/٧٣هـ

٦٠٣ - صور وتصوير

بمناسبة قدوم الزعيم الكبير محمد بشير
الإبراهيمي وتلميذه الشيخ الفضيل في
(١٧/٤/٧٣هـ - ٣١/١٢/٥٣م).

كُلُّ يَوْمٍ بِهِ اللَّقَا بيسيرِ
هو عيدٌ يتمُّ فيه سُروري
فاقَ يوماً به «البشرُ» أتاناً
لبشيرِ المُنَى وبعثِ الشُّعورِ
صوَّرَ الفضلَ للفضيلِ حديثُ
حرَّكَ القلبَ قبلَ شِدو الطُّيورِ
طابَ ريحُ النَّسيمِ للوردِ حتى
صفَّقَ الأنسُ حولَ نفحِ العطورِ
صورةُ النُّبلِ للفضيلِ نراها
قد تجلَّتْ لاقتداءً شيخِ كبيرِ
لا تساوي الفروعُ أصلاً ولكن
من ضياءِ الشموسِ نورَ البُدورِ
صَقَلَ العِلْمُ قِبْلَةً فَاسْتَنَارَتْ
«فكرة» لا هتداءً غيرَ بصيرِ
إنْ مدحتُ المقتدينَ بكِ إنِّي
غيرُ راضٍ من التَّنَا بكثيرِ

غير أنه عنوان عجزٍ لمثلي
 فأقبل عذر نائِبٍ عن شعوري
 منكما الفخرُ خالدٌ ليس منه
 بين قراءِ سفرِ فضلٍ شهير
 إنَّ للإبراهيمي جِدًّا عظيمًا
 ونشاطًا لهو بصعبِ الأمور
 جرَّ تيهًا له الزمانُ إزارًا
 حين باهى بفعل خُرِّ غيور
 أين أين الرجالُ يا دهرُ حتى
 تتحدَّى بعزمٍ شهمٍ صبور؟
 وجهادٍ قد استمرَّ طويلا
 ضدَّ بذرِ الأذى وعرسِ الشرور
 رَوْضَ النفوسِ بالعلمِ حتى
 أصبح الشعبُ شاعرا بنفور
 أَلْمُسْتَعْمَرِ يُذَلُّ أَبَاةً؟!
 يا فرنسا إليك سوءَ المصير
 ليس يخشى الحديدَ والنارَ منهم
 مؤمنٌ بصدقِ وعْدِ القدير
 لاغتيالِ اللصوصِ بالحال لُبُّوا
 دعوةَ الله دون أيِّ فتور
 فكفاحُ الوحوشِ قولًا وفِعْلا
 فرضُ عينٍ لصَدِّ كيدِ كفور

هَدَّدَ الْأَمْنَ وَالسَّلَامَ بِحَرْبٍ
تُهْلِكُ الْحَرْثَ بِالْفَنَاءِ وَالْدُّبُورِ
لَمْ تَذُرْ دِيَارًا عَلَى الْأَرْضِ مِمَّنْ
قَدْ تَلَقَّى أَمْرَ قَرْصَانِ الْبُحُورِ
طَلَبُ الْعِلْمِ قَبْلَ كُلِّ سِلَاحٍ
يُكْسِبُ النَّصْرَ كَالصَّرَاعِ الْمَرِيرِ
فَمَنْ الْجَهْلِ أَنْ يَعِدَّ دِفَاعًا
جَاهِلٌ حَمْلُهُ لَغَيْرِ بَصِيرِ
فِي كَفِّهِ الْآنَ مَا هُوَ أَمْضَى
قُوَّةٌ تَزْدِرِي بِصُلْبِ الصَّخُورِ
غَيْرَ أَنَّ السِّلَاحَ يَحْتَاجُ زَنْدًا
ضَارِيًا يَقْدُ قَلْبَ الْمُغِيرِ
إِنَّهُ الْاِقْتِصَادُ لَا شَكَّ فِيهِ
فَاعْمَلُوا مَا ارْتَأَاهُ رَأْيُ خَبِيرِ
وَاتِّحَادُ الشُّعُوبِ خَيْرُ ضَمَانٍ
لِنَجَاحِهَا بِفَوْزِ نَصْرِ خَطِيرِ



مَرْحَبًا بِالزَّعِيمِ أَهْلًا وَسَهْلًا
قَالَهَا الشُّعْرُ مُعَلَّنًا عَنْ غُرُورِي
كَنْتُ عَنْهُ وَلَمْ أَكُنْ فِي سِوَاهِ
وَاقِفًا هَاهُنَا بِحَشْدٍ كَبِيرِ
لَمْ أَقْهُ بِالْثَنَاءِ إِلَّا لِمَنْ هُمْ
يَبْذُلُونَ النَّفُوسَ لَا لِلظُّهْرِ

قد أرى أنهم ولا ريبَ عندي
خير ركنٍ به الدفاعُ الضروري
لا يشيد البناءُ في الشعب إلا
مخلصٌ في الجهادِ حرُّ الضمير
لا بمدحٍ يُكألُ من غير فعلٍ
أو بذمٍّ يهدُّ عزمَ القدير
إنما المدح والذمُّ أمرٌ
ملازمٌ عنهما قرارُ المصير
خيرٌ ذمٌّ يكون خيرَ دواءٍ
ومديحٌ به شفاءُ الصدر
لا لشخصٍ به الزمانُ تجنَّى
دون ذنبٍ يجرُّ ثوبَ العثور
ولئيمٍ يسوقُ للسجن حُرًّا
بسياطٍ تذيب صلد الصُّخور
أه ما هذه الأمورُ إلا لشيءٍ
قد نبذنا به وراء الظهور
هل سوى الدينِ يا أخَيِّ تراه
يشتكي الجُفأةَ داءَ الفتور؟
هل رأوا للحياةِ غيره دينًا
هو خيرٌ لهم دون دفع نظير؟
ليس في الدينِ ما يؤخر قومًا
غيرَ أخلاقٍ سافلٍ وحقير

لَمْ تُشِيدْ قَبْلَهُ الْعَرُوبَةُ صَرْحًا
عَالِي الْمَجْدِ نَاطِقًا بِعُصُورِ
فَمِنْ الْعَارِ أَنْ نَهْدُ بِنَاءً
ثُمَّ نَبْكِي الدَّمَاءَ لِدَمْعِ غَزِيرِ
إِنَّمَا الْعَارُ لِلْبَائِعِينَ تَرَاءً
مَلَكُوهُ بِدَفْعِ أَغْلَى الْمَهْورِ
فَشَرَاءُ الْأَبَابِ غَيْرُ رَخِيصٍ
لَمْ تُبْعَ بِحَفْنَةٍ مِنْ قُشُورِ

٦٠٤ - دوام الحال من الحال

نظمت حول الاجتماعات السياسية من
قبل هيئات خاصة في (٢٥/٤/٧٣ هـ -
١/١/٥٤م).

ألا لا يرتقي صرّح المعالي
بخيل لم يجد في كلّ غالٍ
فليس المجد يُدرّك بالأمانى
إذا ما انهار من فوق الرّمال
وليس المجد يبنيه مقال
بلا عمل يقارن بذل مال
وليس المجد ملعقة وزبدا
فإبرة شهده شبه النّصال
وصبر في مرارته كصبر
به تجلو العواقب باتصال
إذا لم نتخذ منه سلاحا
فلم نربح بميدان النّضال
أيكسب فوز معركة ذليل
رضى منها بأسمال بوال
فما كانت أوائنا قديما
على ضيم تقيم وسوء حال
وعيش لم يكن للحر فيه
نصيب غير تنقيص مّالي

يسِيءُ الظَّنَّ فِيهِ كُلُّ مَنْ قَدْ
يَرَى الْأَخْلَاقَ مَفْخَرَةً ارْتَجَالِ
تَرَاهُ غَيْرَ مَكْتَرِثٍ بِنَقْدِ
إِذَا مَا مَدَّ كَفَّهُ لِّلسُّوَالِ
شِرَارُ النَّاسِ كَمْ قَادُوا خِيَارًا
وَمَا مَتُّوا إِلَى الْعُلْيَا بِحَالِ!
أَمَّا لَكَ مِنْ تَخَاذُلِهِمْ لَمَنْ هُمْ
يَمِينُ لَلْفَنَّا قَبْلَ الشُّمَالِ
وَمَا أَغْنَتْ تَجَارِبُهُمْ فَتِيلًا
لَجَهْلٍ لَمْ يَنْلُ دَوْرَ انْتِقَالِي
وَمَا شَيْءٌ أَضَرَّ بِلَا نَزَاعِ
مَعَ الْأَعْدَاءِ مِنْ فَقْرِ الرِّجَالِ
مَنْ الْمَسْئُولُ عَمَّا ضَاعَ مِنْهُمْ
بِلَا ثَمَنِ سَوَى قِيلٍ وَقَالَ؟
إِنْ فَالْعِذْرُ لَمْ يَقْبَلْهُ ظَرْفُ
لِشَعْبٍ ذَاقَ أَنْوَاعَ الْوَبَالِ
(فَطَعُمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ حَقِيرٍ
كَطَعْمِ الْمَوْتِ) فِي ظِلِّ الْمَعَالِي
يَعِيشُ الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ حُرًّا
إِذَا لَمْ يَخْشَ أَهْوَالَ النَّضَالِ
وَلَمْ يَبْخُلْ بِمَا يَرْضَى وَجُوبُ
بِهِ مِنْهُ وَلَوْ فِي سَفْكٍ غَالِ

له قد تجرف الأعدا دماءً
لتطهيرٍ يسيل على التلال
بها يحلومع الأحزان يومٌ
به للضغط إنذار الزوال
فقتل الروح لاستعمار شعبٍ
ضروري يلازم سوء حال
دفاعاً عن كرامتكم بقلوبٍ
قوي الجاش في ضد النبال
هلموا فالجهاد اليوم فرضٌ
على من يقتدي في خير آل
دوام الحال يا أخوان أمرٌ
يراه المستحيل من المٌحال
لكم من حسن سيرتهم عِظاتٌ
تُنافي وهم معسول المقال!
ومن فرضوا نفوسهم لحظٌ
به باعوا الضمير على نوال
دعوهم لا عدمتكم دعوهم
بمنفى الغي أو قبر الضلال
فلو خاف الجزاء على ارتكابٍ
أخو جُرم لعاد عن الفعل
بهذا تظهرو الأوضاع ممّا
يُدنسُها بمكروبٍ انتقالي

فقطّع العضو أوجبّه فسادُ
يَعِمْ الجسمَ فرضٌ لا تبال
ولا ترأفُ بمن قتلوا شعوبًا
على أعوادٍ مشنقةِ التّعالى
سلوا من خان هل كسبت يداهُ
سوى عارٍ وأوزارٍ ثقال؟
عليه لعنةُ التاريخ تُتلى
مدى الأيام في سفر الليالي
يُميتُ الحيّ نلٌ عن صغارٍ
ويُحيى الميتَ تذكّارُ الخصال
وسامُ الفخر رمزٌ يرتضيه
على صدرٍ تُزانُ به الدّلي
هلمُّوا نبتني تمثال مجدٍ
على مجدٍ رسّا فوق الجبال
عليه رايةُ القرآن تعلو
على من كان يؤمن بامّثال
خسرنا دينَ إصلاحٍ فكُنّا
لسوءِ الحظِّ لم نفلح بحال
على الدنيا إذا ما ساد دينُ
سلامُ اليأس من قبل الزّوال

٦٠٥ - نحن روحان بجسم واحد

(تقريظ لمؤلف الأستاذ إبراهيم عمر مدني).

مرحبًا أهلاً لقد جاء الكتابُ
مِنَ وفِيٍّ صادقِ الودِّ انتسابُ
برهن الدهرُ على أخلاقهِ
بين من يسمو بها فوق السحابِ
صاحٍ قد ذكّرتني ما قد مضى
من سويعاتٍ تولّت كالشبابِ
نحن روحانٍ بجسمٍ واحدٍ
لم يُباعدنا عن الوصلِ اغترابِ
أنت في القلبِ حبيبي ساكنُ
وأمام العينِ مشهودُ الجنبِ
غيرَ أنَّ الشوقَ لا يحصرُهُ
قَلَمُ المشتاقِ عدداً في كتابِ
هل لنا بعد غيابٍ ممرضٍ
نتحسّى كأسَ وصلٍ دون صابٍ؟
إنه خير دليلٍ ساطعٍ
ليس للبُراءِ سواه حسابِ
أيها الأستاذ إنني لم أكنُ
شاعراً يشدو بألحانِ الرّبابِ
فاقبلنْ مِنِّي ارتجالاً معلناً
عن شعوري نحوكم دون ارتيابِ

وَامْنَحِ الْعِذْرَ قَبُولًا شَامِلًا
إِنَّ رَامِيَ السَّهْمِ مِنْ عَجْزِي أَصَابَ

☆☆☆☆

أَعْلَى السَّاحِلُ مِنْ هَذَا الْخَلِيجِ
وَضَعِ إِبْرَاهِيمُ عُنْوَانَ الْكِتَابِ
إِنَّهُ خَيْرُ دَلِيلٍ سَاطِعٍ
جَاءَ كَالْبَرْهَانِ عَنْ كَشْفِ الْحِجَابِ
وَكَأَنِّي قَدْ أَرَاهُ قَائِلًا
بَيْنَ عَيْنَيَّ بِبَحْثٍ مُسْتَطَابِ
تَمَلُّ الصَّفْحَةَ مِنْهُ صَوْرٌ

تَعْجِبُ الْقَارِي لِإِيضَاحِ الصُّوَابِ
لَسْتُ أَرْضَى بِمَرُورِ خَاطِفٍ
نَظْرَةَ الْإِمْتِنَاعِ مِنْهُ لَا تُعَابِ
قَدْ أَرَى مَا لَا أَرَى فِي غَيْرِهِ
إِنَّ رُؤْيِي الْعَيْنِ مِنْ خَيْرِ لُبَابِ
فَسَمَاعُ الْمَرْءِ لَمْ يَحْكَمْ بِهِ
مِثْلَمَا يَحْكُمُ بِالرُّؤْيَا جَوَابِ
خَذْ لِهَذَا الشُّعْرِ مَا أَرَّخْتُهُ

طَارِقًا كُنْتُ بِهِ لِلشُّكْرِ بَابِ

٣١١ / ٤٧٠ / ٧ / ٥٨٠ / ٥٠

(١٨/٧/٧٣ هـ - ٢٣/٣/٥٤ م)

٦٠٦ - أيها القواد

قصيدة ارتجالية بمناسبة بناء غرفة لصاحب
السعادة الأمير جابر عبدالله الصباح في
(٧٣/٧/٨ هـ - ٥٤/٣/١٣ م).

غرفةٌ كالهالةِ العُظمى بها
جابرُ العظمِ متى أعْي الخبيرُ
أنتِ بدرٌ حلٌّ في أرجائها
فاقبلنْ منِّي التَّهاني يا أُميرُ
إنَّ يومَ السبتِ عيدٌ أئْمَنُ
فيه قد جاءت تباشيرُ السُّرورِ
هرولَ القومُ إلى أبوابها
وأنا أيضًا وجوبًا قد أُسيرُ
فانشرِ العدلَ ولا تحفلْ بمن
دنَّسُوا منه المحيَّا بالشُّرورِ
إنما الحاكِمُ سيفُ الله في
أرضه فالحقُّ عنوان الدُّبورِ
وعلى العدلِ أساسُ الملكِ قَا
مَ فلنْ ينهارَ من مَبْنَاهُ سورُ
حصَّنُوا فيه تُراثًا لم يكنْ
غيره يُجدي دفاعًا عن ثغورِ
إنَّ خيرَ سلاحٍ في العِدا
لم يكنْ في حدِّهِ الماضي فتورِ

إنما الأحداثُ برهانٌ على
صحةِ الرأيِ إذن فالحقُّ نورٌ
فلنكنْ روحي جسمٍ واحدٍ
إنْ شكَا عضوٌ به عمُّ الشعور
ليس للداءِ شفاءٌ غيرُهُ
لو أتى المكروبُ عن كلبٍ عقور
فاغسلوا بالماءِ سبعًا بعدَهُ
كلُّ شيءٍ وتبرأوا للمرور
إنه أظهُرُ عندي من لئيمٍ
سم الطَّبِيعِ معروفِ الشُّرور^(١)
فاحذروا من ليس يرضى أبدًا
عنكمُ لولا أمورٌ وأمور
نملةُ الأطماعِ لم تجرِ على
غير مأكولٍ به الدهنِ يدور
جرَّبوا من بعد فحسٍّ شاملٍ
تفهموا ما جاء بالنَّصَحِ الخطيرِ
واجبِي قمتُ به لا أرتجي
منكمُ عنه جزاءٌ أو شكور
لكمُ حقٌّ علينا واجبٌ
ولنا منكم حقوقٌ لا يجوز
أيها القوادُّ للشعبِ اغمَلوا
تظفروا بالنَّجَحِ في فوزٍ كبيرِ

(١) هكذا ورد في الأصل.

إِنْ مِنْ يَرْعَى شَيْئاً لَمْ يَنْمُ
خَوْفَ ذَنْبٍ جَائِعٍ وَإِلَى الْمَسِيرِ
نَحْنُ فِي أَرْضٍ كَثِيرٌ خَيْرُهَا
أَفَلَا نَخْشَى ذَنْبًا أَوْ نَسُورَ؟
حَقَّقَتِ الْأَخْطَارُ يَا وَيْلَتَنَا
مِنْ خُثَالَاتِ شُعُوبٍ كَالضُّمُورِ
مَلَأُوا الْأَرْضَ فَلَمْ نَعْرِفْ بِهَا
وَاحِدًا مِنْ كُلِّ أَلْفٍ مَذْنُوسٍ
إِنَّهُمْ شَرٌّ بَلَا خَيْرٍ لَنَا
أَهْ مِنْ هَجْرَةِ شُدَّانِ التُّغُورِ
أَوْصِدُوا الْأَبْوَابَ فِي وَجْهِ الْعِدَا
بَقِيوْا لَمْ يَنْلُ مِنْهَا قُتُورُ
هَمْ لُبَابِ الشَّرِّ مَفْتَاحُ فَلَا
تَتْرَكُوا إِغْلَاقَهُ خَوْفَ النُّفُورِ
إِنَّ لِلطَّامِعِ فِيهِمْ غَرَضًا
حَقَّقَتِ أَهْدَافَهُ كُلَّ عَسِيرِ
فَمَنْ الصَّعْبِ تَرَاهِ يَرْضَى
رَفَضَ مَا نَخْشَى بِهِ سُوءَ الْمَصِيرِ

٦٠٧ - سافر الدكتور

لن نطمئن لطالبٍ
ما لم يصل «انكلترا»
إنَّ الحقيقةَ لم تكنْ
يومًا تخالفُ ما أرى
مَن للعروبة بعد أنْ
مضَّ ابنُها ثديًا حري؟
كالسمِّ جاء مُخدرًا
لبنُ السياسةِ في الوري
أتظنُّ أنه عاقلٌ
فيما رآه وما نرى
أو قد يكون كمعولٍ
للهدمِ قد جدَّ السرى
فمن الغباوة أننا
نرجو عودًا أخضرًا
ليس الشِّفاءُ لدائنًا
سهلَ العلاجِ بمن درى

ماذا تريدُ مِنَ العِدا
والعدل أضمرْ مُنْكَرا
قبل المماتِ حيا تُنا
فـوَرًا رَأوا أَن تُقْبِرا
١/١/٧٣ هـ

٦٠٨ - الفن

(يد الله مع الجماعة)

للفن جاء الواضعون بمرجلٍ
يغلي بنارٍ للهدى لم تُشعلِ
ليت الرواسب لا تكون نصيبنا
إن لم يزد للعلم أصفى منهل
إن الظُروفَ القاسيات هي التي
وُئدت بقبرِ الذلِّ روحَ الأنبل
سهمُ الرِّمّةِ إلى القريب موجّه
من كالغريب لذنبه لم يُسأل
ضلُّوا الطريقَ فلا تثقُ بعقولهم
وكبيرُ جسمٍ قد عُذب بالحنظل
قد تفسد الأراءُ من لم يفحصوا
منها السّمينَ وغثّها في منجل
وهناك يظهرُ ما خفي عن ناظرٍ
خلفَ السّتارةِ أو أمام المُسدل
السحبُ تنذرُ بالروقِ نشاطنا
لنزلِ ماءٍ فوق أرضِ المحفل
سوءُ النتيجةِ لا يشكُّك عاقلُ
فيها لأن ظُروفَها لم تُقبل

إن ارتجالك في الأمور يدلُّنا
حقًّا على الفشل الذريعِ الأعجل
كرَّسْ جهودك يا أُخَيَّ بما به
نفعُ العمومِ لدفعِ شرِّ مُقبل
ودعِ السِّفاسِفةِ فالزمانُ مطالبُ
بعظيمِ جدِّ لم يفقه المُعتلي
لم يرضَ بالسِّيفِ الزمانُ فحدُّه
أقوى وأفتك في الشعوبِ العُزل
وإلى الأمامِ إلى الأمامِ تقدِّمًا
إن اللُّبابِ عن القشورِ بمعزل
كلُّ المظاهرِ لم تفدْ ألوانُها
إن لم يكن نطقُ الحقيقةِ قد يلي
لسنا نخادعُ بالإنفاقِ نفوسنا
بنقيضِ غزلٍ بعد برمِ المغزل
إنَّ التقهقرَ لا يقدم أُمَّةً
تهوى الحياةَ كما تشاء بمنزل
لا خير في شعبٍ يصوبُ سهمَهُ
للانتحارِ أمام عجزٍ مُهزل
لا شيءَ يجنيه الجبانُ وراءَهُ
كالعارِ بعد جريمةِ المستعجل
فالموتُ أمرٌ لازمٌ ومحتَّمٌ
ما كان يُسلمُ هاديًا لم يعمل
فلينحو الإنسانُ فصلَ حياتهِ
من مسرحِ التمثيلِ خير ممثِّل

سَجِّلْ لِنَفْسِكَ مَا يَلِيْقُ وَلَا تَكُنْ
حَجْرًا يَزُولُ عَنِ الطَّرِيقِ بِمَعُولِ
مَا الْفَخْرُ إِلَّا أَنْ يَنْالَ كِرَامَةً
بِالسَّيْفِ تَنْقُذُ قَبْلَ مَوْتٍ مُّخْجَلِ
مَوْتُ الذَّلِيلِ مَكْرَرٌ لَا يَنْتَهِي
إِنْ لَمْ يَمُتْ كَعَزِيزِ قَوْمٍ كُْمَلِ
الْاِتِّحَادُ الْاِتِّحَادُ سَلَاخُ مَنْ
لِلنَّصْرِ هَرُولٌ حَوْلَ فَوْزٍ أَوَّلِ
قَفْ مَطَرَقًا وَاعْرِفْ بِطَوْلَةَ مَنْ هُمْ
أَقْوَى وَلَوْ فَتَكَ السَّلَاخُ بِعُزْلِ
لَا تَطْلُبُونَ سِوَى الْحَيَاةِ بِمَوْتِهِمْ
خَوْفَ النُّزُولِ إِلَى الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
هَلْ نَاقَشَ (الْكُورِيُّ) يَوْمَ جِهَادِهِ
الْمُسْلِمُونَ لَصِيدِ كَيْدِ الْأَرْدَلِ؟
أَمْ يَرْتَجُونَ مِنَ الْإِلَهِ وَهْمَ هَمِ
نَصْرًا بِلَا عَمَلٍ خَفِيٍّ أَوْ جَلِيٍّ
مَا كَانَ يَنْصُرُ قَوْمَ مُوسَى رَبُّهُ
عِنْدَ التُّرَاثِ عَنْ نَبِيٍّ مُرْسَلِ
هَامُوا بِوَادِي التِّيهِ شَطَرَ حَيَاتِهِمْ
صَبِغُوا الْمَشَقَّةَ فِي دِمَاءِ الْأَرْجَلِ
فَقَدُوا سَنَا الْإِيْمَانِ لَا تَعْجَبْ بِهِمْ
مَهْمَا تَعَاظَمَ شَكْلُ جِسْمِ الْهَيْكَلِ
أَوْ يَرْضَى الْإِسْلَامُ مَنْ لَمْ يَعْلَمُوا
فِي مَقْتَضَى الْإِيْمَانِ طَبَقِ الْمُنْزَلِ

دينُ السلام لمن أراد سلامةً
أمّا الرجاء بغيره لم يَجْمُلِ
قرأننا دستورُ من أنكروا
(قانون) مشكلة الزّمان الزّكَلِ
هل يصلح المجموع من هَبَطت بهِ
أخلاقهم كهويّ نجمٍ مُعْتَلِ؟
قد لا يصحُّ رُقِيّ شعبٍ دونها
أو يستحيل لقاء من لم ينهلِ
فلنأخذ للجدِّ سلّم أمةٍ
بلغت به أوج السّماك الأعزل
ما كان كالإسلام رمز هدايةٍ
لشمولٍ خيرٍ من طرازٍ أوّل
لا ذنبَ للدين الحنيف بمن هُم
عارٍ يدنس ثوبَ من لم يعمل
يا مسلمون تنبّهوا من غفلةٍ
موتُ النّدامة بعد عضّ الأنمل
فإلى متى هذا النّيامُ وغيرُكم
يَقْظُ يراقبُ من خلال المدخلِ؟
هل تفتّحوا أبوابكم لعدوّكم
أو قد تروا إغلاق ما لم يُعقلِ؟
في الحالتين مصيرٌ وضع حياتكم
مُتحدّد بين العلوّ وأسفل
قد يستحيل الاعتزال لمن يرى
رفضاً تحوّلته اختيار المنزل

إن الحقائق مُرةٌ في طعمها
لكنها كالشهدٍ حلواً المأكَل
يا أُمَّةَ الإسلامِ أين حلاوةُ
الإيمانِ هل ذهبَت كريحِ الشَّمالِ؟
سَلَبَتِ عقولَ المسلمينَ زخارفُ
تتلو وعودَ مَهْدَدٍ ومُضَلَّل
ليس التشاؤمُ مِن طبيعةِ مؤمنٍ
تأبى عقيدتهُ شكوكَ المُبتلى
لكنَّما اليأسُ المخيمُ لم يكن
إلا لسوءِ قيادةٍ في أنذل
اللهُ أكبرُ كيفَ أُبْدِلَ عزُّنا
ذلاً! ونحنِ لِرَدِّهِ لم نغفل
أليقُ هذا والإلهُ قد ارتضى
الاسلامَ دينَ هدايةِ المستقبلِ
أين الرجالُ العاملونَ بعلمِهِم
أتقاعسُ عن شكٍ مشكلٍ؟
اللهُ قد أخذَ العهودَ عليهمُ
ليوجِّهُوا بالعلمِ فكرَ الأجهلِ
ما أعظمَ (الصينيِّ)! إن جهادَهُ
متواصلٌ عن نفسه والمعقلِ
شهدتْ له أَعْدَاؤُهُ ببسالةٍ
بُنيت على خيرِ احتجاجٍ مقولي
طلبوا الحياةَ فلم ينالوا بعدما
وهبوا الحياةَ سوى مقامٍ مُغْتَل

لا خيرَ في عيش الفتى وحياته
للذلِّ تُرشق في سهامِ الأزدل
قد أنكر الجورَ البغيضَ هوائه
لغُويصبٍ عن مثلهم لم يرحل
في ثورة (الماو الماو) خيرٌ دلالة
برزت جليًّا فأذكر أو حوّل
حقًّا نردّد دون أي عقيدة
في الظالمين لجهل من لم يعمل
هل أدرك الحقُّ الضعيفُ لضعفه؟
فالأقوياءُ رعاة شعبٍ مُهمِل
لا يعرفون سوى امتصاصِ دمائه
وهناك أمرٌ صُنّت عنه مقولي
قد لا تحرك كالسرير لنائم
يا مسلمونَ حوادثٌ لم تهزل
ماذا يفيدُ النَّابذينَ وراءهم
حُكْمَ الكتابِ وسُنَّةً من مُرسل
الحربُ يعلنُها الطغاةُ فلا تكن
حطبَ الوقودِ لنارها والمشعل
جنبْ شِراكِ المغرضين فإنها
تُلَقَى لصيدِ زواحفٍ للمدخل
لا ناقةٌ كلاً ولا جملٌ لكم
أبدًا يقي داءَ الحَفَا عن أرجل
غنّت مُحرّكةَ السريرِ بمن هم
كالطفلٍ يلعب حول نارِ المصطلي

ولربما امتدَّت يداه كَأَخِذٍ
منها لحرقِ لسانه مما يلي
النارُ يشعلها البغاةُ لغايةٍ
بوسائلٍ للناظرينَ ستنجلي
إنَّ الحياَدَ عقيدَةٌ وسلامةٌ
قِفْ من صراعِ الكتلتينِ بمعزلٍ
فَكَّرْ تجدُ أن المطامعَ عَقَّدَتْ
حلَّ القضية قبل بحثٍ مُشكلٍ
إنَّ الفريسةَ للذئابِ سميئةٌ
بعدتْ عن الراعي الأمينِ المقبلِ
لا تنفردْ إن الجماعةَ عصمةٌ
ويد الإلهِ لجمعِ شملٍ تعتلي
يا نائمونَ تنبَّهوا فحقوقكم
مسلوبةٌ غدرًا بكفِّ الرُّذُلِ
لا تتركوها للعدوِّ ضحيةً
أخواتها من قبلِها في المقتلِ
الذودُ عن حوضِ الكرامةِ واجبٌ
أتراجعُ عن دفعِ ما لا ينجلي
أعني به عارَ الهزيمةِ بين من
كسبوا المعاركَ ضدَّ جيشٍ جحفلِ
لولا الخيانةُ لم ترفرفَ رايةٌ
في «تلَّ أبيب» لدولةٍ لم تُقبلِ
هذي جريمةٌ قادةٌ لم يعبدوا
(عجلَ اليهود) لغير وضعِ مُخجلِ

سودُ الوجوهِ عليهم من فعلِهم
لعناتُ تاريخِ الزمانِ المقبل
الدين يبرأ من أناسٍ أصبحوا
أدواتَ هدمٍ فوق حدِّ المعول
أدواؤنا هل للأساةِ علاجها
قبل اقتلاعِ أصولِها والأنمل؟
خير الدروسِ حوادثُ مرّت على
أممٍ رأت من قبل سوء المؤئل
فاستعرضوا للإعتبارِ صحائفُ الـ
ماضي - وحاضرنا الشقيّ والمقبل
قارنْ قبيل الاختيارِ طريقة
وضَحّتْ معالمُ قصديها لا تغفل
أسهبتُ في تفصيلِ ما لم أستطع
حصرًا يحيط لشرحٍ معنئٍ مُجمل

٦٠٩ - الحكم لله لا نرضى به بد لا

«ندوة رياضية في المعهد الديني في
٢٤/١٠/٧٣هـ - ٢٥/٦/٥٤م».

نستفتح الآن باسم الله نادينا
لإخوة زادهما الإيمان تمكيننا
قد استجابت لداعي الله حيث دعا
جماعة أعلنت عن طاعة ديننا
هم النواة لهذا الجيل إن صلحوا
قد يصلحوا فاسدًا لم يرض ماضينا
فاستهدفوا صالح الأعمال كي تصلوا
لغاية تجعل الأقوال ترضينا
إنى أرى حكمة الباري معطلة
إن لم تكن خيرة الآراء تهدينا
خير النوادي على الإطلاق ما اجتمعت
أفراد أسرتها نهجًا وتحسينا
لن تدركوا الهدف السامي بلا عمل
يجد العزم أو يُعطي البراهينا
إن الجمود إذا ما جاء مقتصرًا
على الرياضة لا يجدي أحايينا
لا تهلکوا الوقت بالألعاب تسليةً
فالوقت كالسيف في تقطيع لاهينا

لا تفهموا أنني وجهت نحوكم
نقدًا وفائدة عظمى تناديننا
إن الرياضة لم ينكر منافعها
في الجسم والعقل من قد بات مجنوننا
فقوة العقل بالجسم السليم أتى
ملازمًا يا هواة النصح أفتونا
هي السبيل لمن قد شاء يعلنها
حربًا تحطّم للأعداء تحصينا
صناعة الموت لم تنجح متى فقدت
تدريب أبطالها دفعًا لمؤذينا
تمتاز بالطاعة العمياء أوامرها
والجود بالنفس إن صعبًا وإن لينا
كونوا على حذر منهم لا تدعوا
لوائب فرصة بالشر يرمينا
قد لا يلام على ما كان يفعلهُ
لصالح قد أتى عن كسب أيدينا
قد تعلم الشاة أن الذئب يأكلها
والذئب أدري من الراعي بوادينا
ما أشبه الشعب إن نام الرعاة بها!
ذنب الضعيفين لم يرحمهما فينا
إن لم يدافع قوي ضد ساليه
حقًا صريحًا فات الحق عاديننا

أَيْنَ الْعُرُوبَةُ وَالْإِسْلَامُ يَمْنَحُهَا
قِيَادَةً عَدْلَهَا يَجْلِي أَعَادِينَا؟
إِنْ لَمْ تَكُنْ رَايَةً الْقُرْآنِ خَافِقَةً
عَلَى الرُّؤُوسِ فَلَيْسَ الْفَخْرُ يُغْنِينَا
فَالْحَكْمُ لِلَّهِ لَا نَرْضَى بِهِ بَدَلًا
إِنْ اسْتَجَبْتُمْ فَقُولُوا الْآنَ آمِينَا
أَيُّوْمِنَ الْمَرْءِ فِي بَعْضٍ وَيَكْفُرُ فِي
بَعْضٍ فَهَذَا يُنَافِي قَوْلَ مُنْشِينَا
أَضَلَّ الدَّعَاةَ فَمَا لِلنَّاسِ وَانصَرَفُوا
عَنِ الْحَقَائِقِ نَحْوَ الْمَالِ دَاعِينَا
قَدْ قَلَّدُوا قَادَةً مَعْبُودُهُمْ ذَهَبٌ
لِنَيْلِهِ سَجْدًا أَوْ هُمْ مُصَلُّونَا
كَمْ سَجَلَتْ لَعْنَةُ التَّارِيخِ فَعَلَتْهُمْ
بِأَحْرَفِ الْعَارِ! فَاسْتَشْهَدِ فِلَسْطِينَا
مَنْ الْجُنَاةُ لَشَرٍّ بَعْدَمَا انْكَشَفَتْ
عَنِ الْخِيَانَةِ اسْتَارُ ثَوَارِينَا
أَنْحَنُ لِلْعِلْمِ أَمْ هُمْ قَبْلَ نَكْبَتِنَا؟
لَوْ انْتَبَذْنَا بِصَدَقِ رَأْيِ مُرْدِينَا
دَعَاوِ التَّحَدُّثِ عَنْ مَجْدٍ تُهْدِمُهُ
مَعَاوِلُ الشَّرِّ إِنْ كَلَّتْ فَأَيَّدِينَا
مَا كُنْتَ أَخْشَى غَدْرًا غَيْرَ مُنْتَسِبٍ
اسْمًا إِلَيْهِ وَلَوْ نَادَى بِهِ حِينَا

فربما جاء كالصَّيَّارِ يَحْمِلُهُ
وسيلةً لارتزاقٍ يُرتجى فينا
خذوا الدروسَ عن الأحداثِ واتَّعظوا
إن النصيحةَ دينٌ قال هادينَا
هَيَّا جميعًا بحبلِ اللهِ فاعتصموا
إنَّ التفرقَ لم ينفعِ براكينَا
إلى الشبابِ إلى الأشياءِ أرسلها
هديةً عَنُونت في فتحِ نادينَا

٦١٠ - ما ضاع حقُّ

اللهُ ناصِرُ دينه
بالوعدِ ثَقُ عند الكفاحِ
ما قام فيه مؤمنٌ
إلا استجابَ له النجاحُ
الذيْن كان ولم يزلْ
للحقِّ أمضى من سلاح
فتَّش عن الملك الذي
قد ضاع في مجرى الرياح
لن يستفزَّ لعابثٌ
عن غير رأسٍ قد يُطاح
سلُّ عن عُمانٍ وغيرها
بالطامعين بلا مزاح
هل هدَّتْ سلطانها
من لا يريدُ لها اكتساح؟
أرضُ العروبةِ موطنُ
يا غربُ للعربِ القِحاح
لن يسمحوا رغم الظُّرو
فٍ لغاصبٍ فيما استباح

ما ضاع حقُّ أهله
في طامع حملوا السَّلاح
ما كان غيرُ الضَّعْفِ دِيءَ
نَّا حينَ ينطقُ بالرَّماح
الحقُّ يأخذه القويُّ بِشرِّه
في عُرفِ قرصنةٍ شِحا

٦١١ - بودي أن أثق

«أتقدم بهذه القطعة الشعرية شاكرًا حسن
صنيع السيد الفاضل أخي ابراهيم ابن
الشيخ صالح آل إبراهيم المحترم، راجيًا
قبولها والصفح عما فيها من هفوات وقد
قيل: إن لكل تم هفوة، ولكل جواد كبوة، والله
ولي التوفيق».

أبا صالحٍ إنني لِنُبْلِكَ ذاكِرُ
قديمًا وأما الآن قد يعجزُ الشُّكْرُ
ولست أغالي حين أنطق قائلًا:
بأنه اعتقادي - لا يزعزعه أمرُ
لقد ورثَ الأجدادُ آباءَ أسرةٍ
مكارمَ أخلاقٍ حصرها حصرُ
وقد شاهدت في الأنباء ما كنت شاهدًا
بآبائهم - من قبل - فليفرح الدهرُ
ومن كان للشيخ الموقر ينتمي
حريًا به يحيا ويحيى له ذكرُ
ويعجبني حسن الديانة منكم
وأدأبُ ممتاز بها يشهد الحرُ
تمنيت أن يحظى الشباب بما لكم
من السُّمعةِ الحسنَى ألا إنها سفرُ
بودي أن أثني ليكسب منكم
قريضي خلودًا لا يموت له نَشْرُ

وأعلمُ أنني لم أنزلُ منه غايةً
سوى غير ما يسمو الشعرُ والنثرُ
ألا إنكم فوق الثناء فلم أكن
أحاولُ أمراً دونه الأنجم الزهرُ
وما كنت في الميدان أنزل مادحاً
لأهزمَ لو لم ينقذ الموقف النصرُ
وما هو إلا حسن ظنٍّ بعبيدهم
على خير مأمولٍ به ينزل الحرُ
ولم أرَ غير الشكر فرضاً أداؤه
لمعركة عزٍّ به ينتفي الكفرُ
أسجلُ للتذكّار منكم هديةً
تليق بها ما كنت أهدي ولا فخرُ
ألا إن مقدار الهدايا كما ترى
على قدر مُهديها وقد يصل العُذرُ
وما كنت في شك أنك لم تردّ
جزاءً بها مني إذن فرض الشكرُ
وما كان قصدي غير إظهار فضلكم
ألا إن نُكرانَ الجميل هو السرُّ
أزفُ إلى الإخوة بكرًا وإنني
لأرجو قبولاً لا يحيط به مهرُ
يقدمها التقدير عني نيابةً
لعجزني عن التعبير لم يفصح الشعرُ
على صفحةٍ في النفس تنعش صورة
مورخة فضلاً به قيد الدهرُ

٦١٢ - يمين الأعراب

قسماً بقوله ساكنٌ في البادية
اللهُ يقطعُ كاذباً من راعيه
أُمّ الحليبِ وغيرُها
تَبَعُ لها والنُّاغية
هَذَا يمينُ مُبالغٍ
بالصدقِ عند الداهية

المحتوى

- ٣ أهلاً بأبناء العراق -
- ٥ إيه يا بلبل غرّد -
- ٧ الدمعة الحمراء -
- ٩ داء الشعب فقر في الرجال -
- ١٢ كل يخلّد ما يريد -
- ١٤ جامعة الدول العربية -
- ١٨ هي النفس -
- ٢٠ شكر على دعوة -
- ٢٣ الفن -
- ٢٦ شكر على هدية -
- ٢٧ عيدان -
- ٢٨ ألا يا أيها الشعراء أدوا -
- ٣٠ إنما الشعر شعور -
- ٣٤ هم العرب مهما جرّؤوا أو تجرّؤوا -
- ٣٧ آيات العلم -
- ٤٠ الأخلاق -
- ٤٤ سلوا بغداد -
- ٤٨ شعر فهد العسكر -

٥١	- اعتذار في عتاب
٥٤	- شكر على دعوة
٥٦	- النفطية
٥٨	- أينسى الفضل
٦٠	- فكاهة أدبية
٦٣	- وحي العقيدة
٦٨	- العدل قوام الملك
٧١	- شكر صديق
٧٣	- منبري
٧٦	- الزواج شطر الحياة
٧٨	- أغاريد السرور
٨٣	- مع السلامة
٨٦	- أغنية العيد السعيد
٩٠	- البرتقال
٩٢	- إلى رئيس الحانوت المدرسي (عبد اللطيف الفليج)
٩٣	- فلسطين على مشنق الأطماع
٩٦	- أرى النكران كفرًا
٩٩	- بدل الماء دماء
١٠٣	- النفاق
١٠٤	- الانتداب
١٠٨	- ليلعب كل من شاؤوا
١١٣	- ترحيب وتعليق

- ١١٨ قومي بكم أحسنت ظني -
- ١٢٢ من هي المعشوقة يا ترى؟ -
- ١٢٤ نظرة عابرة -
- ١٢٥ أعمال وآمال -
- ١٣٠ الإخلاص معنوية لا تتحطم -
- ١٣٣ فوزية علي -
- ١٣٤ حانوت ساعات مورييس -
- ١٣٧ الفن والفنان -
- ١٤٠ الشباب -
- ١٤٢ من هم الأراذل؟ -
- ١٤٣ عيد ميلاد المفدى -
- ١٤٦ أهنيك أم نفسي أهني؟ -
- ١٤٧ بلب العام الهجري -
- ١٥٤ في يوم ميلاد النبي (ﷺ) -
- ١٥٦ علم العرب -
- ١٥٨ الصدق -
- ١٥٨ حجة واهية -
- ١٥٩ الغابة -
- ١٥٩ الحق المسلوب -
- ١٦٠ عظة وتذكار -
- ١٦١ المعلم -
- ١٦٢ الشباب -

١٦٣	- عود إلى بدء
١٦٥	- مرآة الرجال فعال
١٦٦	- اعتذار
١٦٦	- التقدير قيم الرجال
١٦٧	- أعياد وأفراح
١٧٠	- فقر الرجال
١٧١	- مناجاة
١٧٢	- الدعاية سلاح
١٧٤	- ترحيب
١٧٥	- مظاهر
١٧٦	- موسيقى السرور
١٧٩	- الساعة
١٨٠	- حول الشعر والشعراء
١٨١	- اللؤم
١٨٢	- الوصف والتاريخ
١٨٤	- الفن
١٨٥	- عتاب
١٨٧	- مداعبة
١٨٩	- بطل الخيانة
١٩٣	- حقيقة لا خيال
١٩٨	- مرحباً بالهاشمي
٢٠١	- هي الأخلاق

- ٢٠٤ - رباه
- ٢٠٧ - إما وأما
- ٢١٠ - متى كان القيام به وجوباً
- ٢١٣ - الذكريات
- ٢١٧ - أو اه قد مات الأمير
- ٢٢٢ - الرسم
- ٢٢٣ - الرسم تذكار
- ٢٢٤ - ألحان السرور
- ٢٢٧ - خواطر عابرة
- ٢٢٩ - دفاع لا عتاب
- ٢٣٣ - صفحة بيضاء
- ٢٣٨ - نكران الجميل كفر
- ٢٤١ - شكر الله رجالا
- ٢٤٤ - الحرمان في ظل الكرامة
- ٢٤٧ - الصراع
- ٢٦٢ - لم يكن أكثر من اجب
- ٢٦٣ - تهنئة
- ٢٦٥ - محمد رسول الله
- ٢٦٦ - التجربة أقوى برهان
- ٢٦٧ - عيدالجلوس مبارك
- ٢٧٣ - هدية واعتذار
- ٢٧٥ - إلى الفردوس

- ٢٧٧ - الغربة الحقيقية
- ٢٧٧ - العدوى الاجتماعية
- ٢٧٨ - أبا بدر
- ٢٨٠ - مظهر كاذب
- ٢٨١ - ولو أنني استطعت
- ٢٨٣ - أنا
- ٢٨٣ - فوضاء الحكم
- ٢٨٤ - هديتي
- ٢٨٥ - أشباع المحسوبية
- ٢٨٦ - السجن
- ٢٨٦ - سود الوجوه
- ٢٨٧ - الإيمان
- ٢٨٨ - الإدارة
- ٢٨٩ - طبائع اللئام
- ٢٩٠ - خطباء الفتنة
- ٢٩٠ - إشاعة
- ٢٩١ - يسران بعد العسر
- ٢٩٢ - الأحمدي
- ٢٩٣ - يمنٌ وإقبال
- ٢٩٥ - النفوذ
- ٢٩٥ - سوء الجوار (١)
- ٢٩٥ - يا شعر مالك والمصاب

- ٢٩٦ المعرض السنوي للرسم -
- ٢٩٨ بين الجد والهزل -
- ٢٩٩ المدراء والرواتب -
- ٣٠٠ دمعة حمراء -
- ٣٠٤ الإدارات الجوفاء -
- ٣٠٤ أحاديث المجالس -
- ٣٠٥ نشيد الجندي الكويتي -
- ٣٠٨ المعاهد العلمية (أنشودة) -
- ٣١١ خطيب نزيه -
- ٣١١ حول الجلاء -
- ٣١٢ النكران كفر -
- ٣١٤ الطريق أو الوضع -
- ٣١٥ محمد سر الوجود ﷺ -
- ٣١٦ كلكم راع -
- ٣٢٠ منزلي والمسجد -
- ٣٢١ هتلى أنا -
- ٣٢٥ ماذا أقول؟ -
- ٣٢٥ سوء الجوار (٢) -
- ٣٢٦ نواة مباركة -
- ٣٣٠ سوق العامر -
- ٣٣٢ نعي مؤلم -
- ٣٣٥ هنيئاً لعمار المساجد -

- ٣٣٧..... الوعد دين -
- ٣٤١..... عيد سعيد -
- ٣٤٥..... وطن العروبة لو تقسم واحدٌ -
- ٣٥٠..... استصراخ -
- ٣٥١..... لمثللك يلجأ المظلوم -
- ٣٥٤..... تصميم مسجد ... -
- ٣٥٦..... من وحي الجمعية -
- ٣٦٢..... النوادي وسيلة لا غاية -
- ٣٦٧..... خواطر عابرة -
- ٣٧١..... شكر -
- ٣٧٣..... قُرَّ عيناً -
- ٣٧٦..... الخوف مع الفنى فقر -
- ٣٧٧..... سؤال -
- ٣٧٨..... أهلاً -
- ٣٨٦..... كل عام وأنتم بخير -
- ٣٩٠..... النفط ومشاكله -
- ٣٩٧..... مولد فتى -
- ٣٩٩..... من وحي الدعوة -
- ٤٠٦..... عظة واعتبار -
- ٤١٠..... من قويت قناته دامت حياته -
- ٤١٥..... ناموا هنيئاً فالكرامة لم تمس -
- ٤٢٢..... هذا هو القرآن -

- ٤٢٨ اليُمن -
- ٤٣٠ إيران -
- ٤٣١ من هنا وهناك لو اتعظنا -
- ٤٣٨ صور وتصوير -
- ٤٤٣ دوام الحال من المحال -
- ٤٤٧ نحن روحان بجسم واحد -
- ٤٤٩ أيها القوَّاد -
- ٤٥٢ سافر الدكتور -
- ٤٥٤ الفن (يد الله مع الجماعة) -
- ٤٦٢ الحكم لله لا نرضى به بدلا -
- ٤٦٦ ما ضاع حق -
- ٤٦٨ بودي أن أثق -
- ٤٧٠ يمين الأعراب -
- ٤٧١ المحتوى -
